إرشاد الساري

لشرح صحيح البخاري

تأليف
الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني
المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.

ضبطه وصححه
محمد عبد العزيز الخالدي

الجزء الثامن

يحتوي على الكتب التالية:
المناقب - فضائل أصحاب النبي ﷺ - مناقب الأنصار

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بســـم الله الرحمن الرحيم

٦١ ـ كتاب المناقب

١ ـ **باب** قولِ اللّهِ تعالى:

﴿يا أيُّها الناسُ إنا خلَقْناكم من ذكَرٍ وأنثىٰ وجعَلْناكم شعوبًا وقبائلَ لِتَعارَفوا إنَّ أكرَمَكم عند اللّهِ أتقاكم﴾ [الحُجرات: ١٣]. وقولهِ: ﴿واتَّقوا اللّهَ الذي تَساءَلونَ به والأرحامَ إنَّ اللّهَ كان عليكم رَقيبًا﴾ [النساء: ١].

وما ينهى عن دَعوىَ الجاهليةِ. الشعوبُ: النسبُ البعيد، والقبائل دونَ ذٰلك.

(**باب المناقب**) وفي بعض النسخ: كتاب، والأوّل أوجه لأن الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله أنه أراد أحاديث الأنبياء على الإطلاق ليعم ويكون هٰذا الباب من جملة أحاديث الأنبياء. وفي القاموس المنقبة المفخرة، وقال التبريزي: المناقب المكارم وأحدها منقبة كأنها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود، وفي أساس البلاغة: وذو مناقب وهي المخابر والمآثر (**قول الله تعالى**): بالرفع والجرّ كذا في الفرع وأصله، وفي بعض الأصول: وقول الله بالجر عطفًا على سابقه وزيادة الواو (**﴿يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ [الحجرات: ١٣]**) آدم وحواء أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فلا وجه للتفاخر بالنسب (**﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾ [الحجرات: ١٣]**) ليعرف بعضكم بعضًا لا للتفاخر بالآباء والقبائل (**﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**) [الحجرات: ١٣] فالمناقب: إنما هي بالعمل بطاعة الله أو الكف عن معصيته.

وفي حديث ابن عمر: طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الأركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخًا في المسجد حتى نزل على أيدي الرجال فخرج بها إلى بطن المسيل فأنيخت ثم إن رسول الله ﷺ خطبهم على راحلته فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «يا أيها الناس قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظيمها بآبائها فالناس رجلان رجل تقيّ كريم على الله، والآخر فاجر شقي هين على الله إن الله تعالى يقول: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم

من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ [الحجرات: ١٣] ثم أقول قولي هٰذا وأستغفر الله لي ولكم». رواه ابن أبي حاتم وسقط لأبي ذر: وجعلناكم إلى آخره وقال بعد وأنثى الآية.

(وقوله) عز وجل (﴿واتقوا الله الذي تساءلون به﴾ [النساء: ١]) أي يسأل بعضكم بعضًا فيقول أسألك بالله (﴿والأرحام﴾) بالنصب عطفًا على لفظ الجلالة أي: واتقوا الأرحام لا تقطعوها، وقيل: إنه من عطف الخاص على العام لأن معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج في ذلك، وقرأ حمزة بالخفض عطفًا على الضمير المجرور في به من غير إعادة الجار، وهٰذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراءات الأربع عشرة، والأرحام جمع رحم وذو الرحم الأقارب يطلق على كل من جمع بينه وبين الآخر نسب (﴿إن الله كان عليكم رقيبًا﴾) [النساء: ١] جار مجرى التعليل (وما ينهى) بضم أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (عن دعوى الجاهلية) كالنياحة وانتساب الشخص إلى غير أبيه، وترجم المؤلف له في باب يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى (الشعوب) بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما أخرجه الطبري عنه (النسب: البعيد) مثل مضر وربيعة (والقبائل دون ذلك) مثل قريش وتميم، وفي نسخة، والقبائل البطون.

٣٤٨٩ ـ **حدثنا** خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حدَّثنا أبو بكرٍ عن أبي حصِينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير «عن ابنِ عباس رضيَ اللَّهُ عنهما: ﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائلَ لتَعارَفوا﴾ [الحجرات: ١٣] قال: الشعوبُ القبائلُ العظام. والقبائلُ: البطونُ».

وبه قال: (حدّثنا خالد بن يزيد) أبو الهيثم المقري (الكاهلي) الكوفي من أفراده قال: (حدّثنا أبو بكر) هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى: (﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾ [الحجرات: ١٣]) ثبت قوله: ﴿لتعارفوا﴾ في رواية أبي ذر (قال: الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) فالشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطن تجمع الأفخاذ، والفخذ تجمع الفصائل، فخزيمة شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، وعباس فصيلة. وقيل: الشعوب بطون العجم، والقبائل بطون العرب.

٣٤٩٠ ـ **حدثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن عُبَيدِ اللَّه قال: حدَّثني سعيدُ بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنه قال: «قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ مَن أكرمُ الناس؟ قال: أتقاهم. قالوا: ليسَ عن هٰذا نسألك. قال: فيوسف نبيُّ اللَّه».

وبه قال: (حدّثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال: (حدّثنا يحيىٰ بن سعيد) القطان (عن عبيد اللَّه) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال: حدّثني)

بالإفراد (**سعيد بن أبي سعيد عن أبيه**) أبي سعيد كيسان المقبري (**عن أبي هريرة رضي الله عنه**) أنه (**قال: قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟**) عند الله عز وجل (**قال**):

أكرمهم (**أتقاهم**) لله تعالى (**قالوا: ليس عن هٰذا نسألك؟ قال**) (**فيوسف نبي الله**) كذا أورده هنا مختصرًا، وفي باب قول الله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧] قال: فأكرم الناس يوسف نبيّ الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث. فأطلق عليه لفظ أكرم الناس لكونه رابع نبي على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين.

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتقاهم.

٣٤٩١ ـ **حدّثنا** قيسُ بن حفصٍ حدّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا كُلَيبُ بنُ وائلٍ قال: حدَّثتني رَبيبةُ النبيِّ ﷺ زينبُ ابنة أبي سَلمةَ قال: «قلتُ لها: أرأيتِ النبيَّ ﷺ أكان مِن مُضَرَ؟ قالت: فممَّن كان إلاّ مِن مُضَرَ؟ من بني النضرِ بنِ كنانة». [الحديث ٣٤٩١ـ طرفه في: ٣٤٩٢].

وبه قال: (**حدّثنا قيس بن حفص**) الدارمي مولاهم البصري قال: (**حدّثنا عبد الواحد**) بن زياد قال: (**حدّثنا كليب بن وائل**) بضم الكاف وفتح اللام ووائل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الأصل (**قال: حدّثتني**) بالإفراد وتاء التأنيث (**ربيبة**) (**النبي ﷺ زينب ابنة**) ولأبي ذر: بنت (**أبي سلمة**) وأمها أم سلمة زوج النبي ﷺ (**قال**) كليب: (**قلت لها أرأيت النبي ﷺ**) أي أخبريني عنه (**أكان من مضر؟**) بهمزة الاستفهام (**قالت: فممن كان**) استفهام إنكاري أي لم يكن (**إلا من مضر**) هو ابن نزار بن معد بن عدنان (**من بني النضر**) بفتح النون وسكون المعجمة (**ابن كنانة**) بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وهٰذا بيان له لأن مضر قبائل وهٰذا بطن منه، واسم النضر قيس وسمي بالنضر لنضارته وجماله وإشراق وجهه.

٣٤٩٢ ـ **حدّثنا** موسىٰ حدّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا كليبٌ حدَّثتني رَبيبةُ النبيِّ ﷺ ـ وأظنُّها زينبَ ـ قالت: نَهىٰ رسولُ اللّهِ ﷺ عن الدُّبَّاءِ والحنتمِ والمقيَّرِ والمزَفَّت. وقلتُ لها: أخبِريني، النبيُّ ﷺ ممَّن كان، من مُضرَ كان؟ قالت: فممَّن كان إلاّ من مُضرَ؟ كان مِن وَلَدِ النَّضرِ بن كِنانة.

وبه قال: (**حدّثنا موسىٰ**) هو ابن إسماعيل التبوذكي قال: (**حدّثنا عبد الواحد**) قال: (**حدّثنا كليب**) قال: (**حدّثتني ربيبة النبي ﷺ**) وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص (**وأظنها زينب قالت:**) (**نهى رسول الله ﷺ عن**) الانتباذ في (**الدباء**) القرع (**و**) في (**الحنتم**) وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر (**والمقير**) المطلي بالقار وهو الزفت (**والمزفت**) وفيه تكرار على ما لا يخفى، ومن ثم قال الحافظ أبو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم. قال كليب: (**وقلت لها**) أي

لزينب (أخبريني النبي ﷺ ممن كان من مضر كان؟) أي من أي قبيلة (قالت: فممن) بزيادة فاء الجواب، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: ممن (كان إلا من مضر) استثناء منقطع أي: لكن كان من مضر أو من محذوف أي لم يكن إلاّ من مضر أو الهمزة محذوفة من كان، وممن كلمة مستقلة أو الاستفهام للإنكار (كان من ولد النضر بن كنانة). وروى أحمد وابن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي قال: قلت يا رسول الله إنا نزعم أنك منا يعني من اليمن فقال «نحن من بني النضر بن كنانة».

٣٤٩٣ ـ **حدّثني** إسحٰقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال: «تَجِدونَ الناسَ مَعادِنَ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقِهوا، وتَجدون خيرَ الناس في هٰذا الشأنِ أشدَّهم له كراهيةً». [الحديث ٣٤٩٣ـ طرفاه في: ٣٤٩٦، ٣٥٨٨].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد ولأبي ذر: حدّثنا (إسحٰق بن إبراهيم) بن راهويه قال: (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ) أنه (قال):

(تجدون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير والشر (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) بضم القاف، ولأبي ذر بكسرها أي في الدين، ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس، فمن كان شريفًا في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شرفًا، وفي قوله إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين.

٣٤٩٤ ـ «وتَجدونَ شرَّ الناسِ ذا الوَجهينِ: الذي يأتي هٰؤلاءِ بوَجهٍ، ويأتي هٰؤلاء بوجه». [الحديث ٣٤٩٤ـ طرفاه في: ٦٠٥٨، ٧١٧٩].

(وتجدون خير الناس) أي من خيرهم (في هٰذا الشأن) في الولاية خلافة أو إمارة (أشدهم له كراهية) لما فيه من صعوبة العمل بالعدل، وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز وأشدهم مفعول ثان لتجدون (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) بنصب مفعول ثانٍ لتجدون هو المنافق (الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجهٍ) قال الله تعالى: ﴿مذبذبينَ بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ [النساء: ١٤٣].

فإن قلت: هٰذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز. أجيب: بأن طريقة الكفار وإن كانت خبيثة إلا أن طريقة النفاق أخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسع عشرة آية.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الأدب بقصة ذي الوجهين.

٣٤٩٥ ـ **حدثنا** قتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا المغيرةُ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الناسُ تَبعٌ لقُريشٍ في هٰذا الشأنِ: مُسلِمُهم تبعٌ لمسلمِهم، وكافِرُهم تبعٌ لكافِرهم».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) البلخي قال: (**حدّثنا المغيرة**) هو ابن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي (**عن أبي الزناد**) عبد الله بن ذكوان (**عن الأعرج**) عبد الرحمٰن بن هرمز (**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال**):

(**الناس تبع لقريش في هٰذا الشأن**) الخلافة والإمرة لفضلهم على غيرهم. قيل: وهو خبر بمعنى الأمر ويدل له قوله في حديث آخر «قدموا قريشًا ولا تقدموها» أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد. (**مسلمهم تبع لمسلمهم**) فلا يجوز الخروج عليهم (**وكافرهم تبع لكافرهم**) قال الكرماني: هو إخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني أنهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشًا وتعظمهم، وزاد في فتح الباري، ولسكناها الحرم فلما بعث النبي ﷺ ودعا إلى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه، فلما فتحت مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجًا.

٣٤٩٦ ـ «والناسُ معادِنُ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلام إذا فقِهوا، تجدونَ مِن خيرِ الناس أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأن حتىٰ يَقعَ فيه».

(**والناس معادن**) بالواو في والناس في اليونينية وسقطت من فرعها (**خيارهم في الجاهلية**) أي من اتصف منهم بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم (**خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**) ولأبي ذر: فقهوا بكسر القاف (**تجدون من خير الناس**) بكسر الميم حرف جر (**أشدهم**) كذا في الفرع والذي في اليونينية أشد الناس مصلحة وشطب على قوله هم (**كراهية لهذا الشأن**) الولاية (**حتى يقع فيه**) فتزول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل، وحينئذٍ فيأمن على دينه مما كان يخاف عليه، أو المراد أنه إذا وقع لا يجوز له الكراهية.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والفضائل والله أعلم.

هٰذا (**باب**) بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لأبي ذر.

٣٤٩٧ ـ **حدثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ حدَّثني عبدُ الملكِ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللَّه عنهما ﴿إلا المودَّةَ في القُربىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قال: فقال سعيدُ بن جُبَيرٍ: قربىٰ محمدٍ، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن بطنٌ من قريشٍ إلا ولهُ فيهِ قَرابة، فنزلت عليه فيه، إلا أن تَصِلوا قَرابةً بيني وبينكم». [الحديث ٣٤٩٧ـ طرفه في: ٤٨١٨].

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا يحيىٰ**) القطان (**عن شعبة**) بن الحجاج

أنه قال: (حدّثني) بالإفراد (عبد الملك) هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه سئل عن قول الله تعالى: (﴿إلا المودة في القربىٰ﴾) [الشورى: ٢٣] (قال) طاوس (فقال سعيد بن جبير: قربى محمد ﷺ) حمل الآية على أمر المخاطبين بأن يوادّوا أقاربه ﷺ وهو عام لجميع المكلفين (فقال:) ابن عباس لسعيد (إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة فنزلت عليه) ﷺ ولأبي ذر فيه (إلا أن تصلوا قرابة) بالتنوين (بيني وبينكم) وهٰذا لم ينزل إنما نزل معناه وهو قوله: ﴿إلا المودة في القربىٰ﴾ والاستثناء منقطع، وليست المودة من جنس الأجر أو متصل أي لا أسألكم عليه أجرًا إلا هٰذا وهو أن تودوا أهل قرابتي، ولم يكن هٰذا أجرًا في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري. وقال في الفتح: ودخول الحديث في هٰذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش، وهم الذين خوطبوا بذٰلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم.

وهٰذا الحديث يأتي في التفسير إن شاء الله تعالى.

٣٤٩٨ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّهِ حدّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعودٍ يَبلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال: «مِن ها هُنا جاءَتِ الفِتَنُ نحوَ المشرقِ، والجَفاءُ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدّادِينَ أهلِ الوَبَرِ عند أُصولِ أذنابِ الإبلِ والبَقرِ في ربيعةَ ومُضَر».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللَّه) المديني قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة (عن إسماعيل) هو ابن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ولأبي الوقت: عن ابن مسعود (يبلغ به النبي ﷺ) صريح في رفعه لا أنه سمعه من النبي ﷺ (قال):

(من ههنا) أي من المشرق (جاءت الفتن) أي تجيء الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كأتى أمر الله وأشار بيده (نحو المشرق) بيان أو بدل من قوله ههنا (والجفاء) بالجيم والمد وفي بدء الخلق والقسوة بدل الجفاء (وغلظ القلوب) قال القرطبي: هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦] أو المراد بالجفاء أن القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى (في الفدادين) بتشديد الدال الأولى الصياحين (أهل الوبر) بفتح الواو والموحدة أي أهل البوادي وسموا بذٰلك لأنهم يتخذون بيوتهم من وبر الإبل (عند أصول أذناب الإبل والبقر) أي عند سوقها (في ربيعة ومضر) القبيلتين. قال في الكواكب: وهو بدل من الفدّادين.

٣٤٩٩ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: الفخر والخُيَلاءُ

في الفدّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكينةُ في أهلِ الغنم، والإيمانُ يمانٍ والحكمةُ يمانيةٌ». قال أبو عبد اللَّه: سُمِيتِ اليمنَ لأنها عن يمينِ الكعبة، والشامَ عن يَسار الكعبة، والمشأمة الميسرة، واليد اليُسرَى: الشؤمىٰ، والجانبُ الأيسرُ الأشأم.

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمٰن) بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول):

(الفخر والخيلاء) بضم الخاء وفتح التحتية والمد أي الكبر والعجب (في الفدّادين) الذي تعلو صلواتهم في حروثهم ومواشيهم (أهل) البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابي: إنما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن أمور دينهم وذلك يفضي إلى قساوة القلب (والسكينة) وهي السكون والوقار والتواضع (في أهل الغنم) لأنهم غالبًا دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء، وقد قال عليه الصلاة والسلام لأم هانيء «اتخذي الغنم فإن فيها بركة» رواه ابن ماجه. (والإيمان يمان) ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض عنها الألف فصار يمان وهي اللغة الفصحى، واختلف في المراد فقيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأنه مبتدأ منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة، أو المراد مكة والمدينة إذ هما يمانيتان بالنسبة إلى الشام بناء على أن هٰذه المقالة صدرت منه ﷺ وهو بتبوك، أو المراد أهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم إذ ذاك لا كل أهل اليمن في كل زمان. وفي الحديث: أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبًا وأرق أفئدة الإيمان يمان (والحكمة يمانية) بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدّ عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك. وقال ابن دريد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم.

(قال أبو عبد اللَّه:) محمد بن إسماعيل البخاري كأبي عبيدة (سميت اليمن) يمنًا (لأنها عن يمين الكعبة والشام عن) ولأبي ذر لأنها عن (يسار الكعبة) وقال الهمداني في الأنساب: لما ظعنت العرب العاربة: أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب: تيامنت بنو قطن فسموا اليمن، وتشاءم الآخرون فسموا شأمًا. وعن قطرب إنما سمي اليمن ليمنه والشأم لشؤمه (والمشأمة) هي (الميسرة) قاله أبو عبيدة في تفسير: ﴿وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾ [الواقعة: ٩] وقيل أصحاب المشأمة أصحاب النار لأنهم يذهبون بهم إليها وهي في جهة الشمال (واليد اليسرى الشؤمى) بالهمزة الساكنة (والجانب الأيسر الأشأم) الهمزة المتحركة وثبت قوله قال أبو عبد اللَّه لأبي ذر.

٢ ـ باب مناقب قُرَيش

(باب مناقب قريش) بالصرف على الأصح على إرادة الحي ويجوز عدمه على إرادة القبيلة، وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح، أو من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الأكثر، وأول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه لقوّتهم والتصغير للتعظيم.

٣٥٠٠ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: «كان محمدُ بن جُبير بنِ مُطعم يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ ـ وهو عندَهُ في وَفدٍ من قُرَيشٍ ـ أنَّ عبدَ اللَّهِ بن عمرِو بن العاصِ يُحدِّثُ أنه سيكون مِلِكٌ من قَحطانَ، فغضِبَ معاوية، فقام فأثنىٰ على اللَّهِ بما هوَ أهلهُ ثم قال: أما بعدُ فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتابِ اللَّه، ولا تُؤثَرُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأولٰئكَ جُهّالُكم، فإيّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها، فإني سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: إنَّ هٰذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعادِيهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللَّهُ على وجهِه، ما أقاموا الدِّين». [الحديث ٣٥٠٠ـ طرفه في: ٧١٣٩].

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال: كان محمد بن جبير بن مطعم) النوفلي الثقة العارف بالنسب (يحدث أنه بلغ معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهما (وهو) والحال أن محمد بن جبير (عنده) والحال أنه (في وفد من قريش أن عبد اللّه بن عمرو بن العاصي) بالياء بعد الصاد وفتح همزة أن والعامل فيه قوله: بلغ (يحدث أنه سيكون ملك) قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري (من قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هم جماع اليمن (فغضب معاوية) من قوله ذلك (فقام) خطيبًا (فأثنىٰ على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر) بالمثناة الفوقية والمثلثة لا تروى (عن رسول الله ﷺ فأولٰئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها) بتشديد ياء الأماني جمع أمنية وهي المتمنيات، وما حكاه العيني من أن الأماني بمعنى التلاوة قال: وكان المعنى إياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن أهل الكتاب وكان ابن عمرو قد قرأ التوراة ويحكي عن أهلها وإلاّ فلو حدّث عن النبي ﷺ لم ينكر عليه معاوية لأنه لم يكن متهمًا معارض بما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعًا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد اللّه بن عمرو يشعر بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف (فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول):

(إن هٰذا الأمر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديهم أحد) في ذلك (إلا كبّه الله على وجهه) وفي نسخة: أكبه بالهمزة وهٰذا الفعل من النوادر فإن ثلاثيه متعدّ فإذا دخلت عليه الهمزة صار لازمًا على عكس المعهود في الأصل (ما أقاموا) أي مدة إقامتهم (الدين)

أو أنهم إذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم، وهٰذا الذي أنكره معاوية على ابن عمر، وقد صح من حديث أبي هريرة عند المؤلف كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه» ولا تناقض بين الحديثين لأن خروج هٰذا القحطاني إنما يكون هذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في آخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم، فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد بإقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ضعف أمرهم وتلاشت أحوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الأقطار دون أكثرها.

وقول الكرماني، فإن قلت: فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش؟ قلت: في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بأنه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر إلا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال: ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة ولا يجوز إلا خليفة واحد لأن الشارع أمر ببيعة الإمام والوفاء ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه.

هٰذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في الأحكام والنسائي في التفسير.

٣٥٠١ ـ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدّثنا عاصمُ بن محمدٍ قال: سمعتُ أبي عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّه عنهما عنِ النبي ﷺ قال: «لا يزال هٰذا الأمرُ في قُرَيشٍ ما بقيَ منهمُ اثنان». [الحديث ٣٥٠١ـ طرفه في: ٧١٤٠].

وبه قال: (**حدّثنا أبو الوليد**) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (**حدّثنا عاصم بن محمد قال: سمعت أبي**) محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث (**عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**لا يزال هٰذا الأمر**) أي الخلافة (**في قريش**) يستحقونها (**ما بقي منهم اثنان**) ولمسلم: ما بقي في الناس اثنان. قال النووي: فيه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم، وعلى هٰذا انعقد الإجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة، وقد بيّن ﷺ أن الحكم مستمر إلى آخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه وإلى الآن وإن كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بأن الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم، فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم أو أن قوله لا يزال الخ... خبر بمعنى الأمر.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الأحكام ومسلم في المغازي.

٣٥٠٢ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيِّب عن جُبَير بن مُطْعِم قال: «مشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفّانَ فقال: يا رسولَ اللَّهِ أعطيتَ بني المطَّلِبِ وتركتَنا، وإنما نَحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدة. فقال النبيُّ ﷺ: إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلب شيءٌ واحـد».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن بكير) المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد اللَّه ونسب لجده لشهرته به قال: (حدّثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الأموي مولاهم (عن ابن شهاب عن ابن المسيب) سعيد (عن جبير بن مطعم) النوفلي أنه (قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على أن الخُمس للإمام من طريق عبد اللَّه بن يوسف إلى رسول الله ﷺ (فقال:) أي عثمان وفي طريق عبد اللَّه بن يوسف فقلنا (يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا) من العطاء (وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة) في الانتساب إلى عبد مناف لأن عبد شمس ونوفلاً وهاشمًا والمطلب بنوه (فقال النبي ﷺ):

(إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) ولأبي ذر عن الكشميهني: سيّ واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية، وعزاها في الفتح للحموي يقال: هٰذا سيّ هٰذا أي مثله ونظيره، وفي رواية المروزي أحد بغير واو مع همزة الألف، واستشكله السفاقسي بأن لفظ أحد إنما يستعمل في النفي. تقول: ما جاءني أحد وأما في الإثبات فتقول جاءني واحد.

٣٥٠٣ ـ **وقال** الليثُ حدَّثني أبو الأسودِ محمدٌ عن عُروةَ بن الزُّبَيرِ قال: ذهبَ عبدُ اللَّهِ بن الزُّبير مع أُناسٍ من بني زُهرةَ إلى عائشةَ، وكانت أرقَّ شيءٍ عليهم، لقرابتِهم من رسولِ اللَّهِ ﷺ». [الحديث ٣٥٠٣ـ طرفاه في: ٣٥٠٥، ٦٠٧٣].

(وقال الليث:) بن سعد مما وصله بعد عن عبد اللَّه بن يوسف عن الليث (حدّثني) بالإفراد (أبو الأسود محمد) أي ابن عبد الرحمٰن (عن عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال: ذهب عبد اللَّه بن الزبير مع أناس من بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة (إلى عائشة وكانت أرق شيء) زاد أبو ذر عليهم (لقرابتهم من رسول الله ﷺ) من جهة أمه لأنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي ﷺ لأنهم إخوة قصي.

٣٥٠٤ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيان عن سعد ح. قال يعقوبُ بن إبراهيمَ: حدَّثنا أبي عن أبيهِ قال: حدَّثني عبدُ الرحمٰنِ بن هُرْمُزَ الأعرجُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «قرَيشٌ والأنصارُ وجُهَينةُ وأسلمُ وأشجَعُ وغِفارٌ مَواليَّ، ليس لهم مولًى دُونَ اللَّهِ ورسوله». [الحديث ٣٥٠٤ـ طرفه في: ٣٥١٢].

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (ح) للتحويل مهملة وفي الفرع وأصله معجمة.

(قال يعقوب بن إبراهيم:) فيما وصله مسلم ولأبي ذر قال أبو عبد الله يعني البخاري، وقال يعقوب بن إبراهيم (حدّثنا أبي) إبراهيم (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه (قال: حدّثني) بالإفراد (عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (قال رسول الله ﷺ):

(قريش) بنو النضر أو فهر بن مالك بن النضر (والأنصار) الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زفر بن ليث بن سويد «ومزينة» بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر (وأسلم) بلفظ أفعل التفضيل قبيلة أيضًا (وأشجع) بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة (مواليّ) بفتح الميم وتشديد التحتية أي أنصاري المختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) متكفل بمصالحهم متول لأمورهم، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: ليس لهم موال بالجمع والتخفيف (دون الله) أي غير الله (ورسوله) ﷺ.

٣٥٠٥ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بن يوسُفَ حدّثنا الليثُ قال: حدّثني أبو الأسودِ عن عُروةَ بن الزُّبير قال: «كان عبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ أحب البَشَر إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ ﷺ وأبي بكر، وكان أبر الناسِ بها، وكانت لا تُمسك شيئًا مما جاءها من رزق اللّهِ تصدَّقت. فقال ابنُ الزُّبَير: ينبغي أن يُؤخَذَ على يَدَيها، فقالت: أيؤخَذُ على يدَي؟ عليَّ نَذرٌ إن كلَّمتُه. فاستَشفَعَ إليها برجالٍ من قُريش، وبأخوالِ رسولِ اللّهِ ﷺ خاصةً، فامتنَعَت. فقال له الزُّهريون أخوالُ النبيِّ ﷺ ـ منهم عبدُ الرحمٰن بنُ الأسودِ بن عبدِ يَغوثَ والمِسْوَرُ بن مَخرَمةَ ـ إذا استأذَنّا فاقتحِمِ الحجابَ، ففعَل، فأرسلَ إليها بعَشرِ رِقابٍ، فأعتَقَتهم، ثم لم تَزَل تُعتِقُهم حتىٰ بلَغَت أربعين، فقالت: وَدِدْتُ أني جعلت ـ حينَ حلَفْتُ ـ عملاً أعمله فأفرُغَ منه».

وبه قال: (حدّثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال: (حدّثنا الليث) بن سعد الإمام (قال، حدّثني) بالإفراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمٰن بن نوفل بن خويلد أسد المدني يتيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال: كان عبد الله بن الزبير) ابن أخت عائشة لأبيها أسماء بنت أبي بكر (أحب البشر إلى) خالته (عائشة بعد النبي ﷺ وأبي بكر) رضي الله عنه (وكان) عبد الله (أبرّ الناس بها، وكانت) عائشة كريمة (لا تمسك شيئًا مما جاءها من رزق الله) حال كونها (تصدقت) به أو تصدقت استئناف. وقال في الكواكب وفي بعضها: إلاّ تصدقت (فقال ابن

الزبير:) ابن أختها عبد الله **(ينبغي أن يؤخذ على يديها)** أي تمنع من الإعطاء ويحجر عليها **(فقالت:)** لما بلغها قوله **(أيؤخذ)** وفي اليونينية ترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو فيهما **(على يدي)** بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت **(عليّ نذر إن كلمته)** فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه **(فاستشفع إليها)** لترضى عنه **(برجال من قريش)** لم أقف على أسمائهم **(وبأخوال رسول الله ﷺ)** الزهريين **(خاصة فامتنعت)** من ذلك **(فقال له،)** لعبد الله **(الزهريون)** المنسوبون إلى زهرة المذكور قريبًا **(أخوال النبي ﷺ منهم:)** أي من الزهريين **(عبد الرحمٰن بن الأسود بن عبد يغوث)** بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة **(والمسور بن مخرمة)** بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف **(إذا استأذنا)** على عائشة في الدخول **(فاقتحم الحجاب)** الستر الذي بين عائشة وبين الناس أي ارم نفسك من غير استئذان ولا رؤية **(ففعل)** عبد الله ما قالوه له من الاقتحام **(فأرسل إليها)** عبد الله لما قبلت شفاعتهم **(بعشر رقاب)** لتعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها **(فأعتقتهم،)** بتاء التأنيث لأبي ذر وبإسقاطها لغيره **(ثم لم تزل)** عائشة **(تعتقهم)** بضم أوله من أعتق **(حتى بلغت أربعين)** رقبة احتياطًا، ومذهب الشافعية أن من قال: إن فعلت كذا فللّه عليّ صح ويخيّر بين قربة من القرب والتعيين إليه وكفارة يمين. ونص البويطي يقتضي أنه لا يصح ولا يلزمه شيء **(وقالت:)** بالواو في الفرع وبالفاء في أصله **(وددت)** بكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية تمنيت **(أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه)** أي كأن كانت تقول بدل عليّ نذر عليّ إعتاق رقبة أو صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فإنه مبهم يحتمل إطلاقه على أكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها بإعتاق رقبة أو رقبتين أو أكثر، وهٰذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين، ولعلها لم يبلغها حديث مسلم: كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك، وقوله: فأفرغ بالنصب في الفرع وأصله أي فإذا أفرغ ويجوز الرفع فأنا أفرغ.

٣ ـ باب نزَلَ القُرآنُ بلسانِ قُرَيشٍ

هٰذا **(باب)** بالتنوين **(نزل القرآن بلسان قريش)** أي بلغتهم.

٣٥٠٦ ـ **حدثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللَّه حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن أنسٍ: «أن عثمان دعا زيدَ بن ثابتٍ وعبدَ اللَّه بن الزُّبير وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ الحرثِ بن هشامٍ فنَسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرهْطِ القرشيينَ الثلاثةِ: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ في شيءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ فإنما نزلَ بلسانِهم. ففعلوا ذلك».
[الحديث ٣٥٠٦ـ طرفاه في: ٤٩٨٤، ٤٩٨٧].

وبه قال: **(حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله)** الأويسي قال: **(حدّثنا إبراهيم بن سعد)** بسكون

العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (**عن ابن شهاب**) الزهري (**عن أنس**) رضي الله عنه (**أن عثمان**) بن عفان في خلافته (**دعا زيد بن ثابت،**) بالمثلثة في أوله ابن الضحاك الأنصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم (**وعبد الله بن الزبير،**) بن العوام أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من المهاجرين (**وسعيد بن العاص،**) بغير ياء الأموي (**وعبد الرحمٰن بن الحرث بن هشام**) المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أرسل إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر المذكورين بنسخها (**فنسخوها في المصاحف**) جمع مصحف (**وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة:**) الذين هم غير زيد إذ هو أنصاري لا قرشي (**إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من**) هجاء (**القرآن**) كالتابوت هل يكتب بالتاء أو بالهاء أو في شيء من إعرابه أو فيهما كقوله: ﴿ما هٰذا بشرًا﴾ [يوسف: ٣١] بالنصب على لغة الحجازيين في إعمال «ما» وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في إهمالها (**فاكتبوه**) أي الذي اختلفتم فيه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فاكتبوها أي الكلمة المختلف فيها (**بلسان قريش فإنما نزل**) القرآن (**بلسانهم**) أي بلغة قريش (**ففعلوا ذلك**) الذي أمرهم به.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن العظيم.

٤ ـ باب نِسبةِ اليمنِ إلى إسماعيلَ

منهم أسلمُ بنُ أفصىٰ بنِ حارثةَ بنِ عمرِو بن عامرٍ من خُزاعةَ.

(**باب نسبة**) أهل (**اليمن إلى إسماعيل**) بن الخليل إبراهيم (**منهم**) أي من أهل اليمن (**أسلم بن أفصى**) بفتح اللام وأفصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورًا (**ابن حارثة**) بالحاء المهملة والمثلثة (**ابن عمرو بن عامر**) بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. قال الرشاطي فيما نقله في الفتح: الأزد جرثومة من جراثيم قحطان وفيه قبائل فمنهم الأنصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الأزد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (**من خزاعة**) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف مهملة فهاء تأنيث في موضع نصب على الحال من أسلم بن أفصى واحترز به عن أسلم الذي في مذحج وبجيلة، ومراد المؤلف أن نسب حارثة بن عمرو متصل بأهل اليمن.

٣٥٠٧ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ حدَّثنا سلمةُ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على قومٍ من أسلمَ يَتناضلونَ بالسوقِ فقال: ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كان راميًا، وأنا معَ بني فلان ـ لأحدِ الفريقَينِ ـ فأمسَكوا بأيديهم. فقال: ما لهم؟ قالوا:

وكيف نَرمِي وأنتَ مع بني فلان؟ قال: ارموا، وأنا معكم كلُّكم».

وبه قال: **(حدّثنا مسدّد)** بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الأولى المهملات أبو الحسن الأسدي البصري قال: **(حدّثنا يحيىٰ)** بن سعيد القطان **(عن يزيد بن أبي عبيد)** بضم العين مصغرًا من غير إضافة لشيء مولى سلمة بن الأكوع أنه قال: **(حدّثنا سلمة)** بن الأكوع **(رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم)** القبيلة المشهورة كونهم **(يتناضلون)** بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون أي يترامون **(بالسوق فقال)** عليه الصلاة والسلام:

(ارموا بني إسماعيل) أي يا بني إسماعيل بن الخليل **(فإن أباكم)** إسماعيل عليه الصلاة والسلام **(كان راميًا وأنا مع بني فلان)** أي بني الأدرع كما في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة، واسم الأدرع محجن كما عند الطبراني **(لأحد الفريقين فأمسكوا)** أي الفريق الآخر **(بأيديهم)** عن الرمي **(فقال)** عليه الصلاة والسلام: **(ما لهم؟)** أمسكوا عن الرمي **(قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان)** وعند ابن إسحٰق: بينا محجن بن الأدرع يناضل رجلاً من أسلم يقال له نضلة الخير وفيه فقال نضلة وألقى قوسه من يده والله لا أرمي معه وأنت معه **(قال)** عليه الصلاة والسلام: **(ارموا وأنا معكم كلكم)** بالجر تأكيد للضمير المجرور.

قال في فتح الباري: وقد خاطب ﷺ بني أسلم بأنهم من بني إسماعيل فدلّ على أن اليمن من بني إسماعيل قال: وفي هٰذا الاستدلال نظر لأنه لا يلزم من كون بني أسلم من بني إسماعيل أن يكون جميع من ينسب إلى قحطان من بني إسماعيل لاحتمال أن يكون وقع في أسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هو من بني إسماعيل، وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن حدرد في حديث الباب أن النبي ﷺ مرَّ بناس من أسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال «ارموا بني إسماعيل» فعلى هٰذا فلعل من كان ثم من خزاعة أكثر فقال ذلك على سبيل التغليب. وأجاب الهمداني النسابة عن ذلك: بأن قوله لهم يا بني إسماعيل لا يدل على أنهم من ولد إسماعيل من جهة الآباء، بل يحتمل أن يكون ذلك من بني إسماعيل من جهة الأمهات لأن القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهورة فالقحطانية من بني إسماعيل من جهة الأمهات.

وهٰذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل﴾ [مريم: ٥٤].

٥ ـ بـــاب

هٰذا **(باب)** بالتنوين من غير ترجمة.

٣٥٠٨ ـ **حدّثنا** أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن الحسينِ عن عبدِ اللّٰهِ بنِ بُرَيدةَ حدَّثني يحيىٰ بن يَعْمَرَ أنَّ أبا الأسودِ الدِّيليَّ حدثهُ عن أبي ذَرّ رضيَ اللّٰهُ عنه أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ليس مِن رجُلٍ ادَّعىٰ لغير أبيهِ ـ وهو يَعلمهُ ـ إلا كفرَ باللّٰه، ومنِ ادعى قومًا ليس لهُ فيهم نسبٌ

فلْيَتبوَّأْ مَقعَدهُ منَ النار». [الحديث ٣٥٠٨ـ طرفه في: ٦٠٤٥].

وبه قال: (حدّثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال: (حدّثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (عن الحسين) بن واقد بالقاف المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغرًا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرًا الأسلمي أنه قال: (حدّثني) بالإفراد (يحيىٰ بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري (أن أبا الأسود) ظالم بن عمرو بن سفيان (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية (حدّثه عن أبي ذر) هو جندب بن جنادة على الأصح الغفاري (رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول):

(ليس من رجل ادّعى) بتشديد الدال انتسب (لغير أبيه) واتخذه أبًا (وهو) أي والحال أنه (يعلمه) غير أبيه (إلاّ كفر) أي النعمة، ولأبي ذر: إلا كفر بالله، وليست هٰذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا الإسماعيلي فحذفها أوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهي مؤوّلة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم أو ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب وإلا فالمرأة كذلك.

(ومن ادعى قومًا) أي انتسب إلى قوم (ليس له فيهم نسب) وسقط لأبي ذر لفظ له وللكشميهني ليس منهم نسب قرابة أو نحوها (فليتبوّأ مقعده من النار) خبر بلفظ الأمر أي هٰذا جزاؤه وقد يعفى عنه أو يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لأن الإثم إنما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بدّ منه في الحالتين إثباتًا ونفيًا.

وهٰذا الحديث أيضًا في الأدب، ومسلم في الإيمان.

٣٥٠٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عيّاشٍ حدّثنا حَرِيزٌ قال: حدّثني عبدُ الواحدِ بن عبيدِ اللّهِ النصريُّ قال: سمعت واثلةَ بنَ الأسقَع يقول: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «إن من أعظم الفِرىٰ أن يدعي الرجلُ إلى غيرِ أبيه، أو يُريَ عينَهُ ما لم ترَ، أو يقول على رسولِ اللّهِ ﷺ ما لم يقل».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عياش) بالتحتية والمعجمة الإلهاني الحمصي قال: (حدّثنا حريز) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالرفض. وقال الفلاس: كان ينتقص عليًا. وقال ابن حبان: كان داعية إلى مذهبه يجتنب حديثه. وقال البخاري قال أبو اليمان: كان ينال من رجل ثم ترك. قال ابن حجر: هٰذا أعدل الأقوال لعله تاب، وليس له في البخاري سوى هٰذا الحديث وآخره في صفة النبي ﷺ، وروى له أصحاب السنن (قال: حدّثني) بالإفراد (عبد الواحد بن عبد الله) بضم العين في الثاني مصغرًا كذا في فرع اليونينية وفي أصله وغيره بفتح العين مكبرًا ابن كعب بن عمير (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما. وقال أبو حاتم: لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الأربعة **(قال: سمعت واثلة بن الأسقع)** بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه **(يقول قال رسول الله ﷺ)**:

(إن من أعظم الفرى) بكسر الفاء وفتح الراء مقصورًا ويمدّ جمع فرية أي من أعظم الكذب والبهت **(أن يدعي الرجل)** بتشديد الدال ينتسب **(إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر)** بالإفراد في عينه، ويري بضم أوّله وكسر ثانيه من أرى أي ينسب الرؤية إلى عينه كأن يقول: رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد رآه يتعمد الكذب، وإنما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة. قال في المصابيح كالطيبي لأنه في الحقيقة كذب عليه تعالى فإنه الذي يرسل ملك الرؤيا بالرؤية ليريه المنام، وقال في الكواكب: لأن الرؤيا جزء من النبوّة والنبوّة لا تكون إلا وحيًا والكاذب في الرؤيا يدعي أن الله أراه ما لم يره وأعطاه جزءًا من النبوّة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن يكذب على غيره **(أو يقول)** نصب عطفًا على السابق ولأبوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي أو تقوّل بالفوقية والقاف وتشديد الواو المفتوحات أي افترى **(على رسول الله ﷺ ما لم يقل)** وقد يكون في كذبه نسبة شرع إليه ﷺ، والشرع غالبًا إنما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبًا على الله وعلى الملك.

وهذا الحديث من عوالي المصنف وأفراده، وفيه رواية القرين عن القرين.

٣٥١٠ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا حَمّادٌ عن أبي جَمرةَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهما يقول: «قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيسِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ إنّا هذا الحيَّ من ربيعةَ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفّارُ مُضَر، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلاّ في كلِّ شهرٍ حَرام، فلو أمرتَنا بأمرٍ نأخُذُه عنك، ونُبلِّغه مَن وراءَنا. قال ﷺ: آمرُكم بأربعةٍ وأنهاكم عن أربعة: الإيمانِ باللَّهِ شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وأن تُؤدُّوا إلى اللَّه خُمُسَ ما غنِمتم. وأنهاكم عنِ الدُّباء، والحَنتَمِ، والنَّقِير، والمزفَّت».

وبه قال **(حدّثنا مسدد)** هو ابن مسرهد قال: **(حدّثنا حماد)** هو ابن زيد بن درهم **(عن أبي جمرة)** بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي **(قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قدم وفد عبد قيس)** كانوا أربعة عشر رجلاً بالأشج **(على رسول الله ﷺ)** قبل أن يخرج من مكة في الفتح **(فقالوا:)** لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد **(يا رسول الله إنا هذا الحي)** ولغير أبي ذر: إنا من هذا الحي **(من ربيعة)** بن نزار بن معد بن عدنان **(قد حالت بيننا وبينك كفار مضر)** لأنهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق **(فلسنا نخلص إليك)** بضم اللام **(إلا في كل شهر حرام)** من الأربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم **(فلو**

أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه) بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (من وراءنا) خلفنا من قومنا (قال) ﷺ:

(آمركم بأربع) من الخصال (وأنهاكم عن أربع) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: بأربعة وعن أربعة بالتأنيث فيهما والعدد إذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتأنيثه (الإيمان بالله) بالجر بدل من أربع المأمور بها (شهادة أن لا إله إلا الله) بجر شهادة أيضًا بيان لسابقه (إقام الصلاة) المكتوبة (وإيتاء الزكاة) المفروضة (وأن تؤدوا إلى الله) عز وجل (خُمس ما غنمتم، وأنهاكم عن) الانتباذ في (الدباء) بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدود اليقطين (و) عن الانتباذ في (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر (و) عن الانتباذ في (النقير) بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة (و) عن الانتباذ في (المزفت) بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لأنه يسرع إليها الإسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر.

وسبق هٰذا الحديث في كتاب الإيمان.

٣٥١١ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللّٰهِ أنَّ عبدَ اللّٰهِ بنَ عمرَ رضيَ اللّٰهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقولُ وهوَ على المنبر: ألا إنَّ الفِتنةَ ها هنا ـ يشيرُ إلى المشرِقِ ـ من حيثُ يَطلعُ قَرنُ الشيطان».

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) بن عبد الله ولأبوي الوقت وذر قال: حدّثني بالإفراد سالم بن عبد اللّٰه (أن) أباه (عبد اللّٰه بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر):

(ألا) بتخفيف اللام (إن الفتنة ههنا) حال كونه (يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان) يريد أن منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك.

وسبق هٰذا الحديث في صفة إبليس لعنه الله.

٦ ـ باب ذِكر أسلمَ وغِفارَ ومُزينةَ وجُهَينةَ وأشجَع

(باب ذكر أسلم) بن أفصى (وغفار)، بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرًا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم أبو ذر الغفاري (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امرأة عمرو بن أدّ بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن إلياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد اللّٰه بن مغفل المزني (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف

بالمهملة والفاء بوزن إلياس ابن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني (**وأشجع**) بالشين المعجمة والجيم بوزن أحمر ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر.

٣٥١٢ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيان عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ هُرمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «قُرَيشٌ والأنصارُ وجُهَينة ومُزَينة وأسلَم وغِفارُ وأشجعُ مَواليّ، ليس لهم مَولًى دُونَ اللَّهِ ورسوله».

وبه قال: (**حدّثنا أبو نعيم**) الفضل بن دكين قال: (**حدّثنا سفيان**) الثوري (**عن سعد**) بسكون العين (**ابن إبراهيم**) بن عبد الرحمٰن بن عوف، وثبت ابن إبراهيم لأبوي ذر والوقت (**عن عبد الرحمٰن بن هرمز**) الأعرج (**عن أبي هريرة رضي الله عنه**) أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**قريش**) بن النضر أو فهر بن مالك بن النضر (**والأنصار**) الأوس والخزرج (**وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع**) من آمن من هؤلاء السبعة (**مواليّ**) بتشديد التحتية أي أنصاري. قال في الفتح: ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف أي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله: (**ليس لهم مولى دون الله**) أي غير الله (**ورسوله**) وهٰذه الجملة مقرّرة للجملة الأولى على الطرد والعكس، وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لأنهم كانوا أسرع دخولاً في الإسلام.

٣٥١٣ ـ **حدّثني** محمدُ بن غَريرٍ الزُّهريُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحٍ حدَّثنا نافعٌ أنَّ عبدَ اللَّهِ أخبرَهُ: «أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال على المنبر: غِفارُ غَفرَ اللَّهُ لها، وأسلَمُ سالَمها اللَّهُ، وعُصَيَّةُ عصَتِ اللَّهَ ورسولَه».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد بن غرير**) بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الأولى مصغرًا ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي (**الزهري**) المدني قال: (**حدّثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه**) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (**عن صالح**) هو ابن كيسان أنه قال: (**حدّثنا نافع**) مولى ابن عمر (**أن عبد اللَّه**) بن عمر رضي الله عنه (**أخبره أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: غفار**) غير مصروف باعتبار القبيلة (**غفر الله لها**) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية، وفيه إشعار بأن ما سلف منها مغفور (**وأسلم سالمها الله**) عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب، ويحتمل أن يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله (**وعصية**) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهي بطن من بني سليم ينسبون إلى عصية (**عصت الله ورسوله**). بقتلها القرّاء ببئر معونة، وهٰذا إخبار ولا يجوز حمله على الدعاء. نعم فيه إشعار بإظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان، وانظر ما أحسن هٰذا الجناس في قوله: غفار غفر الله لها الخ. وألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة، وكيف لا يكون كذلك

ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل.

٣٥١٤ ـ **حدّثنا** محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ الثَّقَفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «أسلَمُ سالمها اللَّه، وغِفارُ غفرَ اللَّهُ لها».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد**) هو ابن سلام أو هو محمد بن عبد اللَّه بن حوشب كما في سورة ﴿اقتربت﴾ والإكراه أو محمد بن المثنى كما عند الإسماعيلي لا ابن يحيىٰ الذهلي لأنه لم يدرك الثقفي قال: (**أخبرنا عبد الوهاب**) بن عبد المجيد (**الثقفي عن أيوب**) السختياني (**عن محمد**) هو ابن سيرين (**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها**) لم يقل في هٰذا وعصية الخ. وأخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى.

٣٥١٥ ـ **حدّثنا** قَبيصة حدَّثنا سفيانُ، وحدَّثني محمد بن بَشّارٍ حدَّثنا ابن مَهديّ عن سفيانَ عن عبدِ الملكِ بن عُمَيرٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن أبي بكرةَ عن أبيهِ «قال: قال النبيُّ ﷺ: أرأيتم أن كان جُهَينةُ ومُزَينة وأسلمُ وغِفارُ خيرًا من بني تَميمٍ وبني أسدٍ ومن بني عبدِ اللَّهِ بن غطَفانَ ومن بني عامرِ بن صَعْصَعةَ؟ فقال رجلٌ: خابوا وخَسِروا. فقال: هم خيرٌ من بني تميم ومن أسدٍ ومن بني عبدِ اللَّهِ بن غَطفَانَ ومن بني عامرِ بن صَعصعةَ». [الحديث ٣٥١٥ـ طرفاه في: ٣٥١٦، ٦٦٣٥].

وبه قال: (**حدّثنا قبيصة**) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال: (**حدّثنا سفيان**) الثوري. قال المؤلف: (**وحدّثني**) بالإفراد ولأبي ذر: وحدّثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره (**محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار قال: (**حدّثنا ابن مهدي**) الثوري (**عن عبد الملك بن عمير**) بضم العين مصغرًا الفرسي بالفاء والسين المهملة نسبة إلى فرس له سابق (**عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة**) بسكون الكاف (**عن أبيه**) أبي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**أرأيتم**) أي أخبروني والخطاب للأقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد (**إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار**) الأربعة (**خيرًا من بني تميم**) هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أدّ بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن إلياس بن مضر (**وبني أسد**) أي ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (**ومن بني عبد اللّه بن غطفان**) بفتح الغين المعجمة

والطاء المهملة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر **(ومن بني عامر بن صعصعة)** بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكير بن هوازن **(فقال رجل)**: هو الأقرع **(خابوا وخسروا، فقال)**: ﷺ **(هم)** أي جهينة ومزينة وأسلم وغفار **(خير من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة)** لسبقهم إلى الإسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الأخلاق.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب.

٣٥١٦ ـ **حدثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن محمدِ بن أبي يَعقوبَ قال: سمعت عبدَ الرحمٰنِ بنَ أبي بكرةَ عن أبيهِ: «أن الأقرعَ بنَ حابسٍ قال للنبيِّ ﷺ: إنما بايعَكَ سُرّاقُ الحجيجِ من أسلمَ وغِفار ومُزَينةَ ـ وأحسِبه وجُهَينةَ ، ابن أبي يعقوبَ شك ـ قال النبيُّ ﷺ: أرأيتَ أن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزَينة ـوأحسِبهُ وجُهينة ـ خيرًا من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسدٍ وغَطفَانَ خابوا وخَسِروا؟ قال: نعم. قال: والذي نفسي بيدهِ إنهم لأخْيَرُ منهم».

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(محمد بن بشار)** بندار العبدي قال: **(حدّثنا غندر)** هو محمد بن جعفر قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن محمد بن أبي يعقوب)** البصري ونسبه إلى جدّه واسم أبيه عبد الله من بني تميم أنه **(قال: سمعت عبد الرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه)** أبي بكرة نفيع رضي الله عنه **(أن الأقرع بن حابس)** بحاء مهملة بعدها ألف فموحدة مكسورة فسين مهملة والأقرع بالقاف التميمي **(قال للنبي ﷺ: إنما تابعك)** بالمثناة الفوقية وبعد الألف موحدة كذا لأبي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية **(سراق الحجيج)** بضم السين وتشديد الراء المفتوحة **(من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه)** قال (و) من **(جهينة)** قال شعبة بن الحجاج **(ابن أبي يعقوب)** محمد الراوي هو الذي **(شك)** في قوله وجهينة والجزم في الأولى ينفي الشك **(قال النبي ﷺ)** للأقرع:

(أرأيت) أخبرني **(إن كان أسلم وغفار ومزينة وأحسبه)** قال **(وجهينة خيرًا من بني تميم ومن بني عامر وأسد وغطفان)** وخبر إن قوله: **(خابوا)** بالموحدة **(وخسروا)** أي أخابوا كرواية مسلم فحذف همزة الاستفهام **(قال)**: الأقرع **(نعم)** خابوا وخسروا **(قال)**: رسول الله ﷺ: **(والذي نفسي بيده إنهم)** أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة **(لخير منهم)** بلام التأكيد، ولأبي ذر: لأخير بزيادة همزة بوزن أفعل وهي لغة قليلة في خير وشر، والكثير خير وشر دون نقله إلى أفعل التفضيل. وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الأولى، وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة.

٣٥١٧ ـ **حدثنا** سليمانُ بن حربٍ عن حَمادٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «قال: أسلم وغِفار وشيءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ، أو قال: شيءٌ من جُهينةَ أو مزينة

- خيرٌ عندَ اللَّه - أو قال: يوم القِيامةِ - من أسدٍ وتميمٍ وهَوازِنَ وَغَطفانَ».

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن حرب) الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة (عن حماد) هو ابن زيد ولأبوي ذر والوقت: حدّثنا حماد (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال: قال):

(أسلم وغفار) بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي ﷺ وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين إذا قال قال أبو هريرة ولم يسم قائلاً كما نبه عليه الخطيب البغدادي، وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع، وقد أخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن أيوب والإمام أحمد من طريق معمر عن أيوب كلاهما قال فيه قال رسول الله ﷺ: (وشيء) أي بعض (من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة) شك من الراوي جمع بينهما أو اقتصر على أحدهما وفي قوله شيء تقييد لما أطلق في حديث أبي بكرة السابق (خير عند الله أو قال يوم القيامة) بالشك أيضًا تقييد لما أطلق في الحديث السابق لأن ظهور الخيرية إنما يكون في ذلك الوقت (من أسد وتميم وهوازن وغطفان) وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس، فذكر هوازن أشمل من ذكر بني عامر.

وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية أبي ذر لأنه من تمام باب: ذكر أسلم وغفار في آخر الباب، ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة إسلام أبي ذر، وباب قصة زمزم، ويليه باب من انتسب إلى غير أبيه، ويليه باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم ولغير أبي ذر بعد ذكر حديث أبي بكرة باب ابن أخت القوم منهم، ويليه قصة إسلام أبي ذر وباب قصة زمزم وفي آخره حديث أبي هريرة هذا، ويليه باب ذكر قحطان، ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، ويليه باب قصة خزاعة، ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب، ويليه باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية. وهذا الترتيب الأخير هو الذي في الفرع وأصله ونبه في هامش الفرع على ما ذكرته، وإذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع وأصله ولا يضرنا تقديم حديث أبي هريرة بل هو أوجه من تأخيره كما لا يخفى.

٧ - باب ذِكر قَحطانَ

(باب ذكر قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين وإليه تنتهي أنساب اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم.

٣٥١٨ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللَّهِ قال: حدَّثني سليمان بن بِلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتىٰ يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ». [الحديث ٣٥١٨ـ طرفه في: ٧١١٧].

ويه قال: (حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسي (قال: حدّثني) بالإفراد (سليمان بن بلال) المدني (عن ثور بن زيد) بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فإن الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ) أنه (قال): (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسمه، وجوّز القرطبي أنه جهجاه المذكور في مسلم. (يسوق الناس بعصاه) كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك، وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته. رواه أبو نعيم بن حماد في الفتن. وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الفتن.

٨ ـ باب ما ينهىٰ من دَعوى الجاهليةِ

(باب ما ينهى من دعوى الجاهلية) وفي نسخة: من دعوة الجاهلية.

٣٥١٩ ـ حدثنا محمدٌ أخبرنَا مَخْلدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرني عمرُو بن دينار أنه سمع جابرًا رضيَ اللّٰهُ عنه يقول: «غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتىٰ كثُروا، وكان منَ المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصاريًا، فغضِبَ الأنصاريُّ غضبًا شديدًا حتىٰ تَداعَوا، وقال الأنصاريُّ: يا للأنصار، وقال المهاجريُّ: يا للمُهاجرينِ. فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال: ما بالُ دَعوَى أهلِ الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنُهم؟ فأخبرَ بكَسعةِ المهاجريِّ الأنصاريَّ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: دَعُوها فإنها خَبيثة. وقال عبدُ اللّٰه بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ: أقد تَداعَوا علينا؟ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فقال عمرُ: ألا نَقتُلُ يا نبي اللّٰهِ هٰذا الخبيثَ؟، لعبدِ اللّٰه، فقال النبيُّ ﷺ: لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كان يَقتُل أصحابه». [الحديث ٣٥١٨ـ طرفاه في: ٤٩٠٥، ٤٩٠٧].

ويه قال: (حدّثنا محمد) غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال: (أخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال: (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال: أخبرني) بالإفراد (عمرو بن دينار) القرشي المكي (أنه سمع جابرًا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه يقول: غزونا مع النبي ﷺ) غزوة المريسيع سنة ست (وقد ثاب) بالمثلثة والموحدة بينهما ألف اجتمع أو رجع (معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل) هو جهجاه بن قيس الغفاري (لعاب) بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الألف موحدة أي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب، وقيل: كان يلعب بالحراب كالحبشة (فكسع) بفتح الكاف والمهملتين ضرب (أنصاريًا) هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (فغضب الأنصاري غضبًا شديدًا حتى تداعوا) بسكون الواو بعد فتح العين كذا في الفرع بصيغة الجمع أي أتوا بالقبائل يستنصرون

بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن أبي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور في هٰذا تداعيا بالياء عوض الواو (**وقال الأنصاري: يا للأنصار**) ولأبي ذر: يال الأنصار بفصل اللام (**وقال المهاجري: يا للمهاجرين**) ولأبي ذر: يال المهاجرين بالفصل أيضًا (**فخرج النبي ﷺ**) عليهم (**فقال**):

(**ما بال دعوى أهل الجاهلية، ثم قال ما شأنهم؟**) (**فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال**) جابر (**فقال النبي ﷺ دعوها**) يعني دعوة الجاهلية (**فإنها خبيثة**) قبيحة منكرة مؤذية لأنها تؤدي إلى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول إلى النار (**وقال عبد الله بن أبي**) بالتنوين (**ابن سلول**) بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول أمه رأس المنافقين (**أقد**) بهمزة الاستفهام (**تداعوا علينا**) بفتح العين وسكون الواو أي استغاث المهاجرون علينا (**لأن**) بألف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولأبي ذر لئن بياء تحتية بدل الألف (**رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز**) يريد نفسه (**منها الأذل**) يريد النبي ﷺ وأصحابه (**فقال عمر**): رضي الله عنه (**ألا**) بالتخفيف (**تقتل**) بالمثناة الفوقية في الفرع، وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية (**يا رسول الله**) ولأبوي الوقت وذر يا نبي الله (**هٰذا الخبيث لعبد الله**) بن أبي واللام متعلق بقوله قال عمر أي قال لأجل عبد الله أو للبيان نحو: ﴿هيت لك﴾ [يوسف: ٢٣] وقال الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله (**فقال النبي ﷺ**) (**لا**) تقتل (**يتحدث الناس**) استئناف لا تعلق له بقوله لا (**أنه**) يريد نفسه الشريفة ﷺ (**كأن يقتل أصحابه**) إذ في ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بأن يقولوا لإخوانهم: ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم.

وهٰذا الحديث من أفراد البخاري.

٣٥٢٠ ـ **حدّثنا** ثابتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ اللّهِ بن مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ اللّه رضيَ اللّهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ. وعن سُفيانَ عن زُبَيْدٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عبدِ اللّه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ منّا مَن ضربَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوَى الجاهلية».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**ثابت بن محمد**) بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن إسماعيل الكناني الكوفي العابد قال: (**حدّثنا سفيان**) الثوري (**عن الأعمش**) سليمان بن مهران (**عن عبد الله بن مرّة**) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي (**عن مسروق**) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي الوادعي (**عن عبد الله**) هو ابن مسعود (**رضي الله عنه عن النبي ﷺ**).

(**وعن سفيان**) الثوري بالسند السابق (**عن زبيد**) بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحرث بن عبد الكريم اليامي (**عن إبراهيم**) النخعي (**عن مسروق عن

عبد الله) بن مسعود (عن النبي ﷺ) أنه (قال):

(ليس منا) أي ليس مقتديًا بنا ولا مستنًا بسنتنا (من ضرب الخدود) هو كقوله تعالى: ﴿وأطراف النهار﴾ [طه: ١٣٠] وقوله: شابت مفارقه وليس له إلا مفرق واحد (وشق الجيوب) جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الإسلام بأن قال ما لا يجوز شرعًا، ولا ريب أنه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله: ليس منا على ظاهره وحينئذٍ فلا تأويل.

وهٰذا الحديث سبق في باب: ليس منا من شق الجيوب من الجنائز.

٩ ـ باب قصةِ خُزاعةَ

(باب قصة خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة.

٣٥٢١ ـ **حدثنا** إسحٰقُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ آدم أخبرَنا إسرائيلُ عن أبي حَصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «عمرُو بن لُحَيِّ بنِ قَمعةَ ابنِ خِندِفَ أبو خُزاعة».

وبه قال: (حدّثنا) بالجمع ولغير أبي ذر: حدّثني (إسحٰق بن إبراهيم) بن راهويه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال: (أخبرنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحٰق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال):

(عمرو بن لحي بن قمعة) عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدأ ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرًا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لأبي ذر وبفتحها للأكثر مع تخفيف الميم، وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها (ابن خندف) بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لأنها أم القبيلة، وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ولقبت بخندف لأن زوجها إلياس بن مضر والد قمعة لما مات حزنت عليه حزنًا شديدًا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى ماتت، فكان من رأى أولادها الصغار يقول: من هؤلاء؟ فيقال بنو خندف إشارة إلى أنها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب إليها دون أبيهم قال قائلهم:

أمــهــتــي خــنــدف وإلــيــاس أبــي

وخبر المبتدأ هو قوله: (أبو خزاعة) بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة، وهٰذا يؤيد قول من قال: إن خزاعة من مضر، وقال الرشاطي: خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هٰذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرىء القيس بن

ثعلبة بن مازن بن الأزد. وهٰذا مذهب من يرى أن خزاعة من اليمن، وجمع بعضهم بين القولين فزعم أن حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملاً بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب إليه، فعلى هٰذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني. وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خزاعة: أن أهل سبأ لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن أقام به فهو غساني، وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة، وتفرق سائر الأزد وفي ذلك يقول حسان:

ولما نزلت بطن مرّ تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر

وهٰذا الحديث من أفراد البخاري.

٣٥٢٢ ـ **حدثنا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: «البَحيرةُ التي يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أحدٌ من الناس. والسائبة التي يُسيِّبونها لآلهتِهم فلا يُحملُ عليها شيء».

قال: وقال أبو هريرةَ قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عمرَو بنَ عامرِ بنِ لُحَيّ الخزاعيِّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النار، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب». [الحديث ٣٥٢٢ـ طرفه في: ٤٦٢٣].

وبه قال: (**حدثنا أبو اليمان**) الحكم بن نافع قال: (**أخبرنا شعيب**) هو ابن أبي حمزة (**عن الزهري**) محمد بن مسلم أنه (**قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: البحيرة**) بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي (**التي يمنع درّها**) أي لبنها (**للطواغيت**) بالمثناة الفوقية أي لأجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الأصنام (**ولا يحلبها أحد من الناس**) تعظيمًا للطواغيت (**والسائبة**) هي (**التي كانوا يسيبونها**) يتركونها (**لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء**) ولا تركب، وكان الرجل يجيء بها إلى السدنة فيتركها عندهم (**قال**) سعيد بن المسيب بالإسناد السابق (**وقال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال النبي ﷺ**):

(**رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي**) وسقط لأبي ذر ابن لحي، وهٰذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي إلى مضر، فإن عامرًا هو ابن ماء السماء بن سبأ وهو جدّ جدّ عمرو بن لحي عند من ينسبه إلى اليمن، ويحتمل أن يكون نسب إليه بطريق التبني كما سبق (**يجر قصبه**) بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة أمعاءه (**في النار وكان**) أي عمرو (**أول من سيب السوائب**) أي أول من ابتدع هٰذا الرأي الخبيث وجعله دينًا.

وهٰذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة، وفي رواية أبي ذر هنا ذكر قصة إسلام أبي ذر، وباب قصة زمزم السابق قبل بابين، وهٰذا في الفرع ونصه هنا قصة إسلام أبي ذر، وباب قصة زمزم عنده يعني أبا ذر.

١٠ ـ باب قصة إسلامِ أبي ذَرّ الغِفاريّ رضيَ اللّه عنه

١١ ـ باب قصةِ زَمزَمَ

(باب قصة زمزم) ولأبي ذر: قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه، وعند العيني باب قصة زمزم وفيه إسلام أبي ذر.

٣٥٢٣ ـ **حدثنا** زيدٌ هو ابن أخزَمَ قال أبو قتَيبةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ حدَّثني مُثنًى بنُ سعيدٍ القصيرُ قال: حدّثني أبو جمرةَ قال: «قال لنا ابن عبّاسٍ: ألا أُخبرُكم بإسلام أبي ذرّ؟ قال: قلنا: بَلىٰ. قال: قال أبو ذَر: كنتُ رجلاً من غِفارٍ، فبلَغَنا أنّ رجلاً قد خرجَ بمكةَ يَزعُمُ أنّهُ نبيّ، فقلتُ لأخي: انطلِقْ إلى هٰذا الرجلِ، كلمهُ وأْتِني بخبره. فانطَلَقَ فلَقِيَه ثمّ رَجعَ، فقلت: ما عندَك؟ فقال: واللّهِ لقد رأيتُ رجلاً يأمُرُ بالخير، وينهىٰ عنِ الشر. فقلت له: لم تَشفِني مِنَ الخبر، فأخذتُ جِرابًا وعَصًا. ثمّ أقبلْتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ، وأكرَهُ أن أسألَ عنه، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ وأكونُ في المسجدِ. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقال: كأنَّ الرجُلَ غَريب؟ قال: قلت: نعم. قال: فانطَلِقْ إلى المنزِل. قال: فانطلَقْتُ معهُ لا يَسألُني عن شيء ولا أُخبِرُه. فلما أصبَحتُ غَدَوتُ إلى المسجدِ لأسأل عنهُ، وليس أحدٌ يخبرُني عنه بشيء. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقال: أما نالَ للرجُلِ يعرِفُ منزِلَه بعد؟ قال: قلت: لا. قال: انطلِقْ معي، قال: فقال: ما أمرُك، وما أقدَمَكَ هٰذه البلدةَ؟ قال: قلتُ له: إن كتمتَ عليّ أخبرتُك. قال: فإني أفعلُ. قال: قلتُ له: بلَغَنا أنه قد خرَجَ ها هنا رجل يزعُمُ أنهُ نبيّ، فأرسلتُ أخي ليكلمَهُ، فرجعَ ولم يَشفِني مِنَ الخبر، فأردتُ أن ألقاهُ. فقال له: أما إنكَ قد رَشَدْتَ. هٰذا وَجهي إليه، فاتّبِعْني، ادخُلْ حيثُ أدخُلُ، فإني إن رأيتُ أحدًا أخافهُ عليكَ قمتُ إلى الحائط كأني أُصلِحُ نَعلي، وامضِ أنتَ. فمَضىٰ ومَضَيتُ معه، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبيّ ﷺ، فقلتُ له: اعرِضْ عليّ الإسلامَ، فعَرَضَهُ، فأسلمتُ مَكاني. فقال لي: يا أبا ذَر. اكتُمْ هٰذا الأمرَ، وارجِعْ إلى بلَدِكَ، فإذا بَلغَكَ ظهورُنا فأقبِلْ. فقلتُ: والذي بَعثَكَ بالحقّ لأصرُخَنَّ بها بينَ أظهُرِهم. فجاءَ إلى المسجدِ وقرَيشٌ فيهِ فقال: يا مَعشرَ قرَيش، إني أشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللّهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هٰذا الصابِىء، فقاموا: فضُربتُ لأموتَ، فأدرَكَني العباسُ فأكبَّ عليّ، ثمّ أقبلَ عليهم فقال: وَيلَكم، تقتلونَ رجلاً من غِفارَ، ومَتجَرُكم ومَمرُّكم على غِفار؟ فأقلَعوا عني. فلمّا أن أصبَحتُ الغدَ رَجعتُ فقلت مثلَ ما قلتُ بالأمس. فقالوا: قوموا إلى هٰذا الصابىء، فصُنع بي مثل ما صُنِعَ بالأمس، وأدرَكَني العبّاسُ فأكبَّ عليّ وقال مثلَ مقالتهِ بالأمس. قال: فكان هٰذا أوّلَ إسلامِ أبي ذَرّ رحمه اللّه». [الحديث ٣٥٢٣ـ طرفه في: ٣٨٦١].

وبه قال: (**حدّثنا زيد هو ابن أخزم**) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين آخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من أفراد البخاري وسقط هو ابن أخزم لأبي ذر (**قال أبو قتيبة**): بضم القاف مصغرًا، ولأبي ذر قال: حدّثنا أبو قتيبة (**سالم بن قتيبة**) كذا في الفرع سالم بألف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وقف آقبغا آص وغيرهما من الأصول المعتمدة وذكر مصنفو أسماء الرجال سلم بغير ألف وسكون اللام بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**مثنى بن سعيد**) ضد المفرد وسعيد بكسر العين (**القصير**) بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**أبو جمرة**) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي (**قال، قال لنا ابن عباس**) رضي الله عنهما (**ألا**) بالتخفيف حرف تنبيه (**أخبركم بإسلام أبي ذر؟**) الغفاري (**قال: قلنا بلى**) أخبرنا (**قال قال أبو ذر كنت رجلاً من**) حي (**غفار فبلغنا أن رجلاً**) يعني النبي ﷺ (**قد خرج**) أي ظهر (**بمكة**) حال كونه (**يزعم أنه نبي**) يأتيه الخبر من السماء (**فقلت لأخي**) أنيس: (**انطلق إلى هٰذا الرجل**) الذي يزعم أنه نبي فإذا اجتمعت به (**كلمه**) ولمسلم واسمع قوله (**وائتني بخبره فانطلق**) أنيس حتى أتى مكة (**فلقيه**) ﷺ وسمع قوله (**ثم رجع**) إلى أخيه أبي ذر قال (**فقلت**): أي لأنيس (**ما عندك؟**) من خبره عليه الصلاة والسلام (**فقال**):

(**والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر**) ولمسلم رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشعر قال أبو ذر (**فقلت له: لم تشفني من الخبر**) أي لم تجىء بجواب يشفيني من مرض الجهل (**فأخذت**) بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فآخذ بمد الهمزة وضم الخاء من غير تاء (**جرابًا**) بكسر الجيم (**وعصا**) ولمسلم أنه تزوّد وحمل شنة له فيها ماء قال (**ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه**) بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء (**وأكره أن أسأل عنه**) قريشًا فيؤذوني (**أشرب من ماء زمزم**). وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت: وما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع أي رقة الجوع وضعفه وهزاله فإنه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه (**وأكون في المسجد**) الحرام (**قال: فمرّ بي عليّ**) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (**فقال**) لي: (**كأن الرجل غريب قال**) أبو ذر (**قلت**) له: (**نعم**) غريب (**قال: فانطلق**) معي (**إلى المنزل. قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره**) عن شيء (**فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه**) عليه الصلاة والسلام (**وليس أحد يخبرني عنه بشيء. قال: فمرّ بي عليّ**) رضي الله عنه (**فقال: أما نال**) بنون فألف أي أما آن (**للرجل يعرف منزله بعد؟**) أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرّجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته إلى بيته للضيافة وتكون إضافة المنزل إليه بملابسة إضافته له فيه، أو أراد إرشاده إلى ما قدم إليه وقصده أي أما جاء وقت إظهار المقصود من الاجتماع بالنبي ﷺ والدخول في منزله (**قال**): أبو ذر (**قلت**) له (**لا**). أي لا أقصد التوطن ثم أو لا أرب لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل أهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود، أو لا أسأل قريشًا عنه ﷺ

ظاهرًا خوف الأذية (قال): علي (انطلق) ولأبي ذر: فانطلق (معي. قال) فانطلقت معه (فقال) لي: (ما أمرك؟) بسكون الميم (وما أقدمك هٰذه البلدة؟ قال): أبو ذر (قلت له إن كتمت عليّ أخبرتك) بذلك. ولمسلم كالمؤلف في باب إسلام أبي ذر إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدني فعلت (قال: فإني أفعل) ما ذكرته (قال، قلت له بلغنا أنه قد خرج هٰهنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه ويأتيني بخبره (فرجع) بعد أن أتاه وسمع قوله (ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له): علي وسقط له لأبي ذر (أما) بالتخفيف (إنك قد رشدت) بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولأبي ذر رشدت بفتحهما (هٰذا وجهي) أي توجهي (إليه) ﷺ (فاتبعني) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة (ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالأمر (حيث أدخل) بفتح الهمزة مضارع (فإني إن رأيت أحدًا أخافه عليك قمت) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فقمت (إلى الحائط كأني أصلح نعلي) بسكون الياء (وامض أنت) بهمزة وصل قال أبو ذر (فمضى عليّ ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ فقلت له): ﷺ (اعرض عليّ الإسلام فعرضه) علي (فأسلمت مكاني، فقال لي) ﷺ:

(يا أبا ذر اكتم هٰذا وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل) بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الأمر (فقلت): له (والذي بعثك بالحق لأصرخن) لأرفعن (بها) بكلمة التوحيد صوتي (بين أظهرهم) وإنما لم يمتثل الأمر لأنه علم بالقرائن أنه ليس للإيجاب (فجاء) أبو ذر (إلى المسجد وقريش) أي والحال أن قريشًا (فيه فقال: يا معشر قريش) بسكون العين ولأبي الوقت يا معاشر قريش (إني) ولأبي ذر أنا (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. فقالوا): يعني قريشًا (قوموا إلى هٰذا الصابىء) بالهمزة أي الذي انتقل من دين إلى دين أو ارتكب الجهل (فقاموا) إليه قال أبو ذر (فضربت) بضم الضاد المعجمة مبنيًا للمفعول (لأموت) لأن أموت يعني ضربوه ضرب الموت (فأدركني العباس) بن عبد المطلب (فأكبّ) بتشديد الموحدة رمى نفسه (علي) ليمنعهم أن يضربوني (ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم تقتلون) ولأبي ذر: أتقتلون بهمزة الاستفهام (رجلاً من غفار ومتجركم وممرّكم على غفار) بالصرف وعدمه (فأقلعوا) بالقاف الساكنة أي فكفوا (عني، فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس) من كلمة الإسلام (فقالوا: قوموا إلى هٰذا الصابىء فصنع) بضم الصاد مبنيًا للمفعول وزاد أبو ذر والوقت بي (مثل) بالرفع (ما صنع) بي (بالأمس) من الضرب (وأدركني) بالواو ولأبي ذر: فأدركني (العباس فأكبّ علي وقال مثل مقالته بالأمس. قال) ابن عباس (فكان هٰذا) الذي ذكر (أول إسلام أبي ذر رحمه الله).

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في إسلام أبي ذر، ومسلم في الفضائل. وفي رواية أبي ذر هنا باب قصة زمزم وجهل العرب، وساق في رواية غيره هنا حديث أبي هريرة حديث أسلم وغفار السابق كما ذكر، وهٰذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابله هٰذا الحديث عند أبي ذر تمام باب، ذكر أسلم إلى آخر ما ذكرته هنا فليعلم.

١٢ ـ **باب** قصة زَمزمَ وجهلِ العرب

(**باب قصة زمزم وجهل العرب**).

قال في الفتح: كذا لأبي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو أولى إذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر.

٣٥٢٤ ـ **حدثنا** أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي اللَّه عنهما قال: «إذا سرَّكَ أن تَعلم جهلَ العرب فاقرأْ ما فوق الثلاثين ومائةٍ من سورة الأنعام: ﴿قد خَسِر الذين قَتَلوا أولادهم سَفَهًا بغير عِلمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠] ـ إلى قوله ـ ﴿قد ضلُّوا وما كانوا مُهتدِين﴾ [الأنعام: ١٤٠].

وبه قال: (**حدّثنا أبو النعمان**) محمد بن الفضل السدوسي قال: (**حدّثنا أبو عوانة**) الوضاح اليشكري (**عن أبي بشر**) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس اليشكري (**عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما**) أنه (**قال: إذا سرّك**) بسين مهملة وتشديد الراء (**أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة**) من الآيات (**في سورة الأنعام: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم﴾ [الأنعام: ١٤٠]**) بناتهم مخافة الفقر (**﴿سفهًا﴾**) نصب على الحال أي ذوي سفه (**﴿بغير علم﴾**) لأن الفقر وإن كان ضررًا إلا أن القتل أعظم منه، وأيضًا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام أعظم المضار على سبيل القطع حذرًا من ضرر موهوم لا ريب أنه سفاهة وهٰذه السفاهة إنما تولدت من عدم العلم بأن الله رازق أولادهم، ولا شك أن الجهل من أعظم المنكرات والقبائح (**إلى قوله: ﴿قد ضلوا﴾**) عن الحق (**﴿وما كانوا مهتدين﴾) [الأنعام: ١٤٠]**. والفائدة في قوله: ﴿وما كانوا مهتدين﴾ بعد قوله: ﴿قد ضلوا﴾ الإشارة إلى أن الإنسان قد يضل عن الحق ويعود إلى الاهتداء، فبين أنهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط، وهٰذا نهاية المبالغة في الذم. الآية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة.

والحديث من أفراد البخاري.

١٣ ـ **باب** مَنِ انتَسَبَ إلى آبائهِ في الإسلامِ والجاهلية

وقال ابنُ عمر وأبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابن الكريم ابن الكريم يوسُفُ بن يَعقوبَ بنِ إسحٰقَ بن إبراهيمَ خليلِ اللَّه». وقال البَراءُ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب».

(**باب**) جواز (**من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية**) إذا كان على غير طريقة المفاخرة والمشاجرة خلافًا لمن كره ذلك مطلقًا وهو محجوج بما يأتي.

(وقال ابن عمر وأبو هريرة) مما سبق حديث كل منهما موصولاً في أحاديث الأنبياء (عن النبي ﷺ): (إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحٰق بن إبراهيم خليل الله) فذكر نسب يوسف إلى آبائه من الشارع عليه الصلاة والسلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف، وفيه مطابقة للجزء الأول من الترجمة.

(وقال البراء) بن عازب مما وصله في الجهاد (عن النبي ﷺ) أنه قال: (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب ﷺ إلى جده، وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة، وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها رقم علامة السقوط من غير عزو.

٣٥٢٥ ـ **حدّثنا** عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ سليمان قال: حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما قال: «لما نَزَلَتْ: ﴿وأنذِر عَشيرتَكَ الأقرَبين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعل النبيُّ ﷺ يُنادي: يا بَني فِهرٍ، يا بَني عَدِيّ، لبُطون قُرَيش».

وبه قال: (حدّثنا عمر بن حفص) بضم العين قال: (حدّثنا أبي) حفص بن غياث النخعي قال: (حدّثنا الأعمش) سليمان (قال: حدّثنا عمرو بن مرة) الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال: لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾) [الشعراء: ٢١٤] (جعل النبي ﷺ ينادي):

(يا بني فهر) بكسر الفاء ابن مالك بن النضر (يا بني عدي) بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (بطون قريش) بالموحدة، ولأبي ذر عن الكشميهني: لبطون قريش باللام بدل الموحدة، وقال البخاري:

٣٥٢٦ ـ **وقال** لنا قَبِيصةُ: أخبرَنا سُفيان عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابن عبّاس قال: «لما نَزَلَت: ﴿وأنذِرْ عَشِيرتَكَ الأقرَبين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعلَ النبيُّ ﷺ يَدعوهم قَبائلَ قبائلَ».

(وقال لنا قبيصة): بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة. (أخبرنا) ولأبي الوقت: حدّثنا (سفيان) هو الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال: لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جعل النبي ﷺ يدعوهم) أي عشيرته (قبائل قبائل) يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به.

٣٥٢٧ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ أخبرَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا بني عبد مناف، اشترُوا أنفُسَكم منَ اللّه. يا بني عبد المطَّلبِ، اشتروا أنفُسَكم من اللّه. يا أُمَّ الزُّبيرِ بن العَوّام عمةَ رسولِ اللّهِ ﷺ، يا فاطمة بنتَ محمد، اشتَرِيا أنفُسَكما منَ اللّهِ، لا أملِكُ لكما منَ اللّهِ شيئًا سَلاني من مالي ما شِئتُما».

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال:

(أخبرنا) ولأبي ذر: حدّثنا **(أبو الزناد)** عبد الله بن ذكوان **(عن الأعرج)** عبد الرحمٰن **(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال)**: حين أنزل الله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤]:

(يا بني عبد مناف) بفتح الميم والنون المخففة **(اشتروا أنفسكم من الله)** عز وجل أي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال: أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة، وأما قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾ [التوبة: ١١١] فمعناه أن المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة **(يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله)** تعالى **(يا أم الزبير بن العوام)** صفية بنت عبد المطلب **(عمة رسول الله)** ﷺ عطف بيان **(يا فاطمة)** الزهراء **(بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئًا)** لا أدفع أو لا أنفعكم قال تعالى: ﴿فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء﴾ [إبراهيم: ٢١]. **(سلاني من مالي ما شئتما)** أعطكما.

وعند مسلم وأحمد من رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة دعا رسول الله ﷺ قريشًا فعمّ وخصّ فقال: «يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني كعب كذلك، يا معشر بني هاشم كذلك، يا معشر بني عبد المطلب كذلك» الحديث.

وعند الواقدي أنه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة وأربعون رجلاً.

وفي حديث علي عند ابن إسحٰق من الزيادة أنه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وأن الجميع أكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة، وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك.

تنبيـــه:

حديث ابن عباس وأبي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الإسماعيلي لأن أبا هريرة إنما أسلم بالمدينة، وهٰذه القصة كانت بمكة، وابن عباس كان حينئذ إما لم يولد وإما طفلاً، ويحتمل أن تكون القصة وقعت مرتين لكن الأصل خلاف ذلك.

وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جمع رسول الله ﷺ بني هاشم ونساءه وأهله فقال: «يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم. يا عائشة بنت أبي بكر، يا حفصة بنت عمر، يا أم سلمة» الحديث. فهذا إن ثبت دلّ على تعدّد القصة لأن القصة الأولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء أنه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه إلا بالمدينة، وحينئذ فيحتمل حضور أبي هريرة أو ابن عباس ويحمل قوله: لما نزلت جمع أي بعد ذلك لا أن الجمع وقع على الفور. قاله في الفتح.

ووقع هنا في رواية أبي ذر باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق.

١٤ ـ باب ابنُ أُختِ القومِ منهم، ومَولىٰ القومِ منهم

هٰذا (باب) بالتنوين (ابن أخت القوم ومولى القوم) أي معتقهم بفتح التاء أو حليفهم (منهم).

٣٥٢٨ ـ **حدثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ فقال: هل فيكم أحدٌ مِن غيرِكم؟ قالوا: لا. إلا ابنُ أُختٍ لنا. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ابنُ أختِ القومِ منهم».

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال: دعا النبي ﷺ الأنصار) زاد أبو ذر خاصة (فقال) لهم لما أتوه:

(هل فيكم أحد من غيركم؟) (قالوا: لا إلا ابن أخت لنا) هو النعمان بن مقرن المزني كما عند أحمد في حديث أنس هٰذا (فقال رسول الله ﷺ): (ابن أخت القوم منهم) لأنه ينسب إلى بعضهم وهو أمه، واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي الأرحام إذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض، وحمله بعضهم على ما سبق.

وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الفرائض، ولم يذكر المصنف حديث: مولى القوم منهم. نعم ذكره في الفرائض من حديث أنس بلفظ: مولى القوم من أنفسهم، وعند البزار من حديث أبي هريرة: مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن أخت القوم منهم.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في المغازي، ومسلم في الزكاة وكذا النسائي، وأخرجه الترمذي في المناقب.

١٥ ـ باب قصةِ الحَبش، وقولِ النبي ﷺ: «يا بني أرفِدة»

(باب قصة الحبش)

قال في القاموس: الحبش والحبشة محركتين والأحبُش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان وأحابش، وقيل: إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبع إخوة: السند والهند والزنج والقفط والحبشة والنوبة وكنعان.

(وقول النبي ﷺ) فيما وصله في العيدين (يا بني أرفدة) بفتم الفاء لأبي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة أبي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيئًا، ثم قال في الحاشية عن عياض: وبنو أرفدة بكسر الفاء لأبي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا أبو بحر. قال لي ابن سراج: هو بالكسر لا غير وهو اسم جدّ لهم أو هو اسم أمه.

٣٥٢٩ ـ **حدثنا** يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أيامِ منًى تُدَفِّفانِ وتَضرِبانِ، والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبهِ، فانتهَرَهما أبو بكرٍ، فكشَفَ النبيُّ ﷺ عن وجههِ فقال: «دَعْهما يا أبا بكر، فإنها أيامُ عيد. وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنًى».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن بكير) المخزومي مولاهم المصري ونسب لجده واسم أبيه عبد الله قال: (حدّثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان) زاد في العيدين من جواري الأنصار (في أيام منى تدففان) بتشديد الفاء الأولى مكسورة، ولأبي ذر: تغنيان وتدففان (وتضربان) بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه (والنبي ﷺ متغش) بشين معجمة مشددة مكسورة منونة، وللكشميهني: متغشيًا بزيادة مثناة منصوبة منوّنة، وللحموي والمستملي: متغشى بنصب الشين منونة من غير ياء متغط (بثوبه) مضطجعًا على الفراش قد حوّل وجهه (فانتهرهما) أي الجاريتين (أبو بكر) على فعلهما ذلك. وفي العيدين: فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ (فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال):

(دعهما) اتركهما تغنيان وتدففان (يا أبا بكر فإنها أيام عيد) أي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هٰذا قالت (وتلك الأيام أيام منى).

٣٥٣٠ ـ **وقالت** عائشةُ: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرني وأنا أنظرُ إلى الحبشةِ وهم يَلعبونَ في المسجد، فزَجَرَهم عمرُ فقال النبيُّ ﷺ: دَعهم، أمنًا بني أرفِدة. يعني منَ الأمنِ».

(وقالت عائشة): بالسند المذكور (رأيت النبي ﷺ يسترني) بثوب (وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد) أي بالدرق والحراب (فزجرهم عمر) وضبب في اليونينية وفرعها على لفظ هم فصار اللفظ فزجر (فقال النبي ﷺ: دعهم) اتركهم (أمنًا) نصب على المصدر أي أنتم أمنًا يا (يا بني أرفدة يعني) أنه مشتق (من الأمن) ضد الخوف.

١٦ ـ باب مَن أحبَّ أن لا يُسَبَّ نَسبُه

(باب من أحب أن لا يسب نسبه) أي أهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها.

٣٥٣١ ـ **حدثني** عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «استأذنَ حَسّانُ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المشركينَ، قالَ: كيفَ بنَسبي؟ فقال حسّانُ: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ منَ العجين».

وعن أبيهِ قال: «ذهبتُ أسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنهُ كان يُنافحُ عن

النبيّ ﷺ». [الحديث ٣٥٣١ـ طرفاه في: ٤١٤٥، ٦١٥٠].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العنسي الكوفي قال: (حدّثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت: استأذن حسان) بن ثابت الشاعر (النبي ﷺ في هجاء المشركين قال): عليه الصلاة والسلام:

(كيف بنسبي؟) أي كيف تهجوهم ونسبي مجتمع معهم (فقال حسان: لأسلنك) لأخلصن نسبك (منهم) من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك (كما تسل الشعرة) بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيًا للمفعول، ولأبي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير (من العجين) لأن الشعرة إذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومتها.

(وعن أبيه) أي أبي هشام وهو عروة بالإسناد السابق إليه أنه (قال: ذهبت أسبّ حسان عند عائشة، فقالت): لي (لا تسبه) بضم الموحدة ولأبي ذر بفتحها (فإنه كان ينافح) بكسر الفاء بعدها حاء مهملة أي يدافع (عن النبي ﷺ. قال أبو الهيثم): الكشميهني في رواية أبي ذر (نفحت الدابة) بالحاء المهملة (إذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد) وهٰذا ساقط لغير أبي ذر.

١٧ ـ باب ما جاءَ في أسماءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقول اللَّهِ عزَّ وجل: ﴿محمد رسولُ اللَّـه والذين معَهُ أشِدّاءُ على الكفّار﴾ [الفتح: ٢٩] وقولِهِ: ﴿من بَعدي اسمهُ أحمد﴾ [الصَّفّ: ٦]

(باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ) جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات.

(وقول الله عز وجل): ولغير أبي الوقت وقوله تعالى بالجر عطفًا على سابقه: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ [الأحزاب: ٤٠]. هٰذه الآية ثبتت هنا في رواية أبي الوقت. (وقوله عز وجل: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار﴾) [الفتح: ٢٩]. (وقوله) جل وعلا (﴿من بعدي اسمه أحمد﴾) [الصف: ٦] في آي أُخر في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد، وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه الصلاة والسلام إذ هما أشهر أسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه.

٣٥٣٢ ـ **حدّثنا** إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدّثني مَعْنٌ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمدِ بن جُبَيرِ بن مُطعمٍ عن أبيهِ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لي خمسةُ أسماء:

أنا محمد، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحُو اللّهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي، وأنا العاقب». [الحديث ٣٥٣٢ـ طرفه في: ٤٨٩٦].

وبه قال: (حدّثنا) بالجمع، ولأبي ذر: حدّثني (إبراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال: حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (معن) بالميم المفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز (عن مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين (عن أبيه) جبير (رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ):

(لي خمسة أسماء) فإن قيل: إن المقرر في علم المعاني أن تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر، وقد وردت الروايات بأكثر من ذلك حتى قال ابن العربي: إن له ﷺ ألف اسم. أجيب: بأنه لم يرد الحصر فيها فالظاهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء أختص بها أو خمسة أسماء مشهورة عند الأمم السابقة. (أنا محمد) اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده إذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدًا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح إلا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى (وأحمد) منقول من الصفة التي معناها التفضيل؛ ومعناه أنه أحمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبيء عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى. والاسمان اشتقا من أخلاقه المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى بهما. قال الأعشى يمدح بعضهم:

إلى الماجد الفرع الجواد المحمد

أي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة أو هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمي بأحمد قبل محمد أو بمحمد قبل؟ قال عياض: بالأولى لأن أحمد وقع في الكتب السابقة، ومحمد في القرآن، وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس، وإليه ذهب السهيلي وغيره، وقال بالثاني ابن القيم، ولأبي ذر عن الكشميهني: وأنا أحمد (وأنا الماحي) بالحاء المهملة أي (الذي يمحو الله بي الكفر) أي يزيله لأنه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فأتى ﷺ بالنور الساطع حتى محاه.

وقيل: ولما كانت البحار هي الماحية للأدران كان اسمه ﷺ فيها الماحي.

(وأنا الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدمي) بكسر الميم أي على أثري لأنه أول من تنشق عنه الأرض، وفي رواية نافع بن جبير: وأنا حاشر بعثت مع الساعة (وأنا العاقب) لأنه جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبي.

وفي الباب عن نافع بن جبير، وأبي موسى الأشعري، وحذيفة، وابن عباس، وأبي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب، ففي رواية نافع بن جبير أنها ستة فذكر الخمسة التي في حديث

الباب، وزاد الخاتم. رواه ابن سعد، وفي حديث حذيفة: أحمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة. رواه الترمذي وابن سعد، وقد جمعت من أسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية أكثر من أربعمائة مرتبة على حروف المعجم.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير، ومسلم في فضائل النبي ﷺ.

٣٥٣٣ ـ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «ألا تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ اللّهُ عني شَتْمَ قُرَيشٍ ولعْنَهم؟ يَشتِمونَ مُذَمَّمًا، ويَلعَنون مُذَمَّمًا، وأنا محمدٌ».

وبه قال: (**حدّثنا علي بن عبد اللّه**) المديني قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن أبي الزناد**) عبد اللّه بن ذكوان (**عن الأعرج**) عبد الرحمٰن (**عن أبي هريرة رضي الله عنه**) أنه (**قال: قال رسول الله ﷺ**):

(**ألا**) بالتخفيف للتنبيه (**تعجبون كيف يصرف الله عني شتم**) كفار (**قريش ولعنهم**) بسكون العين (**يشتمون**) بكسر المثناة الفوقية (**مذمّمًا**) بفتح الميم الأولى المشددة كالآتية (**ويلعنون مذمّمًا**) يريد بذلك تعريضهم إياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول:

مذمم قلينا ودينه أبينا وأمره عصينا

(**وأنا محمد**) كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها، فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به، فكان الذي يقع منهم مصروفًا إلى غيره.

١٨ ـ **باب** خاتَمِ النَّبِيِّين ﷺ

(**باب خاتم النبيين ﷺ**) أي آخرهم الذي ختمهم أو خُتموا به على قراءة عاصم بالفتح، وقيل: من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم إذ هو كالوالد لولد ليس له غيره، ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبيء.

٣٥٣٤ ـ **حدّثنا** محمدُ بنِ سِنانٍ حدَّثنا سَليمُ بن حَيّانَ حدَّثنا سعيدُ بن مِيناءَ عن جابرِ بن عبدِ اللّهِ رضيَ اللّهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء كرجلٍ بَنىٰ دارًا فأكمَلَها وأحسنَهَا، إلا مَوضعَ لَبِنةٍ، فجعلَ الناسُ يَدخُلونها ويتعَجَّبونَ ويقولون: لَولا مَوضِعُ اللَّبِنةِ».

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن سنان**) بكسر السين المهملة وتخفيف النون أبو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال: (**حدّثنا سليم**) بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولأبي ذر: سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال: (**حدّثنا سعيد بن ميناء**) بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر (**عن جابر بن عبد اللّه**) الأنصاري (**رضي الله عنهما**) كذا في

اليونينية بإثبات الرضا وسقط في الفرع أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**مثلي**) مبتدأ (**ومثل الأنبياء**) قبلي عطف عليه (**كرجل**) خبره (**بنى دارًا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة**) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير إحراق (**فجعل الناس يدخلونها**) أي الدار (**ويتعجبون**) بالفوقية بعد التحتية من حسنها (**ويقولون لولا موضع اللبنة**) برفع موضع مبتدأ خبره محذوف أي: لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملاً، وزاد الإسماعيلي: «وأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء».

وقد أورد صاحب الكواكب سؤالاً فقال، فإن قلت: المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه؟ وأجاب: بأنه جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو أن المقصود من بعثتهم ما تم إلا باعتبار الكل، فكذلك الدار لا تتم إلا بجميع اللبنات، أو أن التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنياته وبقي منه موضع لبنة فنبينا ﷺ بعث لتتميم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقي من الدار. انتهى.

وهٰذا الحديث يخرجه مسلم في الفضائل.

٣٥٣٥ ـ **حدثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبد اللَّهِ بنِ دِينارٍ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إنَّ مَثلي ومَثل الأنبياءِ مِن قَبلي كمثَلِ رجُلٍ بَنىٰ بيتًا فأحسَنَهُ وأجملَهُ، إلا مَوضِعَ لَبِنةٍ من زَاويةٍ، فجعلَ الناسُ يَطوفونَ بهِ ويعجَبونَ له ويقولون: هَلاّ وُضِعَت هٰذه اللبنةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنة؛ وأنا خاتَمُ النَّبيين».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) أبو رجاء الثقفي قال: (**حدّثنا إسماعيل بن جعفر**) الأنصاري الزرقي (**عن عبد الله بن دينار**) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمٰن المدني مولى ابن عمر (**عن أبي صالح**) ذكوان السمان (**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال**):

(**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية**) زاد مسلم من طريق همام «من زواياه» وهٰذا يرد قول من قال: إن اللبنة المشار إليها كانت في أس الدار المذكورة، وأنه لولا وضعها لانقضت تلك الدار، فإن الظاهر كما في فتح الباري أن المراد بها مكملة محسنة وإلاّ لاستلزم أن يكون الأمر بدونها كان ناقصًا وليس كذلك فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة، فالمراد هنا بالنظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع (**فجعل الناس يطوفون به**) بالبيت (**ويعجبون له**) أي لأجله (**ويقولون: هلا وضعت هٰذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**) ومكمل شرائع الدين.

وهٰذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير.

١٩ ـ باب وفاةِ النبيِّ ﷺ

(باب وفاة النبي ﷺ) كذا ثبت لأبي ذر والوجه حذف ذلك إذ محله آخر المغازي كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

٣٥٣٦ ـ **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين».

وقال ابنُ شهابٍ: وأخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مِثلَه. [الحديث ٣٥٣٦ـ طرفه في: ٤٤٦٦].

وبه قال: (**حدّثنا عبد الله بن يوسف**) التنيسي قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**عن عقيل**) بضم العين ابن خالد (**عن ابن شهاب**) محمد بن مسلم (**عن عروة بن الزبير**) بن العوام (**عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين**) سنة.

(**وقال ابن شهاب**) محمد بالسند السابق (**وأخبرني**) أيضًا بالإفراد (**سعيد بن المسيب مثله**). أي مثل ما أخبرني عروة عن عائشة، وهٰذا من مراسيل سعيد بن المسيب، ويحتمل أن يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها، ويأتي نقل الخلاف في سنه ﷺ وما في ذلك من المباحث في محله إن شاء الله تعالى بعون الله.

٢٠ ـ باب كُنيةِ النبيِّ ﷺ

(باب كنية النبي ﷺ) الكنية بضم الكاف ما صدر بأب أو أم، وأما اللقب فهو ما أشعر بمدح أو ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة.

٣٥٣٧ ـ **حدثنا** حَفصُ بنُ عمر حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رجُلٌ: يا أبا القاسِمِ، فالتفَتَ النبيُّ ﷺ فقال: سَمُّوا باسمي، ولا تَكْتَنوا بكُنيتي».

وبه قال: (**حدّثنا حفص بن عمر**) بن الحرث الحوضي قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن حميد**) الطويل (**عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في السوق فقال رجل**): لم يسم، وقيل إنه كان يهوديًا (**يا أبا القاسم فالتفت**) إليه (**النبي ﷺ**) زاد المؤلف في رواية آدم عن شعبة في البيع فقال: إنما دعوت هٰذا (**فقال**) أي النبي ﷺ:

(**سموا**) بضم الميم (**باسمي**) محمد وأحمد (**ولا تكتنوا**) بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل، وقد تشدّد مفتوحة، ولأبي ذر: ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع، وفي اليونينية بالتشديد مع فتح

الكاف على حذف أحد المثلين (بكنيتي) أبي القاسم والأمر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقًا لأنه إنما كان في زمنه للالتباس أو مختص بمن اسمه محمد أو أحمد لحديث النهي أن يجمع بين اسمه وكنيته.

ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محلها، والحديث سبق في البيع.

٣٥٣٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ كثير أخبرَنا شعبةُ عن مَنصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضي اللّهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَسمَّوا باسمي، ولا تَكتَنوا بكنيتي».

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن كثير**) بالمثلثة العبدي البصري قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن منصور**) هو ابن المعتمر (**عن سالم**) هو ابن أبي الجعد (**عن جابر**) هو ابن عبد اللّه الأنصاري (**رضي الله عنه عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**تسموا باسمي**) بفتحات والميم مشددة (**ولا تكتنوا**) بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة، ولأبي ذر: تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف التاءين (**بكنيتي**) وزاد في الخُمس من طريق أبي الوليد: «فإني جعلت قاسمًا أقسم بينكم» أي ليس ذلك لأحد غيري فلا يطلق هٰذا الاسم بالحقيقة إلا عليه.

وفيه مباحث تذكر إن شاء الله تعالى.

٣٥٣٩ ـ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ حدَّثنا سُفيانُ عن أيُّوبَ عنِ ابن سيرِينَ قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: «قال أبو القاسمِ ﷺ: سَمُّوا باسمي، ولا تَكْتَنوا بكُنيتي».

وبه قال: (**حدّثنا عليّ بن عبد اللّه**) المديني قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن أيوب**) السختياني (**عن ابن سيرين**) محمد أنه (**قال: سمعت أبا هريرة**) رضي الله عنه حال كونه (**يقول: قال أبو القاسم ﷺ**):

(**سموا**) بضم الميم مشددة (**باسمي**) محمد وأحمد (**ولا تكتنوا بكنيتي**) بسكون الكاف والتخفيف، وكان ﷺ يكنى أبا القاسم بأكبر أولاده القاسم، ويكنى أيضًا بأبي إبراهيم كما في حديث أنس في مجيء جبريل له وقوله: السلام عليك يا أبا إبراهيم، وبأبي الأرامل كما ذكره ابن دحية، وبأبي المؤمنين فيما ذكروه.

٢١ ـ بــــاب

هٰذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة.

٣٥٤٠ ـ **حدّثنا** إسحٰقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسىٰ عنِ الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰن: «رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربع وتسعينَ جَلدًا مُعتَدلاً فقال: قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به ـ سمعي

وبصري - إلا بدُعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. إنَّ خالتي ذَهبَت بي إليه فقالت: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ ابنَ أُختي شاكٍ، فادعُ اللَّهَ لهُ. قال فدعا لي ﷺ».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (إسحٰق بن إبراهيم) بن راهويه وثبت ابن إبراهيم لأبوي الوقت وذر قال: (أخبرنا الفضل بن موسى) السناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره دال مهملة مصغرًا وقد يكبر (ابن عبد الرحمٰن) بن أوس الكندي أنه قال: (رأيت السائب بن زيد) بن سعد الكندي (ابن أربع وتسعين) سنة (جلدًا) بفتح الجيم وسكون اللام أي قويًا (معتدلاً) غير منحن مع كبر سنه (فقال: قد علمت) بتاء المتكلم (ما منعت به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضًا مبنيًا للمفعول (سمعي) بدل من ضمير به (وبصري) عطف عليه (إلا بدعاء رسول الله ﷺ) وذلك (أن خالتي) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسمها (ذهبت بي إليه) ﷺ (فقالت): له (يا رسول الله إن ابن أختي شاك) بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض (فادع الله) وزاد أبو ذر عن الكشميهني لفظة له (قال) السائب (فدعا لي ﷺ).

وظاهر أن الحديث يطابق الباب السابق، وهو باب كنية النبي ﷺ من حيث أن الأحاديث المسوقة فيه تتضمن أنه كان ينادي يا أبا القاسم، والأدب أن يقال: يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب.

٢٢ - باب خاتمِ النُّبُوَّة

(باب) بيان صفة (خاتم النبوّة) الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه.

٣٥٤١ - **حدّثنا** محمدُ بن عُبَيد اللَّهِ حدَّثَنا حاتمٌ عنِ الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال: «ذَهبَتْ بي خالتي إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ ابنَ أختي وَقِع، فمسحَ رأسي، ودعا لي بالبرَكةِ، وتَوَضأَ فشربتُ من وَضوئهِ، ثمَّ قمتُ خلفَ ظهرِهِ فنَظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيه».

قال ابن عُبَيدِ اللَّه: الحجْلةُ من حجلِ الفَرَسِ الذي بين عَينَيه. وقال إبراهيمُ بن حَمزةَ: «مِثلَ زِرِّ الحجَلةِ».

وبه قال: (حدّثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرًا أبو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال: (حدّثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن إسماعيل المدني الحارث مولاهم (عن الجعيد بن عبد الرحمٰن) الكندي ويقال الأسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي أنه (قال: سمعت السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي) لم تسم (إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن) السائب (ابن أختي) علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح (وقع) بفتح

القاف بلفظ الماضي أي وقع في المرض وبكسر القاف أيضًا في الفرع كأصله، ولأبي ذر: وقع بكسر القاف والتنوين أي أصابه وجع في قدميه أو يشتكي لحم رجليه من الحفاء لغلظ الأرض والحجارة، وفي نسخة هنا معزوّة في الوضوء لأبوي الوقت وذر وكريمة: وجع بكسر الجيم والتنوين أي مريض. قال السائب: **(فمسح)** عليه الصلاة والسلام **(رأسي)** بيده الشريفة. قال عطاء مولى السائب: كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذي مسحه النبي ﷺ من رأسه وشاب ما سوى ذلك، ورواه البيهقي والبغوي ولا يحضرني الآن لفظهما **(ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه)** بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة **(ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه)** وزاد في نسخة هنا مثل زرّ الحجلة، وفي أخرى إلى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند أهل الكتاب. وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى.

(قال ابن عبد الله): بضم العين مصغرًا محمد شيخ المؤلف المذكور **(الحجلة)** بضم الحاء وسكون الجيم **(من حجل الفرس)** بضم الحاء وفتح الجيم، ولأبي ذر بفتحهما **(الذي بين عينيه)** واستبعد هٰذا القول بأن التحجيل إنما يكون في القوائم، وأما الذي في الوجه فهو الغرة. وأجيب: بأن منهم من يطلقه على ذلك مجازًا لكن تعقب بأنه على تقدير تسليمه إن أريد البياض فليس له معنى لأنه لا يبقى فائدة لذكر الزر.

واستشكل تفسير الحجلة من غير أن يقع لها ذكر سابق في كلامه. وأجاب في الفتح باحتمال أنه سقط منه شيء وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة، ثم فسرها وأجاب في العمدة بأنه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال أبو عبيد الله أو غيره: مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فأجاب بما سبق اهـ.

ووقع عند المؤلف في الوضوء: ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة مثل زر الحجلة، وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.

(قال): ولأبي ذر وقال: **(إبراهيم بن حمزة)** بالحاء المهملة والزاي الزبيري الأنصاري شيخ المؤلف فيما وصله في الطب **(مثل زر الحجلة)** بفتح الحاء والجيم بيت للعروش كالبشخانة يزين بالثياب والستور له أزرار وعرا، فالزر على هٰذا حقيقة. وجزم الترمذي بأن المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها، وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كأنه بيضة حمامة. وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم. وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم، وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة، وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو كالخضراء أو مكتوب في باطنها أنا الله وحده لا شريك له في ظاهرها توجه حيث كنت فإنك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب اللدنية فقال الحافظ ابن حجر: لم يثبت منه شيء، وقد

أخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال: لم يبعث الله نبيًا إلا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى إلا نبينا ﷺ فإن شامة النبوّة كانت بين كتفيه، وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الأنبياء.

٢٣ ـ باب صِفةِ النبيِّ ﷺ

(باب صفة النبي ﷺ) في خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها.

٣٥٤٢ ـ **حدّثنا** أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدِ بن أبي حُسينٍ عن ابن أبي مُليكةَ عن عُقبةَ بن الحرثِ قال: «صلّى أبو بكرٍ رضيَ اللّه عنه العصر ثمّ خرَجَ يمشي، فرأى الحسَن يَلعبُ معَ الصبيانِ، فحمَلهُ على عاتقهِ وقال: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ، لا شبيهٌ بعليّ، وعليٌّ يَضحكُ».
[الحديث ٣٥٤٢ـ طرفه في: ٣٧٥٠].

وبه قال: (حدّثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الأول وكسرها في الثاني وضم الحاء مصغرًا في الثالث التوفلي القرشي (عن ابن أبي مليكة) عبد اللّه (عن عقبة بن الحرث) بن عامر القرشي أنه (قال: صلى أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي) زاد الإسماعيلي بعد وفاة النبي ﷺ بليال وعلي رضي الله عنه يمشي إلى جانبه (فرأى) أي أبو بكر (الحسن) بفتح الحاء ابن علي (يلعب مع الصبيان) وكان عمره إذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به إذ ذاك (فحمله على عاتقه وقال: بأبي) وفي حاشية اليونينية وفرعها بأبي بأبي كذا مرقوم عليها علامة أبي ذر، والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين أي أفديه أفديه هو (شبيه بالنبي) ﷺ بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها (لا شبيه بعلي) كذا بالسكون أيضًا في الفرع، وفي الأصل بالتشديد يعني أباه (وعلي) أي والحال أن عليًا (يضحك) فيه إشعار بتصديقه له.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في فضل الحسن والنسائي في المناقب.

٣٥٤٣ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن يونُسَ حدّثَنا زُهَيرٌ حدّثنا إسماعيلُ عن أبي جُحَيفةَ رضيَ اللّهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ، وكان الحسنُ يُشبِهُهُ». [الحديث ٣٥٤٣ـ طرفه في: ٣٥٤٤].

وبه قال: (حدّثنا أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي اسم أبيه عبد اللّه ونسبه لجدّه (قال: حدّثنا زهير) بضم الزاي مصغرًا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال: (حدّثنا إسماعيل) ابن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد اللّه السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو ألف فهمزة (رضي الله عنه) أنه (قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن) بن عليّ (يشبهه) فوافق أبو جحيفة الصديق، ووقع في حديث أنس في المناقب أن الحسين بضم الحاء كان أشبههم بالنبي ﷺ وجمع بينهما بأن الحسن كان شبهه

بما بين الصدر إلى الرأس والحسين أسفل من ذلك.

وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النبي ﷺ وفي فضائله، والترمذي في الاستئذان، والنسائي في المناقب.

٣٥٤٤ ـ **حدّثنا** عمرُو بنُ عليّ حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ رضي اللَّهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ وكان الحسنُ بن عليّ عليهما السلامُ يُشْبِهه. قلتُ لأبي جُحيفةَ: صِفْهُ لي. قال: كان أبيضَ قد شمِط. وأمرَ لنا النبيُّ ﷺ بثلاثَ عشرةَ قَلوصًا. قال فقُبض النبيُّ ﷺ قبلَ أن نَقبِضَها».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد. ولأبي ذر: حدّثنا كما في اليونينية (**عمرو بن علي**) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال: (**حدّثنا ابن فضيل**) بضم الفاء مصغرًا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمٰن الكوفي قال: (**حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد**) الأحمسي مولاهم البجلي (**قال: سمعت أبا جحيفة**) وهو وهب بن عبد اللَّه (**رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام**) لو قال رضي الله عنهما لكان أوجه لما لا يخفى (**يشبهه**). قال إسماعيل: (**قلت لأبي جحيفة: صفه**) ﷺ (**لي. قال: كان أبيض**) اللون (**قد شمط**) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطًا للبياض. ولمسلم من طريق زهير عن أبي إسحٰق عن أبي جحيفة رأيت رسول الله ﷺ وهٰذه منه بيضاء وأشار إلى عنفقته (**وأمر لنا النبي ﷺ**) أي لأبي جحيفة وقومه من بني سواء على سبيل جائزة الوفد (**بثلاث عشرة**) بسكون الشين وثلاث بغير تاء (**قلوصًا**) بفتح القاف الأنثى من الإبل، وفي الأصول كلها من رواية أبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر: بثلاثة عشر بإثبات التاء بعد المثلثة وإسقاط التاء. قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني: صوابه بثلاث عشرة بحذف التاء من الثلاث وإثباتها في عشرة. قال اليونيني: وأصلحت ما في الأصل على الصواب اهـ.

وقال في المصابيح: ولا يبعد التذكير على إرادة التأويل.

(**قال**): أبو جحيفة (**فقُبض**) بضم القاف توفي (**النبي ﷺ قبل أن نقبضها**) بنون قبل القاف. وزاد الإسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالإسناد المذكور فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئًا، فلما قام أبو بكر قال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدّة فليجىء فقمت إليه فأخبرته فأمر لنا بها.

٣٥٤٥ ـ **حدّثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ رَجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحٰقَ عن وَهبٍ أبي جُحَيفةَ السُّوائيِّ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ، ورأيت بياضًا من تحتِ شَفَتهِ السُّفلىٰ العَنْفَقة».

وبه قال: (**حدّثنا عبد اللَّه بن رجاء**) الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة

البصري قال: (حدّثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحٰق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن وهب) بالتنوين (أبي جحيفة) بن عبد الله (السوائي) بضم السين وبالهمزة أنه (قال: رأيت النبي) ولأبي الوقت: رسول الله (ﷺ ورأيت بياضًا) في شعره (من تحت شفته السفلى العنفقة) نصب بدل من بياضًا، ويجوز الجرّ بدلاً من الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا وتطلق على الشعر أيضًا.

٣٥٤٦ ـ **حدّثنا** عِصامُ بن خالدٍ حدَّثَنا حَريزُ بن عثمانَ أنه: «سألَ عبدَ اللّهِ بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ قال: أرأيتَ النبيَّ ﷺ كان شَيخًا؟ قال: كان في عَنفقتِهِ شَعَراتٌ بِيض».

وبه قال: (حدّثنا عصام بن خالد) بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة أبو إسحٰق الحمصي الحضرمي قال: (حدّثنا حريز بن عثمان) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين (أنه سأل عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني (صاحب النبي ﷺ قال: أرأيت) بهمزة الاستفهام (النبي ﷺ) نصب على المفعولية (كان شيخًا) نصب خبر كان كذا في الفرع، وجوّزوا كون أرأيت بمعنى أخبرني والنبي رفع على الابتداء. وقوله: كان شيخًا خبره وهو استفهام محذوف الأداة. وعند الإسماعيلي قلت: شيخ كان رسول الله ﷺ أم شاب؟ وهو يؤيد القول الأخير (قال: كان في عنفقته شعرات بيض) أي لا تزيد على عشرة لإيراده بصيغة جمع القلة وقيل إنها كانت سبع عشرة شعرة.

وهٰذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من أفراده.

٣٥٤٧ ـ **حدّثنا** ابنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثنا الليثُ عن خالدٍ عن سعيدِ بنِ أبي هلال عن رَبيعةَ بن أبي عبدِ الرحمٰنِ قال: «سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يَصفُ النبيَّ ﷺ قال: كان رَبعةً منَ القَومِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصِير، أزهرَ اللَّون، ليس بأَبيضَ أمْهَق ولا آدَمَ، ليس بجَعْد قِطط ولا سَبط رَجِل. أُنزِلَ عليهِ وهوَ ابنُ أربَعينَ، فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنزَلُ عليه، وبالمدينةِ عشرَ سنين، وقُبِضَ وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرونَ شعرةً بيضاء. قال ربيعة: فرأيتُ شَعَرًا من شَعرِهِ فإذا هوَ أحمرُ، فسألت، فقيل: احمرّ منَ الطِّيب». [الحديث ٣٥٤٧ـ طرفاه في: ٣٥٤٨، ٥٩٠٠].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (ابن بكير) بضم الموحدة مصغرًا وهو يحيىٰ بن عبد الله بن بكير (قال: حدّثني) بالإفراد (الليث) بن سعد الإمام (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحي الإسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن) الفقيه المدني المشهور بربيعة الرأي أنه (قال: سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يصف النبي ﷺ قال):

(**كان ربعة القوم**) بفتح الراء وسكون الموحدة أي مربوعًا والتأنيث باعتبار النفس وفسره بقوله: (**ليس بالطويل ولا بالقصير**) وزاد البيهقي عن عليّ وهو إلى الطول أقرب. وعن عائشة: لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلاّ طاله ﷺ، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة. رواه ابن عساكر والبيهقي. (**أزهر اللون**) أبيض مشربًا بحمرة كان صرح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم، والإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى الآخر. يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو أحسن الألوان. (**ليس بأبيض أمهق**) بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف أي ليس بأبيض شديد البياض كلون الجص (**ولا آدم**) بالمد أي ولا شديد السمرة وإنما يخالط بياضه الحمرة، والعرب تطلق على كل من كان كذلك أسمر كما في حديث أنس المروي عند أحمد والبزار وابن منده بإسناد صحيح أن النبي ﷺ كان أسمر، والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض (**ليس**) شعره (**بجعد**) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا (**قطط**) بالقاف وكسر الطاء الأولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان (**ولا سبط**) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة، ولغير أبي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة أي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (**رجل**) بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع وأصله، وعزاها في فتح الباري للأصيلي. قيل: وهو وهم إذ لا يصح أن يكون وصفًا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه الصلاة والسلام، وفي غير الفرع وأصله رجل بالرفع مبتدأ أو خبر أي هو رجل يعني مسترسل (**أنزل عليه**) الوحي (**وهو ابن أربعين**) سنة سواء وذلك إنما يستقيم على القول بأنه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه (**فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه**) الوحي (**وبالمدينة عشر سنين**) قيل مقتضاه أنه عاش ستين سنة.

قال الزركشي: هٰذا قول أنس. والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لأنه توفي وعمره ثلاث وستون سنة. وأجاب في المصابيح: بأن أنسًا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال: فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي، وهٰذا لا ينافي أن يكون أقام بها أكثر من هٰذه المدة ولكنه لم ينزل عليه إلا في العشر، ولا يخفى أن الوحي فَتَر في ابتدائه سنتين ونصفًا وأنه أقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه في بعضها أصلاً، وأوحي إليه في بعضها منامًا، فيحمل قول أنس على أنه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام، لكن يقدح في هٰذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق إسماعيل عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن في باب الجعد وتوفاه على رأس ستين سنة، ويأتي إن شاء الله تعالى في الوفاة آخر المغازي بعون الله تعالى وقوته ما في ذلك.

(**وليس**) ولأبي ذر عن الكشميهني فقبض وليس (**في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء**) أي بل دون ذلك.

وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبًا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة. فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث أنس من طريق حميد قال: لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة. قال حميد: وأومأ إلى عنفقته سبع عشرة. رواه ابن سعد بإسناد صحيح، وعنده أيضًا بإسناد صحيح عن أنس من طريق ثابت: ما كان في رأس النبي ﷺ ولحيته إلا سبع عشرة شعرة أو ثماني عشرة.

(قال ربيعة) بن أبي عبد الرحمٰن بالسند المذكور **(فرأيت شعرًا من شعره)** ﷺ **(فإذا هو أحمر فسألت)** هل خضب عليه الصلاة والسلام **(فقيل)** لي إنما **(احمرّ من الطيب)** قيل: المسؤول المجيب بذلك أنس بن مالك رضي الله عنه، واستدل له بأن عمر بن عبد العزيز قال لأنس: هل خضب النبي ﷺ فإني رأيت شعرًا من شعره قد لوّن؟ فقال: إنما هٰذا الذي لوّن من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غيّر لونه، فيحتمل أن يكون ربيعة سأل أنسًا عن ذلك فأجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتأمل.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في اللباس، ومسلم في فضائل النبي ﷺ، والترمذي في المناقب، والنسائي في الزينة.

٣٥٤٨ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكُ بن أنسٍ عن ربيعة بنِ أبي عبدِ الرحمٰنِ عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللّهُ عنه أنه سمعه يقول: «كان رسولُ اللّهِ ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير، ولا بالأبيضِ الأمْهَق وليس بالأدم، وليس بالجعْدِ القَطِط ولا بالسَّبْط. بَعثَهُ اللّهُ على رأس أربعينَ سنة، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينةِ عشرَ سنين، فتَوفَّاهُ اللّه وليس في رأسِهِ ولحيتِهِ عشرونَ شَعرةً بيضاء».

وبه قال: **(حدّثنا عبد الله بن يوسف)** التنيسي قال: **(أخبرنا مالك بنَ أنس)** إمام دار الهجرة الأصبحي **(عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن)** الرأي **(عن أنس بن مالك رضي الله عنه)** سقط ابن مالك لأبي ذر **(أنه سمعه يقول)**:

(كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي: أي الظاهر البيّن طوله من بان إذا ظهر، وقال ابن الأثير: أي المفرط طولاً **(ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق)** الكريه البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض مشربًا بحمرة **(وليس بالآدم)** بالمد أي الشديد السمرة **(وليس)** شعره **(بالجعد القطط)** الشديد الجعودة **(ولا بالسبط)** بسكون الموحدة ولأبي ذر: السبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطًا بينهما **(بعثه الله على رأس أربعين سنة)** وهٰذا يتجه على القول بأنه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف ويكون قد ألغى الكسر **(فأقام بمكة عشر سنين)** أي يوحى إليه **(وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله)** عز وجل **(وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء)**.

٣٥٤٩ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ اللَّه حدَّثنا إسحٰقُ بن منصورٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحٰقَ قال: سمعتُ البَراء يقول: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناس وجهًا، وأحسنَه خَلقًا، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير».

وبه قال: (**حدّثنا أحمد بن سعيد أبو عبد اللّه**) المروزي الرباطي الأشقر قال: (**حدّثنا إسحٰق بن منصور**) السلولي بفتح المهملة مولاهم أبو عبد الرحمٰن قال: (**حدّثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه**) يوسف بن إسحٰق (**عن**) جده (**أبي إسحٰق**) عمرو بن عبد اللّه السبيعي أنه (**قال: سمعت البراء**) بن عازب رضي الله عنه (**يقول**):

(**كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنه**) قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها وأحسنهم (**خلقًا**) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي غيرها بضم الخاء واللام أيضًا، وفي فتح الباري بفتح المعجمة للأكثر. وقال الكرماني: إنه الأصح، وضبطه ابن التين بضم أوله، وعند الإسماعيلي خَلقًا أو خُلقًا بالشك، والخلق بالضم الطبع والسجية (**ليس بالطويل البائن**) المفرط في الطول فهو اسم فاعل من بان أي ظهر أو من بان أي فارق سواه بإفراط طوله (**ولا بالقصير**) بل كان ربعة.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ.

٣٥٥٠ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ قال: «سألتُ أنسًا: هل خَضَبَ النبيُّ ﷺ قال: لا، إنما كان شيءٌ في صُدْغَيه». [الحديث ٣٥٥٠ـ طرفاه في: ٥٨٩٤، ٥٨٩٥].

وبه قال: (**حدّثنا أبو نعيم**) الفضل بن دكين قال: (**حدّثنا همام**) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيىٰ بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة (**عن قتادة**) بن دعامة أنه (**قال: سألت أنسًا**) رضي الله عنه (**هل خضب النبي ﷺ؟**) شعره (**قال: لا**) لم يخضب (**إنما كان شيء**) قليل من الشيب (**في صدغيه**) بضم الصاد وإسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة وبالتثنية ما بين الأذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الرأس في ذلك الموضع أي فلم يحتج إلى أن يخضب، وهٰذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق أن الشيب كان في عنفقته، وجمع بينهما بحديث مسلم عن أنس لم يخضب ﷺ وإنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي متفرق. قال: وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنفقته أكثر مما شاب من غيره.

وهٰذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة.

٣٥٥١ ـ **حدّثنا** حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة عن أبي إسحٰقَ عن البَراءِ بن عازِب رضيَ اللَّه عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ مَربوعًا بَعيدَ ما بين المنكِبَين، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أُذُنيه، رأيتُهُ

في حُلَّةٍ حمراءَ لم أرَ شيئًا قطُّ أحسَنَ منه». وقال يوسفُ بن أبي إسحٰقَ عن أبيهِ «إلى منكِبَيه». [الحديث ٣٥٥١ـ طرفاه في: ٥٨٤٨، ٥٩٠١].

وبه قال: (حدّثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحٰق) عمرو السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) سقط ابن عازب لأبي ذر أنه (قال):

(كان النبي ﷺ مربوعًا) يقال رجل ربعة ومربوع إذا كان بين الطويل والقصير (بعيد ما بين المنكبين) أي عريض أعلى الظهر (له شعر) في رأسه (يبلغ شحمة أذنيه) بالتثنية لأبي ذر عن الكشميهني ولغيره أذنه (رأيته في حلة) قال في القاموس: الحلة بالضم إزار ورداء ولا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة (حمراء) أي منسوجة بخطوط حمر مع سواد كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمراء لأن الأحمر البحت منهي عنه أشدّ النهي، ومبحث ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوّته. (لم أر شيئًا قط أحسن منه) إذ حقيقة الحسن الكامل فيه لأنه الذي تم معناه دون غيره.

(قال) ولأبي ذر: وقال (يوسف بن أبي إسحٰق) نسبة لجده واسم أبيه إسحٰق بن أبي إسحٰق السبيعي (عن أبيه) الضمير يرجع إلى إسحٰق لا إلى يوسف لأن يوسف لا يروي إلا عن جده أبي إسحٰق عمرو بن عبد اللّه السبيعي أو ذكر الأب مجازًا في روايته عن البراء (إلى منكبيه) بالتثنية أي تبلغ الجمة إلى منكبيه.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في اللباس، ومسلم في الفضائل، وأبو داود في اللباس، والترمذي في الاستئذان والأدب، والنسائي في الزينة.

٣٥٥٢ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا زُهَيرٌ عن أبي إسحٰقَ قال: «سُئلَ البَراءُ: أكان وجهُ النبيِّ ﷺ مثلَ السَّيفِ؟ قال: لا، بل مثلَ القمرِ».

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي إسحٰق) السبيعي أنه (قال: سئل البراء) بن عازب رضي الله عنه، وعند الإسماعيلي قال له رجل (أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟) في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملاً للطرفين قاصرًا في تمام المرأى عن الاستدارة والإشراق الكامل والملاحة رده ردًا بليغًا حيث (قال: لا، بل مثل القمر) في الحسن والملاحة والتدوير وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين التدوّر واللمعان. وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال: لا بل مثل الشمس أي في نهاية الإشراق والقمر أي في الحسن، وزاد: وكان مستديرًا تنبيهًا على أنه أراد التشبيه بالصفتين معًا الحسن والاستدارة لأن التشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة فقط.

وهٰذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب.

٣٥٥٣ ـ **حدّثنا** الحسنُ بن منصورٍ أبو عليّ حدّثنا حَجّاجُ بن محمدٍ الأعورُ بالمَصّيصَةِ حدّثنا شُعبةُ عن الحكمِ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال: «خرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ بالهاجِرةِ إلى البَطحاءِ فتوَضأ ثمّ صلّى الظُّهرَ رَكعتينِ والعصرَ رَكعتَين وبينَ يديهِ عَنزَةٌ». قال شعبة: وزَاد فيه عَونٌ عن أبيهِ أبي جُحيفةَ قال: «كان يَمُرُّ من وَرائها المارةُ. وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم، قال: فأخذتُ بيدِهِ فوضَعتُها على وَجهي، فإذا هي أبرَدُ من الثَّلج وأطيبُ رائحةً منَ المسك».

وبه قال: (**حدّثنا الحسن بن منصور أبو علي**) البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال: (**حدّثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة**) بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الأولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي أصله بالتخفيف مع فتح الميم، وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها أبو جعفر المنصور على نهر جيحان قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن الحكم**) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة أنه (**قال: سمعت أبا جحيفة**) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد اللّه السوائي (**قال: خرج رسول الله ﷺ**) من قبة حمراء من أدم بالأبطح من مكة (**بالهاجرة**) في وسط النهار عند شدة الحر (**إلى البطحاء**) المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى (**فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين**) قصرًا للسفر (**وبين يديه عنزة**) بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا فيها زج.

(**وزاد فيه**) ولأبي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه (**عون**) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون (**عن أبيه أبي جحيفة**) وهب بن عبد اللّه. قال الكرماني: وما وقع في بعض النسخ عون عن أبيه عن جحيفة سهو لأن عونًا هو ابن أبي جحيفة (**قال: كان يمر من ورائها**) أي من وراء العنزة (**المارّة وقام الناس**) إليه ﷺ (**فجعلوا يأخذون يديه**) بالتثنية (**فيمسحون بها**) بالإفراد، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: بهما (**وجوههم**) تبركًا (**قال**): أبو جحيفة (**فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج**) لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل (**وأطيب رائحة من المسك**) وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وإن لم يمس طيبًا حتى كان كما رواه أبو نعيم والبزار بإسناد صحيح إذا مرّ في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب. وقالوا: مرّ رسول الله ﷺ من هذا الطريق ولله درّ القائل:

فـمـن طـيـبـه طـابـت لـه طـرقـاتـه

وقالت عائشة: كان عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الأذفر. رواه أبو نعيم. وحديث الباب سبق في الوضوء في باب: استعمال فضل وضوء الناس.

٣٥٥٤ ـ **حدّثنا** عَبْدانُ أخبرنا عبدُ اللّهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: حدّثني عُبَيدُ اللّهِ بن

عبدِ اللَّهِ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناسِ، وأجودَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جِبريلُ، وكان جبريلُ عليه السلام يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارِسهُ القرآنَ، فلَرسولُ اللَّهِ ﷺ أجوَدُ بالخيرِ من الرِّيح المرسَلة».

وبه قال: (حدّثنا عبدان) هو عبد اللّه بن عثمان بن جبلة المروزي قال: (حدّثنا) ولأبي ذر: أخبرنا (عبد اللّه) بن المبارك المروزي قال: (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال: حدثني) بالإفراد (عبد اللّه) بضم العين (ابن عبد اللّه) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال): (**كان النبي ﷺ أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان**) بنصب أجود الثاني في الفرع، وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية بالوجهين.

قال التوربشتي: كان رسول الله ﷺ يسمح بالموجود لكونه مطبوعًا على الجود مستغنيًا عن الفانيات بالباقيات الصالحات إذا بدا له عرض من أعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه وإن عز وكثر يبذل المعروف قبل أن يسأل، وكان إذا أحسن عاد، وإذا وجد جاد، فإذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد، وكان يظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره.

(**حين يلقاه جبريل**) أمين الوحي ويتابع إمداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله مما أنعم الله عليه ويحسن إليهم كما أحسن الله إليه بتعليم جاهلهم وإطعام جائعهم إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحدّ شكرًا لله على ما آتاه الله أفضل ما جازى نبيًا عن أمته (**وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن**) ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره (**فلرسول الله ﷺ**) أي فبسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام (**أجود بالخير من الريح المرسلة**) بفتح السين التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا أشبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الأثرين فإن أحدهما يحيي القلب بعد موته والآخر يحيي الأرض بعد موتها.

وهٰذا الحديث قد سبق في أول الكتاب وفي الصيام.

٣٥٥٥ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا عبد الرزّاقِ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخلَ عليها مَسرورًا تَبرُقُ أساريرُ وَجهِهِ فقال: ألم تَسمعي ما قال المُدلِجيُّ لزيدٍ وأُسامةَ ـ ورأىٰ أقدامَهما ـ: إنَّ بعضَ هٰذه الأقدامَ مِن بعض». [الحديث ٣٥٥٥ـ أطرافه في: ٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١].

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ) غير منسوب. قال العيني كالكرماني والبرماوي: هو إما ابن موسىٰ الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة، وإما ابن جعفر بن أعين. انتهىٰ.

والصواب: أنه الختي وصرح به في رواية أبي ذر قال: يحيىٰ بن موسىٰ كما في الفرع وأصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال: (**حدّثنا عبد الرزاق بن همام**) قال: (**حدّثنا ابن جريج**) عبد الملك (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**ابن شهاب**) محمد بن مسلم الزهري (**عن عروة**) بن الزبير (**عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها**) حال كونه (**مسرورًا**) فرحًا (**تبرق**) بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح (**أسارير وجهه**) يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سرّ بكسر السين وجمعه أسرار فأسارير جمع الجمع (**فقال**):

(**ألم تسمعي ما قال المدلجي**) بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة فزاي أخرى (**لزيد وأسامة**) ابنه وكانوا يقدحون في نسب أسامة لكونه أسود وزيد أبيض، فقال مجزز المدلجي حين رآهما نائمين تحت قطيفة (**ورأى أقدامهما**) قد بدت من تحت القطيفة (**إن بعض هٰذه الأقدام من بعض**) فقضى بلحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف ففرح ﷺ لأن في ذلك زجرًا لهم عن القدح في الأنساب.

واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه إلحاق الولد بأحد الواطئين في طهر واحد لأن النبي ﷺ سرّ بذلك. قال إمامنا الشافعي رحمه الله: ولا يسر بباطل، وخالف أبو حنيفة وأصحابه، والمشهور عن مالك إثباته في الإماء ونفيه في الحرائر، واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ [الإسراء: ٣٦]. وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لأن أسامة كان نسبه ثابتًا قبل ذلك، وإنما تعجب النبي ﷺ من إصابة المدلجي.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم أيضًا والغرض منه هنا قوله: تبرق أسارير وجهه.

٣٥٥٦ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن عبدِ اللَّهِ بن كعب أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ كعبٍ قال: «سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال: فلما سلَّمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يَبرُقُ وَجهُهُ من السُّرور، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتىٰ كأنه قطعةُ قمر، وكنّا نعرفُ ذٰلك منه».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن بكير**) بضم الموحدة مصغرًا واسم أبي يحيىٰ عبد الله قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**عن عقيل**) بضم العين ابن خالد (**عن ابن شهاب**) الزهري التابعي (**عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب**) أبي الخطاب السلمي المدني التابعي (**أن**) أباه (**عبد الله بن كعب**) التابعي (**قال: سمعت**) أبي (**كعب بن مالك**) الأنصاري الخزرجي (**يحدث حين تخلف عن**) غزوة (**تبوك قال: فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور**) فرحًا بتوبة الله على كعب (**وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ استنار وجهه**) أي أضاء (**حتى كأنه**) أي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه (**قطعة قمر**).

فإن قلت: لِمَ عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعة قمر؟ أجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بأن وجه العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف، فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به، وغرضه إنما هو التشبيه على أكمل الوجوه فلذلك قال: كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الإشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى.

وقيل: إن الإشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة: مسرورًا تبرق أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه، فناسب أن يشبه ببعض القمر، لكن قد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دارة قمر. وأما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني أيضًا التفت إلينا النبي ﷺ بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات.

(**وكنا نعرف ذلك منه**) أي استنارة وجهه إذا سر وجزاء قوله فلما سلمت محذوف أي قال رسول الله ﷺ: «أبشر» كما سيأتي إن شاء الله تعالى في غزوة تبوك.

وقد ساقه هنا مختصرًا جدًا، وأخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الأنصار ومواضع من التفسير والأحكام والمغازي مطولاً ومختصرًا، ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي.

٣٥٥٧ ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بن عبدِ الرحمٰنِ عن عمرٍو عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «بُعِثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرنًا فقرنًا حتى كنتُ منَ القرنِ الذي كنتُ منه».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) أبو رجاء الثقفي مولاهم قال: (**حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن**) بن محمد بن عبد الله بن عبد القاريّ بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة (**عن عمرو**) بفتح العين ابن أبي عمرو بفتح العين أيضًا واسمه ميسرة مولى المطلب (**عن سعيد المقبري**) بضم الموحدة (**عن أبي هريرة**) رضي الله عنه (**أن رسول الله ﷺ قال**):

(**بُعثت من خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا**) بفتح القاف الطبقة من الناس مجتمعين في عصر واحد، وقيل سمي قرنًا لأنه يقرن أمة بأمة وعالًما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسمًا للوقت أو لأهله، وقيل القرن ثمانون سنة، وقيل أربعون، وقيل مائة. (**حتى كنت من القرن الذي كنت فيه**) ولأبي ذر: منه. وحتى غاية لقوله بعثت، والمراد بالبعث تقلبه في أصلاب الآباء أبًا فأبًا قرنًا فقرنًا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه، أي: انتقلت أوّلاً من صلب ولد إسماعيل، ثم من كنانة، ثم من قريش، ثم من بني هاشم، فالفاء في قوله: فقرنًا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الآباء من الأبعد إلى الأقرب فالأقرب كما في قولهم: خذ الأفضل فالأكمل وأعمل الأحسن فالأجمل.

وهٰذا الحديث من أفراده.

٣٥٥٨ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرني عُبَيدُ اللّهِ بن عبدِ اللّهِ بن عتبةَ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهما «أن رسولَ اللّهِ ﷺ كان يَسْدِلُ شعرَه، وكان المشركون يَفرُقونَ رؤوسَهم، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ رؤوسَهم، وكان رسولُ اللّه ﷺ يحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمَرْ فيه بشيء، ثمَّ فَرَقَ رسولُ اللّهِ ﷺ رأسَه». [الحديث ٣٥٨٨ـ طرفاه في: ٣٩٤٤، ٥٩١٧].

وبه قال: **(حدّثنا يحيىٰ بن بكير)** نسبه لجده واسم أبيه عبد اللّه قال: **(حدّثنا الليث)** بن سعد الإمام **(عن يونس)** بن يزيد الأيلي **(عن ابن شهاب)** الزهري أنه **(قال: أخبرني)** بالإفراد **(عبيد اللّه بن عبد اللّه)** بتصغير عبد اللّه الأول ابن عتبة بن مسعود **(عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره)** بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال أي يرسل شعر ناصيته على جبهته **(وكان المشركون يفرقون)** بكسر الراء؛ ولأبي ذر: يفرقون بضمها **(رؤوسهم)** أي يلقون شعر رؤوسهم إلى جانبيه ولا يتركون منه شيئًا على جبهتهم **(فكان)** بالفاء، ولأبي ذر: وكان **(أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم)** يرسلون شعر نواصيهم على جباههم **(وكان)** بالواو، ولأبي ذر: فكان **(رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب)** لأنهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان **(فيما لم يؤمر فيه بشيء)** أي فيما لم يخالف شرعه **(ثم فرق)** بالتخفيف **(رسول الله ﷺ رأسه)** أي شعر رأسه أي ألقاه إلى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئًا على جبهته بعدما سدل لأمر أمر به.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الهجرة واللباس، ومسلم في الفضائل، وأبو داود في الترجل، والترمذي في الشمائل، والنسائي في الزينة، وابن ماجه في اللباس.

٣٥٥٩ ـ **حدّثنا** عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن أبي وائل عن مَسروقٍ عن عبدِ اللّهِ بن عمرٍو رضيَ اللّهُ عنهما قال: «لم يَكنِ النبيُّ ﷺ فاحِشًا ولا مُتفحِّشًا، وكان يقول: إنَّ من خِيارِكم أحسنَكم أخلاقًا». [الحديث ٣٥٥٩ـ أطرافه في: ٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥].

وبه قال: **(حدّثنا عبدان)** هو عبد اللّه بن عثمان المروزي **(عن أبي حمزة)** بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري المروزي **(عن الأعمش)** سليمان **(عن أبي وائل)** بالهمزة شقيق بن سلمة **(عن مسروق)** هو ابن الأجدع **(عن عبد اللّه بن عمرو)** بفتح العين ابن العاصي **(رضي الله عنهما)** أنه **(قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشًا)** ناطقًا بالفحش وهو الزيادة على الحدّ في الكلام السيىء **(ولا متفحشًا)** ولا متكلفًا للفحش نفى عنه ﷺ قول الفحش والتفوّه به طبعًا وتكلفًا **(وكان)** ﷺ **(يقول)**:

(إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا) حسن الخلق احتياز الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة أو مكتسب، واستدل القائل بأنه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في الأدب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر.

٣٥٦٠ ـ **حدّثنا** عبدُ اللَّهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها أنها قالت: «ما خُيِّر رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أمرَين إلا أخذَ أيسَرَهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقم رسولُ اللَّه ﷺ لنفسِه، إلاَّ أن تُنتهَكَ حُرمةُ اللَّهِ فيَنتَقِمَ للَّهِ بها». [الحديث ٣٥٦٠ـ أطرافه في: ٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣].

وبه قال: **(حدّثنا عبد اللَّه بن يوسف)** التنيسي قال: **(أخبرنا مالك)** الإمام **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم **(عن عروة بن الزبير)** بن العوّام **(عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت)**:

(ما خيّر) بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة **(رسول الله ﷺ بين أمرين)** من أمور الدنيا **(إلا أخذ أيسرهما)** أسهلهما وأبهم فاعل خير ليكون أعم من قبل الله أو من قبل المخلوقين **(ما لم يكن)** أيسرهما **(إثمًا)** أي يفضي إلى الإثم **(فإن كان)** الأيسر **(إثمًا كان)** ﷺ **(أبعد الناس منه)** كالتخيير بين المجاهدة والعبادة والاقتصاد فيها فإن المجاهدة إن كانت تجرّ إلى الهلاك لا تجوز أو التخيير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف وإن كانت السعة أسهل منه. قال في الفتح: والإثم على هٰذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة.

(وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه) خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال: إنكم يا بني عبد المطلب مطل. رواه الطبراني وعن الآخر الذي جبذه بردائه حتى أثر في كتفه رواه البخاري. **(إلا أن تنتهك)** بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي لكن إذا انتهكت **(حرمة الله)** عز وجل **(فينتقم لله)** لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة **(بها)** أي بسببها لا يقال إنه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد اللَّه بن خطل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الأدب، ومسلم في الفضائل، وأبو داود في الأدب.

٣٥٦١ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضي اللَّهُ عنه قال: «ما مَسِسْتُ حريرًا ولا دِيباجًا أَلْيَنَ من كفِّ النبيِّ ﷺ، ولا شَمِمْتُ ريحًا قطُّ ـ أو عَرْفًا قطُّ ـ أطيبَ من ريحِ ـ أو عَرفِ ـ النبيِّ ﷺ».

وبه قال: **(حدّثنا سليمان بن حرب)** الواشحي قال: **(حدّثنا حماد)** هو ابن زيد **(عن ثابت)** البناني **(عن أنس رضي الله عنه)** أنه **(قال)**:

(ما مسست) بكسر السين المهملة الأولى وتفتح وتسكين الثانية **(حريرًا ولا ديباجًا)** بكسر الدال المهملة وتفتح وهٰذا من عطف الخاص على العام لأن الديباج نوع من الحرير **(ألين من كف**

النبي ﷺ) وفي حديث ابن أبي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام أنه كان شثن الكفين أي غليظهما في خشونة وجمع بينهما بأن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قويّ البدن ناعمه. **(ولا شممت)** بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الأولى وتفتح وتسكين الثانية **(ريحًا قط)** أو قال **(عرفًا قط)** بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاء بالشك من الراوي **(أطيب من ريح)** رسول الله ﷺ **(أو)** قال **(عرف النبي ﷺ)** بالفاء أيضًا، ووقع في بعض الروايات أو عرق بفتح الراء وبعدها قاف فأو على هٰذا للتنويع، لكن المعروف الأول وهو الريح الطيب.

وهٰذا الحديث من أفراده نعم أخرجه مسلم بمعناه.

٣٥٦٢ ـ **حدّثنا** مسدّدٌ حدّثنا يحيىٰ عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبدِ اللّهِ بنِ أبي عُتبة عن أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً منَ العَذراءِ في خِدْرِها». [الحديث ٣٥٦٢ـ طرفاه في: ٦١٠٢، ٦١١٩].

حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدّثنا يحيىٰ وابنُ مَهديّ قالا: حدَّثَنا شُعبة مثلَه، «وإذا كَرِهَ شيئًا عُرِفَ في وجهِهِ».

وبه قال: **(حدّثنا مسدد)** هو ابن مسرهد الأسدي البصري قال: **(حدّثنا يحيىٰ)** بن سعيد القطان **(عن شعبة)** بن الحجاج **(عن قتادة)** بن دعامة السلمي **(عن عبد الله بن أبي عتبة)** بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى أنس بن مالك **(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)** أنه **(قال)**:

(كان النبي ﷺ أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم **(من العذراء)** بالذال المعجمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية إذا دخل عليها **(في خدرها)** بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، ومحل وجود الحياء منه ﷺ في غير حدود الله.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الأدب، ومسلم في فضائل النبي ﷺ.

وبه قال: **(حدَّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(محمد بن بشار)** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال: **(حدّثنا يحيىٰ)** القطان **(وابن مهدي)** عبد الرحمٰن **(قالا: حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(مثله)** مثل الحديث السابق متنًا وإسنادًا، وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد الرحمٰن بن مهدي وحده **(وإذا كره)** ﷺ **(شيئًا عرف في وجهه)** لتغيره بسبب ذلك.

٣٥٦٣ ـ **حدّثني** عليُّ بن الجَعدِ أخبرَنا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه قال: «ما عابَ النبيُّ ﷺ طعامًا قطُّ، إن اشتهاهُ أكلَه، وإلاّ تركَه».

[الحديث ٣٥٦٣ ـ طرفه في: ٥٤٠٩].

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(عليّ بن الجعد)** بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال: **(أخبرنا شعبة)** بن الحجاج **(عن الأعمش)** سليمان **(عن أبي حازم)** بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي وليس هو أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد **(عن أبي هريرة رضي الله عنه)** أنه **(قال)**:

(ما عاب النبي ﷺ طعامًا) مباحًا **(قط)** كأن يقول مالح قليل الملح ونحوهما **(إن اشتهاه أكله وإلاّ)** أي وإن لم يشتهه **(تركه)** فإن كان حرامًا عابه وذمه ونهى عنه، وأما قوله للضب لا ولم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه فبيان لكراهته لا إظهار عيبه.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الأطعمة، وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في السير.

٣٥٦٤ ـ **حدثنا** قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرجِ عن عبدِ اللَّهِ بن مالكٍ ابن بُحينةَ الأَسْديِّ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا سَجدَ فَرَّجَ بينَ يَدَيه حتىٰ نَرَى إبطَيْهِ».

قال: وقال ابن بُكيرٍ حدَّثنا بكر: «بياضَ إبطَيهِ».

وبه قال: **(حدّثنا قتيبة بن سعيد)** أبو رجاء الثقفي مولاهم قال: **(حدّثنا بكر بن مضر)** بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصري **(عن جعفر بن ربيعة)** بن شراحيل المصري **(عن الأعرج)** عبد الرحمٰن بن هرمز **(عن عبد اللّه بن مالك)** بالتنوين **(ابن بحينة)** بإثبات ألف ابن وبخينة بضم الباء الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون أم عبد اللّه فهي صفة له لا لمالك **(الأسدي)** بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وأصله الأزدي لأنه من أزد شنوءة فأبدلت الزاي سينًا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلطا البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك أنه **(قال)**:

(كان النبي ﷺ إذا سجد فرج بين يديه) بتشديد الراء في اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها **(حتى نرى إبطيه)** بالنون **(قال: وقال ابن بكير)** هو يحيىٰ بن عبد اللّه بن بكير وسقط قال الأولى لأبي ذر **(حدّثنا بكر)** هو ابن مضر بالحديث السابق وقال **(بياض إبطيه)** فزاد فيه لفظ بياض.

وهٰذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة.

٣٥٦٥ ـ **حدثنا** عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ حدّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسًا رضيَ اللّهُ عنه حدَّثهم «أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كان لا يَرفَعُ يَدَيهِ في شيءٍ من دُعائهِ إلاّ في الاستسقاء

فإنهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتىٰ يُرَى بياضُ إبطَيْه». وقال أبو موسىٰ: «دعا النبيُّ ﷺ ورفعَ يدَيه».

وبه قال: (حدّثنا عبد الأعلى بن حماد) أبو يحيىٰ النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة قال: (حدّثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرًا أبو معاوية البصري قال: (حدّثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسًا رضي الله عنه حدثهم):

(أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه) رفعًا بليغًا (في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه) رفعا بليغًا (حتى يرى) بضم التحتية مبنيًا للمجهول (بياض إبطيه) مفعول ناب عن الفاعل، ولأبي ذر مما ليس في الفرع ولا أصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية، واستدل به على أن إبطه أبيض غير متغير اللون، وعدّه الطبري والأسنوي في المهمات من الخصائص، وتعقبه ابن العراقي بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبيت بالاحتمال، ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه أن لا يكون له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر.

وفي حديث عبد اللّه بن أقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه أنه صلى مع النبي ﷺ فقال: كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد، والعفرة بياض ليس بالناصع وهٰذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي يجعل المكان أعفر، وإلاّ فلو كان خاليًا عن نبات الشعر جملة لم يكن أعفر. نعم الذي يعتقد أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة.

وهٰذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد أبو ذر هنا قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: دعا النبي ﷺ ورفع يديه ورأيت بياض إبطيه بالتثنية أيضًا.

٣٥٦٦ ـ **حدّثنا** الحسنُ بن الصبّاحِ حدَّثنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مِغْوَلٍ قال: سمعتُ عونَ بنَ أبي جُحَيفةَ ذكرَ عن أبيهِ قال: «دُفعتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو بالأبطح في قُبةٍ كان بالهاجرةِ، خرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاةِ، ثمّ دَخلَ فأخرجَ فضلَ وَضوءِ رسولِ اللّهِ ﷺ فوقعَ الناسُ عليهِ يأخذونَ منه، ثمّ دخلَ فأخرجَ العَنَزَةَ، وخرجَ رسولُ اللّه ﷺ، كأني أنظرُ إلى وَبيصِ ساقَيهِ، فركزَ العَنَزَةَ ثم صلّى الظهر رَكعَتَين، والعصر رَكعتَين، يَمرُّ بينَ يدَيه الحمارُ والمرأةُ».

وبه قال: (حدّثنا الحسن بن الصباح) بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاء على الراء الواسطي البغدادي قال: (حدّثنا محمد بن سابق) هو من شيوخ المصنف روي عنه هنا بالواسطة قال: (حدّثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي (قال: سمعت عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد اللّه أنه (قال: دفعت) بضم الدال المهملة مبنيًا للمفعول أي وصلت من غير قصد (إلى النبي ﷺ وهو بالأبطح) خارج مكة منزل الحاج إذا رجع من منى والجملة حالية (في قبة كان بالهاجرة) عند اشتداد الحرّ والجملة استئناف أو حال (خرج) ولأبي ذر:

فخرج (**بلال فنادى بالصلاة ثم دخل**) أي بلال (**فأخرج فضل وضوء رسول الله ﷺ**) بفتح الواو الماء الذي توضأ به (**فوقع الناس عليه**) أي على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام (**يأخذون منه**) للتبرك لكونه مسّ جسده الشريف (**ثم دخل**) بلال (**فأخرج العنزة**) بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج (**وخرج رسول الله ﷺ**) من القبة (**كأني أنظر إلى وبيص ساقيه**) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة أي بريقهما وهٰذا هو المراد من هٰذا الحديث هنا (**فركز العنزة**) قدامه بالأرض (**ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين**) قصرًا للسفر (**يمر بين يديه**) ﷺ (**الحمار والمرأة**).

وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء.

٣٥٦٧ ـ **حدّثنا** الحسنُ بنُ الصبّاح البزارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُحدِّثُ حديثًا لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه». [الحديث ٣٥٦٧ـ طرفه في: ٣٥٦٨].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر كما في اليونينية لا في فرعها حدّثنا (**الحسن بن الصباح**) بالتعريف في الفرع وبالتنكير في أصله وهو بالصاد المهملة والموحدة المشددة. قال العيني: وهو السابق أو السابق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ونسبه إلى جده (**البزار**) بتقديم الزاي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن الزهري**) محمد بن مسلم (**عن عروة**) بن الزبير (**عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يحدث حديثًا لو عدّه العادّ لأحصاه**) لمبالغته ﷺ في الترتيل والتفخيم بحيث لو أراد المستمع عدّ كلماته أو حروفه لأمكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لأنه كقوله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [النحل: ١٨]. وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها.

وهٰذا الحديث أخرجه أبو داود.

٣٥٦٨ ـ **وقال** الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أنه قال: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ أنها قالت: «ألا يعجِبُكَ أبو فلانٍ جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسول اللَّهِ ﷺ يُسْمِعني ذٰلك، وكنت أسبِّحُ، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبحتي، ولو أدركتُهُ لرَدَدْتُ عليه، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يكن يَسرُدُ الحديثَ كسَرْدِكم».

(**وقال الليث**) بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث (**حدّثني**) بالإفراد (**يونس**) بن يزيد الأيلي (**عن ابن شهاب**) الزهري (**أنه قال: أخبرني**) بالإفراد (**عروة بن الزبير عن عائشة**) رضي الله عنه (**أنها قالت**) لعروة (**ألا**) بالتخفيف وفتح الهمزة (**يعجبك**) بضم التحتية وإسكان العين المهملة من الإعجاب (**أبو فلان**) بالرفع فاعل وهو أبو هريرة كما في مسلم وغيره ولأبي ذر: أبا فلان. قال القاضي عياض: هو منادى بكنيته، ورواه الحافظ

ابن حجر بأن عائشة إنما خاطبت عروة بقولها: ألا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه وقالت أبا فلان، ولكنه جاء أبا بالألف على اللغة القليلة نحو: ولو ضربه بأبا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت: (جاء) أي أبو هريرة (فجلس إلى جانب حجرتي) حال كونه (يحدث عن رسول الله ﷺ) يسرد حديثه حال كونه (يسمعني ذلك وكنت أسبح) أصلي نافلة أو على ظاهره أي أذكر الله والأول أوجه كما لا يخفى (فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه) أي لأنكرت عليه سرده وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى من السرد (إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم) أي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالاً بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثًا لتفهم عنه.

٢٤ - باب كان النبيُّ ﷺ تَنامُ عينهُ ولا يَنامُ قلبُه
رواهُ سعيدُ بن مِيناءَ عن جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ

هذا (باب) بالتنوين (كان النبي ﷺ تنام عينه) بالإفراد، ولأبي ذر عن الكشميهني: عيناه بالتثنية (ولا ينام قلبه) ليعي الوحي إذا أوحي إليه في منامه. قال عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ: ﴿إني أرى في المنام أني أذبحك﴾ [الصافات: ١٠٢]. (رواه) أي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه (سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية ممدودًا (عن جابر عن النبي ﷺ) فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولاً.

٣٥٦٩ - **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ «أنهُ سألَ عائشة رضيَ اللَّهُ عنها: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ في رمضانَ؟ قالت: ما كان يَزيد في رمضانَ ولا غيرِه على إحدَى عشرةَ ركعة: يُصلِّي أربعَ ركعاتٍ فلا تسألْ عن حُسنِهنَّ وطُولهنّ، ثم أربعًا فلا تسألْ عن حسنهنّ وطولهن، ثم يُصلِّي ثلاثًا. فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ تَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ قال: تَنامُ عَيني ولا يَنامُ قلبي».

وبه قال: (حدّثنا عبد اللَّه بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن) بن عوف (أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في) ليالي (رمضان؟ قالت: ما كان يزيد في) ليالي (رمضان ولا في) ليالي (غيره على إحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر، وثبت في من قوله ولا في غيره لأبي ذر وسقطت لغيره (يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعًا) أخرى (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثًا) قالت (فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟) استفهام محذوف الأداة (قال): عليه الصلاة والسلام:

(تنام عيني) بالإفراد (ولا ينام قلبي) وهٰذا من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث. وهٰذا الحديث قد سبق في التهجد.

٣٥٧٠ ـ **حدثنا** إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريكِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ أبي نَمِرٍ: «سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلة أُسرِيَ بالنبيِّ ﷺ من مسجدِ الكعبة: جاءه ثلاثةُ نَفَرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه ـ وهو نائمٌ في المسجدِ الحرام ـ فقال أوّلهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسَطُهم: هوَ خيرُهم. وقال آخِرُهم: خذوا خَيرَهم فكانتْ تلك. فلم يَرَهم حتىٰ جاؤوا ليلةً أُخرىٰ فيما يَرَى قلبُه، والنبيُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُه، وكذٰلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم. فتَولَّاهُ جِبريل، ثمَّ عَرَجَ به إلى السماء». [الحديث ٣٥٧٠ـ أطرافه في: ٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٥٧١٧].

وبه قال: (حدّثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال: حدّثني) بالإفراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد اللّه بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم أنه قال: (سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة) إلى بيت المقدس أنه (جاء) بإسقاط الضمير ولأبوي الوقت وذر: جاءه (ثلاثة نفر) من الملائكة. قال ابن حجر: لم أتحقق أسماءهم، وقال غيره هم: جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذكر مستندًا يعول عليه (قبل أن يوحى إليه).

استشكل بأن الإسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى إليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ؟ وأجيب على تقدير الصحة: بأنه لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد بسنتين لأنه إنما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين،وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى.

(وهو) ﷺ (نائم في مسجد الحرام) بتنكير الأول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر (فقال أولهم): أول النفر (أيهم هو؟) أي الثلاثة محمد ﷺ (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعني النبي ﷺ لأنه كان نائمًا بين الاثنين (وقال آخرهم): أي آخر النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به إلى السماء (فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام (فلم يرهم) عليه الصلاة والسلام (حتى جاؤوا) إليه (ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه) تمسك بهذا من قال إنه رؤيا منام ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك إليه، وليس في الحديث ما يدل على كونه نائمًا في القصة كلها، وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه قال كان نائمًا زيادة مجهولة (وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه) عليه الصلاة والسلام (جبريل ثم عرج به إلى السماء). كذا ساقه هنا مختصرًا ويأتي إن شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه، وقد أخرجه مسلم في الإيمان.

٢٥ ـ باب علاماتِ النُّبُوَّةِ في الإسلام

(باب علامات النبوّة) الواقعة (في) زمن (الإسلام) من حين البعث دون ما وقع منها قبل، وعبّر بالعلامات لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات.

٣٥٧١ ـ **حدثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ سمعت أبا رجاءٍ قال: «حدَّثنا عِمرانُ بن حُصَينٍ أنَّهم كانوا معَ النبيِّ ﷺ في مَسِيرٍ فأدْلَجوا ليلتَهم، حتىٰ إذا كان وجهُ الصُّبح عَرَّسوا، فغلَبَتهم أعينُهم حتى ارتفعَتِ الشمسُ، فكانَ أولَ مِن استيقظَ من منامهِ أبو بكرٍ ـ وكان لا يوقَظُ رسولُ اللّهِ ﷺ من مَنامهِ حتىٰ يستَيقِظَ ـ فاستيقَظَ عمرُ، فقَعدَ أبو بكرٍ عندَ رأسهِ فجعلَ يكبِّرُ ويرفَع صوتَه حتىٰ استيقظَ النبيُّ ﷺ فنزَلَ وصلَّى بنا الغَداةَ، فاعتَزَلَ رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا، فلمّا انصرَفَ قال: يا فلانُ ما يمنَعكَ أن تصلِّي معنا؟ قال: أصابتني جَنابة، فأمرَهُ أن يَتيمَّمَ بالصَّعيدِ ثمَّ صلَّى، وجعَلني رسولُ اللّهِ ﷺ في رَكوبٍ بينَ يَدَيه وقد عَطِشنا عطَشًا شديدًا، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادِلةٍ رجلَيها بينَ مَزادَتَينِ، فقلنا لها: أين الماءُ؟ فقالت: إنه لا ماءَ. فقلنا: كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ؟ قالت: يومٌ وليلة. فقلنا: انطلِقي إلى رسولِ اللّهِ ﷺ. قالت: وما رسولُ اللّهِ؟ فلم نُمَلِّكها مِن أمْرِها حتىٰ استقبلنا بها النبيَّ ﷺ، فحدَّثَتهُ بمثلِ الذي حدَّثتنا، غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمة، فأمر بمزادَتيها فمسح في العَزلاوَينِ، فشَرِبنا عِطاشًا أربعونَ رجلاً حتىٰ رَوِينا، فملأنا كلَّ قِربةٍ معَنا وإداوةٍ غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بَعيرًا، وهي تكادُ تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ. ثم قال: هاتوا ما عِندَكم، فجمَعَ لها مِنَ الكِسَرِ والتمرِ حتىٰ أتَت أهلَها قالت: لَقيتُ أسحرَ الناسِ، أو هو نَبيٌّ كما زَعموا. فهدَى اللّهُ ذاكَ الصِّرمَ بتلكَ المرأة، فأسلَمتْ وأسلَموا».

وبه قال: (حدّثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حدّثنا سلم بن زرير) بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين أولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري قال: (سمعت أبا رجاء) عمران بن ملحان العطاردي المخضرم المعمر (قال: حدّثنا عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه (أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير) راجعين من خيبر كما في مسلم أو في الحديبية كما عند أبي داود (فأدلجوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم (ليلتهم) أي ساروا أوّلها (حتى إذا كان وجه الصبح) ولأبي ذر: في وجه الصبح (عرسوا) بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة أي نزلوا آخر الليل للاستراحة (فغلبتهم أعينهم) فناموا (حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وكان لا يوقظ) بفتح القاف مبنيًا للمجهول (رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ) في التيمم، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه من الوحي، (فاستيقظ عمر) بعد أبي بكر رضي الله عنهما (فقعد أبو

بكر عند رأسه) ﷺ (فجعل يكبر ويرفع صوته) بالتكبير (حتى استيقظ النبي ﷺ) وفي التيمم: فلما استيقظ عمر رأى ما أصاب الناس أي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلاً جليدًا فكبّر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ ولا منافاة بينهما إذ لا يمتنع أن كلاً من أبي بكر وعمر فعل ذلك (فنزل) فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ: فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم فقال: لا ضير أو لا يضير، ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل (وصلى بنا الغداة) أي الصبح (فاعتزل رجل) لم يسم (من القوم لم يصل معنا، فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال):

(يا فلان) للذي لم يصل (ما يمنعك أن تصلي معنا؟ قال): يا رسول الله (أصابتني جنابة) زاد في التيمم ولا ماء (فأمره أن يتيمم بالصعيد) فتيمم (ثم صلى). قال عمران (وجعلني) من الجعل قيل وصوابه فأعجلني أي أمرني بالعجلة (رسول الله ﷺ في ركوب بين يديه) بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوّب الأخير لكن قال في المصابيح: لا وجه للتخطئة في الموضعين أي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب.

(وقد عطشنا عطشًا شديدًا) في التيمم بعد قوله: عليك بالصعيد فإنه يكفيك، ثم سار النبي ﷺ فاشتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانًا كان يسميه أبو رجاء نسبه عوف ودعا عليًا فقال لهما: اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هنا وجعلني (فبينما) بالميم (نحن نسير) نبتغي الماء (إذا نحن بامرأة سادلة) بالسين والدال المهملتين أي مرسلة (رجليها بين مزادتين) تثنيه مزادة راوية أو قربة زاد في التيمم من ماء (فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء) أي هنا (قلنا كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة. فقلنا): لها (انطلقي إلى رسول الله ﷺ. قالت): ولأبي ذر: فقالت (وما رسول الله؟) قال عمران (فلم نملكها) بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة (من أمرها) شيئًا (حتى استقبلنا بها النبي ﷺ) وسقط لفظ وسلم من الفرع كأصله (فحدثته) أي المرأة (بمثل الذي حدثتنا) به (غير أنها حدثته أنه مؤتمة) بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة أي ذات أيتام (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بمزادتيها فمسح) بالسين والحاء المهملتين (في العزلاوين) تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل في (فشربنا) منها حال كوننا (عطاشًا أربعين) بالنصب بيانًا لعطاشًا، وللحموي والمستملي: أربعون بالرفع أي ونحن أربعون (رجلاً حتى روينا) بكسر الواو من الري (فملأنا كل قربة معنا وإداوة) بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة إناء صغير من جلد يتخذ للماء (غير أنه) أي الشأن أنا (لم نسقِ بعيرًا) بالنون في لم نسق لأن الإبل تصبر على الماء (وهي) أي المزادة (تكاد تنض) بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة، كذا في اليونينية لكن في الفرع خفضة النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونًا أي تنشق (من الملء) بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال: نض الماء من العين إذا نبع.

وقال ابن سيده: نضّ الماء ينض نضًا من باب ضرب إذا سال، ونض الماء نضًا ونضيضًا خرج رشحًا والنضض الحسي وهو ماء على رمل دونه إلى أسفل أرض صلبة فكلما نض منه شيء أي رشح واجتمع أخذ، ولأبي ذر عن الكشميهني: تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة.

وفي حاشية نسخة الشميساطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة، وصدر بها الحافظ ابن حجر أي تقطر وتسيل قليلاً والثلاثة بمعنى.

وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل، لكن قال الحافظ ابن حجر: معناه مستبعد هنا فإن في نفس الحديث تكاد تنض من الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر، وأما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى. فليتأمل مع القول أنها من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل.

وفي نسخة الشميساطية في أصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشدّدة فراء مفتوحات، وفي أصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشدّدة مرفوعة من الضرر.

قال الكرماني: مشتق من باب الانفعال أي تنقطع يقال ضررته فانضر، وقال البرماوي: والصواب تنضرج أي تنشق من الانضراج، وكذا رواه مسلم وكأنه سقط حرف الجيم وفي أصل مسموع على الأصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين وهي بمعنى التي تسيل.

(ثم قال) ﷺ لأصحابه الذين معه: **(هاتوا ما عندكم)** تطييبًا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير إلى قومها لا أنه عوض عن الماء **(فجمع لها)** بضم الجيم وكسر الميم **(من الكسر)** بكسر الكاف وفتح المهملة **(والتمر)** وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت **(حتى أتت أهلها قالت)** ولأبي ذر: فقالت **(لقيت أسحر الناس أو هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك)** ولأبي ذر ذلك باللام بدل الألف **(الصرم)** بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون بأهليهم على الماء **(بتلك المرأة)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: بتيك بتحتية ساكنة بدل اللام **(فأسلمت وأسلموا)**.

وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم.

٣٥٧٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عَديّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللّهُ عنه قال: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهوَ بالزَّوْراءِ، فوَضعَ يدهُ في الإناءِ فجعلَ الماء يَنبعُ مِن بينِ أصابعهِ، فتوضَّأ القومُ. قال قَتادةُ قلتُ لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: ثلاثَمائةٍ، أو زُهاءَ ثلاثِمائةٍ».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشدّدة قال: (حدّثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال: أتي النبي ﷺ) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيًا للمفعول والنبي نائب فاعل (بإناء) فيه ماء (وهو) أي والحال أنه (بالزوراء) بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها راء فألف ممدودة موضع بسوق المدينة (فوضع يده في) ذلك (الإناء فجعل الماء ينبع) بضم الموحدة وتفتح وتكسر (من بين أصابعه) من نفس لحمه الكائن بين أصابعه أو من بينها بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والأول أوجه (فتوضأ القوم. قال قتادة: قلت لأنس كم كنتم؟ قال): كنا (ثلاثمائة) بالنصب خبر لكان المقدرة، وفي اليونينية كانت رفعة وأصلحها نصبة، وفي الفرع رفع على كشط (أو زهاء) بضم الزاي ممدودًا أي قدر (ثلاثمائة).

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ.

٣٥٧٣ ـ **حدثنا** عبدُ اللّهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحٰقَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ أبي طلحة عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنه أنه قال: «رأيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصرِ، فالتُمِسَ الوَضوء فلم يَجِدوه، فأتِيَ رسولُ اللّهِ ﷺ بوَضوءٍ فوَضعَ رسولُ اللّهِ ﷺ يدهُ في ذٰلك الإناءِ فأمر الناسَ أن يَتوضَّؤوا منه، فرأيتُ الماء يَنبعُ من تحتِ أصابعهِ، فتوضأ الناسُ حتىٰ توضؤوا من عندِ آخرهم».

وبه قال: (حدّثنا عبد اللّه بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن إسحٰق بن عبد اللّه بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ و) الحال أنه قد (حانت) أي قربت (صلاة العصر فالتمس الوضوء) بضم التاء وكسر الميم مبنيًا للمفعول والوضوء بفتح الواو أي طلب الماء للوضوء، ولأبي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها في فرع التنكزي وفرع أقبغا لأبي ذر وهي حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالأسود علامته مصحح عليها (فلم يجدوه فأتي رسول الله ﷺ) بضم همزة أتي ورسول الله ﷺ نائب فاعل (بوضوء) بفتح الواو وبماء في إناء (فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء فأمر الناس) بالفاء في فأمر (أن يتوضؤوا منه فرأيت) أي أبصرت (الماء ينبع) بتثليث الموحدة أي يخرج (من تحت) وفي نسخة اليونينية وفرعها مصحح عليها من بين (أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم). قال الكرماني: كلمة «من» هنا بمعنى إلى وهي لغة، والكوفيون يجوّزون مطلقًا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض اهـ.

وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هٰذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم وكذا أنس إن قلنا

يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وإنما أتي بفضلة من الماء لئلا يظن أنه ﷺ موجد للماء والإيجاد إنما هو لله تعالى لا لغيره.

وهٰذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة.

٣٥٧٤ ـ **حدثنا** عبدُ الرحمٰن بنُ مُبارَكٍ حدَّثنا حَزْمٌ قال: سمعتُ الحسنَ قال: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «خَرَجَ النبيُّ ﷺ في بَعضِ مَخارجِهِ ومعهُ ناسٌ من أصحابِهِ، فانطلقوا يَسيرون، فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجِدوا ماءً يتوضؤون. فانطلَقَ رجلٌ منَ القوم فجاءَ بقَدَحٍ من ماءٍ يسير، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ فتوضأ، ثمّ مدَّ أصابعَهُ الأربعَ على القَدَح، ثم قال: قوموا فتَوَضؤوا، فتوضأ القومُ حتىٰ بَلغوا فيما يُريدونَ من الوَضوء، وكانوا سَبعين أو نحوَه».

وبه قال: (**حدّثنا عبد الرحمٰن بن مبارك**) العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة إلى بني عائش بن مالك البصري قال: (**حدّثنا حزم**) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري (**قال: سمعت الحسن**) البصري (**قال: حدّثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ في بعض مخارجه**) أي بعض أسفاره (**ومعه ناس من أصحابه**) الواو للحال (**فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضؤون**) به وماء بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوضوحه (**فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير**) الرجل هو أنس كما في مسند الحرث بن أبي أسامة من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس بلفظ قال لي رسول الله ﷺ: «انطلق إلى بيت أم سلمة» قال فأتيته بقدح ماء إما ثلثه وإما نصفه (**فأخذه النبي ﷺ فتوضأ**) منه زاد في مسند الحرث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا: لم نقدر على الماء (**ثم مدّ**) ﷺ (**أصابعه الأربع**) ولأبي الوقت الأربعة (**على القدح ثم قال**) لهم:

(**قوموا فتوضؤوا**) ولأبي ذر: توضؤوا بغير فاء (**فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء**) بضم الياء وكسر الراء (**وكانوا سبعين أو نحوه**).

وهٰذا الحديث من أفراده.

٣٥٧٥ ـ **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ أخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «حضَرَتِ الصلاةُ، فقام مَن كان قَريبَ الدار منَ المسجدِ يَتوضأ، وبقيَ قومٌ. فأتِيَ النبيُّ ﷺ بمِخْضبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يَبسُطَ فيهِ كفَّهُ، فضمَّ أصابِعَهُ فوضعَها في المخضَبِ، فتَوَضأ القومُ كلُّهم جميعًا. قلتُ: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً».

وبه قال: (**حدّثنا عبد الله بن منير**) بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء أنه (**سمع يزيد**) بن هارون بن زاذان الواسطي يقول: (**أخبرنا حميد**) الطويل (**عن أنس رضي الله عنه**) أنه (**قال: حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد**) النبوي (**يتوضأ**) ولأبي ذر:

فتوضأ (**وبقي قوم**) لم يتوضؤوا (**فأتي النبي ﷺ بمخضب**) بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة إناء (**من حجارة**) تغسل فيه الثياب ويسمى الإجانة والمركن (**فيه ماء فوضع**) عليه الصلاة والسلام (**كفه**) بالإفراد (**فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعًا**) قال حميد (**قلت**): لأنس (**كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً**) ولأبي ذر عن الكشميهني: ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة.

ولم يذكر في هٰذا الحديث نبع الماء اختصارًا للعلم به، وهٰذه أربع طرق لحديث أنس. الأول طريق قتادة، والثاني طريق إسحٰق بن عبد الله، والثالث طريق الحسن، والرابع طريق حميد. وفي الأولى أنهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة، وفي الثالثة في السفر، وفي الأولى أن الذين توضؤوا كانوا ثلاثمائة، وفي الثالثة كانوا سبعين، وفي الرابعة ثمانين فظهر أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها. ووقع عند أبي نعيم من رواية عبد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ خرج إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير.

٣٥٧٦ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ حدَّثَنا حُصينٌ عن سالمِ بنِ أبي الجعْدِ عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «عَطِشَ الناسُ يومَ الحُديبيةِ والنبيُّ ﷺ بينَ يديه رُكْوةٌ، فتوضأ فجَهِشَ الناسُ نحوهُ فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماءٌ نَتوضَّأُ ولا نشرَبُ إلاّ ما بين يدَيك. فوضعَ يدهُ في الرَّكْوة، فجعل الماء يَثورُ بين أصابعهِ كأمثالِ العُيون. فشَرِبنا وتوضَّأنا. قلتُ: كم كنتم؟ قال: لو كنّا مائةَ ألفٍ لَكفانا، كنّا خمسَ عشرةَ مائة». [الحديث ٣٥٧٦ـ أطرافه في: ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩].

وبه قال: (**حدّثنا موسى بن إسماعيل**) التبوذكي البصري قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن مسلم**) القسملي بالقاف والسين المهملة قال: (**حدّثنا حصين**) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمٰن السلمي الكوفي (**عن سالم بن أبي الجعد**) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشجعي (**عن جابر بن عبد الله**) الأنصاري (**رضي الله عنهما**) أنه (**قال: عطش الناس**) بكسر الطاء المهملة (**يوم الحديبية**) بتخفيف الياء (**والنبي ﷺ بين يديه ركوة**) بتثليث الراء إناء سغير من جلد يشرب فيه (**فتوضأ**) منها (**فجهش الناس نحوه**) عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة من باب قطع أي أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه، ولأبي ذر بكسر الهاء من باب سمع، وللحموي والمستملي جهش بإسقاط الفاء وفتح الهاء (**فقال**): عليه الصلاة والسلام ولأبوي ذر والوقت قال:

(**ما لكم؟ قالوا**) يا رسول الله (**ليس عندنا ماء نتوضأ**) به (**ولا نشرب إلا ما بين يديك**) وماء مهموز في اليونينية وفرع آقبغا ولم يضبطه في فرع تنكز (**فوضع**) ﷺ (**يده في الركوة فجعل**

الماء يثور) بالمثلثة، ولأبي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء **(بين أصابعه)** بغير من **(كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا)** قال سالم: **(قلت)** لجابر **(كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائـة)**.

قال في شرح المشكاة: عدل عن الظاهر لاحتمال التجوّز في الكثرة والقلة، وهٰذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب ظنه على هٰذا المقدار، وقول البراء في الحديث الذي يتلو هٰذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق لأن أهل الحديبية كانوا ألفًا وأربعمائة تحقيقًا.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير.

٣٥٧٧ ـ **حدّثنا** مالكُ بنُ إسماعيل حدّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحٰقَ عن البَراءِ رضي اللّٰهُ عنه قال: «كنّا يومَ الحُديبية أربَعَ عشرة مائةً، والحُديبيةُ بئرٌ، فنزَحْناها حتىٰ لم نَترُكْ فيها قطرةً، فجلس النبيُّ ﷺ على شَفِيرِ البئرِ، فدعا بماءٍ فمضْمَضَ ومجَّ في البئرِ، فمكَثْنا غير بعيدٍ، ثم استَقَينا حتىٰ رِوِينا ورَوَتْ ـ أو صَدَرَتْ ـ ركائبُنا». [الحديث ٣٥٧٧ـ طرفاه في: ٤١٥٠، ٤١٥١].

وبه قال: **(حدّثنا مالك بن إسماعيل)** بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال: **(حدّثنا إسرائيل)** بن يونس **(عن)** جده **(أبي إسحٰق)** عمرو بن عبد اللّٰه السبيعي **(عن البراء)** بن عازب رضي الله عنه أنه **(قال: كنا يوم الحديبية)** بتخفيف الياء ولأبي ذر: بالحديبية **(أربع عشرة مائة)** رجح البيهقي هٰذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة، بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه أنها وهم، وهي رواية مالك والأكثرين فيما نقله غير واحد، لكن ما وقع في رواية زهير أنهم كانوا ألفًا وأربعمائة أو أكثر يدل على عدم التحديد، وقد جمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفًا وخمسمائة جبر الكسر، ومن قال ألفًا وأربعمائة ألغاه، وأما رواية عبد اللّٰه بن أبي أوفى كانوا ألفًا وثلاثمائة فتحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة.

وقال في العمدة: يحمل قول من يزيد على أربع عشرة مائة أو ينقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والأنصار من العرب، فمنهم من جعل المنضافين لهم مائة، ومنهم من جعل المهاجرين والأنصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف إليهم لكونهم أتباعًا. وأما قول ابن إسحٰق كانوا سبعمائة فقاله تفقهًا من قِبل نفسه من حيث إنهم نحروا البدنة على عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دليل على أنهم لم ينحروا غير البدن، وأيضًا كان فيهم من لم يحرم أصلاً.

(والحديبية بئر) على مرحلة من مكة مما يلي المدينة، وقيل سميت بشجرة حدباء كانت هناك **(فنزحناها)** أي استقينا ماءها **(حتى لم نترك فيها قطرة)** من ماء **(فجلس النبي ﷺ على شفير البئر)** بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة أي على شفتها **(فدعا بماء فمضمض)** أي جعله في فيه

الشريف وحرّكه (ومجّ) أي رمى بالماء الذي في فيه (في البئر فمكثنا) بفتح الكاف وضمها (غير بعيد ثم استقينا) من البئر (حتى روينا) بكسر الواو (وروت) بفتحها، ولأبي ذر: ورويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها (أو) قال (صدرت) بفتح الراء أي رجعت (ركائبنا) بفتح الراء وبعد الألف تحتية، ولأبوي الوقت وذر: ركابنا بكسر الراء وإسقاط التحتية إبلنا التي تحملنا. وهٰذا الحديث من أفراده.

٣٥٧٨ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّه بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحٰقَ بنِ عبدِ اللّه بن أبي طلحةَ أنهُ سمع أنسَ بن مالكٍ يقول: «قال أبو طلحة لأمّ سُليمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ اللّهِ ﷺ ضعيفًا أعرِف فيه الجوعَ، فهل عندَكِ من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجتْ أقراصًا مِن شعيرٍ، ثمَّ أخرجت خِمارًا لها فلفّتِ الخُبزَ ببعضه، ثم دَسَّتْهُ تحت يدي ولاثتْني ببعضهِ ثم أرسلَتْني إلى رسولِ اللّه ﷺ، قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ اللّهِ ﷺ في المسجد ومعهُ الناسُ، فقمتُ عليهم، فقال لي رسولُ اللّه ﷺ: أأرسلَك أبو طلحة؟ فقلتُ: نعم. قال: بطعام؟ قلتُ: نعم. فقال رسولُ اللّه ﷺ لمن معهُ: قوموا. فانطَلق وانطلَقتُ بين أيديهم حتىٰ جئتُ أبا طلحةَ فأخبرتهُ، فقال أبو طلحةَ: يا أُمَّ سُلَيم قد جاءَ رسولُ اللّهِ ﷺ بالناسِ، وليسَ عندَنا ما نُطعِمُهم. فقالت: اللّهُ ورسولهُ أعلم. فانطلقَ أبو طلحةَ حتىٰ لَقيَ رسولَ اللّهِ ﷺ، فأقبَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ وأبو طلحةَ معهُ، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ: هَلُمي يا أُمَّ سُلَيم ما عندَكِ، فأتَتْ بذٰلكَ الخبز، فأمرَ بهِ رسولُ اللّهِ ﷺ فَفُتَّ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيم عُكَّةً فأدَمَتْهُ، ثم قال رسولُ اللّهِ ﷺ فيه ما شاءَ اللّهُ أن يقولَ. ثم قال: ائذَنْ لعَشَرةٍ، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتىٰ شبعوا ثم خرجوا، ثمَّ قال: ائذَنْ لعشَرةٍ، فأذِنَ لهم، فأكَلوا حتىٰ شبِعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذَنْ لعشَرةٍ، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتىٰ شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: ائذَنْ لعشرةٍ، فأكل القومُ كلُّهم حتى شبِعوا، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجُلاً».

وبه قال: (حدّثنا عبد اللّه بن يوسف) التنيسي قال: (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن إسحٰق بن عبد اللّه بن أبي طلحة) الأنصاري المدني (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول: قال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري المدني (لأم سليم) واسمها رميلة أو سهلة أو رمسة وهي أخت أم حرام بنت ملحان وكلتاهما خالة لرسول الله ﷺ من الرضاع زوجته والدة أنس (لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع) وكأنه لم يسمع في صوته لما تكلم إذ ذاك الفخامة المألوفة منه، فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه ردّ على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجًا بحديث أبيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدّد الحال فكان أحيانًا يجوع ليتأسى به أصحابه، ولا سيما من لا يجد مددًا فيصبر فيضاعف أجره، وفي رواية يعقوب بن عبد اللّه بن أبي طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول الله ﷺ

فوجدته جالسًا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا: من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم قال: (**فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخرجت خمارًا**) بكسر الخاء المعجمة أي نصيفًا (**لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته**) أي أخفته (**تحت يدي**) بكسر الدال أي إبطي (**ولاثتني**) بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني (**ببعضه**) ببعض الخمار على رأسي، ومنه لاث العمامة على رأسه أي عصبها. (**ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ. قال: فذهبت به**) بالخبز (**فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد**) الذي هيأه للصلاة في غزوة الأحزاب (**ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ**):

(**أأرسلك أبو طلحة؟**) استفهام استخباري (**فقلت: نعم**) أرسلني (**قال: بطعام؟ فقلت: نعم**) بطعام (**فقال رسول الله ﷺ لمن معه**): من الصحابة (**قوموا**). قال في الفتح: ظاهره أنه ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله فلذا قال لهم: قوموا، وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه ﷺ فيأكله، فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له أن يدعو النبي ﷺ ليقوم معه وحده إلى المنزل ليحصل المقصود من إطعامه. قال: وقد وجدت في أكثر الروايات ما يقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي ﷺ في هٰذه الواقعة. ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس عند مسلم بعثني أبو طلحة إلى النبي ﷺ لأدعوه وقد جعل له طعامًا، وفي رواية محمد بن كعب فقال: يا بني اذهب إلى رسول الله ﷺ فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني.

(**فانطلق**) وأصحابه. وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم: «انطلقوا» فانطلقوا وهم ثمانون رجلاً (**وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته**) بمجيئهم (**فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم**) أي قدر ما يكفيهم (**فقالت**): أم سليم (**الله ورسوله أعلم**) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك (**فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه**) حتى دخل على أم سليم (**فقال رسول الله**) ﷺ (**هلم يا أم سليم**) بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهي لغة أهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول: هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان، ولأبي ذر عن الكشميهني: هلمي بالياء التحتية أي هات (**ما عندك. فأتت بذلك الخبز**) الذي كانت أرسلته مع أنس (**فأمر به رسول الله ﷺ ففتّ**) بتشديد الفوقية بعد ضم (**وعصرت أم سليم عكة**) من جلد فيها سمن (**فأدمته**) جعلته أدامًا للمفتوت.

(**ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول**) وفي رواية مبارك بن فضالة عند أحمد فقال: «بسم الله». وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة، وفي رواية النضر بن أنس عند أحمد عن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال: «بسم الله اللهم أعظم فيها

البركة» (ثم قال): (ائذن) بالدخول (لعشرة) من أصحابه ليكون أرفق بهم فإن الإناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعده عنهم (فأذن لهم) أبو طلحة فدخلوا (فأكلوا) من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال): عليه الصلاة والسلام لأبي طلحة (ائذن لعشرة) ثانية (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال): (ائذن لعشرة) ثالثة (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال): (ائذن لعشرة) رابعة (فأكل القوم كلهم حتى شبعوا) كذا في الفرع حتى شبعوا، كتب حتى على كشط وفي اليونينية وفرع آقبغا والناصرية وغيرها مما رأيته كلهم وشبعوا (والقوم سبعون) زاد أبو ذر هنا رجلاً (أو) قال: (ثمانون رجلاً) بالشك من الراوي.

وفي رواية عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عند أحمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل رسول الله ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرًا أي فضلاً. وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم: ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان. وفي رواية عمرو بن عبد الله عند أبي يعلى عن أنس: وفضلت فضلة فأهديناها لجيراننا.

وحديث الباب هٰذا أخرجه المصنف أيضًا في الأطعمة وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة.

٣٥٧٩ ـ **حدّثني** محمدُ بن المثنى حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ حدَّثنا إسرائيل عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللّه قال: «كنّا نعدُّ الآياتِ برَكةً، وأنتم تَعُدُّونها تخويفًا، كنّا مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ في سفَرٍ فقلَّ الماء، فقال: اطلُبوا فَضلةً مِن ماءٍ، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليل، فأدخلَ يدَهُ في الإناءِ ثم قال: حَيَّ على الطَّهورِ المبارَك، والبركةُ منَ اللّه، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُعُ من بينِ أصابعِ رسولِ اللّهِ ﷺ، ولقد كنّا نَسمعُ تَسبيحَ الطعامِ وهوَ يُؤكَل».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (محمد بن المثنى) العنزي البصري قال: (حدّثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرًا الكوفي قال: (حدّثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحٰق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد اللّه النخعي الكوفي (عن عبد اللّه) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال: كنا نعدّ الآيات) التي هي خوارق العادات (بركة) من الله تعالى (وأنتم تعدونها) كلها (تخويفًا) مطلقًا. والتحقيق أن بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكأنهم تمسكوا بظاهر قوله: ﴿وما نرسل الآيات إلاّ تخويفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] أي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له (كنا مع رسول الله ﷺ في سفر) في الحديبية كما جزم به البيهقي أو خيبر كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقلّ الماء فقال) ﷺ.

(اطلبوا فضلة من ماء) لئلا يظن أنه ﷺ موجد للماء (فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده)

المباركة (في الإناء ثم قال: حي) بفتح الياء (على الطهور) بفتح الطاء أي هلموا إلى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل أي تطهروا (المبارك) الذي أمده الله ببركة نبيه ﷺ (والبركة) مبتدأ خبره (من الله) عز وجل.

قال ابن مسعود (فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ) أي من نفس اللحم الذي بينها (ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أي في حالة الأكل في عهده ﷺ غالبًا. وعند الإسماعيلي كنا نأكل مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام.

وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب.

٣٥٨٠ ـ **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثَنا زكريّاءُ قال: حدَّثني عامرٌ قال: حدَّثني جابرٌ رضيَ اللَّهُ عنه: «أنَّ أباهُ تُوُفِّيَ وعليهِ دَينٌ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إنَّ أبي تَرَكَ عليه دَينًا، وليس عندي إلاّ ما يُخرِجُ نَخلهُ، ولا يَبلُغُ ما يُخرجُ سِنينَ ما عليه، فانطَلِقْ معي لِكَيْ لا يُفحِشَ عليَّ الغُرَماء. فمشىٰ حولَ بَيْدَرٍ مِن بَيادِرِ التمرِ فدَعا، ثمَّ آخَرَ، ثمَّ جلسَ عليهِ فقال: انزِعوهُ، فأوفاهمُ الذي لهم، وبَقِيَ مثلُ ما أعطاهم».

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا زكريا) بن أبي زائدة (قال: حدّثني) بالإفراد (عامر) هو الشعبي (قال: حدّثني) بالإفراد أيضًا (جابر) هو ابن عبد اللَّه الأنصاري (رضي الله عنه أن أباه توفي) شهيدًا يوم أُحد (وعليه دين) وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقًا ليهودي فاستنظره جابر فأبى أن ينظره قال: (فأتيت النبي ﷺ فقلت) له (إن أبي ترك عليه دينًا وليس عندي إلا ما يخرج نخله) من التمر (ولا يبلغ ما يخرج) نخله في مدة (سنين) بالجمع (ما عليه) من الدين (فانطلق معي لكيلا) ولأبي ذر: لكي لا (يفحش) بضم أوّله وكسر ثالثه أو فتح أوّله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية (عليّ الغرماء) بتشديد ياء علي، فقال عليه الصلاة والسلام: «نعم» فانطلق فأتى على الحائط (فمشى حول بيدر من بيادر التمر) قال في المغرب: البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام (فدعا) في تمره بالبركة (ثم) مشى حول بيدر (آخر) فدعا (ثم جلس عليه) على البيدر (فقال):

(انزعوه) بكسر الزاي أي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم (فأوفاهم الذي لهم) وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر: جدّ فأوف له الذي له فجدّه (وبقي مثل ما أعطاهم). وفي رواية مغيرة وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء، وفي رواية وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقًا وفضلت له سبعة عشر وسقًا ويجمع بالحمل على تعدّد الغرماء، فكأن أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقًا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقًا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه. قاله في فتح الباري.

وهٰذا الحديث سبق مطوّلاً ومختصرًا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا.

٣٥٨١ ـ **حدّثنا** مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن أبيهِ حدَّثنا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهما: «أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناسًا فُقَراءَ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال مرَّةً: مَن كان عندَهُ طعامُ اثنين فلْيَذهَبْ بثالث، ومَن كان عندَهُ طعامُ أربعةٍ فلْيَذهبْ بخامسٍ أو سادس. أو كما قال. وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ، وانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشرة، وأبو بكرٍ ثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بينَ بيتنا وبين بيتِ أبي بكر، وأنَّ أبا بكرٍ تعشىٰ عند النبيِّ ﷺ، ثمّ لبث حتىٰ صلَّى العِشاءَ، ثمّ رَجعَ فلبِثَ حتىٰ تَعشَى رسولُ اللَّهِ ﷺ فجاءَ بعدَ ما مضىٰ منَ الليلِ ما شاءَ اللَّه. قالت له امرأتُهُ ما حبَسَكَ عن أضيافِك ـ أو ضيفك ـ؟ قال: أوَعشَّيتِهم؟ قالت: أبَوا حتىٰ تجيءَ، قد عرَضوا عليهم فغَلَبوهم. قال: فذهبتُ فاختبَأتُ. فقال: يا غُنثَر ـ فجدَّعَ وسبَّ ـ وقال: كلوا. وقال: لا أطعَمُهُ أبدًا. قال: وايمُ اللَّهِ ما كنّا نأخذ منَ اللُّقمةِ إلاّ رَبا مِن أسفلِها أكثرُ منها، حتىٰ شَبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ. فنظرَ أبو بكرٍ فإذا شيءٌ أو أكثرُ. فقال لامرأتهِ: يا أُختَ بني فِراس. قالت: لا وقُرَّةِ عيني، لَهِيَ الآنَ أكثرُ مما قبلُ بثلاثِ مرارٍ. فأكلَ منها أبو بكرٍ وقال: إنما كان الشيطانُ ـ يعني يمينَه ـ ثم أكل منها لقمةً، ثم حَملَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبحَتْ عندَه. وكان بينَنا وبينَ قومٍ عهدٌ، فمضىٰ الأجلُ ففرَّقنا اثنا عشرَ رجُلاً معَ كل رجل منهم أُناسٌ اللَّهُ أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ، غيرَ أنهُ بَعثَ معهم، قال: أكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

وغيرُهُ يقول: «فعرفنا» مِنَ العِرافة.

وبه قال: (**حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل**) التبوذكي قال: (**حدّثنا معتمر عن أبيه**) سليمان بن طرخان قال: (**حدّثنا أبو عثمان**) عبد الرحمٰن النهدي (**أنه حدثه عبد الرحمٰن بن أبي بكر**) الصديق (**رضي الله عنهما أن أصحاب الصفة**) وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعدّ لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل (**كانوا أناسًا فقراء وأن النبي ﷺ قال مرة**):

(**من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث**) من أهل الصفة (**ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس**) منهم إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك (**أو سادس**) مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك، ولأبوي ذر والوقت: بسادس بموحدة قبل السين الأولى، وسقط لأبي ذر لفظ «أو من» قوله أو سادس (**أو كما قال**) عليه الصلاة والسلام (**وإن أبا بكر جاء بثلاثة**). من أهل الصفة إلى بيته لأنه كان عنده طعام أربعة ولعله أخذ سابعًا زائدًا على ما ذكره ﷺ في قوله: ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس لإرادة أن يؤثر بنصيبه إذ ظهر أنه لم يأكل أوّلاً معهم (**وانطلق النبي ﷺ بعشرة**) منهم، وعبر عن أبي بكر بلفظ المجيء لبعد بيته من المسجد،

وعن النبي ﷺ بالانطلاق لقربه (وأبو بكر) أخذ (ثلاثة) كذا بالنصب على رواية أبي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على إضمار أخذ كما مرّ لا يقال هٰذا تكرار مع السابق لأن السابق لبيان من أحضرهم إلى منزله مع الإشارة إلى أن أبا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام أربعة فأكثر، وهٰذا الأخير بيان لابتداء ما في نصيبه، ولأبي ذر عن الكشميهني أيضًا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفًا على قوله: وانطلق النبي ﷺ أي وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب.

(قال) عبد الرحمٰن بن أبي بكر (فهو) أي الشأن (أنا) مبتدأ (وأبي) أبو بكر الصديق (وأمي) أم رومان زينب أو وعلة وخبر المبتدأ محذوف أي في الدار. قال أبو عثمان عبد الرحمٰن النهدي (ولا أدري هل قال) عبد الرحمٰن (امرأتي) أميمة بنت عدي بن قيس السهمية أم أكبر أولاده أبي عتيق محمد (وخادمي) بالإضافة ولم يسم، ولأبي ذر عن الكشميهني: وخادم خدمتها مشتركة (بين بيتنا وبين بيت أبي بكر وأن أبا بكر تعشى) أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي ﷺ) وحده (ثم لبث) بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث (حتى صلى العشاء) معه عليه الصلاة والسلام (ثم رجع) إلى منزله بالثلاثة وأمر أهله أن يضيفوهم (فلبث) فيه (حتى تعشى رسول الله ﷺ) ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فلبث عنده ثم رجع إلى منزله (فجاء) إليه (بعدما مضى من الليل ما شاء الله) فتعشى الأول إخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه ﷺ، أو الأول من العشاء بكسر العين المهملة أي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني.

وقال في فتح الباري قوله: فلبث حتى تعشىٰ مع رسول الله ﷺ مع قوله وأن أبا بكر تعشىٰ عند النبي ﷺ تكرارًا وفائدته الإشارة إلى أن تأخره عند النبي ﷺ كان بمقدار أن تعشىٰ معه وصلى معه العشاء وما رجع إلى منزله إلاّ بعد أن مضى من الليل قطعة وذلك أن النبي ﷺ كان يحب أن يؤخر صلاة العشاء. وعند الإسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم أي صلى النبي ﷺ النافلة التي بعد صلاة العشاء، ولمسلم والإسماعيلي أيضًا بدل حتى تعشىٰ بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو أوجه. وقال القاضي عياض: إنه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله إلا في قوله لبث وسببه تعلق أسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وأن أبا بكر تعشىٰ عند النبي ﷺ ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى أخذ النبي ﷺ النعاس وقام لينام فرجع أبو بكر حينئذ إلى بيته فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله.

(قالت له امرأته): أم رومان (ما حبسك عن) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من (أضيافك) الثلاثة (أو) قالت (ضيفك) بالإفراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الرواي (قال): أبو بكر لزوجته (أو عشيتهم؟) بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من المثناة الفوقية ولأبي ذر عن الكشميهني أو ما عشيتهم بزيادة ما (قالت: أبوا) بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الأكل (حتى تجيء. قد عرضوا) أي الخدم (عليهم) أي العشاء فأبوا

فعالجوهم (فغلبوهم) ولم يأكلوا حتى تحضر وتأكل معهم. قال عبد الرحمٰن (فذهبت فاختبأت) أي فاختفيت خوفًا منه (فقال) لي (يا غنثر) بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره راء أي يا جاهل أو يا ثقيل أو يا لئيم (فجدع) بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا عليّ بالجدع وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة (وسب) شتم أي ظنًا منه أنه فرط في حق الأضياف (وقال) للأضياف (كلوا) زاد في الصلاة لا هنيئًا قاله تأديبًا لهم لما ظهر له أن التأخير منهم أو هو خبر، والمعنى أنكم لم تتهنؤوا بالطعام في وقته (وقال) أبو بكر (لا أطعمه أبدًا) وفي رواية الحريري فقال: إنما انتظرتموني والله لا أطعمه أبدًا، فقال الآخرون: لا نطعمه أبدًا حتى تطعمه، ولأبي داود من هٰذا الوجه هات طعامك فوضع فقال: بسم الله.

(قال) عبد الرحمٰن (وايم الله) بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدأ خبره محذوف أي قسمي (ما كنا نأخذ من اللقمة) في الصلاة لقمة بحذف أل (إلاّ ربا) زاد في الطعام (من أسفلها) من أسفل اللقمة (أكثر منها حتى شبعوا) بكسر الموحدة (وصارت) أي الأطعمة أو الجفنة (أكثر مما كانت قبل، فنظر أبو بكر) أي إليها كما في الصلاة (فإذا شيء) قدر الذي كان (أو أكثر. قال) أي أبو بكر ولأبي ذر: فقال (لامرأته) أم رومان (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم، فالظاهر أن أبا بكر نسبها إلى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحرث، والمعنى يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس، وفي الصلاة: ما هٰذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام (قالت: لا وقرة عيني) تعني النبي ﷺ ولا زائدة أو نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما أقول. وقال الكرماني: ما هٰذه الحالة؟ فقالت: لا أعلم. (لهي) الأطعمة أو الجفنة (الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات) ولأبي ذر: مرار وهٰذا النموّ آية من آياته ﷺ ظهرت على يد الصديق كرامة له، وإنما حلفت أم رومان لما وقع عندها من السرور بذلك (فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطان) الحامل لي على ذلك (يعني يمينه) التي حلفها حيث قال: والله لا أطعمه. ولمسلم: إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه. والحاصل كما في الفتح أن الله أكرم أبا بكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورًا وانقلب الشيطان مدحورًا.

(ثم أكل منها لقمة) ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير وإكرامًا لضيفانه وليحصل مقصوده من أكلهم ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة (ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده) عليه الصلاة والسلام (وكان بيننا وبين قوم عهد) أي عهد مهادنة (فمضى الأجل) فجاؤوا إلى المدينة (فعرفنا) بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء (اثنا عشر رجلاً) بألف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله الثلاث أي جعلناهم عرفاء على بقية أصحابهم، وللحموي: فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي ﷺ ونا مفعوله (مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم) رجل (مع كل رجل) جملة اعتراضية (غير أنه) ﷺ (بعث معهم) نصيب أصحابهم من تلك الجفنة والأطعمة إليهم.

(قال) عبد الرحمٰن (أكلوا منها) أي أكل الجيش من الأطعمة أو الجفنة (أجمعون ـ أو كما قال ـ) الشك من أبي عثمان فيما قاله عبد الرحمٰن، وهٰذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى إذ ظهور أوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية (وغيرهم يقول: فتفرقنا) بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء، وفي نسخة قال البخاري وغيره بالإفراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الإمام أحوال العسكر، وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرفنا وسقط من أصله، وقال في الهامش وغيره يقول فعرفنا من العرافة وعزاها لأبي ذر.

وهٰذا الحديث قد مرّ في باب السمر مع الأهل آخر المواقيت.

٣٥٨٢ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا حمّادٌ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ. وعن يونُسَ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضي اللّهُ عنه قال: «أصابَ أهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعةٍ إذ قام رجلٌ فقال: يا رسولَ اللّه، هَلكَتِ الكُراعُ، هَلكَتِ الشاءُ، فادعُ اللّهَ يَسقِينا. فمدَّ يدَهُ ودَعا. قال أنسٌ: وإنَّ السماءَ كمِثلِ الزُّجاجة. فهاجَتْ ريحٌ أنشأتْ سَحابًا، ثمَّ اجتمعَ، ثم أرسلَتِ السماءُ عَزالَيها، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتىٰ أتَينا مَنازلَنا، فلم نزَلْ نُمطَرُ إلى الجمعةِ الأخرىٰ. فقامَ إليهِ ذٰلكَ الرجلُ ـ أو غيره ـ فقال: يا رسولَ اللّه، تَهدَّمَتِ البُيوتُ، فادعُ اللّه يَحبِسْهُ. فتبسَّمَ ثمَّ قال: حَوالَينا ولا علَينا. فنظَرْتُ إلى السحابِ يتصدَّعُ حولَ المدينةِ كأنهُ إكليل».

وبه قال: (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري قال: (حدّثنا حماد) هو ابن زيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه حماد (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال: أصاب أهل المدينة قحط) بفتح القاف وسكون الحاء المهملة أي جدب من حبس المطر (على عهد رسول الله ﷺ) أي زمنه (فبينا) بغير ميم (هو يخطب يوم جمعة) وجواب بينا قوله (إذ قام رجل) لم يسم هٰذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على أنه خارجة بن حصن الفزاري (فقال: يا رسول الله هلكت الكراع) بضم الكاف الخيل (هلكت الشاء) جمع شاة (فادع الله يسقينا فمدّ) عليه الصلاة والسلام (يديه) بالتثنية (ودعا اللهم اسقنا قال أنس: وإن السماء كمثل الزجاجة) من شدّة الصفاء إذ ليس فيها سحابة ولا كدر (فهاجت ريح أنشأت سحابًا ثم اجتمع) ذلك السحاب (ثم أرسلت السماء عزاليها) بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الأسفل كما مرّ يعني فأمطرت (فخرجنا) من المسجد (نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (إلى الجمعة الأخرى فقام إليه) ﷺ (ذلك الرجل) القائل هلكت الكراع (أو غيره) شك الراوي (فقال: يا رسول الله تهدمت

البيوت) أي من كثرة المطر زاد في طريق ابن أبي نمر عن أنس في باب الدعاء إذ انقطعت السبل وهلكت المواشي **(فادع الله يحبسه)** بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر **(فتبسم)** عليه الصلاة والسلام **(ثم قال)**:

(حوالينا) وفي باب الدعاء إذا كثر المطر: اللهم حوالينا أي اللهم أمطر حوالينا **(ولا)** تمطر **(علينا)** قال: **(فنظرت إلى السحاب تصدع)** بصيغة الماضي أي انكشف وأصله الانشقاق، ولأبي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الأصول المعتمدة وفرع آقبغا آص وذلك من الفرع التنكزي يتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع، وقول العيني وللأصيلي تتصدع وهو الأصل، ولكن حذفت منه إحدى التاءين لعله سهو. **(حول المدينة كأنه إكليل)** بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء. وسبق هٰذا الحديث في الاستسقاء من طرق.

٣٥٨٣ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ كثيرٍ أبو غسّانَ حدَّثَنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العلاءِ أخو أبي عمرو بن العَلاء، قال: سمعتُ نافعًا عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما: «كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ إلى جِذعٍ، فلما اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه، فحنَّ الجذعُ، فأتاهُ فمسحَ يدَهُ عليه». وقال عبد الحميدِ أخبرَنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا مُعاذُ بن العلاء عن نافع بهذا. ورواه أبو عاصمٍ عنِ ابنِ أبي رَوّادٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ.

وبه قال: **(حدّثنا محمد بن المثنى)** العنزي الزمن البصري قال: **(حدّثنا يحيىٰ بن كثير)** بالمثلثة ابن درهم **(أبو غسان)** بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال: **(حدّثنا أبو حفص واسمه عمر)** بضم العين **(ابن العلاء)** بفتح العين المهملة ممدودًا وسقطت الواو من قوله واسمه لأبي ذر. **(أخو أبي عمرو)** بفتح العين وسكون الميم **(ابن العلاء)** أحد القرّاء السبعة **(قال: سمعت نافعًا)** مولى ابن عمر **(عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما)** أنه قال:

(كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع) بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أي كان يخطب مستندًا إلى جذع نخلة **(فلما اتخذ)** عليه الصلاة والسلام **(المنبر تحول إليه)** للخطبة **(فحنّ الجذع)** لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وإنما يشتاق إلى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأسف على مفارقته أعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة. وهٰذا يدل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حنّ **(فأتاه)** عليه الصلاة والسلام **(فمسح يده عليه)** فسكن.

وهٰذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة.

(وقال عبد الحميد) جزم المزي بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال: وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير إضافة تخفيفًا **(أخبرنا عثمان بن عمر)** بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال: **(أخبرنا معاذ بن العلاء)** المازني أخو أبي عمرو بن العلاء **(عن نافع)** مولى ابن عمر **(بهذا)** الحديث السابق، وهٰذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد.

(ورواه) أي الحديث (أبو عاصم) النبيل فيما وصله البيهقي وأبو داود (عن ابن أبي رواد) بفتح الراء والواو المشددة ميمون المروزي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ) فذكره.

٣٥٨٤ ـ **حدثنا** أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال: سمعتُ أبي عن جابر بنِ عبدِ اللَّه رضيَ اللَّهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ أو نخلةٍ، فقالتِ امرأةٌ من الأنصار ـ أو رجلٌ ـ: يا رسولَ اللَّهِ ألا نجعلُ لك مِنبرًا؟ قال: إن شِئتم. فجعلوا لهُ مِنبرًا. فلما كان يوم الجمعةِ دُفع إلى المنبر، فصاحت النخلةُ صِياحَ الصبيّ، ثمّ نزل النبيُّ ﷺ فضمَّهُ إليهِ، يَئِنُّ أنين الصبيِّ الذي يُسكَّنُ. قال: كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها».

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا عبد الواحد بن أيمن) المخزومي (قال: سمعت أبي) أيمن الحبشي (عن جابر بن عبد اللَّه) الأنصاري (رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (إلى شجرة أو) قال إلى (نخلة) بالشك من الراوي (فقالت امرأة من الأنصار) لم تسم (أو رجل): في رواية ابن أبي رواد عند البيهقي في الدلائل أنه تميم الداري (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نجعل لك منبرًا؟ قال):

(إن شئتم) (فجعلوا له منبرًا) عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة آخره ميم أو لام أو هو مينا أو إبراهيم أو كلاب مولى العباس، وجزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي ﷺ (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة (دفع) بضم الدال المهملة وكسر الفاء، ولأبي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال أي النبي ﷺ (إلى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها (صياح الصبي) زاد في البيع حتى كادت أن تنشق (ثم نزل النبي ﷺ فضمه) أي الجذع وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فضمها أي النخلة (إليه) ﷺ (تئن) أي فجعلت تئن (أنين الصبي الذي يسكن) بضم التحتية آخره نون مبنيًا للمفعول من التسكين (قال): عليه الصلاة والسلام (كانت) أي النخلة (تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها).

وهٰذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع.

٣٥٨٥ ـ **حدثنا** إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُلَيمانَ بنِ بلالٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال: أخبرني حفصُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهما يقول: «كان المسجدُ مَسقوفًا على جُذوعٍ من نخل، فكان النبيُّ ﷺ إذا خطب يقوم إلى جِذعٍ منها، فلما صُنِعَ لهُ المنبرُ فكان عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذعَ صَوتًا كصوتِ العِشارِ، حتىٰ جاء النبيُّ ﷺ فوضع يدَهُ عليها، فسكنَتْ».

وبه قال: (**حدّثنا إسماعيل**) بن أبي أويس (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**أخي**) أبو بكر عبد الحميد (**عن سليمان بن بلال**) القرشي التيمي (**عن يحيىٰ بن سعيد**) الأنصاري أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**حفص بن عبيد الله**) بضم العين مصغرًا (**ابن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله**) الأنصاري رضي الله عنهما (**يقول: كان المسجد**) النبوي (**مسقوفًا على جذوع من نخل**) كانت له كالأعمدة (**فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم**) مستندًا (**إلى جذع منها فلما صنع له المنبر**) بضم الصاد مبنيًا للمفعول (**وكان**) بالواو ولأبوي الوقت وذر فكان (**عليه**) أي على المنبر (**فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار**) بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي أتت عليها من يوم إرسال الفحل عليها عشرة أشهر (**حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكتت**) بالنـون.

وهٰذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة، وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن أبي حاتم عنه في مناقبه: ما أعطى الله نبيًا ما أعطى نبينا محمدًا ﷺ، فقيل: أعطى عيسى إحياء الموتى. قال: أعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهي أكبر من ذلك، وقد قال ابن السبكي: والصحيح عندي أن حنين الجذع متواتر، وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاً مستفيضًا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى. وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق.

٣٥٨٦ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عديّ عن شُعبةَ. **وحدّثنا** بِشرُ بن خالدٍ حدَّثنا محمدٌ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حذيفةَ: «أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنه قال: أيُّكم يَحفظ قولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في الفتنةِ؟ فقال حُذَيفةُ: أنا أحفَظُ كما قال. قال: هاتِ، إنكَ لجَريء. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: فتنةُ الرجلِ في أهلِهِ ومالِهِ وجارِهِ تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقة والأمرُ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ قال: ليست هٰذهِ، ولكنِ التي تموجُ كموجِ البحر، قال: يا أميرَ المؤمنين لا بأسَ عليكَ منها، إن بينَكَ وبينها بابًا مغلقًا. قال: يُفتحُ البابُ أو يُكسَر؟ قال: لا، بل يكسر، قال: ذُلكَ أحرَى أن لا يُغلق. قلنا: علمَ البابَ؟ قال: نعم، كما أنَّ دُونَ غَدٍ الليلة. إني حدَّثتُهُ حديثًا ليسَ بالأغاليط. فهِبْنا أن نسألَهُ، وأمَرْنا مَسروقًا فسألَهُ فقال: مَنِ البابُ؟ قال: عمر».

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المشددة قال: (**حدّثنا ابن أبي عدي**) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (**عن شعبة**) بن الحجاج.

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد ولأبي ذر: وحدّثنا بواو وبالجمع (**بشر بن خالد**) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال: (**حدّثنا محمد**) هو ابن جعفر

غندر (**عن شعبة**) بن الحجاج (**عن سليمان**) بن مهران الأعمش أنه قال: (**سمعت أبا وائل**) شقيق بن سلمة (**يحدث عن حذيفة**) بن اليمان (**أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال**) الصحابة (**أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟**) المخصوصة (**فقال حذيفة: أنا أحفظ كما قال**) ﷺ والكاف زائدة للتأكيد (**قال**): عمر (**هات**) بالبناء على الكسر (**إنك لجريء**) بوزن فعيل. وفي الصلاة: إنك عليه لجريء أي على النبي ﷺ أي جسور (**قال رسول الله**):

(**فتنة الرجل في أهله**) قال الزين بن المنير أي بالميل إليهن أو عليهن في القسمة والإيثار حتى في أولادهن (**و**) فتنته في (**ماله**) بالاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن إخراج حق الله (**و**) فتنته في (**جاره**) بالحسد والمفاخرة، وزاد في الصلاة وولده وهٰذه كلها (**تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**) وليس التكفير كما أشار إليه في بهجة النفوس بمختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله عز وجل فهو فتنة له، وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الأفعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الأقوال الأمر بالمعروف والمكفر إنما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة.

(**قال**): أي عمر (**ليست هٰذه**) الفتنة أريد (**ولكن**) الذي أريده الفتنة (**التي تموج كموج البحر**) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك (**قال**): حذيفة لعمر (**يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها إن بينك وبينها بابًا مغلقًا**) بفتح اللام أي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك (**قال**): عمر لحذيفة مستفهمًا منه (**يفتح الباب**) بإسقاط أداة الاستفهام وضم أوّله مبنيًا للمفعول (**أو يكسر؟ قال**): حذيفة (**لا**) يفتح (**بل يكسر. قال**): عمر (**ذاك**) ولأبي ذر ذلك أي كسر الباب (**أحرى**) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء أي أجدر (**أن لا يغلق**) زاد في الصيام إلى يوم القيامة، وإنما قال ذلك لأن العادة أن الغلق إنما يفتح في الصحيح فأما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال.

وقال النووي: ويحتمل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى.

وكأنه مثّل الفتن بدار ومثّل حياة عمر بباب لها مغلق ومثّل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار.

وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك أن عمر رضي الله عنه دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: هٰذا اليهودي لكعب الأحبار يقول: إنك باب من أبواب جهنم. فقال عمر: ما شاء الله ثم خرج فأرسل إلى كعب فجاءه فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة. فقال: ما هٰذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار.

فقال: إنّا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها فإذا مت اقتحموا انتهى.

قال أبو وائل (قلنا) لحذيفة (علم الباب؟) ولأبي ذر علم عمر الباب (قال: نعم) علمه (كما) يعلم (أن دون غد الليلة) أي الليلة أقرب من الغد قال حذيفة: (إني حدثته) أي عمر (حديثًا ليس بالأغاليط) بفتح الهمزة جمع أغلوطة بضمها أي حدثته حديثًا صادقًا محققًا من حديث النبي ﷺ لا عن اجتهاد ورأي. قال أبو وائل: (فهبنا أن نسأله) أي حذيفة من الباب (وأمرنا) بالواو وسكون الراء (مسروقًا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال: من الباب قال) أي حذيفة الباب (عمر) رضي الله عنه، وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر إشكال فإن الواقع في الوجود يشهد أن الأولى بذلك أن يكون عثمان لأن قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس وأوقع بينهم تلك الحرب العظيمة والفتن الهائلة.

تعقبه البدر الدماميني فقال: لا خفاء أن مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في أن الباب هو عمر، ولعل ذلك هو من جملة الأسرار التي ألقاها إليه ﷺ، وفي قوله: إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط إيماء إلى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول، وإنما يحمل على الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الجلة إعجاب المعترض برأيه ورضاء عن نفسه وظنه أنه تأهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى.

فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد، ولقد وافق حذيفة على معنى روايته أبو ذر فروى الطبراني بإسناد رجاله ثقات أنه لقي عمر فأخذه بيده فغمزها فقال له أبو ذر: أرسل يدي يا قفل الفتنة الحديث. وفيه أن أبا ذر قال: لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم وأشار إلى عمر، وروى البزار في حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر: يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال: مررت ونحن جلوس مع النبي ﷺ فقال: هٰذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش.

وحديث الباب سبق في الصلاة.

٣٥٨٧ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتىٰ تُقاتِلوا قومًا نِعالُهم الشَّعَر، وحتىٰ تُقاتلوا التركَ صِغارَ الأعيُنِ حُمرَ الوُجوهِ ذُلْفَ الأنوفِ كأن وُجوهَهُمُ المجانُّ المطْرَقة».

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار قال: (حدّثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمٰن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه. وهٰذا الحديث قد اشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك (عن النبي ﷺ) أنه (قال):

(**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر**) بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال، ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية: المراد القندس الذين يلبسونه في الشرابيش قال: وهو جلد كلب الماء (**وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حُمر الوجوه ذلف الأنوف**) بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع أذلف أي صغير الأنف مستوي الأرنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها (**كأن وجوههم المجان**) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الألف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس (**المطرقة**) بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكأنها ترس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها.

والترك قيل إنهم من ولد سام بن نوح، وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وبين ما يلي الهند إلى أقصى المعمور.

وهٰذا الحديث الأول سبق في باب قتال الترك من الجهاد.

٣٥٨٨ - «وتجدونَ من خير الناس أشدَّهم كراهيةً لهٰذا الأمرِ حتىٰ يَقعَ فيه. والناسُ مَعادِنُ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلام».

والثاني قوله عليه الصلاة والسلام: (**وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية**) ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون أشد الناس كراهية (**لهذا الأمر**) وهي الولاية خلافة أو إمارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل (**حتى يقع فيه**) فتزول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله على ذلك لكونه غير سائل.

وهٰذا قد سبق في المناقب.

والثالث قوله ﷺ: (**والناس معادن**) جمع معدن وهو الشيء المستقرّ في الأرض فتارة يكون نفيسًا وتارة يكون خسيسًا وكذلك الناس (**خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام**) فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفًا في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس، فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية.

وهٰذا قد سبق في المناقب أيضًا.

٣٥٨٩ - «ولَيَأْتِيَنَّ على أحدِكم زمانٌ لأَنْ يَراني أحبُّ إليهِ من أن يكونَ لهُ مِثلُ أهله وماله».

والرابع قوله عليه الصلاة والسلام: (**وليأتين على أحدكم زمان**) أي بعد موته ﷺ (**لأن يراني**) فيه (**أحبّ إليه من أن يكون له مثل أهله وماله**) فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم

من المؤمنين يتمنىٰ رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد أهله وماله.

٣٥٩٠ ـ **حدثنا** يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتىٰ تقاتلوا خُوزًا وكرمانَ منَ الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ فُطْس الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرَقة، نعالهمُ الشَّعَر». تابعهُ غيرُهُ عن عبد الرزّاق.

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**يحيىٰ**) بن موسى الختن أو يحيىٰ بن جعفر البيكندي قال: (**حدّثنا عبد الرزاق**) بن همام (**عن معمر**) هو ابن راشد (**عن همام**) هو ابن منبه (**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال**):

(**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزًا**) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة (**وكرمان من الأعاجم**) بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرها والوجهان في اليونينية وسكون الراء. قال ابن دحية: قيدنا خوزًا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافًا إلى كرمان، وصوّبه الدارقطني وحكاه عن الإمام أحمد. وقال بعضهم: إنه تصحيف، وقيل إذا أضيف فبالمهملة وإذا عطفته فبالزاي لا غير.

واستشكل هٰذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لأن خوزًا وكرمان ليسا من بلاد الترك؛ أما خوز فمن بلاد الأهواز وهي من عراق العجم، وأما كرمان فبلدة من بلاد العجم أيضًا بين خراسان وبحر الهند، ويحتمل أن يكون هٰذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله:

(**حمر الوجوه فطس الأنوف**) جمع أفطس والفطوسة تطامن قصبة الأنف وانتشارها (**صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة**) وثبت في الفرع كأن وسقط من أصله فوجوههم بالرفع.

قال الكرماني فإن قلت: أهل هذين الإقليمين أي خوز وكرمان ليسوا على هٰذه الصفات. وأجاب: بأنه إما أن بعضهم كانوا بهذه الأوصاف في ذلك الوقت أو سيصيرون كذٰلك فيما بعد، وإما أنهم بالنسبة إلى العرب كالتوابع للترك، وقيل: إن بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لأنهم يتوجهون من هاتين الجهتين، وقال في شرح المشكاة: لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحد أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان فسماهم ﷺ باسمه وإن لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم إلى قنطوراء وهي أمة كانت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام. (**نعالهم الشعر**).

(**تابعه غيره**) أي غير يحيىٰ شيخ المؤلف في روايته (**عن عبد الرزاق**) بن همام أخرجه أحمد وإسحٰق في مسنديهما.

٣٥٩١ ـ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللَّه حدَّثنا سفيانُ قال: قَالَ إسماعيلُ أخبرَني قيسٌ قال: «آتينا أبا هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه فقال: صحبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ثلاثَ سِنينَ لم أكنْ في سِنيَّ أحرَصَ على أن أعيَ الحديثَ منّي فيهنّ، سمعتهُ يقولُ ـ وقال هٰكذا بيدِه ـ: بينَ يدَيِ الساعةِ تُقاتلونَ قَومًا نِعالهمُ الشَّعَر، وهو هٰذا البارِز. وقال سفيانُ مرّةً: وهم أهلُ البازر».

وبه قال: (**حدّثنا علي بن عبد اللّه**) المديني قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**قال: قال إسماعيل**) بن أبي خالد (**أخبرني قيس**) هو ابن أبي حازم (**قال: أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال: صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين**) أي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة وإلاّ فمدة صحبته كانت أكثر من ثلاث سنين، فخرج أحمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمٰن الحميري قال: صحبت رجلاً صحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة: الحديث. وقد كان أبو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فعلى هٰذا تكون المدة أربع سنين وزيادة (**لم أكن في سنيّ**) بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها على الإضافة إلى ياء المتكلم أي في مدة عمري، وللكشميهني مما لم يذكره في اليونينية وفرعها في شيء بمعجمة مفتوحة بعدها همزة واحد الأشياء (**أحرص على أن أعي الحديث**) أحفظه (**مني فيهن**) في الثلاث السنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار ثلاث السنين ومفضل عليه باعتبار باقي سني عمره، و (**سمعته يقول: وقال هكذا بيده**).

(**بين يدي الساعة**) أي قبلها (**تقاتلون قومًا نعالهم الشعر وهو هٰذا البارز**) بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال أهل الإسلام أي الظاهرين في براز من الأرض، قيل: هم أهل فارس أو الأكراد الذين يسكون في البارز أي الصحراء أو الديالمة.

(**وقال سفيان**) بن عيينة (**مرة وهم**) أي الذين يقاتلون (**أهل البازر**) بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الأول، وبه جزم الأصيلي وابن السكن.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن.

٣٥٩٢ ـ **حدّثنا** سُلَيمانُ بن حَربٍ حدَّثنا جَريرُ بن حازِم سمعتُ الحسنَ يقول: حدَّثنا عمرُو بن تَغلِبَ قال: «سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: بينَ يدَي الساعةِ تُقاتلون قومًا يَنتَعِلونَ الشَّعَر، وتقاتلونَ قومًا كأنَّ وُجوهَهمُ المجانُّ المطْرَقة».

وبه قال: (**حدّثنا سليمان بن حرب**) الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال: (**حدّثنا جرير بن حازم**) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الأزدي البصري قال: (**سمعت الحسن**) البصري (**يقول: حدّثنا عمرو بن تغلب**) بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه (**قال: سمعت**

رسول الله ﷺ يقول):

(بين يدي الساعة) قبلها (تقاتلون قومًا ينتعلون الشعر وتقاتلون قومًا كأن وجوههم المجان المطرقة) بفتح الراء اسم مفعول. قال الحافظ ابن حجر: وقد ظهر مصداق هٰذا الخبر وقد كان مشهورًا في زمن الصحابة حديث: اتركوا الترك ما تركوكم، فروى الطبراني من حديث معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال: كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب إليه لا تقاتلهم حتى يأتيك أمري فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيخ. قال: فأنا أكره قتالهم لذلك، وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودًا إلى أن فتح ذلك شيئًا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدّة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم، ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدًا بعد واحد إلى أن خالط المملكة الديلم، ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضًا فملكوا بلاد العجم، ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم، ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب، واستكثر هؤلاء أيضًا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية، وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد، ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتتر فكان خروج جنكز خان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارًا خصوصًا المشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم، ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وستمائة، ثم لم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان اللنك ومعناه الأعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله ﷺ.

٣٥٩٣ ـ **حدّثنا** الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهري قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللّٰه أنّ عبدَ اللّٰهِ بن عمرَ رضيَ اللّٰهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقول: تقاتِلُكمُ اليهودُ، فتُسلَّطونَ عليهم، حتىٰ يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ، هٰذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه».

وبه قال: (حدّثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول):

(تقاتلكم اليهود) الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لأن هٰذا إنما يكون

إذا نزل عيسى عليه السلام فإن المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (**فتسلطون عليهم**) بفتح اللام المشددة (**حتى يقول الحجر**): ولغير أبي ذر ثم يقول الحجر حقيقة (**يا مسلم هٰذا يهودي ورائي فاقتله**) ففيه ظهور الآيات قرب الساعة من كلام الجماد، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى.

وفي حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلّى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربًا فيقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لدّ الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال: يا عبد اللّه المسلم هٰذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق. رواه ابن ماجه مطولاً وأصله عند أبي داود ونحوه من حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن، وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح.

٣٥٩٤ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللّهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يأتي على الناسِ زمانٌ يَغزُونَ، فيقال: فيكم مَن صحِبَ الرسولَ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَحُ عليهم. ثمَّ يَغزونَ. فيقال لهم: هل فيكم مَنِ صحِبَ مَن صحبَ الرسولَ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَح لهم».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) البلخي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن عمرو**) بفتح العين ابن دينار (**عن جابر**) هو ابن عبد اللّه الأنصاري رضي الله عنهما (**عن أبي سعيد**) بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري (**رضي الله عنه عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**يأتي على الناس زمان يغزون**) أي فئام أي جماعة (**فيقال فيكم**) بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الكشميهني لهم فيكم (**من صحب الرسول ﷺ؟ فيقولون: نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم**): سقط (**لهم**) لأبي ذر (**هل فيكم من صحب من صحب الرسول ﷺ**) أي تابعي (**فيقولون: نعم، فيفتح لهم**) أي عليهم وحذفت لدلالة الأولى.

وقال في الفتح: وفيه ردّ على من زعم وجود الصحبة في الأعصار المتأخرة لأنه يتضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون هل فيكم أحد من الصحابة؟ فيقولون: لا، وكذلك في التابعين وأتباعهم، وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هٰذه الأعصار، وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه، وكان موته سنة مائة أو سبع ومائة أو ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على رأس

مائة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد.

وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب.

٣٥٩٥ ـ **حدثني** محمدُ بن الحَكَم أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا سعدٌ الطائيُّ أخبرَنا مُحِلُّ بن خَليفةَ عن عَدِيِّ بن حاتمٍ قال: «بَينا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذ أتاهُ رجُلٌ فشَكا إليهِ الفاقَةَ، ثمَّ أتاهُ آخرُ فشكا إليه قَطعَ السبيل، فقال: يا عَدِيُّ، هل رأيتَ الحِيرةَ؟ قلت: لم أرَها، وقد أُنبِئتُ عنها. قال: فإن طالتْ بكَ حَياةٌ لتَرَيَنَّ الظَّعينةَ تَرتحِلُ مِنَ الحِيرةِ حتىٰ تَطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ أحدًا إلا اللَّه ـ قلتُ: فيما بيني وبينَ نفسي فأينَ دُعّارُ طَيىءِ الذينَ قد سَعَّروا البلادَ؟ ـ ولَئنْ طالَتْ بكَ حياةٌ لتُفتَحنَّ كُنوزُ كِسرَى. قلتُ: كِسرَى بن هُرمُزَ؟ قال: كِسرَى بنِ هُرمُزَ. ولئنْ طالت بكَ حياةٌ لَتَرينَّ الرجلَ يُخرجُ مِلْءَ كفِّهِ من ذهبٍ أو فضةٍ يَطلُبُ مَن يَقبلهُ منهُ فلا يَجِدُ أحدًا يَقبلهُ منه. ولَيلقيَنَّ اللَّهَ أحدُكم يومَ يَلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينهُ ترجمانٌ يُترجمُ لهُ، فيقولَنَّ: ألم أبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغك؟ فيقول: بلىٰ. فيقول: ألم أُعطِكَ مالاً وأُفضِلْ عليك؟ فيقول: بلىٰ. فيَنظرُ عن يَمينه فلا يَرىٰ إلا جهنَّم، وينظرُ عن يَسارهِ فلا يرَى إلا جهنمَ. قال عَدِيٌّ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: اتَّقُوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، فمن لم يَجِدْ شقَّ تمرةٍ فبكلمةٍ طيِّبةٍ. قال عديٌّ: فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحِيرةِ حتىٰ تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللَّهَ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرَى بنِ هُرمُزَ، ولئنْ طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم ﷺ: يُخرجُ مِلءَ كفه».

حدثني عبدُ اللهِ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرنا سَعدانُ بن بشرٍ حدَّثنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحِلُّ بن خَليفةَ سمعتُ عَديًا: «كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد بن الحكم**) بفتحتين أبو عبد اللّه المروزي الأحول قال: (**أخبرنا النضر**) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال: (**أخبرنا إسرائيل**) بن يونس بن أبي إسحٰق السبيعي قال: (**أخبرنا سعد**) بسكون العين أبو مجاهد (**الطائي**) قال: (**أخبرنا محل بن خليفة**) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي (**عن عدي بن حاتم**) الطائي أنه (**قال: بينا**) بغير ميم (**أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل**) لم يسم (**فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر**) أيضًا (**فشكا إليه**) ﷺ، وثبت لفظ «إليه» لأبي ذر (**قطع السبيل**) أي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لأخذ المال أو لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر، لكن في دلائل النبوة لأبي نعيم ما يرشد إلى أن الرجلين صهيب وسلمان (**فقال**):

(**يا عديّ هل رأيت الحيرة؟**) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس، وكان ملكهم يومئذٍ إياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (**قلت: لم أرها وقد أنبئت**) بضم الهمزة مبنيًا

للمفعول أي أخبرت (**عنها**) عن الحيرة (**قال**):

(**فإن طالت بك حياة لترين الظعينة**) بالظاء المعجمة المرأة في الهودج (**ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله**) قال عدي: (**قلت فيما بيني وبين نفسي**) متعجبًا (**فأين دعار طيىء**) بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة أي كيف تمرّ المرأة على قطاع الطريق من طيىء غير خائفة وهم يقطعون الطريق على من مرّ عليهم بغير جوار (**الذين قد سعروا البلاد**) بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملؤوها شرًا وفسادًا، وهو مستعار من استعار النار، وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقه (**ولئن طالت بك حياة لتفتحن**) بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيًا للمفعول، ولأبي ذر: لتفتحن بفتح التاءين (**كنوز كسرى**) قال عدي مستفهمًا (**قلت: كسرى**) أي كنوز كسرى (**بن هرمز؟ قال**) عليه الصلاة والسلام (**كسرى بن هرمز**) ملك الفرس وإنما قال عدي ذلك لعظمة كسرى إذ ذاك (**ولئن طالت بك حياة لترين**) بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون (**الرجل يخرج**) بضم أوله وكسر ثالثه (**ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه**) لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام.

وجزم البيهقي بأن ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن أسيد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرًا لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هٰذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله نتذاكر من نضعه فيه فلا نجده قد أغنى عمر الناس. رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم.

(**وليلقين الله أحدكم**) بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع أحدكم على الفاعلية (**يوم يلقاه**) في القيامة (**وليس بينه وبينه ترجمان**) بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم (**يترجم له فيقولن: ألم**) ولأبي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له ألم (**أبعث إليك رسولاً فيبلغك**) بصيغة المضارع منصوبًا (**فيقول: بلى**) يا رب (**فيقول**) جل وعلا (**ألم أعطك مالاً؟**) زاد الكشميهني وولدًا (**وأفضل**) بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الإفضال أي وألم أفضل (**عليك**) منه (**فيقول: بلى**) يا رب (**فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم**) (**قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة**) بكسر الشين المعجمة ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي: بشق تمرة بحذف تاء التأنيث بعد القاف (**فمن لم يجد شق تمرة**) ولأبي ذر عنهما تمرة يتصدق بها (**فبكلمة طيبة**) يرده بها ويطيب قلبه. (**قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف الكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز**) قال عدي أيضًا (**ولئن طالت بكم حياة لترون**) بالواو (**ما قال النبي ﷺ أبو القاسم يخرج**) أي الرجل (**ملء كفه**) أي من ذهب أو فضة فلا يجد من يقبله.

وهٰذا الحديث قد مرّ في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد.

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**حدَّثنا عبد الله بن محمد**) المسندي وثبت ابن محمد لأبي ذر قال: (**حدّثنا أبو عاصم**) بن مخلد أحد مشايخ المؤلف روي عنه هنا بواسطة. قال: (**أخبرنا سعدان بن بشر**) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال: (**حدّثنا أبو مجاهد**) سعد بسكون العين الطائي قال: (**حدّثنا محل بن خليفة**) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال: (**سمعت عديًا**) هو ابن حاتم الطائي يقول: (**كنت عند النبي ﷺ**) ولفظ متن هٰذا الإسناد سبق في الزكاة وهو: فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله ﷺ:

«أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلاّ قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أُوتك مالاً وولدًا فليقولن: بلى، ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة» هٰذا لفظه وقد يوهم إطلاق المؤلف أنه مثل الأول سواء.

٣٥٩٦ ـ **حدّثني** سعدُ بن شُرَحبيلٍ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبي الخير عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: «أنّ النبيّ ﷺ خرجَ يومًا فصلّى على أهلِ أُحُدِ صَلاتَه على الميّتِ، ثمّ انصرَفَ إلى المنبر فقال: إني فرَطُكم، وأنا شَهيدٌ عليكم. إني واللّهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن، وإني قد أُعطيتُ خزائنَ مَفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بَعدي أن تُشرِكوا، ولكن أخافُ أنْ تَنافَسوا فيها».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**سعيد بن شرحبيل**) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه أيضًا الكندي قال: (**حدّثنا ليث**) هو ابن سعد الإمام (**عن يزيد**) بن أبي حبيب (**عن أبي الخير**) مرثد بن عبد الله (**عن عقبة بن عامر أن النبي**) ولأبي ذر عن عقبة عن النبي (ﷺ) أنه (**خرج يومًا فصلى على أهل أُحُد**) الشهداء (**صلاته على الميت**) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت حتى أتى (**ثم انصرف**) حتى أتى (**إلى المنبر فقال**): لأصحابه.

(**إني فرطكم**) بفتح الراء أي أتقدمكم إلى الحوض كالمهيىء لكم (**وأنا شهيد عليكم إني والله لأنظر إلى حوضي الآن**) فيه أن الحوض على الحقيقة وأنه مخلوق موجود الآن (**وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح**) وفي نسخة: مفاتيح خزائن (**الأرض**) فيه إشارة إلى ما ملكته أمته مما فتح عليهم من الخزائن (**وإني والله ما أخاف**) عليكم (**بعدي أن تشركوا**) أي بالله (**ولكن**) وفي نسخة: ولكني (**أخاف**) عليكم (**أن تنافسوا**) بحذف إحدى التاءين تخفيفًا (**فيها**) أي في الدنيا.

وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على أمته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبًا وتحاسدوا وتقاتلوا، وقد مرّ هٰذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز.

٣٥٩٧ ـ **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عُيَينة عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «أشرَفَ النبيُّ ﷺ على أُطمٍ من الآطام فقال: هل تَرونَ ما أَرى؟ إني أرَى الفتَنَ تَقعُ خِلالَ بيوتِكم مَواقعَ القَطْر».

وبه قال: (**حدّثنا أبو نعيم**) الفضل بن دكين قال: (**حدّثنا ابن عيينة**) سفيان (**عن الزهري**) محمد بن مسلم (**عن عروة**) بن الزبير (**عن أسامة**) بن زيد (**رضي الله عنه**) أنه (**أشرف النبي ﷺ**) أي نظر من مكان عال (**على أطم**) بضم الهمزة والطاء المهملة (**من الآطام**) بفتح الهمزة الممدودة، وفي نسخة من آطام المدينة أي على حصن من حصون أهل المدينة (**فقال**) لأصحابه:

(**هل ترون ما أرى إني أرى**) ببصري (**الفتن تقع خلال بيوتكم**) أي نواحيها (**مواقع القطر**) وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو إشارة إلى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها.

وهٰذا الحديث قد سبق في أواخر الحج.

٣٥٩٨ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروة بنُ الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ أنَّ أمَّ حَبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بِنتِ جَحشٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل عليها فزِعًا يقول: لا إلٰهَ إلا اللَّهُ، ويلٌ للعربِ مِن شرّ قدِ اقترَب: فُتِحَ اليومَ مِن رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هٰذا. وحلَّقَ بإصبعهِ وبالتي تليها. فقالت زينبُ: فقلتُ يا رسولَ اللَّهِ أنهلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثُرَ الخَبَثُ».

وبه قال: (**حدّثنا أبو اليمان**) الحكم بن نافع قال: (**أخبرنا شعيب**) هو ابن أبي حمزة (**عن الزهري**) محمد بن مسلم أنه (**قال: حدّثني**) ولأبي ذر: أخبرني بالإفراد فيهما (**عروة بن الزبير**) بن العوام (**أن زينب ابنة**) ولأبي ذر: بنت (**أبي سلمة**) ربيبته ﷺ (**حدّثته أن أم حبيبة**) رملة (**بنت أبي سفيان**) أم المؤمنين رضي الله عنها (**حدّثتها عن زينب بنت جحش**) أم المؤمنين رضي الله عنهن (**أن النبي ﷺ دخل عليها**) أي على زينب بنت جحش حال كونه (**فزعًا**) بكسر الزاي أي خائفًا مما أخبر به أنه يصيب أمته (**يقول**):

(**لا إلٰه إلا الله ويل**) كلمة تقال لمن وقع في هلكة (**للعرب**) لأنهم كانوا أكثر المسلمين (**من شر قد اقترب**) قيل: خص العرب إشارة إلى قتل عثمان أو ما يقع من الترك أو يأجوج ومأجوج (**فتح اليوم**) بالنصب (**من ردم يأجوج ومأجوج**) بكسر راء ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما أي من سدهما (**مثل هٰذا**) بالتذكير (**وحلق**

بإصبعه) أي بالإبهام **(وبالتي تليها)** وسقطت الباء من بالتي بالفرع وثبتت بأصله **(فقالت زينب)**: بنت جحش **(فقلت يا رسول الله أنهلك)** بكسر اللام **(وفينا الصالحون؟)** وهم لا يستحقون ذلك **(قال)** عليه الصلاة والسلام **(نعم إذا كثر الخبث)** أي المعاصي، وقيل: إذا عزّ الأشرار وذلّ الصالحون.

وسبق هٰذا الحديث في باب قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الأنبياء.

٣٥٩٩ ـ **وعن** الزُّهريِّ حدَّثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: «استيقظَ النبيُّ ﷺ فقال: سُبحانَ اللّه ماذا أُنزِلَ من الخزائنِ، وماذا أُنزلَ منَ الفتَن».

(وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بإسناده السابق أنه قال: **(حدّثتني هند بنت الحرث)** الفراسية **(أن أم سلمة)** هند أم المؤمنين رضي الله عنها **(قالت: استيقظ النبي ﷺ)** من نومه **(فقال)**:

(سبحان الله) نصبه على المصدر وفي نسخة: لا إلٰه إلا الله بدل قوله سبحان الله **(ماذا أنزل)** الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم **(من الخزائن)** أي الكنوز **(وماذا أنزل)** زاد في باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل الليلة فالليلة ظرف الإنزال **(من الفتن)** من القتال الكائن بين المسلمين هكذا أورده هنا مختصرًا، وتمامه في الفتن بهذا الإسناد، ولفظه: من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة.

٣٦٠٠ ـ **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن أبي سلمةَ بنِ الماجِشونِ عن عبدِ الرحمٰنِ بن أبي صَعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ قال: «قال لي: إني أراكَ تحبُّ الغنَمَ وتَتخِذُها، فأصلِحْها وأصلِح رُعامَها، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يأتي على الناس زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلم يَتبَعُ بها شَعَفَ الجبال ـ أو سَعفَ الجبال ـ في مَواقع القَطْرِ، يَفرُّ بدِينهِ منَ الفتَن».

وبه قال: **(حدّثنا أبو نعيم)** الفضل بن دكين قال: **(حدّثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون)** بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة آخره نون وأبو عبد العزيز عبد اللّه واسم أبي سلمة دينار، وصوّب الكرماني إسقاط لفظ ابن بعد أبي سلمة، وكذا هو في التقريب ابن أبي سلمة الماجشون والنون في الفرع وأصله مكسورة فقط صفة لأبي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي بالماجشون لحمرة وجنتيه **(عن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة)** هو عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن أبي صعصعة **(عن أبيه)** أي عبد اللّه لا عن أبي صعصعة **(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)** أنه **(قال: قال لي)** أي قال أبو سعيد لعبد اللّه بن أبي صعصعة **(إني أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها)** بضم الراء وتخفيف العين المهملتين أي ما يسيل من أنوفها، وفي نسخة: رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكأنه قال في الأول: داوِ مرضها، وفي

الثاني أصلح مرابضها (**فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول**):

(**يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها**) بإسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم (**شعف الجبال**) بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية أي رؤوس الجبال (**أو**) قال (**سعف الجبال**) بالسين المهملة جرائد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي، وسقط قوله أو سعف الجبال الأخير من رواية أبي ذر في الفرع، وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط؛ وفي نسخة: أو شعف بالمعجمة وإسكان العين المهملة (**في مواقع القطر**) أي في مواضع نزول المطر وهي بطون الأودية والصحارى، وقال في شرح المشكاة: والقطر عبارة عن العشب والكلأ أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شعاف الجبال، وفي نسخة: ومواقع القطر حال كونه (**يفر بدينه**) بالفاء المكسورة أي يهرب مع دينه أو بسببه (**من الفتن**) طلبًا لسلامته.

٣٦٠١ ـ **حدثنا** عبدُ العزيز الأُوَيسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابنِ شهاب عن ابنِ المسيَّب وأبي سلمة بن عبدِ الرحمٰنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنه قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «ستكونُ فِتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائم، والقائمُ فيها خيرٌ منَ الماشي؛ والماشي فيها خير من الساعي، ومن تَشرّفَ لها تَستَشرِفْهُ، ومَن وجَد مَلجَأً أو مَعاذًا فلْيَعُذْ به». [الحديث ٣٦٠١ـ طرفاه في: ٧٠٨١، ٧٠٨٢].

وبه قال: (**حدّثنا عبد العزيز**) بن عبد اللّٰه بن يحيـىٰ (**الأويسي**) القرشي قال: (**حدّثنا إبراهيم**) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (**عن صالح بن كيسان**) بفتح الكاف (**عن ابن شهاب**) محمد بن مسلم (**عن ابن المسيب**) سعيد (**وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن**) بن عوف (**أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ**):

(**ستكون فتنة**) بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افتراقهم على الإمام ولا يكون المحق فيها معلومًا بخلاف زمان علي ومعاوية (**القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي**) قال النووي: معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء منها وإن سببها وشرها وفتنتها تكون على حسب التعلق بها (**ومن تشرف**) بضم الفوقية أو التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الإشراف، ولأبي ذر: تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف (**لها**) أي للفتنة (**تستشرفه**) بكسر الراء وجزم الفاء. قال التوربشتي: أي من تطلع لها دعته إلى الوقوع فيها. والتشرف التطلع واستعير ههنا للإصابة لشرها، أو أريد أنها تدعوه إلى زيادة النظر إليها، وقيل: إنه من استشرفت الشيء إذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته، وقيل هو من المخاطرة والأشياء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته. قال الطيبي: لعل الوجه الثالث أولى لما يظهر منه من معنى اللام في لها وعليه

كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته. (**ومن وجد ملجأ**) أي عاصمًا أو موضعًا يلتجىء إليه ويعتزل فيه (**أو**) قال: (**معاذًا**) بفتح الميم وبالذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى (**فليعد به**) أي فليعتزل فيه.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن وأخرجه مسلم أيضًا.

٣٦٠٢ ـ **حدّثنا** وعنِ ابن شِهابٍ حدَّثني أبو بكر بن عبدِ الرحمٰنِ بن الحارثِ عن عبدِ الرحمٰنِ بن مُطيع بنِ الأسودِ عن نوفلِ بن معاوية مثل حديثِ أبي هُريرةَ هٰذا، إلاَّ أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ: «مِنَ الصلاةِ صلاةٌ من فاتَتْهُ فكأنما وُترَ أهلَهُ ومالَه».

(**وعن ابن شهاب**) محمد بن مسلم الزهري بالإسناد السابق أنه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحرث**) بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش لكثرة صلاته (**عن عبد الرحمٰن بن مطيع بن الأسود**) التابعي على الصحيح (**عن نوفل بن معاوية**) الكناني الديلمي من مسلمة الفتح وتأخرت وفاته إلى خلافة يزيد بن معاوية (**مثل حديث أبي هريرة هٰذا**) السابق (**إلا أن أبا بكر**) الضرير شيخ الزهري (**يزيد**) زيادة مرسلة أو بالسند السابق عن عبد الرحمٰن بن مطيع إلى آخره وهي قوله (**من الصلاة صلاة**) هي صلاة العصر (**من فاتته فكأنما وتر**) بضم الواو وكسر الفوقية (**أهله وماله**) نصب فيهما مفعول ثان أي نقص هو أهله وماله وسلبهما فبقي بلا أهل ومال وبرفعهما على أنه فعل ما لم يسم فاعله أي انتزع منه الأهل والمال، والجمهور على النصب، وإنما ذكر المؤلف هٰذه الزيادة استطرادًا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هٰذا الباب وإن لم يكن لها تعلق به.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم.

٣٦٠٣ ـ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن زَيد بن وَهبٍ عنِ ابنِ مسعود عن النبيِّ ﷺ قال: «ستكونُ أثرَةٌ وأمورٌ تُنكِرونها. قالوا: يا رسولَ اللّهِ فما تأمُرنا؟ قال: تُؤَدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسألونَ اللّهَ الذي لكم». [الحديث ٣٦٠٣ـ طرفه في: ٧٠٥٢].

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن كثير**) بالمثلثة العبدي البصري قال: (**أخبرنا سفيان**) الثوري (**عن الأعمش**) سليمان (**عن زيد بن وهب**) الجهني المخضرم (**عن ابن مسعود**) عبد اللّه رضي الله عنه (**عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**ستكون**) أي بعدي (**أثرة**) بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة، قال الأزهري: هو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم أي في إعطاء نصيبه من الفيء (**وأمور**) أي وستكون أمور أخرى من أمور الدين (**تنكرونها**) (**قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟**) أن

نفعل إذا وقع ذلك (قال): **(تؤدون الحق الذي عليكم)** من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج إلى الجهاد **(وتسألون الله)** عز وجل من فضله أن يوفي الحق **(الذي لكم)** من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكِلوا أمركم إلى الله.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الفتن، ومسلم في المغازي، والترمذي في الفتن.

٣٦٠٤ ـ **حدثنا** محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التيّاح عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنه قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُهلِكُ الناسَ هٰذا الحيُ من قُريش. قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: لو أنَّ الناسَ اعتزَلوهم».

قال محمودُ حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنا شعبةُ عن أبي التيّاح سمعتُ أبا زرعةَ. [الحديث ٣٦٠٤ـ طرفاه في: ٣٦٠٥، ٧٠٥٨].

وبه قال: **(حدثنا)** وفي اليونينية: حدّثني **(محمد بن عبد الرحيم)** صاعقة قال: **(حدّثنا أبو معمر)** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة **(إسماعيل بن إبراهيم)** المدني الهروي البغدادي قال: **(حدّثنا أبو أسامة)** حماد بن أسامة قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي التياح)** بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي **(عن أبي زرعة)** بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي **(عن أبي هريرة رضي الله عنه)** أنه **(قال: قال رسول الله ﷺ)**:

(يهلك الناس هٰذا الحي من) بعض **(قريش)** وهم الأحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لأجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الإهلاك، والناس نصب مفعوله، والحي رفع على الفاعلية **(قالوا)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال: **(فما تأمرنا؟)** يا رسول الله **(قال)**: **(لو أن الناس اعتزلوهم)** بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرًا لهم.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن.

(قال) ولأبي ذر: وقال **(محمود)** هو ابن غيلان أحد مشايخ المؤلف **(حدّثنا أبو داود)** سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف إلا استشهادًا قال: **(أخبرنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي التياح)** يزيد الضبعي أنه قال: **(سمعت أبا زرعة)** هرم البجلي عن أبي هريرة الحديث وغرضه بسياق هٰذا تصريح أبي التياح بسماعه له من أبي زرعة بن عمرو.

٣٦٠٥ ـ **حدثنا** أحمدُ بن محمدِ المكيُّ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بنِ سعيدِ الأُمويُّ عن جدِّهِ

قال: «كنتُ معَ مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول: هَلاكُ أُمّتي على يَدَي غِلمةٍ من قُريش. فقال مَروان، غِلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئتَ أن أسمِّيَهم، بني فلان وبني فلان».

وبه قال: (حدّثنا أحمد بن محمد) الأزرقي (المكي) قال: (حدّثنا عمرو بن يحيىٰ) بفتح العين (ابن سعيد) بكسر العين (الأموي) بضم الهمزة (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية أنه (قال: كنت مع مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (وأبي هريرة) وكان ذلك في زمن معاوية (فسمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول: سمعت الصادق المصدوق) ﷺ (يقول):

(هلاك أمتي) الموجودين إذ ذاك ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على يدي) بسكون التحتية (غلمة) بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطارّ الشارب (من قريش فقال مروان: غلمة) يكونون أمراء. وزاد في الفتن من طريق موسى بن إسماعيل عن عمرو بن يحيىٰ فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة. (قال أبو هريرة): رضي الله عنه لمروان (إن شئت) وللكشميهني: إن شئتم (أن أسميهم بني فلان وبني فلان). وكان أبو هريرة رضي الله عنه يعرف أسماءهم، وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به، وزاد في الفتن: فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام فإذا رآهم غلماناً أحداثًا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا: أنت أعلم والقائل، فكنت أخرج مع جدي عمرو بن يحيىٰ.

وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يمشي في السوق ويقول: اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان. قال في الفتح: وفي هٰذا إشارة إلى أن أول الأغلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر. وقال الطيبي: رآهم ﷺ في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه، وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ [الإسراء: ٦٠]. أنه رأى في المنام أن وُلْدَ الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة.

٣٦٠٦ ـ **حدثنا** يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا الوليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابرٍ قال: حدَّثني بُسْرُ بن عُبيدِ اللّهِ الحَضرميُّ قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخَولانيُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بن اليمانِ يقول: «كان الناسُ يسألونَ رسولَ اللّهِ ﷺ عنِ الخير، وكنتُ أسأله عن الشرّ مخافة أنْ يُدرِكَني. فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ، إنّا كنّا في جاهليةٍ وشرّ، فجاءنا اللّهُ بهذا الخير، فهل بعدَ هٰذا الخيرِ من شرّ؟ قال: نعم. قلتُ: وهل بعدَ هٰذا الشرّ من خير؟ قال: نعم وفيه دَخن، قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: قومٌ يَهدونَ بغيرِ هَدْيي، تَعرِفُ منهم وتُنكِر. قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شرّ؟ قال: نعم، دُعاةٌ إلى أبوابِ جَهنَّم، مَن أجابهم إليها قَذَفوهُ فيها. قلتُ: يا رسولَ اللّهِ صِفْهم لنا. فقال: هم مِن

جِلدتِنا؛ ويتكلمونَ بألسِنتِنا. قلتُ: فما تأمُرُني إن أدركَني ذلك؟ قال: تَلزَمُ جَماعةَ المسلمين وإمامَهم. قلتُ: فإن لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام؟ قال: فاعتزِلْ تلكَ الفِرَقَ كلَّها، ولو أنْ تعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يُدرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك». [الحديث ٣٦٠٦ـ طرفاه في: ٣٦٠٧، ٧٠٨٤].

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن موسى) الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال: (حدّثنا الوليد) بن مسلم القرشي الأموي (قال: حدّثني) بالإفراد (ابن جابر) هو عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر (قال: حدّثني) بالإفراد أيضًا (بسر بن عبيد اللّه) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد اللّه بضم العين مصغرًا (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (قال: حدّثني) بالإفراد أيضًا (أبو إدريس) عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد اللّه (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون (أنه سمع حذيفة بن اليمان) العبسي بالموحدة حليف الأنصار (يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني) بنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الإسلام واستيلاء الضلال وفشوّ البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله: (فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهٰذا الخير) أي ببعثك وتشييد مباني الإسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هٰذا الخير من شر؟) في رواية نصر بن عاصم عنه عن حذيفة عند ابن أبي شيبة فتنة (قال) عليه الصلاة والسلام:

(نعم) (قلت) يا رسول الله (وهل بعد هٰذا) ولأبي ذر ذلك (الشر من خير؟ قال: نعم وفيه) أي الخير (دخن) بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر أي غير صاف ولا خالص. وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه؟) أي كدره (قال): (قوم يهدون) الناس بفتح الياء (بغير هديي) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والإضافة إلى ياء المتكلم فيصير بياءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة أي لا يستنون بسنتي، وللأصيلي بغير هُدى بضم الهاء وتنوين الدال، ولأبي ذر عن الكشميهني: هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر (تعرف منهم وتنكر) أي تعرف منهم الخير فتشكره والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع إلى قوله: وفيه دخن، والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام. (قلت: فهل بعد ذلك الخير) المشوب بالكدر (من شر؟ قال): عليه الصلاة والسلام (نعم دعاة) بضم الدال المهملة جمع داع (إلى) ولأبي ذر على (أبواب جهنم) أي باعتبار ما يؤول إليه شأنهم أي يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس، فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم إليها) أي النار أي إلى الخصال التي تؤول إليها (قذفوه فيها) أعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنّه وكرمه. وقيل: المراد بالشر بعد الخير الأمر بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته.

قال حذيفة (**قلت: يا رسول الله صفهم**) أي الدعاة (**لنا. فقال**): عليه الصلاة والسلام (**هم من جلدتنا**) بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة أي من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا (**ويتكلمون بألسنتنا**) قال القابسي: أي من أهل لساننا من العرب، وقيل: يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم. قال حذيفة: (**قلت**) يا رسول الله (**فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**) بكسر الهمزة أي أميرهم ولو جار. وفي رواية أبي الأسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأُخذ مالك (**قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام**) يجتمعون على طاعته (**قال**): عليه الصلاة والسلام إن لم يكن لهم إمام يجتمعون عليه (**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض**) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض (**بأصل شجرة**) فلا تعدل عنه (**حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**) العض.

قال التوربشتي: أي تتمسك بما تقوي به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكًا. وقال الطيبي: هٰذا شرط تعقب به الكلام تتميمًا ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالاً لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فإنه خير لك. وقال البيضاوي: المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعضّ أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم: فلان يعض الحجارة من شدة الألم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر: «عضوا عليها بالنواجذ».

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الفتن، ومسلم في الإمارة والجماعة، وابن ماجه في الفتن.

٣٦٠٧ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنىٰ قال: حدَّثني يحيىٰ بن سعيدٍ عن إسماعيلَ حدَّثني قيسٌ عن حُذَيفة رضيَ اللَّهُ عنه قال: «تَعلَّمَ أصحابي الخيرَ، وتعلَّمتُ الشرَّ».

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا بالجمع (**محمد بن المثنى**) العنزي الزمن البصري قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**يحيىٰ بن سعيد**) القطان (**عن إسماعيل**) بن أبي خالد البجلي الكوفي أنه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد (**قيس**) هو ابن أبي حازم (**عن حذيفة**) بن اليمان (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: تعلم أصحابي الخير**) نصب على المفعولية (**وتعلمت الشر**) أي خوفًا على نفسي من إدراكه.

وهٰذا الحديث كما قاله في الفتح أخرجه الإسماعيلي من هٰذا الوجه باللفظ الأول إلا أنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ بدل قوله كان الناس.

٣٦٠٨ ـ **حدّثنا** الحَكَمُ بن نافعٍ حدَّثنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمٰن أنَّ أبا هريرةَ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتِلَ فِئتانِ دعواهُما واحدة».

وبه قال: (حدّثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي قال: (حدّثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري بن شهاب أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمٰن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ):

(لا تقوم الساعة حتى يقتتل فتيان) بفاء مكسورة ساكنة وبعد التحتية المفتوحة ألف فنون كذا في الفرع وأصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية فألف تثنية فئة وهي الجماعة، والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين (دعواهما واحدة) لأن كلاً منهما يتسمى بالإسلام أو يدعي أنه محق وقد كان علي الإمام والأفضل يومئذ بالاتفاق، وقد بايعه أهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطىء معذور بالاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه بل له أجر وللمصيب أجران.

٣٦٠٩ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بن محمدٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضي اللّه عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتلَ فِئتانِ فيكون بينهما مَقتَلَةٌ عظيمة، دَعواهما واحدة. ولا تقومُ الساعة حتى يُبعثَ دجالونَ كذّابونَ قريبًا من ثلاثين، كلُّهم يَزعُمُ أنه رسولُ اللّه».

وبه قال: (حدَّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (عبد اللّه بن محمد) المسندي قال: (حدَّثنا عبد الرزاق) بن همام قال: (أخبرنا معمر) هو ابن رشاد الأزدي مولاهم (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ) أنه (قال):

(لا تقوم الساعة حتى يقتتل فتيان) بفاء ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مرّ فئتان بهمزة ففوقية مفتوحة (فيكون بينهما مقتلة) بفتح الميم مصدر ميمي (عظيمة) أي قتل عظيم.

وعند ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين ألفًا، وقيل: أكثر من ذلك وقيل: كان بينهم أكثر من سبعين زحفًا، وكان أول قتالهما في غرة صفر، فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا إلى ما فيها فآل الأمر إلى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج.

(دعواهما واحدة) ويؤخذ منه الردّ على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلاً من الطائفتين (ولا تقوم الساعة حتى يبعث) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول يخرج ويظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله أي غطاه ويطلق على الكذب أيضًا، وحينئذ فيكون قوله (كذابون) تأكيدًا (قريبًا) نصب حال من النكرة الموصوفة (من ثلاثين) نفسًا. وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة: إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا فجزم بذلك (كلهم يزعم أنه رسول الله) بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة

والأسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في آخر الزمن النبوي، فقتل الثاني قبل موته ﷺ، ومسيلمة في خلافة أبي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم، ثم تاب طليحة ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر، وقيل وتابت المرأة. وفي أول خلافة ابن الزبير خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادّعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه وقُتل في سنة بضع وستين، وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحرث فقتل، ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون أو سوداء وقد أهلك الله من وقع له ذلك منهم وآخرهم الدجال الأكبر.

٣٦١٠ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمٰنِ أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «بينما نحن عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ـ وهو يَقسِمُ قسمًا ـ إذ أتَاهُ ذو الخُوَيصرةِ وهو رجلٌ من بني تميم فقال: يا رسولَ اللَّهِ اعدِلْ. فقال: ويلَكَ، ومَن يعدِلُ إذا لم أعدِل، قد خِبت وخسِرت إن لم أكنْ أعدِل. فقال عمر: يا رسولَ اللَّه، ائذَنْ لي فيهِ فأضرِبَ عُنقَه، فقال: دَعهُ فإن لهُ أصحابًا يَحقِرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامَهُ مع صيامهم، يَقرَؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقيَهُم، يَمرُقونَ منَ الدينِ كما يَمرُقُ السهمُ منَ الرمية: يُنظَرُ إلى نَصلهِ فلا يوجَدُ فيهِ شيء، ثم يُنظَرُ إلى رِصافهِ فما يوجَدُ فيهِ شيء، ثمّ يُنظرُ إلى نَضِيِّهِ ـ وهو قِدحهُ ـ فلا يوجَدُ فيه شيء، ثم يُنظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يوجَد فيهِ شيء، قد سَبقَ الفَرثَ والدَّمَ، آيتُهم رجلٌ أسودُ إحدَى عَضُدَيهِ مثلُ ثَدْيِ المرأة، أو مثلُ البَضْعةِ تدَرْدَرُ، ويَخرُجونَ على حين فُرقةٍ منَ الناس. قال أبو سعيدٍ: فأشهدُ أني سمعتُ هٰذا الحديثَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأشهد أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتلَهم وأنا معَه، فأمَرَ بذٰلكَ الرَّجُل فالتمسَ فأتي به، حتىٰ نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ ﷺ الذي نَعَتَه».

وبه قال: (**حدّثنا أبو اليمان**) الحكم بن نافع قال: (**أخبرنا شعيب**) هو ابن أبي حمزة (**عن الزهري**) محمد بن مسلم أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**أبو سلمة بن عبد الرحمٰن**) بن عوف (**أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما**) بالميم (**نحن مع رسول الله ﷺ وهو يقسم قسمًا**) بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال، وزاد أفلح بن عبد اللّه في روايته عنه يوم حنين، وفي رواية عبد الرحمٰن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في المغازي أن المقسوم كان تبرًا بعثه علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي ﷺ بين أربعة (**إذ أتاه ذو الخويصرة**) وثبت في الفرع إذ وسقط من اليونينية وعدة أصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي، وقيل اسمه حرقوص بن زهير (**وهو رجل من بني تميم**) وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد اللّه بن ذي الخويصرة (**فقال: يا رسول الله**

اعدل) في القسمة **(فقال)** عليه الصلاة والسلام:

(ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل) وفي رواية ابن أبي نعيم فقال: يا رسول الله اتق الله. قال: «ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟» **(قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل)** لم يضبط في اليونينية تاءي خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه.

قال التوربشتي: هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وإنما رد الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن الله لا يحب الخائنين فضلاً أن يرسلهم إلى عباده. وقال الكرماني: أي خبت وخسرت لكونك تابعًا ومقتديًا بمن لا يعدل، ولأبي ذر عن الحموي: إذا لم أكن أعدل.

(فقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **(يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب)** نصب بفاء الجواب ولأبي ذر أضرب **(عنقه)** بإسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط **(فقال: دعه)** لا تضرب عنقه.

فإن قلت: كيف منع من قتله مع أنه قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم؟ أجاب في شرح السنّة: بأنه إنما أباح قتلهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا للناس، ولم تكن هٰذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم، وأول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرًا منهم. انتهىٰ.

ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله فأقتل هٰذا المنافق. فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي». وقال الإسماعيلي: إنما ترك ﷺ قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الإسلام، وأما بعده ﷺ فلا يجوز ترك قتالهم إذا أظهروا رأيهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم.

وفي المغازي من رواية عبد الرحمٰن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في هٰذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله، ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بأن كلاً منهما سأل ذلك، ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا أضرب عنقه. قال: «لا». ثم أدبر، فقام إليه خالد بن الوليد سيف الله فقال: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: «لا». قال في فتح الباري: فهذا نص في أن كلاً منهما سأل.

وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد

إليها، والذهب المقسوم كان أرسله علي من اليمن كما في حديث أبي نعيم عن أبي سعيد. ويجاب: بأن عليًا لما وصل إلى اليمن رجع خالد منها إلى المدينة فأرسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته، ولأبي الوقت فقال له: دعه أي فقال ﷺ لعمر: اتركه.

(فإن له أصحابًا يحقر أحدكم) بكسر القاف يستقل **(صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم)**. وعند الطبري من رواية عاصم بن شميخ عن أبي سعيد: تحقرون أعمالكم مع أعمالهم. ووصف عاصم أصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل. وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال: فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهادًا منهم، والفاء في قوله فإن له أصحابًا ليست للتعليل بل لتعقيب الأخبار أي قال: دعه ثم عقب مقالته بقصتهم **(يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم)** بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة. قال في القاموس: ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم أو أنهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها أو ليس لهم فيه حظ إلاّ مروره على لسانهم فلا يصل إلى حلوقهم فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب **(يمرقون)** يخرجون سريعًا **(من الدين)** أي دين الإسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج، وإن كان المراد بالدين الطاعة للإمام فلا حجة فيه وإليه ذهب الخطابي، وصرح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجًا بقوله ﷺ يمرقون من الإسلام **(كما يمرق السهم من الرمية)** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي، والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر، ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء. **(ينظر)** بضم أوله وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول **(إلى نصله)** وهي حديدة السهم **(فلا يوجد فيه)** في النصل **(شيء)** من دم الصيد ولا غيره **(ثم ينظر إلى رصافه)** بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الألف فاء.

قال في القاموس: الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب أي بفتح القاف وهو العضب يعمل منه الأوتار يلوي فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة أي أصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف مسكنة بالفتح رصف السهم شدّ على رعظه عقبة.

(فما) ولأبي ذر عن المستملي: فلا **(يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه)** بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة **(وهو قدحه)** بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة. قال البيضاوي: وهو تفسير من الراوي أي عود السهم قبل أن يراش وينصل أو هو ما بين الريش والنصل، وسمي بذلك لأنه بري حتى عاد نضواً أي هزيلاً **(فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه)**

بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى جمع قذة الريش الذي على السهم (**فلا يوجد فيه شيء قد سبق**) السهم (**الفرث**) بالمثلثة ما يجتمع في الكرش (**والدم**) فلم يظهر أثرهما فيه بل خرجا بعده وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الإسلام (**آيتهم**) أي علامتهم (**رجل أسود**) اسمه نافع فيما أخرجه ابن أبي شيبة. وقال هشام: ذو الخويصرة (**إحدى عضديه**) وهو ما بين المرفق إلى الكتف (**مثل ثدي المرأة**) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة (**أو**) قال: (**مثل البضعة**) بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم (**تدردر**) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء أخرى وأصله تتدردر حذفت إحدى التاءين تخفيفًا أي تتحرك وتذهب وتجيء وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي إذا تدافع (**ويخرجون على حين فرقة**) بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء أي زمان افتراق، ولأبي ذر عن الكشميهني: على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء وكسر فاء فرقة أي على أفضل طائفة (**من الناس**) علي بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم. وفي رواية عبد الرزاق عند أحمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية. قال في الفتح: ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم أيضًا من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

(**قال أبو سعيد**) الخدري رضي الله عنه بالسند السابق إليه (**فأشهد أني سمعت هـٰذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه (**قاتلهم وأنا معه**) بالنهروان. وفي باب قتل الخوارج: وأشهد أن عليًا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لأنه كان القائم بذلك (**فأمر بذلك الرجل**) الذي قال فيه ﷺ إحدى عضديه مثل ثدي المرأة (**فالتمس**) بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيًا للمفعول أي طلب في القتلى (**فأتي به**). ولمسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع فلما قتلهم علي قال: انظروا فلم ينظروا شيئًا فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثًا ثم وجدوه في خربة (**حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته**).

وهـٰذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في الأدب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن، والنسائي في فضائل القرآن والتفسير، وابن ماجه في السنّة.

٣٦١١ ـ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمش عن خَيثَمةَ عن سُوَيدِ بن غَفَلةَ قال: «قال عليٌّ رضيَ اللّهُ عنه: إذا حدَّثتُكم عن رسولِ اللّهِ ﷺ فلأنْ أخِرَّ منَ السماءِ أحبُّ إليّ من أن أكذِبَ عليه، وإذا حدَّثتُكم فيما بيني وبينَكم فإنَّ الحربَ خَدْعة. سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: يأتي في آخِرِ الزمانِ قومٌ حُدَثاءُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلام، يقولونَ مِن خَيرِ قولِ البَريّة، يَمرُقونَ منَ الإسلام كما يمرُقُ السهمُ من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة». [الحديث ٣٦١١ـ أطرافه في: ٥٠٥٧، ٦٩٣٠].

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن كثير**) بالمثلثة العبدي قال: (**أخبرنا سفيان**) الثوري (**عن الأعمش**) سليمان بن مهران (**عن خيثمة**) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمٰن الجعفي الكوفي (**عن سويد بن غفلة**) بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام أنه (**قال: قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخِرّ**) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة أسقط (**من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة**) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر فسكون فهي خمسة وتكون بالتورية وبخلف الوعد، وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه رفقًا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أثر إنما هو إلى الشاعر (**سمعت رسول الله**) ولأبوي ذر والوقت: النبي (**ﷺ يقول**):

(**يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان**) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودًا والأسنان بفتح الهمزة أي صغارها (**سفهاء الأحلام**) أي ضعفاء العقول (**يقولون من خير قول البرية**) وهو القرآن، كما في حديث أبي سعيد السابق يقرؤون القرآن، وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم إلا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها (**يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**) إذا رماه رام قوي الساعد فأصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء كما قال في السابق: «سبق الفرث والدم» أي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده، وفي رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد عند الطبراني: مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فأخذه فنظر إلى فوقه فلم ير به دسمًا ولا دمًا لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الإسلام (**لا يجاوز إيمانهم حناجرهم**) بالحاء المهملة ثم النون وبعد الألف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه بارزًا من خارج الحلق. والحلقوم مجرى الطعام والشراب، وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم، والمراد أنهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (**فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فإن في قتلهم أجر (**لمن قتلهم يوم القيامة**) لسعيهم في الأرض بالفساد، واحتج السبكي لتكفيرهم بأنهم كفروا أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي ﷺ في شهادته لهم بالجنة، واحتج القرطبي في المفهم بقوله أنهم يخرجون من الإسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية.

وبقية مباحث ذلك تأتي في محالها إن شاء الله تعالى.

٣٦١٢ ـ **حدثني** محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثني يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ عن خَبّابِ بن الأرتّ قال: «شَكَونا إلى رسولِ اللّهِ ﷺ ـ وهوَ مُتَوَسِّدٌ بُردَةً له في ظِلِّ الكعبةِ ـ قلنا له: ألا

تَستنصِرُ لنا، ألا تَدعو اللَّهَ لنا؟ قال: كان الرَّجلُ فيمن قبلَكمْ يُحفَرُ له في الأرضِ فيُجعَلُ فيه، فيُجاء بالميشارِ فيوضعُ على رأسهِ فيُشقُّ باثنتَينِ، وما يَصُدُّهُ ذٰلكَ عن دِينه، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لحمهِ من عظمٍ أو عَصَب، وما يَصدُّهُ ذٰلكَ عن دِينه. واللَّه لَيُتمَّنَّ هٰذا الأمرَ حتىٰ يَسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلىٰ حَضرَمَوتَ لا يخافُ إلاَّ اللَّهَ، أوِ الذِّئبَ على غَنَمه، ولٰكنَّكم تَستَعجِلون». [الحديث ٣٦١٢ـ طرفاه في: ٣٨٥٢، ٦٩٤٣].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال: (حدّثني يحيىٰ) بن سعيد القطان (عن إسماعيل) بن أبي خالد أنه قال: (حدّثنا قيس) هو ابن أبي حازم البجلي (عن خباب بن الأرتّ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، والأرتّ بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية أنه (قال: شكونا إلى رسول الله) ولأبي ذر والوقت: إلى النبي (ﷺ وهو) أي والحال أنه (متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا) ولأبي ذر فقلنا (له) يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر) تطلب (لنا) من الله عز وجل النصر على الكفار (ألا) بالتخفيف أيضًا (تدعو الله لنا؟ قال): عليه الصلاة والسلام.

(كان الرجل فيمن قبلكم) من الأنبياء وأممهم (يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدودًا (بالميشار) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع كأصله، وفي بعض النسخ بالهمزة يقال: نشرت الخشبة وأشرتها (فيوضع على رأسه فيشق) بضم التحتية وفتح المعجمة (باثنتين) بعلامة التأنيث (وما يصده ذلك) وضع المنشار على مفرق رأسه (عن دينه) وضبب في اليونينية على قوله ذلك وأسقطها في الفرع (ويمشط بأمشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتكسر (ما دون لحمه) أي تحته أو عنده (من عظم أو عصب وما) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما (يصده ذلك عن دينه والله ليتمن) بضم التحتية وكسر الفوقية من الإتمام والإكمال واللام للتوكيد (هٰذا الأمر) بالرفع في اليونينية وفي الناصرية ليتمن بفتح التحتية هٰذا الأمر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الأمر على المفعولية وحذف الفاعل أي ليكملن الله أمر الإسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى (إلى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدها فوقية بلدة باليمن أيضًا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام، أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه) عطف على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون).

وهٰذا الحديث أخرجه في الإكراه، وفي باب: ما لقي النبي ﷺ من المشركين بمكة. وأبو داود في الجهاد، والنسائي في العلم والزينة.

٣٦١٣ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّهِ حدَّثَنا أزهَرُ بن سعدٍ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأني موسىٰ بن أنس عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ افتقدَ ثابتَ بنَ قَيسٍ، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ أنا أعلمُ لكَ عِلمَه. فأتاهُ فوجدَهُ جالسًا في بيتهِ منكسًا رأسه، فقال: ما شأنُك؟ فقال: شرّ، كان يَرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ فقد حَبِطَ عمله وهو من أهلِ النار. فأتىٰ الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا. فقال موسىٰ بنُ أنسٍ: فرجَعَ المرَّةَ الآخِرة ببِشارةٍ عظيمة، فقال: اذهبْ إليهِ فقُل لهُ: إنكَ لستَ من أهلِ النار، ولٰكن من أهلِ الجنةَ». [الحديث ٣٦١٣ـ طرفه في: ٤٨٤٦].

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللّه) المديني قال: (حدّثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلي السماني قال: (حدّثنا) ولأبوي ذر والوقت: أخبرنا (ابن عون) هو عبد اللّه بن عون بن أرطبان المزني البصري (قال: أنبأني) بالإفراد (موسىٰ بن أنس) بن مالك قاضي البصرة. وعند عبد اللّه بن أحمد بن حنبل عن يحيىٰ بن معين عن أزهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد اللّه بن أنس بدل موسىٰ بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه وقال: لا أدري ممن الوهم، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسىٰ بن أنس قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ [الحجرات: ٢] قعد ثابت في بيته. الحديث. قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهٰذا صورته مرسل إلا أنه يقوي أن الحديث لابن عون عن موسىٰ لا عن ثمامة (عن) أبيه (أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس) أي ابن شماس خطيبه ﷺ وخطيب الأنصار (فقال رجل): قال الحافظ ابن حجر: هو سعد بن معاذ رواه مسلم وإسماعيل القاضي في أحكام القرآن، ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لأبي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو أقوى (يا رسول الله أنا أعلم لك) أي لأجلك (علمه) أي خبره (فأتاه) الرجل (فوجده) حال كونه (جالسًا في بيته) حال كونه (منكسًا رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال: ما شأنك؟) أي ما حالك (فقال): ثابت حالي (شرّ كان يرفع صوته) التفات من الحاضر إلى الغائب وكان الأصل أن يقول: كنت أرفع صوتي (فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله) أي بطل والأصل أن يقول عملي فهو التفات كما مرّ. (وهو من) وفي اليونينية مكتوب فوق من في بالأخضر (أهل النار فأتى الرجل) النبي ﷺ (فأخبره أنه) أي ثابتًا (قال كذا وكذا) يعني أنه حبط عمله وهو من أهل النار (فقال موسىٰ بن أنس) الراوي بالسند السابق (فرجع) الرجل إلى ثابت (المرة الآخرة) بعد الهمزة وكسر المعجمة من عنده ﷺ (ببشارة عظيمة فقال): له النبي ﷺ:

(اذهب إليه) أي إلى ثابت (فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة) وعند ابن سعد من مرسل عكرمة أنه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت: أف لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل.

وعند ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت عن أنس في آخر قصة ثابت بن قيس: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله ﷺ: إنه من أهل الجنة لكونه استشهد، وبهذا تحصل المطابقة، وليس هٰذا مخالفًا لقوله ﷺ: أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة إلى آخر العشرة لأن التخصيص بالعدد لا ينافي في الزائد.

٣٦١٤ ـ **حدّثني** محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحٰقَ سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ اللّهَ عنهما: «قرأ رجلٌ الكهفَ وفي الدار الدّابّة، فجعلَتْ تَنفِرُ، فسلَّمَ، فإذا ضَبابةٌ غَشِيَتْهُ، فذكرَهُ للنبيِّ ﷺ فقال: اقرَأْ فُلانُ، فإنها السَّكينةُ نزَلَت للقرآن، أو تَنزَّلت للقرآن».
[الحديث ٣٦١٤ـ طرفاه في: ٤٨٣٩، ٥٠١١].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي البصري قال: (حدّثنا غندر) محمد بن جعفر قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحٰق) عمرو بن عبد اللّه السبيعي أنه قال: (سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول: قرأ رجل) هو أسد بن حضير (الكهف وفي الدار الدابة) أي فرسه (فجعلت تنفر) بنون وفاء مكسورة (فسلم) الرجل. قال الكرماني: دعا بالسلامة كما يقال: اللهم سلم أو فوّض الأمر إلى الله تعالى ورضي بحكمه أو قال: سلام عليك (فإذا ضبابة) بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما ألف سحابة تغشى الأرض كالدخان. وقال الداودي: الغمام الذي لا مطر فيه (أو) قال (سحابة غشيته) شك الراوي (فذكره) أي ما وقع له (للنبي ﷺ فقال: اقرأ فلان) قال النووي: معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائهما اهـ.

فليس أمرًا له بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر لما رأى ما رأى. وفي حديث أبي سعيد عند المؤلف في فضائل القرآن أن أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعًا أو من كل منهما (فإنها) أي الضبابة المذكورة (السكينة) وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان. رواه الطبري وغيره عن علي، وقيل: لها رأسان. وعن مجاهد رأس كرأس الهر، وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع، وعن وهب هي روح من روح الله. وقيل غير ذلك مما سيأتي إن شاء الله تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا الأول (نزلت للقرآن و) قال: (تنزلت للقرآن). ومطابقة الحديث للترجمة في إخباره عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراءة.

وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن.

٣٦١٥ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحرّاني حدَّثنا زُهَيرُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو إسحٰقَ سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: «جاء أبو بكرٍ رضيَ اللّه

عنه إلى أبي في منزلِهِ فاشترى منهُ رَحلاً، فقال لعازِبٍ: ابعثْ ابنكَ يَحمِلْهُ معي، قال: فحملتُه معَه، وخَرَجَ أبي يَنتقِدُ ثمنَهُ، فقال له أبي: يا أبا بكرٍ حَدِّثْني كيف صنعتما حينَ سَرَيتَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قال: نعم، أسرَينا لَيلَتَنا ومِنَ الغَدِ حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد، فرُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظِلٌّ لم تأتِ عليه الشمسُ فنزلْنا عندَه، وسَوَّيتُ للنبيِّ ﷺ مَكانًا بيدي يَنامُ عليه، وبَسَطتُ عليه فَروةً وقلتُ له: نَمْ يا رسولَ اللّهِ وأنا أنفضُ لكَ ما حَولك. فنامَ. وخرَجتُ أنفُضُ ما حولَهُ، فإذا أنا بِراعٍ مُقبِلٍ بغنمه إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذي أرَدْنا. فقلت: لِمن أنتَ يا غُلامُ؟ فقال: لِرَجلٍ من أهلِ المدينةِ ـ أو مكةَ ـ قلتُ: أفي غَنمِكَ لبَنٌ؟ قال: نعم. قلت: أفتحلِبُ؟ قال: نعم. فأخذَ شاة، فقلتُ: انفُضِ الضَّرعَ منَ التُّرابِ والشَّعَرِ والقَذَى. قال: فرأيتُ البَراءَ يضربُ إحدَى يديهِ على الأخرىٰ يَنفُضُ. فحلبَ في قَعبٍ كُثْبةً من لبنٍ، ومعي إداوةٌ حَملتُها للنبيِّ ﷺ يرتَوي منها يَشرَبُ ويَتوَضأ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فكَرِهتُ أن أُوقِظَهُ، فوافَقْتُهُ حِينَ استَيقَظَ، فصَبَبتُ منَ الماءِ على اللبنِ حتىٰ برَدَ أسفَلُه، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللّهِ، فشَرِبَ حتىٰ رَضِيتُ، ثمَّ قال: ألم يَأنِ للرَّحيلِ؟ قلتُ: بلىٰ. قال: فارتحلْنا بعدَ ما مالَتِ الشمسُ، واتَّبَعنا سُراقةُ بن مَالكٍ، فقُلت: أُتينا يا رسولَ اللّه، فقال: لا تحزَنْ، إنَّ الله معَنا. فدَعا عليه النبيُّ ﷺ فارتطَمَتْ بهِ فرَسُهُ إلى بَطنِها ـ أُرَى في جَلَدٍ منَ الأرض، شكَّ زُهَيرٌ ـ فقال: إني أراكما قد دَعَوتما عليّ، فادعُوَا لي، فاللّهُ لكما أن أردَّ عنكما الطلبَ، فدَعا لهُ النبيُّ ﷺ، فنَجا. فجعلَ لا يَلقَى أحَدًا إلا قال: كفَيتُكُم ما هُنا، فلا يَلقَى أحدًا إلا ردَّه، قال: ووَفىٰ لنا».

وبه قال: (حدّثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال: (حدّثنا) ولأبي ذر: أخبرنا (أحمد بن يزيد) من الزيادة (ابن إبراهيم أبو الحسن الحراني) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الألف نون قال: (حدّثنا زهير بن معاوية) الجعفي قال: (حدّثنا أبو إسحٰق) عمرو بن عبد اللّه السبيعي قال: (سمعت البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه إلى أبي) أي عازب بن الحرث الأوسي الأنصاري (في منزله فاشترى منه رحلاً) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس (فقال لعازب: ابعث ابنك) البراء (يحمله) يعني الرحل (معي. قال): البراء (فحملته معه وخرج أبي) عازب (ينتقد ثمنه) أي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهمًا (فقال له أبي) عازب (يا أبا بكر حدثني) بالإفراد (كيف صنعتما حين سريت) بغير ألف (مع رسول الله ﷺ) أي حين خرجتما من الغار في الهجرة (قال: نعم) أحدثك عن ذلك (قال: أسرينا) بألف لغتان جمع بينهما عازب والصديق (ليلتنا) أي بعضها (ومن الغد) أي بعضه والعطف فيه كهو في قوله:

علفتها تبنًا وماء باردًا

إذ الإسراء إنما يكون بالليل؛ وإنما قال: ليلتنا ليدل على أن الإسراء كان قد وقع طول الليل. (**حتى قام قائم الظهيرة**) شدّة حرها عند منتصف النهار وسمي قائمًا لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه واقف (**وخلا الطريق**) من السالك فيه (**لا يمر فيه أحد**) من شدة الحر (**فرفعت**) بضم الراء وكسر الفاء أي ظهرت (**لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه**) أي على الظل. ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: عليها أي الصخرة (**الشمس**) بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودًا ثابتًا (**فنزلنا عنده**) عند الظل (**وسويت للنبي ﷺ مكانًا بيدي ينام عليه وبسطت فيه**) ولأبي ذر عليه (**فروة**) زاد في رواية يوسف بن إسحٰق. وفي حديث خديج كانت معي (**وقلت**) له عليه الصلاة والسلام (**نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك**) أي من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح أو أحرسك وأطوف هل أرى طلبًا يقال: نفضت المكان واستنفضته وتنفضته إذا نظرت جميع ما فيه (**فنام**) عليه الصلاة والسلام (**وخرجت أنفض ما حوله**) من الغبار أو أحرسه (**فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا**) من الظل (**فقلت: لمن**) ولأبي ذر: فقلت له لمن (**أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من أهل المدينة أو مكة**) بالشك. وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير فقال: لرجل من أهل المدينة من غير شك. وفي البخاري الجزم بأنها مكة فأطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراعي وصاحب الغنم لم يسميا (**قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت: أفتحلب؟**) بضم اللام أمعك إذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (**قال: نعم فأخذ**) أي الراعي (**شاة**) قال الصديق: (**فقلت**) له (**انفض الضرع**) أي ثدي الشاة (**من التراب والشعر والقذى**) بالقاف والذال المعجمة مقصور وأصله ما يقع في العين. قال الجوهري: أو في الشراب وكأنه شبه ما يعلق بالضرع من الأوساخ بالقذى الذي يسقط في العين أو الشراب.

(**قال**) أبو إسحٰق السبيعي (**فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض فحلب**) الراعي (**في قعب**) بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر (**كثبة**) بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئًا قليلاً (**من لبن**) قدر حلبة (**ومعي**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: ومعه (**إداوة**) بكسر الهمزة إناء من جلد فيها ماء (**حملتها للنبي**) لأجله (**ﷺ يرتوي**) يستقي (**منها**) حال كونه (**يشرب ويتوضأ**) مستأنفان لبيان الاعتمال في السقي (**فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه**) من نومه (**فوافقته حين استيقظ**) أي وافق إتياني وقت استيقاظه (**فصببت من الماء**) الذي في الإداوة (**على اللبن**) الذي في القعب (**حتى برد**) بفتح الراء (**أسفله فقلت: اشرب يا رسول الله. قال: فشرب حتى رضيت**) أي طابت نفسي لكثرة ما شرب (**ثم قال**) ﷺ لأبي بكر:

(**ألم يأن للرحيل**) أي ألم يأت وقت الارتحال. قال أبو بكر رضي الله عنه (**قلت: بلى قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمس**) عن خط الاستواء وانكسرت سورة الحر (**واتبعنا**) بفتح العين (**سراقة بن مالك**) بضم السين ابن جعشم (**فقلت أتينا**) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (**يا رسول الله فقال**): (**لا تحزن إن الله معنا**) بالنصر (**فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت**) بهمزة وصل وسكون الراء

وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم (به) بسراقة (فرسه) أي غاصبت به قوائمها (إلى بطنها أرى) بضم الهمزة أظن (في جلد) بفتح الجيم واللام صلب (من الأرض). (شك زهير) الراوي هل قال: هذه اللفظة أم لا. (فقال): سراقة (إني أراكما) بضم الهمزة أظنكما (قد دعوتما عليّ) حتى ارتطمت بي فرسي (فادعوا لي) بالخلاص (فالله لكما) مبتدأ أو خبر أي ناصركما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما (أن أردّ) أي ادعوا لأن أرد (عنكما الطلب) وفي نسخة فالله بالنصب. قال في المصابيح على إسقاط حرف القسم أي أقسم بالله لكما لأن أردّ عنكما أو على معنى فخذا عهد الله لكما فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (فدعا له النبي ﷺ فنجا) من الارتطام (فجعل) أي فشرع فيما وعد من رد من لقي فكان (لا يلقى أحدًا) يطلبهما (إلا قال) له (كفيتكم) ولأبي ذر إلا قال: قد كفيتكم، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء وإسقاط الكاف الثانية (ما هنا) أي الطلب الذي هنا لأني كفيتكموه (فلا يلقى أحدًا إلاّ ردّه) بيان لسابقه (قال): أبو بكر رضي الله عنه (ووفى) بتخفيف الفاء سراقة (لنا) ما وعد به من رد الطلب.

٣٦١٦ ـ **حدّثنا** مُعلّى بنُ أَسَدٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مختارٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاس رضيَ اللّهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ على أعرابيّ يَعودُه، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دَخلَ على مَريضٍ يعودُهُ قال: لا بأسَ، طَهورٌ إن شاء اللّه. فقال له: لا بأسَ، طَهورٌ إن شاء اللّه. قال: قلت: طهورٌ؟ كلاّ، بل هي حُمّى تفُور ـ أو تَثور ـ على شيخ كبير، تزِيرُه القُبور. فقال النبيُّ ﷺ: فنَعَم إذًا». [الحديث ٣٦١٦ـ أطرافه في: ٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠].

وبه قال: (حدّثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي البصري قال: (حدّثنا عبد العزيز بن مختار) بالخاء المعجمة الدباغ الأنصاري قال: (حدّثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي) قيل هو قيس بن أبي حازم كما في ربيع الأبرار للزمخشري (يعوده) جملة حالية (فقال) بالفاء في الفرع وفي اليونينية قال: (وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده) سقط قوله النبي ﷺ في الفرع وثبت في اليونينية (قال: لا بأس) عليك هو (طهور) لك من ذنوبك أي مطهرة (إن شاء الله) يدل على أن قوله طهور دعاء لا خبر (فقال): عليه الصلاة والسلام (له) أي للأعرابي.

(لا بأس طهور إن شاء الله. قال) الأعرابي مخاطبًا له ﷺ (قلت طهور كلا) ليس بطهور (بل هي حمى) وللكشميهني كما في الفتح: بل هو أي المرض حمى (تفور) بالفاء أي يظهر حرها ووهجها وغليانها (أو) قال (تثور) شك من الراوي هل قال بالفاء أو بالمثلثة ومعناهما واحد (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة. (فقال النبي ﷺ): (فنعم إذًا) بالتنوين.

قال في شرح المشكاة: الفاء مرتبة على محذوف، ونعم تقرير لما قال يعني أرشدتك بقولي لا بأس عليك إلى أن الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبروا شكرًا عليها فأبيت إلا اليأس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبًا عليه. انتهى.

وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمٰن أن النبي ﷺ قال للأعرابي: «إذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن» فما أمسى من الغد إلا ميتًا. قال في فتح الباري: وبهذه الزيادة يظهر دخول هٰذا الحديث في هٰذا الباب، وأخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي ﷺ: «ما قضى الله فهو كائن» فأصبح الأعرابي ميتًا.

وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضًا في الطب وفي التوحيد، والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة.

٣٦١٧ ـ **حدثنا** أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «كان رجلٌ نَصرانيًا فأسلم وقرأ البقرةَ وآلَ عِمران، فكان يَكتُبُ للنبيِّ ﷺ، فعادَ نصرانيًا، فكانَ يقول: ما يدري محمدٌ إلا ما كتبتُ له، فأماتَهُ اللَّه، فدفنوه، فأصبحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرض، فقالوا: هٰذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ لما هَربَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فألقَوهُ. فحفَروا لهُ فأعمقوا، فأصبحَ وقد لفَظته الأرض، فقالوا: هٰذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ نَبشوا عن صاحبِنا لما هربَ منهم فألقوهُ خارجَ القبر، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبحَ قد لَفَظَتْهُ الأرض، فعلِموا أنه ليسَ منَ الناس فألقوه».

وبه قال: (**حدّثنا أبو معمر**) بميمين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة عبد اللّه بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري قال: (**حدّثنا عبد الوارث**) بن سعيد البصري التنوري قال: (**حدّثنا عبد العزيز**) بن صهيب البصري (**عن أنس رضي الله عنه أنه قال: كان رجل نصرانيًا**) لم يسم وفي مسلم أنه من بني النجار (**فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ﷺ**) الوحي (**فعاد نصرانيًا**) كما كان، ولمسلم من طريق ثابت عن أنس فانطلق هاربًا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه (**فكان يقول**) لعنه الله (**ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله**) ولمسلم فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم (**فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض**) بفتح الفاء في الفرع، وقال السفاقسي وغيره بكسرها أي طرحته ورمته من داخل القبر إلى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على صدقه ﷺ (**فقالوا**) أي أهل الكتاب (**هٰذا**) الرمي (**فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم**) وللإسماعيلي: لما لم يرض دينهم (**نبشوا عن صاحبنا**) قبره (**فألقوه**) خارجه (**فحفروا له فأعمقوا**) بالعين المهملة أبعدوا (**فأصبح**) ولأبي ذر فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح (**وقد لفظته الأرض، فقالوا: هٰذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم**) سقط لما هرب منهم لأبي ذر (**فألقوه**) خراج القبر (**فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد**)

ولأبي ذر: قد (**لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس**) بل من رب الناس (**فألقوه**) وفي رواية ثابت عند مسلم: فتركوه منبوذًا.

٣٦١٨ ـ **حدّثنا** يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابن شهابٍ قال: وأخبرَني ابنُ المسيَّب عن أبي هُريرةَ أنه قال: «قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: إذا هلكَ كِسرَىٰ فلا كِسرىٰ بعدَه، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قَيصَرَ بعدَه. والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لتُنفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل اللَّه».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن بكير**) نسبة لجده واسم أبيه عبد الله المصري بالميم قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**عن يونس**) بن يزيد الأيلي (**عن ابن شهاب**) الزهري أنه (**قال: وأخبرني**) بالإفراد وهو عطف على محذوف أي أخبرني فلان وأخبرني (**ابن المسيب**) سعيد (**عن أبي هريرة**) رضي الله عنه (**أنه قال: قال رسول الله ﷺ**):

(**إذا هلك كسرى**) بكسر الكاف والفتح أفصح وأنكر الزجاج الكسر محتجًا بأن النسبة إليه كسروي بالفتح وردّ بنحو قولهم في بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها فلا حجة والمعنى إذا مات كسرى أنو شروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس (**فلا كسرى بعده**) بالعراق (**وإذا هلك**) مات (**قيصر**) وهو هرقل ملك الروم (**فلا قيصر بعده**) بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبًا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرًا لهم بأن ملكهما يزول عن الإقليمين المذكورين لأنهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارًا، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال لهم ﷺ ذلك قاله إمامنا الأعظم الشافعي، وقد عاش قيصر إلى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه، وإنما ارتفع من الشام وما والاها لأنه لما أتاه كتاب النبي ﷺ قبله وكاد أن يسلم، وأما كسرى فمزق كتاب النبي ﷺ فدعا عليه أن يمزق ملكه فذهب ملكه أصلاً ورأسًا فقد وقع مصداق ذلك فلم تبق مملكتهما على الوجه الذي كان في الزمن النبوي (**و**) الله (**الذي نفس محمد بيده لتنفقن**) بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف (**كنوزهما**) مالهما المدفون أو الذي جمع وادّخر (**في سبيل الله**) عز وجل. وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية: لتنفقن بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها من النسخ.

٣٦١٩ ـ **حدّثنا** قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عبدِ الملكِ بن عُمَيرٍ عن جابر بن سَمُرةَ رفعهُ قال: «إذا هلكَ كِسرَى فلا كِسرَى بعدَه ـ وذكرَ وقال ـ: لتُنفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل اللَّه».

وبه قال: (**حدّثنا قبيصة**) بن عقبة السوائي الكوفي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن سعيد بن مسروق الثوري (**عن عبد الملك بن عمير**) بضم العين مصغرًا الفرسي نسبة إلى فرس له سابق (**عن جابر بن سمرة**) بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (**رفعه**) ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني برفعه أي الحديث إلى النبي ﷺ أنه (**قال**):

(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) بل يمزق ملكه أصلاً ورأسًا (وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) يملك مثل ما يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به ولا يملك على الروم أحد إلا كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعده قاله الخطابي؛ وسقط لغير أبي ذر قوله: وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، وللإسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الأكثرين وقال: كذا قال: ولم يذكر قيصر وقال: (وذكر) الحديث كالسابق على رواية الأكثرين ففيه حذف أي وذكر كلامًا أو حديثًا (وقال): (لتنفقن) بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية (كنوزهما) رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الفاء والقاف من ولتنفقن ولا زاي كنوزهما. نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع فقط (في سبيل الله) أي في أبواب البر والطاعات، والحديث قد مرّ في الخُمس.

٣٦٢٠ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبدِ اللّٰه بنِ أبي حسينٍ حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَيرٍ عنِ ابن عبَّاسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهما قال: «قدِمَ مُسيلمة الكذّابُ على عهد رسول اللّٰه ﷺ فجعلَ يقول: إن جَعلَ لي محمدٌ الأمرَ مِن بعدهِ تَبِعْته، وقَدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ مِن قومهِ، فأقبلَ إليهِ رسولُ اللّٰهِ ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بن شَمّاسٍ ـ وفي يدِ رسولِ اللّٰه ﷺ قِطعةُ جَريدٍ ـ حتىٰ وقف على مُسيلمةَ في أصحابهِ فقال: لو سألتَني هٰذه القطعةَ ما أعطيتُكها، ولن تعدُوَ أمرَ اللّٰهِ فيك، ولَئن أدبرتَ ليَعقِرَنك اللّٰه، وإني لأَراكَ الذي أُرِيتُ فيكَ ما رأيتُ». [الحديث ٣٦٢٠ـ أطرافه في: ٤٢٧٣، ٤٢٧٨، ٧٠٣٣، ٧٤٦١].

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (حدّثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد اللّٰه بن أبي حسين) مصغرًا ونسبه لجده واسم أبيه عبد الرحمٰن النوفلي أنه قال: (حدّثنا نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال: قدم مسيلمة الكذاب) بكسر اللام من اليمامة إلى المدينة النبوية (على عهد رسول الله) أي زمنه ولأبوي ذر والوقت على عهد النبي (ﷺ) سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود (فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر) أي النبوة والخلافة (من بعده تبعته وقدمها) أي المدينة (في بشر كثير من قومه) وذكر الواقدي أن عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسًا فيحمل على تعدد القدوم (فأقبل إليه رسول الله ﷺ) تألفًا له ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغه ما أنزل إليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الألف سين مهملة خطيبه (وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة) بكسر اللام (في أصحابه فقال) عليه الصلاة والسلام له:

(لو سألتني هٰذه القطعة) من الجريدة (ما أعطيتكها ولن تعدو) بالعين المهملة أي لن تجاوز (أمر الله) حكمه (فيك ولئن أدبرت) عن طاعتي (ليعقرنك الله) بالقاف ليقتلنك (وإني لأراك) بفتح همزة لأراك وفي بعضها بضمها أي لأظنك (الذي أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في منامي (فيك ما رأيت).

٣٦٢١ ـ فأخبَرَني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «بَينما أنا نائم رأيتُ في يدَيَّ سِوارَين من ذهب فأهَمَّني شأنُهما، فأُوحيَ إليَّ في المنام أنِ انفُخْهما، فنَفَختُهما، فطارا. فأوَّلتُهما كذّابَين يَخرُجان بَعدي، فكان أحدُهما العَنسيَّ، والآخرُ مُسَيلمةَ الكذّابَ صاحِبَ اليمامة». [الحديث ٣٦٢١ـ أطرافه في: ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧].

قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق (**فأخبرني أبو هريرة**) رضي الله عنه عن تفسير المنام المذكور (**أن رسول الله ﷺ قال**):

(**بينما**) بالميم (**أنا نائم رأيت في يدي**) بالتثنية (**سوار من ذهب**) صفة لهما، ويجوز أن تكون من الداخلة على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني أن السوار لا يكون إلا من ذهب فذكر الذهب للتأكيد فإن كان من فضة فهو قلب كذا قال، وتبعه في المصابيح وعبارته: ومن ذهب صفة كاشفة لأن السوار لا يكون إلا من ذهب إلى آخره.

وقال في الفتح: من لبيان الجنس كقوله تعالى: ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ [الإنسان: ٢١] ووهم من قال: الأساور لا تكون إلا من ذهب إلى آخره.

(**فأهمني**) فأحزنني (**شأنهما**) لكون الذهب من حلية النساء ومما حرّم على الرجال (**فأوحي إليّ في المنام**) على لسان الملك أو وحي إلهام (**أن أنفخهما**) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد وبالجزم على الأمر. وقال الطيبي: ويجوز أن تكون مفسرة لأن أوحي متضمن معنى القول، وأن تكون ناصبة والجار محذوف (**فنفختهما فطارا**) في ذلك إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم، ورده ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله. قال في الفتح: وهو كذلك لكن الإشارة إنما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما (**فأولتهما**) أي السوارين (**كذابين**) لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه، ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه إذ هما من حلية النساء، وأيضًا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالأمر له بنفخهما فطارا، فدل ذلك على أنه لا يثبت لهما أمر، وأيضًا يتجه في تأويل نفخهما بأنه قتلهما بريحه لأنه لم يغزهما بنفسه، فأما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياته ﷺ في مرض موته على الصحيح، وأما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه.

(**يخرجان بعدي**) استشكل بأنهما كانا في زمنه ﷺ. وأجيب: بأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة. نقله الإمام النووي عن العلماء. قال الحافظ ابن حجر: وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء في حياته ﷺ فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه الصلاة

والسلام كما مرّ، وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته ﷺ لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق، فأما أن يحمل ذلك على التغليب أو أن المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي.

(فكان أحدهما العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الأسود واسمه عبلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له: ذو الخمار بالخاء المعجمة لأنه كان يخمر وجهه (والآخر مسيلمة) بكسر اللام مصغرًا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة (الكذاب صاحب اليمامة) بتخفيف الميمين مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة. قال في المفهم: مناسبة هٰذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا كالساعدين للإسلام، فلما ظهر فيهما الكذابان وتبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه؛ والزخرف من أسماء الذهب.

وهٰذا الحديث أخرج أيضًا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا.

٣٦٢٢ ـ **حدثنا** محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا حمّادُ بن أسامةَ عن بُرَيدِ بن عبدِ اللَّهِ بن أبي بُرْدَةَ عن جدِّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ أُراهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في المنام أني أُهاجرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهب وَهَلِي إلى أنها اليمامةُ أو هَجَرٌ، فإذا هيَ المدينةُ يَثرب، ورأيتُ في رؤيايَ هٰذهِ أني هَزَزْتُ سيفًا فانقطعَ صَدرهُ، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُدٍ، ثمَّ هَزَزْتهُ أخرَى فعادَ أحسنَ ما كان، فإذا هوَ ما جاءَ اللَّهُ بهِ منَ الفتح واجتماع المؤمنين. ورأيت فيها بقَرًا واللَّه خيرٌ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، فإذا همُ المؤمنونَ يومَ أحدٍ، وإذا الخيرُ ما جاءَ اللَّه بهِ منَ الخير وثوابِ الصدقِ الذي آتانا اللَّه بعدَ يوم بدر». [الحديث ٣٦٢٢ـ أطرافه في: ٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال: (حدّثنا حماد بن أسامة) أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي (عن بريد بن عبد اللَّه) بضم الموحدة مصغرًا (ابن أبي بريدة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة) الحرث أو عامر (عن أبي موسى) عبد اللَّه بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي ﷺ) والقائل أراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أو لا، وقد ذكر مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هٰذه اللفظة بل جزموا برفعه إلى النبي ﷺ أنه (قال):

(رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي) بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام أي وهمي (إلى أنها اليمامة أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير

منصرف مدينة معروفة باليمن، ولأبي ذر أو الهجر بزيادة أل (**فإذا هي**) مبتدأ وإذا للمفاجأة (**المدينة**) خبره (**يثرب**) بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه أو قاله قبل النهي (**ورأيت في رؤياي هٰذه أني هززت**) بمعجمتين (**سيفًا**) هو سيفه ذو الفقار (**فانقطع صدره**) وعند أبي إسحٰق: ورأيت في ذباب سيفي ثلمًا (**فإذا هو**) تأويله (**ما أصيب من المؤمنين يوم أُحُد**) وذلك لأن سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه. وعند ابن هشام: حدّثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قال: وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل، وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه ﷺ (**ثم هززته بأخرى**) ولأبي ذر: أخرى بإسقاط الموحدة (**فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح**) لمكة (**واجتماع المؤمنين**) وإصلاح حالهم (**ورأيت فيها**) في رؤياه (**بقرًا**) بالموحدة والقاف (**والله**) بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه علامة أبي ذر وصحح وكشط الخفضة تحت الهاء (**خير**) رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا، ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل في تأويل الرؤيا. كذا قاله في المصابيح (**فإذا هم**) أي البقر (**المؤمنون**) الذين قتلوا (**يوم أُحُد**).

وفي مغازي أبي الأسود عن عروة: بقرًا يذبح، وبهذه الزيادة يتم التأويل إذ ذبح البقر هو قتل الصحابة بأُحد، وفي حديث ابن عباس عند أبي يعلى: فأوّلت البقر الذي رأيت بقرًا يكون فينا. قال: فكان ذلك من أصيب من المسلمين، وقوله: بقرًا بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرًا وهو شق البطن وهٰذا أحد وجوه التعبير، وهو أن يشتق من الأمر معنى يناسبه والأولى أن يكون قوله: والله خير من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله ﷺ:

(**وإذا الخير ما جاء الله من الخير**) ولأبي ذر ما جاء الله به من الخير (**وثواب الصدق الذي آتانا الله**) بالمد أعطانا الله عز وجل (**بعد يوم بدر**) بنصب دال بعد وجر ميم يوم أي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح. ووقع في رواية بعد بالضم أي بعد أُحُد ونصب يوم أي ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين.

وهٰذا الحديث أخرجه مقطعًا في المغازي والتعبير، ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجـه.

٣٦٢٣ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا زكريّاء عن فراسٍ عن عامرِ الشعبيِّ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضي اللّه عنها قالت: «أقبلَت فاطمةُ تمشِي كأنَّ مِشيَتَها مشيُ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: مَرحبًا يا ابنَتي، ثمَّ أجلَسَها عن يَمينه ـ أو عن شِمالهِ ـ ثمَّ أسرَّ إليها حَديثًا فبكَت، فقلتُ لها: لم تَبكينَ؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثًا فضحِكتْ، فقلتُ: ما رأيتُ كاليوم فرَحًا أقربَ من حزن، فسألتُها

عما قال. فقالت: ما كنتُ لأفشِيَ سِرَّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، حتى قُبض النبيُّ ﷺ فسألتُها. [الحديث ٣٦٢٣- أطرافه في: ٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥].

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا زكريا) بن أبي زائدة الهمداني الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة ابن يحيىٰ المكتب (عن عامر) ولأبي ذر زيادة الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت: أقبلت فاطمة) رضي الله عنها (تمشي كأن مشيتها) بكسر الميم لأن المراد الهيئة (مشي النبي ﷺ) وكان إذا مشى كأنما ينحدر من صبب (فقال): لها (النبي ﷺ):

(مرحبًا يا ابنتي) بياء النداء في الفرع، وفي الناصرية يا حرف نداء بنتي بإسقاط الألف وعلى هامشها صوابه بابنتي بموحدة فألف وإسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع إلحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحدة (ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم أسرّ إليها حديثًا فبكت) قالت عائشة رضي الله عنها: (فقلت لها: لِمَ تبكين؟ ثم أسرّ إليها حديثًا فضحكت) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت: ما رأيت كاليوم) أي كفرح اليوم (فرحًا) بفتح الراء (أقرب من حزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي، ولأبي ذر من حزن بفتحهما. قالت عائشة رضي الله عنها (فسألتها عما قال) عليه الصلاة والسلام لها حتى بكت وضحكت (فقالت: ما كنت لأفشي) بضم الهمزة (سرّ رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ) متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيئًا حتى توفي (فسألتها) عن ذلك.

٣٦٢٤ - «**فقالت**: أسرَّ إليَّ إنّ جبريلَ كان يُعارضني القرآنَ كلَّ سنةٍ مرةً، وإنه عارَضني العام مرّتين ولا أراهُ إلا حضرَ أجلي، وإنك أولُ أهلِ بيتي لحَاقًا بي، فبكيت. فقال: أما ترضَين أن تكوني سيدة نساء أهل الجَنَّة! أو نساءِ المؤمنين. فضحِكت لذلك». [الحديث ٣٦٢٤- أطرافه في: ٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦].

(فقالت: أسرّ إليّ إن جبريل) بكسر همزة إن (كان يعارضني) يدارسني (القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة ولا أظنه (إلا حضر أجلي) فيه أنه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة الجزم بأنه ميت من وجعه ذلك (وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي) بفتح اللام والحاء المهملة (فبكيت) لذلك الذي قاله من حضور أجلي وأنك أول أهل بيتي موتًا بعدي (فقال): عليه الصلاة والسلام:

(أما) بتخفيف الميم (ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة) دخل فيه أخواتها وأمها وعائشة رضي الله عنهن، قيل: وإنما سادتهن لأنهن متن في حياته ﷺ فكن في صحيفته، ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها، وقد روى البزار عن عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال: «فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي فحق لمن كانت هٰذه حالتها أن تسود نساء

أهل الجنة». وقد سئل أبو بكر بن داود من أفضل خديجة أم فاطمة؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن فاطمة بضعة مني فلا أعدل ببضعة من رسول الله ﷺ أحدًا. وحسن هٰذا القول السهيلي واستشهد لصحته بأن أبا لبابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يحله إلا رسول الله ﷺ جاءت فاطمة لتحلّه فأبى من أجل قسمه فقال رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني فحلّته» وهو تقرير حسن، لكن قوله لأنهن متن في حياته منتقض بأن عائشة لم تمت في حياته بل بعده في أيام معاوية بن أبي سفيان، وقد يقال أن قوله: (أو) سيدة (نساء المؤمنين) بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر إليه الذهن من أن المراد من لفظ المؤمنين غير النبي ﷺ فلا يدخل أزواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى (فضحكت لذلك) الذي قاله وهو: أما ترضين أن تكون سيدة نساء أهل الجنة.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الاستئذان وفضائل القرآن ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب.

٣٦٢٥ ـ **حدثنا** يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللّه عنها قالت: «دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شَكواهُ التي قُبِضَ فيها، فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضَحِكت، قالت فسألتُها عن ذلك».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (يحيىٰ بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال: (حدّثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (عن عروة) بن الزبير بن العوام بسكون العين (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت: دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه) أي مرضه (الذي قبض فيه) ولأبي ذر عن الكشميهني في شكواه التي قبض فيها (فسارّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارّها فضحكت. قالت): عائشة رضي الله عنها (فسألتها عن ذلك) لم يقل عروة في روايته هٰذه ما سبق في رواية مسروق فقالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ الخ. بل قال: بعد قوله فسألتها عن ذلك.

٣٦٢٦ ـ «**فقالت**: سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرَني أنهُ يُقبض في وَجعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ فبكَيتُ، ثمَّ سارَّني فأخبرَني أني أوَّلُ أهلِ بيتهِ أتبَعُهُ فضحِكت».

(فقالت): أي فاطمة (سارّني النبي ﷺ) بتشديد راء سارني (فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت) لذلك (ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة (فضحكت) لذلك، وقد اتفقت الروايتان على أن بكاءها لإعلامه إياها موته، وضم مسروق لذلك كونها أول أهله لحاقًا به، واختلف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق إخباره إياها أنها سيدة نساء أهل الجنة، ورواية عروة كونها أول أهله لحاقًا به، ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين.

ومطابقة الحديث للترجمة إخباره ﷺ بما سيقع فوقع كما قال، فإنهم اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته المقدس بعده حتى من أزواجه رضي الله عنهن.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب.

٣٦٢٧ ـ **حدّثنا** محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشْر عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: «كان عمرُ بن الخطابِ رضيَ اللّهُ عنه يُدني ابنَ عبّاسٍ، فقال له عبدُ الرحمٰنِ بنُ عوفٍ: إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ؛ فقال: إنهُ مِن حيث تعلم، فسأل عمرُ ابنَ عبّاسٍ عن هٰذهِ الآية: ﴿إذا جاء نصرُ اللّهِ والفَتحِ﴾ [النصر: ١] فقال: أجلُ رسولِ اللّهِ ﷺ أعلَمهُ إياه، قال: ما أعلم منها إلا ما تَعلم». [الحديث ٣٦٢٧ـ أطرافه في: ٤٢٩٤، ٤٤٣٠، ٤٩٦٩، ٤٩٧٠].

وبه قال: **(حدّثنا محمد بن عرعرة)** بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي بشر)** بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن أبي وحشية **(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس)** رضي الله عنهما أنه **(قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني)** أي يقرب **(ابن عباس)** يريد نفسه ففيه التفات **(فقال له عبد الرحمٰن بن عوف)** الزهري لعمر **(إن لنا أبناء)** بالتنوين **(مثله)** في السن فلم تدنهم **(فقال)**: عمر **(إنه من حيث تعلم)** من جهة علمه، ولأبي ذر فقال: إنه من كنت تعلم **(فسأل عمر ابن عباس عن هٰذه الآية)** ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ [النصر: ١] ليريهم علمه وذكاءه **(فقال)**: ابن عباس هو **(أجل رسول الله ﷺ أعلمه)** الله **(إياه فقال)**: عمر لابن عباس **(ما أعلم منها إلا ما تعلم)**.

قال العيني: ومطابقة هٰذا الحديث للترجمة في قوله أعلمه إياه أي أعلم النبي ﷺ ابن عباس أن هٰذه السورة في أجله عليه الصلاة والسلام وهو إخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتأمل.

وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هٰذه السورة قال النبي ﷺ: «نعيت إليّ نفسي». فقال له جبريل: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ [الضحى: ٤].

وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضًا في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال: حسن، وتأتي مباحثه في محالها إن شاء الله تعالى.

٣٦٢٨ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ سليمانَ بن حنظلة بن الغَسيل حدَّثنا عِكرمةُ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهما قال: «خَرجَ رسولُ اللّهِ ﷺ في مرضهِ الذي مات فيه بمِلْحَفةٍ قد عَصَّبَ بعِصابةٍ دَسماءَ حتى جلس على المنبرِ فحمِدَ اللّهَ وأثنى عليهِ ثمّ قال: أما بعدُ فإن الناسَ يَكثرون ويقلُّ الأنصارُ، حتى يكونوا في الناس بمنزِلةِ الملح في الطعام، فمن وَلِيَ

منكم شيئًا يَضرُّ فيه قومًا ويَنفعُ آخرين فلْيَقبلْ من مُحسنِهم ويتجاوَزْ عن مُسِيئهم. فكان آخرَ مجلس جلس فيه النبيُّ ﷺ».

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا عبد الرحمٰن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل) المعروف بغسيل الملائكة قال: (حدّثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال: خرج رسول الله ﷺ) من الحجرة إلى المسجد (في مرضه الذي مات فيه بملحفة) بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديًا بها على منكبيه (قد عصب) بتشديد الصاد المهملة في الفرع وأصله أي رأسه (بعصابة دسماء) سوداء (حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال):

(أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار) هو من الإخبار بالمغيبات فإن الناس كثروا وقلّ الأنصار كما قال عليه الصلاة والسلام (حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام) قال الكرماني: وجه التشبيه الإصلاح بالقليل دون الإفساد بالكثير أو كونه قليلاً بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام (فمن ولي منكم شيئًا يضر فيه) أي في الذي وليه (قومًا وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطفًا على فليقبل أي فليعف (عن مسيئهم) السيئة أي في غير الحدود. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (فكان ذلك آخر مجلس جلس به) أي بالمنبر ولأبي ذر فيه (النبي ﷺ).

وقد مرّ الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد من كتاب الجمعة.

٣٦٢٩ ـ **حدّثني** عبدُ اللّهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا يحيىٰ بن آدمَ حدَّثَنا حسينٌ الجُعفيُّ عن أبي موسىٰ عنِ الحسنِ عن أبي بَكرةَ رضيَ اللّه عنه: «أخرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ فصَعِدَ بهِ على المنبرِ فقال: ابني هٰذا سيِّد، ولعلَّ اللّهَ أن يُصلحَ به بينَ فِئتَين منَ المسلمين».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عبد اللّه بن محمد) المسندي قال: (حدّثنا يحيىٰ بن آدم) الكوفي صاحب الثوري قال: (حدّثنا حسين الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء (عن أبي موسى) إسرائيل بن موسىٰ البصري (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن) بن علي رضي الله عنهما (فصعد به المنبر) بكسر عين صعد (فقال): والحسن إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى:

(ابني هٰذا سيد) كفاه شرفًا وفضلاً تسمية سيد البشر ﷺ له سيدًا، وفيه أن ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

نعم هٰذا باعتبار الحقيقة والأول باعتبار المجاز. (**ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**) أي طائفتين. طائفة معاوية بن أبي سفيان وطائفة الحسن، وكانت أربعين ألفًا بايعوه على الموت، وكان الحسن أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة. وقوله: من المسلمين دليل على أنه لم يخرج أحد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول أو فعل عن الإسلام إذ إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة مأجورة، وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا: تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوّث بها ألسنتنا. ومرّ هٰذا الحديث في الصلح.

٣٦٣٠ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حميدِ بن هلالٍ عن أنس بن مالكٍ رضي اللّه عنه «أن النبيَّ ﷺ نعى جَعفرًا وزيدًا قبلَ أن يَجيءَ خبرُهم، وعيناه تَذرِفان».

وبه قال: (**حدّثنا سليمان بن حرب**) الواشحي قال: (**حدّثنا حماد بن زيد**) أي ابن درهم الجهضمي البصري (**عن أيوب**) السختياني (**عن حميد بن هلال**) البصري (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ نعى**) بفتحتين (**جعفرًا**) هو ابن أبي طالب (**وزيدًا**) هو ابن حارثة أي أخبره بقتلهما (**قبل أن يجيء خبرهم**) أي خبر أهل مؤتة أو خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما (**وعيناه**) ﷺ (**تذرفان**) بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في وعيناه للحال.

وهٰذا الحديث يأتي في غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى.

٣٦٣١ ـ **حدّثنا** عمرُو بن عبّاسٍ حدّثنا ابنُ مَهدِيّ حدّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرٍ رضيَ اللّهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: هل لكم من أنماط؟ قلت: وأنّى يكون لنا الأنماط؟ قال: أما وإنها ستكون لكم الأنماط. فأنا أقول لها ـ يعني امرأتَهُ ـ أخّري عنا أنماطَكِ، فتقول: ألم يَقُلِ النبيُّ ﷺ: إنها ستكون لكمُ الأنماط، فأدَعُها». [الحديث ٣٦٣١ـ طرفه في: ٥١٦١].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**عمرو بن عباس**) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال: (**حدّثنا ابن مهدي**) عبد الرحمٰن الأزدي البصري قال: (**حدّثنا سفيان**) الثوري (**عن محمد بن المنكدر**) بن عبد اللّه بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (**عن جابر**) هو ابن عبد اللّه الأنصاري (**رضي الله عنه**) وعن أبيه أنه (**قال: قال النبي ﷺ**) أي لجابر رضي الله عنه لما تزوج:

(**هل لكم من أنماط؟**) بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط. قال جابر رضي الله عنه (**قلت: وأنّى**) أي ومن أين (**يكون لنا الأنماط؟ قال**):

صلوات الله وسلامه عليه (أما) بالتخفيف (أنه سيكون) ولأبي ذر: أنها ستكون (لكم الأنماط) قال جابر رضي الله عنه (فأنا أقول لها يعني امرأته) سهلة بنت سعد بن أوس بن مالك الأنصارية الأوسية كما ذكره ابن سعد (أخري) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين (عنا أنماطك) كذا في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية (فتقول) أي امرأته (ألم يقل النبي ﷺ) (إنها ستكون لكم الأنماط) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وفي استدلالها على اتخاذ الأنماط بإخباره ﷺ بأنها ستكون نظر لأن الإخبار بأن الشيء سيكون لا يقتضي إباحته إلا إن استند المستدل به إلى التقرير فيقول: أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقرّه، وفي مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ في غزاته فأخذت نمطًا فنشرته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه أو قطعه فقال: «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين». قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك عليّ فيؤخذ منه أن الأنماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها. قال جابر: (فأدعها) أي أترك الأنماط بحالها مفروشة، ويأتي في النكاح باب الأنماط ونحوه للنساء إن شاء الله تعالى.

٣٦٣٢ ـ **حدّثني** أحمدُ بن إسحٰقَ حدّثنا عُبَيدُ اللّهِ بن موسىٰ حدّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحٰقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبدِ اللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنه قال: «انطلَقَ سعدُ بن مُعاذٍ مُعتمِرًا، قال: فنزَل على أُميَّةَ بن خلَفٍ أبي صفوانَ، وكان أميةُ إذا انطلقَ إلى الشام فمرَّ بالمدينةِ نزلَ على سعدٍ، فقال أميةُ لسعدٍ: ألا انتَظِرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وغَفَلَ الناسُ انطَلقتَ فطفت؟ فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ، فقال: مَن هٰذا الذي يطوف بالكعبةِ؟ فقال سعدٌ: أنا سعد. فقال أبو جهل: تطوفُ بالكعبةِ آمنًا وقد آوَيتم محمدًا وأصحابَه؟ فقال: نعم. فتَلاحَيا بينهما. فقال أميةُ لسعدٍ: لا ترفع صوتَكَ على أبي الحكم، فإنهُ سيِّدُ أهلِ الوادي. ثم قال سعد: واللّهِ لئن منعتَني أن أطوفَ بالبيتِ لأقطعنَّ مَتجرَكَ بالشام. قال: فجعلَ أميةُ يقول لسعدٍ: لا ترفَعْ صوتَك ـ وجعلَ يُمسِكهُ ـ فغضِب سعدٌ فقال: دَعْنا عنك، فإني سمعتُ محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتِلُك. قال: إيَّايَ؟ قال: نعم. قال: واللّهِ ما يكذِبُ محمد إذا حدَّث. فرجعَ إلى امرأتِهِ فقال: أما تعلمينَ ما قال لي أخي اليَثربيُّ؟ قالت: وما قال؟ قال: زعمَ أنه سمِع محمدًا يزعم أنه قاتلي. قالت: فواللّه ما يكذب محمدٌ. قال: فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاء الصريخُ قالت له امرأتهُ: أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربيُّ؟ قال: فأرادَ أن لا يخرُجَ فقال له أبو جهل: إنكَ من أشرافِ الوادي، فسرْ يومًا أو يومَين، فسار معهم يومَين، فقتَلهُ اللّهُ». [الحديث ٣٦٣٢ـ طرفه في: ٣٩٥٠].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (أحمد بن إسحٰق) بن الحصين السلمي السرماري قال: (حدّثنا عبد الله) بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرًا في أصله وهو الصواب (ابن موسى) بن باذام العبسي الكوفي قال: (حدّثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحٰق)

عمرو بن عبد الله السبيعي (**عن عمرو بن ميمون**) بفتح العين الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية (**عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه**) أنه (**قال: انطلق سعد بن معاذ**) الأنصاري الأشهلي من المدينة حال كونه (**معتمرًا قال: فنزل**) حين دخوله مكة للعمرة (**على أمية بن خلف**) بالتنوين (**أبي صفوان**) هي كنية أمية، وكان من كبار المشركين (**وكان أمية إذا انطلق إلى الشام**) للتجارة (**فمرّ بالمدينة**) طيبة لأنها طريقه (**نزل على سعد**) أي ابن معاذ المذكور (**فقال أمية لسعد**): لما قال له سعد: انظر لي ساعة خلوة لعليّ أن أطوف بالبيت (**أنتظر**) ولأبي ذر عن الكشميهني: ألا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح (**حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس**) فطف به (**انطلقت فطفت**) بتاء المتكلم المضمومة في الفرع وغيره من الأصول المعتمدة التي وقفت عليها أي قال سعد: فلما غفل الناس انطلقت فطفت، وقال العيني: بالتاء المفتوحة فيهما لأنه خطاب أمية لسعد (**فبينا**) بغير ميم (**سعد يطوف إذا أبو جهل فقال: من هٰذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد**): له (**أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة**) حال كونك (**آمنًا وقد آويتم محمدًا وأصحابه**) بمد همزة آويتم وقصرها وفي رواية إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحٰق السبيعي في أول المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالمًا (**فقال**): سعد له (**نعم**) آويناهم (**فتلاحيا**) بالحاء المهملة أي تخاصم سعد وأبو جهل وتنازعا (**بينهما فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم**) بفتحتين يريد أبا جهل اللعين (**فإنه سيد أهل الوادي**) مكة (**ثم قال: سعد**) لأبي جهل (**والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام**) وفي رواية إبراهيم بن يوسف المذكور: والله لئن منعتني هٰذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة (**قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك**) أي على أبي الحكم (**وجعل يمسكه فغضب سعد**) من أمية (**فقال**): سعد لأمية (**دعنا عنك**) أي اترك محاماتك لأبي جهل (**فإني سمعت محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتلك**) الخطاب لأمية.

وقال الكرماني: وتبعه البرماوي أن الضمير لأبي جهل أي أن أبا جهل يقتل أمية، واستشكل بكون أبي جهل على دين أمية فكيف يقتله؟ وأجاب الكرماني وتبعه البرماوي: بأن أبا جهل كان السبب في خروج أمية إلى بدر حتى قتل فكأنه قتله إذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببًا. قال في الفتح: وهو فهم عجيب، وإنما أراد سعد أن النبي ﷺ يقتل أمية، ويرد قول الكرماني ما في رواية إبراهيم بن يوسف المذكور في أول المغازي أن أمية لما رجع إلى امرأته قال: يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أن محمدًا أخبرهم أنه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لأبي جهل ذكر.

(**قال**): أمية (**إياي**) يقتل (**قال**): سعد (**نعم**) إياك (**قال**): أمية (**والله ما يكذب محمد إذا حدث**) قاله لأنه كان موصوفًا عندهم بالصدق (**فرجع**) أمية (**إلى امرأته**) صفية بنت معمر (**فقال**): لها (**أما**) بتخفيف الميم (**تعلمين ما قال لي أخي اليثربي**) بالمثلثة نسبة إلى يثرب وهو اسم طيبة قبل الإسلام، وذكره بالأخوّة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة في الجاهلية (**قالت**): صفية امرأته (**وما

قال): لك **(قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذب محمد)** بل هو الصادق المصدوق **(قال: فلما خرجوا)** أي أهل مكة **(إلى بدر وجاء الصريخ)** بالصاد المهملة المفتوحة آخره معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت لمستصرخ أي المستغيث.

قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتأخير لأن الصريخ جاءهم فخرجوا إلى بدر. قال الدماميني: هٰذا بناء على أن الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم أن الواو للعطف، وإنما هي للحال وقد مقدرة أي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تأخير. وعند ابن إسحٰق أن الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وأنه لما وصل إلى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث.

(قالت له): لأمية **(امرأته أما)** بالتخفيف **(ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟)** سعد **(قال: فأراد)** أمية **(أن لا يخرج)** معهم إلى بدر خوفًا مما قاله سعد **(فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي)** أي مكة، وفي رواية إبراهيم بن يوسف المذكورة فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان إنك متى يراك النسا قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك. **(فسر يومًا أو يومين)** أي ثم ارجع إلى مكة **(فسار معهم يومين)** كذا في الفرع ونسخة البرزالي بإثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية وفرعها آقبغا والناصرية وغيرها فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد **(فقتله الله)** ببدر في وقعتها كما سيأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر.

٣٦٣٣ ـ **حدّثنا** عبدُ الرحمٰنِ بنُ شَيبةَ أخبرَنا عبدُ الرحمٰنِ بن المغيرةِ عن أبيه عن موسىٰ بن عقبةَ عن سالم بن عبد اللّه عن عبد اللّه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذَنوبًا أو ذَنوبَين وفي بعض نَزعهِ ضعف واللّهُ يَغفِرُ له، ثم أخذَها عمرُ فاستحالَتْ بيدِهِ غَرْبًا. فلم أرَ عبقريًا في الناسِ يَفري فَرِيَّة، حتىٰ ضرَبَ الناسُ بعَطَنٍ».

وقال همامٌ: سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «فنزَعَ أبو بكرٍ ذَنوبًا أو ذَنوبين». [الحديث ٣٦٣٣ـ أطرافه في: ٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩، ٧٠٢٠].

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(عبد الرحمٰن بن شيبة)** هو عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة أبو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال: **(حدّثنا)** ولأبوي ذر والوقت: أخبرنا بالخاء المعجمة والجمع في الفرع، وفي اليونينية أخبرني بالإفراد **(عبد الرحمٰن بن المغيرة)** ولأبي ذر مغيرة بدون أل **(عن أبيه)** المغيرة بن عبد الرحمٰن بن عبد اللّه الحزامي **(عن موسى بن عقبة)** الإمام في المغازي **(عن سالم بن عبد اللّه عن)** أبيه

(عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله ﷺ قال):

(رأيت الناس) في المنام (مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر) الصديق رضي الله عنه وفي رواية أبي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر أن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر» (فنزع) بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات أخرج الماء من البئر للاستقاء (ذنوبًا) بفتح الذال المعجمة دلوًا مملوءًا ماء (أو ذنوبين) بالشك للأكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك (وفي بعض نزعه) أي استقائه (ضعف) بسكون العين وضم الفاء منوّنة في الفرع والذي في أصله ضعف بضم العين وفتح الفاء (والله يغفر له) أي أنه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته، بل هو إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال أهل الردّة مع قصر مدّة خلافته وقول من قال: إن المراد الإشارة إلى مدة خلافته. قال الحافظ ابن حجر: فيه نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هٰذه القصة فقال النبي ﷺ: «فاعبرها يا أبا بكر» فقال: ألي الأمر من بعدك ثم يليه عمر قال: كذلك عبرها الملك. أخرجه الطبراني لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف.

(ثم أخذها) أي الذنوب (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) أي انقلبت (بيده غربًا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوًا عظيمًا أكبر من الذنوب، وفيه إشارة إلى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه من البلاد والأموال والغنائم ومصّر الأمصار ودوّن الدواوين لطول مدته. (فلم أر عبقريًا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء والعطن للإبل كالوطن للناس، لكن غلب على مبركها حول الحوض.

وقال الأنباري: معناه حتى رووا وأرووا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عطنًا أي لتشرب عللاً بعد نهل وتستريح فيه. وقال القاضي عياض: ظاهر هٰذا الحديث أنه عائد إلى خلافة عمر، وقيل يعود إلى خلافتهما معًا لأن أبا بكر جمع شمل المسلمين أوّلاً بدفع أهل الردّة وابتدأ الفتوح في زمنه، ثم عهد إلى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع أمر الإسلام واستقرت قواعده.

(وقال همام): هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هٰذا الوجه ومن غيره (عن أبي هريرة) ولأبوي ذر والوقت: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (عن النبي ﷺ) أنه قال:

(فنزع أبو بكر ذنوبين) ولأبي ذر: ذنوبًا أو ذنوبين، وبقية المباحث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها.

٣٦٣٤ ـ **حدثنا** عباسُ بن الوَليدِ النَّرسيُّ حدَّثنا معتمرٌ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا أبو عثمانَ قال: أُنبِئتُ أن جبريلَ عليه السلامُ أتىٰ النبيَّ ﷺ وعنده أمُّ سلمةَ فجعلَ يحدِّثُ ثم قام، فقال النبيُّ ﷺ لأمِّ سلمةَ: مَن هٰذا ـ أو كما قال ـ قالت: هٰذا دِحية. قالت أمُّ سلمةَ. أيمُ اللّٰهِ ما حسبتُه إلا إياهُ، حتىٰ سمعتُ خطبةَ نبيِّ الله ﷺ يخبرُ عن جِبريلَ، أو كما قال. قال: فقلتُ لأبي عثمانَ: ممن سمعتَ هٰذا؟ قال: من أُسامةَ بن زيد». [الحديث ٣٦٣٤ـ طرفه في: ٤٩٨٠].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**عباس بن الوليد**) بالموحدة آخره سين مهملة ابن نصر (**النرسي**) بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال: (**حدّثنا معتمر قال: سمعت أبي**) سليمان بن طرخان التابعي التيمي قال: (**حدّثنا أبو عثمان**) عبد الرحمٰن النهدي بالنون المفتوحة والهاء الساكنة (**قال: أُنبئت**) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أي أخبرت (**أن جبريل عليه السلام**) وهٰذا مرسل لكن في آخره أنه سمعه من أسامة فصار مسندًا متصلاً (**أتى النبي ﷺ وعنده**) أم المؤمنين (**أم سلمة**) هند بنت أبي أمية والجملة حالية (**فجعل**) عليه الصلاة والسلام (**يحدث**) رجلاً عنده (**ثم قام**) الرجل (**فقال النبي ﷺ لأم سلمة**) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا؟.

(**من هٰذا**) يستفهم (**أو كما قال**): شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (**قال**): أبو عثمان (**قالت**): أم سلمة (**هٰذا دحية**) بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرًا في صورته (**قالت أم سلمة: أيم الله**) بهمزة قطع من غير واو (**ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر**) بضم التحتية بصيغة المضارع من أخبر أي (**عن جبريل**) وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضائل القرآن يخبر فعلاً مضارعًا خبر جبريل (**أو كما قال**).

قال في الفتح: ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هٰذا الخبر في أي قصة، ويحتمل أن يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة أنها رأت النبي ﷺ يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت: من هٰذا الرجل الذي كنت تكلمه؟ قال: «بمن تشبهينه»؟ قلت: بدحية بن خليفة. قال: «ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة» انتهى فليتأمل.

(**قال**): سليمان بن طرخان (**فقلت لأبي عثمان**) عبد الرحمٰن النهدي (**ممن سمعت هٰذا**)؟ الحديث (**قال**): سمعته (**من أسامة بن زيد**) حِب رسول الله ﷺ.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في فضائل القرآن ومسلم في فضائل أم سلمة رضي الله عنها.

(**بسم الله الرحمن الرحيم**).

سقطت البسملة لأبي ذر.

٢٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يَعرِفونَهُ كما يعرفونَ أبناءَهم وإنَّ فريقًا منهم ليَكتُمونَ الحقَّ وهم يَعلمون﴾ [البقرة: ١٤٦].

(باب قول الله تعالى: ﴿يعرفونه﴾) خبر المبتدأ الذي هو الذين آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي ﷺ أي يعرفونه معرفة جلية (﴿كما يعرفون أبناءهم﴾) أي كمعرفتهم أبناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هٰذا الإضمار فيه تفخيم وإشعار بأنه لشهرته معلوم بغير إعلام وكاف كما نصب لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفة أبنائهم (﴿وإن فريقًا منهم﴾) من أهل الكتاب (﴿ليكتمون الحق﴾) محمدًا ﷺ (﴿وهم يعلمون﴾) [البقرة: ١٤٦]. جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون، وهٰذا ظاهر في أن كفرهم كان عنادًا، وسقط لأبي ذر: وأن فريقًا إلى آخره.

٣٦٣٥ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بن يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بن أنس عن نافع عن عبدِ اللّه بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما: «أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ اللّهِ ﷺ فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زَنَيا. فقال لهم رسولُ اللّهِ ﷺ: ما تجدون في التَّوراةِ في شأنِ الرجم؟ فقالوا: نفضَحُهم ويُجلَدون. فقال عبدُ اللّهِ بن سلام: كذبتم، إنَّ فيها الرَّجم. فأتَوا بالتوراةِ فنشَروها، فوضعَ أحدُهم يدَهُ على آيةِ الرَّجم، فقرأ ما قبلَها وما بعدَها. فَقالَ له عبدُ اللّه بن سَلام: ارفَعْ يدَك، فرفعَ يدَهُ، فإذا فيها آيةُ الرَّجم؛ فقالوا: صدَقَ يا محمدُ، فيها آيةُ الرجم. فأمرَ بهما رسولُ اللّهِ ﷺ فرُجما. قال عبد اللّه: فرأيتُ الرجلَ يَجنأ على المرأةِ يَقيها الحجارةَ».

وبه قال: (حدّثنا عبد اللّه بن يوسف) التنيسي الدمشقي الأصل قال: (أخبرنا مالك بن أنس) الإمام الأعظم الأصبحي رحمه الله، وسقط لأبي ذر ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم) من اليهود لم يسم (وامرأة) منهم أيضًا (زنيا) واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر أبو داود السبب في ذلك من طريق الزهري: سمعت رجلاً من مزينة ممن يتبع العلم. وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال: زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هٰذا النبي فإنه بعث بالتخفيف فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله عز وجل وقلنا: فتيا نبي من أنبيائك. قال: فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا: يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا؟ (فقال لهم رسول الله ﷺ): ليلزمهم ما يعتقدون في كتابهم:

(ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟) في حكمه ولعله أوحي إليه أن حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل (فقالوا: نفضحهم) بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة أي نكشف مساويهم للناس ونبينها (ويجلدون) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول

(فقال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبي ﷺ بالجنة. **(كذبتم إن فيها الرجم)** أي على الزاني المحصن، ولأبي ذر: للرجم بلام الابتداء **(فأتوا بالتوراة)** بفتح الهمزة والفوقية **(فنشروها فوضع أحدهم)** هو عبد الله بن صوريا الأعور **(يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا)**: أي اليهود **(صدق)** ابن سلام **(يا محمد فيها)** في التوراة **(آية الرجم فأمر بهما)** بالزانيين **(رسول الله ﷺ فرجما)** وفي حديث جابر عند أبي داود فدعا رسول الله ﷺ بالشهود فجاء أربعة، فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة فأمر بهما فرجما.

(قال عبد الله) بن عمر بنِ الخطاب **(فرأيت الرجل يجنأ)** بالجيم الساكنة والهمزة آخره أي يكب، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: يحني بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز أي يعطف **(على المرأة يقيها الحجارة)** ومباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته.

وقد أخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الرجم.

٢٧ ـ باب سُؤالِ المشركينَ
أن يُريَهم النبيُّ ﷺ آيةً، فأراهمُ انشِقاقَ القمر

(باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية) أي معجزة خارقة للعادة **(فأراهم انشقاق القمر)**.

٣٦٣٦ ـ **حدّثنا** صدَقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ ابن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ ﷺ شقَّتَينِ، فقال النبيُّ ﷺ: اشهَدوا». [الحديث ٣٦٣٦ـ أطرافه في: ٣٨٦٩، ٣٨٧، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥].

وبه قال: **(حدّثنا صدقة بن الفضل)** المروزي قال: **(أخبرنا)** ولأبي ذر: حدّثنا **(ابن عيينة)** سفيان **(عن ابن أبي نجيح)** بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي **(عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)** أنه **(قال: انشق القمر على عهد رسول الله)** ولأبوي ذر والوقت النبي **(ﷺ)** أي زمنه وفي أيامه **(شقتين)** بكسر الشين وتفتح أي نصفين، وزاد أبو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود: فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة **(فقال النبي ﷺ)**:

(اشهدوا) من الشهادة وإنما قال ذلك لأنها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي.

٣٦٣٧ ـ **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا يونسُ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أنسٍ بن مالك ح. وقال لي خليفة: حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ بن مالك رضيَ اللَّهُ عنه أنه حدَّثهم: «أنَّ أهل مكةَ سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ أن يُريَهم آيةً، فأراهمُ انشقاق القمر». [الحديث ٣٦٣٧ـ أطرافه في: ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨].

وبه قال: (حدَّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عبد اللّه بن محمد) المسندي قال: (حدّثنا يونس) بن محمد المؤدب قال: (حدّثنا شيبان) بن عبد الرحمٰن النحوي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط لأبي ذر ابن مالك وسقط الترضي أيضًا في اليونينية. قال المؤلف: (ح).

(وقال لي خليفة) بن خياط (حدّثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء البصري قال: (حدّثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد في اليونينية ابن مالك رضي الله عنه (أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر) زاد في رواية له في الصحيحين شقين حتى رأوا حراء بينهما وأنس لم يحضر ذلك لأنه كان ابن أربع سنين أو خمس بالمدينة.

٣٦٣٨ ـ **حدثنا** خَلَفُ بنُ خالدٍ القُرَشي حدّثَنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبَيدِ اللَّهِ بن عبدِ اللَّه بن مسعودٍ عنِ ابن عباس رضيَ اللَّه عنهما: «أن القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ ﷺ». [الحديث ٣٦٣٨ـ طرفاه في: ٣٨٧٠، ٤٨٦٦].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (خلف بن خالد القرشي) مولاهم أبو المهنا أو أبو المضاء قال: (حدّثنا بكر بن مضر) بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل ابن حسنة القرشي (عن عراك بن مالك) بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الألف كاف الغفاري المدني (عن عبيد اللّه) بضم العين مصغرًا (ابن عبد اللّه)بن عتبة (بن مسعود) أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن القمر انشق) وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قمرين (في زمان النبي ﷺ) وابن عباس أيضًا لم يحضر ذلك لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين، وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق أنه حمل الحديث عن ابن مسعود، وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنّة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة.

٢٨ ـ بـــاب

٣٦٣٩ ـ **حدثنا** محمدُ بن المثنى حدّثَنا مُعاذٌ قال: حدّثني أبي عن قَتادةَ حدّثَنا أنسٌ رضيَ اللَّهُ عنه: «أنَّ رجُلَينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ

المصباحَين يُضِيئانِ بينَ أيديهما، فلما افترَقا صار مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتىٰ أتىٰ أهله».

وبه قال: (حدَّثني) بالإفراد ولأبي ذر: حدّثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب التنوين من غير ترجمة حدّثنا (**محمد بن المثنى**) العنزي قال: (**حدّثنا معاذ قال: حدّثني**) بالإفراد (**أبي**) هشام بن عبد اللّه الدستوائي (**عن قتادة**) بن دعامة قال: (**حدّثنا أنس**) ولأبي ذر: عن أنس (**رضي الله عنه أن رجلين**) أسيد بن الحضير وعباد بن بشر (**من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة**) بكسر اللام (**ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما**) إكرامًا لهما وإظهارًا لسر قوله: بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما مما ادّخر في الآخرة (**فلما افترقا صار مع كل واحد منهما**) نور (**واحد**) يضيء له (**حتى أتى أهله**).

وعند عبد الرزاق في مصنفه أن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصبة فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله.

وأخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الأسلمي قال: كنا عند النبي ﷺ في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وأن أصابعي لتنير، ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب أسيد وعباد إن شاء الله تعالى بعونه وقوته.

٣٦٤٠ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بنُ أبي الأسودِ حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قَيسٌ سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَزالُ ناسٌ مِن أمَّتي ظاهرينَ، حتىٰ يأتيَهم أمرُ اللّهِ وهم ظاهرون». [الحديث ٣٦٤٠ـ طرفاه في: ٧٣١١، ٧٤٥٩].

وبه قال: (**حدّثنا عبد اللّه بن أبي الأسود**) هو عبد اللّه بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد بن أبي الأسود البصري وهو ابن أخت عبد الرحمٰن بن مهدي قال: (**حدّثنا يحيىٰ**) بن سعيد القطان (**عن إسماعيل**) بن أبي خالد البجلي أنه قال: (**حدّثنا قيس**) هو ابن أبي حازم قال: (**سمعت المغيرة بن شعبة**) رضي الله عنه (**عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**لا يزال**) بالمثناة التحتية (**ناس من أمتي ظاهرين**) زاد مسلم عن ثوبان على الحق، وله أيضًا من حديث جابر: يقاتلون على الحق ظاهرين (**حتى يأتيهم أمر الله**) وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تأتيهم الساعة (**وهم ظاهرون**) أي غالبون من خالفهم. وقال النووي: أمر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة. واستدل به أكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على أنه لا يجوز خلوّ الزمان عن المجتهد، وعورض بحديث ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعًا: إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعًا، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون، إذ فيه دلالة على جواز خلوّ

الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لأنه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال، وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد.

٣٦٤١ ـ **حدّثنا** الحُميديُّ حدَّثنا الوَليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابر قال: حدَّثني عُمَيرُ بن هانئٍ أنه سمعَ معاويةَ يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يَزالُ من أُمّتي أمةٌ قائمةٌ بأمرِ اللَّهِ لا يَضرُّهم مَن خذَلَهم ولا مَن خالَفَهم، حتىٰ يأتيَهم أمرُ اللَّهِ وهم على ذٰلك». قال عُمَير: فقال مالكُ بنُ يُخامِرَ: قال مُعاذٌ: «وهم بالشام»، فقال معاوية: هٰذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذًا يقول: «وهم بالشام».

وبه قال: (**حدّثنا الحميدي**) عبد اللَّه بن الزبير المكي قال: (**حدّثنا الوليد**) بن مسلم القرشي (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**ابن جابر**) هو عبد الرحمٰن بن يزيد بن جار الأزدي (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**عمير بن هانىء**) بضم العين مصغرًا وهانىء بالنون بعد الألف آخره همزة الشامي (**أنه سمع معاوية**) بن أبي سفيان (**يقول: سمعت النبي ﷺ يقول**):

(**لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله**) قال التوربشتي: الأمة القائمة بأمر الله وإن اختلف فيها فإن القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الإسلام لما في قوله بعد وهم بالشام (**لا يضرهم**) كل الضرر (**من خذلهم**) بالذال المعجمة (**ولا من خالفهم**) إذ العاقبة للمتقين (**حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك**). وفي حديث عقبة بن عامر: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة.

(**قال عمير**): أي ابن هانىء بالسند السابق (**فقال مالك بن يخامر**): بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير (**قال معاذ**): هو ابن جبل (**وهم**) أي الأمة القائمة بأمر الله مقيمون (**بالشام. فقال معاوية**) بن أبي سفيان (**هٰذا مالك**) يعني ابن يخامر (**يزعم أنه سمع معاذًا يقول: وهم بالشام**) وفي حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني: يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين إلى يوم القيامة.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في التوحيد ومسلم في الجهاد.

٣٦٤٢ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّهِ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا شَبيبُ بن غَرْقَدةَ قال: سمعتُ الحَيَّ يَتحدَّثون عن عروةَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ دِينارًا يَشتري له بهِ شاةً، فاشترىٰ له بهِ شاتَينِ، فباع إحداهما بدِينارٍ، فجاء بدِينارٍ وشاةٍ، فدَعا لهُ بالبرَكةِ في بيعهِ، وكان لوِ اشترَىٰ الترابَ لرَبحَ فيه».

قال سفيانُ كان الحسن بنُ عُمارةَ جاءنا بهذا الحديثِ عنه قال: سمعَهُ شَبيبٌ من عُروةَ،

فأتيتهُ، فقال شبيب: إني لم أسمَعْهُ من عروةَ، قال: سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه».

وبه قال: (**حدّثنا علي بن عبد الله**) المديني قال: (**حدّثنا**) والذي في اليونينية أخبرنا (**سفيان**) بن عيينة قال: (**حدّثنا شبيب بن غرقدة**) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي أحد التابعين (**قال: سمعت الحي**) بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة أي القبيلة التي أنا فيها وهم البارقيون نسبوا إلى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا إليه ومقتضاه أنه سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة (**يحدّثون**) ولأبي ذر: يتحدثون بفتح التحتية فزيادة فوقية وفتح الدال (**عن عروة**) بن الجعد ويقال: ابن أبي الجعد. وقيل اسم أبيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو أول قاض بها. وقال الحافظ أبو ذر مما في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه.

(**أن النبي ﷺ أعطاه دينارًا يشتري له به شاة فاشترى له به**) بالدينار (**شاتين**) ولأحمد من رواية أبي لبيد عن عروة قال: عرض للنبي ﷺ جلب فأعطاني دينارًا فقال: أي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال: فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار (**فباع أحدهما**) أي إحدى الشاتين (**بدينار وجاءه**) ولأبوي ذر والوقت فجاءه بالفاء بدل الواو (**بدينار وشاة فدعا**) عليه الصلاة والسلام (**له بالبركة في بيعه**) في رواية أحمد فقال: اللهم بارك له في صفقته (**وكان لو اشترى التراب لربح فيه**) ولأحمد قال: فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفًا قبل أن أصل إلى أهلي.

(**قال سفيان**) بن عيينة بالسند السابق (**كان الحسن بن عمارة**) بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو أحد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم، وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي، قال شعبة: أتيت جرير بن حازم فقلت له: لا يحل لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب، وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك: لِمَ تركت أحاديث الحسن بن عمارة؟ قال: جرّحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه. وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه. وقال ابن حبان: كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم. وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري إلا هذا الموضع. (**جاءنا بهذا الحديث**) المذكور (**عنه**) أي عن شبيب بن غرقدة.

(**قال**): أي الحسن بن عمارة المذكور (**سمعه**) أي الحديث (**شبيب من عروة**) البارقي قال سفيان بن عيينة (**فأتيته**) أي شبيبًا (**فقال شبيب: إني لم أسمعه**) أي الحديث (**من عروة**) البارقي بل (**قال**) أي شبيب (**سمعت الحي**) البارقين (**يخبرونه**) أي بالحديث (**عنه**) أي عن عروة.

وتمسك بهذا الحديث من جوّز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرفعة: أنه باع

الشاة الثانية من غير إذن وأقره عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وأبي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم، فينعقد البيع وهو موقوف على إجازة المالك فإن أجازه نفذ وإن ردّه لغا.

وممن حكى هٰذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في آخر باب الغصب: إن صح حديث عروة البارقي فكل من باع أو أعتق ملك غيره بغير إذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائزان هٰذا لفظه. ونقل البيهقي أنه علقه أيضًا على صحته في الأم، والمذهب أنه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الإمام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك، وحديث واثلة بن عامر لا تبع ما لا تملك، وأجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال أن يكون عروة وكيلاً في البيع والشراء معًا وبأن البخاري أشار بقوله قال سفيان: كان الحسن إلى آخره إلى بيان ضعف روايته أي الحسن وأن شبيبًا لم يسمع الحديث من عروة وإنما سمعه من الحي البارقيين ولم يسمهم عن عروة، فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم.

وأجيب: بأن شبيبًا لا يروي إلاّ عن عدل فلا بأس به، وبأنه أراد نقله بوجه آكد إذ فيه إشعار بأنه لم يسمع من رجل قطّ بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به، وأما الحسن بن عمارة وإن كان متروكًا فإنه ما أثبت شيئًا بقوله من هٰذا الحديث، وبأن الحديث قد وجد له متابع عند الإمام أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن أبي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زباز بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره زاي الأزدي الصدوق قال: حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه.

٣٦٤٣ ـ **حدثنا** ولٰكنْ سمعتهُ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الخيرُ مَعقودٌ بنَواصِي الخيلِ إلى يوم القيامة»، قال: وقد رأيتُ في دارِهِ سبعينَ فرَسًا. قال سفيانُ: «يَشترِي لهُ شاةً كأنَّها أُضحيَّة».

(ولكن) أي قال شبيب بن غرقدة: لم أسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن **(سمعته يقول سمعت النبي ﷺ يقول)**:

(الخير معقود) أي لازم **(بنواصي الخيل)** الغازية في سبيل الله **(إلى يوم القيامة)** وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب **(قال)**: أي شبيب بالسند السابق **(وقد رأيت في داره)** أي دار عروة **(سبعين فرسًا. قال سفيان)** بن عيينة بالسند السابق **(يشتري)** بفتح أوله وكسر الراء أي عروة البارقي **(له)** أي لرسول الله ﷺ **(شاة كأنها أضحية)** والظاهر أن قوله كأنها أضحية من قول سفيان أدرجه فيه وكذا قال في الفتح، ولم أر في شيء من طرق الحديث أنه أراد أضحية، وقد بالغ أبو

الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم في الإنكار على من زعم أن البخاري أخرج حديث شراء الشاة محتجًا به وقال: إنما أخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة إلى تخريج حديث الشاة.

قال في الفتح: وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لأن الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولأن الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه ﷺ لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه.

وهٰذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الأحكام.

٣٦٤٤ ـ **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللّهِ قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يوم القِيامة».

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا يحيىٰ**) بن سعيد القطان (**عن عبيد اللّه**) بضم العين مصغرًا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال**):

(**الخيل في نواصيها**) ولأبي ذر: معقود في نواصيها (**الخير**). قال الخطابي: كنّى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة أي الذات (**إلى يوم القيامة**). قال القاضي عياض: فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير. وسبق هٰذا الحديث في الجهاد.

٣٦٤٥ ـ **حدثنا** قَيسُ بن حفصٍ حدَّثَنا خالدُ بن الحارث حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي التَّياحِ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخَيلُ معقودٌ في نَواصِيها الخير».

وبه قال: (**حدّثنا قيس بن حفص**) الدارمي البصري قال: (**حدّثنا خالد بن الحرث**) الهجيمي البصري قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن أبي التياح**) بفتح الفوقية والتحتية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد أنه (**قال: سمعت أنسًا**) ولأبي ذر: أنس بن مالك (**عن النبي ﷺ قال**):

(**الخيل معقود في نواصيها الخير**) لم يقل إلى يوم القيامة. وهٰذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدّد عن يحيىٰ عن شعبة عن أبي التياح بلفظ: البركة في نواصي الخيل.

٣٦٤٦ ـ **حدثنا** عبدُ اللّهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالح السمّانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخيلُ لثلاثة: لرجُلٍ أجر، ولرجلٍ سِتر، وعَلَى رجُلٍ وِزر. فأما الذي له أجر فرجلٌ ربَطها في سبيلِ اللّه، فأطالَ لها في مَرج أو روضة، فما أصابَتْ في طِيَلِها منَ المرجِ أوِ الرَّوضةِ كانت له حسَنات، ولو أنها قطعَتْ طِيَلَها فاستنَّتْ

شرَفًا أو شرَفَين كانت أرواثُها حسنَاتٍ له، ولو أنَّها مرَّت بنهرٍ فشربَت ولم يُردْ أن يَسقِيَها كان ذلك له حسَنات. ورجلٌ ربَطها تَغَنِّيًا وتَعفُّفًا ولم يَنسَ حقَّ اللَّهِ في رقابها وظُهورِها، فهي لهُ كذلكَ سِتر. ورجلٌ ربَطَها فخرًا ورِياءً ونِواءً لأهل الإسلام فهيَ وِزر. وسُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الحُمرِ فقال: ما أُنزِلَ عَلَيَّ فيها إلاَّ هٰذه الآية الجامعة الفاذَّة: ﴿فمن يَعمَلْ مِثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يَرَه ومَن يَعمل مِثقالَ ذرَّةٍ شرًا يَرَه﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨].

وبه قال: (حدّثنا عبد اللّه بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ) أنه (قال):

(الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) إثم (فأما) الرجل (الذي) هي (له أجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) عز وجل (فأطال لها) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي (في مرج) بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم أي موضع كلأ (أو روضة) بالشك (وما) بالواو ولأبي ذر: فما (أصابت) من أكل أو شرب أو مشي (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوط فيه (من المرج أو الروضة كانت له) أي لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرج ونشاط (شرفاً أو شرفين) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما أي شوطًا أو شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره (كانت أرواثها) بالمثلثة (حسنات له) أي لصاحبها في الآخرة (ولو أنها مرت بنهر فشربت) أي منه بغير قصده (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) الشرب وعدم الإرادة (له حسنات و) أما الذي هي له ستر فهو (رجل ربطها تغنيًا) بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة أي استغناء عن الناس (وتسترًا) بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترًا بإسقاط الفوقية (وتعففًا) عن سؤالهم (لم) ولأبي ذر ولم (ينس حق الله في رقابها) بأن يؤدي زكاة تجارتها (وظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهي له كذلك ستر) تقيه من الفاقة (و) أما الذي هي عليه وزر فهو (رجل ربطها فخرًا) لأجل الفخر (ورياء) أي إظهارًا للطاعة والباطن بخلافه (ونواء) بكسر النون وفتح الواو ممدودًا أي عداوة (لأهل الإسلام فهي) عليه (وزر) أي له.

(وسئل النبي) ولأبي ذر: رسول الله (ﷺ عن الحمر) هل لها حكم الخيل؟ (فقال: ما أنزل) وفي اليونينية بغير عزو ما أنزل الله (عليّ فيها إلا هٰذه الآية الجامعة) لكل خير وشر (الفاذة) بالفاء والذال المعجمة المشددة أي القليلة المثل المنفردة في معناها. (﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره﴾) [الزلزلة: ٧ ـ ٨].

وهٰذا الحديث قد مرّ في الجهاد.

٣٦٤٧ ـ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أيُّوبُ عن محمدٍ سمعتُ أنسَ بنَ

مالكٍ رضيَ اللَّه عنه يقول: «صَبَّحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكرةً وقد خرَجوا بالمَساحي، فلما رأوهُ قالوا: محمدٌ والخَميسُ، فأحالوا إلى الْحِصنِ يَسعونَ، فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ وقال: اللَّهُ أكبرُ، خَربَتْ خَيبَرُ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللّه) المديني قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة قال: (حدّثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال: (سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: صبح رسول الله ﷺ) بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة (خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا: محمد والخميس) أي الجيش وسمي به لأنه خمسة أقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب (وأحالوا) بالحاء المهملة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأجالوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء (إلى الحصن) أي أقبلوا إلى الحصن هاربين حال كونهم (يسعون، فرفع النبي ﷺ يديه) بالتثنية (وقال):

(الله أكبر، خربت) أي ستخرب (خيبر) في توجهنا إليها (إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين). وقد مرّ هٰذا الحديث في الجهاد.

٣٦٤٨ ـ **حدّثنا** إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا ابنُ أبي الفُدَيكِ عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ إني سمعتُ منكَ حديثًا كثيرًا فأنساهُ. قال ﷺ: ابسُط رِداءَكَ، فبسطتُهُ، فغَرَفَ بيدَيهِ فيه ثم قال: ضُمَّهُ، فضمَمْتهُ، فما نَسيتُ حديثًا بَعد».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (إبراهيم بن المنذر) الحزامي قال: (حدّثنا ابن أبي الفديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية آخره كاف محمد بن إسماعيل واسم أبي فديك دينار الديلمي (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمٰن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال: قلت يا رسول الله إني سمعت منك حديثًا كثيرًا) صفة لحديثًا لأنه اسم جنس يتناول القليل والكثير (فأنساه) صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة (قال ﷺ):

(ابسط رداءك فبسطته) أي لما قال: ابسط امتثلت أمره فبسطته وإلاّ فيلزم منه عطف الخبر على الإنشاء وهو مختلف فيه، ولغير أبي ذر فبسطت بإسقاط الضمير المنصوب (فغرف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بالإفراد، ولأبي ذر: بيديه (فيه) فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل لذلك في عالم الحس (ثم قال): ﷺ لأبي هريرة (ضمه) قال: (فضممته فما نسيت حديثًا بعد) بالضم قطعه عن الإضافة، وقد مرّ الحديث في كتاب العلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ ـ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ ـ باب فضائل النبيّ ﷺ، ومَن صَحِبَ النبيَّ أو رآهُ منَ المسلمين فهو في أصحابه

(بسم الله الرحمن الرحيم).

(باب فضائل أصحاب النبي ﷺ) وسقط الباب لأبي ذر فما بعده رفع (ومن صحب النبي ﷺ) في زمن نبوته ولو ساعة (أو رآه) في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة أو الرؤية (من المسلمين) العقلاء ولو أنثى أو عبدًا أو غير بالغ أو جنيًا أو ملكًا على القول ببعثته إلى الملائكة (فهو من أصحابه). خبر المبتدأ الذي هو مَنْ الموصول وصحب صلته ودخول الفاء في فهو لتضمن الابتداء معنى الشرط، وأو في قوله: أو رآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي ﷺ أو للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والأصوليين لشرف منزلته ﷺ فإنه كما صرح به غير واحد إذا رآه مسلم أو رأى مسلمًا لحظة طبع قلبه على الاستقامة إذ إنه بإسلامه متهيىء للقبول، فإذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه. والصحبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووي: قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة، وإليه ذهب الآمدي، واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة، وعدّ في الإصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وكانوا أربعين ألفًا لحصول رؤيتهم له ﷺ وإن لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنًا به زمن الإسراء إن ثبت عليه الصلاة والسلام كشف له في ليلته عن جميع من في الأرض فرآه وإن لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه ﷺ وهٰذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري أو رآه يعود على النبي ﷺ لأنه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه

بصر النبي ﷺ صحابيًا وإن لم يكن هو قد وقع بصره على النبي ﷺ ولا قائل به انتهى.

وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله: ومن صحب وكذا في قولهم أو رآه النبي ﷺ على ما لا يخفى، وقول الحافظ الزين العراقي في شرح ألفيته أن في دخول الأعمى الذي جاء إليه ﷺ ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي ﷺ ورآه نظر ظاهره أن في نسخته التي وقف عليها ورآه بواو العطف من غير ألف فيكون التعريف مركبًا من الصحبة والرؤية معًا فلا يدخل الأعمى كما قال.

لكن في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة أو التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بأن البخاري تبع في هٰذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالألف، وأما الصغير الذي لا يميز كعبد اللَّه بن الحرث بن نوفل، وعبد اللَّه بن أبي طلحة الأنصاري ممن حنكه ﷺ أو دعا له، ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته ﷺ بثلاثة أشهر وأيام فهو وإن لم تصح نسبة الرؤية إليه صحابي من حيث إن النبي ﷺ رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة.

وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم إن التقييد بالإسلام يخرج من رآه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر وإن أخرج له الإمام أحمد في مسنده، وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الإسلام ليخرج من ارتدّ بعد أن رآه مؤمنًا ومات على الردّة كابن خطل فلا يسمى صحابيًا بخلاف من مات بعد ردّته مسلمًا في حياته ﷺ أو بعده سواء لقيه ثانيًا أم لا.

وتعقب بأنه يسمى قبل الردّة صحابيًا ويكفي ذلك في صحة التعريف إذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض أفراده، فمن زاد في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابيًا بعد انقراض الصحابة لا مطلقًا وإلا لزمه أن لا يسمى الشخص صحابيًا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره الجلال المحلي، لكن انتزع بعضهم من قول الأشعري أن من مات مرتدًا تبين أنه لم يزل كافرًا لأن الاعتبار بالخاتمة صحة إخراجه فإنه يصح أن يقال: لم يره مؤمنًا لكن في هٰذا الانتزاع نظر لأنه حين رؤيته كان مؤمنًا في الظاهر، وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيًا قاله شيخنا في فتح المغيث.

٣٦٤٩ ـ **حدثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّه حدَّثنا سفيانُ عن عمرو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهما يقولُ حدَّثنا أبو سعيدٍ الخُدْريُّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ فَيغزو فِئامٌ من الناس، فيقولون: فيكم مَن صاحبَ رسولَ اللَّهِ ﷺ؟ فيقولون لهم. نعم، فيُفتَحُ لهم. ثُمّ يأتي على الناسِ زمانٌ فيَغزو فِئامٌ منَ الناس فيُقالُ: هل فيكم مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَحُ لهم. ثمّ يأتي على الناسِ زمانَ فَيَغزو فِئامٌ مِنَ

الناس فيقال: هل فيكم مَن صاحَبَ مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللّه) المديني قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال: سمعت جابر بن عبد اللّه) الأنصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (يقول: حدّثنا أبو سعيد) سعد بن مالك الأنصاري (الخدري) رضي الله عنه (قال: قال رسول الله ﷺ):

(يأتي على الناس زمان فيغزو فئام) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فألف فميم أي جماعة (من الناس) لا واحد له من لفظه. قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول: فيام بلا همز. قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه: لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لا حنين فإن تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفًا مجانسًا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس، وغاية الأمر أنهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع (فيقولون) أي الذين يغزونهم لهم (فيكم) بحذف أداة الاستفهام (من صاحب رسول الله ﷺ) بفتح ميم من (فيقولون) لهم (نعم) فينا من صاحبه (فيفتح لهم) بضم التحتية وفتح الفوقية (ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال) لهم (هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟) وهو التابعي (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال): لهم (هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟) بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كميم من، والمراد أتباع التابعين. (فيقولون): لهم (نعم فيفتح لهم).

وهٰذا الحديث قد مرّ قريبًا في علامات النبوة وقبله في الجهاد.

٣٦٥٠ ـ **حدثنا** إسحٰقُ حدَّثَنا النَّضرُ أخبرَنا شُعبة عن أبي جَمرةَ سمعتُ زَهدَمُ بنَ مضرِّبٍ قال سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ رضيَ اللَّهُ عنهما يقول: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «خيرُ أمَّتي قَرني، ثمَّ الذينَ يَلونهم، ثمَّ الذين يَلونهم. قال عِمرانُ: فلا أدري أذكرَ بعدَ قرنِه قَرنين أو ثلاثًا. ثمَّ إنَّ بَعدَكم قومًا يشهدون ولا يُستشهدون ويخونون ولا يُؤتَمنون، ويَنذُرون ولا يَفون، ويَظهر فيهمُ السمَن».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (إسحٰق) بن راهويه قال: (حدّثنا) ولأبي ذر: أخبرنا (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال: (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جمرة) بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعي أنه قال: (سمعت زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم (قال: سمعت عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ):

(خير أمتي) أهل (قرني) بفتح القاف والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين، والمراد بهم هنا الصحابة (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين، وهٰذا صريح في أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من تابعي التابعين، وهٰذا مذهب الجمهور. وذهب ابن عبد البر إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة وأن قوله عليه الصلاة والسلام: خير الناس قرني، ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول. وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للإيمان وأهل الكبائر الذين أقام عليهم أو على بعضهم الحدود.

وقد روى أبو أمامة أنه ﷺ قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي». وفي مسند أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ فقال: «أتدرون أي الخلق أفضل إيمانًا؟» قلنا: الملائكة قال: «وحق لهم بل غيرهم» قلنا: الأنبياء. قال: «وحق لهم بل غيرهم» ثم قال ﷺ: «أفضل الخلق إيمانًا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق إيمانًا» لكن روى أحمد والدارمي بإسناد حسن وصححه الحاكم قال أبو عبيدة: يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال: «قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني».

والحق ما عليه الجمهور لأن الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لا دلالة فيه على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة، وإسناد حديث أبي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه، وكلام ابن عبد البر ليس على إطلاقه في حق جميع الصحابة فإنه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية، والذي يظهر أن محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة أما من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئًا من ماله بسببه أو سبق إليه بالهجرة والنصرة، وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل أحد بعده كائنًا من كان.

(وقال عمران) بن الحصين بالسند السابق (فلا أدري أذكر) ﷺ (بعد قرنه قرنين) ولأبي ذر: مرتين بالميم (أو ثلاثًا) وفي نسخة أو ثلاثة، وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: «القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث» فلم يشك كأكثر طرق الحديث.

(ثم إن بعدكم) بالكاف (قومًا) بالنصب اسم إن وزاد ابن حجر هنا مما لم أره في الفرع ولا أصله ولبعضهم قوم بالرفع، وقال: يحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الألف في المنصوب، وقال العيني: الوجه على تقدير صحة الرواية أن يكون بفعل محذوف تقديره ثم إن بعدكم يجيء قوم (يشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها من

غير طلب الأداء (ويخونون ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فإن ذلك قد لا يؤثر فيه (وينذرون) بفتح أوّله وضم الذال المعجمة، ولأبي ذر: وينذرون بكسرها (ولا يفون) بنذرهم، ولأبي ذر: ولا يوفون (ويظهر فيهم السمن) بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن أجسادهم.

٣٦٥١ ـ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عبَيدةَ عن عبدِ اللّه رضيَ اللّه عنه أنّ النبيَّ ﷺ قال: «خيرُ الناسِ قَرني، ثمّ الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونَهم، ثمّ يَجيء قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يَمينَه، ويَمينُهُ شهادتَه». قال: قال إبراهيم: وكانوا يَضربوننا على الشهادةِ والعهدِ ونحن صغار.

وبه قال: (حدّثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال: (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي (عن عبد اللّه) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال):

(خير الناس قرني) أي أهله (ثم) أهل القرن (الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) الأول أصحابه ثم أتباعهم ثم أتباع أتباعهم (ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) ليس فيه دور لأن المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها أنهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدري بأيهما البداءة فكأنهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين.

(قال): منصور بن المعتمر (قال إبراهيم): النخعي بالسند السابق (وكانوا يضربوننا) ضرب تأديب، ولأبي ذر: يضربوننا (على الشهادة والعهد) أي على قول: أشهد بالله وعلى عهد الله (ونحن صغار) لم نبلغ حدّ التفقه، وإن كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح.

ومرّ هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات كسابقه.

٢ ـ باب مناقبِ المهاجرينَ وفضلِهم
منهم أبو بكرٍ عبدُ اللّهِ بن أبي قُحافة التَّيميُّ رضيَ اللّهُ عنه

وقولِ اللّه تعالىٰ: ﴿للفُقَراء المهاجِرينَ الذينَ أُخرجوا من دِيارِهم وأموالهم يَبتَغونَ فَضلاً من اللّهِ ورِضوانًا وينصُرونَ اللّهَ ورسوله أولئكَ هـُمُ الصادقون﴾ [الحشر: ٨].

وقال: ﴿إلاّ تَنصُروهُ فقد نصرهُ اللّه﴾ ـ إلى قولِهِ ـ ﴿إنّ الله معنا﴾ [التوبة: ٤٠].

قالت عائشةُ وأبو سعيدٍ وابنُ عباسٍ رضيَ اللّه عنهم: «وكان أبو بكرٍ مع النبيِّ ﷺ في الغار».

(باب مناقب المهاجرين) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة. والمناقب: جمع منقبة ضد المثلبة **(وفضلهم)** بالجر عطفًا على السابق، وسقط لأبي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى **(منهم)** من المهاجرين بل هو أفضلهم وسيدهم **(أبو بكر)** واسمه على المشهور **(عبد الله بن أبي قحافة)** بضم القاف وتخفيف الحاء وبالفاء واسمه عثمان **(التيمي)** بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه إلى جده الأعلى تيم، فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، وكان اسمه عتيقًا لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير أو لسبقه إلى الإسلام أو لحسنه أو لأن أمه استقبلت به البيت وقالت: اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لأنه كان لا يعيش لها ولد أو لأن النبي ﷺ بشّره بأن الله أعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان، ولقّب بالصدّيق لتصديقه النبي ﷺ. وعند الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث علي أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق واسم أمه سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت **(رضي الله عنه)** وعن والديه وأولاده، ولأبي ذر: رضوان الله عليه.

(وقول الله تعالى) جر عطفًا على سابقه أو رفع، ولأبي ذر: عز وجل: (**﴿للفقراء المهاجرين﴾ [الحشر: ٨]**) قال في الأنوار: بدل من لذي القربى وما عطف عليه لأن الرسول ﷺ لا يسمى فقيرًا انتهى. وذلك لأن الله تعالى رفع منزلته عن أن يسميه فقيرًا وقوله: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ [البقرة: ٢٦٨] دليل على أن الفقر مذموم والفقر أربعة أشياء فقر الحسنات في الآخرة وفقر القناعة في الدنيا، وفقر المقتنى وفقرهما والغنى بحسبه، فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة، ومن فقد القنية دون القناعة فإنه يقال له فقير وغني (**﴿الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ [الحشر: ٨]**) فإن كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (**﴿يبتغون﴾ [الحشر: ٨]**) يطلبون بهجرتهم (**﴿فضلاً من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله﴾ [الحشر: ٨]**) دين الله وشرع رسوله بأنفسهم وأموالهم (**﴿أولئك هم الصادقون﴾**) [الحشر: ٨]. الذين ظهر صدقهم في إيمانهم، وسقط قوله: ﴿الذين أُخرجوا﴾ إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله: ﴿المهاجرين﴾ الآية.

(وقال: ﴿إلا﴾) ولأبي ذر: وقال الله إلا (**﴿تنصروه فقد نصره الله﴾**) [التوبة: ٤٠] أي وإن لم تنصروه فسينصره الله إذ أخرجه من الغار **(إلى قوله: ﴿إن الله معنا﴾)** [التوبة: ٤٠]. أي بالعصمة والمعونة وسقط قوله إلى قوله: ﴿إن الله معنا﴾ لأبي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية.

(قالت عائشة): مما ذكره في باب الهجرة إلى المدينة الآتي إن شاء الله تعالى **(وأبو سعيد)** الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه **(وابن عباس)** مما أخرجه أحمد والحاكم **(رضي الله عنهم: وكان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار)** لما خرجا من مكة إلى المدينة.

٣٦٥٢ ـ **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بن رجاء حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحٰقَ عنِ البَراء قال: «اشترىٰ أبو بكرٍ رضيَ اللَّه عنه من عازبٍ رحلاً بثلاثةَ عشرَ دِرهمًا، فقال أبو بكرٍ لعازب: مُرِ البراءَ فلْيَحملْ إليَّ رَحلي، فقال عازبٌ: لا، حتَّى تُحدِّثَنا كيف صَنعتَ أنت ورسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ خَرَجتُما من مكةَ والمشرِكونَ يطلبونكم. قال: ارتحلْنا من مكةَ فأحيَيْنا ـ أو سَرَينا ـ لَيلَتنا ويومَنا حتَّى أظهَرْنا وقامَ قائمُ الظهيرة، فرمَيتُ ببَصري هل أرى مِن ظلٍّ فآوي إليه، فإذا صَخرةٌ أتيتُها، فنظرتُ بَقيةَ ظِلٍّ لها فسوَّيتُه، ثمَّ فرَشت للنبيِّ ﷺ فيهِ، ثمَّ قلتُ له: اضطَجعْ يا نبيَّ اللَّه، فاضطجَعَ النبيُّ ﷺ، ثمَّ انطلقت أنظرُ ما حَولي: هل أرى منَ الطلَبِ أحدًا؟ فإذا أنا بِراعي غَنَم يَسوقُ غنمَهُ إلى الصخرةِ، يريدُ منها الذي أردنا، فسألتهُ فقلتُ له، لمن أنت يا غلامُ؟ فقال لرجُلٍ من قُرَيشٍ سمَّاهُ فعرَفتُه، فقلت: هل في غَنَمكَ مِن لَبَن؟ قال: نعم. قلت: فهل أنت حالِب لنا؟ قال: نعم. فأمَرْتهُ فاعتَقَلَ شاةً من غَنمهِ، ثمّ أمرتهُ أن يَنفُضَ ضَرعها منَ الغُبار، ثمّ أمرته أن يَنفُضَ كفَّيه فقال هٰكذا، ضرَبَ إحدَى كفَّيهِ بالأخرىٰ فحلَبَ لي كُثبةً مِن لبَن، وقد جَعلت لرسولِ اللَّه ﷺ إداوة على فمها خِرقةٌ، فصبَبْت على اللبن حتىٰ بردَ أسفلهُ، فانطلقتُ بهِ إلى النبيِّ ﷺ فوافقتُهُ قدِ استيقظ، فقلت: اشرَب يا رسولَ اللَّهِ، فشرِبَ حتىٰ رضيت. ثمّ قلت: قد آنَ الرَّحيلُ يا رسولَ اللَّه، قال: بَلىٰ. فارتحَلْنا والقومُ يَطلبوننا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقة بنِ مالكِ بن جُعْشُم على فَرَسٍ له، فقلتُ: هٰذا الطلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ اللَّه، فقال: لا تحزَنْ، إنَّ اللَّهَ معنا» ﴿تُرِيحونَ﴾ [النحل: ٦] بالعَشيّ، ﴿تَسْرَحون﴾ [النحل: ٦] بالغداة.

وبه قال: (**حدّثنا عبد اللَّه بن رجاء**) الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون مخففة البصري قال: (**حدّثنا إسرائيل**) بن يونس (**عن**) جدّه (**أبي إسحٰق**) عمرو بن عبد اللَّه السبيعي (**عن البراء**) بن عازب الأنصاري رضي الله عنه أنه (**قال: اشترى أبو بكر**) الصديق (**رضي الله عنه من**) أبيه (**عازب رحلاً**) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة (**بثلاثة عشر درهمًا فقال أبو بكر لعازب: مُر البراء**) ابنك (**فليحمل إليّ**) بتشديد الياء التحتية (**رحلي، فقال**) له (**عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة**) في الهجرة إلى المدينة (**والمشركون**) من أهل مكة (**يطلبونكم**) أي هما ومن معهما (**قال**): أبو بكر (**ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا**) بفتح السين (**ليلتنا ويومنا**) والشك من الراوي (**حتى أظهرنا**) ولأبي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير ألف والأول هو الصواب أي صرنا في وقت الظهيرة (**وقام قائم الظهيرة**) شدّة حرها عند الزوال (**فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه**) بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية وفرعها مصححًا عليه (**فإذا صخرة**) فلما رأيتها (**أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته**) أي موضعًا. وفي علامات النبوة: فنزلنا عنده أي عند الظل وسوّيت للنبي ﷺ مكانًا بيدي ينام عليه (**ثم فرشت للنبي ﷺ فيه**) في الظل (**ثم قلت له: اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي ﷺ**، ثم

انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا فإذا أنا براعي غنم) لم يسم الراعي ولا مالك الغنم (يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا) من الظل (فسألته فقلت له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت): له (هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت): له (فهل أنت حالب لبنًا؟) ولأبي ذر عن الكشميهني: لنا (قال: نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه) بالتثنية (فقال: هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى) فيها إطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب (فحلب لي كثبة) بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلاً (من لبن،.و) كنت (قد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة) بكسر الهمزة من جلد فيها ماء (على فمها خرقة) كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها بالرفع (فصببت) منها (على اللبن حتى برد أسفله) بفتح الراء (فانطلقت به) باللبن المشوب بالماء (إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ) من نومه (فقلت له: اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت) أي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه: أنه أمعن في الشرب وقد كانت عادته المألوفة عدم الإمعان (ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته (قال): عليه الصلاة والسلام:

(بلى) قد آن، وسقط لفظ: بلى لأبي ذر (فارتحلنا والقوم) كفار قريش (يطلبونا) ولأبي ذر: يطلبوننا (فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم) بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم (على فرس له فقلت هٰذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله. فقال: لا تحزن إن الله معنا).

وهٰذا الحديث قد مرّ في علامات النبوة.

(﴿تريحون﴾) في قوله تعالى: ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون﴾ أي: (بالعشي ﴿وحين تسرحون﴾) أي (بالغداة) [النحل: ٦]. قال في الفتح: والصواب أن يثبت هٰذا في حديث عائشة في الهجرة فإن فيه: ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما، وثبت هٰذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره.

٣٦٥٣ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا همامٌ عن ثابت عن أنسٍ عن أبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «قلت للنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ: لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قَدَمَيهِ لأبصرَنا. فقال: ما ظنُّكَ يا أبا بكرٍ باثنينِ اللَّهُ ثالثُهما». [الحديث ٣٦٥٣ـ طرفاه في: ٣٩٢٢، ٤٦٦٣].

وبه قال: (حدّثنا محمد بن سنان) العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال: (حدّثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيىٰ بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) بن مالك الأنصاري (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) أنه (قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) زاد في رواية موسى بن إسماعيل عن

همام في الهجرة فرفعت رأسي فرأيت أقدام القوم فقلت (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) بالتثنية (لأبصرنا. فقال): عليه الصلاة والسلام.

(ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) أي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى إليهما في المعية المعنوية التي أشار إليها بقوله: ﴿إن الله معنا﴾ [التوبة: ٤٠] وهو من قوله: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ [التوبة: ٤٠] الآية.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير.

٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «سدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبي بكرٍ» قاله ابنُ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ

(باب قول النبي ﷺ): (سدوا الأبواب) كلها (إلا باب أبي بكر) الصديق بنصب باب على الاستثناء (قاله ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي ﷺ) فيما وصله المؤلف في باب الخوخة والممرّ من كتاب الصلاة بمعناه.

٣٦٥٤ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بن محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ قال: حدَّثني سالم أبو النَّضر عن بُسْرِ بن سعيد عن أبي سعيدِ الخُدْريّ رضي الله عنه قال: «خَطبَ رسولُ اللّهِ ﷺ الناسَ وقال: إنَّ الله خَيَّر عبدًا بين الدُّنيا وبينَ ما عنده، فاختار ذٰلك العبدُ ما عندَ الله. قال فبكىٰ أبو بكر، فعَجِبْنا لبُكائِهِ أنْ يُخبرَ رسولُ اللّهِ ﷺ عن عبدٍ خُيِّر، فكان رسولُ الله ﷺ هو المخيَّر، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا. فقال رسولُ اللّهِ ﷺ: إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في صحبته ومالِهِ أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خَليلاً غير ربي لاتخذتُ أبا بكر، ولٰكنْ أُخُوَّة الإسلام ومودَّته، لا يَبقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر.

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا. وفي اليونينية بالجمع فقط (أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدي قال: (حدّثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي (قال: حدّثني) بالإفراد (سالم أبو النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال: خطب رسول الله ﷺ الناس) في مرضه قبل موته بثلاث ليال (وقال): بالواو.

(إن الله) عز وجل (خير عبدًا) من التخيير (بين الدنيا وبين ما عنده) عز وجل في الآخرة (فاختار ذلك العبد ما عند الله) عز وجل.

(قال): أبو سعيد (فبكى أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فعجبنا لبكائه أن يخبر) بالموحدة من الخبر (رسول الله ﷺ عن عبد خيّر فكان رسول الله ﷺ هو المخير) بفتح التحتية المشددة (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (أعلمنا) بالمراد من الكلام المذكور فبكى جزعًا على فراقه عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله ﷺ): (إن من أمن الناس عليّ في صحبته وماله) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون فعل تفضيل من المنّ بمعنى العطاء والبذل أي أن من أبذل الناس لنفسه وماله (أبا بكر) بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبرها وهٰذا واضح، ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره أبو بكر بالرفع، ووجه بتقدير ضمير الشأن أي أنه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر، أو على أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة.

وقال صاحب المصابيح، قال ابن بري: هو خبر إن واسمها محذوف، ومن أمن الناس صفته، والمعنى أن رجلاً أو إنسانًا من أمنّ الناس عليّ، ومن زائدة على رأي الكسائي وهو ضعيف، وحمله على حذف ضمير الشأن حمل على الشذوذ، ولو قيل بأن إنّ بمعنى نعم وأبو بكر مبتدأ وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى. أو هو على مذهب من جوّز أن يقال عليّ بن أبو طالب. قاله الكرماني.

وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه: «ما أحد أعظم عندي يدًا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته». وفي حديث ملاك بن دينار عند ابن عساكر عن أنس رفعه: «إن أعظم الناس علينا منّا أبو بكر زوّجني ابنته وواساني بنفسه وأن خير المسلمين مالاً أبو بكر أعتق منه بلالاً وحملني إلى دار الهجرة». وعند ابن حبان عن عائشة قال: أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألف درهم.

(ولو كنت متخذًا خليلاً) من الناس (غير ربي لاتخذت) منهم (أبا بكر خليلاً) لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالة شيء غيره أصلاً، وسقطت لفظة خليلاً الثانية من اليونينية وثبتت في فرعها التنكزي (ولكن أخوّة الإسلام ومودته) أي مودة الإسلام أي حاصلة. وفي حديث ابن عباس الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى أفضل، وفيه إشكال يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى. (لا يبقين) بنون التأكيد المشددة (في المسجد باب) رفع على الفاعلية والنهي راجع للمكلفين لا إلى الباب فكني بعدم البقاء عن عدم الإبقاء لأنه لازم له كأنه قال: لا يبقيه أحد حتى لا يبقى (إلاّ) بابًا (سدّ) فحذف المستثنى والفعل صفته (إلاّ باب أبي بكر) بنصب باب على الاستثناء أو برفعه على البدل وهو استثناء مفرغ، والمعنى لا تبقوا بابًا غير مسدود إلا باب أبي بكر فاتركوه بغير سدّ. قيل: وفيه تعريض بالخلافة لأن ذلك إن أريد به الحقيقة فذاك لأن أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد فأمر بسدها سوى خوخة أبي بكر تنبيهًا للناس على الخلافة لأنه يخرج منها إلى المسجد للصلاة وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة، وسدّ أبواب المقالة دون التطرق والتطلع إليها.

قال التوربشتي: وأرى المجاز أقوى إذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد، وإنما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى. وتعقبه في الفتح بأنه استدلال ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار، وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق، وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد، ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه أم المؤمنين حفصة بأربعة آلاف درهم، وقد وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد والنسائي بإسناد قوي أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي.

وفي رواية للطبراني في الأوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابها فقال: «ما أنا سددتها ولكن الله سدها». ونحوه عند أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن أرقم وابن عباس وزاد: فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره، رواه أحمد والنسائي ورجاله ثقات، ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني.

وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر أحاديث يقوّي بعضها بعضًا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها، لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد عند الترمذي أنه ﷺ قال لعلي: «لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد غيري وغيرك». والمعنى أن باب عليّ كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يأمر بسدّه، ومحصل الجمع أن الأمر بسدّ الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنى عليًا لما ذكر، وفي الأخرى استثنى أبا بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة عليّ على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أُمروا بسدّ الأبواب سدّوها، وقد صرح أبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار بأن باب بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخةَ إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى ملخصًا من فتح الباري.

٤ ـ باب فضلِ أبي بكرٍ بعدَ النبيِّ ﷺ

(باب فضل أبي بكر بعد) فضل (النبي ﷺ) والمراد بالبعدية هنا الزمانية أما البعدية في الرتبة فيقال فيها الأفضل بعد الأنبياء أبو بكر، وقد أطبق السلف على أنه أفضل الأمة. حكى الشافعي وغيره إجماع الصحابة والتابعين على ذلك.

٣٦٥٥ ـ **حدثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللَّه حدَّثَنا سُليمانُ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «كنّا نخيرُ بينَ الناسِ في زمنِ النبيِّ ﷺ فنُخيِّرُ أبا بكر، ثمّ

عمرَ بن الخَطَّاب، ثمَّ عثمانَ بن عَفَّانَ رضيَ اللَّهُ عنهم». [الحديث: ٣٦٥٥ـ طرفه في: ٣٦٩٧].

وبه قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه**) الأويسي قال: (**حدّثنا سليمان**) بن بلال (**عن يحيىٰ بن سعيد**) الأنصاري (**عن نافع**) مولى ابن عمر (**عن ابن عمر رضي الله عنهما**) أنه (**قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي**) ولأبي ذر: في زمان رسول الله (ﷺ) بأن نقول فلان خير من فلان (**فنخير**) فنفضل (**أبا بكر**) على جميع البشر بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (**ثم**) نفضل بعده (**عمر بن الخطاب**) بعد عمر (**عثمان بن عفان رضي الله عنهم**) وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان ولأبي ذر: زاد في رواية عبيد اللَّه بن عمر عن نافع في مناقب عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ فلا نفاضل بينهم، وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيل عليّ عدم تفضيله.

وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد اللَّه بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال: إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث، ففيه تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة، فقد أطبق السلف على خيريتهم عند الله على هٰذا الترتيب كخلافتهم، وذهب بعض السلف إلى تقديم عليّ على عثمان، وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل: إنه رجع، وقال مالك في المدونة، وتبعه يحيىٰ بن القطان وغيره لا يفضل أحدهما على الآخر، وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الأفضل بعد النبي عليّ.

وهٰذا الحديث من أفراده ورجال إسناده مدنيون.

٥ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «لو كنتُ متخذًا خليلاً» قاله أبو سعيد

(**باب قول النبي ﷺ**): (**لو كنت متخذًا خليلاً**) (**قاله أبو سعيد**) الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ في الباب السابق.

٣٦٥٦ ـ **حدثنا** مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لو كنتُ مُتَّخذًا خَليلاً لاتخَذتُ أبا بكر، ولٰكن أخي وصاحبي».

وبه قال: (**حدّثنا مسلم بن إبراهيم**) الفراهيدي الأزدي مولاهم قال: (**حدّثنا وهيب**) بضم الواو مصغرًا ابن خالد بن عجلان البصري قال: (**حدّثنا أيوب**) السختياني (**عن عكرمة**) مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) أنه (**قال**).

(لو كنت متخذًا من أمتي خليلاً) أرجع إليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات **(لاتخذت أبا بكر)** وإنما الذي ألجأ إليه وأعتمد في جملة الأمور عليه هو الله تعالى، وسقط قوله: من أمتي لأبي ذر **(ولكن)** بتخفيف النون أبو بكر **(أخي)** في الإسلام **(وصاحبي)** في الغار والدار، وهو استدراك على مضمون الجملة الشرطية كأنه قال: ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوّة في الإسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الإخاء المقتضي للمساواة قاله البيضاوي.

٣٦٥٧ ـ **حدثنا** مُعلّى بنُ أسدٍ وموسىٰ بنُ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ قالا حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ قال: «لو كنتُ متَّخِذًا خليلاً لاتخَذتُهُ خليلاً، ولٰكنْ أُخوةُ الإسلام أفضل».

حدثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ عن أيوبَ.. مثلَه.

وبه قال: **(حدّثنا معلى بن أسد)** العمي البصري وسقط ابن أسد لغير أبي ذر **(وموسى)** من غير نسبة ولأبي ذر موسى بن إسماعيل التنوخي كذا في الفرع وأصله عن أبي ذر التنوخي بالخاء المعجمة. قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيف والصواب التبوذكي **(قالا: حدّثنا وهيب)** هو ابن خالد **(عن أيوب)** هو السختياني أي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ **(وقال)**:

(لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذته) يعني أبا بكر **(خليلاً ولكن أخوّة الإسلام أفضل)** فزاد لفظ أفضل، وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذاء ولفظه: «ولكن أخوة الإيمان والإسلام أفضل» قاله في الفتح.

واستشكل بأن الخلة أفضل من أخوّة الإسلام فإنها تستلزم ذلك وزيادة. وأجيب: بأن المراد أن مودة الإسلام مع النبي ﷺ أفضل من مودته مع غيره. قال: ولا يعكر على هٰذا اشتراك جميع الصحابة في هٰذه الفضيلة فإن رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوّة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب، ولأبي بكر من ذلك أكثره وأعظمه.

وبه قال: **(حدّثنا قتيبة)** بن سعيد قال: **(حدّثنا عبد الوهاب)** الثقفي **(عن أيوب)** السختياني **(مثله)** أي مثل الحديث السابق.

٣٦٥٨ ـ **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ أخبرَنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن عبد اللّهِ بنِ أبي مُليكةَ قال: كتب أهلُ الكوفةِ إلى ابن الزُّبَيرِ في الجَدِّ، فقال: أما الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كنتُ متَّخذًا من هٰذه الأمَّةِ خليلاً لاتخذتُه، أنزَلهُ أبًا، يعني أبا بكر».

وبه قال: **(حدّثنا سليمان بن حرب)** الواشحي قال: **(أخبرنا)** ولأبي ذر: حدّثنا **(حماد بن زيد)** بن درهم الجهضمي **(عن أيوب)** السختياني **(عن عبد الله بن أبي مليكة)** بضم الميم مصغرًا أنه **(قال: كتب أهل الكوفة)** أي بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكان ابن الزبير

جعله على قضاء الكوفة كما أخرجه أحمد **(إلى ابن الزبير)** عبد الله **(في)** مسألة **(الجد)** وميراثه **(فقال)**: ابن الزبير مجيبًا لابن عتبة **(أما الذي قال رسول الله ﷺ)** فيه.

(لو كنت متخذًا من هذه الأمة خليلاً لاتخذته) فإنه **(أنزله أبًا)** أي أنزل الجد منزلة الأب في استحقاقه الميراث، وفيه أنه أفتاهم بمثل قول أبي بكر. وسيأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الأخوة من كتاب الفرائض **(يعني)** ابن الزبير بالذي أنزل الجد أبًا **(أبا بكر)** الصديق، والغرض منه هنا قوله: لو كنت متخذًا خليلاً، وقد أشعر هذا بأن درجة الخلة أرفع من درجة المحبة، وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة، ولا يعكر عليه اتصاف إبراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة أرفع من رتبة الخلة إذ محمد عليه الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة أيضًا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم: وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً.

وأما ما ذكره القاضي عياض في الشفاء من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بأن الخليل قال: لا تخزين والحبيب قيل له: يوم لا يخزي الله النبي إلى غير ذلك مما ذكره ففيه نظر، لأن مقتضى الفرق بين الشيئين أن يكونا في حدّ ذاتهما يعني باعتبار مدلول خليل وحبيب فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد ﷺ على ذات إبراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر إلى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلة، فالحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة، ثم إن قوله عليه الصلاة والسلام: «لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي» يشعر بأنه لم يكن له خليل من بني آدم.

وأما ما أخرجه أبو الحسن الحربي في فوائده من حديث أبيّ بن كعب قال: إن أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول: «إنه لم يكن نبي إلاّ وقد اتخذ من أمته خليلاً وإن خليلي أبو بكر فإن الله عز وجل اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً». فهو معارض بحديث جندب عند مسلم أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل موته بخمس: «إني أبرأ إلى الله عز وجل أن يكون لي منكم خليل». والذي في الصحيح لا يقاومه غيره، وعلى تقدير ثبوت حديث أبيّ رضي الله عنه فيمكن الجمع بينهما بأنه إنما برىء من ذلك تواضعًا لربه وإعظامًا له ثم أذن الله له فيه في ذلك اليوم لما رأى من تشوّقه إليه وإكرامًا لأبي بكر رضي الله عنه بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين. قاله في الفتح.

وهذا الحديث من أفراده، وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لأبي ذر.

هذا **(باب)** بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه.

٣٦٥٩ ـ **حدّثنا** الحُميديُّ ومحمدُ بن عبدِ اللّه قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيه عن محمدِ بن جُبَيرِ بن مُطعِمٍ عن أبيهِ قال: «أتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرَها أن ترجِعَ إليه، قالت:

أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدْكَ ـ كأنها تقول الموتَ ـ قال ﷺ: «إن لم تجدِيني فأتي أبا بكر». [الحديث ٣٦٥٩ـ طرفاه في: ٧٢٢٠، ٧٣٦٠].

وبه قال: (**حدّثنا الحميدي**) عبد الله بن الزبير المكي (**ومحمد بن عبد الله**) بفتح العين غير مصغر في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني: ابن عبيد الله أي بضم العين مصغرًا وكذا هو في اليونينية والناصرية وفرع آقبغا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الأموي يعني مولى عثمان بن عفان وهو سهو (**قالا: حدّثنا إبراهيم بن سعد**) ثبت ابن سعد لأبي ذر (**عن أبيه**) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (**عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه**) جبير أنه (**قال: أتت امرأة**) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسمها (**النبي**) ولأبي ذر: إلى النبي (ﷺ) زاد في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء (**فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت**) أي يخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فأمرها بأمر فقالت: أرأيت يا رسول الله (**إن جئت ولم أجدك**) قال: جبير بن مطعم أو من بعده (**كأنها تقول الموت**) أي إن جئت فوجدتك قد مت ماذا أفعل؟ (**قال ﷺ**): ولغير أبي ذر كما في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام:

(**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**) قال ابن بطال: استدل النبي ﷺ بظاهر قولها إن لم أجدك أنها أرادت الموت فأمرها بإتيان أبي بكر. قال: وكأنه اقترن بسؤالها حاله أفهمت ذلك وإن لم تنطق به.

قال في الفتح: وإلى ذلك وقعت الإشارة بقوله: كأنها تقول الموت، وفي الأحكام كأنها تريد الموت، وفي الاعتصام كأنها تعني الموت، لكن قولها: فإن لم أجدك أعم في النفي من حال الحياة وحال الموت، ودلالته لها على أبي بكر مطابقة لذلك العموم، وفيه الإشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي ﷺ، ولا يعارض هٰذا جزم عمر أن النبي ﷺ لم يستخلف لأن مراده نفي النص على ذلك صريحًا.

وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك؟ قال: «إلى أبي بكر الصديق» وهٰذا لو ثبت كان أصرح من حديث الباب في الإشارة إلى أن الخليفة بعده أبو بكر لكن إسناده ضعيف.

٣٦٦٠ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن أبي الطيب حدَّثَنا إسماعيلُ بن مُجالدٍ حدَّثَنا بَيانُ بن بِشْرٍ عن وَبرَةَ بن عبد الرحمٰنِ عن همامٍ قال: سمعتُ عَمَّارًا يقول: «رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ وما معَهُ إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر». [الحديث ٣٦٦٠ـ طرفه في: ٣٨٥٧].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**أحمد بن أبي الطيب**) سليمان المروزي البغدادي الأصل وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم، لكن ليس له في البخاري إلا هٰذا الحديث، وقد أخرجه من رواية غيره في إسلام أبي بكر قال: (**حدّثنا إسماعيل بن مجالد**) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني

الكوفي قوّاه يحيىٰ بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هٰذا الحديث قال: (حدّثنا بيان بن بشر) بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الألف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الأحمسي بالمهملتين (عن وبرة بن عبد الرحمٰن) بفتح الواو والموحدة والراء بوزن شجرة الحرثي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن الحرث النخعي الكوفي أنه (قال: سمعت عمارًا) هو ابن ياسر رضي الله عنه (يقول: رأيت رسول الله ﷺ وما معه) ممن أسلم معه (إلا خمسة أعبُد) بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي، وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي فكيهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الأحرار البالغين رضي الله عنه.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في إسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين.

٣٦٦١ ـ **حدّثنا** هشامُ بن عمّارٍ حدَّثَنا صدَقةُ بن خالدٍ حدَّثَنا زيدُ بن واقدٍ عن بُسرِ بن عُبيدِ اللّه عن عائذِ اللّهِ أبي إدريسَ عن أبي الدَّرْداءِ رضيَ اللّهُ عنه قال: «كنتُ جالسًا عندَ النبيِّ ﷺ، إذ أقبلَ أبو بكر آخِذًا بطرَفِ ثوبه حتىٰ أبدىٰ عن ركبتهِ، فقال النبيُّ ﷺ: أمّا صاحِبُكم فقد غامَرَ، فسلَّم وقال: يا رسولَ الله، إني كان بيني وبينَ ابن الخطاب شيءٌ، فأسرَعْتُ إليه ثمّ نَدِمتُ، فسألته أن يَغفِرَ لي فأبىٰ عليّ، فأقبلتُ إليك. فقال: يَغفرُ اللّهُ لك يا أبا بكر (ثلاثًا). ثمّ إنّ عمرَ ندِمَ، فأتىٰ منزلَ أبي بكر فسألَ: أثَمّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتىٰ إلى النبيِّ ﷺ، فجعلَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ يَتمعَّرُ، حتىٰ أشفقَ أبو بكرٍ فَجثا على رُكبتَيهِ فقال: يا رسولَ اللّهِ، واللّهِ أنا كنتُ أظلمَ (مرّتَين). فقال النبيُّ ﷺ: إنّ اللّهَ بَعثني إليكم، فقلتم: كذبتَ، وقال أبو بكرٍ: صدقَ، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تارِكو لي صاحبي؟ (مرّتين). فما أوذِيَ بعدَها». [الحديث ٣٦٦١ـ طرفه في: ٤٦٤٠].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (هشام بن عمار) أبو الوليد السلمي الدمشقي قال: (حدّثنا صدقة بن خالد) الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي قال: (حدّثنا زيد بن واقد) بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري إلا هٰذا الحديث (عن بسر بن عبيد اللّه) بضم الموحدة وسكون السين وعبيد اللّه بضم العين مصغرًا الحضرمي الشامي (عن عايذ الله) بالذال المعجمة (أبي إدريس) بن عبد اللّه الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة (عن أبي الدرداء) عويمر بضم العين مصغرًا آخره راء ابن زيد بن قيس الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر) حال كونه (آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى) بألف بعد الدال من غير همز أي أظهر (عن ركبته) بالإفراد وفيه أن الركبة ليست عورة (فقال النبي ﷺ) لما رآه:

(أما) بالتشديد (صاحبكم) يعني أبا بكر، ولأبي ذر عن الكشميهني: صاحبك بالإفراد يخاطب أبا الدرداء (فقد غامر) بغين معجمة مفتوحة وبعد الألف ميم مفتوحة أيضًا فراء أي خاصم

ولابس الخصومة وقسيم أما صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله: وأما غيره فلا أعلمه **(فسلم)** رضي الله عنه على النبي ﷺ **(وقال: يا رسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب)** عمر رضي الله عنه **(شيء)** في التفسير محاورة بالحاء المهملة أي مراجعة، وعند أبي يعلى من حديث أبي أمامة معاتبة **(فأسرعت إليه ثم ندمت)** على ذلك **(فسألته أن يغفر لي)** ما وقع مني **(فأبى عليّ)**. وعند أبي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره **(فأقبلت إليك فقال)** النبي ﷺ: **(يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثًا)** أي أعاد هٰذه الكلمات يغفر الله لك ثلاث مرات.

(ثم إن عمر) رضي الله عنه **(ندم)** على ذلك **(فأتى منزل أبي بكر)** ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق **(فسأل)** أهله **(أثمّ أبو بكر)** بفتح الهمزة والمثلثة أي هنا أبو بكر **(فقالوا)**: مجيبين له **(لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلّم عليه فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر)** بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب، ولأبي ذر: يتمغر بالغين المعجمة **(حتى أشفق)** أي خاف **(أبو بكر)** أن ينال عمر من رسول الله ﷺ ما يكرهه **(فجثا)** بالجيم والمثلثة أي برك أبو بكر **(على ركبتيه)** بالتثنية **(فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم)** منه في ذلك **(مرتين)**. قال الكرماني: ظرف لقال أو لكنت وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ.

(فقال النبي ﷺ: إن الله بعثني إليكم، فقلتم كذبت وقال أبو بكر: صدق) بغير تاء في الفرع كأصله وفي نسخة صدقت **(وواساني)** ولأبي ذر عن الكشميهني واساني، وفي نسخة آساني بهمزة بدل الواو والأول أوجه لأنه من المواساة **(بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي)** بإضافة تاركو إلى صاحبي، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيمًا للصديق، ونظيره قراءة ابن عامر: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم﴾ [الأنعام: ١٣٧]. بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول.

ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الأربع عشرة، وفي التفسير هل أنتم تاركون؟ بالنون. قال أبو البقاء: وهي الوجه لأن الكلمة ليست مضافة لأن حرف الجر منع الإضافة وربما يجوز حذف النون في موضع الإضافة ولا إضافة هنا. قال والأشبه أن حذفها من غلط الرواة انتهى.

ولا ينبغي نسبة الرواة إلى الخطأ مع ما ذكر وورود أمثلة لذلك **(مرتين)** أي قال: هل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين. **(فما أوذي)** أبو بكر **(بعدها)** أي بعد هٰذه القصة لما أظهره النبي ﷺ من تعظيمه.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير وهو من أفراده.

٣٦٦٢ - **حدّثنا** مُعلَى بنُ أسدٍ حدَّثَنا عبدُ العزيز بن المختار قال خالدٌ الحذّاء حدَّثَنا عن أبي عثمان قال: «حدَّثني عمرُو بن العاص رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثَهُ على جيش ذاتِ السلاسلِ، فأتَيتهُ فقلتُ: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: عائشة. فقلتُ منَ الرجال؟ قال: أبوها. قلتُ ثمَّ مَن؟ قال: عائشة. فقلتُ منَ الرجال؟ قال: أبوها. قلتُ ثمَّ مَن؟ قال: ثمَّ عمرُ بن الخطاب، فعَدَّ رجالاً». [الحديث ٣٦٦٢ـ طرفه في: ٤٣٥٨].

وبه قال: (**حدّثنا معلى بن أسد**) العمي قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن المختار**) الأنصاري الدباغ (**قال خالد الحذاء**) بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودًا (**حدّثنا**) هو من تقديم الاسم على الصفة (**عن أبي عثمان**) النهدي أنه (**قال: حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل**) بفتح السين المهملة الأولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو: (**فأتيته فقلت**) وقع عند ابن سعد أنه وقع في نفس عمرو لما أمره رسول الله ﷺ على الجيش في هٰذه الغزوة، وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله فقال: يا رسول الله (**أي الناس أحب إليك؟ قال**): عليه الصلاة والسلام:

(**عائشة**). قال عمرو: (**فقلت من الرجال؟ فقال**): عليه الصلاة والسلام (**أبوها**) أبو بكر (**فقلت: ثم من؟**) أحب إليك بعده (**قال**): عليه الصلاة والسلام (**ثم عمر بن الخطاب فعدّ رجالاً**) زاد في المغازي من وجه آخر فسكتّ مخافة أن يجعلني في آخرهم.

وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة: أيّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبّ إليه؟ قالت: أبو بكر، وفي آخره قالت: أبو عبيدة عامر بن الجراح. قال في الفتح: فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في المغازي، ومسلم في الفضائل، والترمذي والنسائي في المناقب.

٣٦٦٣ - **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوف أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللَّه عنه قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بَينما راعٍ في غَنمهِ عَدا عليه الذِّئبُ فأخذَ شاة، فطلبَهُ الراعي، فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال: مَن لها يومَ السبع، يومَ ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها، فالتفتَتْ إليه فكلمَتْه فقالت: إني لم أُخلَقْ لهذا، ولكني خُلِقتُ للحرْثِ. فقال الناس: سُبحان الله، قال النبيُّ ﷺ: «فإني أُومِنُ بذٰلكَ وأبو بكر وعمرُ بنُ الخطاب. رضيَ اللَّه عنهما».

وبه قال: (**حدّثنا أبو اليمان**) الحكم بن نافع قال: (**أخبرنا شعيب**) هو ابن أبي حمزة (**عن الزهري**) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال: (**أخبرني**) بالإفراد (**أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن

عوف) ثبت اسم الجد لأبي ذر (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول):

(بينما) بالميم (راع) لم يسم (في غنمه عدا عليه الذئب) بالعين والدال المهملتين خبر المبتدأ الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه (فأخذ منها شاة فطلبه الراعي) ليأخذها منه (فالتفت إليه الذئب فقال): له (من لها) أي للغنم (يوم السبع) بضم الموحدة وقيل بسكونها (يوم ليس لها) عند الفتن حين يتركها الناس هملاً (راع) يرعاها (غيري) وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني إسرائيل (وبينا) بغير ميم ولأبي ذر: وبينما بالميم (رجل) لم يسم (يسوق بقرة قد حمل عليها) بتخفيف الميم وفي بني إسرائيل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها (فالتفتت إليه فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا) التحميل (ولكني) سقطت الواو لأبوي ذر والوقت (خلقت للحرث) وفي بني إسرائيل فقالت: إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقًا (قال): ولأبي ذر: فقال (الناس): متعجبين (سبحان الله) زاد في بني إسرائيل بقرة تتكلم (فقال): كذا في الفرع وفي اليونينية قال (النبي ﷺ: فإني أؤمن بذلك) النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جوابًا لشرط محذوف تقديره فإذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فإني لا أتعجب منه ولا أستغربه وأؤمن به أنا (وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما) وسقط ابن الخطاب لأبي ذر، وزاد في بني إسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس: آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ.

وسبق حديث الباب في المزارعة وبني إسرائيل.

٣٦٦٤ ـ **حدثنا** عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ اللَّهِ عن يُونُسَ عن الزهريِّ قال: أخبرني ابنُ المسيِّبِ سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليبٍ عليها دَلْوٌ، فنزَعتُ منها ما شاءَ الله. ثمَّ أخذها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذَنوبًا أو ذَنوبَين، وفي نَزْعِهِ ضعفٌ، واللَّهُ يَغفرُ له ضَعفَه. ثم استحالَتْ غَربًا فأخذها ابنُ الخطّاب، فلم أرَ عَبقريًا منَ الناسِ يَنزِعُ نَزْعَ عمر، حتىٰ ضربَ الناسُ بعطَنٍ». [الحديث ٣٦٦٤ـ أطرافه في: ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥].

وبه قال: (حدّثنا عبدان) هو عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة العابد قال: (أخبرنا عبد اللَّه) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (ابن المسيب) سعيد أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال): ولأبي ذر: يقول (سمعت رسول الله) كذا في الفرع وفي اليونينية النبي (ﷺ يقول):

(بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على قليب) بئر مقلوب ترابها قبل الطي (عليها دلو فنزعت منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها) أي الدلو (ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق رضي الله عنهما (فنزع منها) أي أخرج الماء من القليب (ذنوبًا أو ذنوبين) بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلىء والشك

من الراوي (**وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه**) وليس فيه حط من مرتبته، وإنما هو إخبار عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة فزارة وغطفان وبني سلمة وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن وائل وأتباع مسيلمة الكذاب وإنكار بعض الزكاة فدعا له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة ليتحقق السامعون أن الضعف الذي وجد في نزعه من مقتضى تغيير الزمان وقلة الأعوان لا أن ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبه إليه إطلاقًا لاسم المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب (**ثم استحالت**) أي تحولت الدلو (**غربًا**) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلوًا عظيمة (**فأخذها ابن الخطاب**) عمر رضي الله عنه (**فلم أر عبقريًا**) أي سيدًا عظيمًا قويًا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم، وقيل الأصل أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئًا فائقًا غريبًا مما يصعب عمله ويدق أو شيئًا عظيمًا في نفسه نسبوه إليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد الكبير والقوي وهو المراد هنا (**من الناس ينزع نزع عمر**) وفي رواية أبي يونس فلم أر نزع رجل قط أقوى منه (**حتى ضرب الناس بعطن**) بفتح المهملتين آخره نون ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل، وعند ابن أبي شيبة في مناقب عمر: حتى روي الناس وضربوا بعطن، وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه إشارة إلى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها.

وهذا الحديث قد سبق ويأتي إن شاء الله تعالى في كتاب التعبير.

٣٦٦٥ ـ **حدثنا** محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللّهِ أخبرَنا موسى بنُ عقبةَ عن سالمِ بن عبدِ اللّه عن عبدِ اللّهِ بن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَن جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لم يَنظرِ اللّهُ إليه يومَ القيامةِ. فقال أبو بكر: إنَّ أحدَ شقَّيْ ثَوبي يَسترخي، إلا أن أتعاهَدَ ذلك منه. فقال رسولُ اللّه ﷺ: «إنكَ لستَ تصنَعُ ذلك خُيلاءَ» قال موسى: فقلتُ لسالم أذَكرَ عبدُ اللّهِ: «مَن جَرَّ إزارَه»؟ قال: لم أسمعْهُ ذكرَ إلا «ثوبه». [الحديث ٣٦٦٥ـ أطرافه في: ٥٧٨٣، ٥٧٩١، ٦٠٦٢].

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن مقاتل**) المروزي المجاور بمكة قال: (**أخبرنا عبد اللّه**) بن المبارك قال: (**أخبرنا موسى بن عقبة**) الإمام في المغازي (**عن سالم بن عبد اللّه عن**) أبيه (**عبد اللّه بن عمر**) رضي الله عنهما أنه (**قال: قال رسول الله ﷺ**):

(**من جرّ ثوبه خيلاء**) أي لأجل الخيلاء أي كبرًا (**لم ينظر الله إليه**) نظر رحمة (**يوم القيامة. فقال أبو بكر: إن أحد شقي**) بكسر المعجمة أي جانبي (**ثوبي يسترخي**) بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه نحافة جسم أبي بكر رضي الله عنه (**إلا أن أتعاهد ذلك منه**) أي إذا غفلت عنه استرخى (**فقال رسول الله ﷺ: إنك لست تصنع ذلك خيلاء**) فيه أنه لا حرج على من انجرّ إزاره بغير قصد مطلقًا وهل كراهة ذلك للتحريم أو للتنزيه فيه خلاف.

(قال موسى) بن عقبة بالسند السابق (فقلت لسالم) هو ابن عبد الله بن عمر (أذكر) فعل ماض والهمزة للاستفهام (عبد الله) أي أبوه (من جرّ إزاره؟ قال): سالم (لم أسمعه ذكر إلاّ ثوبه). ومباحث هٰذا تأتي إن شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته.

٣٦٦٦ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريّ قال: أخبرَني حُمَيدُ بن عبدِ الرحمٰنِ بن عَوفٍ أنّ أبا هريرةَ قال: «سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: مَن أنفقَ زَوجَينِ مِن شيءٍ من الأشياء في سبيل الله دُعِيَ من أبوابٍ ـ يعني الجنة ـ يا عبدَ اللّه هٰذا خيرٌ. فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعي من بابِ الصلاةِ، ومن كان من أهل الجهادِ دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدَقةِ دُعيَ من بابِ الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من بابِ الصيام وبابِ الرّيّان. فقال أبو بكرٍ: ما على هٰذا الذي يُدعى من تلكَ الأبوابِ من ضَرورة. وقال: هل يُدعىٰ منها كلِّها أحد يا رسولَ الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكر».

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (حدّثنا) ولأبي ذر: أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول):

(من أنفق زوجين) أي شيئين (من شيء من الأشياء) وفسر في بعض الأحاديث ببعيرين شاتين درهمين. قال التوربشتي: ويحتمل أن يراد به تكرار الإنفاق مرة بعد أخرى. قال الطيبي: وهٰذا هو الوجه إذا حملت التثنية على التكرير لأن القصد من الإنفاق التثبيت من الأنفس بإنفاق كرائم الأموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى: ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتًا من أنفسهم﴾ [البقرة: ٢٦٥]. أي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله أشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة (في سبيل الله) في طلب ثوابه وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات أو خاص بالجهاد (دعي من أبواب) بغير تنوين (يعني الجنة) والظاهر أن لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعاة المحافظة زاد يعني (يا عبد الله هٰذا خير) أي من الخيرات وليس المراد به أفعل التفضيل (فمن كان من أهل الصلاة) المؤدين لفرائضها المكثرين من نوافلها (دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة) المكثرين منها (دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام) المكثرين منه (دعي من باب الصيام وباب الريان) وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلاً أو بيانًا (فقال أبو بكر: ما على هٰذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة؟) قال المظهري: ما نفي ومن في من ضرورة زائدة أي ليس ضرورة على من دعي من تلك الأبواب إذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع أنه لا ضرورة عليه أن يدعى من جميع الأبواب.

(وقال): أبو بكر الصديق رضي الله عنه (هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟

قال): ﷺ، ولأبي ذر: فقال (**نعم**) يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معًا (**وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر**).

والحاصل أن كل من أكثر نوعًا من العبادة خصّ بباب يناسبه ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي من جميع الأبواب على سبيل التكريم ودخوله إنما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه، وأن الصديق من أهل الأعمال كلها إذ الرجاء منه ﷺ واجب وفيه أقوى دليل على فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. والحديث سبق في الصوم.

٣٦٦٧ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ اللَّه حدَّثَنا سليمانُ بن بِلالٍ عن هشام بن عُروةَ قال أخبرَني عُروةُ بن الزُّبَير عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ مات وأبو بكرِ بالسُّنح ـ قال إسماعيلُ: يعني بالعالية ـ فقام عمرُ يقول: والله ما مات رسولُ الله ﷺ. قالت وقال عمرُ: والله ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاك، ولَيَبعثَنَّهُ الله فلَيَقطعَنَّ أيديَ رجالٍ وأرجُلَهم. فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ الله ﷺ فقبَّلَهُ فقال: بأبي أنتَ وأمي، طِبتَ حيًّا ومَيْتًا، والذي نَفسي بيدِه لا يُذيقُكَ اللَّهُ الموتَتَين أبدًا. ثمَّ خرج فقال: أيُّها الحالفُ، على رِسْلِك. فلما تكلَّم أبو بكرٍ جَلَس عمر».

وبه قال: (**حدّثنا إسماعيل بن عبد اللَّه**) الأويسي (**قال: حدّثنا سليمان بن بلال**) أبو أيوب القرشي التيمي (**عن هشام بن عروة عن**) أبيه (**عروة بن الزبير**) ولأبي ذر: قال (**أخبرني**) بالإفراد عروة بن الزبير (**عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر**) غائب عند زوجته بنت خارجة الأنصاري (**بالسنح**) بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حاء مهملة (**قال إسماعيل**) بن عبد اللَّه الأويسي المذكور (**يعني**) ولأبي ذر تعني بالفوقية بدل التحتية أي عائشة بالسنح (**بالعالية**) وهي منازل بني الحرث (**فقام عمر**) بن الخطاب حال كونه (**يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ**) وعند أحمد أن عائشة قالت: جاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر إليه فقال: واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة: يا عمر مات. قال: كذبت إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله المنافقين. الحديث، وهٰذا قاله عمر بناء على غلبة ظنه حيث أداه اجتهاده إليه، وفي سيرة ابن إسحٰق من طريق ابن عباس أن عمر رضي الله عنه قال له: إن الحامل على هٰذه المقالة قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. فظن أنه ﷺ يبقى في أمته حتى يشهد عليها.

(**قالت**): عائشة (**وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك**) أي عدم موته (**وليبعثنه الله**) عز وجل في الدنيا (**فليقطعن**) بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء، ولأبي ذر:

فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة (أيدي رجال وأرجلهم) قائلين بموته عليه الصلاة والسلام (فجاء أبو بكر) رضي الله عنه من السنح (فكشف عن) وجه (رسول الله ﷺ فقبّله) بين عينيه (فقال): وفي اليونينية والفرع قال: وكشط ما قبلها (بأبي أنت وأمي) أي مفدى بهما فالباء متعلقة بمحذوف (طبت حيًا وميتًا و) الله (الذي نفسي بيده لا يذيقك الله) برفع يذيق (الموتتين) في الدنيا (أبدًا) ومراده الرد على عمر حيث قال: إن الله بعثه حتى يقطع أيدي رجال وأرجلهم لأنه لو صح ما قاله لزم أن يموت موتة أخرى فأشار إلى أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذي مرّ على قرية أو أنه يحيا في قبره ثم لا يموت (ثم خرج) أبو بكر من عند النبي ﷺ وعمر يكلم الناس (فقال): له (أيها الحالف) أن رسول الله ﷺ ما مات (على رسلك) بكسر الراء اتئد في الحلف ولا تستعجل (فلما تكلم أبو بكر جلس عمر) وفي الجنائز خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس فقال: اجلس فأبى.

٣٦٦٨ ـ «فحمد اللَّهَ أبو بكر وأثنىٰ عليه وقال: ألا مَن كان يَعبُد محمدًا ﷺ فإنَّ محمدًا قد مات، ومَن كان يَعبُدُ اللَّهَ فإنَّ اللَّهَ حيٌّ لا يموت وقال: ﴿إنك ميِّتٌ وإنهم ميِّتون﴾ [الزمر: ٣٠]. وقال: ﴿وما محمد إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قبلِهِ الرُّسُل أفإنْ مات أو قُتِلَ انقلَبْتم على أعقابِكم ومَن يَنقلِبْ على عَقبَيهِ فلن يَضُرَّ اللَّهَ شيئًا وسَيَجْزي اللَّهُ الشاكرين﴾ [آل عمران: ١٤٤]. قال: فنشَجَ الناسُ يَبكون. قال: واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعد بن عُبادةَ في سقيفةِ بني ساعِدة فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير، فذهَبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بن الخطّاب وأبو عبيدةَ بنُ الجَرّاح، فذهبَ عمرُ يتكلّم، فأسكتَهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقول: واللّهِ ما أردتُ بذلكَ إلاّ أني قد هيّأتُ كلامًا قد أعجبَني خشيتُ أن لا يَبلغَهُ أبو بكر. ثمّ تكلم أبو بكرٍ فتكلم أبلغَ الناس، فقال في كلامه: نحنُ الأمراءُ وأنتم الوُزراء. فقال حُبابُ بن المنذِر: لا واللّهِ لا نَفعلُ، منّا أميرٌ ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا، ولكنّا الأمراءُ وأنتم الوُزراء. هم أوسَطُ العرَبِ دارًا وأعرَبُهم أحسابًا، فبايِعوا عمرَ أو أبا عُبيدة. فقال عمرُ: بل نُبايعُكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدُنا وخَيْرُنا وأحبُّنا إلى رسولِ اللّه ﷺ. فأخذَ عمرُ بيدِهِ فبايعَهُ وبايعَهُ الناس. فقال قائل: قَتلتم سعدَ بنَ عُبادة، فقال عمرُ: قَتلَهُ الله».

(فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا) بالتخفيف للتنبيه على ما يأتي بعد (من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا ﷺ قد مات) وسقطت التصلية لأبي ذر (ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾) [الزمر: ٣٠]. فإن الكل بصدد الموت في عداد الموتى (وقال: ﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا﴾) بارتداده (﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾) [آل عمران: ١٤٤]. (قال: فنشج الناس) بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات (يبكون) قال

الجوهري: نشج الباكي إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب أو هو بكاء معه صوت.

(**قال: واجتمع الأنصار إلى سعد بن عبادة**) الأنصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لأجل الخلافة (**في سقيفة بني ساعدة**) موضع مسقف كالساباط يجتمع إليه الأنصار (**فقالوا**): أي الأنصار للمهاجرين (**منا أمير ومنكم أمير**) قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة إلا رجل منهم (**فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة**) عامر (**بن الجراح**) رضي الله عنهم (**فذهب عمر يتكلم فأسكته**) بالفوقية (**أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني خشيت**) أي خفت (**أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم**) حال كونه (**أبلغ الناس**). ويجوز رفع أبلغ خبر مبتدأ محذوف أي فتكلم أبو بكر وهو أبلغ الناس.

وفي باب رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر أنه قال: قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم. الحديث إلى أن قال: فلما جلسنا خطب خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد؛ فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر فلما سكت قال عمر: أردت أن أتكلم وكنت زوّرت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحديث، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلاّ قال في بديهته مثلها أو أفضل منها.

(**فقال في**) جملة (**كلامه: نحن**) أي قريش (**الأمراء وأنتم الوزراء**) المستشارون في الأمور والخلافة لا تكون إلا في قريش (**فقال حباب بن المنذر**): بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الأولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الإنذار الأنصاري (**لا والله لا نفعل**) ذلك (**منا أمير ومنكم أمير**) وزاد ابن سعد من رواية يحيىٰ بن سعيد عن القاسم بن محمد: فإنا والله ما ننفس عليكم هٰذا الأمر ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوانهم (**فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء. هم**) أي قريش (**أوسط العرب دارًا**) مكة أي هم أشرف قبيلة (**وأعربهم أحسابًا**) بالموحدة في أعربهم وأحسابًا بفتح الهمزة بالموحدة جمع حسب أي شبه شمائل وأفعالاً بالعرب والحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب إذا عدّوا مناقبهم فمن كان أكثر كان أعظم حسبًا، ويقال النسب للآباء والحسب للأفعال (**فبايعوا**) بكسر التحتية بلفظ الأمر (**عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح**) ثبت ابن الجراح لأبي ذر (**فقال عمر**): رضي الله عنه (**بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمر بيده**) أي بيد أبي بكر (**فبايعه وبايعه الناس**)

المهاجرون وكذا الأنصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله ﷺ: «الخلافة في قريش عندهم» **(فقال قائل)**: من الأنصار **(قتلتم سعد بن عبادة)** أي كدتم تقتلونه أو هو كناية عن الإعراض والخذلان **(فقال عمر: قتله الله)** دعاء عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة أبي بكر وامتناعه منها، وتوجه إلى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة، وقيل إنه وجد ميتًا في مغتسله وقد اخضرَّ جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول ولا يرون شخصه:

قد قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده
فرميناه بسهمين فلم يخط فؤاده

والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق أنه تأول أن للأنصار استحقاقًا في الخلافة فهو معذور وإن كان ما أعتقده من ذلك خطأ.

وهٰذا الحديث مَن أفراد المؤلف.

٣٦٦٩ ـ **وقال** عبدُ اللّهِ بنُ سالمٍ عن الزُّبَيدِيِّ قال عبدُ الرحمٰنِ بن القاسم: أخبرَني القاسمُ أنَّ عائشةَ رضيَ اللّه عنها قالت: «شَخَصَ بصَرُ النبيِّ ﷺ ثم قال: في الرَّفيقِ الأعلى (ثلاثًا) وقصَّ الحديثَ. قالت: فما كان من خُطبتِهما من خُطبةٍ إلا نفعَ اللّهُ بها، لقد خَوَّف عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لنِفاقًا فردَّهُم اللّهُ بذلك».

٣٦٧٠ ـ «ثمّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ الهُدَى، وعرَّفَهُمُ الحقَّ الذي عليهم، وخرجوا به يتلون ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلت من قبلهِ الرسُل﴾ ـ إلى ـ ﴿الشاكرين﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(وقال عبد اللّه بن سالم): أبو يوسف الأشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين **(عن الزبيدي)** بضم الزاي وفتح الموحدة وإسكان التحتية محمد بن الوليد أنه قال: **(قال عبد الرحمٰن بن القاسم: أخبرني)** بالإفراد أبي **(القاسم)** بن محمد بن أبي بكر الصديق **(أن عائشة رضي الله عنها قالت: شخص)** بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة أي ارتفع **(بصر النبي ﷺ)** عند وفاته حين خير **(ثم قال)**:

(في الرفيق) أيْ أدخلني في الرفيق أي في الملأ **(الأعلى)** قالها **(ثلاثًا. وقص)** القاسم بن محمد **(الحديث)** فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر أنه لم يمت وقول الصديق أنه مات وتلاوة الآيتين. **(قالت عائشة: فما كانت من خطبتهما)** أي العمرين **(من خطبة إلا نفع الله بها)** قال في الكواكب: وكلمة من الأولى تبعيضية أو بيانية والثانية زادة، ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت: **(لقد خوف عمر الناس)** بقوله: ليقطعن أيدي رجال **(وأن فيهم لنفاقًا)** أي: وأن بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه **(فردهم الله بذلك)** إلى الحق **(ثم لقد بصر أبو بكر الناس**

الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم) ثبت الذي لأبي ذر عن الكشميهني **(وخرجوا به)** أي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر **(يتلون ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾)** إلى **(﴿الشاكرين﴾)** [آل عمران: ١٤٤].

٣٦٧١ ـ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا جامعُ بن أبي راشدٍ حدَّثنا أبو يَعلىٰ عن محمدِ ابن الحَنفيةِ قال: «قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلتُ: ثم مَن؟ قال: ثمّ عمرُ. وخشيتُ أن يقول عثمانُ، قلتُ: ثمّ أنت؟ قال: ما أنا إلاّ رجُلٌ منَ المسلمين».

وبه قال: **(حدّثنا محمد بن كثير)** العبدي قال: **(أخبرنا سفيان)** الثوري قال: **(حدّثنا جامع بن أبي راشد)** الصيرفي الكوفي قال: **(حدّثنا أبو يعلى)** منذر بن يعلى الكوفي الثوري **(عن محمد ابن الحنفية)** واسمها خولة بنت جعفر أنه **(قال: قلت لأبي)** علي بن أبي طالب رضي الله عنه **(أي الناس خير بعد رسول الله)** ولأبي ذر بعد النبي (ﷺ) زاد في رواية محمد بن منده عن منذر عن محمد ابن الحنفية عند الدارقطني قال: أو ما تعلم يا بني؟ قلت: لا **(قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر)** سقط لأبي ذر لفظ «ثم» **(وخشيت أن يقول عثمان)** خير بعد عمر تواضعًا منه وهضمًا لنفسه فيضطرب عليه الحال لأنه كان يعتقد أن أباه عليًا أفضل **(قلت: ثم أنت)** أفضل بعد عمر **(قال: ما أنا إلاّ رجل من المسلمين)**. وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هٰذا الحديث أن عليًا قال: إن الثالث عثمان، وقد سبق بيان الاختلاف في أيهما أفضل بعد العمرين وقد وقع الإجماع بآخره بين أهل السنّة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم.

٣٦٧٢ ـ **حدّثنا** قُتَيبَةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرّحمنِ بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها أنها قالت: «خرَجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفارِه، حتىٰ إذا كنا بالبَيداءِ ـ أو بذاتِ الجيش ـ انقطعَ عِقدٌ لي، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسِهِ، وأقام الناسُ معهُ، وليسوا على ماء، وليس معَهم ماء. فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا: ألا ترَى ما صنعَتْ عائشة؟ أقامت برسولِ اللّهِ ﷺ وبالناسِ معَه، وليسوا على ماء، وليسَ معَهم ماء. فجاء أبو بكرٍ ورسولُ اللّهِ ﷺ واضِعٌ رأسَهُ على فَخذي قد نام، فقال: حبَستِ رسولَ الله ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ وليس مَعهم ماء. قالت: فعاتَبني وقال ما شاءَ اللّهُ أن يقول، وجعلَ يَطعنُني بيدِه في خاصرَتي فلا يَمنعني منَ التحرُّكِ إلا مكان رسولِ اللّه ﷺ على فَخذي، فنامَ رسولُ اللّهِ ﷺ حتىٰ أصبحَ على غير ماء، فأنزلَ اللّهُ آيةَ التيمُّم ﴿فتيمَّموا﴾ [النساء: ٤٣]، فقال أُسَيدُ بن الحضير: ما هيَ بأوّلِ بركتِكم يا آلَ أبي بكر فقالت عائشةُ: فبعَثنا البعيرَ الذي كنتُ عليهِ فوجَدْنا العِقدَ تحتَه».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) الثقفي البغلاني (**عن مالك**) الإمام (**عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه**) القاسم بن محمد بن أبي بكر (**عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره**) سنة ست في غزوة بني المصطلق (**حتى إذا كنا بالبيداء**) بفتح الموحدة ممدودًا موضع قريب من المدينة (**أو بذات الجيش**) بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع آخر قريب منها والشك من عائشة (**انقطع عقد لي**) بكسر العين وسكون القاف (**فأقام رسول الله ﷺ على التماسه**) أي طلبه (**وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا**) له: (**ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت**) ولأبي ذر عن الكشميهني قامت (**برسول الله ﷺ وبالناس معه**) بإثبات حرف الجر في بالناس في فرع اليونينية كأصله مصححًا عليه (**وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي**) بالذال المعجمة (**قد نام فقال**) لي: (**حبست رسول الله والناس**) نصب عطفًا على سابقه (**وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت فعاتبني**) أبو بكر (**وقال ما شاء الله أن يقول**) فقال: حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء (**وجعل يطعنني**) بضم العين (**بيده في خاصرتي**) ثبت قوله بيده في اليونينية وغيرها وسقط في الفرع (**فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فنام**) بالنون من النوم (**رسول الله ﷺ حتى أصبح**) دخل في الصباح، وفي التيمم فقام رسول الله ﷺ بالقاف من القيام حين أصبح (**على غير ماء فأنزل الله**) عز وجل (**آية التيمم**) التي في المائدة (**فتيمموا**) أي الناس لآية التيمم المقتضية للأمر بذلك (**فقال أسيد بن الحضير**): بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرين الأوسي (**ما هي**) أي البركة التي حصلت للناس برخصة التيمم (**بأول بركتكم يا آل أبي بكر**) بل هي مسبوقة ببركات (**فقالت عائشة: فبعثنا**) أي أثرنا (**البعير الذي كنت**) راكبة (**عليه**) حالة السير (**فوجدنا العقد تحته**) أي تحت البعير.

وهٰذا الحديث قد مرّ في التيمم.

٣٦٧٣ - **حدّثنا** آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهَبًا ما بَلغَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه». تابعَهُ جريرٌ وعبدُ اللَّهِ بن داودَ وأبو مُعاويةَ ومُحاضرٌ عن الأعمش.

وبه قال: (**حدّثنا آدم بن أبي إياس**) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الأصل قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن الأعمش**) سليمان بن مهران الكوفي أنه قال: (**سمعت ذكوان**) أبا صالح الزيات (**يحدث عن أبي سعيد**) سعد بن مالك (**الخدري**) رضي الله عنه أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**لا تسبوا أصحابي**) شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأوّلون فسبهم حرام من محرمات الفواحش، ومذهب الجمهور أن من سبهم يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل. ونقل عياض في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض

الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق، ونوزع بآية الحشر ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾ [الحشر: ١٠] الآية. وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافر. قال الله تعالى: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ [الفتح: ٢٧]. وروي حديث: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً». وقال المولى سعد الدين التفتازاني: إن سبهم والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها وإلاّ فبدعة وفسق، وقد قال ﷺ: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

(**فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبًا**) زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم (**ما بلغ**) من الفضيلة والثواب (**مدّ أحدهم**) من الطعام الذي أنفقه (**ولا نصيفه**) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية أي نصف المدّ وذلك لما يقارنه من مزيد الإخلاص وصدق النية وكمال النفس.

وقال الطيبي: ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة إنفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح﴾ [الحديد: ١٠] أي قبل فتح مكة وهٰذا في الإنفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وقد أورد في الكواكب سؤالاً فقال: فإن قلت: لمن الخطاب في قوله: «لا تسبوا أصحابي» والصحابة هم الحاضرون؟ وأجاب: بأنه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود ووجودهم المترقب كالحاضر، وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمٰن بن عوف شيء فسبّه خالد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك باتفاق، وقرر أن قوله: فلو أنفق أحدكم الخ فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاً أصحابي أصحاب مخصوصون، وإلاّ فالخطاب كان أولاً للصحابة وقال: لو أن أحدكم أنفق فنهى بعض من أدرك النبي ﷺ، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى، وتعقبه في العمدة بأن الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل على أنه المخاطب بذلك فإن الخطاب لجماعة، ولئن سلمنا أنه المخاطب فلا نسلم إنه كان إذ ذاك صحابيًا بالاتفاق إذ يحتاج إلى دليل ولا يظهر ذلك إلاّ بالتاريخ اهـ. وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك.

(**تابعه**) أي تابع شعبة بن الحجاج المذكور (**جرير**) هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بلفظ: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمٰن بن عوف شيء فسبّه خالد فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أحدًا من أصحابي» وهٰذا ظاهر في أن المخاطب خالد كما قال الحافظ. أما كونه إذ ذاك مسلمًا فينظر. (**و**) تابع شعبة أيضًا (**عبد الله بن داود**) بن

عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله أحمد في مسنده عنه بغير ذكر القصة. (و) تابعه أيضًا (أبو معاوية) محمد بن خازم بمعجمتين الضرير مما وصله أحمد في مسنده (و) تابعه أيضًا (محاضر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله أبو الفتح الحداد في فوائده فذكر ثمل رواية جرير السابقة، لكن قال: بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر الصديق بدل عبد الرحمٰن بن عوف. قال الحافظ ابن حجر: وقول جرير أصح، وكل من الأربعة روى ذلك (عن الأعمش) سليمان بن مهران.

وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل، وأبو داود في السنة، والترمذي والنسائي في المناقب، وابن ماجه في السنة.

٣٦٧٤ ـ **حدثنا** محمدُ بن مِسكينٍ أبو الحسن حدَّثَنا يحيىٰ بن حسَّانَ حدَّثَنا سُليمانُ عن شَريكِ بن أبي نَمِرٍ عن سعيد بن المسيَّبِ قال: «أخبرَني أبو موسىٰ الأشعريُّ أنه توضَّأ في بيتِه ثمَّ خرَجَ فقلتُ: لألزمنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ولأكونن معَهُ يومي هٰذا. قال: فجاءَ المسجدَ فسأل عن النبيِّ ﷺ فقالوا: خرج ووَجَّهَ ها هنا، فخرجتُ على إثرِهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريسٍ، فجلستُ عندَ الباب ـ وبابُها من جَريد ـ حتى قضىٰ رسولُ اللّهِ ﷺ حاجَتَه فتوضأ، فقمتُ إليه، فإذا هوَ جالس على بئرِ أريسٍ وتَوسَّطَ قُفَّها وكشفَ عن ساقَيهِ ودَلاهما في البئر، فسلمتُ عليهِ ثُمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت: لأكوننَّ بَوّابَ رسولِ اللّهِ ﷺ اليومَ، فجاء أبو بكرٍ فدفَعَ البابَ، فقلتُ مَن هٰذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رِسلِكَ، ثم ذهبت فقلت: يا رسولَ اللّه هٰذا أبو بكر يَستأذِن، فقال: ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة. فأقبلتُ حتىٰ قلتُ لأبي بكر: ادخُلْ ورسولُ الله ﷺ يبشِّرُكَ بالجنة. فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسول الله ﷺ معَهُ في القُفِّ ودلَّى رِجلَيه في البئر كما صنعَ النبيُّ ﷺ وكشفَ عن ساقَيهِ. ثم رجعت فجلست وقد تركتُ أخي يَتوضأُ ويَلحَقني، فقلت إن يُردِ اللّهُ بفلانٍ خيرًا ـ يريدُ أخاهُ ـ يأتِ بهِ. فإذا إنسان يُحرِّكُ البابَ، فقلت: من هٰذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطّاب، فقلت على رِسْلك ثم جئت إلى رسولِ الله ﷺ فسلمت عليه فقلتُ: هٰذا عمرُ بن الخطاب يَستأذِنُ. فقال: ائذَن لهُ وبشِّرْهُ بالجنة فجئت فقلت: ادخلْ وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنّة. فدخلَ فجلسَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في القُفِّ عن يَسارِهِ ودلَّى رِجليه في البئر. ثم رجعت فجلست فقلت: إن يُردِ اللّهُ بفلانٍ خيرًا يأتِ به، فجاء إنسان يُحرِّكُ البابَ، فقلت: مَن هٰذا؟ فقال: عثمانُ بن عَفّانَ فقلت: على رِسلِكَ. فجئت إلى رسولِ اللّهِ ﷺ فأخبرتُه، فقال: ائذَن له وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوَى تُصيبهُ، فجئتهُ فقلت له: ادخل، وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنةِ على بَلوَى تُصيبُك. فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد ملِىءَ، فجلسَ

وجاهَهُ منَ الشقِّ الآخر. قال: شريكُ بن عبدِ اللَّه قال سعيدُ بن المسيِّب: فأوَّلتها قبورَهم».
[الحديث ٣٦٧٤ـ أطرافه في: ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٢، ٧٢٦٢].

وبه قال: (حدّثنا محمد بن مسكين) أي ابن نميلة بالنون مصغرًا اليماني نزيل بغداد (أبو الحسن) قال: (حدّثنا يحيىٰ بن حسان) التنيسي قال: (حدّثنا سليمان) بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان بربريًا (عن شريك بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم نسبه لجده واسم أبيه عبد اللَّه (عن سعيد بن المسيب) أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (أبو موسى) عبد اللَّه بن قيس (الأشعري) رضي الله عنه (أنه توضأ في بيته ثم خرج) منه قال أبو موسى (فقلت: لألزمن) بفتح اللام الأولى آخره نون توكيد ثقيلة (رسول الله ﷺ ولأكونن) بفتح اللام والنون الثقيلة أيضًا (معه يومي هٰذا. قال: فجاء) أبو موسى (المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا) له: (خرج، ووجه) بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي أي توجه أي وجه نفسه (ههنا) وسقط لأبي ذر الواو الأولى مع تشديد الجيم، ولأبي ذر عن الكشميهني: وجه بسكون الجيم مضافًا إلى الظرف وهو ههنا أي جهة كذا. قال أبو موسى: (فخرجت) من المسجد (على أثره) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولأبي ذر أثره بفتح الهمزة والمثلثة (أسأل عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى) وجدته (دخل بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها سين مهملة مصروف في الفرع وأصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء قال أبو موسى: (فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر (فسلمت عليه) سلام الله وصلاته عليه (ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت: لأكونن بوّاب رسول الله) ولأبي ذر: بوابًا للنبي (ﷺ اليوم) وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية، وزاد المؤلف في الأدب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرني، وفي صحيح أبي عوانة من طريق عبد الرحمٰن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال لي: «يا أبا موسى أملك على الباب» فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر، وعند الترمذي من طريق عثمان عن أبي موسى فقال لي: «يا أبا موسى أملك على الباب فلا يدخل عليّ أحد» وهٰذا مع حديث الباب ظاهره التعارض، وجمع بينهما النووي باحتمال أنه عليه الصلاة والسلام أمره بحفظ الباب أوّلاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها، ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى.

وأما قوله فقلت لأكونن فقال في الفتح: فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي ﷺ بأن يحفظ عليه الباب.

(فجاء أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فدفع الباب) مستأذنًا في الدخول (فقلت من هٰذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت على رسلك) بكسر الراء أي تمهل وتأن (ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هٰذا أبو بكر يستأذن) في الدخول عليك (فقال):

(ائذن له وبشره بالجنة) (فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر) رضي الله عنه (فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه) موافقة له عليه الصلاة والسلام، وليكون أبلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فيرفع رجليه الشريفتين قال أبو موسى: (ثم رجعت فجلست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركت أخي) أبا بردة عامرًا أو أخي أبا رهم (يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يريد أخاه) أبا بردة أو أبا رهم (يأت به فإذا إنسان يحرك الباب) مستأذنًا (فقلت: من هٰذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت) له: (على رسلك، ثم جئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقلت هٰذا عمر بن الخطاب يستأذن. فقال): (ائذن له وبشره بالجنة) (فجئت فقلت) له (أدخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة) زاد أبو عثمان في روايته الآتية إن شاء الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان (فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر) وسقط قوله: فدخل لأبي ذر (ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به) يريد به أخاه (فجاء إنسان يحرك الباب) مستأذنًا (فقلت) له: (من هٰذا؟ فقال: عثمان بن عفان فقلت) له: (على رسلك فجئت إلى رسول الله) ولأبي ذر إلى النبي (ﷺ فأخبرته) زاد أبو عثمان فسكت هنيهة (فقال): (ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه) هي البلية التي صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (فجئته فقلت له: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك) زاد في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال: الله المستعان وفيه تصديق النبي ﷺ فيما أخبره به (فدخل فوجد القف قد ملىء) بالنبي ﷺ والعمرين (فجلس وجاهه) عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها أي مقابله عليه الصلاة والسلام (من الشق الآخر).

(قال شريك) بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك بن عبد اللّٰه (قال سعيد بن المسيب: فأوّلتها) أي جمعية الصاحبين معه ﷺ ومقابلة عثمان له (قبورهم) من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لا من جهة أن أحدهما في اليمين والآخر في اليسار، وأن عثمان في البقيع مقابلاً لهم. قال: النووي: وهٰذا من باب الفراسة الصادقة.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الفتن، ومسلم في الفضائل.

٣٦٧٥ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا يحيىٰ عن سعيدٍ عن قَتادةَ أنَّ أنَسَ بن مالكٍ رضيَ اللّٰه عنه حدَّثهم: «أن النبيَّ ﷺ صعِدَ أُحُدًا وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فرَجَفَ بهم، فقال: اثبُتْ أُحُدُ، فإن عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدان». [الحديث ٣٦٧٥ـ طرفاه في: ٣٦٨٦، ٣٦٩٩].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد ولأبي ذر: حدّثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال: (حدّثنا يحيىٰ) بن سعيد القطان (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي ﷺ صعد) بكسر العين علا (أُحدًا) الجبل

المعروف بالمدينة (وأبو بكر) مرفوع عطفًا على الضمير المستتر في صعد لوجود الفاصل أو بالابتداء وما بعده وهو قوله: (وعمر وعثمان) عطف عليه أي وأبو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح: والأوّل أولى (فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فقال) له عليه الصلاة والسلام:

(أثبت أحد) منادى حذفت أداته أي يا أحد ونداؤه وخطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله: «أحد جبل يحبنا ونحبه» (فإنما عليك نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان. قال ابن المنير: قيل الحكمة في ذلك أنه لما أرجف أراد النبي ﷺ أن يبين أن هٰذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلم، وأن تلك رجفة الغضب وهٰذه هزة الطرب، ولهذا نص على مقام النبوّة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم:

ومال حراء تحته فرحًا به فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضا

وهٰذا الحديث يخرجه أيضًا في فضل عمر، وأبو داود في السنة، والترمذي والنسائي في المناقب.

٣٦٧٦ ـ حدّثني أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ اللّه حدَّثَنا وَهبُ بن جَريرٍ حدَّثَنا صخرٌ عن نافعٍ أن عبدَ اللّهِ بن عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «بينما أنا على بئرٍ أنزعُ منها جاءني أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبو بكرٍ الدَّلوَ فنزَعَ ذَنوبًا أو ذَنوبَين، وفي نَزْعِهِ ضَعف، واللّهُ يغفِرُ له. ثمّ أخذَها ابنُ الخطاب من يَد أبي بكرٍ فاستحالتْ في يدِهِ غَرْبًا، فلم أرَ عَبْقَريًا من الناسِ يَفرِي فَريَه، فنزَعَ حتىٰ ضرَبَ الناسُ بعَطَن».

قال وَهب: العَطَنُ مَبْرَكُ الإبل، يقول: حتىٰ رويَتِ الإبلُ فأناخَت.

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (أحمد بن سعيد) بكسر العين الرباطي المروزي (أبو عبد اللّه) الأشقر قال: (حدّثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم أبو عبد اللّه الأزدي البصري قال: (حدّثنا صخر) هو ابن جويرية مولى بني تميم أو بني هلال (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ):

(بينما) بالميم ولأبي ذر: بينا (أنا على بئر أنزع) أي أستقي (منها) في المنام (جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع) منها (ذنوبًا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة دلوا أو دلوين ممتلئين ماء والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف) إشارة إلى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس (والله يغفر له) هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك (ثم أخذها ابن الخطاب) عمر (من يد أبي بكر) بالإفراد، ولأبي ذر: من يدي أبي بكر (فاستحالت) أي تحوّلت (في يده غربًا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة (فلم أر

عبقريًا) سيدًا قويًا **(من الناس يفري فريه)** بفتح التحتية وسكون الفاء في الأولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة في الثانية أي يعمل عمله البالغ **(فنزع)** من البئر **(حتى ضرب الناس بعطن)** بفتح المهملتين آخره نون.

(قال وهب): هو ابن جرير المذكور بالإسناد السابق المذكور **(العطن مبرك الإبل يقول حتى رويت الإبل فأناخت)** قال في المصابيح، قيل حق الكلام فأنيخت أي بركت وهٰذا كله فيه إشارة إلى ما أكرم الله عز وجل به عمر من امتداد مدّة خلافته، ثم القيام فيها بإعزاز الإسلام وحفظ حدوده وتقوية أهله حتى ضرب الناس بعطن أي حتى رووا وأرووا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عطنًا وهو مبرك الإبل حول الماء. يقال: أعطنت الإبل فهي عاطنة، وعواطن أي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد مرة أخرى.

٣٦٧٧ ـ **حدّثنا** الوَليدُ بن صالِحٍ حدَّثَنا عيسىٰ بن يونسَ حدَّثَنا عمرُ بن سعيد بن أبي الحسينِ المكيُّ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عن ابن عبّاس رضيَ اللَّه عنهما قال: «إني لَواقفٌ في قومٍ فدَعَوُا اللَّهَ لعمرَ بن الخَطّاب ـ وقد وُضِعَ على سَرِيرِه ـ إذا رجُلٌ من خَلفي قد وَضعَ مِرفَقَهُ على مَنكِبي يقول: رِحمَكَ اللَّهُ، إنْ كنتُ لأرجو أن يَجعلَكَ اللَّهُ معَ صاحبَيك، لأني كثيرًا ما كنتُ أسمعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولَ: كنتُ وأبو بكر وعمرُ، وفعلتُ وأبو بكرٍ وعمر، وانطلَقتُ وأبو بكرٍ وعمر، فإن كنتُ لأرجو أن يَجعلَكَ اللَّهُ معهما. فالتفتُّ فإذا هوَ عليُّ بن أبي طالب». [الحديث ٣٦٧٧ـ طرفه في: ٣٦٨٥].

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(الوليد بن صالح)** النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لأنه كان من أصحاب الرأي، وليس له في البخاري إلا هٰذا الحديث وسيأتي إن شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال: **(حدّثنا عيسى بن يونس)** بن أبي إسحٰق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل قال: **(حدّثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين)** بضم العين في الأول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولأبي ذرّ أبي حسين **(المكي)** النوفليّ **(عن ابن أبي مليكة)** عبد اللّه بن عبيد اللّه بضم عين الثاني **(عن ابن عباس)** رضي الله عنهما أنه **(قال: إني لواقف)** بلام التأكيد المفتوحة **(في قوم فدعوا الله)** ولأبي الوقت يدعوا الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين **(لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره)** لما مات والجملة حالية من عمر **(إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول)**: لعمر بن الخطاب **(رحمك الله)** بصيغة الماضي، ولأبوي ذر والوقت والأصيلي: يرحمك الله **(إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك)** النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه تدفن معهما **(لأني كثيرًا)** اللام للتعليل أو مؤكدة وكثيرًا ظرف زمان وعامله كان تقدم عليه **(مما)** بزيادة من أو التقدير أجد كثيرًا مما وللأصيلي: ما **(كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول)**:

(كنت وأبو بكر وعمر) عطف على المرفوع المتصل بدون تأكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع ولكن في رواية الأصيلي: كنت أنا وأبو بكر وعمر بالفصل فالعطف حينئذٍ على الضمير بعد تأكيده واستغنى بهذه الرواية عن الإحالة على الرواية الآتية إن شاء الله تعالى في مناقب عمر إذ فيها العطف مع التأكيد، **(وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، فإن كنت)** كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فإن كنت بالفاء وسكون النون، وأما الفرع فالذي فيه وإني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية **(لأرجو أن يجعلك الله معهما)** في الحجرة **(فالتفت فإذا هو)** أي القائل **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه.

ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إنه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى.

٣٦٧٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بن يزيدَ الكوفيُّ حدَّثَنا الوليدُ عنِ الأوزاعيِّ عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال: سألتُ عبدَ اللَّه بنَ عمرٍو عن أشدِّ ما صَنَعَ المشرِكونَ برسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ عُقبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي، فوضعَ رِداءَهُ في عُنقهِ فخنقَهُ به خَنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتىٰ دَفعَهُ عنه فقال: ﴿أتقتلون رجُلاً أن يقولَ ربيَ اللَّهُ وقد جاءكم بالبيِّنات من ربِّكم﴾ [غافر: ٢٨]. [الحديث ٣٦٧٨ـ طرفاه في: ٣٨٥٦، ٤٨١٥].

وبه قال: **(حدّثنا)** بالجمع لأبي ذر ولغيره حدّثني **(محمد بن يزيد)** من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الأولى **(الكوفي)** قال ابن خلفون: وليس بأبي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم. وقال ابن حجر: وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه أبو علي الجياني لأنه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى. قال: **(حدّثنا الوليد)** بن مسلم **(عن الأوزاعي)** عبد الرحمٰن **(عن يحيىٰ بن أبي كثير)** بالمثلثة صالح اليمامي الطائي **(عن محمد بن إبراهيم)** بن الحرث التيمي القرشي **(عن عروة بن الزبير)** بن العوّام أنه **(قال: سألت عبد الله بن عمرو)** بفتح العين ابن العاص **(عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال)**:

(رأيت عقبة بن أبي معيط) المقتول كافرًا بعد وقعة بدر **(جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي)** زاد في باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة **(فوضع رداءه)** أي رداء النبي ﷺ ولأبي ذر رداء **(في عنقه)** الشريف **(فخنقه به)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بها **(خنقًا)** بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو فخنقه **(شديدًا فجاء أبو بكر)** ولأبي ذر فجاءه أبو بكر **(حتى دفعه)** أي دفع بيده عقبة **(عنه ﷺ)** وزاد ابن إسحٰق وهو يبكي **(فقال)** لهم: **(﴿اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾)** [غافر: ٢٨] قال بعضهم: أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان، وأما أبو بكر

رضي الله عنه فاتبع اللسان يدًا ونصر بالقول والفعل محمدًا ﷺ.

وهٰذا الحديث أخرجه في باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة.

٦ ـ باب مَناقِبِ عمرَ بنِ الخطّابِ أبي حفصٍ القُرَشيِّ العَدَويّ رضي الله عنه

(**باب مناقب عمر بن الخطاب**) بن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرًا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الألف حاء مهملة ابن عبد اللّٰه بن قرط بضم القاف بن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الألف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر (**أبي حفص**) كناه بها النبي ﷺ كما عند ابن إسحٰق في السيرة، ولقبه الفاروق لقبه به النبي ﷺ كما رواه ابن أبي شيبة في تاريخه، وقيل لقبه به أهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي (**القرشي**) نسبه إلى جده الأعلى فهر (**العدوي**) نسبه إلى عدي المذكور (**رضي الله عنه**) استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال، وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة، وسقط لفظ باب لأبي ذر فمناقب رفع.

٣٦٧٩ ـ **حدّثنا** حَجّاجُ بْنُ مِنهالٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن الماجشونِ حدَّثَنا محمدُ بن المنكدِر عن جابرِ بن عبدِ اللّٰه رضيَ اللّٰه عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُني دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بالرُّمَيصاءِ امرأةِ أبي طلحةَ، وسمعتُ خَشفةً فقلتُ مَن هٰذا؟ فقال: هٰذا بلال. ورأيتُ قصرًا بِفنائهِ جاريةٌ فقلت: لمن هٰذا؟ فقال: لعمرَ. فأردتُ أن أدخلَهُ فأنظُرَ إليه، فذكرتُ غَيرتَك. فقال عمرُ: بأبي وأمّي يا رسول الله. أعليكَ أغار»؟. [الحديث ٣٦٧٩ـ طرفاه في: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤].

وبه قال: (**حدّثنا حجاج بن منهال**) بكسر الميم وسكون النون السلمي الأنماطي قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن الماجشون**) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه لجده أبي سلمة الماجشون وإلاّ فاسم أبيه عبد اللّٰه وسقط لأبي ذر لفظ ابن فالماجشون حينئذٍ مرفوع لقب لعبيد العزيز قال: (**حدّثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللّٰه**) الأنصاري (**رضي الله عنهما**) أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**رأيتني**) بضمير المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام (**دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء**) بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودًا مصغرًا سهلة بنت ملحان الأنصارية (**امرأة أبي طلحة**) زيد بن سهل الأنصاري، والرميصاء صفة لها لرمص كان بعينها (**وسمعت خشفة**) بخاء مفتوحة وشين ساكنة معجمتين وفاء مفتوحة، وفي اليونينية بفتح الشين أي صوتًا ليس شديدًا وهو حركة وقع القدم (**فقلت: من هٰذا؟ فقال**) جبريل أو غيره من الملائكة (**هٰذا

بلال) ويحتمل أن يكون القائل هٰذا بلال بلالاً نفسه **(ورأيت)** فيها **(قصرًا)** زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب **(بفنائه)** بكسر الفاء والمدّ ما امتدّ خارجه من جوانبه **(جارية فقلت: لمن هٰذا؟)** القصر **(فقال)** أي الملك ولأبي ذر عن الكشميهني فقالوا أي الملائكة وفي نسخة بالفرع وأصله وصحح عليه فقالت أي الجارية **(لعمر)** بن الخطاب **(فأردت أن أدخله فأنظر إليه)** بنصب أنظر **(فذكرت غيرتك)** بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك **(فقال عمر)**: أفديك **(بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار)** الأصل أعليها أغار منك فهو من باب القلب.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب.

٣٦٨٠ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا الليثُ قال حدَّثني عُقَيل عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللّه عنه قال: «بَينا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قال: بينا أنا نائم رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانب قصرٍ، فقلت: لمن هٰذا القصرُ؟ قالوا: لعمرَ، فذكرتُ غَيرتَهُ فولَّيتُ مُدبرًا. فبكىٰ عمرُ وقال: أعليكَ أغارُ يا رسولَ اللّه»؟.

وبه قال: **(حدّثنا سعيد بن أبي مريم)** هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري قال: **(أخبرنا الليث)** بن سعد الإمام **(قال: حدَّثني)** بالإفراد **(عقيل)** بضم العين ابن خالد **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهري أنه **(قال: أخبرني)** بالإفراد **(سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بينا)** بغير ميم **(نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: بينا)** بغير ميم أيضًا **(أنا نائم رأيتني)** أي رأيت نفسي **(في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر)** وضوءًا شرعيًا ولا يلزم أن يكون على جهة التكليف أو يؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادة أو لغويًا لتزداد وضاءة وحسنًا، وهٰذه المرأة هي أم سليم وكانت حينئذٍ في قيد الحياة **(فقلت: لمن هٰذا القصر؟ فقالوا)**: أي الملائكة **(لعمر فذكرت غيرته)** بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على أهله **(فوليت مدبرًا فبكى عمر)** لما سمع ذلك سرورًا به وتشوقًا إليه وثبت قوله عمر لأبوي ذر والوقت **(وقال: أعليك أغار يا رسول الله)**.

وهٰذا الحديث سبق في باب ما جاء في صفة الجنة.

٣٦٨١ ـ **حدّثنا** محمدُ بن الصَّلْتِ أبو جعفرٍ الكوفيُّ حدَّثَنا ابنُ المباركِ عن يونُسَ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني حمزةُ عن أبيهِ أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «بَينا أنا نائمٌ شربتُ ـ يعني اللَّبن ـ حتىٰ أنظرُ إلى الرِّيِّ يَجرِي في ظُفُري ـ أو في أظفاري ـ ثم ناولتُ عمرَ. قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله، قال: العِلم».

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(محمد بن الصلت)** بفتح الصاد المهملة وبعد

اللام الساكنة فوقية (أبو جعفر الكوفي) الأسدي قال: (حدّثنا ابن المبارك) عبد الله (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال: (أخبرني) بالإفراد (حمزة) بالحاء المهملة والزاي (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله ﷺ قال):

(بينا) بغير ميم (أنا نائم شربت) وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت (يعني اللبن حتى أنظر) بالرفع مصححًا عليه في الفرع وأصله لأبي ذر أنظر بالنصب «إلى الري» بكسر الراء وتشديد الياء التحتية حال كونه (يجري في ظفري) بالإفراد (أو قال: (في أظفاري) ورؤية الري على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسماً أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيًا، قاله في الفتح (ثم ناولت عمر) وفي العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قالوا: فما أولته) أي عبرته ولأبوي ذر والوقت فما أولت بإسقاط الضمير (يا رسول الله؟ قال): أولته (العلم) وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي، ويأتي مزيد فوائد في باب التعبير إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى وفضله وكرمه.

٣٦٨٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن عبدِ اللَّه بن نميرٍ حدَّثنا محمدُ بن بِشرٍ حدَّثنا عُبَيدُ اللَّهِ قال: حدَّثني أبو بكرِ بن سالمٍ عن سالمٍ عن عبدِ اللَّه بن عمرَ رضيَ اللَّه عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أريتُ في المنامِ أني أنزِعُ بدَلوِ بَكرةٍ عَلَى قَليبٍ، فجاءَ أبو بكرٍ فنزَع ذَنوبًا أو ذنوبَين نَزعًا ضَعيفًا واللَّهُ يَغفِرُ له. ثمّ جاء عمرُ بن الخطّاب فاستحالت غَرْبًا، فلم أرَ عَبقَريًّا يَفري فَريَّه، حتىٰ رَوِيَ الناسُ وضَرَبوا بعطَن». قال ابن جُبَير: العبقريُّ عِتاقُ الزَّرابيّ. وقال يحيىٰ: الزرابيُّ الطنافِسُ لها خَملٌ رقيق. ﴿مَبْثوثة﴾ [الغاشية: ١٦]: كثيرة.

وبه قال: (حدّثنا محمد بن عبد الله بن نمير) بضم النون آخره راء مصغرًا الهمداني الكوفي قال: (حدّثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي أبو عبد الله الكوفي قال: (حدّثنا عبيد الله) بضم العين مصغرًا ابن عمر العمري (قال: حدّثني) بالإفراد (أبو بكر بن سالم) وثقه العجلي وليس له في البخاري إلا هٰذا الموضع (عن) أبيه (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال):

(رأيت) بضم الهمزة وكسر الراء (في المنام أني أنزع بدلو بكرة) بإسكان الكاف مصححًا عليه في الفرع وحكى الفتح ودلو مضاف إلى بكرة. وقال في الفتح: بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور، وحكى بعضهم تثليث الموحدة ويجوز إسكان الكاف على أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل وهي الشابة أي الدلو التي يستقى بها، وأما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدول (على قليب) بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (فجاء أبو بكر) الصديق (فنزع) أي أخرج من ماء القليب (ذنوبًا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين والشك من

الراوي (نزعًا ضعيفًا) أوّل بقصر مدة خلافته (والله يغفر له) ضعفه (ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت) أي تحولت الدلو في يده (غربًا) دلوًا عظيمًا (فلم أر عبقريًا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة (يفري فريه) بالفاء الساكنة بعد فتح في الأولى وبالمفتوحة في الثانية (حتى روي الناس وضربوا بعطن) فيه إشارة إلى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها.

(قال ابن جبير): بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولأبي ذر ونسبها في الفتح للأصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر قال ابن نمير: بنون وميم مصغرًا قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف. قال البرماوي كالكرماني: وهو أولى لأنه راوي الحديث (العبقري عتاق الزرابي). بكسر العين حسانها (وقال يحيىٰ): قال في الفتح: هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن له وقال: الكرماني هو يحيىٰ بن سعيد القطان لأنه أيضًا راوي الحديث كما سبق في مناقب أبي بكر (الزرابي) هي (الطنافس) جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط (لها خمل) بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كأصله بسكون الميم أي أهداب (رقيق مبثوثة) أي (كثيرة) وهٰذا الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة، وأما المراد هنا فسيد القوم وغير ذلك مما سبق.

٣٦٨٣ ـ **حدثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّه حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي عن صالحٍ عن ابن شهابٍ أخبرَني عبدُ الحميد أنَّ محمدَ بنَ سعدٍ أخبرَهُ أنَّ أباه قال: ح. **حدثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ اللَّه حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال: «استأذنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعندَهُ نِسوةٌ من قُريش يُكلِّمنَه ويَستكثِرْنَه، عاليةً أصواتُهنَّ على صَوتِه فلما استأذنَ عمرُ بن الخطاب قمنَ فبادَرنَ الحجابَ، فأذِن لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فدخَلَ عمرُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يَضحكُ؛ فقال: أضحَكَ اللَّهُ سنَّكَ يا رسولَ اللَّه، فقال النبيُّ ﷺ: عجِبتُ من هٰؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَكَ ابْتَدَرْنَ الحجاب، قال عمرُ: فأنتَ أحقُّ أن يهَبنَ يا رسولَ الله. ثم قال عمر: يا عدوّاتِ أنفُسهِنَّ، أتَهَبْنَني ولا تهبنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ؟ فقلن: نعم، أنتَ أفظُّ وأغلظُ من رسول اللَّهِ ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إيها يا ابنَ الخطّاب، والذي نفسي بيدِه، ما لقِيَكَ الشيطانُ سالكًا فجًا قطُّ إلاَّ سَلكَ فجًا غيرَ فجِّك».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللَّه) المديني قال: (حدّثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدّثني) بالإفراد (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال: (أخبرني) بالإفراد (عبد الحميد) بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب (أن محمد بن سعد) بسكون العين (أخبره أن أباه) سعد بن أبي وقاص (قال): وسقط لأبي ذر من قوله حدّثنا علي بن عبد اللَّه إلى قوله أن أباه قال: (حدّثني)

بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عبد العزيز بن عبد اللّه) الأويسي المدني قال: (حدّثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد) أي ابن الخطاب (عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) رضي الله عنه (قال: استأذن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن الخطاب (على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه) هن من أزواجه لقوله (ويستكثرنه) أي يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وفي مسلم أنهن يطلبن النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن على صوته) قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض، وفي الفرع وأصله عالية بالرفع أيضًا على الصفة (فلما استأذن عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لأبي ذر (قمن فبادرن الحجاب) أسرعن إليه (فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك) من فعلهن (فقال عمر: أضحك الله سنّك يا رسول الله) مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك (فقال النبي ﷺ):

(عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن أصواتهن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولأبي ذر: قال (عمر: فأنت أحق أن يهبن) بفتح الأول والثاني من الهيبة يوقرن (يا رسول الله ثم قال عمر): لهن (يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ) بمعجمة فيهما من الفظاظة والغلظة بصيغة أفعل التفضيل المقتضية للشركة في أصل الفعل، لكن يعارضه قوله تعالى: ﴿ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ [آل عمران: ١٥٩] وأجيب: بأن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة له فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال كإنكار المنكر مثلاً، وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه أحدًا بما يكره إلا في حق من حقوق الله عز وجل، وكان عمر مبالغًا في الزجر عن المكروهات مطلقًا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك. (فقال له رسول الله ﷺ إيهًا يا ابن الخطاب) بكسر الهمزة وسكون التحتية منونًا منصوبًا قال في الفتح: وهي روايتنا أي لا تبتدئنا بحديث، ولأبوي الوقت وذر: إيه بالكسر والتنوين أي حدّثنا ما شئت فكأنه يقول: أقبل على حديث نعهده منك أو على أيّ حديث كان، وأعرض عن الإنكار عليهن.

وحكى السفاقسي إيه بكسرة واحدة في الهاء وقال: معناه كف عن لومهن. وقال في القاموس: إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق، وإيه بإسكان الهاء جر بمعنى حسبك وإيه مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت، وايهًا بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت اهـ.

وقال في المصابيح: فإن قلت: قد صرحوا بأن ما نون من أسماء الأفعال نكرة وما لم ينون منها معرفة، فعلى كونها معرفة فمن أي أقسام المعارف هي؟ وأجاب: بأن ابن الحاجب في إيضاحه

على المفصل قال: إنه ينبغي إذا حكم بالتعريف أن تكون أعلامًا مسمياتها الفعل الذي هي بمعناه فتكون علمًا لمفعوليته وإذا حكم بالتنكير أن تكون لواحد من آحاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به، واختلف حينئذٍ المعنى بالاعتبارين فصه بدون تنوين كأسامة وبالتنوين كأسد. وقال في شرح المشكاة: لا شك أن الأمر بتوقيره ﷺ مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه فكان قول رسول الله ﷺ إيه استزادة منه في طلب توقيره، وتعظيم جانبه، ولذلك عقبه بما يدل على استرضاء ليس بعده استرضاء إحمادًا منه ﷺ لفعاله كلها لا سيما هٰذه الفعلة حيث قال:

(**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا**) بفتح الفاء والجيم المشددة أي طريقًا واسعًا (**قط إلا سلك فجا غير فجك**) أي لشدة بأسه خوفًا من أن يفعل به شيئًا فهو على ظاهره أو هو على طريق ضرب المثل، وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قاله عياض. والأول أولى، وهٰذا لا يقتضي عصمته لأنه ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل قدرته إليه.

وهٰذا الحديث سبق في باب صفة إبليس وجنوده.

٣٦٨٤ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنّى حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ قال: قال عبدُ اللّه: «ما زلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عُمر». [الحديث ٣٦٨٤ـ طرفه في: ٣٨٦٣].

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن المثنىٰ**) العنزي الزمن البصري قال (**حدّثنا يحيىٰ**) بن سعيد القطان (**عن إسماعيل**) بن أبي خالد أنه قال: (**حدّثنا قيس**) هو ابن أبي حازم (**قال: قال عبد اللّه**) هو ابن مسعود رضي الله عنه (**ما زلنا أعزة**) في الدين (**منذ**) بالنون (**أسلم عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه، وكان إسلامه بعد حمزة بثلاثة أيام بدعوته ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب». وعند الترمذي من حديث ابن عمر بإسناد صحيح وصححه ابن حبان «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر» قال: فكان أحبهما إليه عمر، وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود كان إسلام عمر عزًا وهجرته نصرًا وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر، وعند ابن سعد من حديث صهيب قال: لما أسلم عمر قال المشركون: انتصب القوم منا.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في إسلام عمر.

٣٦٨٥ ـ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللّهِ حدَّثَنا عمرُ بن سعيدٍ عن ابن أبي مُلَيكةَ أنه سمعَ ابنَ عبّاسٍ يقول: «وُضِعَ عمرُ على سريرِهِ، فتكنَّفه الناسُ يَدعونَ ويُصلُّونَ قبلَ أن يُرفَعَ ـ وأنا فيهم ـ فلم يَرُعْني إلا رجلٌ آخِذٌ مَنكِبي، فإذا عليٌّ بن أبي طالب، فترحَّمَ على عمرَ وقال: ما خلَّفت أحدًا أحبَّ إليّ أن ألقىٰ اللّهَ بمثلِ عملِه منكَ. وايمُ الله إنْ كنتُ لأظنُّ أن يَجعلكَ اللّهُ مع صَاحِبَيك، وحسِبتُ أني كثيرًا أسمعُ النبيَّ ﷺ يقول: ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر، ودخلت

أنا وأبو بكرٍ وعمر، وخرَجتُ أنا وأبو بكر وعمر».

وبه قال: (حدّثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال: (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال: (حدّثنا عمر بن سعيد) بكسر العين ابن أبي حسين النوفلّي القرشي المكيّ (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم مصغرًا (أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر على سريره) بعد أن مات (فتكنفه الناس) بنون مشددة ثم فاء أي أحاطوا به من جميع جوانبه حال كونهم (يدعون) له (ويصلون) عليه (قبل أن يرفع) من الأرض (وأنا فيهم فلم يرعني) أي لم يفزعني ويفجأني (إلا رجل آخذ) بمد الهمزة بوزن فاعل، ولأبي ذر عن الكشميهني: أخذ بصيغة الماضي (منكبي) بالإفراد (فإذا) هو (عليّ) ولأبي ذر: عليّ بن أبي طالب (فترحم على عمر) رضي الله تعالى عنهما (وقال): مخاطبًا لعمر (ما خلفت أحدًا أحب إليّ) بنصب أحب في الفزع صفة لأحد ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أن ألقى الله بمثل عمله منك) فيه أنه كان لا يعتقد أن لأحد عملاً في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر (وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله) مدفونًا (مع صاحبيك) يريد رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة أو في الجنة (وحسبت أني كنت كثيرًا أسمع النبي ﷺ يقول): بفتح همزة أني مفعول حسبت وبالكسر استئناف تعليلي أي كان على حسابي أن يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله ﷺ:

(ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر).

وهذا الحديث سبق قريبًا في مناقب أبي بكر.

٣٦٨٦ ـ **حدّثنا** مسددٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا سعيد بن أبي رَوبةَ. وقال لي خليفةُ حدّثَنا محمدُ بن سَواءٍ وكَهمَسُ بن المِنهالِ قالا حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللّه عنه قال: «صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحدًا ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان، فرَجفَ بهم، فضرَبه برجلِهِ وقال: اثبتْ أُحُدُ، فما عليكَ إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شَهيد».

وبه قال: (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال: (حدّثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرًا قال: (حدّثنا سعيد) بكسر العين ولأبي ذر سعيد بن أبي عروبة (قال): أي البخاري (وقال لي خليفة): هو ابن خياط أحد مشايخه مذاكرة (حدّثنا محمد بن سواء) بفتح السين وتخفيف الواو ممدود الضرير السدوسي المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة (وكهمس بن المنهال) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة، والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي أيضًا (قالا: حدّثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الخ في رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال: صعد النبي ﷺ إلى أحد) ولأبي ذر أحدًا بإسقاط إلى (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فضربه) ﷺ (برجله) وفي اليونينية

وفرعها علامة السقوط من غير عزو على فضربه برجله (قال) ولأبي ذر: وقال:

(**أثبت أحد**) أي يا أحد وسقط لفظ أحد لأبي ذر (**فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**) بالألف والواو فيهما فقيل أو بمعنى الواو لقوله في مناقب الصديق: فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان، فيكون لفظ أو شهيد بالألف هنا بالإفراد للجنس، ولأبي ذر: وصديق بالواو أو شهيد بالألف قبل الواو فقيل أو بمعنى الواو أيضًا، وقيل تغيير الأسلوب للإشعار بمغايرة الحال لأن النبوّة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فإنها لم تكن وقعت حينئذٍ فالأوّلان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لأبي ذر بالفرع وأصله شهيدان بالتثنية.

وهٰذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق.

٣٦٨٧ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدّثني ابنُ وهبٍ قال: حدّثني عمرُ هوَ ابن محمدٍ أن زيدَ بن أسلمَ حدَّثهُ عن أبيهِ قال: «سألني ابنُ عمَر عن بعضِ شأنِه ـ يعني عمرَ ـ فأخبرتهُ، فقال: ما رأيتُ أحدًا قطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ من حين قُبضَ كان أجدَّ وأجودَ حتى انتهىٰ من عمرَ بن الخطّاب».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن سليمان**) الجعفي الكوفي سكن مصر (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**ابن وهب**) عبد الله المصري (**قال: حدّثني**) بالإفراد أيضًا (**عمر هو ابن محمد**) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (**أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه**) أسلم مولى عمر بن الخطاب (**قال: سألني ابن عمر**) بن الخطاب (**عن بعض شأنه يعني**) عن بعض شأن أبيه (**عمر**) رضي الله عنه (**فأخبرته فقال**): أي ابن عمر (**ما رأيت أحدًا قط بعد رسول الله ﷺ**) في هٰذه الخصال (**من حين قبض**) عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححًا عليها على البناء لإضافته إلى مبني وليس البناء هنا متحتمًا وإنما هو أولى من الاعراب قاله في المصابيح (**كان أجدّ**) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أفعل تفضيل من جدّ إذا اجتهد في الأمور (**وأجود**) أفعل من الجود بالأموال (**حتى انتهى**) إلى آخر عمره (**من عمر بن الخطاب**) أي في مدة خلافته لا قبلها.

٣٦٨٨ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ رجُلاً سأل النبيَّ ﷺ عن الساعةِ فقال: متى الساعةُ؟ قال: وماذا أعدَدْتَ لها؟ قال: لا شيء، إلاّ أني أحبُ اللّهَ ورسوله ﷺ. فقال: أنتَ معَ من أحببت. قال أنسٌ: فما فرِحنا بشيءٍ فرَحنا بقول النبيِّ ﷺ: أنتَ معَ من أحببت. قال أنس: فأنا أحبُ النبي ﷺ وأبا بكر وعمرَ، وأرجو أن أكونَ معهم بِحُبِّي إياهم، وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالِهم». [الحديث ٣٦٨٨ـ أطرافه في: ٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣].

وبه قال: (**حدّثنا سليمان بن حرب**) الواشحي قال: (**حدّثنا حماد بن زيد**) أي ابن درهم

الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً) هو ذو الخويصرة وقيل أبو موسى الأشعري (سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال: متى الساعة؟) تقوم (قال) عليه الصلاة والسلام له:

(وماذا أعددت لها) قال: الطيبي: سلك مع السائل أسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ) سقطت التصلية لأبي ذر (فقال) ولأبي ذر قال عليه الصلاة والسلام له: (أنت مع من أحببت). بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وإن بعد المكان لأن الحجاب إذا زال شاهد بعضهم بعضًا وإذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هٰذا هو المراد من هٰذه المعية لا كونهما في درجة واحدة.

(قال أنس: فما فرحنا بشيء) بكسر الراء بصيغة الماضي (فرحنا) بفتح الراء والحاء مصدر أي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض (بقول النبي ﷺ: أنت مع من أحببت. قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم).

٣٦٨٩ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن قَزَعَةَ حدّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضي اللّٰهُ عنه قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لقد كان فيما قبلَكم منَ الأمم ناسٌ محدَّثون، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فإنه عمر» زادَ زكريّاءُ بن أبي زائدةَ عن سعدٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلَكم من بني إسرائيلَ رجالٌ يَكلّمونَ من غير أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فعمر».

قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما «من نبيّ ولا محدَّث».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال: (حدّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمٰن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال: قال رسول الله ﷺ): (لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدّثون) بتشديد الدال المهملة المفتوحة أي ملهمون أو يلقى في روعهم الشيء قبل الإعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به أو يجري الصواب على لسانهم من غير قصد، ولأبي ذر: ناس محدّثون (فإن يكن في أمتي أحد) منهم (فإنه عمر) بن الخطاب (زاد زكريا بن أبي سلمة عن أبي هريرة) أنه (قال: قال النبي) ولأبي ذر رسول الله (ﷺ): (لقد كان فيمن كان قبلكم) ولأبي ذر: لقد كان قبلكم (من بني إسرائيل رجال يكلمون) بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة (من غير أن يكونوا أنبياء) أو المعنى يكلمون في أنفسهم وإن لم يروا متكلمًا في الحقيقة وحينئذٍ فيرجع إلى الإلهام (فإن يكن من) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي في (أمتي منهم أحد فعمر) وثبت لأبي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فإن يكن للترديد بل للتأكيد كقولك: إن يكن لي صديق ففلان إذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء، وإذا

ثبت أن هٰذا وجد في غير هٰذه الأمة المفضولة فوجوده في هٰذه الأمة الفاضلة أحرى.

(قال ابن عباس رضي الله عنهما: من نبي ولا محدث) بفتح الدال المشددة، وقد ثبت قول ابن عباس هٰذا لأبي ذر وسقط لغيره، ووصله سفيان بن عيينة في أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾ [الحج: ٥٢].

٣٦٩٠ ـ **حدثنا** عبدُ اللّٰهِ بن يوسفَ حدّثَنا الليث حدّثَنا عُقَيل عنِ ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبد الرحمٰنِ قالا: سمعنا أبا هريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنه يقول: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «بينما راعٍ في غَنمِهِ عَدا الذِّئبُ فأخذَ منها شاةً، فطَلَبَها حتى استنقذَها، فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال له: من لَها يومَ السَّبع ليس لها راعٍ غيري؟ فقال النَّاسُ: سبحانَ اللّٰه، فقال النبيُّ ﷺ: فإني أومِنُ بِهِ وأبو بكرٍ وعمرُ. وما ثم أبو بكرٍ وعمر».

وبه قال: **(حدّثنا عبد الله بن يوسف)** التنيسي قال: **(حدّثنا الليث)** بن سعد الإمام قال: **(حدّثنا عقيل)** بضم العين مصغرًا ابن خالد **(عن ابن شهاب)** الزهري **(عن سعيد بن المسيب)** المخزومي القرشي أحد العلماء الإثبات **(وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن)** بن عوف أنهما **(قالا: سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ)**:

(بينما) بالميم **(راع)** لم يسم **(في غنمه عدا الذئب)** بالعين المهملة في عدا **(فأخذ منها شاة فطلبها)** أي الراعي **(حتى استنقذها)** منه **(فالتفت إليه الذئب فقال له من لها)** أي للغنم **(يوم السبع)** بضم الموحدة أو بسكونها الحيوان المعروف **(ليس لها)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل لها، وفي الرواية السابقة في فضل أبي بكر وغيرها يوم ليس لها **(راع)** يرعاها **(غيري)** أي عند الفتن حين يتركها الناس هملا **(فقال الناس)** متعجبين من نطقه **(سبحان الله فقال النبي ﷺ: فإني أومن به)** بالنطق الصادر من الذئب والفاء جواب شرط محذوف أي فإذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فإني لا أستغربه وأومن به **(و)** كذا **(أبو بكر وعمر وما ثم)** بفتح المثلثة **(أبو بكر وعمر)** ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني إسرائيل كفضل أبي بكر.

٣٦٩١ ـ **حدثنا** يحيىٰ بن بُكَيرٍ حدّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهاب قال أخبرَني أبو أُمامةَ بنُ سهلِ بن حُنَيفٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللّٰه عنه قال: «سمعتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقول: بينا أنا نائم رأيتُ النَّاسَ عُرِضوا عليّ وعليهم قُمص، فمنها ما يَبلغُ الثَّديَ، ومنها ما يبلغُ دُونَ ذلك، وعُرِضَ عليّ عمرُ وعليه قميص اجترّه. قالوا: فما أوّلتَهُ يا رسول الله؟ قال: الدِّين».

وبه قال: **(حدّثنا يحيىٰ بن بكير)** المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد اللّٰه قال: **(حدّثنا الليث)** بن سعد الإمام **(عن عقيل)** بضم العين ابن خالد **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهري أنه **(قال: أخبرني)** بالإفراد **(أبو أمامة)** أسعد **(بن سهل بن حنيف)** بضم الحاء مصغرًا **(عن**

أبي سعيد) سعد بن مالك (**الخدري**) بالدال المهملة (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول**):

(**بينا**) بغير ميم (**أنا نائم رأيت الناس**) من الرؤيا الحلمية على الأظهر أو البصرية حال كونهم (**عرضوا علي وعليهم قمص**) بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال (**فمنها**) أي القمص (**ما**) أي الذي (**يبلغ الثدي**) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير أبي ذر الثدي بفتح فسكون على الإفراد (**ومنها ما يبلغ دون ذلك**) فلم يصل إلى الثدي (**وعرض علي عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه (**وعليه قميص اجتره**) بهمزة وصل وسكون الجيم أي لطوله (**قالوا**) أي من حضر من الصحابة أو الصديق كما يأتي إن شاء الله تعالى في التعبير (**فما أوّلته**) أي عبرته (**يا رسول الله؟ قال**): أوّلته (**الدين**) لأن الدين يشمل الإنسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه أفضلية عمر على أبي بكر، فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم أبو بكر، وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر أطول منه.

وهٰذا الحديث سبق في الإيمان في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال.

٣٦٩٢ ـ **حدثنا** الصَّلتُ بنُ محمدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أيُوبُ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن المِسوَرِ بن مَخرَمةَ قال: «لما طُعِنَ عمرُ جعلَ يألَمُ، فقال له ابن عبّاسٍ ـ وكأنهُ يُجزِّعهُ ـ: يا أميرَ المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبتَ رسولَ اللّٰهِ ﷺ فأحسَنتَ صُحبتَه، ثمّ فارقتَهُ وهو عنكَ راض، ثمّ صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبتَه، ثمّ فارقتَه وهو عنك راض، ثمّ صحِبتَ صَحَبَتَهم فأحسنتَ صُحبتَهم، ولئن فارقتَهم لتُفارِقَنَّهم وهم عنك راضون. قال: أمّا ما ذكرتَ من صحبةِ رسولِ اللّٰه ﷺ ورضاه فإنما ذاك منٌّ منَ الله تعالَى منَّ بهِ علي، وأمّا ما ذكرتَ من صحبةِ أبي بكر ورضاه فإنما ذاك منٌّ منَ الله جلَّ ذِكرُه منَّ بهِ عليّ، وأمّا ما ترَى من جزَعي فهوَ من أجْلِك وأجْلِ أصحابك. واللّٰهِ لو أنَّ لي طِلاعَ الأرضِ ذَهَبًا لافتدَيتُ به من عذابِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن أراه».

قال حَمّادُ بن زيدٍ حدَّثنا أيُوبُ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن ابنِ عبّاس «دَخلتُ عَلَى عمرَ» بهذا.

وبه قال: (**حدّثنا الصلت بن محمد**) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال: (**حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم**) هو ابن علية قال: (**حدّثنا أيوب**) السختياني (**عن ابن أبي مليكة**) عبد اللّٰه (**عن المسور بن مخرمة**) بكسر الميم وسكون السين المهملة في الأوّل وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني أنه (**قال: لما طعن عمر**) رضي الله عنه، وكان الذي طعنه أبا لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (**جعل يألم**) بتحتية بعدها همزة ساكنة (**فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه**) بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة أي يزيل جزعه (**يا

أمير المؤمنين ولئن كان ذاك) بغير لام ولأبي ذر عن الكشميهني كما في الفرع وأصله ولا كل ذلك بلا النافية وإسقاط كان وزيادة كل وذلك باللامْ وللكشميهني ذاك بإسقاط اللام أي لا تبالغ فيما أنت فيه من الجزع، ونسب هٰذه الكرماني إلى بعض روايات غير البخاري، وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوّة للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك، وكأنه دعا أن لا يكون الموت بتلك الطعنة أو لا يكون ما تخافه. (لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ثم فارقته) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: ثم فارقت بحذف الضمير (وهو) ﷺ (عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته) ولأبي ذر فارقت (وهو) رضي الله عنه (عنك راض، ثم صحبت صحبتهم) بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر.

قال في الفتح: وفيه نظر لأنه أتى بصيغة الجمع موضع التثنية، واعترضه العيني فقال: لا يتوجه النظر فيه أصلاً بل الموضع موضع جمع لأن المراد أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر. وأجاب في الانتقاض بأنه مسلم أن أصحاب صيغة جمع لكن لم يضف إلى هٰذا الجمع إلا اثنان وهو النبي ﷺ وأبو بكر فالنظر موجه انتهى.

وقال عياض: أو تكون صحبت زائدة، وللمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم أيَ المسلمين وهي التي بدأ بها في الفتح وعزا الرواية الأولى لرواية بعضهم ورجح هذه الأخيرة عياض (فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم) بالنون المشددة (وهم عنك راضون. قال): عمر لابن عباس ولأبي ذر فقال: (أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ) لي (ورضاه) عني (فإنما ذاك) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فإن ذلك بإسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف (من) بفتح الميم وتشديد النون عطاء (من الله تعالى). وفي نسخة جل ذكره وسقط هٰذا ولفظ تعالى لأبي ذر (منّ به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك منّ من الله جل ذكره منّ به علي) وسقط لفظ جل ذكره لأبي ذر (وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل) ولأبي الوقت ومن أجل (أصحابك) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: أصيحابك بضم الهمزة مصغرًا خاف الفتنة عليهم بعده (والله لو أن لي طلاع الأرض) بكسر الطاء وتخفيف اللام أي ملأها (ذهبًا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه) أي العذاب والهمزة مفتوحة.

وعند أبي حاتم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه دخل على عمر حين طعن فقال: أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس، وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان، وقتلت شهيدًا. فقال: أعد فأعاد. فقال: المغرور من غررتموه لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع، وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذٍ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم.

(قال حماد بن زيد): مما وصله الإسماعيلي (حدّثنا أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال: (دخلت على عمر بهذا) الحديث السابق ولم

يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون محفوظًا عن الاثنين، ويأتي مزيد لفوائد هٰذا الحديث إن شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان.

٣٦٩٣ ـ **حدّثنا** يوسفُ بن موسىٰ حدَّثَنا أبو أُسامة قال: حدَّثني عثمانُ بن غِياثٍ حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ عن أبي موسىٰ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطانِ المدينةِ، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح، فقال النبيُّ ﷺ: افتَحْ له وبشِّرْهُ بالجنةِ ففتحتُ له، فإذا هو أبو بكرٍ فبشرتُهُ بما قال رسولُ الله ﷺ، فحمِدَ اللَّهَ. ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ، فقال النبيُّ ﷺ: افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنَّة، ففتحتُ له فإذا هوَ عمرُ فأخبرتهُ بما قال النبيُّ ﷺ، فحمِدَ الله. ثمَّ استفتحَ رجلٌ، فقال لي: افتحْ له وبشِّرْهُ بالجنَّةِ علَى بَلوَى تُصيبُه فإذا عثمانُ، فأخبرتهُ بما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فحمِدَ اللَّهَ، ثمَّ قال: اللَّهُ المستَعان».

وبه قال: (**حدّثنا يوسف بن موسى**) بن راشد القطان قال: (**حدّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**عثمان بن غياث**) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الألف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال: (**حدّثنا**) ولأبي ذر حدّثني بالإفراد (**أبو عثمان**) عبد الرحمٰن (**النهدي**) بفتح النون (**عن أبي موسى**) الأشعري (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط**) بستان (**من حيطان المدينة**) من بساتينها (**فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ**) أي بعد أن استأذنته.

(**افتح له وبشره بالجنة**) (**ففتحت له فإذا أبو بكر**) الصديق رضي الله عنه (**فبشرته بما قال النبي**) ولأبوي ذر والوقت رسول الله (ﷺ). وهو بشره بالجنة (**فحمد الله**) عز وجل على ذلك (**ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ**): (**افتح له وبشره بالجنة**) (**ففتحت له فإذا هو عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لفظ هو لأبي ذر (**فأخبرته بما قال النبي ﷺ**) بشره بالجنة (**فحمد الله**) على ذلك (**ثم استفتح رجل فقال لي**) ﷺ: (**افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**) هي قتله في الدار (**فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله**) تعالى عليه (**ثم قال: الله المستعان**) اسم مفعول أي على ما أنذر به ﷺ فإن ما أخبر به من البلاء يصيبني لا محالة فبالله أستعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته.

وهٰذا الحديث قد مر في مناقب أبي بكر رضي الله عنه.

٣٦٩٤ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابن وهبٍ قال: أخبرَني حَيْوَةُ قال: حدَّثني أبو عَقِيلٍ زُهرةُ بن مَعبَدٍ أنه سمعَ جدَّهُ عبدَ اللَّه بن هشامٍ قال: «كنا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بن الخطّاب». [الحديث ٣٦٩٤ـ طرفاه في: ٦٢٦٤، ٦٦٣٢].

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن سليمان**) الجعفي الكوفي سكن مصر (**قال: حدّثني**) بالإفراد

(ابن وهب) عبد الله المصري **(قال: أخبرني)** بالإفراد **(حيوة)** بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمي المصري **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(أبو عقيل)** بفتح العين المهملة وكسر القاف **(زهرة بن معبد)** بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري **(أنه سمع جده عبد الله بن هشام)** أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله **(قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب)** رضي الله عنه والأخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرماني. واقتصر المؤلف على هٰذا القدر من هٰذا الحديث هنا، وساقه تامًا بهذا الإسناد في الإيمان والنذور وبقيته فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

ويأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الأيمان والنذور بعون الله وقوّته.

٧ ـ باب مَناقبِ عثمانَ بن عَفَّانَ أبي عمرٍو والقُرَشيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ

وقال النبيُّ ﷺ: «مَن يَحْفِر بئرَ رُومةَ فله الجنَّة. فحَفَرَها عثمان»

وقال: «مَن جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فله الجنَّة. فجهَّزَهُ عثمان»

(باب مناقب عثمان بن عفان) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت بعد ابنها **(أبي عمرو)** بفتح العين أي وأبي عبد الله كنيتان مشهورتان والأولى أشهر، ولقبه ذو النورين، فروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الإفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال: ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين، وعند ابن السماك من حديثه أيضًا نحوه. وعن ابن المهلب بن أبي صفرة قيل له ذلك لأنه لم يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غيره، وقيل لأنه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور، وقيل لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين **(القرشي)** يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف **(رضي الله عنه)** وسقط لفظ باب لأبي ذر.

(وقال النبي ﷺ) مما سبق موصولاً في باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا من كتاب الوقف: **(من يحفر)** بكسر الفاء وبالجزم بمن ولأبي ذر يحفر بالرفع **(بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان)** رضي الله عنه **(وقال)** ﷺ **(من جهز جيش العسرة)** غزوة تبوك **(فله الجنة فجهزه عثمان)** رضي الله عنه بألف دينار رواه أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمٰن بن سمرة وبثلثمائة بعير كما روياه من حديث عبد الرحمٰن بن خباب السلمي.

٣٦٩٥ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيُوبَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى رضيَ اللَّهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ حائطًا وأمرَني بحفظِ بابِ الحائط، فجاءَ رجلٌ يَستأذِنُ

فقال: ائذَنْ له وبشِّرْه بالجنّة، فإذا أبو بكر. ثمّ جاء آخَرُ يستأذنُ فقال: ائذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجنّة، فإذا عمر. ثم جاء آخرُ يستأذنُ، فسكتَ هُنَيهةً ثم قال: ائذَنْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوَى ستُصيبُه، فإذا عثمان بن عفّان».

قال حماد وحدَّثنا عاصم الأحولُ وعليُّ بن الحَكَم سمعا أبا عثمانَ يُحدِّث عن أبي موسى بنحوهِ، وزاد فيه عاصم «أن النبيَّ ﷺ كان قاعدًا في مَكان فيه ماءٌ قد كشفَ عن رُكبتَيهِ - أو ركبتِهِ - فلما دخل عثمانُ غطّاها».

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال: (حدّثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السختياني (عن أبي عثمان) عبد الرحمٰن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل حائطًا) بستانًا زاد في السابقة قريبًا في الباب قبله من حيطان المدينة (وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام (فقال):

(ائذن له وبشره بالجنة، فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن) في الدخول فاستأذنت له (فقال): عليه السلام (ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن) في الدخول فاستأذنت له (فسكت) عليه الصلاة والسلام (هنيهة) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرًا شيئًا قليلاً (ثم قال): (ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه) بسين قبل الفوقية (فإذا عثمان بن عفان) وزاد رزين في تجريده فقال: اللهم صبرًا.

(قال حماد): هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولأبي ذر حماد بن سلمة والأول أصوب قاله الحافظ ابن حجر وأيده برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب (وحدّثنا عاصم) هو ابن سليمان (الأحول) أبو عبد الرحمٰن البصري (وعلي بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري أنهما (سمعا أبا عثمان) عبد الرحمٰن بن مل (يحدث عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (بنحوه) أي الحديث السابق.

(وزاد فيه عاصم) الأحول دون علي بن الحكم (أن النبي ﷺ كان قاعدًا في مكان فيه ماء قد انكشف) وللكشميهني قد كشف (عن ركبتيه) بالتثنية (أو ركبته) بالإفراد شك الراوي واستدل به على أنها ليست بعورة (فلما دخل عثمان) عليه (غطاها) استحياء منه لأن عثمان كان مشهورًا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحياء.

وفي حديث أنس مرفوعًا مما أخرجه في المصابيح من الحسان «أصدق أمتي حياء عثمان». وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته مرفوعًا «عثمان أحيى أمتي وأكرمها» وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم وأحمد أنه ﷺ قال في عثمان: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة».

٣٦٩٦ ـ **حدثني** أحمدُ بن شبيبِ بن سعيدٍ قال: حدَّثني أبي عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب أخبرَني عروةُ أن عُبَيدَ اللَّهِ بن عَدِيِّ بن الخِيارِ أخبرَهُ «أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبدَ الرحمٰنِ بن الأسودِ بن عبد يَغوثَ قالا: ما يَمنَعُكَ أن تكلم عثمانَ لأخيهِ الوَليدِ فقد أكثر الناس فيهِ؟ فقَصَدتُ لعثمانَ حتى خَرَجَ إلى الصلاة، قلت: إن لي إليكَ حاجةً، وهي نصيحةٌ لك. قال: يا أيُّها المرءُ منك ـ قال مَعمر: أُراه قال: أعوذ بالله منك ـ فانصرَفتُ فرجعت إليهما، إذ جاء رسول عثمانَ؛ فأتيتُه، فقال: ما نصيحتُك؟ فقلت: إن اللَّهَ سبحانَهُ بعثَ محمدًا ﷺ بالحقّ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ، وكنتَ ممَّنِ استجابَ لِلَّهِ ولرسولهِ ﷺ، فهاجَرتَ الهجرَتَين، وصحبتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ورأيتَ هَدْيَهَ. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليد. قال: أدركتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ؟ قلتُ: لا، ولٰكنْ خَلَصَ إليّ مِن علمهِ ما يَخلُصُ إلى العَذراءِ في سِترِها. قال: أمّا بعدُ فإنَّ اللَّهَ بعثَ محمدًا ﷺ بالحق، فكنتُ ممَّن استجابَ للَّهِ ولرسولِهِ، وآمنتُ بما بُعثَ بِهِ وهاجرتُ الهِجرَتَين ـ كما قلتَ ـ وصحبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وبايعتُه، فواللَّهِ ما عصَيْتُهُ ولا غَشَشْتُهُ حتىٰ توفاهُ الله. ثمَّ أبو بكرٍ مثله. ثم عمر مثله. ثم استُخلِفتُ، أفليسَ لي مِنَ الحقِّ مثلُ الذي لهم؟ قلتُ: بلىٰ. قال: فما هٰذِهِ الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ أمّا ما ذكرتَ مِن شَأنِ الوَليد فسنأخذُ فيهِ بالحقِّ إن شاءَ الله. ثم دَعا عليًا فأمَرَهُ أن يَجلِدَهُ، فجلَدَهُ ثمانين». [الحديث ٣٦٩٦ـ طرفاه في: ٣٨٧٢، ٣٩٢٧].

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**أحمد بن شبيب بن سعيد**) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري المدني الأصل قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**أبي**) شبيب (**عن يونس**) بن يزيد (**قال ابن شهاب**): محمد بن مسلم الزهري (**أخبرني**) بالإفراد (**عروة**) بن الزبير (**أن عبيد اللَّه**) بضم العين مصغرًا (**ابن عدي بن الخيار**) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي (**أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمٰن بن الأسود بن عبد يغوث**) بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري (**قالا**): لعبيد اللَّه بن عدي بن الخيار (**ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه**) أي لأجل أخي عثمان لأمه، ولأبي ذر عن الكشميهني: في أخيه (**الوليد**) بن عقبة بن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص، وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين، وكان سبب ذلك أن سعدًا كان أميرها، وكان عبد اللَّه بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالاً فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدًا واستحضر الوليد وكان عاملاً بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري.

(**فقد أكثر الناس فيه**) أي في الوليد القول لأنه صلى الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم وقال: أزيدكم وكان سكران أو الضمير يرجع إلى عثمان أي أنكروا على عثمان كونه لم يحد

الوليد بن عقبة، وعزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعد أحد العشرة، واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدي (**فقصدت لعثمان حتى**) ولأبي ذر عن الكشميهني حين (**خرج إلى الصلاة قلت**) له: (**إن لي إليك حاجة وهي**) أي الحاجة (**نصيحة لك**) والواو للحال (**قال**): أي عثمان (**يا أيها المرء منك**) أي أعوذ بالله منك وثبت منك لأبي ذر (**قال معمر**): هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة (**أراه**) بضم الهمزة أي أظنه (**قال: أعوذ بالله منك**) فيه تصريح ما أبهم في قوله يا أيها المرء منك، وإنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بما يقتضي الإنكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسي. قوله وسقط قوله أراه قال لأبي ذر: قال عبيد الله بن عدي: (**فانصرفت**) من عند عثمان (**فرجعت إليهما**) إلى المسور وعبد الرحمٰن بن الأسود، وزاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينا أنا جالس معهما (**إذ جاء رسول عثمان**) ولم يسم (**فأتيته فقال: ما نصيحتك؟ فقلت**) له (**إن الله سبحانه بعث محمدًا ﷺ بالحق**) سقطت التصلية لأبي ذر (**وأنزل عليه الكتاب وكنت**) بتاء الخطاب (**ممن استجاب لله ولرسوله ﷺ**) وسقطت التصلية لأبي ذر هنا أيضًا (**فهاجرت الهجرتين**) هجرة الحبشة وهجرة المدينة (**وصحبت رسول الله ﷺ**) وسقط لأبي ذر لفظ رسول الله الخ (**ورأيت هديه**) بفتح الهاء وسكون الدال أي طريقه ﷺ (**وقد أكثر الناس**) الكلام (**في شأن الوليد**) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك أن تقيم عليه الحد (**قال**): عثمان لعبيد الله (**أدركت**) أي سمعت (**رسول الله ﷺ؟**) وأخذت عنه قال: عبيد الله (**قلت: لا**). لم أسمعه ولم يرد نفي الإدراك بالسن فإنه ولد في حياة النبي ﷺ كما سيأتي إن شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة (**ولكن خلص**) بفتح الخاء واللام بعدهما صاد مهملة أي وصل (**إلي من علمه ما يخلص**) بضم اللام ما يصل (**إلى العذراء**) بالذال المعجمة البكر (**في سترها**) ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه ﷺ إليه كما وصل علم الشريعة إلى العذراء من وراء الحجاب لكونه كان شائعًا ذائعًا فوصوله إليه بطريق الأولى لحرصه على ذلك (**قال**): أي عثمان (**أما بعد فإن الله بعث محمدًا ﷺ بالحق**) سقط التصلية لأبي ذر (**فكنت ممن استجاب لله ولرسوله ﷺ وآمنت بما بعث به، وهاجرت الهجرتين كما قلت**) بفتح التاء خطابًا لعبيد الله (**وصحبت رسول الله ﷺ وبايعته**) من المبايعة بالموحدة (**فوالله ما عصيته ولا غششته**) بغين وشينين معجمات مع فتح الأولين وسكون الثالث (**حتى توفاه الله**) زاد أبو ذر عز وجل (**ثم أبو بكر مثله**) بالرفع ولأبي ذر مثله بالنصب أي مثل ما فعلت مع النبي ﷺ فما عصيته ولا غششته (**ثم عمر مثله**) ولأبي ذر مثله بالنصب أي ما عصيته ولا غششته (**ثم استخلفت**) بضم الفوقية الأولى والأخيرة مبنيًا للمفعول (**أفليس**) بهمزة الاستفهام (**لي**) عليكم (**من الحق مثل الذي كان**) (**لهم؟**) علي قال: عبيد الله (**قلت**): له (**بلى. قال: فما هٰذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟**) بسبب تأخير إقامة الحدّ على الوليد وعزل سعد (**أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله تعالى ثم دعا عليًا**) رضي الله تعالى عنه (**فأمره أن يجلده**) بعد أن شهد عليه رجلان أحدهما

حمران مولى عثمان أنه قد شرب الخمر كما في مسلم، والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه، وإنما أخّر عثمان إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك، فلما وضح له ذلك الأمر عزله وأمر عليًا بإقامة الحد عليه، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: أن يجلد بإسقاط ضمير النصب (فجلده) علي (ثمانين) جلدة.

وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد أربعين جلدة. قال في الفتح: وهٰذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم أن عبد اللّه بن جعفر جلده وعليّ يعدّ حتى بلغ أربعين فقال: امسك ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين وكلّ سنّة، وهٰذا أحب إليّ. ومذهب الشافعي أن حدّ الخمر أربعون لما سبق في رواية معمر، وحديث مسلم عن أنس كان النبي ﷺ يضرب في الخمر بالجريد والنعال أربعين. نعم للإمام أن يزيد على الأربعين قدرها إن رآه لما سبق عن عمر ورآه عليّ حيث قال: وهٰذا أحب إليّ وقال: كما في مسلم لأنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى وحدّ الافتراء ثمانون، وهٰذه الزيادة على الحد تعازير لا حدّ وإلاّ لما جاز تركه، واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه؟ وأجيب: بأن تلك الجنايات تولدت من الشارب، لكن قال الرافعي: ليس هٰذا شافيًا فإن الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها. قال: وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الإمام ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله في الحدود.

٣٦٩٨ ـ **حدّثني** محمدُ بن حاتم بن بَزيعٍ حدّثنا شاذانُ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلمةَ الماجِشونُ عن عُبَيدِ اللّهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما قال: «كنّا في زمَن النبيِّ ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بكر أحدًا، ثم عمرَ ثم عثمانَ، ثمَّ نترُكُ أصحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينَهم». تابَعَهُ عبدُ اللّهِ بن صالحٍ عن عبدِ العزيز.

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (محمد بن حاتم بن بزيع) بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال: (حدّثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين لقب الأسود بن عامر الشامي الأصل ثم البغدادي قال: (حدّثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون) بضم النون في الفرع صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لأبي سلمة لأن كلا منهما تلقب به (عن عبيد الله) بضم العين مصغرًا ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر) في الفضل (أحدًا) من الصحابة بعد الأنبياء (ثم عمر ثم عثمان) ولأبي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون (ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم) وفي لفظ للترمذي وقال: إنه صحيح

غريب كنا نقول: ورسول الله ﷺ حي أبو بكر وعمر وعثمان، وفي آخر عند الطبراني وغيره ما هو أصرح كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل هٰذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره، ووجه الخطابي ذلك بأنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان ﷺ إذا حز به أمر شاورهم فيه، وكان علي رضي الله عنه إذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلي ولا تأخره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه اهـ.

قال في الفتح: وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، والظاهر أن ابن عمر أراد بذلك أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضل الثلاثة ظهورًا بينًا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص. وقال الكرماني: يحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك وقع لهم في بعض أزمنته ﷺ فلا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك، وإلى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي وأحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن إجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل أهو قطعي أم ظني، فالذي مال إليه الأشعري الأول، والذي مال إليه الباقلاني واختاره إمام الحرمين في الإرشاد الثاني، وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الأئمة على بعض إذ العقل لا يدل على ذلك والأخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل ممن منع إمامة المفضول ولكن الغالب على الظن أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الخلائق بعد الرسول ﷺ ثم عمر أفضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي.

وهٰذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة.

(تابعه) أي تابع شاذان (عبد الله بن صالح) الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لأبي ذر (عن عبد العزيز) بن أبي سلمة الماجشون بإسناده المذكور.

٣٦٩٩ ـ **حدثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عثمانُ هو ابن مَوهَبٍ قال: «جاء رجلٌ من أهل مصرَ وحَجَّ البيتَ، فرأى قومًا جُلوسًا فقال: مَن هٰؤلاءِ القومُ؟ فقالوا: هٰؤلاء قُرَيشٌ. قال: فمنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ اللّهِ بن عمرَ. قال: يا ابنَ عمرَ إني سائلُكَ عن شيءٍ فحدِّثني عنه: هل تَعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أُحد؟ قال: نعم. فقال: تَعلم أنهُ تَغيَّبَ عن بَدرٍ ولم يَشهَدْ؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: اللّهُ أكبر. قال ابنُ عمرَ: تعالَ أُبيِّنْ لك. أمّا فِرارُهُ يومَ أُحد فأشهَدُ أنَّ اللّهَ عَفا عنهُ وَغفَرَ له. وأما تغيُّبه عن بَدرٍ فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسول الله ﷺ وكانت مريضةً، فقال له رسولُ اللّهِ ﷺ: إنَّ لكَ أجرَ رجُلٍ ممَّن شهدَ بدرًا وسَهمَه. وأما تغيُّبه عن بَيعةِ الرِّضوانِ فلو كان

أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ لبَعثَه مكانَه، فبَعثَ رسولُ اللّهِ ﷺ عثمان، وكانت بيعةُ الرِّضوان بعدَ ما ذهبَ عثمان إلى مكةَ، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ بيدِهِ اليمنىٰ: هٰذه يدُ عثمانَ. فضربَ بها على يدِه فقال: هٰذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهَبْ بها الآن معك.

وبه قال: (حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل) التبوذكي وسقط ابن إسماعيل لأبي ذر قال: (حدّثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد اللّه اليشكري قال: (حدّثنا عثمان هو ابن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية، وفي الفتح بكسر الهاء مولى بني تميم البصري التابعيّ الوسط من طبقة الحسن البصري (قال: جاء رجل من أهل مصر) لم يعرفه الحافظ ابن حجر، نعم قال في المقدمة قيل إنه يزيد بن بشر السكسكي (حج) ولأبي ذر وحج (البيت) الحرام (فرأى قومًا جلوسًا) أي جالسين لم يسموا (فقال: من هؤلاء القوم؟ قال): ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقال؛ وله عن الكشميهني فقالوا: (هؤلاء قريش) لم يسم المجيب أيضًا (قال: فمن الشيخ فيهم؟) الذي يرجعون إليه (قالوا): هو (عبد اللّه بن عمر) بن الخطاب (قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم أن عثمان فرّ يوم) غزوة (أُحد؟ قال): ابن عمر (نعم فقال): أي الرجل ولأبي ذر قال: هل (تعلم أنه تغيّب) بالغين المعجمة (عن) غزوة (بدر ولم يشهد؟) وقعتها (قال): ابن عمر (نعم. قال) الرجل: (هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في الحديبية (فلم يشهدها؟ قال): ابن عمر (نعم. قال): الرجل (الله أكبر) مستحسنًا لجواب ابن عمر لكونه مطابقًا لمعتقده (قال ابن عمر): مجيبًا له ليزيل اعتقاده (تعال أبين لك) بالجزم (أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله) عز وجل (عفا عنه وغفر له) في قوله: ﴿ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾ [آل عمران: ١٥٥] (وأما تغيبه عن بدر فإنه كان) كذا في الفرع كان بغير تاء تأنيث وفي اليونينية والناصرية وغيرهما كانت (تحته بنت رسول الله ﷺ) رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة (وكانت مريضة) فأمره النبي ﷺ بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وأنها ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة (فقال له رسول الله ﷺ):

(إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه) فقد حصل له المقصود الأخروي والدنيوي (وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه) عليه الصلاة والسلام (مكانه) أي مكان عثمان (فبعث رسول الله ﷺ عثمان) إلى أهل مكة ليعلم قريشًا أنه إنما جاء معتمرًا لا محاربًا (وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة) فشاع في غيبة عثمان أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذٍ تحت الشجرة أن لا يفروا (فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى) أي مشيرًا بها (هذه يد عثمان) أي بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال) أي للرجل (ابن عمر: اذهب بها) أي بالأجوبة التي أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان.

٣٦٩٧ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن سعيدٍ عن قتادةَ أنَّ أنسًا رضيَ اللَّهُ عنه حدَّثهم قال: «صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُدًا ومعَهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان، فرَجفَ، فقال: اسكُنْ أُحُدُ ـ أظنُّه ضَرَبَه برجلِهِ ـ فليسَ عليك إلا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ».

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا يحيىٰ**) بن سعيد (**عن سعيد عن قتادة**) بن دعامة (**أن أنسًا رضي الله عنه حدثهم قال: صعد النبي ﷺ**) بكسر العين (**أُحدًا**) الجبل المشهور (**ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف**) أي اضطرب الجبل بهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فرجفت أي الصخرة كما في حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ: كان رسول الله ﷺ على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة (**وقال**) عليه الصلاة والسلام للجبل ولأبي ذر فقال:

(**أسكن أُحد**) بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الأداة قال أنس: (**أظنه ضربه برجله**) الشريفة (**فليس عليك إلا نبي وصديق**) أبو بكر (**وشهيدان**) عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد، وقع في حديث أبي ذر تقديم حديث أنس هٰذا على سابقه.

٨ ـ باب قصة البيعةِ، والاتفاق على عثمانَ بن عفّان رضيَ اللَّهُ عنه وفيه مَقتَلُ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنهما

(**باب**) ذكر (**قصة البيعة**) بعد عمر بن الخطاب (**و**) ذكر (**الاتفاق على**) تقديم (**عثمان بن عفان**) رضي الله عنه في الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لأبي ذر ساقط لغيره فالقصة والاتفاق رفع، وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي (**وفيه**) أي في الباب (**مقتل عمر رضي الله عنهما**) وسقط قوله وفيه الخ للكشميهني والمستملي.

٣٧٠٠ ـ **حدثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَينٍ عن عمرو بن مَيمونٍ قال: «رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللَّه عنه قبلَ أن يُصابَ بأيّام بالمدينةِ ووقفَ على حُذَيفةَ بن اليمان وعُثمانَ بن حُنيفٍ قال: كيفَ فعَلتما؟ أتخافانِ أن تكونا حمَّلْتما الأرضَ ما لا تطيقُ؟ قالا: حمَّلْناها أمرًا هيَ لهُ مُطِيقة، ما فيها كبيرُ فضْل. قال: انظرا أن تكونا حَمَّلتما الأرضَ ما لا تطيق. قالا: لا. فقال عمرُ: لَئن سلمني اللَّهُ لأدَعنَّ أرامِلَ أهلِ العِراق لا يحتَجْنَ إلى رجُلٍ بَعدي أبدًا. قال: فما أتَتْ عليه إلاّ رابعة حتىٰ أصيبَ. قال: إني لقائمٌ ما بيني وبينَهُ إلا عبدُ اللَّهِ بن عبّاسٍ غداةَ أصيب ـ وكان إذا مرَّ بينَ الصفين قال: استووا، حتىٰ إذا لم يَرَ فيهم خَلَلاً تقدَّمَ فكبَّرَ، وربّما قَرَأَ سورةَ يوسُفَ أوِ النحل أو نحوَ ذلكَ في الرَّكعةِ الأولى حتى يَجتمعَ الناسِ فما هوَ إلا أن كبَّرَ فسمعتُهُ يقول: قتَلَني ـ أو أكلَني ـ الكلبُ، حينَ طعَنَه، فطار العِلجُ بِسكِّينٍ ذات طرَفينِ، لا يَمر عَلَى أحَدٍ يَمينًا ولا شمالاً إلا طَعَنَه، حتّى طَعنَ ثلاثةَ عشرَ رجُلاً

ماتَ منهم سبعة. فلما رأى ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طرَحَ عليه بُرنسًا، فلما ظنَّ العِلجُ أنه مأخوذ نحرَ نفسَه. وتناوَلَ عمرُ يدَ عبد الرحمٰن بن عوفٍ فقدَّمَه، فمن يلي عمرَ فقد رأى الذي أرَى، وأما نواحِي المسجدِ فإنهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد فَقَدوا صوتَ عمرَ وهم يقولون: سُبحانَ الله. فصلى بهم عبدُ الرحمٰنِ صلاةً خفيفةً، فلما انصرَفوا قال: يا ابنَ عبّاس، انظرْ مَن قَتَلَني. فجالَ ساعةً، ثمّ جاء فقال: غلامُ المغِيرةِ. قال: الصَّنَع؟ قال: نعم. قال: قاتَلَه الله، لقد أمَرتُ بهِ مَعروفًا، الحمدُ للّهِ الذي لم يَجعَلْ مِيتتي بيدِ رجل يدَّعي الإسلام، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحِبّانِ أن تكثُرَ العلوج بالمدينة، وكان العبّاسُ أكثرُهم رقيقًا. فقال: إن شِئتَ فعلتُ ـ أي إن شئتَ قَتَلْنا. قال: كذبتَ، بعدَ ما تكلموا بِلسانكم، وصَلُّوا قبلتكم، وحجُّوا حَجَّكم؟ فاحتُمِل إلى بيتِه، فانطَلَقْنا معَه، وكأنَّ الناس لم تُصِبْهم مُصيبةٌ قبلَ يومئذٍ: فقائل يقول: لا بأسَ، وقائل يقول: أخاف عليه. فأُتِيَ بنبيذٍ فشربَه، فخرَجَ مِن جَوفِهِ. ثم أتيَ بلبن فشرِبه، فخرجَ من جُرحِهِ، فعلموا أنه مَيِّت، فدخَلْنا عليهِ، وجاء الناس فجعلوا يُثنونَ عليه. وجاء رجل شابٌّ فقال: أبشِرْ يا أمير المؤمنين ببُشْرَى الله لك، من صحبةِ رسولِ الله ﷺ، وقِدَمٍ في الإسلام ما قد علمتَ، ثم وليتَ فعدَلتَ، ثم شهادة. قال: وَدِدت أن ذلك كفافٌ لا عليَّ ولا لي. فلما أدبَرَ إذا إزارُه يَمَسُّ الأرضَ، قال: رُدُّوا عليَّ الغُلام. قال: يا ابنَ أخي، ارفَعْ ثوبَكَ، فإنه أبقىٰ لثَوبِك وأنقى لربِّك. يا عبدَ اللّهِ بنَ عمرَ، انظرْ ما عليَّ من الدَّين. فحسَبوه فوجدوهُ ستةً وثمانين ألفًا أو نحوَه. قال: إن وَفىٰ لهُ مالُ آلِ عمرَ فأدِّهِ من أموالهم، وإلاّ فسَلْ في بني عَدِيِّ بنِ كعب، فإن لم تَفِ أموالُهم فسَل في قُرَيشٍ ولا تَعْدُهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هٰذا المال. انطَلِقْ إلى عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ فقل: يَقرأُ عليكِ عمرُ السلامَ ـ ولا تَقُلْ أمير المؤمنين، فإني لست اليومَ للمؤمنينَ أميرًا ـ وقل: يَستأذِنُ عمرُ بن الخطّابِ أن يُدفَنَ معَ صاحبَيهِ. فسلم واستأذَنَ، ثمّ دَخلَ عليها فوجَدَها قاعدةً تبكي فقال: يَقرأُ عليكِ عمرُ بن الخَطابِ السلامَ ويستأذِنُ أن يُدفَنَ مع صاحبَيهِ. فقالت: كنتُ أُريدُه لنفسي، ولأُوثِرَنَّه به اليومَ على نفسي. فلما أقبل قيل: هٰذا عبدُ اللّه بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني. فأسندَه رجُلٌ إليه فقال: ما لدَيك؟ قال: الذي تُحِبُّ يا أميرَ المؤمنين، أذِنَتْ. قال: الحمدُ لله، ما كان من شيءٍ أهمّ إليّ من ذلك، فإذا أنا قَضيتُ احملوني، ثم سلمْ فقل: يستأذنُ عمرُ بن الخطاب، فإن أذنَتْ لي فأدخِلوني، وإن ردَّتْني رُدُّوني إلى مَقابر المسلمين. وجاءت أمُّ المؤمنين حفصةُ والنساءُ تَسيرُ معَها، فلما رأيناها قمنا، فوَلَجتْ عليه فبكَتْ عندَه ساعةً، واستأذنَ الرجالُ، فوَلجَتْ داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها منَ الداخلِ. فقالوا: أوص يا أميرَ المؤمنين، استَخْلِف. قال: ما أجدُ أحقَّ بهذا الأمر من هٰؤلاء النفَرِ ـ أوِ الرَّهطِ ـ الذين توُفِّي رسولُ اللّهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ: فسمى عليًا وعثمانَ والزُّبَيرَ وطلحةَ وسَعدًا

وعبدَ الرحمٰنِ، وقال: يَشهَدُكم عبدُ اللَّهِ بن عمر، وليسَ له منَ الأمرِ ـ كهيئةِ التعْزِيَةِ له ـ فإن أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهو ذاك، وإلا فليَستَعِن به أيُّكم ما أُمِّر، فإني لم أعزِلْه عن عجزٍ ولا خيانة. وقال: أوصِي الخليفةَ من بعدِي بالمهاجِرينَ الأوَّلين، أن يعرِفَ لهم حقَّهم، ويَحفَظَ لهم حرمتَهم. وأُوصِيه بالأنصار خيرًا، الذينَ تَبوأوا الدارَ والإيمانَ من قَبلِهم، أن يُقبَلَ مِن مُحسِنِهم، وأن يُعفىٰ عن مسيئهم. وأُوصيهِ بأهلِ الأمصار خيرًا، فإنهم رِدْءُ الإسلام، وجُباة المال وغيظ العدُوّ، وأن لا يُؤخَذَ منهم إلاّ فضلُهم عن رِضاهم. وأوصيهِ بالأعراب خيرًا، فإنهم أصلُ العرَب، ومادَّة الإسلام، أن يُؤخَذَ من حَواشي أموالهم ويُرَدَّ عَلَى فُقَرائهم. وأوصيهِ بذمَّة الله وذمةِ رسوله ﷺ، أن يُوفَى لهم بعدهم، وأن يُقاتلَ من ورائهم، ولا يُكَلفوا إلاَّ طاقَتهم. فلما قُبِضَ خَرَجنا به فانطلَقْنا نمشي فسلم عبدُ اللَّه بنُ عمرَ قال: يَستأذنُ عمرُ بن الخطاب. قالت: أدخِلوه. فأدخِل، فوُضِعَ هنالك مع صاحبَيه. فلما فُرِغَ مِن دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرهطُ، فقال: عبدُ الرحمٰن: اجعَلوا أمرَكم إلى ثلاثةٍ منكم. فقال الزُّبَيرُ: قد جعلتُ أمري إلى عليّ. فقال طلحةُ: قد جعلتُ أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلتُ أمري إلى عبدِ الرحمٰن بن عَوف. فقال عبدُ الرحمٰن: أيُّكما تبرَّأ من هٰذا الأمر فنجعلُه إليه، واللَّهُ عليه والإسلامُ ليَنظرَنَّ أفضلَهم في نفسه؟ فأسكِتَ الشيخانِ. فقال عبدُ الرحمٰن: أفتجعلونَهُ إليّ واللَّهُ عليَّ أن لا آلو عن أفضَلِكم؟ قالا: نعم. فأخذَ بيدِ أحدِهما فقال: لكَ قَرابةٌ من رسولِ اللَّهِ ﷺ والقدَم في الإسلام ما قد علمتَ، فاللَّهُ عليكَ لَئن أمَّرْتُكَ لتعدِلنّ، ولَئن أمَّرتُ عثمانَ لتَسمعنّ ولَتُطيعنّ. ثمّ خَلا بالآخَرِ فقال: مثلَ ذلك. فلما أخذَ الميثاقَ قال: ارفعْ يَدَكَ يا عثمانُ، فبايَعَهُ، فبايَعَ لهُ عليّ، ووَلَجَ أهلُ الدار فبايَعوهُ».

وبه قال: (حدّثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال: (حدّثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء مصغرًا ابن عبد الرحمٰن الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي أنه (قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب) بالقتل (بأيام) أربعة (بالمدينة) الشريفة (وقف) ولأبي ذر عن الكشميهني: ووقف (على حذيفة بن اليمان) صاحب سر رسول الله ﷺ (وعثمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء مصغرًا ابن وهب الأنصاري الصحابي رضي الله تعالى عنهما، وكان عمر قد بعثهما يضربان على أرض السواد الخراج وعلى أهلها الجزية (قال) عمر لهما: (كيف فعلتما) في أرض سواد العراق حين توليتما مسحها (أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض) المذكورة من الخراج (ما لا تطيق؟) حمله (قالا): مجيبين له قد (حملناها) أي الأرض (أمرًا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل) بالموحدة لا بالمثلثة (قال) عمر رضي الله عنهما لهما: (انظرا) أي احذرا (أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قل) عمر بن ميمون (قالا): أي حذيفة وابن حنيف (لا) ما حملناها فوق طاقتها (فقال عمر: لئن سلمني الله تعالى

لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدًا. قال: فما أتت عليه إلا رابعة) أي صبيحة رابعة **(حتى أصيب)** بالطعن بالسكين **(قال)** عمرو بن ميمون: **(إني لقائم)** في الصف انتظر صلاة الصبح **(ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب)** بنصب غداة على الظرف مضافًا إلى الجملة أي صبيحة الطعن **(وكان)** رضي الله عنه **(إذا مر بين الصفين قال)** للناس: **(استووا حتى إذا لم ير فيهن)** أي الصفوف ولأبي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون أي أهل الصفوف **(خللاً تقدم فكبر)** تكبيرة الإحرام **(وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك)** ولأبي ذر بسورة يوسف أو النحل بموحدة قبل السين أو نحو ذلك **(في الركعة الأولى)** والشك من الراوي **(حتى يجتمع الناس)** للصلاة **(فما هو إلا أن كبّر)** للإحرام **(فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه)** أبو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي، وقيل ظن أنه كلب عضه، وكان عمر فيما رواه الزهري مما رواه ابن سعد بإسناد صحيح لا يأذن للسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلامًا عنده صنعًا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول: إن عنده أعمالاً تنفع الناس إنه حداد نقاش نجار فأذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكا إلى عمر شدة الخراج فقال له: خراجك ليس بكثير في جنب ما تعمل، فانصرف ساخطًا، فلبث عمر ليالي فمرّ به العبد فقال: ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت إليه عابسًا فقال: لأصنعن لك رحا يتحدث الناس بها، فأقبل عمر على من معه فقال: توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك، فلما دنا عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته.

(فطار العلج) بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد أبو لؤلؤة أي أسرع في مشيه **(بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينًا ولا شمالاً)** وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالاً من رواية أبي ذر **(إلا طعنه)** بها **(حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة)** بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة باليونينية تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش الباقون **(فلما رأى ذلك رجل من المسلمين)** وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون أنه من المهاجرين يقال له خطان التميمي اليربوعي **(طرح عليه برنسًا)** بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة، وقيل كساء يجعله الرجل في رأسه **(فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر)** رضي الله عنه **(يد عبد الرحمٰن بن عوف فقدمه)** إلى الصلاة بالناس. قال عمرو بن ميمون **(فمن يلي عمر؟)** أي من الناس **(فقد رأى الذي أرى)** من طعن العلج لعمر **(وأما)** الذين في **(نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا)** بفتح القاف **(صوت عمر)** في الصلاة **(وهم يقولون)**: متعجبين **(سبحان الله سبحان الله)** مرتين **(فصلى بهم عبد الرحمٰن)** بن عوف رضي الله عنه **(صلاة خفيفة)** وفي رواية أبي إسحٰق السبيعيّ عند ابن أبي

شيبة بأقصر سورتين في القرآن: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١]، و﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ [النصر: ١] **(فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني فجال)** ابن عباس **(ساعة)** بالجيم **(ثم جاء فقال)**: قتلك **(غلام المغيرة. قال)**: عمر **(الصنع؟)** بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته **(قال)**: ابن عباس **(نعم. قال)**: عمر **(قاتله الله)** والله **(لقد أمرت به معروفًا)** بفتح همزة أمرت **(الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي)** بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيتين أولاهما مفتوحة أي قتلتي، ولأبي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية المشددة واحد المنايا **(بيد رجل يدعي الإسلام)** بل على يد رجل مجوسي وهو أبو لؤلؤة ثم قال عمر يخاطب ابن عباس: **(قد كنت أنت وأبوك)** العباس **(تحبان أن تكثرا العلوج بالمدينة)** وعند عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال: بلغني أن العباس قال لعمر لما قال: لا تدخلوا علينا من السبي إلا الوصفاء إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج **(وكان العباس أكثرهم رقيقًا)** وثبت لفظ العباس لأبي ذر **(فقال)** ابن عباس رضي الله عنهما يخاطب عمر **(إن شئت فعلت)** بضم تاء فعلت وفسره بقوله **(أي إن شئت قتلنا)** من بالمدينة من العلوج **(قال)** عمر لابن عباس ولأبي ذر فقال: **(كذبت)** تقتلهم **(بعد ما تكلموا بلسانكم وصلّوا قبلتكم)** أي إلى قبلتكم **(وحجوا حجّكم)** أي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما ألف من شدته في الدين.

(فاحتمل) عمر رضي الله عنه **(إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس)** بتشديد النون بعد الهمزة **(لم تصبهم مصيبة قبل يومئذٍ فقائل يقول: لا بأس)** عليه **(وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ)** بالمعجمة متخذ من تمر نقع في ماء غير مسكر **(فشربه)** لينظر ما قدر جرحه **(فخرج من جوفه)** أي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح: وهو أصوب، وفي رواية أبي رافع عند أبي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر أهو نبيذ أم دم **(ثم أتي بلبن فشربه)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فشرب بإسقاط ضمير المفعول **(فخرج من جرحه)** أبيض ولأبي ذر من جوفه **(فعلموا)** ولأبي ذر عن الكشميهني فعرفوا **(أنه ميت)** من جراحته **(فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون)** بضم أوله ولأبي ذر عن الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون **(عليه)** خيرًا.

(وجاء رجل شاب) زاد في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز من الأنصار **(فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله)** عز وجل **(لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم)** بفتح القاف والتنوين أي فضل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف أي سبق **(في الإسلام ما قد علمت)** في موضع رفع على الابتداء خبره لك مقدما **(ثم وليت)** بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة **(فعدلت)** في الرعية **(ثم شهادة)** بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت **(قال)** عمر رضي الله تعالى عنه **(وددت)** بكسر الدال الأولى وبسكون الأخرى أي أحببت **(أن ذلك كفاف)** بفتح الكاف وللأصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم إن **(لا عليّ ولا لي)** أي سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب. وعند ابن سعد أن ابن عباس أثنى على عمر نحوًا من هٰذا وهو محمول على التعدد، وعنده من حديث جابر رضي الله عنه أن ممن أثنى عليه عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه،

وعند ابن أبي شيبة أن المغيرة بن شعبة أثنى عليه وقال له: هنيئًا لك الجنة (فلما أدبر) الرجل الشاب (إذا إزاره يمس الأرض) لطوله (قال): عمر رضي الله عنه (ردّوا عليّ الغلام) فلما جاءه (قال: ابن أخي) ولأبي ذر يا ابن أخي (ارفع ثوبك) عن الأرض (فإنه أبقى) بالموحدة، وللحموي والمستملي أنقى بالنون لثوبك (وأتقى لربك) عز وجل، ثم قال لابنه (يا عبد الله بن عمر انظر ما عليّ من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفًا أو نحوه قال: إن وفى) بتخفيف الفاء (له) للدين (مال آل عمر فأده من أموالهم) أي مال عمر فآل مقحمة أو المراد رهط عمر (وإلا) بإن لم يف (فسل في بني عدي بن كعب) وهم البطن الذي هو منهم (فإن لم تف أموالهم) بذلك (فسل في قريش) قبيلتهم (ولا تعدهم) بسكون العين أي لا تتجاوزهم (إلى غيرهم فأدّ عني هٰذا المال) وفي حديث جابر عند ابن أبي عمر أن عمر رضي الله عنه قال لابنه: ضعها في بيت مال المسلمين، وأن عبد الرحمٰن بن عوف سأله فقال: أنفقتها في حجج حججتها ونوائب كانت تنوبني ثم قال: (انطلق إلى عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (فقل) لها (يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرًا) قال: ذلك لتيقنه بالموت حينئذ وإشارة إلى عائشة حتى لا تحابيه لكونه أمير المؤمنين قاله السفاقسي (وقل) لها (يستأذن) أي يستأذنك (عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه) النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه في الحجرة فأتى إليها ابن عمر (فسلم) عليها (واستأذن) ـها في الدخول (ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي) من أجله (فقال): لها (يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت: كنت أريده ولأوثرن) ـه (به) لأخصنه بالدفن عند صاحبيه (اليوم على نفسي فلما أقبل) ابن عمر على منزل أبيه بعد أن فارق عائشة رضي الله عنها (قيل) لعمر (هٰذا عبد الله بن عمر قد جاء قال) عمر: (ارفعوني) من الأرض كأنه كان مضطجعًا فأمرهم أن يقعدوه (فأسنده رجل) لم يسم أو هو ابن عباس (إليه فقال): لابنه (ما لديك؟ قال: الذي تحب) بحذف ضمير النصب (يا أمير المؤمنين أذنت. قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم) بالنصب خبر كان وسقط لأبي ذر لفظ من (إلي) بتشديد الياء (من ذلك) الذي أذنت فيه (فإذا أنا قضيت) وفي نسخة قبضت (فاحملوني) إلى الحجرة بعد تجهيزي (ثم سلّم) عليها فإذا أفرغت (فقل): لها (يستأذنـ) ك (عمر بن الخطاب) أن يدفن مع صاحبيه (فإن أذنت لي فادخلوني وإن ردتني ردّوني إلى مقابر المسلمين) خاف رضي الله عنه أن يكون الإذن الأول حياء منه لصدوره في حياته وأن ترجع بعد موته.

(وجاءت أم المؤمنين حفصة) بنت عمر إليه (والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا) بألف بعد النون فيهما (فولجت عليه) أي دخلت على عمر (فبكت) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فمكثت (عنده ساعة واستأذن الرجال) في الدخول على عمر (فولجت) دخلت حفصة (داخلاً لهم) مدخلاً لأهلها وسقط قوله من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها (فسمعنا بكاءها من) المكان (الداخل فقالوا): أي الرجال لعمر (أوص) بفتح الهمزة (يا أمير المؤمنين استخلف) وقيل القائل عبد الله بن عمر (قال): عمر (ما أجد) بجيم مكسورة (أحق) وفي نسخة ما أحد أحق،

وللكشميهني ما أجد بالجيم أحدًا أحق (**بهذا الأمر**) أي يمر المؤمنين (**من هؤلاء النفر أو الرهط**) بالشك من الراوي (**الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى عليًا وعثمان والزبير**) بن العوّام (**وطلحة**) بن عبيد الله (**وسعدًا**) هو ابن أبي وقاص (**وعبد الرحمٰن**) بن عوف (**وقال**): أي عمر (**يشهدكم**) بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بالضم أي يحضركم (**عبد الله بن عمر وليس له من الأمر**) أي أمر الخلافة (**شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة**) بكسر الهمزة وسكون الميم ولأبي ذر عن الكشميهني الإمارة بكسر الهمزة (**سعدًا فهو ذاك**) أهل لها (**وإلا**) بإن لم تصبه (**فليستعن به**) بسعد (**أيكم**) فاعل يستعن (**ما أمر**) بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيًا للمفعول أي ما دام أميرًا (**فإني لم أعزله**) عن الكوفة (**عن**) ولأبي ذر من (**عجز**) في التصرف (**ولا خيانة**) في المال (**وقال**): أي عمر (**أوصي**) بضم الهمزة (**الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين**) الذين صلوا إلى القبلتين أو الذين أدركوا بيعة الرضوان (**أن**) بأن (**يعرف لهم حقهم ويحفظ**) نصب عطفًا على يعرف (**لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار**) الأوس والخزرج (**﴿خيرًا الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم﴾**) [الحشر: ٩] لزموا المدينة والإيمان وتمكنوا فيهما قبل مجيء الرسول ﷺ وأصحابه إليهم، أو تبوأوا دار الهجرة ودار الإيمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه وعوض عنه اللام أو تبوأوا الدار وأخلصوا الإيمان كقوله:

علفتها تبنًا وماء باردًا

وقيل سمى المدينة بالإيمان لأنها مظهره ومصيره (**أن**) أي بأن (**يقبل من محسنهم**) بضم التحتية (**وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا**) بالميم (**فإنهم ردء الإسلام**) بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة أي عونه (**وجباة المال**) بضم الجيم وفتح الموحدة المخففة جمع جاب أي يجمعون المال (**وغيظ العدوّ**) أي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (**وأن لا يؤخذ**) ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني: ولا يؤخذ (**منهم إلا فضلهم عن رضاهم**) أي إلا ما فضل عنهم. وقال، الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني: ويؤخذ منهم بحذف حرف النفي قالا: والأول يعني وأن لا هو الصواب اهـ والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي: ولا يؤخذ بإثبات حرف النفي كما مرّ.

(**وأوصيه بالأعراب خيرًا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام**) بتشديد الدال (**أن**) أي بأن (**يؤخذ من حواشي أموالهم**) أي التي ليست بخيار (**وترد**) بالفوقية المضمومة أي الحواشي أو بالتحتية أي المأخوذ (**على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ**) سقطت التصلية لأبي ذر والمراد بالذمة أهلها (**أن يوفى لهم بعهدهم**) بسكون الواو وفتح الفاء مخففة (**وأن يقاتل**) بفتح الفوقية (**من ورائهم**) جار ومجرور أي إذا قصدهم عدوّ لهم (**ولا يكلفوا**) بفتح اللام المشددة في الجزية (**إلا طاقتهم، فلما قبض**) رضي الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته (**خرجنا به**) من منزله وصلى عليه صهيب، وروي مما ذكره في الرياض أنه لما قتل أظلمت الأرض فجعل الصبي يقول

لأمه: يا أماه أقامت القيامة؟ فتقول: لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه. وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مما خرجه أبو عمر: ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل أن يموت بثلاث فقالت:

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوق

جزى الله خيرًا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها ... بوائق من أكمامها لم تفتق

(فانطلقنا نمشي) حتى أتينا حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها **(فسلّم عبد اللّه بن عمر)** فلما قضى سلامه **(قال)** لعائشة رضي الله عنها: **(يستأذن عمر بن الخطاب قالت: أدخلوه)** بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة **(فأدخل فوضع)** بضم الهمزة من الأول والواو من الثاني مبنيين للمفعول **(هنالك)** في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها **(مع صاحبيه)** وراء قبر أبي بكر أو حذاء منكبي أبي بكر عند رأس النبي ﷺ أو عند رجلي أبي بكر **(فلما فرغ)** بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع فرغوا **(من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط)** المذكورون لأجل من يلي الخلافة منهم **(فقال عبد الرحمٰن)** بن عوف **(اجعلوا أمركم)** في الاختيار **(إلى ثلاثة منكم)** ليقل الاختلاف **(فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة)** بن عبيد اللّه: **(قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد)**: أي ابن أبي وقاص **(وقد جعلت أمري إلى عبد الرحمٰن بن عوف)** سقط ابن عوف من الفرع وثبت في أصله وفي الناصرية وغيرهما **(فقال عبد الرحمٰن)**: يخاطب عليًا وعثمان **(أيكما تبرأ من هٰذا الأمر فنجعله إليه والله)** رقيب **(عليه و)** كذا **(الإسلام لينظرن)** بفتح اللام في اليونينية وغيرها جوابًا لقسم مقدر وفي بعضها بكسرها أمرًا للغائب **(أفضلهم في نفسه)** أي في معتقده **(فأسكت الشيخان)** عثمان وعلي بضم همزة أسكت وكسر كافها مبنيًا للمفعول كان مسكتًا أسكتهما، وفي اليونينية قال أبو ذر فأسكت بفتح الهمزة والكاف أصوب يقال: أسكت الرجل أي صار ساكتًا **(فقال: عبد الرحمٰن: أفتجعلونه)** أي أمر الولاية **(إليّ)** بتشديد التحتية **(والله علي)** رقيب **(أن)** بأن **(لا آلو)** بمد الهمزة أي لا أقصر **(عن أفضلكم. قالا)**: عثمان وعلي **(نعم)** نجعله إليك **(فأخذ بيد أحدهما)** وهو علي **(فقال)**: له **(لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم)** بفتح القاف ولأبي ذر بكسرها **(في الإسلام ما قد علمت)** صفة أو بدل من القدم **(فالله)** رقيب **(عليك لئن أمرتك)** بتشديد الميم **(لتعدلن)** في الرعية **(ولئن أمرت عثمان لتسمعن)** قوله: **(ولتطيعن)** أمره **(ثم خلا بالآخر)** وهو عثمان **(فقال: له مثل ذلك)** الذي قاله لعلي، وزاد الطبري من طريق المدائني بأسانيد أن سعدًا أشار إليه بعثمان، وأنه دار تلك الليالي كلها على أصحابه ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان **(فلما أخذ الميثاق)** من الشيخين **(قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع)** بفتح الياء فيهما **(له علي وولج)** أي دخل **(أهل الدار)** أي أهل المدينة

(فبايعوه): ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الأحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى.

٩ ـ **باب** مناقبُ عليِّ بن أبي طالبٍ القُرَشيِّ الهاشميِّ أبي الحسنِ رضيَ اللَّهُ عنه

وقال النبيُّ ﷺ لعليِّ: «أنتَ منِّي وأنا منك» وقال عمرُ «تُوُفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو عنه راضٍ»

(**باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه**) وكناه ﷺ بأبي تراب، وهو ابن عم النبي ﷺ لأبويه، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميًا أسلمت وتوفيت بالمدينة، وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع.

(**وقال النبي ﷺ**) مما وصله المؤلف في الصلح وعمرة القضاء (**لعلي**): (**أنت**) مبتدأ خبره (**مني وأنا منك**) أي أنت متصل بي قربًا وعلمًا أو نسبًا (**وقال عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه في علي مما وصله قريبًا في الباب السابق: (**توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض**).

٣٧٠١ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لأعطِينَّ الرايةَ غدًا رجلاً يفتحُ الله على يدَيه. قال فباتَ الناسُ يَدوكون ليلتَهم أيُّهم يُعطاها. فلما أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسولِ الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: أينَ عليُّ بن أبي طالب؟ فقالوا: يَشتكي عينَيهِ يا رسولَ الله. قال: فأرسِلوا إليه فأتوني به. فلما جاءَ بَصَقَ في عينَيه ودَعا له، فبَرَأ حتىٰ كأنْ لم يكنْ به وَجَع، فأعطاهُ الراية، فقال علي: يا رسولَ اللَّهِ أُقاتِلُهم حتىٰ يكونوا مثلَنا. فقال: انفُذْ على رِسْلِكَ حتىٰ تنزلَ بساحَتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حقِّ اللَّهِ فيه، فواللَّهِ لأنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رجُلاً واحدًا خيرٌ لكَ مِن أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) الثقفي مولاهم قال: (**حدّثنا عبد العزيز**) بن أبي حازم (**عن**) أبيه (**أبي حازم**) سلمة بن دينار (**عن سهل بن سعد**) بسكون العين الساعدي (**رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال**) في غزوة خيبر:

(**لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه**) بالتثنية (**قال: فبات الناس يدوكون**) بالدال المهملة والكاف أي يخوضون (**ليلتهم أيهم يعطاها**) أي الراية (**فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها**) ولأبي ذر عن الكشميهني يرجون (**فقال أين علي بن أبي طالب فقالو**): هو (**يشتكي عينيه**) بالتثنية (**يا رسول الله قال**): (**فأرسلوا إليه**) بهمزة قطع وكسر

السين (**فأتوني به**) بصيغة الأمر فأرسلوا (**فلما جاء**) علي (**بصق**) ﷺ (**في عينيه ودعا**) بالواو ولأبي ذر فدعا (**له فبرأ**) بوزن ضرب أي شفي (**حتى كأن لم يكن به وجع**) فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد (**فأعطاه**) عليه السلام (**الراية**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأعطي بضم الهمزة الراية (**فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم**) بحذف همزة الاستفهام (**حتى يكونوا مثلنا**) مسلمين (**فقال**) عليه الصلاة والسلام له: (**انفذ**) بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض (**على رسلك**) بكسر الراء هينتك (**حتى تنزل بساحتهم**) بفنائهم (**ثم ادعهم**) بهمزة وصل (**إلى الإسلام وأخبرهم**) بهمزة قطع (**بما يجب عليهم من حق الله فيه**) في الإسلام (**فوالله لأن**) بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة (**يهدي الله بك رجلاً واحدًا**) وأن المصدرية رفع على الابتداء وخبره (**خير لك من أن يكون لك حمر النعم**) تتصدّق بها وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا للتقريب إلى الإفهام، وإلاّ فذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي.

وقد سبق هٰذا الحديث في الجهاد.

٣٧٠٢ ـ **حدثنا** قُتيبةُ حدَّثنا حاتمٌ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ قال: «كان عليٌّ قد تخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خيبرَ وكان به رَمَدٌ فقال: أنا أتخلَّفُ عن رسولِ الله ﷺ؟ فخرجَ عليٌّ فلَحِقَ النبيَّ ﷺ. فلما كان مساءَ الليلةِ التي فتَحها الله في صباحِها قال رسولُ الله ﷺ: «لأعطِيَنَّ الرايةَ ـ أو لَيأخُذَنَّ الرايةَ ـ غداً رجلاً يُحبُّه اللَّهُ ورسوله ـ أو قال: يحبُّ اللَّهَ ورسولَه ـ يفتحُ اللَّهُ عليه، فإذا نحنُ بعلي وما نَرجوهُ، فقالوا: هٰذا عليّ، فأعطاهُ رسولُ الله ﷺ الرايةَ ففَتحَ الله عليه».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة**) بن سعيد قال: (**حدّثنا حاتم**) بالحاء المهملة وبالمثناة الفوقية ابن إسماعيل الكوفي (**عن يزيد**) من الزيادة (**ابن أبي عبيد**) مصغرًا بغير إضافة إلى شيء مولى سلمة (**عن سلمة**) بن الأكوع أنه (**قال: كان عليّ**) رضي الله عنه (**قد تخلف عن النبي ﷺ في**) غزوة (**خيبر وكان به رمد فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ**) بسبب الرمد (**فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ**) بخيبر أو في أثناء الطريق (**فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله**) أي خيبر (**في صباحها قال رسول الله ﷺ**):

(**لأعطين الراية أو ليأخذن الراية**) بالشك من الراوي (**غداً رجلاً**) بالنصب مفعول لأعطين ولأبي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية (**يحبه الله ورسوله أو قال: يحب الله ورسوله**) محبة حقيقية مستوفية لشرائطها (**يفتح الله عليه**) خيبر، ولأبي ذر عن الحموي، والمستملي: على يديه. وفي الإكليل للحاكم أن النبي ﷺ بعث أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح، فبعث عمر رضي الله عنه فلم يكن فتح (**فإذا نحن بعلي**) رضي الله عنه قد حضر (**وما نرجوه**) أي ما نرجو قدومه للرمد الذي به (**فقالوا**): يا رسول الله (**هٰذا علي**) قد حضر

(**فأعطاه رسول الله ﷺ**) زاد أبو ذر عن الكشميهني الراية (**ففتح الله**) تعالى (**عليه**) خيبر.

وهٰذا الحديث قد مرّ في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي ﷺ.

٣٧٠٣ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّٰهِ بن مَسلمةَ حدَّثَنا عبد العزيزِ بن أبي حازمٍ عن أبيه «أن رجلاً جاء إلى سهلِ بن سعدٍ فقال: هٰذا فلانٌ ـ لأميرِ المدينةِ ـ يدعو عليًا عند المنبر. قال فيقول ماذا؟ قال: «يقول له أبو تراب، فضحِك. قال: واللّٰهِ ما سمّاهُ إلا النبيُّ ﷺ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه، فاستطعَمتُ الحديثَ سهلاً وقلتُ: يا أبا عبّاسٍ كيف ذلك؟ قال: دخلَ عليٌّ على فاطمةَ، ثمَّ خرجَ فاضطجَعَ في المسجدِ، فقال النبيُّ ﷺ أينَ ابنُ عمِّكِ؟ قالت: في المسجد، فخرجَ إليه فوجدَ رِداءهُ قد سقطَ عن ظَهرِه وخلصَ الترابُ إلى ظهره، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهرِهِ فيقول: اجلِسْ يا أبا تراب. مرّتين».

وبه قال: (**حدّثنا عبد الله بن مسلمة**) بن قعنب القعنبي المدني قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه**) أبي حازم سلمة بن دينار (**أن رجلاً**) لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه (**جاء إلى سهل بن سعد**) بسكون الهاء والعين الساعدي (**فقال: هٰذا فلان لأمير المدينة**) أي عن أمير المدينة قال في المقدمة: هو مروان بن الحكم (**يدعو عليًا عند المنبر**) أي يذكره بشيء غير مرضي، وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعوك لتسبّ عليًا (**قال**) أبو حازم: (**فيقول**) سهل بن سعد: (**ماذا؟**) قال: فلان المكنى به عن أمير المؤمنين (**قال**): أبو حازم (**يقول**): فلان الأمير (**له**) لعلي (**أبو تراب فضحك**) سهل (**قال**): ولأبي ذر وقال: (**والله ما سماه**) أبا تراب (**إلا النبيّ ﷺ وما كان له**) ولغير أبي ذر وما كان والله له (**اسم أحب إليه منه**) ولأبي ذر: أحب بالرفع وفيه إطلاق الاسم على الكنية. قال أبو حازم: (**فاستطعمت الحديث سهلاً**) أي سألت سهلاً عن الحديث، وإتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي (**وقلت**): ولأبي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو (**يا أبا عباس**) بالموحدة المشددة وآخره مهملة كنية سهل بن سعد (**كيف؟**) زاد أبو ذر ذلك وللإسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره (**قال: دخل عليّ على فاطمة**) رضي الله عنهما وفي اليونينية عليهما السلام (**ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي ﷺ**):

(**أين ابن عمك**) عليّ (**قالت: في المسجد**) وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء (**فخرج إليه**) ﷺ (**فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص**) أي وصل (**التراب إلى ظهره فجعل**) عليه الصلاة والسلام (**يمسح التراب عن ظهره**) وسقط لأبي ذر لفظة التراب الأخيرة (**فيقول**) له: (**اجلس يا أبا تراب مرتين**) قال في الكواكب: مرتين ظرف لقوله فيقول: اجلس.

وهٰذا الحديث قد مرّ في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة.

٣٧٠٤ ـ **حدّثنا** محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا حسينٌ عن زائدةَ عن أبي حَصينٍ عن سعدِ بن عُبيدة قال: «جاء رجلٌ إلى ابن عمرَ فسأله عن عثمانَ، فذكرَ عن مَحاسنِ عملِه، قال: لعلَّ ذَلك يسوءك؟ قال: نعم. قال: فأرغم اللّهُ بأنفِكَ. ثمّ سألهُ عن عليٍّ، فذكرَ محاسنَ عمله قال: هوَ ذاكَ، بيتهُ أوسطُ بيوتِ النبيِّ ﷺ. ثم قال: لعلَّ ذاكَ يسوءك؟ قال: أجل. قال: فأرغَمَ اللّهُ بأنفِك، انطلِقْ فاجهَدْ عليَّ جَهدك».

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن رافع**) القشيري النيسابوري قال: (**حدّثنا حسين**) هو ابن علي الجعفي الكوفي (**عن زائدة**) بن قدامة (**عن أبي حصين**) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (**عن سعد بن عبيدة**) بضم العين مصغرًا أبي حمزة الكوفي أنه (**قال: جاء رجل**) هو نافع بن الأزرق كما قال في المقدمة قال: وليس هو السكسكي (**إلى ابن عمر**) بن الخطاب رضي الله عنهما (**فسأله عن عثمان فذكر**) ابن عمر (**عن محاسن عمله**) كإنفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معنى أخبر فعداها بعن (**قال**) ابن عمر له: (**لعل ذاك**) الذي ذكرته من محاسن عمله (**يسوءك. قال**): الرجل (**نعم قال**): ابن عمر له (**فأرغم الله بأنفك**) أي ألصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة (**ثم سأله عن علي**) رضي الله عنه (**فذكر**) ابن عمر (**محاسن عمله**) كشهود بدر وفتح خيبر (**قال: هو**) أي علي رضي الله عنه (**ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ**) أي أحسنها بناء أوانه في وسطها وعند النسائي فقال: انظر إلى منزله من نبي الله ﷺ ليس في المسجد غير بيته (**ثم قال**): له ابن عمر (**لعل ذاك**) الذي ذكرته (**يسوءك. قال**) الرجل: (**أجل**) بالجيم وتخفيف اللام أي نعم (**قال**) له: (**فأرغم الله بأنفك انطلق**) اذهب (**فاجهد عليّ**) بتشديد الياء (**جهدك**) بفتح الجيم أي افعل في حقي ما تقدر عليه، فإن الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل.

وهٰذا الحديث من أفراد المؤلف.

٣٧٠٥ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم سمعتُ ابنَ أبي ليلىٰ قال: «حدَّثنا عليٌّ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكَتْ ما تَلقىٰ من أثرِ الرَّحىٰ، فأُتيَ النبي ﷺ بسَبي، فانطلَقَتْ، فلم تجِدْهُ، فوَجَدَت عائشةَ فأخبَرَتْها. فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبرَتْهُ عائشةُ بمجيء فاطمةَ، فجاء النبيُّ ﷺ إلينا ـ وقد أخَذنا مَضاجِعَنا، فذهبتُ لأقومَ فقال: على مكانِكما. فقعَدَ بَيننا حتىٰ وَجدْتُ بَردَ قدمَيهِ على صدري، وقال: ألا أعلِّمكما خَيرًا ممّا سألتُماني؟ إذا أخذتما مَضاجِعَكما تُكبِّرانِ أربعًا وثلاثينَ، وتسبِّحانِ ثلاثًا وثلاثين، وتَحمَدان ثلاثًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن

الحجاج (**عن الحكم**) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرًا أنه (**قال: سمعت ابن أبي ليلى**) عبد الرحمٰن (**قال: حدّثنا علي**) رضي الله تعالى عنه (**أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى**) في يدها (**من أثر الرحا**) بغير همز مقصور وزاد بدل بن المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن (**فأتى النبي ﷺ سبي**) ولأبي ذر عن الكشميهني: فأتي النبي ﷺ بضم الهمزة مبنيًا للمفعول بسبي جار ومجرور (**فانطلقت**) إليه فاطمة رضي الله عنها تسأله خادمًا (**فلم تجده**) عليه الصلاة والسلام (**فوجدت عائشة**) رضي الله عنها (**فأخبرتها**) بذلك (**فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة**) إليه لتسأله خادمًا قال: علي (**فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال**) ﷺ:

(**على مكانكما**) أي الزما مكانكما (**فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه**) بالتثنية (**على صدري وقال: ألا**) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (**أعلمكما خيرًا مما سألتماني**) زاد في رواية السائب عن علي عند أحمد قالا: بلى. قال: كلمات علمنيهنّ جبريل (**إذا أخذتما مضاجعكما**) وزاد مسلم من الليل (**تكبرًا**) بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو أنّ إذا تعمل عمل الشرط ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تكبران بإثباتها، ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني: فكبرا بصيغة الأمر (**أربعًا**) ولأبي ذر ثلاثًا (**وثلاثين وتسبحا**) بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان بإثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الأمر (**ثلاثًا وثلاثين وتحمدا**) بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان بإثباتها وله عن الكشميهني واحمدا بلفظ الأمر (**ثلاثة**) ولأبي ذر ثلاثًا (**وثلاثين فهو خير لكما من خادم**) قال: ابن تيمية فيه أن من واظب على هٰذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لأن فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فأحالها ﷺ على ذلك وقال: عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات، وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما.

٣٧٠٦ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سَعدٍ قال: سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ عن أبيهِ قال: «قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: أما تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمنزِلةِ هارونَ من موسىٰ»؟.
[الحديث ٣٧٠٦ـ طرفه في: ٤٤١٦].

وبه قال: (**حدّثنا**) ولغير أبي ذر: حدَّثني بالإفراد (**محمد بن بشار**) بندار قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن سعد**) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه (**قال: سمعت إبراهيم بن سعد**) بسكون العين (**عن أبيه**) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه (**قال: قال النبي ﷺ لعلي**) رضي الله تعالى عنه حين خرج إلى تبوك ولم يستصحبه فقال: أتخلفني مع الذرية.

(**أما**) بتخفيف الميم (**ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**) المشار إليه بقوله تعالى:

﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي بني إسرائيل حين خرج إلى الطور، وزاد مسلم إلا أنه لا نبي بعدي، وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي: رضيت رضيت أخرجه أحمد، واستدل به الشيعة على أن الخلافة لعلي رضي الله عنه بعده ﷺ ورد بأن الخلافة في الأهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الأمة بعد الوفاة مع أن القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى وإنما كان خليفته في حياته في أمر خاص فكذلك هٰهنا وإنما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الأهل أولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله «مني» خبر المبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ [البقرة: ١٣٧] أي فإن آمنوا إيمانًا مثل إيمانكم يعني أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى قال: وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم بينه بقوله: إلاّ أنه لا نبي بعدي، فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوّة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة، ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى دلّ ذلك على تخصيص خلافة عليّ للنبي ﷺ بحياته.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل، والنسائي في المناقب، وابن ماجه في السنن.

٣٧٠٧ ـ **حدثنا** عليُّ بنُ الجَعدِ أخبرنا شعبةُ عن أيوبَ عنِ ابن سِيرينَ عن عَبيدةَ عن عليٍّ رضيَ اللَّه عنه قال: «اقضوا كما كنتم تقضون، فأني أكرَهُ الاختلافَ، حتىٰ يكونَ الناسُ جماعةً؛ أو أموتَ كما مات أصحابي. فكان ابنُ سيرينَ يَرى أنَّ عامَّةَ ما يُروَى عن عليٍّ الكَذِبُ».

وبه قال: (**حدّثنا علي بن الجعد**) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم (**قال: أخبرنا شعبة**) بن الحجاج (**عن أيوب**) السختياني (**عن ابن سيرين**) محمد (**عن عبيدة**) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (**عن علي رضي الله عنه**) أنه (**قال**) لأهل العراق لما قدمها وأخبرهم أن رأيه كرأي عمر في عدم بيع أمهات الأولاد، وأنه رجع عنه فرأى أن يبعن وقال له عبيدة السلماني: رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إليّ من رأيك وحدك في الفرقة (**اقضوا كما**) ولأبي ذر عن الكشميهني: على ما (**كنتم تقضون**) قبل (**فإني أكره الاختلاف**) على الشيخين أو الاختلاف الذي يؤدي إلى التنازع والفتن وإلا فاختلاف الأمة رحمة ولا أزال على ذلك (**حتى يكون للناس جماعة**) للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان، ولأبي ذر: حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها خبرها (**أو أموت**) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي: أو أنا أموت والنصب عطفًا على حتى يكون (**كما مات أصحابي**) وقد اختلف الصدر الأول في بيع أمهات الأولاد، فعن علي وابن عباس وابن الزبير الجواز. قال في الروضة: وعن الشافعي ميل للقول ببيعها. وقال الجمهور: ليس للشافعي فيه اختلاف قول، وإنما ميل القول إشارة إلى مذهب من جوّزه، ومنهم من قال: جوّزه في القديم فعلى هٰذا هل تعتق بموت السيد؟ وجهان: أحدهما لا، وبه أجاب صاحب التقريب والشيخ أبو علي، والثاني نعم قاله الشيخ أبو محمد والصيدلاني كالمدبر

قاله الإمام، وعلى هٰذا يحتمل أن يقال تعتق من رأس المال ويحتمل من الثلث، فإذا قلنا بالمذهب أنه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه، فحكى الروياني عن الأصحاب أنه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف بين القرن الأوّل فقد انقطع وصار مجمعًا على منعه ونقل الإمام فيه وجهين.

(فكان ابن سيرين) محمد بالسند السابق (يرى) أي يعتقد (أن عامة ما يروى) مما يرويه الرافضة (على عليّ) ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر: عن عليّ من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين (الكذب) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو عامة ما يروى.

ووقع في رواية أبي ذر حديث سعد بعد حديث علي.

١٠ ـ باب مَناقبِ جعفرِ بن أبي طالبِ الهاشميِّ رضيَ الله عنه وقال له النبيُّ ﷺ: «أشبهتَ خُلقي وخَلقي»

هٰذا (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) أبي عبد اللّه أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي وأسنّ منه بعشر سنين (رضي الله عنه) وسقط لأبي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي. (وقال النبي) ولأبي ذر: وقال له النبي (ﷺ) مما وصله في عمرة القضاء (أشبهت خلقي) بفتح الخاء وسكون اللام (وخُلُقي) بضمهما.

٣٧٠٨ ـ **حدثنا** أحمدُ بن أبي بكر حدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بن دِينارٍ أبو عبدِ اللّه الجُهَنيُّ عن ابن أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه: «أن الناسَ كانوا يقولون: أكثرَ أبو هريرةَ، وإني كنتُ ألزمُ رسولَ اللّهِ ﷺ بِشبَعِ بطني حتى لا آكلُ الخميرَ ولا ألبَسُ الحَبيرَ ولا يخدُمني فلانٌ ولا فلانة، وكنتُ ألصِقُ بطني بالحصباءِ منَ الجوع، وإنْ كنتُ لأستقرىء الرجلَ الآيَةَ هيَ معي كي يَنقلِبَ بي فيُطعِمَني. وكان أخيرَ الناسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالب: كان ينقلِبُ بنا فيُطعِمُنا ما كان في بيته، حتىٰ إنْ كان ليُخرجُ إلينا العُكةَ التي ليسَ فيها شيء، فيَشقّها فَنَلْعَقُ ما فيها». [الحديث ٣٧٠٨ـ طرفه في: ٥٤٣٢].

وبه قال: (حدّثنا أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني قال: (حدّثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد اللّه الجهني عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمٰن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) من رواية الحديث (وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني) بموحدة فشين معجمة مكسورتين فموحدة مفتوحة، ولأبي ذر عن الكشميهني: ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع (حتى) وللأربعة عن الحموي والمستملي حين (لا آكل الخمير) بالميم أي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير، وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي أي الخبز المأدوم قاله في المصابيح والعمدة، وزاد والخبز

بضم المعجمة وبالزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني (**ولا لبس الحبير**) بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان موشّى مخططًا، ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني: الحرير (**ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بالحصباء من الجوع**) لتنكسر حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء (**وإن كنت لأستقرىء الرجل**) بالهمز أي أطلب منه أن يقرئني (**الآية**) من القرآن العزيز (**هي**) أي والحال أن تلك الآية (**معي**) أي أحفظها.

وقال الحافظ ابن حجر والزركشي: أي أطلب منه القري أي الضيافة كما وقع مبينًا في رواية أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه وجد عمر رضي الله عنه فقال: أقرئني فظن أنه من القراءة وأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال: وإنما أردت منه الطعام، وهٰذا الذي قالاه يرده قوله الآية كما قاله العيني وصاحب المصابيح. فالحمل على أنهما قضيتان أوجه. وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه إذا حمل على التعدد فحيث يكون في القصة استقرىء بالهمز أو مع التصريح بالآية فهو من القراءة جزمًا وحيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة أمكنت إرادة التورية كما في رواية أبي نعيم انتهى.

قلت: وهٰذا الحديث رواه المؤلف في الأطعمة من طريق عبد الرحمٰن بن أبي شيبة عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد كما هنا استقرىء بالهمز وذكر الآية. ورواه أيضًا الترمذي في المناقب عن أبي سعيد الأشج عن إسماعيل بن إبراهيم التيمي عن إبراهيم بن إسحٰق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ: إن كنت لاستقرىء الرجل من أصحاب النبي ﷺ عن الآية من القرآن وأنا أعلم بها منه ما أسأله إلا ليطعمني شيئًا؟ فكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته: يا أسماء أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابني، وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه، وكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين ثم قال: هٰذا حديث غريب وأبو إسحٰق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المديني، وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت أن قوله: استقرىء بالهمز من القراءة مع التصريح بالآية، فتعين الحمل على التعدد جمعًا بين ما ذكر ورواية أبي نعيم المذكورة.

وهٰذا الحديث قد رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد اللّه بن سعيد الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم التيمي، عن أبي إسحٰق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت أستقرىء الرجل الآية هي معي (**كي ينقلب**) أي يرجع (**بي**) إلى منزله (**فيطعمني**) شيئًا (**وكان أخير الناس**) بإثبات الهمزة قبل الخاء بوزن أفضل ومعناه لأبي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان (**للمسكين**) بالإفراد جنس، ولأبي ذر: للمساكين (**جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا**) إلى منزله (**فيطعمنا ما كان في بيته**) فما في موضع نصب مفعول ثان لقوله: فيطعمنا (**حتى إن كان ليخرج**) بضم الياء من الإخراج (**إلينا العكة**) وعاء السمن (**التي ليس فيها شيء**) يمكن إخراجه منها بغير شقها (**فيشقها فنلعق ما فيها**) أي في جوانبها بعد الشق.

٣٧٠٩ ـ **حدثنا** عمرو بن عليٍّ حدّثَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ عن الشَّعبيِّ أن ابنَ عمرَ رضيَ اللَّه عنهما كان إذا سلم على ابن جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحَين».

قال أبو عبدِ اللَّه: الجناحان كلُّ ناحيتين. [الحديث ٣٧٠٩ـ طرفه في: ٤٢٦٤].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**عمرو بن علي**) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال: (**حدّثنا يزيد بن هارون**) الواسطي قال: (**أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد**) واسمه سعد الكوفي (**عن الشعبي**) عامر بن شراحيل (**أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر**) عبد اللَّه (**قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين**) لقوله عليه الصلاة والسلام له «هنيئًا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء» أخرجه الطبراني، وكان قد أصيب بمؤتة من أرض الشام وهو أمير بيده راية الإسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فأري النبي ﷺ فيما كشف به أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم بإسناد علي شرط مسلم أنه ﷺ قال: مرّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم، وفي حديث ابن عباس مرفوعًا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرًا يطير مع الملائكة رواه الطبراني، وفي أخرى عنه أن جعفرًا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله عز وجل من يديه.

(**قال أبو عبد اللَّه**) البخاري (**الجناحان**) في قول ابن عمر هما: (**كل ناحيتين**) قال في الفتح: لعله أراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي، وهٰذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط من اليونينية.

١١ ـ باب ذكر العبّاسِ بن عبدِ المطّلبِ رضي اللَّهُ عنه

(**ذكر العباس بن عبد المطلب**) وكنيته أبو الفضل وكان أسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث وكان جميلاً وسيمًا أبيض له ضفيرتان معتدلاً، وقيل طوالاً وكان فيما رواه ابن أبي حاتم مرفوعًا: أجود قريش كفًا وأوصلها رحمًا، وزاد أبو عمر: وكان ذا رأي حسن ودعوة مرجوّة، وقد قيل إنه أسلم قديمًا وكان يكتم إسلامه وأظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب أو من رمضان سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلّى عليه عثمان ودفن بالبقيع (**رضي الله عنه**).

٣٧١٠ ـ **حدثنا** الحسنُ بن محمدٍ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ اللَّه الأنصاريُّ حدَّثني أبي عبدُ اللَّه بن المثنّى عن ثُمامةَ بن عبدِ اللَّهِ بن أنسٍ عن أنسٍ رضيَ اللَّه عنه «أنَّ عمرَ بن الخطّابِ كان إذا قَحطوا استسقىٰ بالعباسِ بن عبدِ المطلبِ فقال: اللهمَّ إنّا كنّا نَتوسَّلُ إليك بنبيِّنا ﷺ

فتسقينا، وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبينا فاسقِنا، قال: فيُسْقون».

وبه قال: (حدّثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال: (حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) قال: (حدّثني) بالإفراد (أبي عبد الله بن المثنى) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع (عن) عمه (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم (عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (كان إذا قحطوا) بفتح القاف وكسر المهملة أصابهم القحط (استسقى) متوسلاً (بالعباس بن عبد المطلب) للرحم التي بينه وبين النبي ﷺ فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه إلى من أمر بصلة الأرحام ليكون ذلك وسيلة إلى رحمة الله تعالى (فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ) في حياته (فتسقينا وإنا) بعد (نتوسل إليك بعم نبينا) العباس (فاسقنا. قال فيسقون) وقال أبو عمر: كانت الأرض أجدبت على عهده إجدابًا شديدًا سنة سبع عشرة فقال كعب: يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هٰذا استسقوا بعصبة أنبيائهم. فقال عمر: هٰذا عم النبي ﷺ وصنوا أبيه وسيد بني هاشم فمشى إليه عمر وقال: انظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا، وما أحسن قول عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه:

بعمي سقى الله البلاد وأهلها ... عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب داعيًا ... فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

وهٰذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية أبي ذر والنسفي، وقد سبق الحديث في الاستسقاء.

١٢ - باب مَناقبِ قَرابةِ رسولِ اللّهِ ﷺ
ومَنقبةِ فاطمةَ عليها السلامُ بنتِ النبيِّ ﷺ.
وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهل الجنة»

(باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ) من ينسب لعبد المطلب مؤمنًا كعليّ وبنيه (ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ) بجر منقبة عطفًا على مناقب (وقال النبي ﷺ): مما وصله في آخر علامات النبوّة (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وسقط الباب لأبي ذر وكذا قول: ومنقبة فاطمة الخ.

٣٧١١ - حدّثنا أبو اليَمانِ حدَّثنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروة بن الزُّبيرِ عن عائشةَ «أن فاطمةَ عليها السلامُ أرسلَتْ إلى أبي بكرٍ تسألهُ مِيراثَها منَ النبيِّ ﷺ مما أفاءَ اللّهُ على رسولِهِ ﷺ تطلُبُ صدَقةَ النبيِّ ﷺ التي بالمدينة وفَدَك، وما بقيَ من خُمسِ خَيبرَ».

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال: (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال: حدّثني) بالإفراد (عروة بن الزبير) بن العوّام (عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر) الصديق (تسأله ميراثها من

النبي ﷺ فيما) ولأبي ذر عن الكشميهني مما (**أفاء الله على رسوله ﷺ**) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال (**تطلب صدقة النبي ﷺ**) لجميع المؤمنين وهي نخل لبني النضير التي تعتقد فاطمة أنها ملكه ﷺ (**التي بالمدينة و**) ميراثها من (**فدك**) بفتح الفاء والدال المهملة مصروفًا ولأبي ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل (**و**) من (**ما بقي من خُمس خيبر**) وهو سهمه عليه الصلاة والسلام.

٣٧١٢ ـ «**فقال** أبو بكرٍ: «إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: لا نُورَثُ، ما تَرَكنا فهو صدقة، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ من هٰذا المال ـ يعني مالَ اللَّهِ ـ ليس لهم أن يزيدوا على المأكل. وإني واللَّهِ لا أُغيِّرُ شيئًا من صدَقاتِ رسول الله ﷺ التي كانت عليها في عهدِ النبيِّ ﷺ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ فيها رسولُ اللَّهِ ﷺ. فتشهَّدَ عليٌّ ثمَّ قال: إنّا قد عرَفنا يا أبا بكرٍ فضيلتَكَ ـ وذكرَ قَرابتَهم من رسولِ الله ﷺ وحقَّهم ـ فتكلم أبو بكرٍ فقال: والذي نفسي بيده لقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي».

(**فقال أبو بكر**): رضي الله عنه لها (**إن رسول الله ﷺ قال**):

(**لا نورث**) أي إنا معاشر الأنبياء لا نورث (**ما تركنا فهو صدقة**) وسقط لأبي ذر لفظ فهو (**إنما يأكل آل محمد**) عليه الصلاة والسلام فاطمة وعليّ وابناهما (**من هٰذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئًا من صدقات النبي**) ولأبي ذر رسول الله (**ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ**) زاد في الخُمس فإني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ (**فتشهد عليّ**) رضي الله عنه (**ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر**) أي عليّ رضي الله تعالى عنه (**قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم فتكلم أبو بكر فقال**): معتذرًا عن منعه (**والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي**) قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد عليّ إلى آخره ليس من هٰذا الحديث إنما كان ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد أتي به في موضع آخر اهـ.

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله ﷺ.

٣٧١٣ ـ **اخبرني** عبدُ اللَّه بنُ عبدِ الوهاب أخبرَنا خالدٌ حدَّثَنا شعبة عن واقدٍ قال سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابنِ عمر «عن أبي بكرٍ رضي الله عنهم قال: «ارقبُوا محمدًا ﷺ في أهلِ بيته».
[الحديث ٣٧١٣ طرفه في: ٣٧٥١].

وبه قال: (**أخبرني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا بالجمع من التحديث (**عبد اللّه بن عبد الوهاب**) الحجبي البصري قال: (**حدّثنا خالد**) هو ابن الحرث بن سليم الهجيمي قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن واقد**) بقاف بعدها دال مهملة أنه (**قال: سمعت أبي**) محمد بن زيد بن

عبد اللَّه بن عمر (يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم) أنه (قال): يخاطب الناس (ارقبوا) أي احفظوا (محمدًا ﷺ في أهل بيته) فلا تؤذوهم.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في فضل الحسن والحسين.

٣٧١٤ ـ **حدثنا** أبو الوليدِ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عن عمرِو بن دِينارٍ عنِ ابن أبي مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمةَ: «أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: فاطمةُ بضعةٌ مني، فمَن أغضَبَها أغضبَني».

وبه قال: (حدّثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حدّثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة) عبد اللَّه (عن المسور بن مخرمة) رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قال): لما خطب عليّ بنت أبي جهل واسمها جويرية أسلمت وبايعت.

(فاطمة بضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي قطعة (مني فمن أغضبها أغضبني) زاد في رواية ويؤذيني ما آذاها قالوا ففيه تحريم إيذائه ﷺ بكل حال، وعلى كل وجه وإن تولد الإيذاء مما أصله مباح، وهٰذا من خصائصه ﷺ.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في النكاح والطلاق، ومسلم في الفضائل، وأبو داود في النكاح، والترمذي والنسائي في المناقب.

٣٧١٥ ـ **حدثنا** يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت «دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شكواه الذي قبضَ فيها، فسارَّها بشيءٍ فبكَت، ثمّ دعاها فسارَّها فضحِكَتْ قالت: فسألتُها عن ذلك».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال: (حدّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت): (دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي) وفي نسخة من الفرع التي (قبض فيها فسارّها بشيء) بتشديد الراء (فبكت ثم دعاها فسارّها فضحكت) (قالت) أي عائشة رضي الله عنها: (فسألتها عن ذلك) الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ.

٣٧١٦ ـ «**فقالت**: سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرَني أنهُ يُقبَضُ في وجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فبَكيتُ، ثمّ سارّني فأخبرَني أني أولُ أهل بيتِهِ أتبعُهُ فضحِكتِ».

(فقالت): أي بعد وفاته ﷺ:

(سارني النبي ﷺ) بتشديد الراء (فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت) لذلك (ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت) لذلك وأتبعه بسكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة.

وهٰذا الحديث وسابقه سقطا لأبي ذر والنسفي لسبق ثانيهما بإسناده ومتنه في علامات النبوّة ومجيء أولهما في مناقب فاطمة رضي الله عنها مطولاً فهو أوجه من إثباتهما.

١٣ ـ **باب** مناقبِ الزُّبَيرِ بن العَوّام

وقال ابنُ عبّاسٍ: (هو حَوارِيُّ النبيِّ ﷺ). وسُمِّي الحواريون لبياضِ ثيابهم.

(**باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه**) ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي ﷺ في قصي وينسب إلى أسد فيقال: القرشي الأسدي، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ أسلمت وهاجرت، وأسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة. وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، وقتل بوادي السباع راجعًا عن حرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه، وسقط لفظ باب لأبي ذر فمناقب مرفوع.

(**وقال ابن عباس**): رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة (**هو**) أي الزبير (**حواري النبي ﷺ**) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الألف راء فتحتية مشددة قال المؤلف: (**وسمي الحواريون**) أي حواريو عيسى (**لبياض ثيابهم**) وهٰذا وصله ابن أبي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم، وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر.

٣٧١٧ ـ **حدّثنا** خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثنا عليُّ بن مُسهِر عن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: أخبرَني مروانُ بن الحكم قال: «أصابَ عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللّٰه عنه رُعافٌ شديد سنةَ الرُّعاف حتى حبَسَهُ عنِ الحجِّ وأوصىٰ، فدخلَ عليه رجلٌ من قُرَيش قال: استَخلِفْ. قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومَن؟ فسكت. فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ ـ أحسِبهُ الحارثَ ـ فقال: استَخلِفْ. فقال عثمانُ: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت. قال: فلعلَّهم قالوا إنه الزُّبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيدِه إنهُ لخيرهُم ما علمتُ، وإن كان لأحبَّهم إلى رسولِ الله ﷺ».
[الحديث ٣٧١٧ـ طرفه في: ٣٧١٨].

وبه قال: (**حدّثنا خالد بن مخلد**) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال: (**حدّثنا علي بن مسهر**) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل (**عن هشام بن عروة عن أبيه**) عروة بن الزبير أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**مروان بن الحكم**) بن أبي العاص بن أمية الأموي المدني (**قال: أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد**) بالرفع فاعل وعثمان مفعول (**سنة الرعاف**) سنة إحدى وثلاثين كما عند ابن شبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير (**حتى حبسه**) أي حبس عثمان الرعاف (**عن الحج وأوصى فدخل عليه**

رجل من قريش) لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته **(قال)** له: **(استخلف)** بالجزم خليفة بعد موتك **(قال)** عثمان **(وقالوه)** أي قال الناس هٰذا القول: **(قال)**: الرجل **(نعم)** قالوه **(قال)** عثمان: **(ومن؟)** أستخلف **(فسكت)** الرجل **(فدخل عليه)** على عثمان **(رجل آخر)** قال مروان: **(أحسبه الحرث)** بن الحكم أخا مروان الراوي **(فقال)** لعثمان: **(أستخلف)** خليفة بعدك **(فقال عثمان وقالوا)**: أي الناس ذلك **(فقال)** الحرث: **(نعم)** قالوا: ذلك **(قال عثمان: (ومن هو؟)** الذي قالوا أني أستخلفه **(فسكت)** الحرث **(قال)** عثمان: **(فلعلهم قالوا)** استخلف **(الزبير قال)**: الحرث **(نعم. قال)**: عثمان **(أما)** بالتخفيف **(والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت)** أي هو الذي علمته أو ما مصدرية أي في علمي أي في شيء مخصوص كحسن الخلق **(وإن كان)** أي الزبير **(لأحبهم إلى رسول الله ﷺ)** أي الذين أشاروا باستخلافه.

وهٰذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية.

٣٧١٨ ـ **حدّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ أخبرَني أبي سمعتُ مروانَ بن الحكم «كنتُ عندَ عثمانَ أتاهُ رجلٌ فقال: استخلِف. قال: وقيلَ ذاك؟ قال: نعم، الزُّبيرُ. قال: أما واللّهِ إنكم لتعلمونَ أنه خيرُكم. ثلاثًا».

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا بالجمع **(عبيد بن إسماعيل)** الهباري القرشي قال: **(حدّثنا أبو أسامة)** حماد بن أسامة **(عن هشام)** أنه قال: **(أخبرني)** بالإفراد **(أبي)** عروة بن الزبير قال: **(سمعت مروان بن الحكم)** يقول: **(كنت عند عثمان)** بن عفان رضي الله عنه **(أتاه رجل)** لم يسم **(فقال: استخلف. قال)** عثمان **(وقيل ذاك)**: بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام **(قال)** الرجل: **(نعم)**. قيل ذلك **(الزبير)** أي الذي قيل باستخلافه هو الزبير **(قال: أما)** بالتخفيف والألف ولأبي ذر عن الكشميهني أم بحذفها **(والله إنكم لتعلمون أنه)** أي الزبير **(خيركم)** قال: ذلك **(ثلاثًا)**.

٣٧١٩ ـ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيز هو ابن أبي سلمةَ عن محمدِ بن المنكدِرِ عن جابرٍ رضيَ اللّه عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: إن لكلِّ نبيٍّ حواريًا، وإنَّ حَواريَّ الزبيرُ بن العَوّام».

وبه قال: **(حدّثنا مالك بن إسماعيل)** بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال: **(حدّثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة)** هو عبد العزيز بن عبد اللّه بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد **(عن محمد بن المنكدر)** بن عبد اللّه بن الهدير مصغرًا التيمي المدني **(عن جابر)** هو ابن عبد اللّه الأنصاري **(رضي الله عنه)** أنه **(قال: قال النبي ﷺ)**:

(إن لكل نبي حواري) كذا في فرع اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم أن بدون ألف مصححًا

عليها أي أنصارًا (وإن حواري) أي ناصري (الزبير بن العوّام) رضي الله عنه.

٣٧٢٠ ـ **حدثنا** أحمدُ بن محمدٍ أنبأنا عبدُ اللّهِ أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللّه بن الزُّبير قال: «كنتُ يومَ الأحزابِ جُعلتُ أنا وعُمرُ بن أبي سلمةَ في النساء، فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبير على فرَسهِ يختلف إلى بني قُرَيظةَ مرّتين أو ثلاثًا. فلما رجعتُ قلتُ: يا أبتِ رأيتُكَ تختلفُ، قال: أوَ هل رأيتَني يا بُنيَّ؟ قلتُ نعم. قال: كان رسولُ اللّهِ ﷺ قال: مَن يأتِ بني قرَيظةَ فيأتيني بخبرهم؟ فانطلَقتُ، فلما رَجَعتُ جمعَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ أبوَيه فقال: «فِداكَ أبي وأمّي».

وبه قال: (حدّثنا أحمد بن محمد) هو ابن شبويه فيما قاله: الدارقطني أو هو أبو العباس مردويه المروزي فيما قاله أبو عبد اللّه الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال: (أخبرنا عبد اللّه) بن المبارك المروزي قال: (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد اللّه بن الزبير) رضي الله عنه أنه (قال: كنت يوم الأحزاب) لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك (جعلت) بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام (أنا وعمر بن أبي سلمة) بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله ﷺ وأمه أم سلمة (في النساء) يعني نسوة النبي ﷺ (فنظرت فإذا أنا بالزبير) أبيه (على فرسه يختلف) أي يجيء ويذهب (إلى بني قريظة) اليهود (مرتين أو ثلاثًا) بالشك كذا بإثبات مرتين أو ثلاثًا في كل ما وقفت عليه من الأصول، وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الإسماعيلي من طريق أبي أسامة لا يقال: إن مراد الحافظ زيادة ذلك عند الإسماعيلي على رواية البخاري بعد قوله رأيتك تختلف لأنه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف إلى بني قريظة قبل لاحقه (فلما رجعت قلت: يا أبت رأيتك تختلف) أي تجيء وتذهب إلى بني قريظة (قال): مستفهمًا بالهمزة استفهام تقرير (أو هل رأيتني يا بني؟ قلت): ولأبي ذر قال: (نعم) رأيتك (قال: كان رسول الله ﷺ قال):

(من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم) بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولأبي ذر عن الكشميهني فيأتني بحذفها (فانطلقت) إليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه) في الفداء تعظيمًا وإعلاء لقدري لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه فيبذل نفسه له (فقال): (فداك أبي وأمي) وفي الحديث صحة سماع الصغير، وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان يومئذٍ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق.

تنبيـه:

قوله: فلما رجعت قلت يا أبت إلى آخره. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إنه مدرج كما وقع مبينًا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه إلى بني قريظة ثم قال:

قال هشام: وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال: فذكرت ذلك لأبي الخ. ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال: لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة، ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن الزبير اهـ.

٣٧٢١ ـ **حدّثنا** عليُّ بن حفصٍ حدَّثنا ابنُ المبارَكِ أخبرَنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيه «أنَّ أصحاب النبيِّ ﷺ قالوا للزُّبير يومَ وقعةِ اليرموكِ: ألا تَشُدُّ فنشدّ معك؟ فحملَ عليهم فضربوه ضربتَين على عاتقِه بينَهما ضَربةٌ ضُرِبها يومَ بَدرٍ. قال عُروة: فكنتُ أُدخِلُ أصابعي في تلكِ الضربات ألعبُ وأنا صغير». [الحديث ٣٧٢١ـ طرفاه في: ٣٩٧٣، ٣٩٧٥].

وبه قال: (**حدّثنا علي بن حفص**) الخراساني المروزي سكن عسقلان قال: (**حدّثنا ابن المبارك**) عبد الله المروزي قال: (**أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه**) عروة بن الزبير بن العوام (**أن أصحاب النبي ﷺ**) الذين شهدوا وقعة اليرموك في أول خلافة عمر، ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية واحد منهم (**قالوا: للزبير يوم وقعة اليرموك**): بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم (**ألا**) بالتخفيف (**تشد**) بضم الشين المعجمة أي على المشركين (**فنشد معك**) عليهم (**فحمل**) أي الزبير (**عليهم فضربوه**) أي الروم (**ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها**) بضم الضاد وكسر الراء مبنيًا للمفعول (**يوم**) وقعة (**بدر. قال عروة**) بن الزبير بالسند السابق (**فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات**) الثلاث بسكون راء الضربات في اليونينية (**ألعب وأنا صغير**). وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة وأربعين ألفًا، وقيل ستة وثلاثين ألفًا والروم سبعمائة ألف، وكان مع جبلة بن الأيهم من عرب غسان ستون ألفًا، وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف نفس وأسروا منهم أربعين ألفًا واستشهد من المسلمين أربعة آلاف.

١٤ ـ **باب** ذكر طلحةَ بنِ عُبَيد الله.
وقال عمرُ: تُوُفِّي النبيُّ ﷺ وهوَ عنه راضٍ

(**باب ذكر طلحة**) ولأبي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة (**بن عبيد الله**) وسقط باب لأبي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمير بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، ومع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم، وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود، وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلاً، وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر أن عليًا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضلّت لحيته بدموعه ثم قال: إني لأرجو أن أكون أنا وأنت ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين﴾ [الحجر: ٤٧]. (**وقال عمر**) رضي الله عنه في

طلحة (توفي النبي ﷺ وهو عنه راض) وهذا وصله المؤلف مطوّلاً في مقتل عمر السابق.

٣٧٢٢ ـ ٣٧٢٣ ـ **حدثني** محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّميُّ حدَّثنا معتمرٌ عن أبيهِ عن أبي عثمانَ قال: «لم يَبقَ مع النبيِّ ﷺ في بعض تلكَ الأيام التي قاتلَ فيهنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ غيرُ طلحة وسعدٍ، عن حَديثهما». [الحديث ٣٧٢٢ـ طرفه في: ٤٠٦٠]. [الحديث ٣٧٢٣ـ طرفه في: ٤٠٦١].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال: (حدّثنا معتمر عن أبيه) سليمان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمٰن النهدي أنه (قال: لم يبق مع النبي) ولأبي ذر: نبي الله (ﷺ في بعض تلك الأيام) أيام وقعة أُحُد (التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ) المشركين (غير طلحة) برفع غير على الفاعلية (وسعد عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد. حدّث بذلك أبو عثمان.

٣٧٢٤ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ بنُ أبي خالدٍ عن قيسٍ بن أبي حازمٍ قال: «رأيتُ يدَ طلحةَ التي وَقَى بها النبيَّ ﷺ قد شَلَّت». [الحديث ٣٧٢٤ـ طرفه في: ٤٠٦٣].

وبه قال: (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال: (حدّثنا خالد) هو ابن عبد اللّه الواسطي قال: (حدّثنا ابن أبي خالد) إسماعيل واسم أبي خالد سعد (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الأحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته ﷺ أنه (قال: رأيت يد طلحة التي وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي ﷺ) لما أراد بعض المشركين أن يضربه يوم أُحُد (قد شلّت) بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطأ أو قليل أو لغة رديئة، والشلل نقص في الكف وبطلان لعملهما وليس معناه القطع كما زعم بعضهم.

وفي الترمذي عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد اللّه». وكان ممن أنزل الله عز وجل فيه: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ [الأحزاب: ٢٣]. رواه الترمذي، وعنده أيضًا من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت أذني من فيّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

١٥ ـ باب مَناقبِ سعدِ بن أبي وقّاصٍ الزُّهريّ وبنو زُهرةَ أخوالُ النبيِّ ﷺ، وهوَ سَعدُ بن مالك

(باب مناقب سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه بتشديد القاف (الزهري. وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ) لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأم أخوال (وهو سعد بن مالك) يريد أن اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن

مرة، وأهيب جدّ سعد عمّ آمنة أم رسول الله ﷺ أخو أبيها وهب، وأم وهب حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بنت عم أبي سفيان بن حرب وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهورًا بذلك تجاب دعوته وترجى، وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة، وسقط باب لأبي ذر فقوله مناقب مرفوع.

٣٧٢٥ ـ **حدّثني** محمدُ بن المثنىٰ حدّثنا عبد الوهّابِ قال سمعتُ يحيىٰ قال: سمعت سعيدَ بن المسيَّب قال: سمعتُ سعدًا يقول: «جَمعَ لي النبيُّ ﷺ أبوَيه يومَ أُحُد». [الحديث ٣٧٢٥ـ أطرافه في: ٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد بن المثنى**) العنزي قال: (**حدّثنا عبد الوهاب**) بن عبد المجيد الثقفي (**قال: سمعت يحيىٰ**) بن إسماعيل القطان (**قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدًا**) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (**يقول**): (**جمع لي النبي ﷺ**) في التفدية (**أبويه**) فقال: «فداك أبي وأمي» (**يوم أُحُد**) كما فعل ذلك للزبير.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في المغازي، ومسلم في الفضائل، والترمذي في الاستئذان والمناقب، والنسائي في السنّة.

٣٧٢٦ ـ **حدّثنا** مكيُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هاشمُ بن هاشم عن عامرِ بن سعدٍ عن أبيهِ قال: «لقد رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلام». [الحديث ٣٧٢٦ـ طرفاه في: ٣٧٢٧، ٣٨٥٨].

وبه قال: (**حدّثنا مكي بن إبراهيم**) الحنظلي، ولأبي ذر المكي بن إبراهيم بزيادة أل قال: (**حدّثنا هشام بن هاشم**) بكسر الهاء بعدها معجمة في الأول كذا في فرع اليونينية وفي غيره بفتح الهاء فألف فشين كالثاني المتفق عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر أن الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري (**عن عامر بن سعد**) بسكون العين (**عن أبيه**) سعد بن أبي وقاص أنه (**قال**): والله (**لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام**) أي أنه كان ثالث من أسلم أوّلاً أي من الرجال.

٣٧٢٧ ـ **حدّثني** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا ابن أبي زائدةَ حدَّثنا هاشمُ بن هاشمِ بن عتبةَ بن أبي وقّاص قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب يقول: سمعتُ سعدَ بن أبي وقّاصٍ يقول: «ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعةَ أيّامٍ وإني لثلثُ الإسلام». تابعَهُ أبو أسامةَ حدَّثنا هاشم.

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**إبراهيم بن موسى**) الفرّاء الصغير الرازي قال: (**أخبرنا ابن أبي زائدة**) هو يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال: (**حدّثنا هاشم بن هاشم بن عتبة**) بفتح الهاء بعدها ألف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة

وسكون الفوقية بعدها موحدة (ابن أبي وقاص قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه) قاله بحسب ما علمه، وإلاّ فقد أسلم قبله غيره (ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام) وهٰذا محمول على الأحرار البالغين لتخرج خديجة وعليّ، أو قاله بحسب ما اطلع عليه لأن من أسلم إذ ذاك كان يخفي إسلامه. وقال أبو عمر بن عبد البرّ: إنه أسلم قديمًا بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه (تابعه) أي تابع ابن أبي زائدة (أبو أسامة) حماد بن أسامة قال: (حدّثنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة السابق، وهٰذه المتابعة وصلها المؤلف في إسلام سعد.

٣٧٢٨ ـ **حدّثنا** عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا خالدُ بن عبد اللّٰه عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعتُ سعدًا رضي الله عنه يقول: «إني لأولُ العرب رمىٰ بسهم في سبيل الله، وكنّا نَغْزو معَ النبيِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر، حتىٰ إن أحدَنا لَيَضَعُ كما يَضعُ البعيرُ أوِ الشاةُ ما له خِلْط، ثم أصبحتْ بنو أسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلام لقد خِبتُ إذًا وضلَّ عملي. وكانوا وشوا به إلى عمرَ قالوا: لا يحسنُ يُصلِّي».

وبه قال: (حدّثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وبالنون في آخره ابن أوس الواسطي البزاز قال: (حدّثنا خالد بن عبد اللّٰه) الواسطي (عن إسماعيل) بن أبي خالد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال: سمعت سعدًا) هو ابن أبي وقاص (رضي الله عنه يقول): (إني لأوّل العرب رمى بسهم في سبيل الله) عز وجل، وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها رسول الله ﷺ في ستين راكبًا من المهاجرين فيهم سعد بن أبي وقاص إلى رابغ ليلقوا عيرًا لقريش في السنة الأولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد أول من رمى في سبيل الله، قال: (وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلاّ ورق الشجر حتى أن أحدنا ليضع) عند قضاء الحاجة (كما يضع البعير أو الشاة) أي نحوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف (ما له خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه (ثم أصبحت بنو أسد تعزرني) بعين مهملة فزاي فراء تؤذيني من التأديب (على الإسلام) أو تعلمني الصلاة أو تعيرني بأني لا أحسنها فعبّر عن الصلاة بالإسلام كما عبّر عنها بالإيمان في قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ [البقرة: ١٤٣]. إيذانًا بأنها عماد الدين ورأس الإسلام (لقد خبت إذًا) بالتنوين (وضلّ عملي) مع سابقتي في الإسلام إن كنت لم أحسن الصلاة وأفتقر إلى تعليم بني أسد (وكانوا وشوا) بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو (به) بسعد (إلى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قالوا: لا يحسن يصلي) وقصته مع الذين زعموا أنه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة.

وهٰذا الحديث أخرجه في الأطعمة والرقاق، ومسلم في آخر الكتاب، والترمذي في الزهد،

والنسائي في المناقب والرقاق، وابن ماجه في السنن.

١٦ ـ باب ذكر أصهار النبيّ ﷺ. منهم أبو العاصِ بن الربيع

(باب ذكر أصهار النبي ﷺ) جمع الصهر بالكسر. قال في القاموس: وزوج بنت الرجل وزوج أخته والأختان أصهار أيضًا وقد صاهرهم وفيهم وأصهر بهم وإليهم صار فيهم صهرًا اهـ.

والأختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ والمراد هنا الأول وسقط الباب لأبي ذر (منهم: أبو العاص) لقيط، وقيل مقسم بكسر الميم، وقيل هشيم (ابن الربيع) بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة.

٣٧٢٩ ـ **حدثنا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عليُّ بن حُسين أن المِسْوَر بن مَخْرمةَ قال: «إن عليًا خطبَ بنتَ أبي جَهل، فسمعَتْ بذلكَ فاطمةُ، فأتَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ فقالت: يَزعُم قومُك أنّك لا تغضَبُ لبناتِك، وهٰذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ أبي جهل. فقام رسولُ اللّهِ ﷺ، فسمِعتُه حين تشهدَ يقول: أمّا بعدُ أنكحتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيع فحدَّثَني وصدَقَني، وإن فاطمة بَضْعةٌ مني، وإني أكرَهُ أن يَسوءها، واللّهِ لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللّهِ وبنتُ عدوِّ اللّه عند رجلٍ واحد. فتركَ عليٌّ الخِطبةَ».

وزادَ محمدُ بن عمرِو بن حَلْحَلةَ عن ابنِ شهابٍ عن عليِّ بن الحسينِ عن مِسوَرٍ «سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكرَ صِهرًا له من بني عبدِ شمسٍ فأثنىٰ عليهِ في مُصاهرَتهِ فأحسَنَ، قال: حدَّثَني فصدَقَني، ووعدَني فوَفىٰ لي».

وبه قال: (حدّثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال: أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال: حدّثني) بالإفراد (عليّ بن حسين) هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أن المسور بن مخرمة) رضي الله عنه (قال: إن عليًا خطب بنت أبي جهل) جويرية بضم الجيم وقيل العوراء (فسمعت بذلك فاطمة) رضي الله عنها (فأتت رسول الله ﷺ فقالت): له (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك) إذا أُوذين (وهٰذا عليّ ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازًا باعتبار قصده له (فقام رسول الله ﷺ) خطيبًا ليشيع الحكم الذي سيقرره ويأخذوا به على سبيل الوجوب أو الأولوية. قال المسور (فسمعته حين تشهد يقول):

(أما بعد فإني أنكحت أبا العاص) لقيط (ابن الربيع) أي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة (فحدّثني وصدقني) بتخفيف الدال بعد الصاد أي في حديثه ولعله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها، وكذلك عليّ فإن يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط (وإن فاطمة بضعة) بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة، ولأبي ذر عن

الحموي والمستملي: مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة (**مني وإني أكره أن يسوءها**) أحد عليّ أو غيره (**والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدوّ الله**) أبي جهل أو غيره (**عند رجل واحد فترك عليّ الخطبة**) بكسر الخاء المعجمة. قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري: حرم الله عز وجل على عليّ أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر: ٧]. وقال أبو علي السنجي في شرح التلخيص: يحرم التزوج على بنات النبي ﷺ.

(**وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة**) بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في أوائل الخمس (**عن ابن شهاب**) الزهري (**عن عليّ**) ولأبي ذر عن الكشميهني زيادة ابن الحسين (**عن مسور سمعت النبي ﷺ**) الحديث بطوله. (**وذكر**) فيه (**صهرًا له من بني عبد شمس**) هو أبو العاص بن الربيع (**فأثنى عليه**) خيرًا (**في مصاهرته إياه فأحسن**) الثناء (**قال**): (**حدّثني فصدقني**) بتخفيف الدال (**ووعدني**) أن يرسل إليّ زينب أي لما أسر ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه ﷺ أن يرسلها له (**فوفى لي**) بتخفيف الفاء بذلك، وأسر أبو العاص مرة أخرى وأجارته زينب فأسلم وردها إليه النبي ﷺ إلى نكاحه وولدت له أمامة التي كان يحملها النبي ﷺ وهو يصلي.

١٧ ـ **باب** مَناقبِ زيدِ بنِ حارثةَ مولىٰ النبيِّ ﷺ
وقال البَراءُ عن النبيِّ ﷺ: «أنتَ أخونا ومَولانا»

(**باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ**) وكان من بني كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فأوهبه النبي ﷺ منها وخيّره النبي ﷺ لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال: يا رسول الله لا أختار عليك أحدًا أبدًا وسقط لأبي ذر باب وحينئذ فمناقب رفع (**وقال البراء**) بن عازب مما وصله في كتاب الصلح (**عن النبي ﷺ**) أنه قال لزيد: (**أنت أخونا ومولانا**).

٣٧٣٠ ـ **حدّثنا** خالدُ بن مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ قال حدَّثَني عبدُ اللَّهِ بنُ دِينار عن عبدِ اللَّه بن عمرَ رضي الله عنه قال: «بعثَ النبيُّ ﷺ بَعثًا وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ، فطَعن بعضُ الناسِ في إمارتِه، فقال النبيُّ ﷺ إن تطعنوا في إمارتِه فقد كنتم تطعَنُونَ في إمارةِ أبيهِ من قبلُ. وايمُ اللَّهِ إنْ كان لَخليقًا للإمارة، وإنْ كان لَمن أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هٰذا لَمن أحبِّ الناس إليَّ بَعدَه». [الحديث ٣٧٣٠ـ أطرافه في: ٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧].

وبه قال: (**حدّثنا خالد بن مخلد**) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام أبو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال: (**حدّثنا سليمان**) بن بلال (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**عبد الله بن

دينار) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمٰن المدني مولى ابن عمر (**عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**) أنه (**قال: بعث النبي ﷺ بعثًا**) إلى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة المذكور وهو البعث الذي أمر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده (**وأمّر عليهم أسامة بن زيد**) بتشديد الميم من أمر (**فطعن بعض الناس في إمارته**) بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وسعد، وسعيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم فتكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلامًا عياش بن أبي ربيعة المخزومي فقال: يستعمل هٰذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم، وجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك فغضب ﷺ غضبًا شديدًا فخطب (**فقال النبي ﷺ**):

(**إن**) بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية (**تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه**) زيد (**من قبل**) في غزوة مؤتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في الفرع. وقال الكرماني: يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم، وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح، وقيل هما لغتان فيهما. وقال الطيبي: هٰذا الجزاء إنما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ أي طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في أبيه من قبل. نحو قوله تعالى: ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ [يوسف: ٧٧].

وقال التوربشتي: إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلما جاء الله عز وجل بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرئاسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق فإنهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه، وكان ﷺ قد بعث زيدًا أميرًا على عدة سرايا وأعظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة وكان خليقًا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله ﷺ، ثم أمّر أسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد الأرض وتوطئه لمن يلي الأمر بعده لئلا ينزع أحد يدًا من طاعة وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها.

(**وايم الله إن كان**) زيد (**لخليقًا**) بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف أي والله إن الشأن، وفي أصل ابن مالك: وايم الله لقد كان خليقًا (**للإمارة**) أي حقيقًا بها (**وإن كان لمن أحب الناس إليّ**) سقطت لام لمن من أصل ابن مالك، وقال: استعمل أن المخففة المتروكة العمل عاريًا بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها، وذلك لأنه إذا خففت أن صار لفظها كلفظ إن النافية فيخاف التباس الإثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها، ولا يثبت ذلك إلا في

موضع صالح للإثبات والنفي نحو: إن علمتك لفاضلاً فاللام هنا لازمة إذ لو حذفت مع كون العمل متروكًا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الإثبات، فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز وثبوت اللام وحذفها (**وإن هٰذا**) أسامة بن زيد (**لمن أحب الناس إليّ بعده**). أي بعد أبيه زيد.

وفي الحديث جواز إمارة الموالي وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل، والحديث من أفراده.

٣٧٣١ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «دخلَ عليَّ قائفٌ والنبيُّ ﷺ شاهِدٌ. وأسامةُ بن زيدٍ وزيدُ بن حارثةَ مُضْطَجِعانِ فقال: إنَّ هٰذهِ الأقدامَ بعضُها مِن بعض، قال فسُرَّ بذٰلك النبيُّ ﷺ وأعجبَه، فأخبرَ بهِ عائشةَ».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن قزعة**) بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال: (**حدّثنا إبراهيم بن سعد**) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري (**عن الزهري**) محمد بن مسلم (**عن عروة**) بن الزبير رضي الله عنه (**عن عائشة رضي الله عنها**) أنه (**قالت: دخل عليّ قائف**) قبل نزول الحجاب أو بعده وهي محتجبة والقائف هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات، والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاي المشددة بعدها زاي أخرى المدلجي (**والنبي ﷺ شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان**) تحت كساء وأقدامهما ظاهرة (**فقال**): القائف مجزز (**إن هٰذه الأقدام**) أقدام أسامة وأبيه (**بعضها من بعض. قال: فسرّ بذلك**) الذي قاله القائف (**النبي ﷺ وأعجبه فأخبر به**) بالفاء في فأخبر ولأبوي الوقت وذر: وأخبر به (**عائشة**) رضي الله عنها. قال في العمدة: لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم أنها معه، ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة. قيل يستأنس له بقوله: فسرّ بذلك النبي ﷺ الخ..

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في النكاح.

١٨ ـ باب ذِكر أسامةَ بن زيد

(**باب ذكر أسامة بن زيد**) قال البرماوي كالكرماني: إنما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لأن المذكور في الباب أعم من المناقب كالحديث الثاني، وسقط باب لأبي ذر فاللاحق مرفوع.

٣٧٣٢ ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشة رضيَ اللَّهُ عنها «أنَّ قُرَيشًا أهمَّهم شأنُ المخزوميةِ فقالوا: من يَجترىء عليه إلا أسامةُ بن زيدٍ حِبُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ».

ويه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) أبو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال: (**حدّثنا ليث**) هو ابن سعد الإمام (**عن الزهري**) محمد بن مسلم بن شهاب (**عن**

عروة) بن الزبير **(عن عائشة رضي الله عنها أن قريشًا أهمهم شأن المخزومية)** فاطمة بنت الأسود التي سرقت حليًا في غزوة الفتح **(فقالوا: من يجترىء)** يتجاسر بطريق الادلال **(عليه)** ﷺ **(إلا أسامة بن زيد حِب رسول الله ﷺ)** بكسر حاء حب أي محبوبه، وقد مرّ في ذكر بني إسرائيل.

٣٧٣٣ ـ **وحدّثنا** عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال: ذهبتُ أسألُ الزُّهريَّ عن حديثِ المخزوميةِ فصاحَ بي، قلتُ لسفيانَ: فلم تحملْه عن أحد؟ قال: وجدتهُ في كتاب كان كتبه أيوبُ بن موسىٰ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللّٰهُ عنها «أنَّ امرأةً من بني مخزومٍ سَرقت، فقالوا: من يُكلِّمُ فيها النبيَّ ﷺ؟ فلم يَجترىء أحدٌ أن يُكلمهُ فكلمهُ أسامةُ بن زيد، فقال: إن بني إسرائيلَ كان إذا سرق فيهمُ الشريفُ تركوه، وإذا سَرقَ فيهمُ الضعيفُ قطعوه. لو كانت فاطمة لقطعتُ يدَها».

وبه قال: **(وحدّثنا علي)** هو ابن عبد اللّٰه المديني قال: **(حدّثنا سفيان)** بن عيينة **(قال: ذهبت أسأل الزهري)** محمد بن مسلم بن شهاب **(عن حديث المخزومية)** فاطمة **(فصاح بي)** قال عليّ **(قلت: لسفيان)** بن عيينة **(فلم تحتمله)** ولأبي ذر: فلم تحمله أي فلم ترو حديث المخزومية **(عن أحد. قال)**: سفيان **(وجدته)** أي حديثها **(في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى)** بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي **(عن الزهري)** محمد **(عن عروة)** بن الزبير **(عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة)** تسمى فاطمة **(من بني مخزوم سرقت)** حليًا **(فقالوا: من يكلم فيها النبي ﷺ؟)** حتى لا يقطع يدها **(فلم يجترىء)** يجسر **(أحد أن يكلمه)** في ذلك **(فكلمه أسامة بن زيد فقال)**: عليه الصلاة والسلام له ولغيره.

(إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه) فلم يقطعوا يده **(وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه)** ثبت قوله فيهم لأبي ذر عن الكشميهني **(لو كانت)** أي السارقة **(فاطمة)** بنته ﷺ سرقت **(لقطعت يدها)** وخصّ المثل بفاطمة رضي الله عنها لأنها كانت أعز أهله وفيه منقبة عظيمة ظاهرة لأسامة.

هٰذا **(باب)** بالتنوين وسقط لفظ باب لأبي ذر بغير ترجمة.

٣٧٣٤ ـ **حدّثنا** الحسنُ بن محمد حدَّثنا أبو عبَّادٍ يحيىٰ بنُ عبَّادٍ حدَّثنا الماجشونُ أخبرَنا عبدُ اللّٰهِ بن دِينارٍ قال: «نظَرَ ابنُ عمرَ يومًا ـ وهوَ في المسجد ـ إلى رجل يَسحبُ ثيابَهُ في ناحيةٍ منَ المسجدِ فقال: انظُرْ من هٰذا؟ ليتَ هٰذا عندي. قال له إنسان: أما تعرفُ هٰذا يا أبا عبد الرحمٰن؟ هٰذا محمدُ بن أسامةَ. قال: فطأطأ ابنُ عمرَ رأسَهُ ونَقرَ بيدَيهِ في الأرض، ثم قال: لو رآهُ رسولُ اللّٰهِ ﷺ لأحبَّه».

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(الحسن بن محمد)** بفتح الحاء ابن الصباح

الزعفراني (**قال: حدّثنا أبو عباد يحيىٰ بن عباد**) بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال: (**حدّثنا الماجشون**) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال: (**أخبرنا عبد الله بن دينار قال: نظر ابن عمر يومًا وهو في المسجد**) الواو للحال (**إلى رجل يسحب ثيابه**) بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية (**في ناحية من المسجد فقال: انظر من هٰذا ليت هٰذا عندي**) بالنون أي قريبًا مني حتى أنصحه رأيي. وقال في الفتح: وقد روي بالباء الموحدة من العبودية قال: وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (**قال له**): أي لابن عمر (**إنسان**): لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (**أما**) بتخفيف الميم (**تعرف هٰذا يا أبا عبد الرحمٰن؟**) وهي كنية عبد الله بن عمر (**هٰذا محمد بن أسامة**) بن زيد بن حارثة (**قال**): ابن دينار (**فطأطأ ابن عمر**) أي خفض (**رأسه ونقر بيديه في الأرض**) بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيمًا له (**ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه**) كحبه لأسامة وأبيه زيد.

وهٰذا الحديث من أفراده.

٣٧٣٥ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعتمِرٌ قال: سمعتُ أبي حدَّثنا أبو عثمانَ عن أُسامة بن زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهما حدَّثَ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنه كان يأخذُه والحسنَ فيقول: اللهمَّ أحبَّهما فإني أُحِبُّهما». [الحديث ٣٧٣٥ـ طرفاه في: ٣٧٤٧، ٦٠٠٣].

وبه قال: (**حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل**) التبوذكي قال: (**حدّثنا معتمر قال: سمعت أبي**) سليمان قال: (**حدّثنا أبو عثمان**) عبد الرحمٰن النهدي (**عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما**) أنه (**حدّث النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن**) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (**فيقول**):

(**اللهم أحبهما**) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة (**فإني أحبهما**) بضم الهمزة والموحدة وهٰذه منقبة عظيمة لأسامة والحسن.

وهٰذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في فضائل الحسن والأدب والنسائي في المناقب.

٣٧٣٦ ـ **وقال** نُعَيْمٌ عنِ ابن المباركِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني مَولًى لأسامةَ بن زيدٍ أنَّ الحَجّاجَ بنَ أيْمَنَ ابنِ أمِّ أيمنَ ـ وكان أيمنُ ابنُ أمِّ أيمنَ أخا أُسامةَ بنِ زيدٍ لأُمهِ ـ وهو رجُلٌ منَ الأنصار، فرآهُ ابنُ عمرَ لم يُتمَّ رُكوعَهُ ولا سجودَه فقال: أعِدْ». [الحديث ٣٧٣٦ـ طرفه في: ٣٧٣٧].

(**وقال نعيم**): بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف (**عن ابن المبارك**) عبد الله قال: (**أخبرنا معمر**) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن رشاد (**عن الزهري**) محمد بن مسلم الزهري أنه قال: (**أخبرني**) بالإفراد (**مولى**) بالتنوين (**لأسامة بن زيد**) هو

حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم **(أن الحجاج)** بفتح الحاء وتشديد الجيم الأولى **(ابن أيمن)** بن عبيد **(ابن أم أيمن)** حاضنة النبي ﷺ واسمها بركة ونسب أيمن إلى أمه لأنها كانت أشهر من أبيه عبيد بضم العين ابن عمر ويفتحها ابن هلال الخزرجي الأنصاري ولشرفها بحضانته ﷺ **(وكان أيمن ابن أم أيمن)** والد الحجاج **(أخا أسامة بن زيد)** لأمه أم أيمن لأن زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيدة فولدت له أسامة **(وهو)** أي أيمن **(رجل من الأنصار فرآه)** بالفاء عطفًا على مقدر تقديره أن الحجاج بن أيمن دخل المسجد فصلى فرآه **(ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده)** سقط لأبي ذر ولا سجوده **(فقال)**: ابن عمر له **(أعِد)** صلاتك.

٣٧٣٧ ـ **قال** أبو عبدِ اللَّهِ: **وحدّثني** سليمانُ بن عبدِ الرحمٰنِ حدَّثَنا الوَليدُ بن مسلمٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ بن نَمرٍ عن الزُهريِّ حدَّثني حَرمَلةُ مَولىٰ أسامةَ بن زيدٍ أنهُ بينما هوَ معَ عبدِ اللَّه بن عمرَ إذ دخَلَ الحَجّاجُ بن أيمنَ، فلم يُتِمَّ ركوعَهُ ولا سُجودَهُ فقال: أعِدْ. فلما وَلَّى قال لي ابنُ عمرَ: مَن هٰذا؟ قلتُ: الحجاجُ بنُ أيمنَ ابنِ أمِّ أيمَن. فقال ابن عمرَ: لو رأى هٰذا رسولُ اللَّهِ ﷺ لأحبَّه. فذَكرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتهُ أمُّ أيمن».

قال: وزادَني بعضُ أصحابي عن سُليمانَ «وكانت حاضِنةَ النبيِّ ﷺ».

(قال أبو عبد اللَّه) أي البخاري وهٰذا ساقط لأبي ذر **(وحدّثني)** بالإفراد **(سليمان بن عبد الرحمٰن)** بالمعروف بابن ابنة شرحبيل أبو أيوب الدمشقي قال: **(حدّثنا الوليد بن مسلم)** القرشي الأموي الدمشقي، وثبت ابن مسلم لأبي ذر قال: **(حدّثنا عبد الرحمٰن بن نمر)** بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي **(عن الزهري)** محمد بن مسلم بن شهاب قال: **(حدّثني)** بالإفراد **(حرملة)** بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم **(مولى أسامة بن زيد أنه بينما)** بالميم **(هو مع عبد اللَّه بن عمر)** رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حق حرملة أن يقول: بينما أنا فجرد من نفسه شخصًا فقال: بينما هو وقيل التفات من الحاضر إلى الغائب **(إذ دخل الحجاج بن أيمن)** المسجد فصلى، ولأبي ذر عن الكشميهني الحجاج بن الأيمن ابن أم أيمن **(فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال)**: له ابن عمر: **(أعِد)** صلاتك **(فلما ولى)** الحجاج **(قال لي ابن عمر)**: يا حرملة **(من هٰذا؟)** الذي صلى **(قلت)** له هو **(الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن)** بركة بنت ثعلبة أسلمت قديمًا **(فقال ابن عمر: لو رأى هٰذا)** يعني الحجاج **(رسول الله ﷺ لأحبه)** لمحبة أيمن وأمه **(فذكر حبه وما ولدته أم أيمن)** من ذكر وأنثى، وقوله وما بواو العطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية أبي ذر والضمير على هٰذا في قوله فذكر حبه لأسامة أي ميله، وضبب في اليونينية على واو وما ولغير أبي ذر فذكر حبه ما ولدته فحذف الواو فالضمير على هٰذا للنبي ﷺ وما ولدته هو المفعول.

(قال): أي البخاري **(وحدّثني)** ولأبي ذر زادني بغير واو وهي بدل وحدّثني ولغيره وزادني **(بعض أصحابي)** هو يعقوب بن سفيان أو الذهلي فإن كلاً منهما كما قاله في الفتح أخرجه **(عن**

سليمان) بن عبد الرحمٰن المذكور (وكانت) أي أم أيمن (حاضنة النبي ﷺ) قال ابن حجر: وكأن هٰذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض أصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه.

١٩ ـ **باب** مَناقب عبدِ اللَّهِ بن عمرَ بن الخَطّابِ رضيَ اللَّهُ عنهما

(باب مناقب عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) كان يكنى أبا عبد الرحمٰن أسلم مع إسلام أبيه بمكة صغيرًا وهاجر مع أبيه وأمه زينب ويقال: رايطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأُحُد، واستصغر يوم أُحُد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان عالمًا مجتهدًا لزومًا للسنّة فرورًا من البدعة ناصحًا للأمة، وروى ابن وهب عن مالك قال: بلغ عبد اللَّه بن عمر ستًا وثمانين سنة، وأفتى في الإسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علمًا جماً. وقال سفيان الثوري: كان من عادة ابن عمر رضي الله عنه أنه إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به، وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمّر أحدهم ولزم المسجد والإقبال على الطاعة، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فقيل له: إنهم يخدعونك. فقال: من خدعنا بالله انخدعنا له. وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد عليه. وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث، وتوفي في أوائل سنة ثلاث وسبعين؛ وكان سبب موته أن الحجاج دسّ له رجلاً قد سمّ زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه، وسقط لأبي ذر لفظ باب، فمناقب رفع.

٣٧٣٨ ـ **حدّثنا** محمدٌ حدَّثنا إسحٰقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابن عمرَ رضي اللَّهُ عنهما قال: «كان الرجُل في حياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأىٰ رُؤيا قصَّها على النبيِّ ﷺ، فتمنَّيتُ أن أرىٰ رُؤيا أقصُّها على النبيِّ ﷺ، وكنتُ غُلامًا أعزَبَ، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ النبيِّ ﷺ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخَذاني فذَهبا بي إلى النارِ، فإذا هيَ مَطْويةٌ كطَيِّ البِئرِ، وإذا لها قَرنانِ كقَرنَي البشرِ، وإذا فيها ناسٌ قد عرَفتُهم، فجعَلتُ أقول: أعوذ باللَّهِ مِنَ النار، أعوذُ باللَّهِ منَ النار. فَلقِيَهما مَلَكٌ آخَرُ فقال لي: لَن تُراعَ. فقَصَصْتُها على حَفْصةَ».

وبه قال: (حدّثنا محمد) كذا لأبي ذر وقال: إنه محمد بن إسماعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال: (حدّثنا إسحٰق بن نصر) نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة بخارى بباب بني سعد قال: (حدّثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد اللَّه بن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال: كان الرجل) من الصحابة (في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا) قال الكرماني بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفي التأنيث أي الألف المقصورة والتاء اهـ. ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله:

ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

وأجيب: بأن الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة، ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ [الإسراء: ٦٠] أنها رؤية عين أريها ﷺ ليلة أسري به، وقوله في الحديث: وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على إطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة. وقال النووي: مقصورة ومهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفًا وفي الفرع إذا رأى رؤيا بالتنوين (قصّها على النبي ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ وكنت غلامًا) ولأبي ذر: شابًا (أعزب) ولأبي ذر عن الكشميهني: عزبًا بغير همز وفتح العين وهي الفصحى أي لا زوجة لي (وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ، فرأيت في المنام كأن ملكين) قال ابن حجر رحمه الله: لم أقف على تسميتهما (أخذاني) بالنون (فذهبا بي) بالموحدة (إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر) وهما ما يبنى في جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة (وإذا فيها ناس قد عرفتهم) قال ابن حجر: لم أقف في شيء من الطرق على تسمية واحد منهم (فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار) مرتين (فلقيهما) أي الملكين (ملك آخر فقال لي: لن تراع) بضم الفوقية وبعد الألف عين منصوبة بلن كذا في فرع اليونينية وعند القابسي مما ذكره في الفتح وغيره لن ترع بالجزم، ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز أن يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة. قال الفراء: ولا أحفظ لها شاهدًا أي لا روع عليك بعد ذلك، وعند ابن أبي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال: لم ترع (فقصصتها) أي الرؤيا (على حفصة) أم المؤمنين أخته رضي الله عنها.

٣٧٣٩ - «فقَصَّتْها حَفصةُ على النبيِّ ﷺ فقال: نِعمَ الرجُل عبدُ اللّهِ، لو كان يُصَلِّي مِنَ الليل. قال سالمٌ: فكان عبدُ اللّهِ لا يَنامُ مِنَ الليلِ إلاّ قَليلاً».

(فقصتها حفصة على النبي ﷺ) ولم يقصها بنفسه عليه ﷺ تأدبًا ومهابة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها:

(نعم الرجل) أخوك (عبد الله لو كان يصلي بالليل) ولأبي ذر من الليل (قال سالم): بالسند السابق (فكان عبد الله) أي بعد ذلك (لا ينام من الليل إلا قليلاً).

وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعارّ من الليل من طريق نافع مطولاً، ويأتي إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوّته.

٣٧٤٠، ٣٧٤١ - حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ حدَّثَنا ابن وَهبٍ عن يُونُسَ عنِ الزّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ عن أختِهِ حَفصةَ «أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: إنَّ عبدَ اللّهِ رجُلٌ صالح».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن سليمان) أبو سعيد الجعفي نزيل مصر قال: (حدّثنا ابن وهب)

عبد الله المصري بالميم (**عن يونس**) بن يزيد الأيلي (**عن الزهري**) محمد بن مسلم بن شهاب (**عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة**) أم المؤمنين رضي الله عنها (**أن النبي ﷺ قال لها**) لما قصت رؤيا أخيها عبد الله السابقة:

(**إن عبد الله**) أخاك (**رجل صالح**) وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمٰن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال.

٢٠ ـ باب مَناقِب عَمّارٍ وحُذَيفةَ رضيَ اللَّه عنهما

(**باب مناقب عمار**) بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر أبي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة، أسلم هو وأبوه قديمًا وأمه سمية وعذبوا في الله عز وجل، وقتل أبو جهل أمه، وهاجر عمار الهجرتين وصلى إلى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين (**و**) مناقب (**حذيفة**) بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم هو وأبوه قيل: وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما معًا من أبي الدرداء في حديث واحد (**رضي الله عنهما**) وسقط الباب لأبي ذر.

٣٧٤٢ ـ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: «قدِمتُ الشامَ، فصلَّيتُ ركعَتَين، ثمَّ قلتُ: اللّهم يَسِّرْ لي جَليسًا صالحًا. فأتيتُ قَومًا فجلَسْتُ إليهم، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتىٰ جَلسَ إلى جَنبي، قلتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: أبو الدَّرداءِ. فقلتُ: إني دعَوتُ اللّهَ أن يُيسِّرَ لي جَليسًا صالحًا، فيسَّرَكَ لي. قال: ممن أنت؟ قلتُ مِن أَهْلِ الكوفة. قال: أوَ ليسَ عندَكم ابنُ أمِّ عبدٍ صاحبُ النَّعلَين والوسادِ والمِطهَرَة؟ أفيكم الذي أجارَهُ اللّهُ منَ الشيطان، يعني على لسانِ نبيِّهِ ﷺ؟ أوَ ليسَ فيكم صاحبُ سِرِّ النبيِّ ﷺ الذي لا يَعلم أحدٌ غيرُه؟ ثم قال: كيفَ يَقرأُ عبدُ اللّه ﴿والليلِ إذا يَغشىٰ﴾ [الليل: ١] فقَرَأْتُ عليهِ ﴿والليلِ إذا يَغشى والنهارِ إذَا تَجلَّى والذكرِ والأنثىٰ﴾ [الليل: ١ ـ ٣] قال: واللّهِ لقد أَقْرَأَنِيها رسولُ اللّهِ ﷺ مِن فيهِ إلى فِيَّ».

وبه قال: (**حدّثنا مالك بن إسماعيل**) بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي قال: (**حدّثنا إسرائيل**) بن يونس بن أبي إسحٰق السبيعي (**عن المغيرة**) بن مقسم الضبي الكوفي (**عن إبراهيم**) النخعي (**عن علقمة**) بن قيس النخعي أنه (**قال: قدمت الشام**) زاد في تفسير سورة الليل في نفر من أصحاب عبد الله (**فصليت ركعتين**) في المسجد (**ثم قلت: اللهم يسر لي جليسًا صالحًا فأتيت قومًا**) لم أقف على أسمائهم (**فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس**) أي غاية مجيئه جلوسه (**إلى جنبي**) وجلس بصيغة الماضي، وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة، وزاد الإسماعيلي في روايته فقلت: الحمد لله إني لأرجو أن يكون الله عز وجل استجاب لي دعوتي (**قلت**): للقوم (**من هٰذا**) الشيخ؟ (**قالوا**): هو (**أبو الدرداء**) عويمر بن عامر الأنصاري الخزرجي

قال علقمة (فقلت) له: (إني دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسرك) الله (لي قال): أي أبو الدرداء ولأبي ذر فقال: (ممن أنت؟ فقلت): له أنا (من أهل الكوفة. قال: أوليس عندكم) في الكوفة أو المدينة (ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود (صاحب النعلين) وكان يلي نعلي رسول الله ﷺ يحملهما ويتعاهدهما (والوساد) بالدال المهملة وبغير هاء المخدة (والمطهرة) بإثبات الهاء وكسر الميم ولأبي ذر عن الحموي والمطهر بغير هاء ومراده الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ وأنه لشدة ملازمته له ﷺ لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره، وكأنه فهم أن قدومه الشام لأجل العلم ويستفاد منه أن الطالب لا يرحل عن بلده للعلم إلا إذا أخذنا عند علمائها (وفيكم) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أفيكم بهمزة الاستفهام (الذي أجاره الله من الشيطان) أن يغويه (على) ولأبي ذر يعني على (لسان نبيه ﷺ) وسقطت التصلية لأبي ذر زاد في رواية شعبة الآتية إن شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارًا (أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ) حذيفة (الذي) أعلمه به (لا يعلم) بحذف ضمير المفعول ولأبي ذر الذي لا يعلمه (أحد غيره) من معرفة المنافقين بأسمائهم وأنسابهم، وكان عمر رضي الله عنه إذا مات أحد تبع حذيفة فإن صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء ورفع بدلاً من أحد (ثم قال) أبو الدرداء لعلقمة: (كيف يقرأ عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (﴿والليل إذا يغشى﴾) [الليل: ١] قال علقمة: (فقرأت عليه ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾) [الليل: ١ ـ ٣] بحذف وما خلق وبالجر وسقط لأبي ذر والنهار إذا تجلى (قال) أبو الدرداء (والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيه إلى فيّ) بتشديد التحتية، وقد قيل إنها نزلت كذلك ثم أنزل: ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ [الليل: ٣] فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبت في المصحف، والحديث ذكره في سورة الليل من التفسير.

٣٧٤٣ ـ **حدثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ قال: «ذَهبَ عَلقمةُ إلى الشام، فلما دخلَ المسجدَ قال: اللّهمَّ يَسِّرْ لي جَليسًا صالحًا. فجلَسَ إلى أبي الدَّرداءِ، فقال: أبو الدرداءِ: ممن أنت؟ قال؛ مِن أهلِ الكوفةِ. قال: أليسَ فيكم ـ أو منكم ـ صاحبُ السرِّ الذي لا يَعلمهُ غيرُه؟ يَعني حُذَيفةَ. قال: قلتُ بَلىٰ. قال: أليسَ فيكم ـ أو منكم ـ الذي أجارَه اللّهُ على لسان نبيِّه ﷺ؟ يعني مِنَ الشيطان، يعني عمارًا، قلت: بَلىٰ. قال: أليس فيكم ـ أو منكم ـ صاحبُ السِّواكِ، والوسادِ أوِ السِّرار؟ قال: بلىٰ. قال: كيفَ كان عبدُ اللّهِ يَقرأ ﴿والليلِ إذا يَغشىٰ والنهارِ إذا تَجلّى﴾ [الليل: ١]؟ قلت: ﴿والذكر والأُنثىٰ﴾ [الليل: ٣]، قال: ما زال بي هٰؤلاءِ حتىٰ كادُوا يَسْتنزِلونني عن شيءٍ سمعتهُ منَ النبيِّ ﷺ».

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي (عن إبراهيم) النخعي أنه (قال: ذهب علقمة) بن قيس (إلى الشام فلما دخل المسجد قال: اللهم يسر لي جليسًا صالحًا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء) له: (ممن

أنت؟ قال) علقمة: (من أهل الكوفة. قال: أليس فيكم أو منكم) بالشك من الراوي (صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة) بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لأبي ذر عن الحموي والمستملي (قال) علقمة (قلت) له: (بلى. قال) أبو الدرداء (أليس فيكم أو منكم) بالشك (الذي أجاره الله على لسان نبيه ﷺ) سقطت التصلية لأبي ذر (يعني من الشيطان يعني عمارًا) قال علقمة (قلت: بلى. قال: أليس فيكم أو منكم صاحب السواك) وللأصيلي وابن عساكر وأبوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي: والوساد (أو السرار) بكسر السين بعدها راءان بينهما ألف من السر، ولابن عساكر وأبوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي: والسواد بكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد الألف دال مهملة وهو السرار يقال: ساودته سوادًا أي ساررته سرارًا وأصله أدناء سوادك من سواده وهو الشخص، وقد كان رسول الله ﷺ لا يحجبه إذا جاء ولا يخفى عنه سره (قال) علقمة: (بلى، قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرأ ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى﴾) [الليل: ١ ـ ٢] قال علقمة (قلت: ﴿والذكر والأنثى﴾ قال) [الليل: ٣] أبو الدرداء (ما زال بي هؤلاء) أي أهل الشام (حتى كادوا يستنزلوني) ولأبي ذر: يستنزلونني بنونين (عن شيء سمعته من رسول الله) ولأبي من النبي (ﷺ) وهو قوله: والذكر والأنثى بغير ﴿وما خلق﴾ [الليل: ٣] والقراءة المتواترة بإثباتها لكنها لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه.

٢١ ـ باب مَناقِب أبي عُبيدةَ بن الجَرّاح رضيَ اللّهُ عنه

(باب مناقب أبي عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله (بن الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الألف حاء مهملة ابن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي ﷺ في فهر، وأمه من بني الحرث بن فهر أسلمت، وقتل أبوه كافرًا يوم بدر. ويقال: إنه هو قتله وتوفي أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلاً نحيفًا أثرم الثنيتين خفيف اللحية، والأثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه أنه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله ﷺ يوم أُحد بثنيتيه فسقطتا (رضي الله عنه) وسقط باب لأبي ذر.

٣٧٤٤ ـ **حدّثنا** عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلابة قال: حدَّثني أنسُ بن مالكٍ أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «إن لكلِّ أمةٍ أمينًا، وإن أمينَنا أيَّتُها الأمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجرّاح». [الحديث ٣٧٤٤ـ طرفاه في: ٤٣٨٢، ٧٢٥٥].

وبه قال: (حدّثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال: (حدّثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالسين المهملة من بني سامة بن لؤي قال: (حدّثنا خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمي بالجيم أنه (قال: حدّثني) بالإفراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن

مالك (أن رسـول الله ﷺ قـال):

(لكل أمة أمين) أي ثقة رضا ولأبي ذر أن لكل أمة أمينا (وإن أميننا أيتها الأمة) قال القاضي عياض هو بالرفع على النداء والأفصح أن يكون منصوبًا على الاختصاص أي أمتنا مخصوصين من بين سائر الأمم (أبو عبيدة بن الجراح) فالمراد الاختصاص وإن كانت صورته صورة النداء وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل أمين بلا ريب لكن السياق مشعر بأن له مزيدًا في ذلك، فإذا خص ﷺ أحدًا من أجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها أشعر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه عثمان رضي الله تعالى عنه بالحياء.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب.

٣٧٤٥ ـ **حدثنا** مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحٰقَ عن صِلَةَ عن حُذيفةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لأهلِ نَجرانَ: لأَبعثنَّ ـ يعني عليكم، ـ أمينًا حقَّ أمين. فأشرَفَ أصحابُهُ، فبعثَ أبا عُبيدةَ رضيَ اللَّهُ عنه». [الحديث ٣٧٤٥ـ أطرافه في: ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤].

وبه قال: (حدّثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحٰق) عمرو بن عبد اللّه السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال: قال النبي ﷺ لأهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع.

(لأبعثن يعني عليكم أمينًا حق أمين) فيه توكيد والإضافة فيه نحو قوله إن زيدًا لعالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقًا وجدًا يعني عالمًا يبالغ في العلم جدًا ولا يترك من الجد المستطاع منه شيئًا، وسقط لأبي ذر قوله يعني عليكم أمينًا، ولمسلم: لأبعثن إليكم رجلاً أمينًا حق أمين (فأشرف أصحابه) ولمسلم والإسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ والضمير في لها للإمارة أي تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصًا على نيل الصفة المذكورة وهي الأمانة لا على الولاية من حيث هي (فبعث) عليه الصلاة والسلام (أبا عبيدة) بن الجراح (رضي الله عنه) أي معهم.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في المغازي، ومسلم في الفضائل، والترمذي والنسائي في المناقب، وابن ماجه في السنة. وسقط التبويب هنا لأبي ذر، ولم يذكر المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمٰن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما من العشرة. نعم ذكر إسلام سعيد بن زيد في ترجمته في أوائل السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح: من تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب لا بالأفضلية ولا بالأسنية ولا بالسابقية.

باب ذِكر مُصعَبِ بن عُمَير

(باب ذكر مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين في الأول وضم العين وفتح الميم مصغرًا في الثاني ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان من أجلة الصحابة وفضلائهم، أسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الأرقم وبعثه ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن، وقيل إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، قتله ابن قمئة في وقعة أُحد، ولم يذكر المؤلف هنا حديثًا في مناقبه وكأنه بيض له. نعم سبق في الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هٰذا التبويب مع ترجمته لأبي ذر.

٢٢ - باب مَناقِب الحسنِ والحسينِ رضيَ اللَّهُ عنهما

قال نافعُ بن جُبَيرٍ عن أبي هريرةَ: «عانقَ النبيُّ ﷺ الحسنَ»

(باب مناقب الحسن) أبي محمد (والحسين) أبي عبد الله ابني عليّ من فاطمة الزهراء (رضي الله عنهما) وعن أبيهما وكان مولد أولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي بالمدينة مسمومًا سنة خمسين، وولد ثانيهما في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء وسقط باب لأبي ذر (قال): ولأبي ذر وقال: (نافع بن جبير) أي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطوّلاً (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال: (عانق النبي ﷺ الحسن).

٣٧٤٦ - **حدثنا** صدقَةُ حدَّثَنا ابن عُيَينةَ حدَّثَنا أبو موسىٰ عن الحسنِ سمعَ أبا بكرةَ «سمعتُ النبيَّ ﷺ على المنبرِ والحسنُ إلى جنبهِ، يَنظر إلى الناسِ مرةً وإليهِ مرةً ويقول: ابني هٰذا سَيِّد، ولعل اللَّهَ أن يُصلِحَ بهِ بينَ فِئتينِ منَ المسلمين».

ويه قال: (حدّثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال: (حدّثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن عيينة) سفيان قال: (حدّثنا) ولأبي ذر أخبرنا (أبو موسى) إسرائيل بن موسى قال: أبو ذر من أهل البصرة نزل الهند (عن الحسن) البصري لم يروه عن الحسن غير أبي موسى أنه (سمع أبا بكرة) نقيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه أنه قال: (سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن) بفتح الحاء (إلى جنبه) حال كونه ﷺ (ينظر إلى الناس مرة وإليه) إلى الحسن (مرة ويقول) لهم:

(ابني هٰذا سيد) كفاه هٰذا فضلاً وشرفًا (ولعل الله أن يصلح به بين فتين) أي فرقتين (من المسلمين) فوقع ذلك كما قاله عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة، وكان المسلمون يومئذٍ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية، وكان الحسن يومئذٍ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفًا.

وهٰذا الحديث قد مرّ في الصلح.

٣٧٤٧ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا المعتمرُ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا أبو عثمانَ: «عن أسامةَ بن زيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يأخُذهُ والحسنَ ويقول: اللَّهمَّ إني أحبُّهما فأحبَّهما. أو كما قال».

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا المعتمر**) ولأبي ذر معتمر (**قال: سمعت أبي**) سليمان (**قال: حدّثنا أبو عثمان**) عبد الرحمٰن بن مل النهدي (**عن أسامة بن زيد**) أي ابن الحرث (**رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه**) أي يأخذ أسامة (**والحسن**) بن علي وفيه التفات أو تجريد وعند المصنف في الأدب إن كان رسول الله ﷺ ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن عليّ ثم يضمهما (**ويقول**):

(**اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال**): بالشك، وفي الأدب ثم يقول: «اللهم إني أرحمهما فارحمهما».

٣٧٤٨ ـ **حدثني** محمدُ بن الحسين بنِ إبراهيمَ قال: حدَّثني حسينُ بن محمدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن محمدٍ عن أنس بنِ مالكٍ رضيَ اللَّه عنه: «أُتِيَ عُبَيدُ اللَّهِ بن زياد برأسِ الحسينِ بن عليٍّ فجُعِلَ في طَستٍ فجَعَلَ يَنكتُ وقال في حُسنِه شيئًا، فقال أنسٌ: كان أشبهَهم برسولِ الله ﷺ، وكان مخضوبًا بالوسْمة».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد ولأبي ذر: بالجمع (**محمد بن الحسين بن إبراهيم**) بضم الحاء وفتح السين المهملتين أبو جعفر العامري البغدادي أخو أبي الحسن عليّ بن الحسين بن إشكاب (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**حسين بن محمد**) بضم الحاء مصغرًا التميمي المروزي قال: (**حدّثنا جرير**) هو ابن حازم (**عن محمد**) هو ابن سيرين (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه**) أنه قال: (**أتي**) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (**عبيد الله**) بضم العين وفتح الموحدة (**ابن زياد**) الذي ادعاه معاوية أخًا لأبيه أبي سفيان فألحقه بنسبه وكان يقال له زياد ابن أبيه (**برأس الحسين بن عليّ**) بضم الحاء وكان ابن زياد إذ ذاك أميرًا على الكوفة عن يزيد بن معاوية، وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه أبى أن يبايعه وكتب إلى الحسين رجال من شيعة أبيه من الكوفة هلم إلينا نبايعك فأنت أحق من يزيد، فخرج الحسين من مكة إلى العراق فأخرج إليه عبيد اللّه بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا بكربلاء على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل، فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وقيل سنان بن أبي سنان واحتز رأسه وأتى بها ابن زياد وابن عليّ في اليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح (**فجعل**) بضم الجيم مبنيًا للمفعول الرأس الشريف (**في طست**) بفتح الطاء وسكون السين (**فجعل**) ابن زياد (**ينكت**) بالمثناة الفوقية آخره يضرب بقضيب له في أنفه وعينه فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه.

وعند الطبراني أنه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى، فقال ابن زياد: أبكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ وقال: يا معاشر العرب أنتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة وهي أم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدًا لمن رضي بالذل والعار.

(وقال) ابن زياد: **(في حُسنه)** أي في حُسن الحسين **(شيئًا)** وفي رواية الترمذي أنه قال: ما رأيت مثل هذا حسنًا **(فقال أنس: كان)** الحسين **(أشبههم)** أي أشبه أهل البيت **(برسول الله ﷺ وكان)** شعر رأسه ولحيته رضي الله عنه **(مخضوبًا بالوشمة)** بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكز بغا وبالسين المهملة في فرعها وقف آقبغا آص وهو الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم، وفي الناصرية بالمهملة أيضًا لكنه كتب فوقها معًا وهو نبت يختضب به يميل إلى السواد، ولما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا، وقتل الله ابن زياد سنة اثنتين وستين قتله إبراهيم بن الأشتر وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أرسله لقتاله وجيء برأسه ورؤوس أصحابه بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فمه، ثم أرسل المختار رأسه وبقية الرؤوس لمحمد ابن الحنفية أو إلى عبد الله بن الزبير.

٣٧٤٩ ـ **حدّثنا** حَجّاجُ بن المنهالِ حدّثنا شعبةُ قال أخبرَني عَدِيٌّ قال: سمعتُ البراءَ رضيَ اللّهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ والحسنُ بن عليٍّ على عاتِقهِ يقول: اللّهمَّ إني أحبُّه فأحبَّه».

وبه قال: **(حدّثنا حجاج بن المنهال)** ولأبي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(قال: أخبرني)** بالإفراد **(عدي)** بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الأنصاري **(قال: سمعت البراء)** بن عازب **(رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي)** بفتح الحاء **(على عاتقه)** بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لأبي ذر **(يقول)**: أي على عاتقه حال كونه يقول:

(اللهم إني أحبه فأحبه) بفتح الهمزة في الأخير وضمها في الأول وباء الثانية بالرفع والنصب معًا في اليونينية وفرعها.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي.

٣٧٥٠ ـ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللّهِ قال أخبرني عمرُ بن سعيد بن أبي حسين عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: «رأيتُ أبا بكرٍ رضيَ اللّه عنه وحَملَ الحسنَ وهو يقول: بأبي شبيهٌ بالنبيّ. ليس شبيهٌ بعليّ. وعليٌّ يَضحك».

وبه قال: (حدّثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الأصل قال: (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال: أخبرني) بالإفراد، ولأبي ذر أخبرنا (عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الأول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحرث) القرشي المكي أنه (قال: رأيت أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه وحمل الحسن) بفتح الحاء (وهو يقول): أفديه (بأبي) وهو (شبيه بالنبي) ﷺ ويجوز أن يكون التقدير هو مفدي بأبي شبيه فيكون خبرًا بعد خبر (ليس شبيه بعلي) أبيه (وعلي) رضي الله عنه (يضحك) وشبيه بالرفع. قال ابن مالك في شرح التسهيل: كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه إما بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون، فتكون مثل لا ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظه والتقدير ليسه شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبة يوم النحر: أليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبرًا لكان وأخواتها، وفي رواية أبي الوقت شبيهًا بالنصب خبر ليس واسمها الضمير، وعند الإمام أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة أن فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول: بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي. قال في فتح الباري: وفيه إرسال فإن كان محفوظًا فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما عن الآخر.

فإن قلت: هٰذا معارض بقول عليّ في وصفه للنبي ﷺ: لم أر قبله ولا بعده مثله. أجيب: بحمل النفي على العموم والإثبات على المعظم، فالمراد الشبه في بعض الأعضاء وإلا فتمام حسنه ﷺ منزه عن الشريك كما قال الأبوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية:

منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهٰذا الحديث من أفراد البخاري.

٣٧٥١ - **حدثني** يحيىٰ بنُ مَعين وصدَقةُ قالا أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن واقدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما قال: «قال أبو بكرٍ: ارقُبوا محمدًا ﷺ في أهلِ بيته».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد ولأبي ذر حدّثنا (يحيىٰ بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عوف الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي إمام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة (وصدقة) بن الفضل المروزي (قالا: أخبرنا محمد بن جعفر) المشهور بغندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف المكسورة والدال المهملة (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال: قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه: (ارقبوا) بضم الهمزة وفي اليونينية بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة أي احفظوا (محمدًا ﷺ في أهل بيته) وسقطت التصلية لأبي ذر، واختلف في أهل البيت فقيل نساؤه لأنهنّ في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو

قول عكرمة ومقاتل، وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة، وقيل هم من تحرم عليه الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن أرقم، وقال ابن الخطيب والفخر الرازي: والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعليّ منهم، لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بيته وملازمته له.

وهٰذا الحديث قد مرّ في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ.

٣٧٥٢ ـ **حدثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن أنسٍ. وقال عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزهريِّ أخبرَني أنسٌ قال: «لم يكنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ من الحسن بن عليّ».

ويه قال: (حدّثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدّثني (**إبراهيم بن موسى**) بن يزيد التميمي الفراء أبو إسحٰق الرازي قال: (**أخبرنا هشام بن يوسف**) أبو عبد الرحمٰن الصنعاني (**عن معمر**) أي ابن راشد (**عن الزهري**) محمد بن مسلم بن شهاب (**عن أنس**) رضي الله عنه (**وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري، أخبرني**) بالإفراد (**أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي**) بفتح الحاء.

وهٰذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله: وقال عبد الرزاق إلى قوله أخبرني أنس من الفرع.

٣٧٥٣ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بن أبي يعقوبَ سمعتُ ابنَ أبي نُعمٍ سمعتُ عبدَ اللّٰهِ بن عمرَ وسألَهُ عنِ المُحْرِمِ ـ قال شُعبة أحسِبُهُ يَقتلُ الذُّبابَ ـ فقال: أهلُ العِراقِ يسألون عن الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ، وقال النبيُّ ﷺ: «هما رَيحانَتايَ منَ الدنيا». [الحديث ٣٧٥٣ـ طرفه في: ٥٩٩٤].

ويه قال: (**حدّثنا**) بالجمع ولغير أبي ذر حدّثني (**محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن محمد بن أبي يعقوب**) الضبي البصري ونسبه لجدّه واسم أبيه عبد اللّٰه أنه قال: (**سمعت ابن أبي نعم**) بضم النون وسكون العين المهملة الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمٰن يقول: (**سمعت عبد اللّٰه بن عمر**) بن الخطاب رضي الله عنهما (**وسأله**) أي رجل من أهل العراق كما عند الترمذي (**عن المحرم**) بالحج أو العمرة (**قال شعبة**) بن الحجاج (**أحسبه يقتل الذباب**) ما يلزمه إذا قتلها وهو محرم (**فقال**) أي ابن عمر متعجبًا من كونهم يسألون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير (**أهل العراق يسألون عن الذباب**) بضم المعجمة وبالموحدتين بينهما ألف ما يلزم المحرم إذا قتله (**وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ**) الحسين بضم الحاء (**وقال النبي ﷺ**):

(هما) أي الحسنان (ريحانتاي) بتاء فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولأبي ذر: ريحاني (من الدنيا) بغير تاء بلفظ الإفراد ووجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل. وعند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه، وعند الطبراني «هما ريحانتاي من الدنيا أشمهما» وقوله «من الدنيا» كقوله ﷺ «حبب إليّ من دنياكم الطيب والنساء» أي نصيبي، ويحتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأل عنه لأنه لا يحل له كتمان العلم إلا إن حمل على أن السائل كان متعنتًا.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الأدب والترمذي في المناقب.

٢٣ ـ باب مناقب بِلالِ بن رَباحٍ مولى أبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهما.
وقال النبيُّ ﷺ: «سمعتُ دَفَّ نَعلَيك بينَ يدَيَّ في الجنة»

(باب مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وبعد الألف حاء مهملة، وأمه حمامة. وكان صادق الإسلام طاهر القلب شحيحًا على دينه، وعذب في الله عذابًا شديدًا فصبر وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد، وكان أمية بن خلف ممن يوالي على بلال العذاب فكان قتله على يد بلال فقال أبو بكر رضي الله عنه أبياتًا منها:

هنيا زادك الرحمن خيرًا فقد أدركت ثارك يا بلال

وكان شديد الأدمة نحيفًا طوالاً خفيف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض بني جمح، وأصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة. وكان (مولى أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) وعند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم أن أبا بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس أواق. وهو مدفون بالحجارة وسقط لفظ باب لأبي ذر (وقال) له (النبي ﷺ: سمعت دف نعليك) بفتح الدال وتشديد الفاء أي خفقهما (بين يدي) بتشديد التحتية (في الجنة) وهٰذا وصله في صلاة الليل.

٣٧٥٤ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ عن محمدِ بن المنكَدرِ أخبرَنا جابرُ بن عبدِ اللَّه رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «كان عمرُ يقولُ: أبو بكرٍ سيِّدُنا، وأعتَقَ سيِّدَنا. يعني بِلالاً».

وبه قال: (حدّثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال: (حدّثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار (عن محمد بن المنكدر) أنه قال: (أخبرنا) ولأبي ذر حدّثنا (جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما قال: كان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول: أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (سيدنا) لأنه أفضلهم (وأعتق سيدنا) مجازًا (يعني بلالاً) قاله تواضعًا أو أنه من سادات هٰذه الأمة، وليس هو أفضل من عمر بلا ريب.

٣٧٥٥ ـ **حدّثنا** ابن نُمَيرٍ عن محمدِ بن عُبَيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ عن قيسٍ «أنَّ بِلالاً قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ اشتريتَني لنفسك فأمسِكْني، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعني وعملَ الله».

وبه قال: (**حدّثنا ابن نمير**) بضم النون وفتح الميم مصغرًا هو محمد بن عبد الله بن نمير (**عن محمد بن عبيد**) بضم العين الطنافسي الكوفي أنه قال: (**حدّثنا إسماعيل**) بن أبي خالد (**عن قيس**) هو ابن أبي حازم (**أن بلالاً قال لأبي بكر**) رضي الله عنه لما توفي النبي ﷺ وأراد بلال أن يخرج من المدينة فمنعه أبو بكر رضي الله عنه إرادة أن يؤذن في المسجد. فقال: لا أريد المدينة بعد رسول الله ﷺ (**إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فامسكني وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعمل الله**) عز وجل، ولأبي ذر عن الكشميهني وعملي لله عز وجل.

وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة أني رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت أن أرابط في سبيل الله عز وجل، وأن أبا بكر رضي الله عنه قال له: أنشدك الله وحقي فأقام معه حتى توفي فأذن له عمر رضي الله عنه فتوجه إلى الشام مجاهدًا فمات بها في طاعون عمواس، وأذن مرة واحدة بالشام فبكى وأبكى.

٢٤ ـ **باب** ذكر ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما

(**باب ذكر ابن عباس**) عبد الله (**رضي الله عنهما**) وسقط لأبي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه، وحنكه ﷺ بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلاً أبيض جسيمًا وسيمًا صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة. قال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس، فإذا تكلم قلت أفصح الناس، وإذا تحدث قلت أعلم الناس. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب وناس يأتون لأيام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف إلا ويقبل عليهم بما شاؤوا. وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عبد الله فتى الكهول له لسان سيول وقلب عقول. وقال طاوس: أدركت نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله. وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد أن عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه محمد ابن الحنفية.

٣٧٥٦ ـ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن خالدٍ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عبّاسٍ قال: «ضَمَّني النبيُّ ﷺ إلى صدرهِ وقال: اللّهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ. **حدّثنا** أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ «وقال: اللّهم علِّمه الكتاب»: **حدّثنا** موسىٰ حدَّثنا وُهَيبٌ عن خالد.. مثلَه. والحكمة الإصابةُ في غير النبوّة.

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا عبد الوارث**) بن سعيد العنبري

مولاهم التنوري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال: اللهم علمه الحكمة) وسقط لأبي ذر واو وقال.

وبه قال: (حدّثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد اللّه بن عمير المنقري مولاهم المقعد التميمي قال: (حدّثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري أي الحديث بسنده إلى آخره (وقال): فيه (اللهم علمه الكتاب) بدل قوله الحكمة، وثبت لفظ اللهم لأبي ذر.

وبه قال: (حدّثنا موسى) بن إسماعيل التبوذكي قال: (حدّثنا وهيب) بضم الواو مصغرًا ابن خالد عجلان البصري (عن خالد) الحذاء بسنده السابق (مثله) بالنصب بفعل مقدر أي مثل رواية أبي معمر.

(والحكمة) هي (الإصابة في غير النبوة) وهٰذا التفسير ثابت لأبي ذر عن المستملي. وقال ابن وهب: قلت لمالك ما الحكمة؟ قال: معرفة الدين والتفقه فيه والإتباع له. وقال الشافعي رضي الله عنه: الحكمة سنّة رسول الله ﷺ، واستدل رحمه الله تعالى لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة، فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئًا خارجًا عن الكتاب وليس ذلك إلا السنّة، وقيل هي الفصل بين الحق والباطل، والحكيم هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها. وعند البغوي في معجمه أنه ﷺ دعا لابن عباس رضي الله عنهما فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». وعند الضحاك علمه تأويل القرآن، وعند ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ، وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع، وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي وائل قال: قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل: لو سمعت هٰذا الديلم أسلمت، وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية أبي معمر.

٢٥ ـ باب مناقب خالد بن الوَليدِ رضيَ اللَّهُ عنه

(باب مناقب خالد بن الوليد) بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة ابن مرة بن كعب، يجتمع مع النبي ﷺ ومع أبي بكر في مرة بن كعب، ويكنى أبا سليمان أسلم في هدنة الحديبية وعزماته يوم مؤتة وفي الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى إذ كان له فيها العناء العظيم الحفيل والبلاء الحسن الجميل، وتوفي بحمص سنة إحدى وعشرين حتف أنفه وعمره بضع وأربعون سنة (رضي الله عنه) وسقط باب لأبي ذر.

٣٧٥٧ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن واقدٍ حدَّثنا حَمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حُميدِ بن هلال عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ نعى زيدًا وجَعفرًا وابنَ رَواحة للناسِ قبلَ أن يأتِيَهم خبرُهم فقال: أخذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثمّ أخذَ جعفرٌ فأُصيبَ، ثمّ أخذَ ابنُ رَواحةَ فأُصيبَ وعيناهُ تَذرِفان ـ حتىٰ أخذَها سيفٌ من سيوفِ اللَّهِ حتىٰ فتحَ اللَّهُ عليهم».

وبه قال: (حدّثنا أحمد بن واقد) بالقاف المكسورة والدال المهملة أبو يحيى الأسدي مولاهم الحراني واسم أبيه عبد الملك ونسبه لجده قال: (حدّثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي أبو إسماعيل البصري (عن أيوب) السختياني (عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري الثقة العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان (عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيدًا) أي ابن حارثة (وجعفرًا) أي ابن أبي طالب (وابن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة عبد الله (للناس) أي أخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة (قبل أن يأتيهم خبرهم) وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أرسل سرية إليها واستعمل عليهم زيدًا وقال: إن أصيب فجعفر فإن أصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام (فقال):

(أخذ الراية زيد فأصيب) أي قتل (ثم أخذ جعفر) بإسقاط ضمير المفعول ولأبي ذر عن الكشميهني ثم أخذها جعفر (فأصيب) بإسقاط الضمير قال ذلك (وعيناه) عليه الصلاة والسلام (تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع (حتى أخذ سيف) بإسقاط المفعول ولأبي ذر عن الكشميهني حتى أخذها سيف (من سيوف الله) عز وجل. وفي الجنائز فأخذها خالد بن الوليد من غير إمرة أي من غير تأمير منه ﷺ لكنه رأى المصلحة في ذلك فأخذ الراية (حتى فتح الله عليهم) على يد خالد، فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين. وفي حديث أبي قتادة ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره» فمن يومئذٍ سمي سيف الله. وفي حديث عبد اللَّه بن أبي أوفى مما أخرجه الحاكم وابن حبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا خالدًا فإنه سيف من سيوف الله صبه على الكفار».

وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة ويأتي إن شاء الله تعالى في المغازي بعون الله وقوته.

٢٦ ـ باب مناقب سالمٍ مَولىٰ أبي حُذَيفة رضي الله عنه

(باب مناقب سالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف، كان من أهل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لأنه هاجر إلى المدينة وفي الأنصار لأنه (مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الأنصارية تبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه واستشهد سالم باليمامة (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٧٥٨ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبة عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قال: «ذُكِر عبدُ اللَّهِ عند عبدِ اللَّهِ بن عمرٍو فقال: ذاك رجلٌ لا أزالُ أحبُّهُ بعدَ ما سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: استقرئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ اللَّهِ بن مسعود فبدَأ بِهِ، وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، وأبيِّ بن كعبٍ، ومُعاذِ بن جبلٍ. قال: لا أدري، بدأ بأبيّ أو بمعاذ». [الحديث ٣٧٥٨ـ أطرافه في: ٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩].

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعمى (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال: ذكر) بضم المعجمة مبنيًا للمفعول (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول):

(استقرئوا القرآن) أي اطلبوه (من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به و) من (سالم مولى أبي حذيفة و) من (أبي بن كعب، و) من (معاذ بن جبل) (قال) عمرو: (لا أدري بدأ بأبي) أي بأبي بن كعب (أو بمعاذ) ولأبي ذر: أو بمعاذ بن جبل، وإنما خص هؤلاء الأربعة لأنهم أكثر ضبطًا للفظ القرآن وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الأربعة وإنهم أقرأ من غيرهم، وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم.

وهٰذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في مناقب أبي بن كعب، وفي فضائل القرآن، وفي مناقب معاذ، وفي مناقب عبد الله بن مسعود، ومسلم في الفضائل، والترمذي في المناقب.

٢٧ ـ باب مناقب عبدِ اللّهِ بن مسعود رضيَ اللّه عنه

(باب مناقب عبد اللّه بن مسعود) أي ابن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء وبعد الألف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أبي عبد الرحمٰن حليف بني زهرة. وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد اللّه بن الحرث بن زهرة وأمه أم عبد بنت عبد ود هذلية من فخذ أبيه وأمها زهرية. قيل: إنها بنت الحرث بن زهرة، وكان إسلامه قديمًا في أول الإسلام، وكان سادس ستة في الإسلام، وهو من القراء المشهورين، وممن جمع القرآن على عهد النبي ﷺ، وهاجر الهجرتين، وصلى إلى القبلتين، وشهد بدرًا والحديبية، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وكان قصيرًا نحيفًا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسًا وهو قائم، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين، وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان (رضي الله عنه). وكان له من الولد عبد الرحمٰن وبه كان يكنى وعتبة وأبو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٧٥٩ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمانَ قال: سمعتُ أبا وائل قال سمعت مسروقًا قال: قال عبدُ اللّهِ بن عمرو: «إن رسولَ اللّه ﷺ لم يكنْ فاحشًا ولا مُتفحِّشًا. وقال: إن مِن أحبكم إليّ أحسنَكم أخلاقًا».

٣٧٦٠ ـ **«وقال»** استقرِئوا القرآنَ من أربعة: من عبدِ اللّه بن مسعود، وسالمٍ مولىٰ أبي

حُذَيفة، وأُبيِّ بن كعب، ومعاذِ بن جبَل».

وبه قال: (حدّثنا حفص بن عمر) الحوضي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش أنه (قال: سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال: سمعت مسروقًا) هو ابن الأجدع (قال: قال عبد الله بن عمرو): أي ابن العاص رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشًا) أي لم يكن متكلمًا بالقبيح (ولا متفحشًا) ولا متكلفًا للتكلم بالقبيح نفى عنه الفحش والتفوه به طبعًا وتكلفًا (وقال) أي النبي ﷺ:

(إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقًا) (وقال) عليه الصلاة والسلام: (استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود و) من (سالم مولى أبي حذيفة و) من (أبي بن كعب و) من (معاذ بن جبل) رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هٰذا الحديث بزيادة صفة من صفاته ﷺ في أوله، والظاهر أن بعض الرواة تحمله كذلك فأورده المؤلف كذلك، ومطابقة الحديث لا تخفى.

٣٧٦١ ـ **حدّثنا** موسىٰ عن أبي عَوانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ «دخلتُ الشامَ فصلَّيتُ ركعتَين فقلتُ: اللّهمَّ يَسِّرْ لي جَليسًا. فرأيتُ شيخًا مُقبِلاً، فلما دَنا قلتُ: أرجو أن يكونَ استجابَ اللّهُ. قال: مِن أين أنت؟ قلتُ من أهلِ الكوفةِ، قال: أفلم يكنْ فيكم صاحبُ النعلَين والوِسادِ والمِطْهرة؟ أوَ لم يكنْ فيكمُ الذي أُجيرَ من الشيطان؟ أوَ لم يكن فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يَعلمهُ غيره؟ كيف قرأ ابنُ أمِّ عبد ﴿والليلِ﴾ فقرأتُ ﴿والليلِ إذا يَغشىٰ والنهارِ إذا تجلَّى والذكرِ والأنثىٰ﴾ [الليل: ١ ـ ٣] قال: أقرأنيها النبيُّ ﷺ فاهُ إلى فيَّ، فما زالَ هٰؤلاء حتىٰ كادوا يَرُدُّونني».

وبه قال: (حدّثنا موسى) بن إسماعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد اللّه اليشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه قال: (دخلت الشام فصليت ركعتين) في المسجد (فقلت: اللهم يسّر لي جليسًا) زاد أبو ذر عن الكشميهني صالحًا (فرأيت شيخًا) حال كونه (مقبلاً فلما دنا) قرب مني (قلت): له (أرجو أن يكون استجاب الله) عز وجل دعائي (قال): لي (من أين أنت؟) وسقطت لفظة أين لأبي ذر قال علقمة (قلت) له: أنا (من أهل الكوفة. قال: أفلم) بهمزة الاستفهام ولأبي ذر فلم (يكن فيكم صاحب النعلين والوساد) أي المخدة (والمطهرة؟) أي عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه (أولم) بهمزة الاستفهام ولأبي ذر ولم (يكن فيكم الذي أجير من الشيطان؟) زاد في المناقب على لسان نبيه ﷺ أي عمار (أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟) أي حذيفة لأنه ﷺ عرفه أسماء المنافقين (كيف قرأ ابن أم عبد) عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه (﴿والليل﴾) زاد أبو ذر إذا يغشى قال: علقمة (فقرأت: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾) بجر الذكر وحذف وما خلق (قال): أي الشيخ وهو أبو الدرداء (أقرأنيها) أي والذكر والأنثى (النبي ﷺ فاه إلى فيّ)

بتشديد الياء وعند الزمخشري فاي بالألف قال: وهٰذا من إحدى اللغات وهي القصر كعصاي فإعرابه مقدر في آخره، وأما نصب فاه فقال في المصابيح: المنقول في مثله ثلاثة أقوال أن يكون فاه حالاً. وصرح ابن مالك في التسهيل بأنه الأولى أو منصوبًا بمحذوف هو الحال أي جاعلاً فاه إلى فيّ أو الأصل من فيه إلى فيّ فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورًا به (**فما زال هؤلاء**) أهل الشام (**حتى كادوا يردوني**) من قراءة والذكر والأنثى إلى أن أقرأ ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ [الليل: ٣] ولأبي ذر والأصيلي: يردونني بإثبات النونين.

٣٧٦٢ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحٰقَ عن عبدِ الرحمٰن بن يزيدَ قال: «سألْنا حُذَيفةَ عن رجل قريبِ السَّمْت والهَدْيِ منَ النبيِّ ﷺ حتىٰ نأخذَ عنه، فقال: ما أعرِفُ أحدًا أقربَ سَمتًا وهَدْيًا ودَلاً بالنبيِّ ﷺ منِ ابن أمِّ عبد». [الحديث ٣٧٦٢ـ طرفه في: ٦٠٩٧].

وبه قال: (**حدّثنا سليمان بن حرب**) الواشحي قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن أبي إسحٰق**) عمرو بن عبد الله السبيعي (**عن عبد الرحمٰن بن يزيد**) من الزيادة النخعي أخي الأسود بن يزيد أنه (**قال: سألنا حذيفة**) بن اليمان (**عن رجل قريب السمت**) الهيئة الحسنة (**والهدي**) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب (**من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه**) سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار (**فقال**): وفي الفرع قال: حذيفة (**ما أعرف**) ولأبي ذر ما أعلم (**أحدًا أقرب سمتًا وهديًا ودلاً**) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة (**بالنبي ﷺ من ابن أم عبد**) وهي كنية أم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وهٰذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في المناقب.

٣٧٦٣ ـ **حدّثني** محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسُفَ بنِ أبي إسحٰقَ قال: حدَّثني أبي عن أبي إسحٰقَ قال: حدَّثني الأسودُ بن يزيدَ قال: سمعتُ أبا موسىٰ الأشعريَّ رضيَ اللَّهُ عنه يقول: «قَدِمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ، فمكثنا حِينًا ما نَرى إلاّ أنَّ عبدَ اللَّهِ بن مسعودٍ رجُلٌ من أهل بيتِ النبيِّ ﷺ، لِما نرَى من دُخولِهِ ودخولِ أمّه على النبيّ ﷺ». [الحديث ٣٧٦٣ـ طرفه في: ٤٣٨٤].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد ولأبي ذر: بالجمع (**محمد بن العلاء**) بالهمزة ممدودًا أبو كريب الهمداني الكوفي قال: (**حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحٰق**) السبيعي (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**أبي**) يوسف (**عن أبي إسحٰق**) أنه (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**الأسود بن يزيد**) أخو عبد الرحمٰن بن يزيد السابق قريبًا (**قال: سمعت أبا موسىٰ**) عبد الله بن قيس (**الأشعري**) رضي الله عنه (**يقول: قدمت أنا وأخي**) أبو رهم أو أبو بردة (**من اليمن فمكثنا**) بضم الكاف في اليونينية (**حينًا**) حالة كوننا (**ما نرى**) بالضم (**إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى**) أي

لأجل ما نراه (من دخوله ودخول أمه) أم عبد بنت عبد ود (على النبي ﷺ).

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي ﷺ ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه ويستره إذا اغتسل، وقال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذنك عليّ أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك» أخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن عبد». وقال فيه عمر: كنيف ملىء علمًا. وعند الحاكم عن حذيفة قال: لقد علم من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أكثرهم إلى الله وسيلة يوم القيامة اهـ.

وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب.

٢٨ ـ باب ذِكر مُعاوية رضيَ اللَّهُ عنه

(باب ذكر معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، يجتمع أبوه وأمه في عبد شمس، أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد بن أبي سفيان وأمه هند في فتح مكة، وكان معاوية يقول: إنه أسلم يوم الحديبية وكتم إسلامه من أبيه وأمه وهو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الأولى في قسم غنائم حنين، ثم حسن إسلامهما، وكتب معاوية لرسول الله ﷺ، وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة، وولي الخلافة سنة أربعين، ومكث خليفة عشرين سنة إلا شهرًا، وكان أبيض جميلاً وهو من الموصوفين بالحلم، وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة أو ثمان وسبعين سنة (رضي الله عنه) وسقط باب لأبي ذر.

٣٧٦٤ ـ **حدّثنا** الحسنُ بن بِشرٍ حدَّثَنا المُعافىٰ عن عثمانَ بنِ الأسودِ عنِ ابن أبي ملَيكةَ قال: «أَوتَرَ مُعاويةُ بعدَ العِشاءِ برَكعة وعندَهُ مَولىً لابنِ عبّاسٍ، فأتىٰ ابنَ عباس، فقال: دَعهُ فإنهُ قد صحِبَ رسولَ اللَّهِ ﷺ». [الحديث ٣٧٦٤ـ طرفه في: ٣٧٦٤].

وبه قال: (حدّثنا الحسن بن بشر) بفتح الحاء في الأول وكسر الموحدة وسكون المعجمة في الثاني أبو علي البجلي الكوفي قال: (حدّثنا المعافى) بضم الميم وفتح العين والفاء بينهما ألف ابن عمران الأزدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء (عن عثمان بن الأسود) بن موسى المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد اللَّه أنه (قال: أوتر معاوية) رضي الله عنه (بعد) صلاة (العشاء بركعة) واحدة (وعنده مولى لابن عباس) اسمه كريب (فأتى) كريب (ابن عباس) رضي الله عنهما وأخبره بذلك (فقال): ابن عباس له (دعه) أي اترك القول في معاوية والإنكار عليه (فإنه) عارف بالفقه لأنه (قد صحب رسول الله ﷺ) وتعلم منه، ولغير أبي ذر إسقاط لفظة «قد».

٣٧٦٥ ـ **حدّثنا** ابنُ أبي مريمَ حدَّثَنا نافعُ بن عمرَ حدَّثني ابن أبي مُلَيكةَ «قِيلَ لابن عبّاسٍ: هل لك في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ فإنه ما أَوترَ إلاّ بواحدة، قال: «إنه فقيه».

وبه قال: (حدّثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال: (حدّثنا نافع بن عمر) بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (ابن أبي مليكة) عبد الله أنه (قيل لابن عباس) والقائل كريب كما سبق (هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة) وسقط لغير أبي ذر: فإنه (قال): أي ابن عباس (إنه) ولأبي ذر قال: أصاب إنه (فقيه) فلا تنكر عليه، وزاد لفظة أصاب.

٣٧٦٦ ـ **حدثنا** عمرُو بن عبّاسٍ حدّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدّثنا شعبةَ عن أبي التّيّاح قال: سمعتُ حُمرانَ بن أبانَ عن معاويةَ رضيَ اللّهُ عنه قال: «إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا النبيَّ ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيها، ولقد نهىٰ عنهما، يعني الرّكعتَيْنِ بعدَ العصر».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين، وسكون الميم، وعباس بالموحدة والمهملة أبو عثمان البصري قال: (حدّثنا محمد بن جعفر) غندر قال: (حدّثنا شعبة) هو ابن الحجاج (عن أبي التياح) بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري أنه (قال: سمعت حمران بن أبان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث (عن معاوية رضي الله عنه) أنه (قال: إنكم لتصلون صلاة) بلام التأكيد (لقد صحبنا النبي ﷺ فما رأيناه يصليها) يعني الصلاة. ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: يصليهما يعني الركعتين (ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد) صلاة (العصر) وهٰذا النفي معارض بإثبات غيره أنه ﷺ كان يصليهما لسبب سبق ذكره في الصلاة.

ومناسبة هٰذه الأحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالي على أنه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه أحاديث لكنها ليست على شرط المؤلف، فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية أو فضائله إذ أنه لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى.

وهٰذا الحديث من أفراده، وسبق في باب: لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس من كتاب الصـــلاة.

٢٩ ـ باب مناقب فاطمة عليها السلام
وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمة سيّدةُ نساء أهلِ الجنّة»

(باب مناقب فاطمة) الزهراء البتول بنت النبي ﷺ من خديجة (رضي الله عنها) ولأبي ذر: عليها السلام. قال ابن عبد البر: إنها وأختها أم كلثوم أفضل بناته ﷺ. قال: وولدت فاطمة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية، وولدت له حسنًا وحسينًا ومحسنًا وزينب وأم كلثوم ورقية فماتت رقية

ولم تبلغ. كذا رواه الطبري عن الليث. وقال غيره: فمات محسن صغيرًا ولم يتزوج عليها حتى ماتت، ولم يكن للنبي ﷺ عقب إلا من ابنته فاطمة رضي الله عنها، وتوفيت بعد موته ﷺ بستة أشهر، وقيل بثمانية أشهر، وقيل بمائة يوم، وقيل بسبعين، والأول أشهر، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة. قاله المدائني. وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها عليّ، وقيل العباس، وقيل أبو بكر، وسقط لفظ باب لأبي ذر.

(وقال النبي ﷺ): فيما وصله في علامات النبوة مطوّلاً **(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)** وروى النسائي من حديث داود بن أبي الفرات عن عليّ بن أحمد السكري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» وداود بن أبي الفرات وعليّ بن أحمد ثقتان. فالحديث صحيح وهو صريح في أن فاطمة وأمها أفضل نساء أهل الجنة، والحديث الأول المعلق يدل لتفضيلها على أمها. قال الشيخ تقي الدين السبكي: فالذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة، ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

٣٧٦٧ ـ **حدّثنا** أبو الوليد حدَّثنا ابن عُيَينة عن عمرِو بن دِينار عن ابن أبي مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضيَ اللّه عنهما أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «فاطمةُ بَضعةٌ مني، فَمن أغضبَها أغضَبني».

وبه قال: **(حدّثنا أبو الوليد)** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: **(حدّثنا ابن عيينة)** سفيان **(عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة)** عبد اللّه **(عن المسور بن مخرمة)** رضي الله عنهما **(أن رسول الله ﷺ قال)**:

(فاطمة بضعة) بفتح الموحدة قطعة **(مني فمن أغضبها)** فقد **(أغضبني)** استدل به السهيلي على أن من سبّها فإنه يكفر، وأنها أفضل بناته ﷺ.

وعورض بأن أخواتها زينب ورقية وأم كلثوم يشاركنها في الصفة المذكورة لأن كلاً منهن بضعة منه ﷺ، وإنما يعتبر التفضيل بأمر يختص به المفضل على غيره. وأجيب: بأنها امتازت عنهن بأنهن متن في حياته ﷺ فكن في صحيفته، ومات ﷺ في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله فانفردت فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك، وبأن بشرها في مرض موته بأنها سيدة نساء أهل الجنة أي من أهل هٰذه الأمة المحمدية، وقد ثبت أفضلية هٰذه الأمة على غيرها فتكون فاطمة على هٰذا أفضل من مريم وآسية، وفي ذلك خلاف وقد بسط الكلام على ذلك في شرح النقاية.

وأجيب عن حديث عائشة رضي الله عنها عند الطحاوي أنه ﷺ قال: «زينب أفضل بناتي» على تقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدمًا، ثم وهب الله عز وجل لفاطمة من الأحوال السنية

والكمالات العلمية ما لم يشركها فيه أحد من نساء هٰذه الأمة مطلقًا.

وهٰذا الحديث سبق في ذكر أصهار النبي ﷺ بأتم من هٰذا وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٠ ـ باب فضلِ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها

(باب فضل عائشة) الصديقة بنت الصديق أبي بكر بن أبي قحافة القرشية التيمية، وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر، وكنيتها أم عبد اللّه بعبد اللّه بن الزبير ابن أختها، وقول أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطًا لم يثبت، وولدت في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوهما، ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عامًا، وقد حفظت عنه شيئًا كثيرًا حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها. قال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيًا في العامة. وقال عروة بن الزبير: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع علم النساء لكان علم عائشة أفضل، ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه، وبرأها الله مما رماها به أهل الإفك، وأنزل الله عز وجل في عذرها وبراءتها وحيًا يتلى في محاريب المسلمين إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين. وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية، وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة **(رضي الله عنها)**.

٣٧٦٨ ـ **حدثنا** يَحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يُونُسَ عن ابن شهابٍ قال أبو سَلمةَ: إنَّ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «قال رسولُ الله ﷺ يومًا: يا عائشُ هٰذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السلامَ. فقلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمة اللَّهِ وبركاته، تَرَى ما لا أرَى. تُريدُ رسولَ اللَّهِ ﷺ».

وبه قال: **(حدّثنا يحيىٰ بن بكير)** بضم الموحدة مصغرًا اسم جده وأبو عبد اللّه المخزومي المصري قال: **(حدّثنا الليث)** بن سعد الإمام **(عن يونس)** بن يزيد الأيلي **(عن ابن شهاب)** الزهري أنه قال: **(قال أبو سلمة)** بن عبد الرحمٰن بن عوف **(إن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يومًا)**:

(يا عائش) بفتح الشين في الفرع مصححًا عليه ويجوز ضمها ككل مرخم **(هٰذا جبريل يقرئك السلام)** أي سلم عليك. قالت **(فقلت: عليه السلام)** ولغير أبي ذر وعليه السلام **(ورحمة الله وبركاته ترى)** بتاء الخطاب **(ما لا أرى)** بفتح الهمزة **(تريد)** عائشة بذلك **(رسول الله ﷺ)**. قال في الفتح: وهٰذا من قول عائشة رضي الله عنها اهـ.

واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم تخف مفسدة وأنه لو بلغه سلام أحد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه باللفظ إذا قرأه.

٣٧٦٩ ـ **حدثنا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ قال: (ح) **وحدثنا** عمرٌو أخبرَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبي موسىٰ الأشعريّ رضيَ اللّٰهُ عنه قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ «كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يَكمُلْ منَ النساء إلاّ مريمُ بنت عِمرانَ وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ. وفضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثَّريدِ علىٰ سائر الطعام».

وبه قال: (**حدّثنا آدم**) بن أبي إياس قال: (**أخبرنا شعبة**) بن الحجاج (**قال**): المؤلف بالسند السابق (ح).

(**وحدّثنا عمرو**) بفتح العين بن مرزوق الباهلي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال: (**أخبرنا شعبة**) بن الحجاج (**عن عمرو بن مرة**) بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي (**عن مرة**) وسقط عن مرة في الفرع سهوًا وثبت في الأصل (**عن أبي موسى**) عبد الله بن قيس (**الأشعري رضي الله عنه**) أنه (**قال: قال رسول الله ﷺ**):

(**كمل**) بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها (**من الرجال كثير ولم يكمل**) بضم الميم (**من النساء إلا مريم بنت عمران**) أم عيسى عليه السلام (**وآسية**) بوزن فاعلة من الأسى وهي بنت مزاحم (**امرأة فرعون**) قيل: وكانت ابنة عمه، وقيل غير ذلك. استدل به على نبوة مريم وآسية، لأن أكمل النوع الإنساني الأنبياء ثم الصديقون ثم الأولياء والشهداء، فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة. والواقع أن هٰذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال: لم ينبأ من النساء إلاّ مريم وآسية ولو قال: لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة إلا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن إلا أن يكون المراد من الحديث كمال غير الأنبياء فلا يتم به الدليل على ذلك لأجل ذلك قاله في الفتح. واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الأنبياء وهو قرينة، وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة. قال السبكي: ولم يصح عندنا في ذلك شيء.

(**وفضل عائشة**) بنت أبي بكر (**على النساء**) أي نساء هٰذه الأمة (**كفضل الثريد**) المتخذ من الخبز واللحم (**على سائر الطعام**) وهٰذا لا يلزم منه ثبوت الأفضلية المطلقة بل يخص بنحو نساء هٰذه الأمة كما مرّ. وأشار ابن حبان كما أفاده في الفتح إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هٰذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعًا بينه وبين حديث الحاكم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة.

وفي الصحيح لما جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ قال لها: «ألست تحبين ما أحب»؟ قالت: بلى. قال: «فأحبي هٰذه يعني عائشة». قال الشيخ تقي الدين السبكي: وهٰذا الأمر لا صارف لحمله على الوجوب، وحكمه ﷺ على الواحد حكمه على الجماعة، فيلزم من هٰذا وجوب محبتها على كل أحد. وقال ﷺ فيها ما لا يحصى من الفضل، ونطق القرآن العزيز

في شأنها بما لم ينطق به في غيرها.

وأما بقية أزواجه ﷺ غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة، لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرًا فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب، ولا ينبغي التكلم إلا بما ورد والسكوت عما سواه. وحفظ الأدب. وقال المتولي من أصحابنا: والأولى بالعاقل أن لا يشتغل بمثل ذلك.

٣٧٧٠ ـ **حدثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللَّه قال حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمٰن أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه يقول: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «فضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريدِ على الطعام».

وبه قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه**) الأويسي (**قال: حدّثنا**) بالإفراد (**محمد بن جعفر**) أي ابن أبي كثير (**عن عبد اللَّه بن عبد الرحمٰن**) أبي طوالة الأنصاري (**أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول**):

(**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام**) ولأبي ذر: على سائر الطعام.

٣٧٧١ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهابِ بن عبدِ المجيد حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن القاسم بن محمدٍ «أنَّ عائشةَ اشتكَت، فجاء ابنُ عبّاس فقال: يا أمَّ المؤمنين، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صدق، على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى أبي بكر». [الحديث ٣٧٧١ـ طرفاه في: ٤٧٥٣، ٤٧٥٤].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي قال: (**حدّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد**) بن الصلت بن عبيد اللَّه بن الحكم بن أبي العاصي بن بشر الثقفي قال: (**حدّثنا ابن عون**) عبد اللَّه البصري (**عن القاسم بن محمد**) أي ابن أبي بكر الصديق التيمي أحد الفقهاء بالمدينة (**أن عائشة**) رضي الله عنها (**اشتكت**) أي مرضت (**فجاء ابن عباس**) إليها يعودها (**فقال**) لها: (**يا أم المؤمنين تقدمين**) بفتح الدال (**على فرط صدق**) بفتح الفاء والراء أي بإضافته لصدق من إضافة الموصوف لصفته والفرط السابق إلى الماء والمنزل والصدق الصادق (**على رسول الله ﷺ**) بدل بتكرار العامل (**وعلى أبي بكر**) الصديق رضي الله عنه، والمعنى أنه ﷺ وأبا بكر قد سبقاك وأنت تلحقينهما وهم قد هيئا لك المنزل في الجنة فلتقرّ عينك بذلك.

ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة إذ لا يقول ابن عباس ذلك إلا بتوقيف.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في التعبير.

٣٧٧٢ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عنِ الحَكمِ سمعت أبا وائلٍ قال: «لما بعثَ عليٌّ عَمّارًا والحسنَ إلى الكوفةِ ليستَنفِرَهم، خَطبَ عمّارٌ فقال: إني لأعلم أنها زوجتُهُ

في الدنيا والآخرة، ولٰكن اللَّهَ ابتَلاكم لتتبعوهُ أو إيّاها». [الحديث ٣٧٧٢ـ طرفاه في: ٧١٠٠، ٧١٠١].

وبه قال: (حدّثنا محمد بن بشار) بندار العبدي قال: (حدّثنا غندر) محمد بن جعفر قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة أنه قال: (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال: لما بعث عليّ عمارًا) هو ابن ياسر (والحسن) بفتح الحاء ابن علي (إلى) أهل (الكوفة ليستنفرهم) ليطلب خروجهم إلى علي وإلى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله (خطب عمار فقال) في خطبته: (إني لأعلم أنها) يعني عائشة (زوجته) ﷺ (في الدنيا والآخرة) وفي حديث ابن حبان أنه ﷺ قال لها: «أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة» (ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه) سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه (أو) لتتبعوا (إياها) أي عائشة رضي الله عنها.

٣٧٧٣ ـ **حدّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ «عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهلَكَت، فأرسلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ناسًا من أصحابهِ في طلَبِها، فأدركَتهمُ الصلاة، فصلوا بغير وُضوء. فلما أتَوا النبيَّ ﷺ شَكَوا ذٰلكَ إليه، فنزَلَت آيةُ التيمُّم، فقال: أُسَيدُ بن حُضَير: جَزاكِ اللَّهُ خيرًا، فوَاللَّهِ ما نزَلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلاّ جعلَ الله لكِ منه مَخرجًا، وجَعلَ فيه للمسلمين بَرَكة».

وبه قال: (حدّثنا عبيد بن إسماعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال: (حدّثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة التابعي ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من) أختها (أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قلادة) بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهمًا (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله ﷺ ناسًا من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلاً وفسر بأنه أسيد بن حضير (فأدركتهم الصلاة فصلّوا بغير وضوء) لم أقف على تعيين هٰذه الصلاة (فلما أتوا النبي) ولأبي ذر رسول الله (ﷺ شكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (إليه) ﷺ (فنزلت آية التيمم) التي في سورة المائدة (فقال أسيد بن حضير): بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الأنصاري الأوسي الأشهلي، وزاد في التيمم لعائشة رضي الله عنها (جزاك الله خيرًا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا) من مضايقه وكربه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) وسبق هٰذا الحديث في التيمم.

٣٧٧٤ ـ **حدّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه «أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لـمّا كان في مرضهِ جَعلَ يَدورُ في نِسائِه ويقول: أينَ أنا غدًا؟ أين أنا غدًا حِرصًا على بيتِ

عائشة. قالت عائشة: فلما كان يَومي سَكنَ».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (عبيد بن إسماعيل) الهباري قال: (حدّثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه) الذي توفي فيه (جعل يدور في نسائه ويقول):

(أين أنا غدًا أين أنا غدًا) مرتين حال كون قوله ذلك (حرصًا على) أن يكون في (بيت عائشة) رضي الله عنها. قال عروة (قالت عائشة: فلما كان يومي) يوم نوبتي (سكن). قال الكرماني: أي مات أو سكت عن هٰذا القول، وتعقبه في الفتح فقال الثاني: أي سكوته هو الصحيح والأول خطأ صريح، وتعقبه في العمدة فقال: الخطأ الصريح تخطئته لأن في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله عز وجل بين سحري ونحري اهـ.

وهٰذا لا حجة فيه لأن مرادها أنه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جاء إليها فيه لأن ذلك كان قبل موته بمدة، وقوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله ﷺ صورته صورة المرسل لأن عروة تابعي، لكن دل قوله قالت عائشة رضي الله عنها أنه موصول عنها، ويأتي إن شاء الله تعالى موصولاً من وجه آخر في باب الوفاة النبوية بعون الله تعالى وقوته.

٣٧٧٥ ـ **حدثنا** عبدُ اللّهِ بن عبدِ الوهّاب حدَّثنا حمّادُ حدَّثنا هِشامٌ عن أبيهِ قال: «كان النَاسُ يَتحرَّون بهَداياهم يومَ عائشة. قالت عائشةُ: فاجتمعَ صَواحِبي إلى أمّ سلمةَ فقُلنَ: يا أمّ سلمةَ، واللّهِ إنَّ النَاسَ يَتحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشةَ، وإنّا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة، فمرِي رسولَ اللّهِ أن يأمُرَ النَاسَ أن يُهدوا إليه حيثُ كان، أو حيثُ ما دار. قالت: فذكرَتْ ذلكَ أمّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ، قالت: فأعرَضَ عني. فلما عادَ إليّ ذكَرْتُ له ذٰلك، فأعرضَ عني. فلما كان في الثالثة ذكرتُ له فقال: يا أمّ سلمةَ، لا تؤذيني في عائشةَ، فإنه واللّهِ ما نزلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأةٍ منكن غيرها».

وبه قال: (حدّثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبي البصري قال: (حدّثنا حماد) هو ابن زيد قال: (حدّثنا هشام عن أبيه) عروة أنه (قال: كان الناس يتحرون) بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون (بهداياهم) للنبي ﷺ (يوم) نوبة (عائشة) رضي الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها (قالت عائشة: فاجتمع صواحبي) أمهات المؤمنين (إلى أم سلمة) هند زوج النبي ﷺ (فقلن) لها ولأبي ذر فقالوا (يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير) بنون المتكلم ومعه غيره (كما تريده عائشة فمري) بفتح الفاء وضم الميم وكسر الراء (رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان) من بيوت نسائه (أو حيثما دار) إليهن يوم نوبتهن (قالت): عائشة (فذكرت ذلك) الذي قلن لها (أم سلمة للنبي ﷺ) لما دار إليها يوم نوبتها (قالت) أم سلمة: (فأعرض عني) عليه الصلاة والسلام (فلما

عاد إليّ) يوم نوبتي **(ذكرت له ذاك)** الذي قلن، ولأبي ذر ذلك باللام **(فأعرض عني فلما كان في)** المرة **(الثالثة ذكرت له)** ذلك **(فقال)** عليه الصلاة والسلام:

(يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) وكفاها بهذا شرفًا وفخرًا. ولحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به.

وهٰذا الحديث قد سبق في باب قبول الهدية من كتاب الهبة.

هٰذا آخر النصف الأول كما نقله الكرماني عن المتقنين المعتنين بالبخاري من الشيوخ، وانتهت كتابته على يد جامعه أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني يوم الخميس حادي عشري رجب الفرد الحرام سنة إحدى عشرة وتسعمائة، والله أسأل بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يعينني على إتمامه وتحريره، وينفعني به والمسلمين في الحال والمآل مع القبول والإقبال، وأن يمن عليّ بالمقام في الحضرة المحمدية مع الرضا في عافية بلا محنة استودعه ذلك فإنه لا تخيب ودائعه، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه. يتلوه إن شاء الله تعالى أول النصف الثاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار

١ ـ باب مَناقبِ الأنصار

﴿والذينَ تَبَوَّأوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يُحبُّونَ مَن هاجَرَ إليهم ولا يَجِدونَ في صُدورهم حاجةً مما أوتوا﴾ [الحشر: ٩].

(**بسم الله الرحمٰن الرحيم**).

(**باب مناقب الأنصار**) جمع ناصر كالأصحاب جمع صاحب، ويقال جمع نصير كشريف وأشراف، والنسبة أنصاري وليس نسبة الأب ولا أم، بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته ﷺ وإيوائه وإيواء من معه ومؤاساتهم بأنفسهم وأموالهم، وكان القياس أن يقال: ناصري فقالوا: أنصاري كأنهم جعلوا الأنصار اسم المعنى.

فإن قلت: الأنصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف. أجيب: بأن جمعي القلة والكثرة إنما يعتبران في نكرات الجموع، أما في المعارف فلا فرق بينهما، والأنصار هم ولد الأوس والخزرج وحلفاؤهم أبناء حارثة بن ثعلبة وهو اسم إسلامي، واسم أمهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لأبوي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى.

(**وقول الله عز وجل**) ﴿والذين آووا ونصروا﴾ [الأنفال: ٧٢] (﴿**والذين تبوأوا الدار والإيمان**﴾) أي لزموهما وتمكنوا فيهما أو تبوأوا دار الهجرة ودار الإيمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأول، وعوض عنه اللام أو تبوأوا دار الهجرة وأخلصوا الإيمان كقوله:

علفتها تبناً وماءً بارداً

أو سمى المدينة بالإيمان لأنها مظهره (﴿**من قبلهم**﴾) من قبل هجرة المهاجرين وهم الأنصار (﴿**يحبون من هاجر إليهم**﴾) ولا يثقل عليهم (﴿**ولا يجدون في صدورهم**﴾) من أنفسهم (﴿**حاجة**

مما أوتوا﴾ [الحشر: ٩] مما أعطي المهاجرون من الفيء وغيره وبقية الأوصاف ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

قال في فتوح الغيب: وحاصل الوجوه الأربعة يعود إلى أن عطف الإيمان على الدار إما من باب التقدير أو من باب الانسحاب، والإيمان إما مجرى على حقيقته أو استعارة، ففي الوجه الأول الإيمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه، وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق، وفي الثاني والرابع العطف على الانسحاب والإيمان على الوجه الثاني استعارة مكنية، وعلى الثالث مجاز أضيف بأدنى ملابسة، وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه الأول الإيمان من حيث إن المؤمنين من الأنصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بنوابعها ومرافقها، ثم قيل إن الإيمان مدينة بعينها تخييلاً محضًا فأطلق على المتخيل باسم الإيمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوّء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لإرادة الحقيقة، وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح، ثم أطلق الإيمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بوساطة نسبة التبوّء إليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لأن المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين، ففي الأول المبالغة والمدح يعود إلى سكان المدينة أصالة، وفي الثاني بالعكس. والأول أدعى لاقتضاء المقام لأن الكلام وارد في مدح الأنصار الذين بذلوا مهجهم وأموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله ﷺ، وهم الذين آووه ونصروه وسقط لأبي ذر قوله: **(يحبون)** الخ وقال بعد قوله: **﴿من قبلهم﴾** [الحشر: ٩] الآية.

٣٧٧٦ - **حدثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مَهديُّ بن مَيمونٍ حدَّثَنا غَيلانُ بن جَرير قال: «قلتُ لأنس: أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسمَّونَ به، أم سمّاكُم الله؟ قال: بل سَمّانا الله. كنّا ندخُل على أنسٍ فيحدِّثنا بمناقبِ الأنصار ومَشاهِدهم، ويُقبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزدِ فيقول: فعلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا». [الحديث ٣٧٧٦- طرفه في: ٣٨٤٤].

وبه قال: **(حدّثنا موسى بن إسماعيل)** التبوذكي قال: **(حدّثنا مهدي بن ميمون)** المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لأبي ذر قال: **(حدّثنا غيلان بن جرير)** بفتح الغين المعجمة في الأول والجيم في الثاني المعولي البصري **(قال: قلت لأنس)** هو ابن مالك رضي الله عنه **(أرأيت)** أي أخبرني، ولأبي الوقت: أرأيتم أي أخبروني **(اسم الأنصار كنتم)** ولأبي الوقت: أكنتم **(تسمون به)** بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن **(أم سماكم الله؟)** عز وجل به **(قال)** أنس رضي الله عنه: **(بل سمانا الله)** زاد أبو ذر عز وجل أي به كما في قوله تعالى: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾** [التوبة: ١٠٠] قال غيلان: **(كنا ندخل على أنس)** رضي الله عنه بالبصرة **(فيحدثنا مناقب الأنصار)** ولأبي ذر. بمناقب الأنصار بزيادة الموحدة قبل الميم **(ومشاهدهم)** بالنصب أو بالخفض **(ويقبل عليّ)** بتشديد الياء **(أو على رجل**

من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي غيري أو المراد بالأزدي غيلان والشك من الراوي هل قال عليّ أو أبهم نفسه (**فيقول**) مخاطبًا لي أو للرجل: (**فعل قومك**) يريد الأنصار (**يوم كذا وكذا كذا وكذا**) يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام. واستشكل بأنه ليس قومه من الأنصار. وأجيب بأنه باعتبار النسبة الأعمية إلى الأزد لأن الأزد يجمعهم.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في آخر أيام الجاهلية والنسائي في التفسير.

٣٧٧٧ ـ **حدّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «كان يومُ بعاثَ يَومًا قدَّمَهُ اللَّهُ لرسولِهِ ﷺ، فقَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقد افترَقَ مَلأُهم، وقُتِلت سرَوَاتهم وجُرحوا. فقدَّمَهُ الله لرسولِه ﷺ في دُخولهم في الإسلام». [الحديث ٣٧٧٧ـ طرفاه في ٣٨٤٦، ٣٩٣٠].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**عبيد بن إسماعيل**) الهباري (**قال: حدّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة، وثبت «قال» في الفرع وسقطت في اليونينية (**عن هشام عن أبيه**) عروة بن الزبير (**عن عائشة رضي الله عنها**) أنها (**قالت: كان يوم بعاث**) بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الألف مثلثة أو بالغين المعجمة أو هو تصحيف أو بالوجهين عن الأصيلي كما حكاه عياض أو بالمعجمة فقط لأبي ذر غير مصروف للتأنيث والعلمية لأنه اسم بقعة. قال ابن قرقول: على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الأوس والخزرج، وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم أن الأصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الأوس حليفًا للخزرج فأرادوا أن يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم، لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام، وكان رئيس الأوس فيه حضيرًا والد أسيد وكان أيضًا فارسهم. وقال أبو أحمد العسكري، قال بعضهم: كان يوم بعاث قبل قدومه ﷺ المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم وأشرافهم وكان ذلك اليوم (**يومًا قدمه الله لرسوله ﷺ**) إذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رئاستهم عن حب دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لأبي ذر (**فقدم رسول الله ﷺ**) المدينة (**و**) الحال أنه (**قد افترق ملأهم**) أي جماعتهم (**وقتلت**) بضم القاف مبنيًا للمفعول (**سرواتهم**) بفتح السين المهملة والراء والواو خيارهم وإشرافهم (**وجرّحوا**) بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح، ولأبي ذر عن المستملي: وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج أي خرجوا من أوطانهم (**فقدمه الله**) بتشديد الدال أي ذلك اليوم (**لرسوله ﷺ**) سقطت التصلية لأبي ذر (**في**) أي لأجل (**دخولهم**) أي الذين تأخروا (**في الإسلام**) فكان في قتل من قتل من أشرافهم ممن كان يأنف أن يدخل في الإسلام مقدمات الخير، وقد كان بقي منهم من هٰذا النحو عبد اللّه بن أبي ابن سلول، وقصته في أنفته وتكبره مشهورة لا تخفى، وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى: ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ [يوسف: ٣٢] ﴿ولمسكم فيما أفضتم فيه﴾ [النور: ١٤] أي لأجله

وفي الحديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها أي لأجلها.

٣٧٧٨ ـ **حدّثنا** أبو الوَلِيدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاح قال: سمعتُ أنسًا رضي الله عنه يقول: «قالتِ الأنصارُ يومَ مكة ـ وأعطىٰ قريشًا ـ: واللّهِ إنَّ هٰذا لَهوَ العجَبُ، إنَّ سيوفَنا تَقطرُ من دِماءِ قُرَيش، وغنائمنا تُرَدُّ عليهم. فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فدَعا الأنصارَ، قال فقال: ما الذي بلَغني عنكم؟ ـ وكانوا لا يكذِبون ـ فقالوا: هوَ الذي بَلَغَكَ. قال: أوَ لا ترضَونَ أن يَرجعَ الناسُ بالغَنائم إلى بُيوتهم، وترجعون برسولِ اللّهِ ﷺ إلى بُيوتِكم؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ واديًا أو شِعبًا لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعبَهم».

وبه قال: (**حدّثنا أبو الوليد**) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن أبي التياح**) بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري أنه (**قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة**): يعني عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين (**و**) الحال أنه (**أعطى قريشًا**) ممن لم يتمكن الإيمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين يتألفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته، لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، ولذا لم يقسم أموال مكة عند فتحها ومقول قول الأنصار: (**والله إن هٰذا**) الإعطاء (**لهو العجب إن سيوفنا لتقطر من دماء قريش**) حال مقررة لجهة الإشكال أي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو: عرضت الناقة على الحوض قال:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

والمعنى أن سيوفنا من كثرة ما أصابها من دمائهم تقطر (**وغنائمنا**) أي التي غنمناها (**تردّ عليهم**) أي لم يعطنا منها شيئًا (**فبلغ ذلك**) الذي قالوه (**النبي ﷺ**) ذكر ابن إسحٰق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الذي أخبر النبي ﷺ بمقالتهم سعد بن عبادة (**فدعا الأنصار**) وفي غزوة الطائف من وجه آخر أنس فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا (**قال**) أنس: (**فقال**) لهم رسول الله ﷺ:

(**ما الذي بلغني عنكم وكانوا**) يعني الأنصار (**لا يكذبون. فقالوا: هو الذي بلغك**) أي قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال: ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئًا، وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم (**قال**) عليه الصلاة والسلام (**أو لا**) بفتح الواو (**ترضون أن يرجع الناس بالغنائم**) من الشاة والبعير (**إلى بيوتهم وترجعون**) بإثبات النون على الاستئناف ولأبي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفًا على أن يرجع (**برسول الله ﷺ إلى بيوتكم**) زاد في المغازي: فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا: يا رسول الله قد رضينا. فقال عليه الصلاة والسلام:

(لو سلكت الأنصار واديًا) مكانًا منخفضًا أو الذي فيه ماء (أو شعبًا) بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل (لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم) ولأبي ذر: وشعبهم بإسقاط الألف وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لأنه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب.

٢ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرةُ لَكنتُ امرأً من الأنصار» قالهُ عبدُ اللَّهِ بن زيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ

(باب قول النبي ﷺ): (لولا الهجرة) أمر ديني وعبادة مأمور بها (لكنت من الأنصار) ولأبي ذر: لكنت امرأً من الأنصار أي لانتسبت إلى داركم المدينة أو لتسميت باسمكم وانتسبت إليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك، ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحدًا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها (قاله عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم بن كعب الأنصاري (عن النبي ﷺ) فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف من المغازي بطوله.

٣٧٧٩ ـ **حدّثني** محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ، أو قال أبو القاسم ﷺ: «لو أنَّ الأنصارَ سَلكوا واديًا أو شِعبًا لَسَلكتُ في وادِي الأنصار، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً منَ الأنصار. فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ ـ بأبي وأُمي ـ آوَوهُ ونصروهُ. أو كلمةً أخرى». [الحديث ٣٧٧٩ـ طرفه في: ٧٢٤٤].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال: (حدّثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولاهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ) بالشك من الراوي:

(لو أن الأنصار سلكوا واديًا أو شعبًا) ولأبي ذر: وشعبًا بغير ألف والشين مكسورة فيهما أي طريقًا في الجبل (لسلكت في وادي الأنصار) والمراد بلدهم (ولولا الهجرة) التي لا يجوز تبديلها (لكنت امرأً من الأنصار). ليس المراد الانتقال عن نسب آبائه لأنه ممتنع قطعًا لا سيما ونسبه عليه الصلاة والسلام أشرف الأنساب، وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فإنه لا معنى للانتقال إليه، فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرًا واجبًا أي لولا أن النسبة

الهجرية لا يسعني هجرها لانتسبت إلى داركم، ويحتمل أنه لما كانوا أخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد أن ينتسب إليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة، وتلخيصه: لولا فضلي على الأنصار لكنت واحدًا منهم، وهٰذا تواضع منه ﷺ وحث للناس على إكرامهم واحترامهم، وسبق قريبًا مزيد لذلك.

(فقال أبو هريرة: ما ظلم) بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله ﷺ **في هٰذا القول: أفديه (بأبي وأمي)** أن الأنصار **(آووه)** بمد الهمزة من الإيواء **(ونصروه أو)** قال أبو هريرة **(كلمة أخرى)** مع هاتين الكلمتين أي واسوه وأصحابه بمالهم.

وهٰذا الحديث أخرجه النسائي في المناقب.

٣ ـ باب إخاءِ النبيِّ ﷺ بينَ المهاجرينَ والأنصار

(باب إخاء النبي ﷺ) بكسر الهمزة **(بين المهاجرين والأنصار)** وعند ابن سعد أنه آخى بين مائة: خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار، وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر في دار أنس يأتي ذكر من سمي منهم إن شاء الله تعالى في باب: كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى، وسقط لفظ باب لأبي ذر فما بعده رفع.

٣٧٨٠ ـ **حدثنا** إسماعيلُ بن عبدِ اللّه قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جَدّهِ قال: «لما قَدِموا المدينةَ آخىٰ رسولُ اللّهِ ﷺ بينَ عبدِ الرحمٰنِ وسعدِ بن الرَّبيع. قال لعبدِ الرحمٰن إني أكثرُ الأنصار مالاً، فاقسِم مالي نصفَين. ولي امرأتان، فانظرْ أعجبَهما إليك فسَمِّها لي أطلِّقْها، فإذا انقضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها. قال: باركَ اللّهُ لكَ في أهلِكَ ومالك، أينَ سُوقُكم؟ فدَلُّوهُ على سوق بني قَينُقاع، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أقِطٍ وسَمن. ثمَّ تابعَ الغدُوَّ. ثم جاء يومًا وبه أثَرُ صُفرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: مَهْيَم؟ قال: تزوجتُ. قال: كم سُقت إليها؟ قال: نَواةً من ذهب ـ أو وَزنَ نواةٍ من ذهب ـ شَكَّ إبراهيم».

وبه قال: **(حدّثنا إسماعيل بن عبد اللّه)** الأويسي **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(إبراهيم بن سعد)** بسكون العين **(عن أبيه)** سعد **(عن جده)** إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه **(قال: لما قدموا المدينة)** أي النبي ﷺ وأصحابه، وهٰذا صورته صورة الإرسال لأن إبراهيم بن عبد الرحمٰن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في أول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد العزيز بن عبد اللّه حدّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: قال عبد الرحمٰن بن عوف: لما قدّمنا المدينة **(آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمٰن بن عوف)** أحد العشرة المبشرة بالجنة **(و)** بين **(سعد بن الربيع)** بفتح الراء ابن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي النقيب **(قال)** ولأبي ذر فقال: أي سعد **(لعبد الرحمٰن إني أكثر الأنصار مالاً فأقسم مالي نصفين)** وفي البيع

فأقسم لك نصف مالي (**ولي امرأتان**) اسم إحداهما عمرة بنت حزم والأخرى لم تسم (**فانظر**) في نفسك (**أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها**) بالجزم جواب الأمر (**فإذا انقضت عدتها فتزوجها**) بالجزم على الأمر (**قال**) له عبد الرحمٰن (**بارك الله لك في أهلك ومالك**) وفي البيع لا حاجة لي في ذلك (**أين سوقكم**) بالجمع، ولأبي ذر: سوقك (**فدلوه على سوق بني قينقاع**) بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف ألف فعين مهملة غير مصروف على إرادة القبيلة وبالصرف على إرادة الحي بطن من اليهود أضيف إليهم السوق (**فما انقلب**) عبد الرحمٰن منه (**إلا معه فضل من أقط**) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن. قال عياض: هو جبن اللبن المستخرج زبده، وخصه ابن الأعرابي بالضأن، وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به (**وسمن ثم تابع الغدو**) أي الذهاب في صبيحة كل يوم إلى السوق للتجارة (**ثم جاء يومًا وبه أثر صفرة**) من الطيب الذي استعمله عند الزفاف (**فقال النبي ﷺ**) له:

(**مهيم**) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية أي: **ما هٰذا؟** وقال بعض المتأخرين: أصلها ما هٰذا الأمر فاقتصر من كل كلمة على حرف لأمن اللبس (**قال**) عبد الرحمٰن (**تزوّجت**) زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امرأة من الأنصار ولم تسم نعم هي بنت أنس بن رافع الأنصاري الأوسي، وفي الأوسط للطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف أتى رسول الله ﷺ وقد خضب بالصفرة فقال: ما هٰذا الخضاب أعرّست؟ قال: نعم (**قال**) عليه الصلاة والسلام: (**كم سقت إليها؟**) مهرًا (**قال**): سقت إليها (**نواة من ذهب أو**) قال: (**وزن نواة**) أي خمسة دراهم (**من ذهب**) وسقط من ذهب وهٰذه لأبي ذر (**شك إبراهيم**) بن سعد الراوي.

ومرّ هٰذا الحديث في أول البيوع، ويأتي إن شاء الله تعالى زوائد فوائد قريبًا في الحديث التـــالي.

٣٧٨١ ـ **حدّثنا** قتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيدٍ عن أنس رضيَ اللَّهُ عنه أنهُ قال: «قدِمَ علينا عبد الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ وآخىٰ النبي ﷺ بينَه وبين سعد بن الربيع ـ وكان كثيرَ المال ـ فقال سعدٌ: قد عَلِمَتِ الأنصارُ أني من أكثرها مالاً، سأَقسِمُ مالي بيني وبينك شَطرَين، ولي امرأتانِ فانظرْ أعجبهما إليكَ فأطلِّقُها حتىٰ إذا حَلَّتْ تزوجتَها. فقال عبدُ الرحمٰن: باركَ الله لك في أهلك. فلم يَرجعْ يومَئذٍ حتى أفضلَ شيئًا من سَمنٍ وأقِط، فلم؛ يَلبَثْ إلا يَسيرًا حتىٰ جاءَ رسولَ اللّهِ ﷺ وعليه وَضرٌ من صُفرة. فقال له رسولُ اللّهِ ﷺ: مَهْيَم؟ قال: تزوجتُ امرأةً منَ الأنصار، قال: ما سُقتَ فيها؟ قال: وَزنَ نَواة من ذَهب ـ أو نواةً من ذهب ـ فقال: أَولِمْ ولو بشــاة».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة**) بن سعيد أبو رجاء البلخي قال: (**حدّثنا إسماعيل بن جعفر**)

الأنصاري (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أنه قال: **قدم علينا عبد الرحمٰن بن عوف**) المدينة (**وآخى رسول الله**) ولأبي ذر: النبي (ﷺ **بينه وبين سعد بن الربيع**) الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن أنس أن النبي ﷺ آخى بين عبد الرحمٰن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال: عثمان لعبد الرحمٰن أن لي حائطين الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاذان (**وكان**) سعد (**كثير المال فقال سعد**) لعبد الرحمٰن: (**قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان**) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسم امرأتي سعد إلا أن ابن سعد ذكر كان له من الولد أم سعد واسمها جميلة وأمها عمرة بنت حزم، وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هٰذا تسمية إحدى امرأتي سعد، وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي: أنه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله: ﴿الرجال قوّامون على النساء﴾ [النساء: ٣٤] وأنها حبيبة بنت زيد بن أبي زهير (**فانظر أعجبهما إليك فأطلقها**) بالرفع لأجلك (**حتى إذا حلّت**) بأن انقضت عدتها (**تزوجتها**) بفوقية بعد الجيم الساكنة (**فقال**) له (**عبد الرحمٰن: بارك الله لك في أهلك**) زاد في السابقة ومالك (**فلم يرجع**) فيه حذف اختصره الراوي، وهو قوله في الرواية السابقة أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع. وزاد في أخرى في الوليمة فخرج إلى السوق فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع (**يومئذٍ حتى أفضل**) أي ربح (**شيئًا من سمن وإقط**) وفي رواية زهير بن معاوية أول البيوع فأتي به أهل منزله (**فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء رسول الله ﷺ وعليه وضر**) بفتح الواو والمعجمة آخره راء أي لطخ (**من صفرة**) أي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره (**فقال له رسول الله ﷺ**):

(**مهيم**) كلمة استفهام مبنية على السكون وهل هي بسيطة أم مركبة؟ قولان لأهل اللغة. وقال ابن مالك: هي اسم فعل بمعنى أخبر، وفي الأوسط للطبراني فقال له: مهيم وكانت كلمته إذا أراد أن يسأل عن الشيء، وعند المصنف في رواية حماد بن زيد قال: ما هٰذا؟ (**قال: تزوّجت امرأة من الأنصار**) قال البيضاوي: يحتمل أن يكون مهيم استفهامًا إنكاريًا لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق، فأجابه بقوله تزوجت أي فتعلق بي منها ولم أقصده، ويأتي مزيد لهذا إن شاء الله تعالى في موضعه، وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب أن التي تزوجها بنت أبي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة آخره راء واسمه أنس بن رافع الأوسي كما مرّ قريبًا (**فقال**) عليه الصلاة والسلام له: (**ما سقت فيها؟**) ولأبي ذر عن الكشميهني: إليها بدل فيها، وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم أصدقتها (**قال**) عبد الرحمٰن: سقت إليها (**وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب**) بالشك من الراوي كما مرّ.

واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية وردّ عليه بأن في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم أئمة حفاظ فلا وهم في الرواية لأنها وإن كانت نواة تمر أو غيره لها قدر معلوم يصلح أن يقال: وزن نواة، ولعل المراد نوى التمر كما

يوزن بنوى الخروب، وقيل كان القيمة عنها يومئذٍ خمسة دراهم، وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم. وعورض بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارًا لما يوزن به.

وبقية مبحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوّته.

(فقال) عليه الصلاة والسلام له: **(أولم ولو بشاة)** استدل به على تأكيد أمر الوليمة إذ إنه ﷺ أمر باستدراكها بعد انقضاء الدخول ويأتي إن شاء الله تعالى اختلاف الأئمة هل وقتها عند العقد أو عقبه أو عند الدخول أو عقبه وموسع من ابتداء العقد إلى انتهاء الدخول.

٣٧٨٢ ـ **حدّثنا** الصَّلتُ بن محمد أبو هَمامٍ قال: سمعتُ المغيرةَ بن عبد الرحمٰن حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «قالتِ الأنصارُ: اقسِمْ بينَنا وبينهُم النخلَ، قال: لا. قال: يكفونَنا المؤونة ويَشركونَنا في الثَّمر، قالوا: سمِعْنا وأطعْنا».

وبه قال: **(حدّثنا الصلت بن محمد)** بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية **(أبو همام)** بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى الخاركي بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البصرة **(قال: سمعت المغيرة بن عبد الرحمٰن)** الحزامي المدني قال: **(حدّثنا أبو الزناد)** عبد اللّه بن ذكوان **(عن الأعرج)** عبد الرحمٰن بن هرمز **(عن أبي هريرة رضي الله عنه)** أنه **(قال: قالت الأنصار)**: لما قدموا المدينة وزاد في باب إذا قال: اكفني مؤنة النخل من المزارعة للنبي ﷺ **(اقسم بيننا وبينهم النخل)** بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وإخواننا ومرادهم المهاجرون **(قال)** عليه الصلاة والسلام:

(لا) أقسم **(قال)** الأنصار لهم: أيها المهاجرون **(تكفونا)** ولأبي ذر: يكفوننا بالتحتية وبالنونين **(المؤونة)** في النخل بتعهده بالسقي والتربية **(وتشركونا)** بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء ولأبي ذر ويشركوننا بالتحتية المضمومة وكسر الراء **(في التمر)** بالمثناة الفوقية وسكون الميم أي يكون التمر بيننا وبينهم شركة، ولأبي ذر عن الكشميهني في الأمر بدل التمر أي الأمر الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أي كثر **(قالوا)**: أي المهاجرون للأنصار **(سمعنا وأطعنا)** وإنما أبى النبي ﷺ أن يقسم بينهم النخل لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئًا من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم، ولما فهم الأنصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالاً لأمره عليه الصلاة والسلام ومواساة للمهاجرين.

٤ ـ باب حبُّ الأنصار من الإيمان

(باب حب الأنصار من الإيمان) سقط لفظ الباب لأبي ذر فتاليه رفع.

٣٧٨٣ ـ **حدّثنا** حجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثني عَديُّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ اللَّه عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ أو قال: قال النبيُّ ﷺ ـ «الأنصارُ لا يُحِبُّهُمْ إلاّ مؤمن، ولا يُبغضُهم إلاّ منافق. فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله، ومَن أبغضهم أبغضَه الله».

وبه قال: (**حدّثنا حجاج بن منهال**) بكسر الميم الأنماطي البصري قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (**قال: أخبرني**) بالإفراد ولأبي ذر حدّثني بالإفراد أيضًا (**عدي بن ثابت**) الأنصاري ثقة لكنه قاضي الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة (**قال: سمعت البراء**) بن عازب (**رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ أو قال قال النبي ﷺ**):

(**الأنصار**) الأوس والخزرج (**لا يحبهم**) كلهم (**إلا مؤمن**) كامل الإيمان (**ولا يبغضهم**) كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام (**إلا منافق**) وفي مستخرج أبي نعيم من حديث البراء: «من أحب الأنصار فبحبي أحبهم ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم» وهو يؤيد ما مرّ من تقدير من جهة نصرتهم الخ. والتقييد بكلهم مخرج لمن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له (**فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**) وإنما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيوائه ﷺ ومواساته بأنفسهم وأموالهم، فكان صنيعهم لذلك موجبًا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين إذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض، ثم إن ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر إلى البغض أيضًا، فمن ثم حذر ﷺ من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الإيمان والنفاق تنويهًا بفضلهم، وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الإكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين، وإن من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة لما طرأ من المخالفة، ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام للمصيب أجران وللمخطىء أجر واحد.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان، والترمذي والنسائي في المناقب، وابن ماجه في السنّة.

٣٧٨٤ ـ **حدّثنا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ اللّه بن عبد اللّه بن جَبرٍ عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «آية الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاقِ بُغضُ الأنصار».

وبه قال: (**حدّثنا مسلم بن إبراهيم**) الفراهيدي قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن عبد الرحمن**) كذا في الفرع وأصله لكنه ضبب عليه وقال: في الهامش عن عبد اللّه بدل عبد الرحمن وهو الصواب (**ابن عبد اللّه بن جبر**) بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الأنصاري (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**آية الإيمان**) أي علامته (**حب الأنصار وآية النفاق بُغض الأنصار**) وقد وقع في إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري أنه الإيمان بهمزة مكسورة ونون مشدّدة وهاء، والإيمان مرفوع وأعربه فقال: إن للتأكيد والهاء ضمير الشأن والإيمان مبتدأ وما بعده خبر، ويكون التقدير إن الشأن الإيمان حب الأنصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لأنه يقتضي حصر الإيمان

في حب الأنصار وليس كذلك.

فإن قلت: واللفظ المشهور أيضًا يقتضي الحصر. أجيب: بأن العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وإن أخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به. سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيًا بل ادّعائيًا للمبالغة أو هو حقيقة، لكنه خاص بمن أبغضهم من حيث النصرة كما مرّ أو يقال: إن اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره، ولذا لم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق إشارة إلى الترغيب والترهيب، والترهيب إنما خوطب به من يظهر الإيمان أما من يظهر الكفر فلا لأنه مرتكب ما هو أشد من ذلك.

وهٰذا الحديث قد مرّ في كتاب الإيمان.

٥ ـ باب قولُ النبيِّ ﷺ للأنصار: أنتم أحبُّ الناسِ إليَّ

(باب قال النبي ﷺ للأنصار) (أنتم) أي مجموعكم (أحب الناس إليّ) أي من مجموعهم فلا ينافيه أحبية أحد إليه غير الأنصار لأن الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من أفراده، فلا تعارض بينه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال: من أحب الناس إليك: قال: «أبو بكر» وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٧٨٥ ـ **حدّثنا** أبو مَعْمرِ حدّثنا عبدُ الوارثِ حدّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «رأىٰ النبيُّ ﷺ النساءَ والصِّبيانَ مُقبِلينَ ـ قال: حسِبتُ أنهُ قال من عُرس ـ فقام النبيُّ ﷺ مُمثِلاً فقال: اللّهمّ أنتم من أحبِّ الناسِ إليَّ. قالها ثلاثَ مِرار». [الحديث ٣٧٨٥ـ طرفه في: ٥١٨٠].

وبه قال: (حدّثنا أبو معمر) عبد اللّه بن عمرو المنقري المقعد البصري قال: (حدّثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال: (حدّثنا عبد العزيز) بن صهيب البناني الأعمى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال: رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال: من عرس) بضم العين والراء والشك من الراوي، وفي باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك (فقام النبي ﷺ ممثلاً) بضم الميم الأولى وإسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع وأصله أي منتصبًا قائمًا قال السفاقسي: كذا وقع رباعيًا والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولاً إذا انتصب قائمًا ثلاثيًا اهـ.

قال العيني: كان غرضه الإنكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لأن مُمثلاً معناه مكلفًا نفسه ذلك وطالبًا ذلك فلذلك عدي فعله، وأما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع وأصله ممثلاً بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة أي مكلفًا نفسه ذلك وطالبًا ذلك

منها، وفي النكاح فقام ممتنًا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة أي قام قيامًا طويلاً أو هو من الامتنان لأن من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء لا أعظم منه فكأنه قال: يمتن عليهم بمحبته، ويؤيده قوله بعد (قال):

(اللهم أنتم من أحب الناس إليّ قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتبرك أو للاستشهاد بالله في صدقه.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في النكاح.

٣٧٨٦ ـ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا بهزُ بن أسدٍ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني هشامُ بن زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللّه عنه قال: «جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسولِ اللّه ﷺ ومعها صبيٌّ لها، فكلمها رسولُ اللّه ﷺ فقال: والذي نفسي بيده، إنكم أحبُّ الناسِ إليّ. مرّتين». [الحديث ٣٧٨٦ـ طرفاه في: ٥٢٣٤، ٦٦٤٥].

وبه قال: (حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير) الدورقي البغدادي الحافظ قال: (حدّثنا بهز بن أسد) بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فمعجمة الإمام الحجة قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (قال: أخبرني) بالإفراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه (قال: سمعت) جدي (أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها) لم يسم هو ولا أمه (فكلمها رسول الله ﷺ) ابتدأها بالكلام تأنيسًا لها أو أجابها عما سألته عنه (فقال) النبي ﷺ:

(والذي نفسي بيده إنكم) أيها الأنصار (أحب الناس إليّ) أي من فحرف التبعيض مقدركما دل عليه الحديث السابق (مرتين) أي قال: ذلك القول مرتين.

وهٰذا الحديث أخرجه في النكاح والنذور، ومسلم في الفضائل، والنسائي في المناقب.

٦ ـ باب أتباع الأنصار

(باب أتباع الأنصار) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٧٨٧ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن عمرو سمعتُ أبا حمزةَ عن زيدِ بن أرقمَ «قالتِ الأنصار: يا رسولَ اللّه، لكلِّ نبيّ أتباع، وإنّا قد اتَّبعناك، فادعُ اللّهَ أن يَجعلَ أتباعَنا منّا. فدَعا بهِ. فنَمَيتُ ذٰلكَ إلى ابن أبي ليلى، فقال: قد زعَم ذٰلكَ زيدٌ». [الحديث ٣٧٨٧ـ طرفه في: ٣٧٨٨].

وبه قال: (حدّثنا محمد بن بشار) العبدي مولاهم بندار الحافظ قال: (حدّثنا غندر) محمد بن

جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن عمرو**) بفتح العين ابن مرة الجملي أحد الأعلام الثقات رمي بالإرجاء أنه قال: (**سمعت أبا حمزة**) بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء والظاء المعجمة (**عن زيد بن أرقم**) أنه قال: (**قالت الأنصار: يا رسول الله لكل نبي أتباع**) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير أبي ذر لفظ يا رسول الله (**وإنا قد اتبعناك**) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (**فادع الله أن يجعل أتباعنا منا**) بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال: لهم الأنصار ليدخلوا في الوصية لنا بالإحسان وغيره (**فدعا**) عليه الصلاة والسلام (**به**) بالذي سألوا فقال كما في الرواية اللاحقة: «اللهم اجعل أتباعهم منهم» قال عمرو بن مرة: (**فنميت**) بتخفيف النون أي نقلت (**ذلك إلى ابن أبي ليلى**) عبد الرحمٰن الأنصاري عالم الكوفة (**قال**): ولأبي ذر فقال: (**قد زعم ذلك زيد**) هو ابن أرقم.

٣٧٨٨ ـ **حدّثنا** آدمُ. حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرو بن مرَّةَ قال: سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصار: «قالتِ الأنصارُ، إن لكلِّ قومٍ أتباعًا، وإنّا قدِ اتَّبَعناك، فادعُ اللّهُ أن يَجعلَ أتباعَنا منا. قال النبيُّ ﷺ: اللّهم اجعَلْ أتباعَهُم منهم. قال عمرٌو: فذكَرتهُ لابن أبي ليلى قال: قد زعَم ذاك زَيدٌ. قال شعبة: أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم».

وبه قال: (**حدّثنا آدم**) بن أبي إياس قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج قال: (**حدّثنا عمرو بن مرة**) بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال: (**سمعت أبا حمزة**) بالحاء المهملة والزاي (**رجلاً من الأنصار**) بنصب رجلاً عطف بيان أو بدلاً من حمزة واسم أبي حمزة فيما قاله الغساني طلحة بن يزيد، وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني المقدسي قال: (**قالت الأنصار**): يا رسول الله (**إن لكل قوم أتباعًا وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا**) قال الطيبي: الفاء تستدعي محذوفًا أي لكل نبي أتباع ونحن أتباعك فادع الله أن يكون أتباعنا أي حلفاؤنا وموالينا (**منا**) أي متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف (**قال النبي ﷺ**):

(**اللهم اجعل أتباعهم منهم**) (**قال عمرو**): أي ابن مرة الراوي (**فذكرته لابن أبي ليلى**) عبد الرحمٰن (**قال: قد زعم**) أي قال: (**ذاك**) بغير لام (**زيد. قال شعبة**) بن الحجاج: (**أظنه زيد بن أرقم**) وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذاك زيد أي زيد آخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح، فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازمًا به.

وفيه التنبيه على شرف صحبة الأخيار صح المرء مع من أحب وتأمل تأثير الصحبة في كل شيء حتى في البواشق بالصحبة رفعت على أيدي الملوك، وحتى في الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الأخيار.

٧ ـ **باب** فضلِ دُورِ الأنصار

(**باب فضل دور الأنصار**) أي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارًا وسقط باب لأبي ذر فما بعده مرفوع.

٣٧٨٩ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ عن أبي أُسَيدٍ رضيَ اللَّه عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «خَيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النجّار، ثمَّ بنو عبد الأشهَل، ثمَّ بنو الحارث بن الخَزرَج، ثمَّ بنو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير. فقال سعدٌ: ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فَضَّلَ علينا، فقيل: قد فضَّلَكم على كثير. وقال عبدُ الصمد: حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا قَتادةُ سمعت أنَسًا قال أبو أسَيدٍ عن النبيِّ ﷺ بهذا وقال: «سعدُ بن عُبادة». [الحديث ٣٧٨٩ـ أطرافه في: ٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: بالجمع (**محمد بن بشار**) بندار قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**قال: سمعت قتادة**) بن دعامة (**عن أنس بن مالك عن أبي أسيد**) بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**خير دور الأنصار**) أي قبائلهم من باب إطلاق المحل وإرادة الحال أو خيريتها بسبب خيرية أهلها (**بنو النجار**) بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (**ثم بنو عبد الأشهل**) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام بن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (**ثم بنو الحرث بن خزرج**) ولأبي ذر الخزرج أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (**ثم بنو ساعدة**) بن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء لطول عنقه ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الأزد، واسمه دراء على وزن فعال ابن الغوث بن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان وإلى قحطان جماع اليمن وهو أبو اليمن كلها، ومنهم من ينسبه إلى إسماعيل فيقول: قحطان بن الهميسع بن ثيمن بن نبت بن إسماعيل، وهذا قول الكلبي. ومنهم من ينسبه إلى غيره فيقول قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، فعلى الأول العرب كلها من ولد إسماعيل وعلى الثاني. وسمي تيم الله النجار لأنه اختتن بقدوم، وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم.

(**وفي كل دور الأنصار خير**) وإن تفاوتت مراتبه فخير الأولى في قوله: خير دور الأنصار بمعنى أفعل التفضيل وهذه اسم (**فقال سعد**): هو ابن عبادة (**ما أرى**) بفتح الهمزة مصححًا عليها في الفرع وأصله ويجوز الضم بمعنى الظن (**النبي ﷺ إلا**) بالتشديد (**قد فضل علينا**) أي

بعض القبائل، وإنما قال ذلك لأنه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام إلا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاث (**فقيل**) له (**قد فضلكم**) عليه الصلاة والسلام (**على كثير**) من قبائل الأنصار غير المذكورين، وفي هذا تفضيل القبائل والأشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة.

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب.

(**وقال عبد الصمد**) بن عبد الوارث التنوري فيما وصله في مناقب سعد (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج قال: (**حدّثنا قتادة**) بن دعامة قال: (**سمعت أنسًا قال أبو أسيد**): بضم الهمزة الساعدي (**عن النبي ﷺ بهذا**) الحديث (**وقال**) فيه (**سعد بن عبادة**): بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما أبهمه في الأولى.

٣٧٩٠ ـ **حدّثنا** سعدُ بن حفصٍ الطَّلْحيُّ حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ قال أبو سَلمةَ أخبرَني أبو أسَيدٍ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «خيرُ الأنصار ـ أو قال: خيرُ دُورِ الأنصار ـ بنو النجّار، وبنو عبدِ الأشهَل، وبنو الحارث، وبنو ساعدة».

وبه قال: (**حدّثنا سعد بن حفص**) بسكون العين (**الطلحي**) بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لأبي ذر قال: (**حدّثنا شيبان**) بن عبد الرحمن النحوي (**عن يحيىٰ**) بن أبي كثير صالح اليماني الطائي أنه قال: (**قال أبو سلمة**) بن عبد الرحمن بن عوف (**أخبرني**) بالإفراد (**أبو أسيد**) بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه (**أنه سمع النبي ﷺ يقول**):

(**خير الأنصار أو قال: خير دور الأنصار بنو النجار**) من الخزرج والشك من الراوي (**وبنو عبد الأشهل**) من الأوس (**وبنو الحرث**) من الخزرج (**وبنو ساعدة**) من الخزرج أيضًا. ووقع التعبير هنا بالواو، وفي رواية أنس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه إشعار بأن الواو قد تفيد الترتيب. قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي إن النحويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود، بل قال بإفادتها إياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمرو والزاهد وهشام والشافعي اهـ.

وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكي بأن الشافعي رضي الله عنه لم ينص على إفادتها للترتيب وإنما أخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس بأخذ صحيح قال: ونقل جماعة الترتيب عن أبي حنيفة أيضًا وإنما أخذوه من قوله إذا قال لغير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس بمأخذ صحيح لأن الواحدة إنما وقعت فقط لأنها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محلاً للطلاق، ونقل ابن عبد البر في التمهيد: أن بعض أصحاب الشافعي رحمه الله حكى في كتاب

الأصول أن الكسائي والفراء يقولان بأنها للترتيب، وقال القرافي: المشهور عنه أنها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هٰذا النقل أنها عنده للمعية إلا لمانع فتكون للترتيب اهـ. ويحتمل أن يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو.

٣٧٩١ ـ **حدثنا** خالدُ بن مَخْلدٍ حدّثَنا سليمانُ قال: حدّثَني عمرُو بن يحيىٰ عن عبّاسِ بن سهلٍ عن أبي حُميدٍ عن النبي ﷺ قال: «إن خيرَ دُورِ الأنصار دارُ بني النّجار، ثم عبدِ الأشهَل، ثم دارُ بني الحارث، ثم بني ساعدةَ، وفي كلِّ دُور الأنصار خيرٌ، فلَحِقنا سعد بن عبادة، فقال أبا أُسَيدٍ: ألم ترَ أن نبيَّ اللّهِ ﷺ خيَّرَ الأنصارَ فجعلَنا أخيرًا؟ فأدركَ سعدٌ النبي ﷺ فقال: «يا رسولَ اللّهِ خُيِّرَ دُورُ الأنصار فجُعِلْنا آخِرًا، فقال: أَوَليسَ بحَسْبِكم أن تكونوا منَ الْخِيار»؟.

وبه قال: (**حدّثنا خالد بن مخلد**) بفتح الميم البجلي قال: (**حدّثنا سليمان**) بن بلال (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**عمرو بن يحيىٰ**) بن عمارة المازني المدني (**عن عباس بن سهل**) أي ابن سعد الساعدي (**عن أبي حميد**) الساعدي (**عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم بني**) ولأبي ذر وبني (**عبد الأشهل ثم دار بني الحرث ثم**) دار (**بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير**) قال أبو حميد: (**فلحقنا**) بسكون القاف (**سعد بن عبادة**) بنصب سعد على المفعولية (**فقال أبو أسيد**) بضم الهمزة وأبو بالرفع على الفاعلية، ولأبي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي، ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعله فقال أبا أسيد منادى حذفت منه الأداة (**ألم تر أن نبي الله**) ولأبي ذر عن الكشميهني أن رسول الله (ﷺ) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن الله (**خيّر الأنصار**) فضل بعضهم على بعض (**فجعلنا أخيرًا**) في الذكر (**فأدرك سعد النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خير**) بضم الخاء المعجمة مبنيًا للمفعول (**دور الأنصار**) برفع دور نائبًا عن الفاعل أي فضل بعض قبائلهم على بعض (**فجعلنا**) بضم الجيم مبنيًا للمفعول مع سكون اللام (**آخرًا**) في الذكر (**فقال**): عليه الصلاة والسلام (**أوليس**) بفتح الواو (**بحسبكم**) بموحدة قبل الحاء وسكون السين أي أوليس بكافيكم (**أن تكونوا من الخيار**) جمع خير الذي بمعنى أفعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل.

وهٰذا الحديث قد مرّ في باب خرص التمر من كتاب الزكاة.

٨ ـ باب قول النبيّ ﷺ للأنصار: «اصبرُوا حتّى تَلْقوني على الحوض» قالهُ عبدُ اللّهِ بنُ زيدٍ عن النبيِّ ﷺ

(**باب قول النبي ﷺ**) مخاطبًا (**للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض**) **قاله عبد اللّه بن زيد**) أي ابن عاصم المازني (**عن النبي ﷺ**) فيما وصله المؤلف تامًا في غزوة حنين.

٣٧٩٢ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدّثَنا غُندَرٌ حدّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بن

مالكٍ عن أسَيد بن حُضَيرٍ رضيَ رضيَ اللَّهُ عنهم: «أنَّ رجُلاً مَن الأنصارِ قال: يا رسولَ اللَّه، ألا تستعمِلُني كما استعملتَ فلانًا؟ قال: «ستَلقَونَ بعدي أثرة، فاصبِروا حتى تَلقَوني على الحوض». [الحديث ٣٧٩٢ـ طرفه في: ٧٠٥٧].

وبه قال: (حدّثنا **محمد بن بشار**) بندار العبدي قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**قال: سمعت قتادة**) بن دعامة (**عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير**) بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين (**رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار**) قبل هو أسيد الراوي (**قال: يا رسول الله ألا تستعملني**) أي ألا تجعلني عاملاً على الصدقة أو على بلد (**كما استعملت فلانًا؟**) قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره في المقدمة في السائل والمستعمل وقال في الشرح: لا أدري الآن من أين نقلته (**قال**) عليه الصلاة والسلام:

(**ستلقون بعدي أثرة**) بضم الهمزة وسكون المثلثة، ولأبي ذر عن الكشميهني: **أثرة** بفتحهما أي من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم (**فاصبروا**) على ذلك (**حتى تلقوني على الحوض**).

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي في القضاء والمناقب.

٣٧٩٣ ـ **حدّثني** محمد بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدّثنا شُعبةُ عن هِشامٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول: «قال النبيُّ ﷺ للأنصار: إنكم ستلقَونَ بَعدِي أثرةً، فاصبروا حتّى تَلقَوني، ومَوعِدُكم الحَوض».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد ولأبي ذر: حدّثنا (**محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن هشام**) هو ابن زيد (**قال: سمعت**) جدي (**أنس بن مالك**) ولأبي ذر سمعت أنسًا (**رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ**) مخاطبًا (**للأنصار**):

(**إنكم ستلقون بعدي أثرة**) بفتح الهمزة والمثلثة ولأبي ذر بضم فسكون (**فاصبروا**) على ذلك (**حتى تلقوني**) يوم القيامة (**وموعدكم الحوض**) أي الذي ترد عليه أمته ﷺ آنيته عدد النجوم كما في مسلم.

٣٧٩٤ ـ **حدّثنا** عبدُ اللَّه بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ سمع أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه حين خَرجَ معهُ إلى الوَليدِ قال: «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ إلى أن يُقطِعَ لهم البحرَين، فقالوا: لا، إلا أن تُقطِعَ لإخوانِنا منَ المهاجِرينَ مثلَها. قال: إما لا فاصبروا حتىٰ تَلقَوني، فإنه سيُصيبُكم بَعدِي أثرة».

وبه قال: (**حدّثنا**) ولأبي ذر: حدّثني بالإفراد (**عبد الله بن محمد**) المسندي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن يحيىٰ بن سعيد**) الأنصاري أنه (**سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج**) أي سافر يحيىٰ (**معه**) أي مع أنس رضي الله عنه (**إلى الوليد**) بن عبد الملك بن مروان وكان أنس رضي الله عنه قد توجّه من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (**قال**): أي أنس (**دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع**) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أي يعطي (**لهم البحرين**) البلد المشهور بالعراق على جهة الإقطاع، وكان عليه الصلاة والسلام صالح أهله وضرب عليهم الجزية (**فقالوا**): أي الأنصار (**لا**) تقطع لنا (**إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها قال**) عليه الصلاة والسلام:

(**إما**) بكسر الهمزة وتشديد الميم (**لا**) والأصل أن ما لا تريدوا ولا تقبلوا فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار أمالاً (**فاصبروا حتى تلقوني**) أي يوم القيامة على الحوض (**فإنه**) أي أن إقطاع المال (**سيصيبكم**) بالتحتية بعد السين ولأبي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم (**بعدي أثرة**) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما، ولأبي ذر: أثرة بعدي بالتقديم والتأخير أي استئثارًا لغيركم عليكم.

وهٰذا الحديث قد مرّ في باب ما أقطع النبي ﷺ من الجزية.

٩ ـ باب دُعاء النبيّ ﷺ: «أصلِحِ الأنصارَ والمهاجِرة»

(**باب دعاء النبي ﷺ**) بقوله (**أصلح الأنصار والمهاجرة**) بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٧٩٥ ـ **حدّثنا** آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللّه عنه قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة، فأصلِحِ الأنصارَ والمهاجِرة».

وعن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ مثلَه... وقال «فاغفِر للأنصار».

وبه قال: (**حدّثنا آدم**) بن أبي إياس قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج قال: (**حدّثنا أبو إياس**) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (**معاوية بن قرة**) بضم القاف وتشديد الراء ابن إياس المدني البصري وسقط معاوية بن قرة لغير أبي ذر (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه**) أنه (**قال: قال رسول الله**) ولأبي ذر: قال النبي (ﷺ) لما رأى المهاجرين والأنصار يحفرون الخندق ورأى ما بهم من النصب والجوع متمثلاً بقول ابن رواحة.

(**لا عيش**) مستمر (**إلا عيش الآخرة فأصلح**) بقطع الهمزة (**الأنصار والمهاجرة**) بضم الميم وكسر الجيم.

وهٰذا أخرجه أيضًا في الرقاق، ومسلم في المغازي، والنسائي في المناقب والرقاق.

(وعن قتادة) بن دعامة بالعطف على الإسناد السابق وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي **(عن أنس عن النبي ﷺ مثله)** أي مثل الحديث الأول **(و)** لكنه **(قال)**: **(فاغفر للأنصار)** بدل قوله في الأول «فاصلح وللأنصار» باللام الجارة، ولأبي ذر: فاغفر الأنصار بالنصب.

٣٧٩٦ ـ **حدثنا** آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «كانتِ الأنصارُ يومَ الْخَندَقِ تقول:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا على الجِهادِ ما حَيِينا أبدا

فأجابهم: «اللَّهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة، فأكرِمِ الأنصارَ والمهاجرة».

وبه قال: **(حدّثنا آدم)** بن أبي إياس قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن حميد الطويل)** أنه قال: **(سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول)**: وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب **(نحن الذين بايعوا محمدًا)**. بموحدة وبعد الألف تحتية **(على الجهاد ما حيينا أبدًا)** وفي الجهادِ من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس: ما بقينا أبدًا **(فأجابهم)** ﷺ:

(اللهم لا عيش) مستمر أو معتبر **(إلاّ عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة)** وهٰذا من قول ابن رواحة قال الداودي، وإنما قال: لا هم بلا ألف ولا لام ليتزن. وأجاب في المصابيح بأنه اللهم على جهة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهو الزيادة على أول البيت حرفًا فصاعدًا إلى أربعة.

٣٧٩٧ ـ **حدثني** محمدُ بن عُبَيدِ اللَّه حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ قال: «جاءنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحن نحفِرُ الخَندَقَ ونَنقلُ التُّرابَ على أكتادِنا، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة، فاغفِرْ للمهاجِرين والأنصار».

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد **(محمد بن عبيد اللَّه)** مصغرًا ابن محمد أبو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال: **(حدّثنا ابن أبي حازم)** عبد العزيز **(عن أبيه)** أبي حازم واسمه سلمة بن دينار **(عن سهل)** بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أنه **(قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق)** بكسر الفاء حول المدينة **(وننقل التراب)** المتحصل منه **(على أكتادنا)** بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. قال في المصابيح: جمع كتد بفتح الكاف والتاء معًا وهو مغرز العنق في الصلب، وقيل من أصل العنق إلى أسفل الكتفين. قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية معزوًا لأبي ذر عن الكشميهني على أكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه: أنا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد **(فقال رسول الله ﷺ)**:

(اللهم لا عيش إلاّ عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار).

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في المغازي وكذا مسلم، وأخرجه النسائي في المناقب والرقاق.

١٠ ـ **باب** قول الله عزَّ وجلّ:

﴿ويُؤْثِرُون على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة﴾ [الحشر: ٩]

هٰذا (باب) بالتنوين وسقط لفظ باب لأبي ذر (﴿ويؤثرون﴾) أي الأنصار، وفي نسخة وعزاها في الفرع وأصله لأبي ذر باب قول الله: ويؤثرون (﴿على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾) [الحشر: ٩] أي فاقة، والمعنى يقدّمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدؤون بالناس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك.

٣٧٩٨ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بن داودَ عن فُضَيلِ بن غَزْوانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه: «أن رجلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ، فبَعث إلى نسائهِ، فقلنَ: ما معَنا إلاّ الماء، فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ مَن يَضُمُّ ـ أو يَضيف ـ هٰذا؟ فقال رجُلٌ منَ الأنصار: أنا. فانطلَقَ بهِ إلى امرأتهِ فقال: أكرِمي ضَيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقالت: ما عندَنا إلاّ قُوتُ صِبياني. فقال: هَيِّئي طعامَكِ، وأصْبِحي سِراجَكِ، ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً. فهيَّأت طعامَها، وأصبَحَتْ سِراجَها، ونَوَّمَتْ صِبيانَها، ثمّ قامت كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفَأَتْهُ، فجعَلا يُريانِه أنهما يأكلان، فباتا طاويَين. فلما أصبحَ غَدا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: ضَحِك اللَّهُ الليلةَ ـ أو عَجِبَ ـ من فَعالِكما. فأنزَلَ اللَّهُ ﴿ويُؤْثِرونَ على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة ومَن يُوقَ شُحَّ نفسِهِ فأولٰئكَ همُ المفلِحون﴾ [الحشر: ٩]. [الحديث ٣٧٩٨ـ طرفه في: ٤٨٨٩].

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا عبد اللّه بن داود**) بن عامر الهمداني الكوفي (**عن فضيل بن غزوان**) بالغين والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير أبو الفضل الكوفي (**عن أبي حازم**) بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي لا سلمة بن دينار (**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً**) هو أبو هريرة (**أتى النبي ﷺ**) زاد في التفسير فقال: يا رسول الله أصابني الجهد (**فبعث إلى نسائه**) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (**فقلن: ما معنا**) أي ما عندنا (**إلا الماء. فقال رسول الله**) ولأبي ذر فقال النبي (ﷺ):

(**من يضم**) إليه في طعامه (**أو يضيف**) بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية (**وهٰذا**) الرجل بالشك من الراوي (**فقال رجل من الأنصار**): يا رسول الله (**أنا**) أضيفه (**فانطلق به إلى امرأته فقال**) لها: (**أكرمي ضيف رسول الله ﷺ**. فقالت له: (**ما عندنا إلاّ قوت صبياني**) بالياء بعد النون ولأبي ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء. وفي مسلم فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، وعلى هٰذا فالمرأة أم سليم والأولاد أنس وإخوته، لكن استبعد الخطيب أن يكون أبو طلحة هٰذا هو زيد بن سهل عم أنس بن مالك زوج أمه فقال: هو رجل من الأنصار لا يعرف اسمه، ووجهه أن هٰذا الرجل المضيف ظهر من حاله أنه كان قليل ذات اليد فإنه لم يجد ما يضيف

به إلا قوت أولاده، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالاً. ونقل ابن بشكوال عن أبي المتوكل الناجي أنه ثابت بن قيس، وقيل عبد الله بن رواحة **(فقال)** لها: **(هيئي طعامك وأصبحي سراجك)** بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها أي أوقديه وفي الفرع واصلحي باللام بدل الموحدة ولم أرها كذلك في غيره **(ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء)** قال في المصابيح: ففيه نفوذ فعل الأب على الابن وإن كان منطويًا على ضرر إذا كان ذلك من طريق النظر، وأن القول فيه قول الأب والفعل فعله لأنهم نوّموا الصبيان جياعًا إيثارًا لقضاء حق رسول الله ﷺ في إجابة دعوته والقيام بحق ضيفه **(فهيأت)** زوجة الأنصاري **(طعامها وأصبحت)** بالموحدة أوقدت **(سراجها ونوّمت صبيانها)** بغير عشاء **(ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا)** الأنصاري وزوجته **(يريانه)** بضم أوله **(أنهما)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: كأنهما **(يأكلان فباتا طاويين)** أي بغير عشاء وأكل الضيف **(فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ)** جواب لما قوله غدا ضمن فيه معنى الإقبال أي لما دخل الصباح أقبل على رسول الله ﷺ **(فقال)** له ﷺ:

(ضحك الله الليلة أو) قال: **(عجب من فعالكما)** الحسنة وفاء فعالكما مفتوحة، ونسبة الضحك والتعجب إلى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما **(فأنزل الله)** عز وجل **(﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** [الحشر: ٩] قال في النهاية: الخصاصة الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء والجملة في موضع الحال، ولو بمعنى الفرض أي: ويؤثرون على أنفسهم مفروضة خصاصتهم **(﴿ومن يوق شح نفسه﴾)** [الحشر: ٩] أضافه إلى النفس لأنه غريزة فيها، ولا شح اللؤم وهو غريزة. والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس، والمعنى ومن غلب ما أمرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله عز وجل وتوفيقه **(﴿فأولئك هم المفلحون﴾)** [الحشر: ٩] الظافرون بما أرادوا وسقط لأبي ذر قوله: ومن يوق الخ.

وهٰذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم في الأطعمة.

١١ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ:

«اقبَلوا من مُحسِنِهم، وتجاوَزوا عن مُسيئِهم»

(باب قول النبي ﷺ) في الأنصار: **(اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا)** بفتح الواو **(عن مسيئهم)** وسقط لأبي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع.

٣٧٩٩ ـ **حدّثني** محمودُ بن يحيىٰ أبو عليٍّ حدَّثنا شاذانُ أخو عبدانَ حدَّثنا أبي أخبرَنا شُعبةُ بن الحجّاج عن هِشامِ بن زيد قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: «مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضيَ اللّٰه عنهما بمجلس من مَجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يُبكيكم؟ قالوا: «ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منّا. فدخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بذٰلك، قال فخرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ

على رأسه حاشيةَ بُرد، قال فصعِدَ المنبرَ، ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم، فحمِدَ اللَّهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: أُوصِيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي وعَيبَتي، وقد قضَوُا الذي عليهم وبَقيَ الذي لهم، فاقبَلوا من مُحسِنهم، وتجاوزُوا عن مُسيئِهم». [الحديث ٣٧٩٩ـ طرفه في: ٣٨٠١].

وبه قال: (حدَّثني) بالإفراد (محمد بن يحيىٰ أبو علي) المروزي الصائغ بالغين المعجمة قال: (حدّثنا شاذان) بالمعجمتين عبد العزيز (أخو عبدان) عبد الله العابد وعبدان لقبه (قال): أي شاذان (حدّثنا أبي) عثمان بن جبلة قال: (أخبرنا شعبة بن الحجاج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الأولى الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد) أنه (قال: سمعت) جدي (أنس بن مالك يقول: مرّ أبو بكر) الصديق (والعباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنهما بمجلس) بالتنوين (من مجالس الأنصار) والنبي ﷺ في مرض موته (وهم) أي والحال أنهم (يبكون فقال) العباس أو الصديق لهم: (ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا) أي الذي كنا نجلسه معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (فدخل) العباس أو أبو بكر (على النبي ﷺ فأخبره بذلك) الذي وقع من الأنصار (قال) أنس: (فخرج النبي ﷺ و) الحال أنه (قد عصب) بتخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولأبي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول عصب (قال) أنس رضي الله عنه: (فصعد) عليه الصلاة والسلام (المنبر) بكسر العين (ولم يصعده بعد ذلك اليوم) بفتح العين من بصعده (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال):

(أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة (وعيبتي) بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تأنيث. قال القزاز: ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه، والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني أنهم موضع سره وأمانته. وقال ابن دريد: هٰذا من كلامه ﷺ الموجز الذي لم يسبق إليه (وقد قضوا الذي عليهم) من الإيواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به ﷺ أن آووه ونصروه (فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) في غير الحدود.

وهٰذا الحديث أخرجه النسائي.

٣٨٠٠ ـ **حدثنا** أحمدُ بن يعقوبَ حدَّثنا ابنُ الغَسيلِ سمعتُ عِكْرمةَ يقول سمعت ابنَ عبّاس رضيَ اللَّهُ عنهما يقول «خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وعليه مِلْحفةٌ مُتَعطِّفًا بها على مَنكِبَيهِ، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ، حتىٰ جلس على المنبر فحمِدَ اللَّهَ وأثنىٰ عليه ثمَّ قال: أما بعد أيُّها الناس إنَّ الناسَ يَكثُرون وتَقِلُّ الأنصارُ حتىٰ يكونوا كالملح في الطعام، فَمن وليَ منكم أمرًا يَضُرُّ فيه أحدًا أو يَنفعُه فلْيَقبَلْ من مُحسِنِهم ويَتجاوَزْ عن مُسيئِهم».

وبه قال: (**حدّثنا أحمد بن يعقوب**) أبو يعقوب المسعودي الكوفي قال: (**حدّثنا ابن الغسيل**) هو عبد الرحمٰن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال: (**سمعت عكرمة**) مولى ابن عباس (**يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة**) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه (**منعطفًا**) بنون ساكنة مصلحة على كشط في الفرع وفي أصله وهو الذي في الناصرية وغيرها متعطفًا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء أي مرتديًا (**بها على منكبيه**) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة (**عليه عصابة**) بكسر العين قد عصب بها رأسه من وجعها (**دسماء**) بالرفع صفة لعصابة أي سوداء (**حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال**) بعد الثناء:

(**أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار**) قال التوربشتي: يريد أن أهل الإسلام يكثرون وتقل الأنصار لأن الأنصار هم الذين آووه ﷺ ونصروه، وهٰذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق، وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون (**حتى يكونوا كالملح**) بكسر الميم (**في الطعام**) من القلة. ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة إلى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين: (**فمن ولي منكم**) أيها المهاجرون (**أمرًا**) مفعول به (**يضر فيه**) أي في ذلك الأمر (**أحدًا أو ينفعه**) صفة كاشفة لأمرًا (**فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم**) مخصوص بغير الحدود كما سبق.

٣٨٠١ - **حدّثني** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «الأنصارُ كَرِشي وعَيبَتي، والناسُ سيكثرون ويقلّون، فاقبَلوا من محسنهم وتجاوَزوا عن مُسِيئهم».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولغير أبي ذر: حدّثنا (**محمد بن بشار**) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**قال: سمعت قتادة**) بن دعامة يحدث (**عن أنس بن مالك**) رضي الله عنه (**عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**الأنصار كرشي**) بفتح الكاف وكسر الراء أي جماعتي (**وعيبتي**) أي موضع سري مأخوذ من عيبة الثياب وهي ما تحفظ فيها (**والناس**) غير الأنصار (**سيكثرون**) بفتح التحتية وضم المثلثة (و) الأنصار (**يقلون**) وقد وقع كما قال ﷺ لأن الموجودين الآن ممن ينسب لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه، وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم من غير برهان قاله في الفتح. (**فاقبلوا**) بفتح الموحدة (**من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**).

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي.

١٢ ـ باب مناقِبِ سعدِ بن مُعاذ رضيَ الله عنه

(**باب مناقب سعد بن معاذ**) بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرىء القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي كبير الأوس، كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج وإياهما أراد الشاعر بقوله:

فإن يسلم السعد أن يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(**رضي الله عنه**) وسقط باب لأبي ذر.

٣٨٠٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحٰقَ قال: سمعت البراءَ رضيَ اللَّهُ عنه يقول: «أهديَتْ للنبيِّ ﷺ حُلةُ حَريرٍ، فجعلَ أصحابهُ يَمسُّونها ويَعجَبون من لِينها، فقال: «أتَعجَبونَ من لِين هٰذهِ لَمناديلُ سعد بن مُعاذٍ خيرٌ منها أو ألْيَن» رواهُ قَتاده والزُّهريُّ سمِعا أنسًا عن النبيِّ ﷺ.

وبه قال: (**حدّثنا**) بالجمع، ولأبي ذر: حدّثني بالإفراد (**محمد بن بشار**) بندار العبدي قال: (**حدّثنا**) بالجمع ولأبي ذر حدّثني (**غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا**) وفي نسخة: أخبرنا (**شعبة**) بن الحجاج (**عن أبي إسحٰق**) عمرو بن عبد اللّه السبيعي أنه (**قال: سمعت البراء**) بن عازب (**رضي الله عنه يقول: أهديت**) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (**للنبي ﷺ حلة حرير**) أهداها له أكيدر دومة كما في حديث أنس السابق في الهبة (**فجعل أصحابه يمسونها**) بفتح التحتية والميم (**ويعجبون**) بفتح التحتية وبسكون العين (**من لينها فقال**) ﷺ لهم:

(**أتعجبون من لين هٰذه**) الحلة (**لمناديل سعد بن معاذ**) زاد في الهبة في الجنة (**خير منها**) أي من الحلة (**أو ألين**) بالشك من الراوي ولأبي ذر عن الكشميهني وألين، وإنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى وتتخذ لفافًا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم، وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليها.

وهٰذا الحديث رواه مسلم في الفضائل و (**رواه**) أي حديث الباب (**قتادة**) بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة (**والزهري**) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس (**سمعا أنس بن مالك**) رضي الله عنه، وفي اليونينية والناصرية سمعا أنسًا فأسقطا كغيرهما ما أثبته في الفرع وهو ابن مالك (**عن النبي ﷺ**).

٣٨٠٣ ـ **حدّثني** محمدُ بن المثنى حدَّثنا فضلُ بن مُساوِرٍ خَتَنُ أبي عَوانةَ حدَّثنا أبو عَوانة عنِ الأعمشِ عن أبي سُفيانَ عن جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اهتزَّ العرش لموتِ سعدِ بن مُعاذ» وعن الأعمشِ حدَّثنا أبو صالحٍ عن جابر عنِ النبيِّ ﷺ مِثله «فقال رجلٌ

لجابر: «فإن البَراءَ يقول اهتزَّ السَّرير فقال: إنه كان بينَ هٰذين الحيَّين ضَغائنُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: اهتزَّ عرشُ الرحمٰنِ لموت سعدِ بن مُعاذ».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال: (حدّثنا فضل بن مساور) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الألف واو مكسورة فراء البصري (ختن أبي عوانة) بفتح الخاء المعجمة والفوقية آخره نون أي صهر أبي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة قال: (حدّثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة: ليس به بأس، وقال شعبة: حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري مقرونًا بآخر (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال: (سمعت النبي ﷺ يقول):

(اهتز العرش) أي تحرك حقيقة (لموت سعد بن معاذ) فرحًا بقدوم روحه، وخلق الله تعالى فيه تمييزًا إذ لا مانع من ذلك، أو المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته فحذف المضاف، ويؤيده حديث الحاكم: إن جبريل عليه السلام قال: من هٰذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها؟ أو المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم: فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها، وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته، أو المراد الكناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول: أظلمت الأرض لموت فلان وقامت له القيامة.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في المناقب أيضًا وابن ماجه في السنة.

(وعن الأعمش) سليمان بن مهران بالإسناد السابق إليه أنه قال: (حدّثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن جابر) الأنصاري (عن النبي ﷺ مثله) أي مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السابق. وفائدة سياق هٰذا أنه لا يخرج لأبي سفيان هٰذا إلا مقرونًا بغيره واستشهادًا لما مرّ مع ما زاده حيث قال، (فقال رجل): قال الحافظ ابن حجر: رحمه الله لم أقف على تسميته (لجابر) المذكور رضي الله عنه (فإن البراء) أي ابن عازب (يقول): في معنى قوله عليه الصلاة والسلام «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ» أي (اهتز السرير) الذي حمل عليه.

وسياق الحديث يأباه إذ إن المراد منه فضيلته وأي فضيلة في اهتز سريره إذ كل سرير يهتز إذا تجاذبته أيدي الرجال. نعم يحتمل أن يراد اهتزاز حملة سريره فرحًا بقدومه على ربه عز وجل، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحًا بلقاء الله سعدًا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا. قال ابن عمر: يعني عرش سعد الذي حمل عليه فأوّله كما أوّله البراء، لكن هٰذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هٰذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر،

وفي حديث عطاء مقال لأنه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه أيضًا ما صححه الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته. فقال النبي ﷺ: «إن الملائكة كانت تحمله».

(فقال): أي جابر في جواب الرجل **(إنه كان بين هذين الحيين)** الأوس والخزرج **(ضغائن)** بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد **(سمعت النبي ﷺ** يقول: اهتز **عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ)** فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئًا محتملاً، فحمل الحديث عليه، ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن، وظن جابر أن البراء قاله غضبًا من سعد فساغ له أن ينتصر له.

٣٨٠٤ ـ **حدثنا** محمدُ بن عَرْعرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيفٍ عن أبي سعيدِ الخُدرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه: «إنَّ أُناسًا نزَلوا على حكم سعدِ بن مُعاذٍ، فأرسَلَ إليهِ فجاءَ على حمارٍ، فلمّا بلغَ قريبًا منَ المسجدِ قال النبيُّ ﷺ: قوموا إلى خيركم ـ أو سيِّدِكم ـ فقال: يا سعدُ، إنَّ هٰؤلاءِ نزَلوا على حُكمِك قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتَل مُقاتِلتُهم، وتُسبىٰ ذراريهم. قال: حكمتَ بحكم اللّهِ، أو بحكمِ الملك».

وبه قال: **(حدّثنا محمد بن عرعرة)** بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي بالمهملة قال: **(حدّثنا)** ولأبي ذر أخبرنا **(شعبة)** بن الحجاج **(عن سعد بن إبراهيم)** بسكون العين ابن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري قاضي المدينة **(عن أبي أمامة)** أسعد **(بن سهل بن حنيف)** بضم الحاء المهملة مصغرًا الأوسي الأنصاري **(عن أبي سعيد)** بكسر العين سعد بن مالك **(الخدري رضي الله عنه أن أناسًا)** بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولأبي ذر ناسًا **(نزلوا)** من قلعتهم بخيبر بعد أن حاصرهم النبي ﷺ خمسًا وعشرين ليلة وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب **(على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه)** النبي ﷺ وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الأكحل **(فجاء)** من المسجد المدني النبوي **(على حمار)** قد وطىء له بوسادة ومعه قومه من الأنصار **(فلما بلغ قريبًا من المسجد)** الذي أعدّه النبي ﷺ للصلاة أيام محاصرته لبني قريظة قيل والأشبه أن قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي ﷺ كما في مسلم وأبي داود، وهٰذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فالأولى كما في المصابيح حمله على ما مرّ من كونه اختط عليه الصلاة هناك مسجدًا. ولئن سلمنا أنه لم يكن ثم مسجد أصلاً لكنا لا نسلم أن قوله من المسجد متعلق بقوله قريبًا وإنما هو متعلق بمحذوف أي: فلما بلغ قريبًا من النبي ﷺ في حالة كونه جائيًا من المسجد **(قال النبي ﷺ)** للحاضرين من الأنصار أو أعم:

(قوموا إلى خيركم أو سيدكم) بالشك من الراوي، وعلى القول بأنه عام يحتمل أنه لم يكن في المسجد من هو خير منه، أو المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة، ولأبي ذر

قوموا خيركم أو سيدكم بإسقاط إلى والرفع بتقدير هو **(فقال)** عليه الصلاة والسلام له: **(يا سعد إن هؤلاء)** اليهود من بني قريظة **(نزلوا على حكمك)** فيهم **(قال)** سعد **(فإني أحكم فيهم أن تقتل)** طائفة **(مقاتلتهم)** وهم الرجال **(وتسبى ذراريهم)** النساء والصبيان **(قال)** عليه الصلاة والسلام له: **(حكمت)** أي فيهم **(بحكم الله)** عز وجل **(أو بحكم الملك)** بكسر اللام وهو الله جل وعلا، والشك من الراوي، والغرض من الحديث هنا قوله: قوموا إلى خيركم كما لا يخفى.

وسبق الحديث في باب إذا نزل العدوّ على حكم رجل من باب الجهاد.

١٣ ـ باب مَنقبة أُسَيدِ بن حُضَير وعبَّاد بن بِشر رضيَ اللَّهُ عنهما

(باب منقبة أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي أبي يحيىٰ المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الأصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه **(و)** باب منقبة **(عباد بن بشر)** بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمعجمة الأنصاري الخزرجي الأشهلي أسلم قبل الهجرة وشهد بدرًا وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها **(رضي الله عنهما)** وسقط لأبي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى.

٣٨٠٥ ـ **حدّثنا** عليُّ بن مُسلم حدَّثنا حَبّانُ بن هِلالٍ حدَّثنا هَمامٌ أخبرَنا قتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه «أنَّ رجُلَين خَرجا من عندِ النبيّ ﷺ في ليلة مُظْلمةٍ، وإذا نورٌ بينَ أيديهما حتىٰ تَفرَّقا فتفرَّقَ النورُ معَهما».

وقال مَعْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس «إنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلاً من الأنصار».

وقال حمادٌ أخبرَنا ثابتٌ عن أنس: «كان أُسَيدُ بن حُضَير وعَبادُ بن بِشرٍ عندَ النبيِّ ﷺ».

وبه قال: **(حدّثنا علي بن مسلم)** الطوسي البغدادي قال: **(حدّثنا حبان)** بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لأبي ذر ابن هلال قال: **(حدّثنا همام)** بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيىٰ العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة أبو عبد اللّه البصري قال أحمد: هو ثبت في كل المشايخ قال: **(أخبرنا قتادة)** ابن دعامة **(عن أنس رضي الله عنه أن رجلين)** ذكرهما في الرواية المعلقة بعد **(خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة)** بكسر اللام **(وإذا)** بالواو، ولأبي ذر: فإذا **(نور بين أيديهما)** يضيء **(حتى تفرقا فتفرق النور معهما)** يضيء مع كل واحد منهما حتى أتى أهله إكرامًا لهما.

(وقال معمر): هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والإسماعيلي **(عن ثابت عن أنس)** رضي الله عنهما **(أن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار)** وتمامه: تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت

عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله.

(وقال: حماد) هو ابن سلمة فيما وصله أحمد والحاكم (أخبرنا ثابت عن أنس) رضي الله عنه قال: (كان أسيد بن حضير) سقط ابن حضير لأبي ذر (وعباد بن بشر عند النبي ﷺ) وتمامه: في ليلة ظلماء حندس، فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر، وقد وقع مثل هٰذا لغير المذكورين، فروى أبو نعيم أنه ﷺ أعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونًا وقال: «انطلق به فإنه سيضيء لك من بين يديك عشرًا ومن خلفك عشرًا فإذا دخلت بيتك فسترى سوادًا فاضربه حتى يخرج فإنه الشيطان» فانطلق فأضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج.

١٤ ـ **باب** مَناقب معاذِ بن جبَل رضي اللَّهُ عنه

وحديث الباب أخرجه المؤلف في أبواب المساجد من الصلاة.

(باب مناقب معاذ بن جبل) بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة. قال ابن مسعود رضي الله عنه: كنا نشبهه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿كان أمة قانتا لله حنيفًا﴾ [النحل: ١٢٠] وكان شهد العقبة وبدرًا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٠٦ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللَّهِ بن عمرو رضيَ اللَّهُ عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «استَقرِئوا القرآنَ من أربعة: «منِ ابن مسعود، وسالمٍ مَولىٰ أبي حُذَيفة، وأُبَيّ، ومُعاذِ بن جَبَل».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي قال: (حدّثنا غندر) محمد بن جعفر قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه قال: (سمعت النبي ﷺ يقول):

(استقرئوا القرآن) بكسر الراء أي خذوه (من أربعة ابن مسعود) عبد الله (و) من (سالم مولى أبي حذيفة و) من (أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (و) من (معاذ بن جبل) قال النووي: قالوا: لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن عنه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الأربعة وأنهم أقرأ من غيرهم.

١٥ ـ باب مَنقبة سعدِ بن عُبادةَ رضيَ اللَّهُ عنه
وقالت عائشة: «وكان قبلَ ذلكَ رجُلاً صالحًا»

(منقبة) وفي نسخة: باب منقبة (سعد بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرًا كما في صحيح مسلم، لكن المعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج فنهش فأقام. نعم ذكره في البدريين الواقدي والمدائني وابن الكلبي، وكان سيدًا جوادًا ذا رياسة، ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر.

قال ابن الأثير في أسد الغابة: ولم يختلفوا أنه وجد ميتًا على مغتسله، وقد اخضرّ جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلاً يقول من بئر ولا يرون أحدًا:

نحن قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده
فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده

فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام. قال ابن سيرين: بينا سعد يبول قائمًا إذ اتكأ فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار إلى اليوم (رضي الله عنه).

(وقالت عائشة): رضي الله عنها في سعد (وكان قبل ذلك) الذي قاله في حديث الإفك (رجلاً صالحًا) ولكن احتملته الحمية وذلك أنه لما قال ﷺ: يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل بيتي إلا خيرًا فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، وليس مراد عائشة رضي الله عنها الغض منه لأن سعدًا لم يكن منه إلا الرد على سعد بن معاذ، ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الإفك، وقد كان في هٰذه المقالة متأولاً، فلذلك أورد المؤلف ذلك في مناقبه.

٣٨٠٧ ـ **حدّثنا** إسحٰقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي اللَّهُ عنه قال أبو أُسَيد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيرُ دورِ الأنصار بنو النجّار، ثمّ بنو عبدِ الأشهَل، ثم بنو الحارثِ بن الخَزرَج، ثم بنو ساعدة، وفي كلِّ دُور الأنصار خير. فقال سعدُ بن عبادة وكان ذا قدَم في الإسلام ـ: أرَى رسولَ ﷺ قد فضَّل علينا. فقيل له «قد فضَّلَكم على ناس كثير».

وبه قال: (حدّثنا إسحٰق) هو ابن منصور الكوسج المروزي قال: (حدّثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج قال: (حدَّثنا قتادة) بن دعامة (قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال أبو أسيد): بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي (قال رسول الله ﷺ):

(خير دور الأنصار) أي قبائلهم فهو من باب إطلاق المحل وإرادة الحال (بني) أي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية وغيرها بنو (النجار) بالجيم من الخزرج (ثم بنو عبد الأشهل) بالشين المعجمة من الأوس (ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة) من الخزرج (وفي كل دور الأنصار خير) وإن تفاوتت مراتبه فخير الأولى بمعنى أفعل التفضيل وهٰذه الأخيرة اسم (فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الإسلام): بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى (أرى رسول الله ﷺ قد فضّل علينا) بعض القبائل (فقيل له: قد فضلكم) عليه الصلاة والسلام (على ناس كثير) من قبائل الأنصار غير المذكورين.

هٰذا الحديث سبق قريبًا.

١٦ ـ باب مَناقب أُبَيِّ بن كعبٍ رضيَ اللَّهُ عنه

(باب مناقب أبي بن كعب) بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي النجاري شهد العقبة وبدرًا وكان عمر يقول: أبي سيد المسلمين، وتوفي سنة ثلاثين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر فقوله مناقب مرفوع.

٣٨٠٨ ـ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال: «ذُكرَ عبدُ اللَّهِ بن مسعودٍ عندَ عبد اللَّه بن عمرٍو فقال: ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ، من عبدِ اللَّه بن مسعودٍ ـ فبدَأ به ـ وسالمٍ مَولىٰ أبي حُذيفةَ، ومُعاذِ بن جبَلٍ، وأبيِّ بن كعبٍ».

وبه قال: (حدّثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجملي (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال: ذكر) بضم المعجمة مبنيًا للمفعول (عبد اللَّه بن مسعود عند عبد اللَّه بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه سمعت النبي) وفي مناقب سالم لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله (ﷺ يقول):

(خذوا القرآن من أربعة من عبد اللَّه بن مسعود فبدأ به و) من (سالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة الأنصارية وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب إليه (و) من (معاذ بن جبل

و) من (**أبي بن كعب**). وفي الترمذي مرفوعًا (**وأقرؤهم أبي بن كعب**) وقال أبو عمر: قال محمد بن سعد عن الواقدي: أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة أبي بن كعب، وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان.

٣٨٠٩ ـ **حدّثني** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ قال: سمعتُ شُعبةَ سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه «قال النبيُّ ﷺ لأبيّ: إنَّ اللَّهَ أمرَني أن أقرأَ عليك: ﴿لم يَكُنِ الذينَ كفروا من أهلِ الكتاب﴾ [البينة: ١] قال: وسمّاني؟ قال: نعم. فبكىٰ». [الحديث ٣٨٠٩ ـ أطرافه في: ٤٩٥٩، ٤٩٧٠، ٤٩٦١].

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**محمد بن بشار**) بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر (**قال: سمعت شعبة**) بن الحجاج يقول: (**سمعت قتادة**) بن دعامة (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه**) يقول: (**قال النبي ﷺ لأبي**) هو ابن كعب (**إن الله**) عز وجل (**أمرني أن أقرأ عليك**) سورة (**﴿لم يكن الذين كفروا﴾**) [البينة: ١] زاد أبو ذر ﴿من أهل الكتاب﴾ قراءة إبلاغ وإنذار لا قراءة تعلم واستذكار (**قال**) أبي: (**وسماني**) الله لك يا رسول الله (**قال**) عليه الصلاة والسلام: (**نعم**) سماك لي. وعند الطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال: «نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى».

(**قال**) أنس رضي الله عنه: (**فبكى**) أبي فرحًا وسرورًا أو خوفًا أن لا يقوم بشكر تلك النعمة، وإنما استفسره بقوله: وسماني لأنه جوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاخترتني أنت. وقال القرطبي: خص هٰذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها.

وهٰذا الحديث ذكره المؤلف في الفضائل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب.

١٧ ـ باب مَناقبِ زيدِ بن ثابتٍ رضيَ اللَّهُ عنه

(**باب مناقب زيد بن ثابت**) بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجاري الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، وكان عمره لما قدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة وكان أعلم الصحابة بالفرائض، ومن أعلم الصحابة والراسخين في العلم، ومن أفكه الناس إذا خلا مع أهله، وتوفي سنة خمس وأربعين، وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨١٠ ـ **حدّثني** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي اللَّهُ عنه «جَمعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار: أُبيٌّ ومُعاذُ بن جبَلٍ وأبو زيدٍ

وزيدُ بن ثابت. قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمومتي». [الحديث ٣٨١٠ـ أطرافه في: ٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (محمد بن بشار) بندار قال: (حدّثنا يحيىٰ) بن سعيد القطان قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال: (جمع القرآن) أي استظهره حفظًا (على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي) هو ابن كعب الخزرجي (ومعاذ) بن جبل الخزرجي (وأبو زيد) أوس أو ثابت بن زيد أو سعد بن عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت) قال قتادة (قلت لأنس: من أبو زيد) المذكور (قال): هو (أحد عمومتي) واسمه أوس قاله عليّ بن المدائني، أو ثابت بن زيد قاله ابن معين، أو هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني، أو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الأنصاري النجاري قاله الواقدي، ويرجحه قول أنس: أحد عمومتي لأنه أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام.

فإن قلت: قد جمع القرآن غيرهم أيضًا أجيب: بأن مفهوم العدد لا ينفي الزائد.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل.

١٨ ـ باب مَناقبِ أبي طلحة رضيَ اللَّهُ عنه

(باب مناقب أبي طلحة) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب، وأمه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته، وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك. وروينا عن ثابت عن أنس مما ذكره في أسد الغابة: أنه لما خطب أم سليم قالت له: يا أبا طلحة ما مثلك يردّ لكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها. قال ثابت: فما سمعت بامرأة كانت أكرم الناس مهرًا من أم سليم، توفي سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين. وقال المدائني: سنة إحدى وخمسين، وقيل إنه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي ﷺ من أجل الغزو فلما توفي ﷺ صام أربعين سنة لم يفطر إلا أيام العيد، وهو يؤيد قول من قال: إنه توفي سنة إحدى وخمسين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨١١ ـ **حدثنا** أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللَّه عنه قال: «لما كان يومُ أُحُدٍ انهزَم الناسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلحةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ به عليه بحَجَفة له، وكان أبو طلحةَ رجُلاً راميًا شديدَ القِدِّ يَكسِرُ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثًا، وكان الرجُلُ يَمرُّ الجُعْبة منَ النَّبلِ، فيقول: انثُرْها لأبي طلحةَ، فأشرَفَ النبيُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم،

فيقولُ أبو طلحةَ: يا نبيَّ الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشرِفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهامِ القوم، نَحرِي دونَ نحرِك. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيم وإنهما لمشمِّرَتانِ أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما، تُفرِغانِه في أفواهِ القوم، ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها، ثمَّ تجيئانِ فتُفرِغانِه في أفواهِ القوم. ولقد وَقَعَ السيفُ من يدِ أبي طلحةَ إما مرَّتَين وإما ثلاثًا».

وبه قال: (حدّثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن أبي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال: (حدّثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال: (حدّثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال: لما كان يوم) وقعة (أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ) الواو في وأبو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره (مجوب) بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو أو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع وأصله أي مترس (به عليه) زاده الله شرفًا لديه (بحجفة) بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء بترس (له) من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى. (وكان أبو طلحة رجلاً راميًا) بالقوس (شديد القد) بإضافة شديد إلى القدّ بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ أي شديد وتر القوس في النزع والمد. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين اهـ.

وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل أن تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس.

قال الزركشي: ولذا أتبعه بقوله: (يكسر يومئذٍ قوسين) بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية (أو ثلاثًا) بالنصب عطفًا عليه من شدته، والذي في اليونينية وعزاها في الفتح للأكثر شديدًا بالنصب لقد بلام التأكيد، وكلمة قد للتحقيق. والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الأخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما، وضبب على قوله يكسر، وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية أبي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذٍ. قوسان رفع فاعل تكسر أو ثلاث رفع أيضًا عطفًا على سابقه. وقال في الفتح: وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال، وقال الكرماني: وتبعه البرماوي وفي بعضها اليد أي بالتحتية بدل القاف.

(وكان الرجل يمر) بأبي طلحة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة (من النبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام (فيقول) النبي ﷺ:

(انشرها) بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولأبي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة (لأبي طلحة) ليرمي بها (فأشرف النبي ﷺ) أي اطلع من فوق حال كونه (ينظر إلى القوم)

وهم يرمون (**فيقول**) له (**أبو طلحة: يا نبي الله**) أفديك (**بأبي أنت وأمي لا تشرف**) بالشين المعجمة والجزم على النهي أي لا تطلع (**يصيبك**) رفع أي لا تشرف فإنه يصيبك (**سهم من سهام القوم**) من الأعداء. ولأبي ذر يصبك بالجزم جواب النهي، لكن قال القاضي عياض: والأول هو الصواب والثاني خطأ، وقلب للمعنى. وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على رأي الكسائي المشهور، وهو أنه أجاز لا تكفر تدخل النار، ولا تدن من الأسد يأكلك بالجزم إذ من الواضح البين أن معنى الأول لا تكفر فإنك إن تكفر تدخل النار، وأن معنى الثاني لا تدن من الأسد فإنك إن تدن منه يأكلك، والجماعة إنما يقدرون فعل الشرط منفيًا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور، لكن لم يصل الأمر فيه إلى حد إذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على رأي إمام من إئمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطئها اعتمادًا على مذهب المخالفين هٰذا أمر لا يقتضيه الإنصاف (**نحري دون نحرك**) قال الكرماني: النحر الصدر أي صدري عند صدرك أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك اهـ.

قال أنس: (**ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر و**) أمي (**أم سليم**) زوج أبي طلحة رضي الله عنهم (**وإنهما لمشمرتان**) بكسر الميم مع التثنية أثوابهما (**أرى**) بفتح الهمزة أبصر (**خدم سوقهما**) بضم السين جمع ساق مجرور بإضافة خدم إليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال أو أصل الساق، وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما (**تنقزان القرب**) بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون أي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب، واستبعد لأن تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض أي يثبان بالقرب، وضبطه في الفرع وأصله تنقزان أيضًا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من أنقز فعداه بالهمزة فيصح على هٰذا نصب القرب، وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي، وفي المصابيح أن القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنقزان جاعلتين القرب (**على متونهما**) ظهورهما (**تفرغانه**) بضم حرف المضارعة أي الماء (**في أفواه القوم**) من المسلمين (**ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها**) كذا في الفرع بالتأنيث وفي أصله تفرغانه (**في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة**) بتثنية يدي ولأبي ذر: من يد بالإفراد (**إما مرتين وإما ثلاثًا**) زاد مسلم في روايته من النعاس.

وعند المؤلف في المغازي في باب إذ تصعدون عن أبي طلحة أنه قال: كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أُحد حتى سقط سيفي من يدي مرارًا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه.

ورجال حديث الباب كلهم بصريون، وسبق في الجهاد، وذكره أيضًا في غزوة أُحد.

١٩ ـ **باب** مناقبِ عبدِ اللّه بن سَلامٍ رضيَ اللّهُ عنه

(**باب مناقب عبد اللّه بن سلام**) بتخفيف اللام ابن الحرث الإسرائيلي ثم الأنصاري كان

حليفًا لهم من بني قينقاع، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ حين أسلم عبد اللّه، وكان إسلامه لما قدم النبي ﷺ المدينة مهاجرًا. وفي الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: «إنه عاشر عشرة في الجنة» وتوفي عبد اللّه سنة ثلاث وأربعين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨١٢ - **حدثنا** عبدُ اللّهِ بن يوسفَ قال سمعتُ مالكًا يُحدِّثُ عن أبي النَّضر مولىٰ عمر بن عُبيدِ اللّه عن عامِر بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال: «ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحدٍ يَمشي عَلَى الأرضِ: إنهُ من أهلِ الجنةِ، إلاّ لعبدِ اللّهِ بن سَلام. قال: وفيه نزَلت هٰذه الآية ﴿وشَهِدَ شاهِدٌ من بني إسرائيل عَلَى مثلهِ﴾ [الأحقاف: ١٠] الآية. قال: لا أدري قال مالكٌ الآيةَ أو في الحديث».

وبه قال: (**حدثنا عبد اللّه بن يوسف**) التنيسي (**قال: سمعت مالكًا**) إمام دار الهجرة (**يحدث عن أبي النضر**) بالضاد المعجمة سالم بن أبي أمية (**مولى عمر بن عبيد اللّه**) بضم العين فيهما التيمي المدني (**عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه**) سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة أنه (**قال**):

(**ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض**) الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص (**أنه من أهل الجنة إلا لعبد اللّه بن سلام**). وقوله: يمشي على الأرض صفة مؤكدة لأحد كما في قوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض﴾ [الأنعام: ٣٨، وهود: ٦] لمزيد التعميم والإحاطة، لكن استشكل بأنه ﷺ قال لجماعة: إنهم من أهل الجنة غير ابن سلام، ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك. وما أجيب به: بأنه كره تزكية نفسه لأنه أحد المبشرين بذلك متعقب بأنه لا يستلزم أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره، وما سبق من التقدير بالآن بعد موت العشرة إلى آخره مما أجاب به في الفتح وأيده برواية الدارقطني من طريق إسحٰق بن الطباع عن مالك: ما سمعت النبي ﷺ يقول لحي يمشي إنه من أهل الجنة. وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال، لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي ﷺ يقول: «لا أقول لأحد من الأحياء أنه من أهل الجنة إلا لعبد اللّه بن سلام» وبلغني أنه قال: «وسلمان الفارسي» لكن قال الحافظ ابن حجر: أن هٰذا لسياق منكر اهـ.

وأجاب النووي: بأن سعدًا قال: ما سمعت ونفى سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره وإذا اجتمع النفي والإثبات فالإثبات مقدم عليه اهـ. وقال الكرماني: لفظ ما سمعت لم ينف أصل الأخبار بالجنة لغيره.

(**قال**) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (**وفيه**) في عبد اللّه بن سلام (**نزلت هٰذه الآية**

﴿**وشهد شاهد من بني إسرائيل**﴾ [الأحقاف: ١٠] زاد أبو ذر على مثله (**الآية**) كذا قال الجمهور أن الشاهد هو عبد الله بن سلام، وعورض بأن ابن سلام إنما أسلم بالمدينة والأحقاف مكية، وأجيب: بأنها مكية إلا قوله: وشهد شاهد إلى آخر الآيتين، ومعنى الآية أخبروني ماذا تقولون إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيها المشركون وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله، والمثل صلة يعني عليه أي على أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الإيمان به، وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان، فكل واحد يصدق الآخر لأن التوراة مشتملة على البشارة بمحمد ﷺ والقرآن مصدق للتوراة.

(**قال**) أي عبد الله بن يوسف التنيسي: (**لا أدري. قال مالك**): الإمام (**الآية**) أي نزولها في هٰذه القصة من قبل نفسه (**أو في**) إسناد هٰذا (**الحديث**). وعند ابن منده في الإيمان من طريق إسحٰق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال إسحٰق: فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدّثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هٰذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف: إن مالكًا تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواحي فكتبت، فلذا قال: لا أدري إلخ.

وقد أخرج الإسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هٰذه الزيادة، فالظاهر أنها مدرجة من هٰذا الوجه. وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بأنها من قول مالك. نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه، وعند ابن حبان من حديث عوف أنها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح.

وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل.

٣٨١٣ ـ **حدثني** عبدُ اللهِ بنُ مُحمدٍ حدَّثَنا أزهَرُ السمّانُ عن ابنِ عَونٍ عن محمدٍ عن قيسِ بن عُبادٍ قال: «كنتُ جالسًا في مسجِد المدينةِ، فدخَلَ رجلٌ على وَجهِهِ أثرُ الخشوعِ، فقالوا: هٰذا رجلٌ من أهل الجنةِ، فصلَّى ركعتَين تَجوَّزَ فيهما، ثمَّ خرَج وتبِعْته فقلتُ: إنكَ حينَ دخلت المسجد قالوا: هٰذا رجلٌ من أهل الجنة قال: واللّهِ ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يَعلم. وسأُحدِّثكَ لمَ ذاك. رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، ورأيتُ كأني في رَوضةٍ ـ ذكرَ مِن سَعَتِها وخُضرَتِها ـ وَسْطها عمودٌ من حديدٍ أسفلُهُ في الأرض وأعلاهُ في السماءِ، في أعلاهُ عُروةٌ، فقيل لي: ارقَهْ. قلتُ: لا أستَطيعُ. فأتاني مِنصَفٌ فرَفَعَ ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتىٰ كنتُ في أعلاها، فأخذتُ في العُروةِ، فقيلَ له استمسِكْ. فاستيقَظْتُ وإنها لفي يدي. فقَصصْتها على النبيِّ ﷺ فقال: تلك الرَوضةُ الإسلام، وذٰلكَ العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك العُروةُ عُروةُ الوُثقىٰ، فأنت على الإسلامِ حتىٰ تموتَ. وذٰلكَ الرجلُ عبدُ اللهِ بن سَلام». وقال لي خَليفة: حدَّثنا مُعاذ حدَّثنا ابن عَون عن محمد حدَّثنا قيسُ بن عُباد عنِ ابن سَلام قال:

«وَصِيفٌ» بدلَ «مِنصَف». [الحديث ٣٨١٣ـ طرفاه في: ٧٠١٠، ٧٠١٤].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال: (حدّثنا أزهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم (السمان) بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين (عن ابن عون) عبد الله واسم جده أرطبان البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرًا أنه (قال: كنت جالسًا في مسجد المدينة) النبوية مع بعض الصحابة (فدخل رجل) هو ابن سلام كما يأتي قريبًا (على وجهه أثر الخشوع فقالوا): لما بلغهم من حديث سعد السابق (هٰذا رجل من أهل الجنة فصلى) الرجل (ركعتين تجوّز فيهما) بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي خففهما (ثم خرج) من المسجد (وتبعته فقلت) له: (إنك حين دخلت المسجد قالوا): أي الحاضرون فيك عنك (هٰذا رجل من أهل الجنة. قال) ابن سلام منكرًا عليهم قطعهم بالجنة له (والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) ولعله لم يبلغه خبر سعد أو بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعًا وإيثارًا للخمول وكراهة للشهرة. (وسأحدثك) بالواو ولأبي ذر فسأحدثك (لم ذاك) الإنكار الصادر مني عليهم وهو أني (رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه و) هي أني (رأيت كأني في روضة ذكر) ابن سلام الرائي (من سعتها) بفتح السين (وخضرتها وسطها) بسكون السين (عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو (فقيل له): ولأبي ذر لي (ارقه) بهاء السكت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ارق بإسقاطها (قلت): ولأبي ذر فقلت (لا أستطيع) أن أرقاه (فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: منصف بفتح الميم وكسر الصاد، والأول أشهر أي خادم (فرفع ثيابي من خلفي فرقيت) بكسر القاف (حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك) بها (فاستيقظت) من منامي (و) الحال (أنها) أي العروة (لفي يدي) قبل أن أتركها وليس المراد أنه استيقظ وهي في يده وإن كانت القدرة صالحة لذلك (فقصصتها على النبي ﷺ قال): ولأبوي الوقت وذر فقال:

(تلك الروضة الإسلام) أي جميع ما يتعلق بالدين (وذلك) وللحموي وأما (العمود) فهو (عمود الإسلام) أي أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها (وتلك العروة الوثقى) ولغير أبي ذر وتلك العروة عروة الوثقى أي الإيمان. قال تعالى: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ [البقرة: ٢٥٦] (فأنت على الإسلام حتى تموت) (وذاك) ولأبي ذر وذلك (الرجل عبد الله بن سلام) يحتمل أن يكون هو قوله ولا مانع أن يخبر بذلك ويريد نفسه، ويحتمل أن يكون من كلام الراوي، وليس في هٰذا نص بقطع النبي ﷺ أنه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم، ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي إنكارًا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة المنام، وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به

من أهل الصدق، ويحقق هٰذا قوله فاستيقظت وإنها لفي يدي أي حقيقة من غير تأويل كما هو ظاهر اللفظ وتكون رؤياه هٰذه كشفًا كشفه الله تعالى له كرامة له.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في التعبير ومسلم في الفضائل.

وبه قال: (وقال لي خليفة) بن خياط (حدّثنا معاذ) هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال: (حدّثنا ابن عون) عبد اللّه (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال: (حدّثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة (عن ابن سلام) عبد اللّه أنه (قال): في الحديث السابق (وصيف مكان) قوله فيه (منصف) بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرًا أو أنثى.

٣٨١٤ ـ **حدّثنا** سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ قال: «أتيتُ المدينةَ فلقِيتُ عبدَ اللّهِ بن سَلامٍ رضيَ اللّهُ عنه فقال: ألا تجيءُ فأُطعِمَكَ سَويقًا وتمرًا وتدخلُ في بيت؟ ثم قال: إنكَ في أرضٍ الرِّبا بها فاش، إذا كان لكَ على رجل حقٌّ فأهدَى إليكَ حملَ تِبن أو حمل شعيرٍ أو حملَ قَتٍّ فإنه رِبا» ولم يَذكرِ النَّضرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة البيت.
[الحديث ٣٨١٤ـ طرفه في: ٧٣٤٢].

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال: (حدّثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن أبيه) أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه (قال: أتيت المدينة) طيبة (فلقيت عبد اللّه بن سلام) رضي الله عنه (فقال: ألا تجيء فأطعمك) بالنصب (سويقًا وتمرًا وتدخل في بيت؟) بالتنوين للتعظيم لدخول النبي ﷺ فيه (ثم قال: إنك بأرض) مقيم وهي أرض العراق (الربا بها فاش) ظاهر كثير والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لأرض (إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (أو حمل شعير أو حمل قت) بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب (فلا تأخذه فإنه ربا) كأنه مذهبه، وإلا فالذي عليه الفقهاء أنه لا يكون ربا إلا إذا اشترطه ولا يخفى الورع (ولم يذكر النضر) بالضاد المعجمة ابن شميل (وأبو داود) الطيالسي (ووهب) بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هٰذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج (البيت) وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لأنه علم منه ورعه ودخول النبي ﷺ منزله.

٢٠ ـ باب تزويج النبي ﷺ خديجةَ وفضلِها رضيَ اللّهُ عنها

(باب تزويج النبي ﷺ خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية أول خلق الله إسلامًا اتفاقًا، وكانت له ﷺ وزير صدق عندما بعث، فكان لا يسمع من المشركين شيئًا يكره من رد عليه وتكذيب له إلا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهوّن عليه ما يلقى من قومه، واختارها الله تعالى له ﷺ لما أراد بها من كرامته، وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة. تزوجها ﷺ وسنّه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور، وكانت قبله عند أبي

هالة بن النباش بن زياد التميمي حليف بني عبد الدار، وتوفيت على الصحيح بعد النبوّة بعشر سنين في شهر رمضان فأقامت معه ﷺ خمسًا وعشرين سنة. واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل إذ مقتضاه أن يكون التزويج لغيره ﷺ. وأجيب بأن التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل أو المراد تزويجه ﷺ خديجة من نفسه. (و) ذكر (**فضلها رضي الله تعالى عنها**).

٣٨١٥ ـ **حدّثني** محمدٌ حدَّثَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بن جعفرٍ قال: سمعتُ عليًا رضيَ اللَّهُ عنه يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

وحدّثني صدَقة أخبرَنا عَبدة عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بن جعفرٍ عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهم عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ نسائها مريمُ، وخير نسائها خَديجة».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**محمد**) هو ابن سلام البيكندي قال: (**أخبرنا**) ولأبي ذر حدّثنا (**عبدة**) بن سليمان (**عن هشام بن عروة عن أبيه**) عروة بن الزبير أنه (**قال: سمعت عبد اللَّه بن جعفر**) أي ابن أبي طالب (**قال: سمعت**) عمي (**عليًا**) رضي الله عنه يقول: (**سمعت رسول الله ﷺ يقول**):

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر وحدّثني بزيادة الواو، وفي نسخة: ح وحدّثني (**صدقة**) بن الفضل المروزي قال: (**أخبرنا عبدة**) بن سليمان (**عن هشام بن عروة عن أبيه**) أنه (**قال: سمعت عبد اللَّه بن جعفر**) المذكور (**عن علي**) ولأبي ذر زيادة ابن أبي طالب (**رضي الله عنهم عن النبي ﷺ**) أنه (**قال**):

(**خير نسائها**) أي الدنيا أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها (**مريم**) ابنة عمران (**وخير نسائها**) أي هذه الأمة (**خديجة**). وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث وأشار وكيع إلى السماء والأرض. قال النووي رحمه الله: أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نسائها وأن المراد جميع نساء الأرض أي كل من بين السماء والأرض من النساء قال: والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه. وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعًا: «لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين». قال في الفتح: وهو حسن الإسناد، واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة، وعند النسائي بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية».

٣٨١٦ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا الليثُ قال: كتبَ إليَّ هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ ﷺ ما غِرتُ على خَديجةَ، هَلَكَتْ قبلَ

أن يَتزَوَّجَني، لما كنتُ أسمعه يَذكُرها، وأمرَه اللَّهُ أن يُبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب. وإنْ كان لَيذبَحُ الشاةَ فيُهدِي في خَلائلِها منها ما يَسَعُهنَّ». [الحديث ٣٨١٦ـ أطرافه في: ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤].

وبه قال: (**حدّثنا سعيد بن عفير**) بضم المهملة وفتح الفاء أبو عثمان المصري نسبه لجدّه عفير واسم أبيه كثير بالمثلثة قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**قال: كتب إليّ هشام**) قال في فتح الباري: وقع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشامًا بعد أن كتب إليه فحدثه به أو كان مذهبه إطلاق حدّثنا في الكتابة، وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث (**عن أبيه**) عروة بن الزبير بن العوّام (**عن عائشة رضي الله عنها**) أنها (**قالت: ما غرت على امرأة للنبي ﷺ**) بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والأنفة يقال: رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى وما نافية وما في قوله: (**ما غرت**) مصدرية أو موصولة أي ما غرت مثل غيرتي أو مثل التي غرتها (**على خديجة**) فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلاً عمن دونهن، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكن من خديجة أكثر (**هلكت**) ماتت (**قبل أن يتزوّجني**) يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرتي أقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها (**لما كنت أسمعه يذكرها**) وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها (**وأمره الله أن يبشرها ببيت**) أي في الجنة (**من قصب**) بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوّف، وهٰذا أيضًا من جملة أسباب الغيرة لأن اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها. وعند الإسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة: ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي ﷺ ببيت من قصب (**وإن كان ليذبح الشاة**) إن مخففة من الثقيلة ولذا أتت باللام في قولها ليذبح الشاة (**فيهدي**) بضم الياء وكسر الدال (**في خلائلها**) بالخاء المعجمة أصدقائها (**منها**) من الشاة (**ما يسعهن**) أي ما يكفيهن، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية أي ما يتسع لهن. قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظة ما، وهٰذا أيضًا من أسباب الغيرة لما فيه من الإشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد أصداءها.

٣٨١٧ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا حُمَيدُ بن عبدِ الرحمٰنِ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «ما غِرتُ على امرأة ما غِرتُ على خَديجةَ من كثرةِ ذِكر رسولِ الله ﷺ إياها. قالت: وتَزَوَّجَني بعدَها بثلاثِ سِنينَ، وأمرَهُ ربُّه عزَّ وجلَّ ـ أو جِبريلُ عليه السلامُ ـ أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَب».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة بن سعيد**) أبو رجاء البلخي قال: (**حدّثنا حميد بن عبد الرحمٰن**)

بضم الحاء وفتح الميم في الأول مصغرًا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة، وليس له في البخاري سوى هٰذا الحديث وآخر في الحدود (**عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها**) أنها (**قالت: ما غرت على امرأة**) أي من أزواجه عليه الصلاة والسلام (**ما غرت**) أي مثل غيرتي أو مثل التي غرتها (**على خديجة من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها**) إذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته، وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها. وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها (**قالت: وتزوّجني بعدها**) بعد موتها (**بثلاث سنين**).

قال النووي: أرادت بذلك زمن الدخول عليها. وأما العقد فتقدم على ذلك بمدّة سنة ونصف ونحو ذلك، وعند الإسماعيلي من طريق عبد اللّٰه بن محمد بن يحيىٰ عن هشام عن أبيه أنه كتب إلى الوليد أنك سألتني متى توفيت خديجة وأنها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك، ونكح ﷺ عائشة رضي الله عنها بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين، ثم إن النبي ﷺ بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين اهـ.

وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقًا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوّة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها بعد منصرفه من وقعة بدر في شوّال سنة اثنتين.

(**وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام**) بالشك من الراوي (**أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب**).

٣٨١٨ ـ **حدثني** عمرُ بن محمدِ بن الحسنِ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا حفصٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللّٰهُ عنها قالت: «ما غرتُ على أحَدٍ من نساءِ النبيِّ ﷺ ما غرتُ على خديجةَ وما رأيتُها، ولٰكنْ كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ ذكرَها، ورُبما ذبحَ الشاةَ ثمَّ يُقَطِّعُها أعضاء ثمَّ يَبعثُها في صَدائقِ خدِيجةَ، فرُبَّما قلتُ له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلاَّ خديجةُ؟ فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها وَلَد».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (**عمر بن محمد بن حسن**) بضم العين في الأول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الأسدي الكوفي المتوفى في شوّال سنة خمسين ومائتين قال: (**حدّثنا أبي**) محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال: (**حدّثنا حفص**) هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها (**عن هشام عن أبيه**) عروة بن الزبير (**عن عائشة رضي الله عنها**) أنها (**قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتها**) وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لأنه كان لها عند موتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده ﷺ (**ولكن**) سبب الغيرة (**كان النبي ﷺ يكثر ذكرها**) ومن أحب شيئًا أكثر من ذكره (**وربما ذبح**) عليه الصلاة والسلام (**الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه**) بهاء بعد

النون المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني كأن **(لم يكن في الدنيا إلا خديجة)** وفي غير الفرع وأصله لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فذكر المستثنى منه **(فيقول)** عليه الصلاة والسلام:

(إنها كانت وكانت) كرر مرتين ولم يرد به التثنية، ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحًا﴾ [الكهف: ٨٢] ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيمًا وقدّر بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة **(وكان لي منها ولد)**. وعند أحمد من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها «آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء» الحديث، وقد كان جميع أولاده عليه الصلاة والسلام منها إلا إبراهيم عليه السلام فإنه من مارية القبطية.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البرّ.

٣٨١٩ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: قلتُ لعبدِ اللَّه بن أبي أوفىٰ رضيَ اللَّهُ عنهما بشَّرَ النبيُّ ﷺ خدِيجةَ؟ قال: نَعم، ببيتٍ من قصَب، لا صَخَب فيه ولا نصَب».

وبه قال: **(حدّثنا مسدد)** هو ابن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري الحافظ قال: **(حدّثنا يحيىٰ)** بن سعيد القطان **(عن إسماعيل)** بن أبي خالد أنه **(قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى)** بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الأسلمي **(رضي الله عنهما: بشّر النبي ﷺ خديجة؟)** هو استفهام محذوف الأداة أي: أبشرها **(قال)** ابن أبي أوفى: **(نعم)** بشرها عليه الصلاة والسلام **(ببيت)** أي في الجنة **(من قصب)** لؤلؤة مجوّفة كما في الكبير للطبراني، وفي الأوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الأحمر **(لا صخب)** بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح **(فيه ولا نصب)** نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الأصوات وتعب تهيئتها وإصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الإثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب أو غيره فالله أعلم.

وهٰذا الحديث سبق في أبواب العمرة في باب: متى يحل المعتمر بأتم من هٰذا.

٣٨٢٠ ـ **حدثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا محمدُ بن فُضَيل عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «أتىٰ جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، هٰذهِ خديجة قد أتَتْ معَها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعام أو شراب، فإذا هيَ أتَتْكَ فاقرَأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنّي، وبشرْها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب». [الحديث ٣٨٢٠ـ طرفه في ٧٤٩٧].

وبه قال: **(حدّثنا قتيبة بن سعيد)** أبو رجاء البلخي قال: **(حدّثنا محمد بن فضيل)** بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ **(عن عمارة)** بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع

(عن أبي زرعة) هرم أو عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي **(عن أبي هريرة رضي الله عنه)** أنه **(قال: أتى جبريل)** عليه السلام **(النبي ﷺ)** عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير أن ذلك كان وهو بحراء **(فقال: يا رسول الله هٰذه خديجة قد أتت)** أي إليك **(معها إناء فيه إدام)** بكسر الهمزة **(أو)** قال: **(طعام)** في رواية الطبراني المذكورة أنه كان حيسًا **(أو)** قال: **(شراب)** والشك من الراوي **(فإذا هي أتتك فاقرأ)** بهمزة وصل وفتح الراء **(عليها السلام من ربها)** جل وعلا **(ومني)**. وهٰذا لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت: هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام، وزاد النسائي من حديث أنس: وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان ردّ السلام على الله الثناء عليه تعالى، ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهٰذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى. **(وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)**. وقد أبدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال: لأنه ﷺ لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة رضي الله عنها طوعًا فلم تحوجه إلى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب، بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهوّنت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه.

وهٰذا الحديث من المراسيل لأن أبا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وأيامها.

٣٨٢١ ـ **وقال** إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيلد ـ أُختُ خديجةَ ـ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فعرَفَ استِئذانَ خدِيجةَ، فارتاعَ لذلك فقال: اللهمَّ هالةَ. قالت: فغِرتُ فقلت: ما تذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حمراءِ الشِّدقَين هلَكَت في الدهر، قد أبدَلَكَ اللّهُ خيرًا منها».

(وقال إسماعيل بن خليل): الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله أبو عوانة عن محمد بن يحيىٰ الذهلي عن إسماعيل بن خليل المذكور قال: **(أخبرنا علي بن مسهر)** أبو الحسن الكوفي الحافظ **(عن هشام عن أبيه)** عروة بن الزبير **(عن عائشة رضي الله عنها)** أنها **(قالت: استأذنت هالة بنت خويلد)** زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ **(أخت خديجة)** بنت خويلد **(على رسول الله ﷺ)** في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت إلى المدينة، ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة رضي الله عنها معه في بعض سفراته **(فعرف استئذان خديجة)** أي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك **(فارتاع لذلك)** بفوقية أي فزع والمراد لازمه أي تغير قال في الفتح: ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورًا **(فقال)**:

(اللهم) اجعلها **(هالة)** نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هٰذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منوّنًا **(قالت)** عائشة رضي الله عنها **(فغرت فقلت: ما)** أي أيّ شيء **(تذكر**

من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين) بجر حمراء، وجوّز أبو البقاء الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تأنيث أحمر، والشدق بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض إلا حمرة اللثات **(هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرًا منها)** في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق أبي نجيح عند أحمد والطبراني قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت: والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هٰذا إلا بخير، وهٰذا يرد قول السفاقسي أن في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلاً على فضل عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل.

٢١ ـ **باب** ذكرُ جرير بن عبدِ اللَّهِ البَجَليّ رضيَ اللَّهُ عنه

(باب، ذكر جرير بن عبد اللَّه) بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك **(البجلي)** بفتح الموحدة والجيم نسبة إلى بجيلة بنت مصعب بن سعد العشيرة أم ولد أنمار بن أراش أحد أجداد جرير، وأسلم جرير قبل وفاته ﷺ بأربعين يومًا قاله في أسد الغابة وفيه نظر لأنه ثبت أنه ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصت الناس وذلك قبل موته ﷺ بأكثر من ثمانين يومًا، وكان جرير حسن الصورة. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: جرير يوسف هٰذه الأمة وهو سيد قومه، وفي الطبراني أنه لما دخل على النبي ﷺ أكرمه وبسط له رداءه وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» وتوفي سنة إحدى وخمسين أو أربع وخمسين **(رضي الله عنه)** وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٢٢ ـ **حدّثنا** إسحٰقُ الواسِطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن بَيانٍ عن قيسٍ قال: سمعته يقول: «قال جريرُ بن عبدِ اللَّه رضيَ الله عنه: ما حجَبَني رسولُ اللَّهِ ﷺ منذُ أسلمت، ولا رآني إلاّ ضَحِك».

وبه قال: **(حدّثنا إسحٰق)** بن شاهين أبو بشر **(الواسطي)** قال: **(حدّثنا خالد)** هو ابن عبد اللَّه بن عبد الرحمٰن بن يزيد الواسطي الطحان **(عن بيان)** بفتح الموحدة وتخفيف التحتية بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الأحمسي **(عن قيس)** هو ابن أبي حازم أنه **(قال: سمعته يقول قال جرير بن عبد اللَّه)** البجلي **(رضي الله عنه: ما حجبني)** ولأبي الوقت: قال: ما حجبني **(رسول الله ﷺ منذ أسلمت)** أي ما منعني مما التمست منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين **(ولا رآني إلاّ ضحك)** أي تبسم بشاشة وإكرامًا ولطفًا له.

٣٨٢٣ ـ **وعن** قيسٍ عن جريرِ بن عبدِ اللَّه قال: «كان في الجاهليةِ بيتٌ يقال لهُ ذو الخَلَصةِ، وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشامية. فقال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: هل أنتَ

مُريحي مِن ذي الخلَصة؟ قال: فنَفَرتُ إليهِ في خَمسينَ ومائةِ فارسٍ من أحْمَسَ، قال: فكسرناه، وقَتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَه، فأتَيناهُ فأخبرناه، فدَعا لنا ولأحمسَ».

(وعن قيس) هو ابن أبي حازم بالإسناد السابق (**عن جرير بن عبد الله**) البجلي رضي الله عنه أنه (**قال: كان في الجاهلية بيت**) في خثعم قبيلة من اليمن (**يقال له ذو الخلصة**) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (**وكان يقال له الكعبة اليمانية**) بتخفيف الياء (**أو الكعبة الشامية**) بالشك في الفرع، وفي رواية الأربعة والشامية بغير ألف بلا شك قال عياض: ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفها اهـ. يعني أن الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز، وأوّله النووي والتي بمكة الكعبة الشامية. وقال الكرماني: الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد به بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة إلى التأويل بالعدول عن الظاهر. (**فقال لي رسول الله ﷺ**):

(**هل أنت مريحي**) من الإراحة (**من ذي الخلصة**)؟ (**قال**) جرير: (**فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من**) رجال (**أحمس**) بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة آخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير (**قال: فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه**) ﷺ (**فأخبرناه**) بذلك (**فدعا لنا ولأحمس**).

وفي باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

٢٢ ـ **باب** ذِكر حُذَيفةَ بن اليمانِ العَبْسيّ رضي الله عنه

(**باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي**) بسكون الموحدة بعدها مهملة، وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرًا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل، وإنما قيل له اليمان لأنه أصاب دمًا في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار وهم من اليمن، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ، واستعمله عمر رضي الله عنه أميرًا على المدائن، ومات بعد قتل عثمان بأربعين يومًا سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لأبي ذر (**رضي الله عنه**).

٣٨٢٤ ـ **حدثني** إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاءٍ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها قالت: «لما كان يوم أُحد هُزِمَ المشرِكون هزيمةً بيِّنة، فصاحَ إبليسُ: أيْ عبادَ اللّهِ أُخراكم. فرجَعَت أولاهُم على أُخراهم، فاجتَلَدَتْ مع أخراهم. فنظَرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيهِ، فنادَى: أيْ عبادَ اللّه، أبي أبي. فقالت: فواللّهِ ما احتَجَزوا حتىٰ قتلوه. فقال حُذيفة: غفَرَ اللّهُ لكم. قال أبي: فوَاللّهِ ما زالَت في حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتىٰ لقيَ اللّهَ عزَّ وجلّ».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**إسماعيل بن خليل**) الخزاز بمعجمات قال: (**حدّثنا سلمة بن**

رجاء) التميمي الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت: لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بيّنة) ظاهرة (فصاح إبليس) لعنه الله بالمسلمين (أي عباد الله) اقتلوا (أخراكم) أو انصروا أخراكم (فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت) فاقتتلت (أخراهم) قال في التنقيح: وجه الكلام فاجتلدت هي وأخراهم. قال في المصابيح: يريد لأن الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك أمرين فصاعدًا في أصله، لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده، والظاهر عدمه أو عزته، والأولى أن يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل: ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾ [النحل: ٨١] أي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت أخراهم وأولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع أخراهم (فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه) اليمان (فنادى: أي عباد الله) هٰذا (أبي) يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون أنه من المشركين وتصدّق حذيفة بديته على من قتله (فقالت): أي عائشة رضي الله عنها (فوالله ما احتجزوا) بحاء مهملة وجيم وزاي أي ما انفصلوا من القتال (حتى قتلوه) خطأ (فقال حذيفة: غفر الله لكم). قال هشام (قال أبي) عروة (فوالله ما زالت في حذيفة منها) من هٰذه الكلمة (بقية خير) أي بقية دعاء واستغفار لقاتل أبيه اليمان (حتى لقي الله عز وجل) أي مات وقال التيمي: أي ما زال في حذيفة بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين له.

٢٣ ـ باب ذكر هند بنت عُتبةَ رضيَ اللَّهُ عنها

(باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن أبي سفيان أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرها رسول الله ﷺ على نكاحها، وكانت امرأة ذات أنفة ورأي وعقل وشهدت أُحدًا كافرة، فلما قتل حمزة مثّلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق، وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهي القائلة للنبي ﷺ لما شرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة؟ (رضي الله عنها) وسقط باب لأبي ذر.

٣٨٢٥ ـ **وقال** عَبدانُ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «جاءت هندٌ بنتُ عُتبةَ فقالت: يا رسولَ الله، ما كان على ظهرِ الأرض من أهلِ خِباءٍ أحبُّ إليَّ أن يَذِلُّوا من أهلِ خِبائك، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرضِ أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يَعِزُّوا من أهلِ خِبائك. قال: وأيضًا والذي نفسي بيدهِ. قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ حرَج أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا؟ قال: لا أراهُ إلاّ بالمعروف».

(وقال عبدان) عبد اللَّه بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي (أخبرنا عبد اللَّه) بن المبارك المروزي قال: (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال: (حدّثني) بالإفراد (عروة) بن الزبير (إن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت هند) بالصرف لأبي

ذر ولغيره بعدمه (**بنت عتبة قالت**): ولأبي ذر فقالت: (**يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا**) بفتح أوّله وكسر المعجمة (**من أهل خبائك**) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المدّ خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف كان (**ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ**) بالنصب ولأبي ذر: أحب بالرفع (**إليّ أن يعزوا**) بلفظ الجمع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن يعز (**من أهل خبائك. قالت**): أي هند قال عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر قال: بدل قالت: أي النبي ﷺ (**وأيضًا**) ستزيدين من ذلك ويتمكن الإيمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله ﷺ ويقوى رجوعك عن بغضه (**والذي نفسي بيده. قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسّيك**) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح (**فهل عليّ حرج**) أي إثم (**أن**) أي بأن (**أطعم**) بضم الهمزة وكسر العين (**من**) المال (**الذي له عيالنا قال**) عليه الصلاة والسلام:

(**لا أراه**) بضم الهمزة أي الإطعام (**إلا بالمعروف**) بقدر الحاجة دون الزيادة، ولابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن الكشميهني قال: «إلا بالمعروف»، ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي قال: «لا إلا بالمعروف».

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في النفقات والأيمان والنذور.

٢٤ ـ باب حديث زيدِ بن عمرِو بن نُفَيل

(**باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل**) بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد، أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٢٦ ـ **حدثني** محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثَنا فُضيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ حدَّثنا سالم بن عبدِ اللّه بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ بأسفل بَلْدَح قبلَ أن ينزلَ على النبيِّ ﷺ الوَحيُ، فقُدِّمَت إلى النبيِّ ﷺ سُفرةٌ، فأبى أن يأكلَ منها. ثمّ قال زيدٌ: إني لستُ آكلُ مما تذبَحون على أنصابِكم، ولا آكلُ إلاّ ما ذُكِرَ اسمُ اللّهِ عليه. وأنَّ زيدَ بن عمرٍو كان يَعيبُ على قُريش ذَبائحَهم ويقول: الشاةُ خلَقَها الله، وأنزَل لها من السماءِ الماء، وأنبتَ لها منَ الأرض، ثمّ تذبَحونها على غيرِ اسم الله، إنكارًا لذلك وإعظامًا له».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**محمد بن أبي بكر**) المقدمي قال: (**حدّثنا فضيل بن سليمان**) النميري قال: (**حدّثنا موسى**) ولأبي ذر ابن عقبة قال: (**حدّثنا سالم بن عبد اللّه عن**) أبيه (**عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح**) بفتح

الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره حاء مهملتين وادٍ قبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد وفيه الصرف وعدمه **(قبل أن ينزل)** بفتح أوله ولأبي ذر ينزل بضمه **(على النبي ﷺ الوحي فقُدمت)** بضم القاف **(إلى النبي ﷺ سفرة)** بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل. قال ابن الأثير: السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة. قال ابن بطال وكانت هٰذه السفرة لقريش **(فأبى)** زيد بن عمرو بن نفيل **(أن يأكل منها. ثم قال زيد)** مخاطبًا للذين قدموا السفرة **(إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم)** جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام **(ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه)**.

واستشكل بأن النبي ﷺ كان أولى بذلك من زيد. وأجيب: بأنه ليس في الحديث أنه ﷺ أكل منها، وعلى تقدير كونه ﷺ أكل منها فزيد إنما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه، وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه إنما نزل في الإسلام، والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي.

وقول ابن بطال: وكانت السفرة لقريش فقدموها للنبي ﷺ فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها تعقبه في الفتح فقال: هو محتمل لكن لا أدري من أين له هٰذا الجزم بذلك فإني لم أقف عليه في رواية أحد.

وقال الخطابي: كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون للأصنام ويأكل مما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه، وإنما فعل ذلك زيد برأي رآه لا بشرع بلغه قاله السهيلي. واستضعف بأن الظاهر أنه كان في شرع إبراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله لأنه كان عدو الأصنام.

وهٰذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الصيد.

(وأن) بفتح الهمزة ولأبي ذر فإن **(زيد بن عمرو)** المذكور **(كان يعيب)** بفتح أوله **(على قريش ذبائحهم)** التي يذبحونها لغير الله **(ويقول)** لهم: **(الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء)** لتشربه **(وأنبت لها من الأرض)** الكلأ لتأكله **(ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارًا لذلك)** الفعل **(وإعظامًا له)** ونصب إنكارًا على التعليل وإعظامًا عطف عليه. وقوله: وأن زيدًا موصول بالإسناد المذكور.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الذبائح والنسائي في المناقب.

٣٨٢٧ ـ **قال** موسىٰ: حدَّثني سالم بن عبدِ اللّٰه ـ ولا أعلمهُ إلاّ تحدَّث به عنِ ابن عمرَ أنَّ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشام يَسألُ عنِ الدِّين ويَتبعهُ، فلقِيَ عالمًا منَ اليهود فسألهُ عن

دينهم فقال: إني لعلّي أن أدِينَ دِينَكم فأخبِرْني. فقال: لا تكونُ على دِيننا حتىٰ تأخُذَ بنصِيبِكَ من غضبِ اللّه. قال زيدٌ: ما أَفِرُّ إلا من غَضَبِ الله، ولا أَحْمِلُ مِن غَضَبِ الله شيئًا أبدًا وأنّى أستطيعُه؟ فهل تدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلمه إلاّ أن يكونَ حَنيفًا. قال زيد: وما الْحَنِيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ؛ لم يَكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يَعبُدُ إلا الله. فخرجَ زيدٌ فلقِيَ عالمًا منَ النصارىٰ، فذكرَ مثلَه فقال: لن تكونَ على دِيننا حتىٰ تأخذَ بنصيبِك من لعنةِ الله. قال: ما أفِرُّ إلاّ من لعنةِ الله، ولا أحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبِهِ شيئًا أبدًا، وأنّى أستطيع؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلاّ أن يكونَ حَنيفًا. قال: وما الحنيف؟ قال: دينُ إبراهيم، لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يَعبُد إلا الله. فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيمَ عليه السلام خرَجَ، فلما برزَ رفع يديهِ فقال: اللّهمَّ إني أشهدُ أني على دِين إبراهيم».

(**قال موسى**) بن عقبة بالإسناد المذكور (**حدّثني**) بالإفراد (**سالم بن عبد اللّه**) بن عمر بن الخطاب (**ولا أعلمه إلا تحدث**) بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة مبنيًا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيًا للفاعل وفي نسخة ألا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة (**به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج**) من مكة (**إلى الشام يسأل عن الدين**) أي دين التوحيد (**ويتبعه**) بسكون الفوقية في الفرع وأصله وعليها علامة أبي ذر، وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع، وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة أي يطلبه (**فلقي عالمًا من اليهود**) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: لم أقف على اسمه (**فسأله عن دينهم فقال**) له: (**إني لعلي**) لعل واسمها وخبرها قوله: (**أن أدين دينكم فأخبرني**) عن شأن دينكم (**فقال**) له اليهودي: (**لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله**) أي من عذابه (**قال زيد: ما أفر**) بالفاء (**إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئًا أبدًا وأنا أستطيعه**) أي والحال أن لي قدرة على عدم حمل ذلك، وفي اليونينية وأنى أستطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية (**فهل تدلني على غيره**) من الأديان (**قال**) له: (**ما أعلمه إلا أن يكون**) ديناً (**حنيفًا. قال زيد: وما**) الدين (**الحنيف؟ قال**): اليهودي هو (**دين إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يعبد إلا الله**) وحده لا شريك له (**فخرج زيد فلقي عالمًا من النصارى**) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه أيضًا (**فذكر مثله**) أي مثل ما ذكر لعالم اليهود (**فقال**) له: (**لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله**) أي من إبعاده من رحمته وطرده عن بابه (**قال**) له زيد: (**ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئًا أبدًا وأنا أستطيع**) وفي اليونينية وغيرها وأني بفتح النون مشددة استفهامية وعند الداراني وأني بكسر الهمزة والنون المشددة لا أستطيع (**فهل تدلني على غيره**) من الأديان (**قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا. قال**) له زيد: (**وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يعبد إلا الله**) وحده لا شريك له (**فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز**) أي ظهر خارجًا عن أرضهم (**رفع يديه فقال: اللهم إني**)

بكسر الهمزة (**أشهد أني**) بفتحها (**على دين إبراهيم**).

وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقي راهبًا فعرض عليه النصرانية فامتنع؛ الحديث. وفيه قال سعيد بن زيد: فسألت أنا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال: «غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم».

٣٨٢٨ ـ **وقال** الليثُ: كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللّه عنهما قالت: «رأيتُ زيدَ بنَ عمرِو بن نُفَيل قائمًا مُسنِدًا ظَهرَهُ إلى الكعبةِ يقول: يا مَعشرَ قُريش، والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري. وكان يُحيي المَوْءُودةَ، يقول للرجُلِ إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنتَهُ: لا تَقتُلْها، أنا أكفيكَ مُؤْنتها، فيأخذها، فإذا ترعْرَعت قال لأبيها. إن شئتَ دفعْتُها إليك، وإن شئت كفيتُكَ مُؤْنَتَها».

(**وقال الليث**) بن سعد مما وصله أبو بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث (**كتب إليّ**) بتشديد التحتية (**هشام عن أبيه**) عروة بن الزبير (**عن أسماء بنت أبي بكر**) الصديق (**رضي الله عنهما**) أنها (**قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائمًا مسندًا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش**) ولأبي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة (**والله ما منكم على دين إبراهيم غيري**) وفي حديث أبي أسامة عند أبي نعيم في مستخرجه وكان يقول: الهي إلٰه إبراهيم وديني دين إبراهيم.

(**وكان**) أي زيد (**يحيي الموءودة**) مفعولة من وأد الشيء إذا قتله، وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارًا بما أريد بها وإن لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة وأصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيّرها فاختارت الذي سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك، وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق. وقوله يحيي الموءودة هو مجاز عن الإبقاء وذلك أنه (**يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها أنا أكفيكها**) ولأبي ذر وابن عساكر: أنا أكفيك (**مؤونتها فيأخذها**) من أبيها ويقوم بما تحتاج إليه (**فإذا ترعرعت**) براءين وعينين مهملات أي نشأت (**قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها**).

وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال: قال لي زيد بن عمرو: إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أنتظر نبيًا من بني إسماعيل ولا أراني أدركه وأنا أؤمن به وأصدق وأشهد أنه نبي، وإن طالت بك حياة فأقرئه مني السلام قال عامر: فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ خبره قال: فردّ عليه السلام ترحم عليه وقال: «لقد رأيته في الجنة يسحب ذيولاً» وفي رواية أبي أسامة المذكور سئل النبي ﷺ عن زيد فقال:

«يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم» وروى أبو عمر أنه كان يقول: يا معشر قريش إياكم والربا فإنه يورث الفقر، وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال: بلغنا أن زيدًا كان بالشام فبلغه مخرج النبي ﷺ فأقبل يريده فقتل بميفعة من أرض البلقاء. وقال ابن إسحٰق لما توسط بلاد لخم قتلوه، وقيل إنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة.

٢٥ ـ باب بُنيان الكعبة

(باب بنيان الكعبة) في الجاهلية على يد قريش في زمن النبي ﷺ قبل بعثته. وعند ابن إسحٰق وغيره أن قريشًا لما بنت الكعبة كان عمر النبي ﷺ يومئذٍ خمسًا وعشرين سنة، وسقط بـاب لأبي ذر فتاليـه مرفـوع.

٣٨٢٩ ـ **حدّثنا** محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق قال: أخبرَني ابنُ جُريج قال: أخبرَني عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ بن عبدِ اللّه رضي اللّهُ عنهما قال: «لما بُنيَتِ الكعبة ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبّاسٌ يَنقلانِ الحِجارةَ، فقال عبّاسٌ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ إزارَكَ على رَقبتكَ يَقِكَ من الحجارة، فخرَّ إلى الأرض، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماءِ، ثمَّ أفاقَ فقال: إزاري إزاري، فشدَّ عليهِ إزاره».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال: (حدّثنا عبد الرزاق) بن همام (قال: أخبرني) بالإفراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال: أخبرني) بالإفراد أيضًا (عمرو بن دينار) بفتح العين أنه (سمع جابر بن عبد اللّه) الأنصاري (رضي الله عنهما قال: لما بنيت الكعبة) بضم الموحدة وكسر النون مبنيًا للمفعول أي لما بنتها قريش (ذهب النبي ﷺ و) عمه (عباس ينقلان الحجارة) على أعناقهما لبنائها (فقال عباس للنبي ﷺ): يا ابن أخي (اجعل إزارك على رقبتك يقيك) بالتحتية بعد القاف مرفوع ولأبي ذر يقك بحذفها على الجزم (من الحجارة) ففعل ذلك ﷺ (فخر) أي فوقع (إلى الأرض وطمحت) بفتحات (عيناه) أي شخصتا وارتفعتا (إلى السماء ثم أفاق) وسقطت هٰذه من الفرع: وفي حديث أبي الطفيل فبينما رسول الله ﷺ ينقل معهم الحجارة إذ انكشفت عورته فنودي: يا محمد غط عورتك فذلك أوّل ما نودي فما رئيت له عورة قبل ولا بعد (فقال) لعمه: أعطني (إزاري) أعطني (إزاري) فأعطاه فأخذه (فشد عليه) زاده الله شرفًا لديه (إزاره) زاد في رواية في أوائل الصلاة فما رئي بعد ذلك عريانًا.

وهٰذا الحديث من مراسيل الصحابة، وسبق في باب فضل مكة وبنيانها، واختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة وآدم وأولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد اللّه بن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك.

٣٨٣٠ ـ **حدّثنا** أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بنِ دينارٍ وعُبيدِ اللّه بن أبي

يزيدَ قالا: لم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائط، كانوا يصلّونَ حولَ البيت، حتىٰ كان عمرُ فبنىٰ حَولهُ حائطًا. قال عبيدُ اللّه: جَدرُهُ قصير، فبناهُ ابنَ الزُّبير».

ويه قال: (حدّثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال: (حدّثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن عمرو بن دينار وعبيد اللّه بن أبي يزيد) بضم عين عبيد اللّه ويزيد من الزيادة مولى أهل مكة (قالا: لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت) الحرام (حائط كانوا يصلون حول البيت) وهٰذا مرسل، وقيل منقطع لأن عمرو بن دينار وعبيد اللّه بن أبي يزيد من صغار التابعين. وقوله: (حتى كان عمر) أي زمان خلافته (فبنى حوله حائطًا) وهٰذا منقطع لأنهما لم يدركا عمر (قال عبيد اللّه) بن أبي يزيد: (جدره) بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع أي جداره مبتدأ خبره قوله: (قصير) والجملة صفة حائطًا، والذي في الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تأنيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة فصير بالرفع أيضًا وكذا هو في اليونينية لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط لها، فيحتمل أن يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدارًا بفتح الجيم والدال والنصب قصيرًا نصب أيضًا. (فبناه ابن الزبير) عبد اللّه رضي الله عنه مرتفعًا طويلاً، وهٰذا المقدار هو الموصول أيضًا من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر.

٢٦ ـ باب أيام الجاهلية

(باب) بيان (أيام الجاهلية) أيام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لأبي ذر لفظ باب.

٣٨٣١ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ قال هشامٌ حدَّثنا أبي عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها قالت: «كان عاشوراءُ يومًا تَصومهُ قريش في الجاهلية، وكان النبيُّ ﷺ يصومه. فلما قدِمَ المدينةَ صامه وأمرَ بصيامه، فلما نزلَ رمضانُ كان مَن شاءَ صامه، ومن شاء لا يَصومُه».

ويه قال: (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال: (حدّثنا يحيىٰ) بن سعيد القطان (قال هشام: حدّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا هشام قال: حدَّثني (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت: كان عاشوراء) ولأبي ذر كان يوم عاشوراء (يومًا تصومه قريش في الجاهلية) اقتداء بشرع سابق، لكن قال في الفتح: أن في بعض الأخبار أنه كان أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرًا (وكان النبي ﷺ يصومه) أي في الجاهلية (فلما قدم المدينة) في ربيع الأول (صامه) على عادته (وأمر) أصحابه (بصيامه) في أول السنة الثانية (فلما نزل رمضان) أي صيامه في الثانية في شهر شعبان (كان من شاء صامه) أي عاشوراء (ومن شاء لا يصومه).

وهٰذا الحديث قد مرّ في كتاب الصيام.

٣٨٣٢ ـ **حدثنا** مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللّهُ

عنهما قال: «كانوا يَرَونَ أنّ العمرةَ في أشهُر الحج منَ الفُجور في الأرض، وكانوا يسمُّونَ المحرَّم صَفَرَ ويقولون: إذا بَرأ الدَّبر، وعَفا الأثَر، حلَّتِ العمرةُ لمنِ اعتَمر. قال: فقَدِمَ رسولُ اللَّه ﷺ وأصحابه رابعةَ مُهلِّين بالحجّ، وأمرهمُ النبيُّ ﷺ أن يَجعلوها عمرة، قالوا: يا رسول اللَّه، أيُّ الحِلِّ؟ قال: الحلُّ كله».

وبه قال: (حدّثنا مسلم) هو ابن إبراهيم قال: (حدّثنا وهيب) مصغرًا هو ابن خالد قال: (حدّثنا ابن طاوس) عبد اللَّه (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال: كانوا) أي أهل الجاهلية (يرون) بفتح التحتية أي يعتقدون (أن العمرة) أي الإحرام بها (في أشهر الحج) شوال وذي القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر أو عشر أو ذي الحجة بكماله على الخلاف فيه (من الفجور) أي من الذنوب (في الأرض وكانوا) أي في الجاهلية (يسمون المحرم صفرًا) بالتنوين مصروفًا. قال النووي: بلا خلاف اهـ. وفي الفرع كأصله عن أبي ذر صفر بغير تنوين (ويقولون: إذا برأ الدبر) بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الإبل من اصطكاك الأقتاب وبرا بغير همزة في الفرع كأصله (وعفا الأثر) أي ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وزاد في الحج وانسلخ صفر (حلت العمرة لمن اعتمر) بسكون الراء كالسابقتين للسجع.

(قال) ابن عباس (فقدم رسول الله ﷺ وأصحابه) مكة (رابعة) أي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم (مهلين بالحج) ولا يلزم من إهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنًا (وأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها) أي يقبلوا الحجة (عمرة) ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهٰذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافًا للإمام أحمد (قالوا: يا رسول الله أيّ الحل؟) هل هو حل عام لكل ما حرم بالإحرام حتى الجمع أو حل خاص (قال) عليه الصلاة والسلام: (الحل كله) فيحل فيه حتى الجماع لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد.

وهٰذا الحديث قد سبق في الحج.

٣٨٣٣ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّه حدَّثنا سفيانُ قال: كان عمرو يقول حدَّثنا سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه عن جَدِّه قال: «جاء سيلٌ في الجاهليةِ فكَسا ما بينَ الجبلَين. قال سفيانُ ويقول: إنَّ هٰذا لَحديثٌ لهُ شأن».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللَّه) المديني قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة (قال: كان عمرو) بفتح العين ابن دينار (يقول: حدّثنا سعيد بن المسيب) التابعي (عن أبيه) المسيب (عن جده) جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من أشراف قريش في الجاهلية أنه (قال: جاء سيل في الجاهلية) قبل الإسلام (فكسا) أي غطى (ما بين الجبلين) المشرفين على مكة (قال سفيان) بن عيينة: (ويقول) عمرو بن دينار: (إن هٰذا الحديث له شأن) أي قصة طويلة.

٣٨٣٤ ـ **حدثنا** أبو النعمانِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن بيانٍ أبي بِشرٍ عن قيس بن أبي حازم قال: «دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها زينبُ، فرآها لا تكلَّمُ، فقال: ما لها لا تَكلَّمُ؟ قالوا: حَجَّتْ مُصمتةً. قال لها: تَكلَّمي، فإنَّ هٰذا لا يحلُّ، هٰذا من عَملِ الجاهلية. فتكلمتْ فقالت: مَن أنت؟ قال: امرؤٌ منَ المهاجرين، قالت: أيُّ المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: من أيِّ قريشٍ أنتَ؟ قال: إنكِ لَسَؤول، أنا أبو بكر. قالت: ما بقاؤنا على هٰذا الأمرِ الصالح الذي جاء اللَّهُ به بعدَ الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامَت بكم أئمتُكم. قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوسٌ وأشراف يأمرونهم فيُطيعونهم؟ قالت: بلىٰ. قال: فهم أولٰئكَ على الناس».

وبه قال: (**حدّثنا أبو النعمان**) محمد بن الفضل السدوسي قال: (**حدّثنا أبو عوانة**) الوضاح بن عبد اللَّه اليشكري (**عن بيان**) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية (**أبي بشر**) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة ككنيته الأحمسي الكوفي (**عن قيس بن أبي حازم**) بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف أنه (**قال: دخل أبو بكر**) الصديق رضي الله عنه (**على امرأة من أحمس**) بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش (**يقال لها**) للمرأة (**زينب**) بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد أو بنت جابر كما ذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء له أو زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلل قال: وذكر ابن عيينة عن إسماعيل أنها جدة إبراهيم بن المهاجر. قال في الفتح: والجمع بين هٰذه الأقوال ممكن فمن قال: بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها الأعلى (**فرآها**) أبو بكر (**لا تكلم**) بحذف أحد المثلين (**فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجت مصمتة**) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من أصمت رباعيًا. يقال: أصمت بفتح أوله اصماتًا وصمت بفتحتين صموتًا وصمتًا وصماتًا أي ساكنة (**قال لها: تكلمي فإن هٰذا**) أي ترك الكلام (**لا يحل هٰذا**) الصمات (**من عمل الجاهلية فتكلمت**). وعند الإسماعيلي أن المرأة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شرّ فحلفت أن الله عافاني من ذلك أن لا أكلم أحدًا حتى أحج فقال: إن الإسلام يهدم ذلك فتكلمي (**فقالت**) له: (**من أنت؟ قال**) لها: (**امرؤ من المهاجرين. قالت: أي المهاجرين؟ قال**) لها: (**من قريش. قالت**) له: (**من أي قريش أنت؟ قال**) لها: (**إنك**) بكسر الكاف (**لسؤول**) بلام التأكيد وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى أنك لكثيرة السؤال (**أنا أبو بكر. قالت**) له: (**ما بقاؤنا على هٰذا الأمر الصالح**) أي دين الإسلام (**الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال**) أبو بكر رضي الله عنه: (**بقاؤكم عليه ما استقامت بكم**) بالموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني لكم باللام (**أئمتكم**) لأن باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه (**قالت**) له: (**وما الأئمة؟ قال**) لها: (**أما**) بالتخفيف (**كان لقومك رؤوس وأشراف**

يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت) له: **(بلى. قال)**: لها: **(فهم أولئك على الناس)** بكسر الكاف.

واستدل به على أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لأن أبا بكر رضي الله عنه أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الإسلام هدم ذلك، ولا يقول أبو بكر مثل هٰذا إلا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر أو معصية كشرب خمر وصلاة بحدث أو مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررًا أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله أم تركه لم يصح نذره، أما الواجب المذكور فلأنه لزم عينًا بإلزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه، وأما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله. وأما المكروه والمباح فلأنهما لا يتقرب بهما. وتأتي زيادة لهذا في النذور إن شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته.

٣٨٣٥ - **حدثني** فَروةُ بن أبي المَغراءِ أخبرَنا عليُّ بنُ مُسهِر عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضيَ اللّه عنها قالت: «أسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعض العرب، وكان لها حِفْشٌ في المسجد، قالت فكانت تأتينا فتحدّثُ عندَنا، فإذا فرَغَت من حديثِها قالت:

ويومُ الوِشاحِ من تَعاجيبِ ربِّنا ألا إنهُ من بلدةِ الكفرِ نجّاني

فلمّا أكثرَتْ قالت لها عائشة: وما يومُ الوِشاح؟ قالت: خرَجَت جُوَيرِيةٌ لبعضِ أهلي وعليها وشاحٌ من أدَم، فسقطَ منها، فانحطَّتْ عليهِ الحُدَيّا وهي تحسِبه لحمًا، فأخذت. فاتَّهموني به، فعذَّبوني، حتىٰ بلغَ من أمري أنهم طَلبوا في قُبُلي، فبينا هم حَولي وأنا في كَربي إذ أقبَلَتِ الحُدَيّا حتىٰ وازَت برؤُوسِنا، ثمّ ألقَتْه فأخَذوهُ، فقلتُ لهم: هٰذا الذي اتَّهمتموني به وأنا منه بَريئة».

وبه قال: **(حدَّثني)** بالإفراد **(فروة بن أبي المغراء)** بفتح الفاء وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدود الكندي الكوفي قال: **(أخبرنا علي بن مسهر)** بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء **(عن هشام عن أبيه)** عروة بن الزبير **(عن عائشة رضي الله عنها)** أنها **(قالت: أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب)** لم تسم وذكر عمر بن شبة أنها كانت بمكة وأنها لما وقع لها ذلك هاجرت إلى المدينة **(وكان لها حفش)** بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير **(في المسجد قالت)** عائشة رضي الله عنها **(فكانت تأتينا فتحدّث عندنا)** بحذف أحد المثلين تخفيفًا ولأبي ذر نتحدّث بحذف الفاء وإثبات التاء الأخرى **(فإذا فرغت من حديثها قالت: ويوم الوشاح)** بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة وبالشين المعجمة وبعد الألف حاء مهملة ما يقدّ من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها **(من تعاجيب ربنا ألا)** بالتخفيف **(أنه)** بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية **(من بلدة الكفر أنجاني، فلما أكثرت)** من ذلك **(قالت لها عائشة)** رضي الله عنها: **(وما يوم الوشاح؟ قالت: خرجت جويرية لبعض أهلي)** وكانت

عروسًا فدخلت مغتسلها (وعليها وشاح من أدم) أحمر (فسقط منها فانحطت عليه الحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز (وهي تحسبه لحمًا فأخذت) بحذف ضمير النصب ولأبي ذر فأخذته (فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من أمرهم) كذا في الفرع والذي في أصله من أمري (أنهم طلبوا) ذلك الوشاح (في قبلي) وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت: فاتهموني. قالت: فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها (فبينا هم) بغير ميم (حولي وأنا في كربي إذ أقبلت الحديا حتى وازت) بالزاي المعجمة أي حازت (برؤوسنا) بهمزة بعدها واو، ولأبي ذر: برؤوسنا بغير همزة (ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذي تهمتموني به) أي أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية.

وسبق هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة.

٣٨٣٦ ـ **حدثنا** قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ألا مَن كان حالفًا فلا يَحلِفْ إلا بالله، فكانت قُرَيشُ تحلِفُ بآبائها فقال: لا تحلِفوا بآبائكم».

وبه قال: (حدّثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال: (حدّثنا إسماعيل بن جعفر) المدني (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ) أنه (قال):

(ألا) بالتخفيف (من كان حالفًا) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) بالجزم (إلا بالله) أي كوالله وكرب العالمين والحيّ الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره، لأن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره (فكانت) بالفاء، ولأبي ذر: وكانت (قريش تحلف بآبائها) بأن يقول: الواحد منهم وأبي أفعل هذا أو وأبي لا أفعل هذا أو وحق أبي أو وتربة أبي (فقال) لهم ﷺ: (لا تحلفوا بآبائكم) لأنه من أيمان الجاهلية.

ويأتي إن شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته. وهذا الحديث أخرجه النسائي.

٣٨٣٧ ـ **حدثنا** يحيىٰ بن سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أن عبدَ الرحمٰنِ بنَ القاسم حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كان يَمشِي بينَ يدَي الجنازةِ ولا يقومُ لها، ويخبرُ عن عائشةَ قالت: كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوْها: كنتِ في أهلِكِ ما أنتِ مرَّتين».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن سليمان) أبو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال: حدّثني) بالإفراد (ابن وهب) عبد اللّه المصري (قال: أخبرني) بالإفراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن عبد الرحمٰن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (حدّثه أن) أباه (القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة) وهو أفضل

عند الشافعية وعند الحنفية وراءها أفضل لأنها متبوعة (**ولا يقوم لها**) إذا مرت عليه (**ويخبر عن عائشة**) رضي الله عنها أنها (**قالت: كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها كنت في أهلك ما**) أي الذي (**أنت**) فيه كنت في الحياة مثله إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، وذلك فيما يدّعونه من أن روح الإنسان تصير طائرًا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذٍ فما موصول وبعض صلته محذوف يقولون ذلك (**مرتين**) أو المعنى كنت في أهلك شريفًا مثلاً فأي شيء أنت الآن؟ فما حينئذٍ استفهامية أو ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول أي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة أخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا: ﴿وما هي إلا حياتنا الدنيا﴾ [الجاثية: ٢٤] وفي قول عائشة رضي الله عنها: كان أهل الجاهلية ما يدل ظاهره أنه لم يبلغها أمره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرأت أن ذلك من شأن الجاهلية، وقد جاء الإسلام بمخالفتهم، وقد ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه غير واجب وأن الأمر به منسوخ وهل يبقي الاستحباب؟ قال: والقعود أحب إليّ وبكراهة القيام صرح النووي رحمه الله ومبحث ذلك مر في الجنائز.

٣٨٣٨ ـ **حدثني** عمرُو بن العبّاسِ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثنا سفيانُ عن أبي إسحٰقَ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال: «قال عمرُ رضيَ اللّه عنه: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ مِن جمعٍ حتىٰ تشرقَ الشمسُ على ثَبير، فخالَفَهمُ النبيُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمس».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**عمرو بن العباس**) بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة أبو عثمان البصري قال: (**حدّثنا عبد الرحمٰن**) بن مهدي العنبري البصري قال: (**حدّثنا سفيان**) الثوري (**عن أبي إسحٰق**) عمرو بن عبد اللّه السبيعي (**عن عمرو بن ميمون**) بفتح العين الكوفي أدرك الجاهلية أنه (**قال: قال عمر**) بن الخطاب (**رضي الله عنه: إن المشركين كانوا لا يفيضون**) بضم التحتية أي لا يدفعون (**من جمع**) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة (**حتى تشرق الشمس**) بفتح الفوقية وضم الراء أي تطلع، ولأبي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الإشراق (**على**) جبل (**ثبير**) بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة (**فخالفهم النبي ﷺ فأفاض قبل أن تطلع الشمس**) وهٰذا مذهب الشافعية والجمهور.

٣٨٣٩ ـ **حدثني** إسحٰقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدثكم يحيىٰ بن المهلبِ حدَّثنا حُصَين عن عِكرِمَةَ ﴿وكأسًا دِهاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قال: ملأى مُتَتابعةً.

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**إسحٰق بن إبراهيم**) بن راهويه (**قال: قلت لأبي أسامة**) حماد بن أسامة (**حدّثكم يحيىٰ بن المهلب**) بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة أبو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرًا الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هٰذا الموضع قال: (**حدّثنا حصين**) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أبو عبد الرحمٰن السلمي الكوفي (**عن عكرمة**) مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وكأسًا دهاقًا﴾

[النبأ: ٣٤] (قال: **ملأى متتابعة**) من غير انقطاع قال:

أتـانـا عـامـر يـبـغـي قـرانـا فـأتـرعـنـا لـه كـأسًـا دهـاقـا

٣٨٤٠ ـ **قال**: «وقال ابن عباس: سمعتُ أبي يقول في الجاهلية: اسقِنا كأسًا دِهاقًا».

(**قال**) عكرمة بالسند السابق: (**وقال ابن عباس**) رضي الله عنهما: (**سمعت أبي يقول في الجاهلية**): قبل أن يسلم (**اسقنا كأسًا دهاقًا**) وعند الإسماعيلي من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت أبي يقول لغلامه: ادهن لنا أي املأ لنا أو تابع لنا، وهٰذا معنى السابق، وفي اللباب قال عكرمة: وربما سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: اسقنا وادهق لنا. ودعا ابن عباس رضي الله عنهما غلامًا له فقال: اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس: هٰذا الدهاق. وعن عكرمة أيضًا وزيد بن أسلم أنها الصافية.

٣٨٤١ ـ **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمَيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: أصدَقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ لَبِيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللَّهَ باطِل. وكاد أُميَّةُ بن أبي الصَّلْت أن يُسلم». [الحديث ٣٨٤١ـ طرفاه في: ٦١٤٧، ٦٤٨٩].

وبه قال: (**حدّثنا أبو نعيم**) الفضل بن دكين قال: (**حدّثنا سفيان**) الثوري (**عن عبد الملك بن عمير**) بضم العين وفتح الميم مصغرًا الكوفي (**عن أبي سلمة**) بن عبد الرحمٰن بن عوف (**عن أبي هريرة رضي الله عنه**) أنه (**قال: قال النبي ﷺ**):

(**أصدق كلمة قالها الشاعر**) من إطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع، ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك: أن أصدق بيت، وله من رواية شريك عن عبد الملك أشعر كلمة تكلمت بها العرب (**كلمة لبيد**) بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء مخضرم وفد على رسول الله ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر فأسلم وحسن إسلامه (**ألا**) بالتخفيف استفتاحية (**كل شيء**) مبتدأ مضاف للنكرة وهو يفيد استغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (**ما خلا الله**) نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله (**باطل**) كذا بالتنوين أي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك، أو المراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الأخير لهذا البيت:

وكـل نـعـيـم لا مـحـالـة زائـل

وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة أبيات وأنشدت له عائشة رضي الله عنها قوله:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ويقيت في خلف كجلد الأجرب

فقالت: يرحم الله لبيدًا كيف لو أدرك زماننا هٰذا؟ وقال له عمر بن الخطاب: أنشدني شيئًا من شعرك فقال: ما كنت لأقول شعرًا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران، وتوفي في إمارة الوليد بن عتبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن مائة وأربعين سنة، وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هٰذا الناس كيف لبيد

(**وكاد أمية بن أبي الصلت**) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي أي قارب (**أن يسلم**) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أي في شعره، ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه قال: ردفت النبي ﷺ فقال: هل معك من شعر أمية؟ قلت: نعم فأنشدته مائة بيت. فقال: لقد كاد يسلم في شعره، وكان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث، وأدرك الإسلام ولم يسلم. وقيل إنه داخل في النصرانية وأكثر في شعره من ذكر التوحيد، وسقط لأبي ذر أن من قوله أن يسلم وحينئذٍ يسلم رفع.

وهٰذا الحديث أخرجه البخاري أيضًا في الأدب والرقاق، ومسلم في الشعر، والترمذي في الاستئذان، وابن ماجه في الأدب.

٣٨٤٢ ـ **حدثنا** إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن القاسم عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللّٰهُ عنها قالت: «كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ له الخَراجَ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَراجِهِ، فجاء يومًا بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغُلامُ: أتدري ما هٰذا؟ فقال أبو بكرٍ وما هو؟ قال: كنتَ تكهَّنتُ لإنسانٍ في الجاهلية، وما أُحسِنُ الكهانة، إلاّ أني خَدَعتُه فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه. فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنه».

وبه قال: (**حدَّثنا إسماعيل**) بن أبي أويس قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**أخي**) عبد الحميد المدني (**عن سليمان بن بلال**) أبي أيوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لأبي ذر (**عن يحيىٰ بن سعيد**) الأنصاري قاضي المدينة (**عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن القاسم بن محمد**) أي ابن أبي بكر الصديق (**عن عائشة رضي الله عنها**) أنها (**قالت: كان لأبي بكر**) الصديق رضي الله عنه (**غلام**) لم يسم (**يخرج**) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء (**له الخراج**) أي يعطيه كل

يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه (**وكان أبو بكر يأكل من خراجه**) إذ سأله عنه وعرف حله (**فجاء يومًا بشيء**) من كسبه (**فأكل منه أبو بكر**) رضي الله عنه ولم يسأله (**فقال له الغلام: تدري**) ولأبي ذر عن الكشميهني أتدري (**ما هٰذا؟**) الذي جئتك به وأكلت منه (**فقال أبو بكر**) رضي الله عنه: (**وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية**) لم يسم (و) الحال أني (**ما أحسن الكهانة**) بكسر الكاف وهي الإخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرًا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة، وكان منهم من يزعم أن له رئيًا من الجن يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يدعي أنه يستدرك ذلك بفهم أعطيه (**إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك**) أي بمقابلة الذي تكهنت له (**فهذا**) ولأبي ذر عن الكشميهني فهو (**الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر**) رضي الله عنه (**يده**) في فيه (**فقاء**) استفرغ (**كل شيء في بطنه**) للنهي عن حلوان الكاهن ولأن ما يحصل بطريق الخديعة حرام.

٣٨٤٣ ـ **حدّثنا** مسدَّد حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ اللّٰه قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضي اللّٰهُ عنهما قال: «كان أهلُ الجاهلية يَتَبايعونَ لحومَ الجَزورِ إلى حَبَلِ الحبَلة. قال: وحبَلُ الحبَلةِ أن تُنتَجَ الناقةُ ما في بطنها، ثمَّ تحمِلَ التي نُتِجَت. فنهاهُم النبيُّ ﷺ عن ذلك».

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا يحيىٰ**) بن سعيد القطان (**عن عبيد اللّٰه**) بضم العين مصغرًا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**نافع**) مولى ابن عمر (**عن ابن عمر رضي الله عنهما**) أنه (**قال: كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور**) بفتح الجيم البعير ذكرًا كان أو أنثى (**إلى حبل الحبلة**) بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما (**قال**) ابن عمر (**وحبل الحبلة**) هو (**أن تنتج الناقة**) بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة آخره جيم مبنيًا للمفعول أي تضع (**ما في بطنها ثم تحمل**) الناقة (**التي نتجت**) بضم النون وكسر الفوقي (**فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك**) لجهل الأجل.

ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع.

٣٨٤٤ ـ **حدّثنا** أبو النعمانِ حدَّثَنا مَهدِيٌّ قال: حدَّثنا غيلانُ بنُ جَريرٍ «كنّا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ فيُحدِّثنا عنِ الأنصار، وكان يقول لي: فعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا، وفعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا».

وبه قال: (**حدّثنا أبو النعمان**) محمد بن الفضل السدوسي قال: (**حدّثنا مهدي**) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الأزدي البصري (**قال: حدّثنا غيلان بن جرير**) بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري (**كنا نأتي أنس بن مالك**) رضي الله عنه (**فيحدثنا عن الأنصار وكان**) ولأبي ذر فكان بالفاء بدل الواو (**يقول لي: فعل قومك**) في الجاهلية (**كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا**) وليس غيلان من الأنصار وإنما قال له أنس: فعل قومك نظرًا إلى النسبة الأعمية وهي الأزد.

وهٰذا الحديث قد سبق في مناقب الأنصار.

٢٧ ـ باب القسامة في الجاهلية

(القسامة في الجاهلية) بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مأخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الإثبات أو النفي أو هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الحالفين، وثبتت هٰذه الترجمة عند الأكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر: وهو أوجه لأن الجميع من ترجمة أيام الجاهلية.

٣٨٤٥ ـ **حدثنا** أبو مَعمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارث حدَّثنا قَطَنٌ أبو الهَيْثم حدَّثنا أبو يزيدَ المدنيُّ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت في الجاهلية لَفِينا بني هاشم: كان رجلٌ من بني هاشم استأجرَهُ رجلٌ من قُريشٍ من فَخِذٍ أخرى، فانطَلَق معهُ في إبلِهِ، فمرَّ به رجلٌ من بني هاشم قدِ انقطَعَتْ عُروةُ جُوالقِهِ فقال: أغثْني بعِقالٍ أشُدُّ به عُروة جُوالقي لا تَنفِر الإبلُ، فأعطاهُ عِقالاً فشدَّ به عروةَ جوالقه. فلما نزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلاَّ بعيرًا واحدًا، فقال الذي استأجرهُ: ما شأنُ هٰذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبل؟ قال: ليس له عقال. قال: فأين عِقالهُ؟ قال: فحذَفَهُ بعصًا كان فيها أجله. فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمن، فقال: أتشهدُ الموسم؟ قال: ما أشهدُ وربَّما شهِدتهُ. قال: هل أنت مُبلِغٌ عني رسالةً مرةً منَ الدهر؟ قال: نعم. قال فكتب: إذا أنتَ شهدتَ الموسم فنادِ يا آل قريش، فإذا أجابوك فنادِ يا آل بني هاشم، فإن أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبرْه أنَّ فلانًا قتَلَني في عقال. ومات المستأجَر. فلما قدِمَ الذي استأجَرَه أتاهُ أبو طالبٍ فقال: ما فعلَ صاحبُنا؟ قال: مرضَ فأحسنتُ القِيامَ عليه، فوَلِيتُ دَفنَه. قال: قد كان أهلَ ذاك منك. فمكَث حِينًا ثمَّ إن الرجُلَ الذي أوصى إليهِ أن يُبلغَ عنه وافىٰ الموسمَ فقال: يا آل قريش، قالوا: هٰذهِ قريش. قال يا بني هاشم، قالوا: هٰذهِ بنو هاشم. قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هٰذا أبو طالب. قال: أمرَني فلان أن أبلِغَك رسالةً أنَّ فلانًا قتلهُ في عقال. فأتاهُ أبو طالبٍ فقال له: اختَرْ منَّا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدِّي مائةً من الإبل فإنكَ قتلتَ صاحبنَا، وإن شئتَ حلف خمسون من قومِك إنك لم تقتُله، وإن أبيت قتلناك به. فأتى قومهُ فقالوا نحلِفُ. فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد وَلَدَت له فقالت: يا أبا طالبٍ أحبُّ أن تُجِيزَ ابني هٰذا برجُل من الخمسين ولا تُصبِرْ يمينَهُ حيثُ تُصبَرُ الأيمان، ففعل. فأتاهُ رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالب أردتَ خمسينَ رجلاً أن يَحلِفوا مكان مائةٍ منَ الإبل، يصيبُ كلَّ رجلٍ بَعيران، هذانِ بعيران فاقبلْهما مني ولا تصبِرْ يَميني حيث تُصبَرُ الأيمان، فقبلهما. وجاء ثمانيةٌ وأربعون فحلفوا. قال ابنُ عبَّاس: فوَالذي

نفسي بيدِه ما حال الحولُ ومن الثمانيةِ وأربعينَ عينٌ تَطرِف».

وبه قال: (حدَّثنا أبو معمر) بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال: (حدَّثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة البصري التنوري قال: (حدَّثنا قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الأولى (أبو الهيثم) بالمثلثة قال: (حدّثنا أبو يزيد) من الزيادة (المدني) ولأبي ذر المديني البصري قال في الفتح: ويقال له المديني بزيادة تحتية، ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهلها، وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه، وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري إلا هٰذا الموضع (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال: إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا) بلام التأكيد (بني هاشم) كان الحكم بها وبني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك أنه (كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار، وكأنه نسبه إلى بني هاشم مجازًا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمؤاخاة وسماه ابن الكلبي عامرًا (استأجره رجل من قريش) اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الألف شين معجمة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار، وللأصيلي وأبي ذر فيما ذكره في الفتح استأجر رجلاً من قريش قال: وهو مقلوب والصواب الأول (من فخذ أخرى) بكسر الخاء المعجمة وتسكن آخره معجمة (فانطلق) الأجير (معه) مع المستأجر (في إبله) إلى الشام (فمر رجل به) أي بالأجير ولأبي ذر وابن عساكر فمر به رجل (من بني هاشم) لم يسم (قد انقطعت عروة جوالقه) بضم الجيم وكسر اللام مصححًا عليها في الفرع كالأصل من غير همز أي وعائه ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب (فقال) للأجير: (أغثني) بمثلثة من الإغاثة (بعقال) بكسر العين المهملة بحبل (أشد به عروة جوالقي لا تنفر الإبل) بكسر الفاء وضم الراء مصححًا عليها في الفرع وأصله (فأعطاه عقالاً فشدّ به عروة جوالقه فلما نزلوا) منزلاً (عقلت الإبل) بضم العين مبنيًا للمفعول (إلا بعيرًا واحدًا) لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق (فقال الذي استأجره: ما شأن هٰذا البعير لم يعقل من بين الإبل. قال) له الأجير: (ليس له عقال. قال) المستأجر له: (فأين عقاله؟) زاد الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ المؤلف فقال: مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث في فأعطيته (قال: فحذفه) بالمهملة والذال المعجمة أي رماه (بعصا) أصابت مقتله (كان فيها أجله) وقول العيني تبعًا للحافظ ابن حجر رحمه الله قوله فمات أي أشرف على الموت ظاهره أنه من الحديث عند البخاري، ولم أجده في أصل من أصوله بعد الكشف عنه فالله أعلم. نعم قوله فكان فيها أجله معناه مات لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله: (فمرّ به رجل من أهل اليمن) لم يسم أي قبل أن يقضي (فقال) له: (أتشهد الموسم) أي موسم الحج (قال) الرجل المار: (ما أشهد) بحذف ضمير المفعول (وربما شهدته قال) له: (هل أنت مبلغ) بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام (عني رسالة مرة من الدهر؟) بسكون الهاء وفي

اليونينية بفتحها أي وقتًا من الأوقات (**قال: نعم**) أفعل ذلك (**قال: فكنت**) بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححًا عليها في الفرع كأصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولأبي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله: وهٰذه أوجه من الأولى. وقال عياض: إنها بالنون عند الحموي والمستملي وإنها التي في أصل سماعه (**إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش**) بإثبات الهمزة في الفرع وبحذفها في غيره على الاستغاثة (**فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم**) بالهمزة وحذفها كسابقه (**فإن أجابوك فاسأل**) بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز (**عن أبي طالب فأخبره أن فلانًا**) الذي استأجرني (**قتلني في**) أي بسبب (**عقال ومات المستأجر**) بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد أن أوصى اليماني بما أوصاه.

(**فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال**) له: (**ما فعل صاحبنا؟ قال: مرض فأحسنت القيام عليه**) وتوفي (**فوليت دفنه**) بفتح الواو وكسر اللام (**قال**) أبو طالب (**قد كان أهل ذاك**) بغير لام ولأبي ذر ذلك (**منك فمكث حينًا**) بضم الكاف (**ثم إن الرجل**) اليماني (**الذي أوصى إليه أن يبلغ**) بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام (**عنه**) ما ذكر (**وافى الموسم**) أي أتاه (**فقال: يا آل قريش. قالوا**) له: (**هٰذه قريش. قال: يا آل بني هاشم**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم (**قالوا: هٰذه بنو هاشم قال: أين**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من (**أبو طالب؟ قالوا: هٰذا أبو طالب. قال**) له: (**أمرني فلان أن أبلغك**) بضم الهمزة وسكون الموحدة (**رسالة أن**) بفتح الهمزة (**فلانًا قتله في**) أي بسبب (**عقال**) وزاد ابن الكلبي فأخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم إلى خداش فضربوه وقالوا: قتلت صاحبنا فجحد (**فأتاه أبو طالب فقال**) له: (**اختر منا إحدى ثلاث**) كانت معروفة عندهم (**إن شئت أن تؤدي**) بهمزة مفتوحة (**مائة من الإبل فإنك**) أي بسبب أنك (**قتلت صاحبنا، وإن شئت حلف**) بلفظ الماضي (**خمسون من قومك أنك**) بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية (**لم تقتله، فإن أبيت**) أي امتنعت من ذلك (**قتلناك به**) والظاهر أن هٰذه هي الثالثة. وعند الزبير بن بكار أنهم تحاكموا في ذلك إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلاً من بني عامر عند البيت ما قتله خداش.

(**فأتى قومه**) فذكر لهم ذلك (**فقالوا: نحلف فأتته**) أي أبا طالب (**امرأة من بني هاشم**) اسمها زينب بنت علقمة أخت المقتول (**كانت تحت رجل منهم**) اسمه عبد العزى بن قيس العامري (**قد ولدت له**) ولدًا اسمه حويطب بمهملتين مصغرًا وله صحبة (**فقالت: يا أبا طالب أحب أن تجيز**) بجيم وزاي تسقط (**ابني**) حويطبًا (**هٰذا**) من اليمين وتعفو عنه (**برجل**) أي بدل رجل (**من الخمسين ولا تصبر يمينه**) بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي، ولأبي ذر: ولا تصبر بضم أوّله وكسر ثالثه أي ولا تلزمه باليمين (**حيث تصبر الأيمان**) بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام (**ففعل**) أبو طالب ما سألته (**فأتاه رجل منهم**) لم يسم (**فقال: يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة من الإبل**

يصيب) فعل مضارع **(كل رجل)** بنصب كل على المفعولية **(بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني)** بفتح الموحدة **(ولا تصبر)** بفتح أوله وضم ثالثه وقد تكسر، ولأبي ذر: ولا تصبر بضم أوّله وكسر ثالثه **(يميني حيث تصبر الأيمان)** بضم أوّله وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيًا للفاعل **(فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون)** رجلاً **(فحلفوا)** زاد ابن الكلبي عند الركن أن خداشًا بريء من دم المقتول.

(قال ابن عباس) رضي الله عنهما بالسند المذكور: **(فوالذي نفسي بيده ما حال)** ولأبي ذر عن الكشميهني: ما جاء **(الحول)** من يوم حلفهم **(ومن الثمانية وأربعين)** الذين حلفوا وللأصيلي وابن عساكر: والأربعين **(عين تطرف)** بكسر الراء أي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب، فلذا كان أكثر من بمكة رباعًا.

استشكل قول ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي بيده إلى آخره مع كونه حين ذاك لم يولد. وأجيب: باحتمال أن الذي أخبره بذلك جماعة اطمأنت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك قاله السفاقسي. وقال في الفتح: ويحتمل أن يكون الذي أخبره بذلك هو النبي ﷺ قال: وهو أمكن في دخول هٰذا الحديث في الصحيح. وقال في الكواكب: فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين، ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم أن يتمانعوا من الظلم إذ لم يكن فيهم إذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث، فلو تركوا مع ذلك هملاً لأكل القوي الضعيف ولاقتضم الظالم المظلوم. وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال: حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم.

وهٰذا الحديث أخرجه النسائي في القسامة، ومباحث القسامة تأتي إن شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوّته.

٣٨٤٦ ـ **حدثني** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللَّه عنها قالت: «كان يومُ بُعاث يومًا قدَّمهُ اللَّهُ لرسولِهِ ﷺ، فقَدِمَ رسولُ اللَّه ﷺ وقدِ افترَقَ مَلَؤُهُمْ، وقُتِلَت سَرَواتهم وجُرِّحوا، قدَّمَه اللَّهُ لرسولِهِ ﷺ في دخولهم في الإسلام».

وبه قال: **(حدَّثني)** بالإفراد **(عبيد بن إسماعيل)** بضم العين مصغرًا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد اللَّه وكنيته أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال: **(حدَّثنا أبو أسامة)** حماد بن أسامة **(عن هشام عن أبيه)** عروة بن الزبير بن العوام **(عن عائشة رضي الله عنها)** أنها **(قالت: كان يوم بعاث)** بضم الموحدة آخره مثلثة غير منصرف لأبي ذر للتأنيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج **(يومًا قدمه الله لرسوله ﷺ)** قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من أشرافهم إذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لأبي ذر **(فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم)** جماعتهم **(وقتلت)**: بتشديد الفوقية الأولى في

اليونينية وبتخفيفها في غيرها (**سرواتهم**) بفتح المهملتين أشرافهم (**وجرحوا**) بضم الجيم وتشديد الراء (**قدمه الله لرسوله ﷺ في**) أي لأجل (**دخولهم في**) دين (**الإسلام**).

وسبق هٰذا الحديث في مناقب الأنصار.

٣٨٤٧ ـ **وقال** ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن بُكيرِ بن الأشجّ أن كُرَيبًا مولىٰ ابن عبّاسٍ حَدَّثهُ أنَّ ابنَ عبَّاس رضيَ اللَّه عنهما قال: «ليسَ السعيُ ببطنِ الوادي بينَ الصَّفا والمروةِ سُنَّة، إنما كان أهلُ الجاهليةِ يَسعَونها ويقولون: لا نُجيزُ البَطحاءَ إلاّ شَدًّا».

وبه قال: (**وقال ابن وهب**): عبد اللَّه فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه (**أخبرنا عمرو**) بفتح العين ابن الحرث المصري (**عن بكير بن الأشج**) بضم الموحدة مصغرًا والأشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجدّه واسم أبيه عبد اللَّه مولى بني مخزوم (**أن كريبًا**) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (**مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس**) رضي الله عنهما (**قال: ليس السعي**) المشي الشديد (**ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنّة**) ولأبي ذر عن الكشميهني بسنّة (**إنما كان أهل الجاهلية يسعونها**) يمشونها مشيًا شديدًا (**ويقولون لا نجيز البطحاء**) بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي أي لا نقطع مسيل الوادي (**إلا**) إجازة (**شدًا**) بقوّة وعدو شديد، ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي إذ أصل السعي طريقة الرسول ﷺ بل واجب ركن في الحج والعمرة. نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل، وخالفهم ابن عباس رضي الله عنهما.

٣٨٤٨ ـ **حدّثنا** عبدُ اللَّه بن محمد الجعفيُّ حدَّثنا سُفيان أخبرَنا مُطرِّفٌ سمعتُ أبا السَّفَر يقول: سمعت ابن عبّاس رضيَ اللَّه عنهما يقول: «يا أيُّها الناس، اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس، قال ابنُ عباس، من طاف بالبيت فلْيُطفْ من وراءِ الحِجْر، ولا تقولوا الحَطيم، فإنَّ الرجُلَ في الجاهلية كان يحلِفُ فيلقي سوطَهُ أو نعلَهُ أو قوسَه».

وبه قال: (**حدّثنا**) ولأبي ذر: حدّثني بالإفراد (**عبيد اللَّه بن محمد**) بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف (**الجعفي**) بضم الجيم وسكون العين المهملة المسندي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة قال: (**أخبرنا مطرف**) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد اللَّه الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري (**قال: سمعت أبا السفر**) بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي (**يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم**) سماع ضبط واتقان (**وأسمعوني**) بهمزة قطع أي أعيدوا عليّ (**ما تقولون**) إنكم حفظتموه مني فكأنه خشي أن لا يفهموا مراده (**ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس**) كذا (**قال ابن عباس**) كذا من

قبل أن تضبطوا ما أقول لكم (**من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر**) بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوّط الذي تحت الميزاب وأكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع كما في الصحيحين (**ولا تقولوا الحطيم**) أي لا تسموه بالحطيم (**فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف**) عنده (**فيلقي**) فيه (**سوطه أو نعله أو قوسه**) بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم فعيل بمعنى فاعل، وقيل ما ذكره في شفاء الغرام لأنهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا به من الثياب فيبقى حتى ينحطم من طول الزمان، وقيل لأنهم كانوا يحطمون بالأيمان فقلّ من حلف هناك آثمًا إلا عجلت له العقوبة، وقيل الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحجر، لكن قال في الفتح: إن حديث ابن عباس المذكور حجة في ردّ هٰذا وشبهه.

٣٨٤٩ ـ **حدّثنا** نُعَيمُ بن حمادٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُصَينٍ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال: «رأيتُ في الجاهليةِ قِردةً اجتمعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتها معهم».

وبه قال: (**حدَّثنا نعيم بن حماد**) بتشديد الميم ابن معاوية بن الحرث الخزاعي أبو عبد اللّه الرفاء بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق يخطىء كثيرًا فقيه عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه أحمد قال: (**حدَّثنا هشيم**) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرًا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي (**عن حصين**) بمهملتين مصغرًا ابن عبد الرحمٰن الكوفي (**عن عمرو بن ميمون**) بفتح العين الأودي أبي عبد اللّه المخضرم المشهور أسلم في زمنه ﷺ ولم يره أنه (**قال: رأيت في الجاهلية قردة**) بكسر القاف وسكون الراء أنثى الحيوان المعروف (**اجتمع عليها قردة**) بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع أيضًا على قرود حال كونها (**قد زنت فرجموها فرجمتها معهم**).

وهٰذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي رأيتها قال في الفتح وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري وأبي مسعود له في الأطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي، وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث.

ورواه الإسماعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال: كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأوّل سلاً رفيقًا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الأول برفق فاستيقظ فزعًا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومىء إليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤوا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم.

ورواه البخاري أيضًا في تاريخه الكبير فقال: قال لي نعيم بن حماد: أخبرنا هشيم عن أبي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت، وقول ابن الأثير في أسد الغابة كابن عبد البر أن القصة بطولها يعني المروية عند الإسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما، وهٰذا عند جماعة من أهل العلم منكر لإضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحدود على البهائم، ولو صح ذلك لكان من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والأنس دون غيرهما. أجيب عنه: بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونًا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل مقوّية وعاضدة لرواية الإسماعيلي المذكورة، وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدًا، وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان.

٣٨٥٠ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّه حدَّثنا سفيانُ عن عُبيدِ اللَّهِ سمعَ ابنَ عباس رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «خِلالٌ من خِلالِ الجاهلية: الطعنُ في الأنساب، والنِّياحة ـ ونسِيَ الثالثةَ ـ قال سفيانُ: ويقولون إنها الاستِسقاءُ بالأنواء».

وبه قال: (**حدّثنا علي بن عبد اللَّه**) المديني قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن عبيد اللَّه**) بضم العين مصغرًا ابن أبي يزيد. المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني أنه (**سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلال من خلال الجاهلية**) بالخاء المعجمة فيهما أي خصال من خصال الجاهلية (**الطعن في الأنساب**) أي القدح فيها بغير علم (**والنياحة**) بكسر النون على الميت (**ونسي**) عبيد اللَّه الراوي الخلة (**الثالثة. قال سفيان**) بن عيينة (**ويقولون إنها**) أي الثالثة (**الاستسقاء بالأنواء**) جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا.

٢٨ ـ باب مبعثِ النبي ﷺ

محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ بن هاشم بن عبدِ مَنافِ بن قُصَيِّ بن كِلابِ بن مُرَّةَ بن كعبِ بن لُؤَيِّ بن غالبِ بنِ فِهرِ بن مالكِ بن النَّضرِ بنِ كِنانةَ بن خُزَيمةَ بن مُدرِكةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نِزارِ بن مَعَدِّ بن عَدنان.

(**باب مبعث النبي ﷺ**) مصدر ميمي من البعث وهو الإرسال هو (**محمد بن عبد اللَّه**) الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده، وسائر أسماء أوصافه عليه الصلاة والسلام راجعة إليه، وتوفي أبوه بعد شهرين من حمله أو وهو في المهد أو وهو ابن شهرين والأوّل أشهر (**ابن عبد المطلب**) اسمه شيبة الحمد لأنه ولد وفي رأسه شيبة، ولقب بعبد المطلب لأن عمه المطلب جاء به إلى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسأل عنه فيقول: هو عبدي حياء من أن يقول: ابن أخي وعاش مائة وأربعين سنة (**ابن هاشم بن**

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة) واسم هاشم عمرو، وقيل له هاشم لأنه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة، ومناف بفتح الميم وتخفيف النون، وقصي بضم القاف تصغير قصى أي بعد لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمه، وصغر على فعيل لأنهم كرهوا اجتماع ياءات فحذفوا إحداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع، وقال الشافعي رحمه الله: يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم أو عروة، ومرّة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي **(ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر)** وكعب أول من جمع يوم العروبة وكان فصيحًا خطيبًا، قيل وسمي كعبًا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم، وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم، ولؤي بالهمزة في الأكثر تصغير اللأي وهو الثور الوحشي، وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والأملس، قيل واسمه قريش وهو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وقال آخرون: أصل قريش النضر محتجين بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد كندة فقلت: ألستم منا يا رسول الله؟ قال: «لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا» ذكره أبو عمر، وزاد في رواية أبي نعيم في الرياضة قال أشعث: والله لا أسمع أحدًا نفى قريشًا من النضر بن كنانة إلا جلدته، وقيل فهر اسمه وقريش لقبه، ونقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته قريشًا وسماه أبوه فهرًا، والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله وإشراق وجهه **(ابن كنانة)** بلفظ وعاء السهام **(ابن خزيمة)** بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرًا **(ابن مدركة)** بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء **(ابن إلياس بن مضر)** بكسر الهمزة وسكون اللام أفعال من قولهم ليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الأنباري. وقال غيره: هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض أو لأنه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله **(ابن نزار بن معد بن عدنان)** بكسر النون وفتح الزاي وبعد الألف راء من النزر وهو القليل. وقال أبو الفرج الأصبهاني: لأنه كان فريد قومه ومعدّ بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن.

وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال: كان عدنان ومعدّ وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير، وروى الزبير بن بكار من وجه آخر قوي مرفوعًا «لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين» وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب، وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين إبراهيم الخليل، وفيمن بين إبراهيم وآدم، وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معدّ بن عدنان. وقالت عائشة رضي الله عنها: ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان إلى ما وراء قحطان.

وقال ابن جريج عن القاسم بن أبي مرة عن عكرمة: أضلت نزار نسبها من عدنان.

٣٨٥١ ـ **حدثنا** أحمدُ بن أبي رجاءٍ حدَّثنا النضرُ عن هشامٍ عن عكرِمةَ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللّه عنهما قال: «أُنزلَ على رسولِ اللّهِ ﷺ وهوَ ابن أربعين، فمكَثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً؛ ثمّ أمِرَ بالهِجرةِ، فهاجرَ إلى المدينة، فمكثَ بها عشرَ سنين، ثمّ تُوُفّي ﷺ». [الحديث ٣٨٥١ـ أطرافه في: ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩].

وبه قال: (**حدّثنا أحمد بن أبي رجاء**) الهروي الجعفي قال: (**حدّثنا النضر**) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل أبو الحسن المازني (**عن هشام**) هو ابن حسان البصري (**عن عكرمة**) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (**عن ابن عباس رضي الله عنهما**) أنه (**قال**):

(**أنزل على رسول الله ﷺ**) الوحي (**وهو ابن أربعين**) سنة (**فمكث ثلاث**) وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث (**عشرة سنة**) بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم (**ثم أمر**) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (**بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث عشر سنين ثم توفي ﷺ**) عن ثلاث وستين سنة.

٢٩ ـ **باب** ما لَقيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه من المشركين بمكةَ

(**باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه**) رضي الله عنهم (**من المشركين**) أي من أذاهم حال كونهم (**بمكة**).

٣٨٥٢ ـ **حدثنا** الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا بَيانٌ وإسماعيلُ قالا: سَمِعنا قَيسًا يقولُ: سمعت خَبابًا يقول: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو في ظل الكعبة ـ وقد لقِينا منَ المشركينَ شِدَّة ـ فقلت: يا رسولَ اللّه، ألا تَدْعو اللّه لنا؟ فقعَد وهو محمرٌّ وجهه فقال: لقد كان من قَبلَكُم ليُمشَط بمشاطِ الحديد، ما دُون عظامهِ من لحمٍ أو عَصَب، ما يَصرفهُ ذٰلك عن دِينهِ، ويوضَع المِيشارُ على مفرِق رأسِهِ فيُشَقُّ باثنين، ما يصرِفه ذلكَ عن دِينه. ولَيُتِمَّنَّ اللّهُ هٰذا الأمرَ حتىٰ يَسيرَ الراكبُ مِن صَنعاءَ إلى حَضرمَوتَ ما يَخافُ إلاّ الله».

زاد بَيانٌ «والذِّئبَ على غنمه».

وبه قال: (**حدّثنا الحميدي**) عبد اللّه بن الزبير المكي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة قال: (**حدّثنا بيان**) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الأحمسي المعلم الكوفي (**وإسماعيل**) بن أبي خالد (**قالا: سمعنا قيسًا**) هو ابن أبي حازم البجلي التابعي الكبير (**يقول: سمعت خبابًا**) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية (**يقول: أتيت النبي ﷺ وهو**) أي والحال أنه (**متوسد بردة**) بتاء التأنيث، ولأبي ذر عن الكشميهني: بردة بالهاء

(وهو) أي والحال أنه **(في ظل الكعبة و)** الحال أنا **(قد لقينا من المشركين شدة فقلت: ألا)** ولأبي ذر عن الكشميهني يا رسول الله ألا **(تدعو الله؟)** تعالى **(فقعد وهو)** أي والحال أنه **(محمرّ وجهه)** من الغضب **(فقال)** عليه الصلاة والسلام:

(لقد كان من) بفتح الميم **(قبلكم)** من الأنبياء **(ليمشط)** بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيًا للمفعول **(بمشاط الحديد)** بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغاني في شوارد اللغات، ولأبي ذر عن الكشميهني: بأمشاط الحديد **(ما دون عظامه من لحم أو عصب ما)** كان **(يصرفه)** بالهاء، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: يصرف **(ذلك)** المشط **(عن دينه ويوضع المنشار)** بكسر الميم وسكون النون بالمعجمة التي ينشر بها الخشب **(على مفرق رأسه)** بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء **(فيشق باثنين)** بضم التحتية وفتح الشين المعجمة **(ما يصرفه ذلك)** الوضع على مفرق رأسه **(عن دينه وليتمن الله)** عز وجل **(هٰذا الأمر)** بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الإتمام والكمال واللام للتأكيد أي أمر الإسلام **(حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت)** بفتح الميم **(ما يخاف)** أحدًا **(إلا الله)** عز وجل **(زاد بيان)** المذكور في السند بروايته **(والذئب على غنمه)** بنصب الذئب عطفًا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب، وجوزه في الفتح وقال: إن التقدير ولا يخاف إلا الذئب على غنمه لأن سياق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون عند نزول عيسى اهـ.

وتعقبه في العمدة بأن سياق الحديث أعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لأن قوله: الراكب أعم من أن يكون معه غنم أو غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان، وبأن ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام، وإنما وقع هٰذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فإن الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في أيامه ولم يعرفوا موته إلا بعدوان الذئب على الغنم.

وهٰذا الحديث قد سبق في باب علامات النبوة.

٣٨٥٣ ـ **حدثنا** سليمانُ بن حَربٍ حدَّثَنا شُعبة عن أبي إسحٰقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: «قرأَ النبيُّ ﷺ النجمَ فسجد، فما بقيَ أحدٌ إلا سجد، إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفًّا من حَصىً فرفعهُ، فسجد عليهِ وقال: هٰذا يكفيني. فلقد رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافرًا بالله».

وبه قال: **(حدّثنا سليمان بن حرب)** الواشحي قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي إسحٰق)** عمرو السبيعي **(عن الأسود)** بن يزيد النخعي **(عن عبد الله)** بن مسعود **(رضي الله عنه)** أنه **(قال: قرأ النبي ﷺ النجم)** في رمضان سنة خمس من البعثة كما قال الواقدي **(فسجد)** بعد فراغه من قراءتها **(فما بقي أحد)** من المسلمين والمشركين **(إلا سجد)** معه المسلمون لله وغيرهم

لآلهتهم لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لآلهتهم (إلاّ رجل) وهو أمية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد (رأيته أخذ كفًا من حصا فرفعه) إلى وجهه (فسجد عليه وقال: هٰذا يكفيني فلقد رأيته بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك (قتل كافرًا بالله) تعالى يوم بـــدر.

ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هٰذا المذكور إذ في مخالفته نوع أذى على ما لا يخفى.

وهٰذا الحديث سبق في أبواب السجود ويأتي إن شاء الله تعالى في التفسير.

٣٨٥٤ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحٰقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ اللّه رضيَ اللّه عنه قال: «بَينا النبيُّ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبي مُعَيطٍ بسَلَى جَزورٍ فقذَفَه على ظهرِ النبيِّ ﷺ، فلم يَرفَعْ رأسَه، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِهِ ودَعتْ على من صنع، فقال النبيُّ ﷺ: اللَّهمَّ عليكَ المَلأَ من قريش: أبا جهلِ بن هشامٍ وعتبةَ بن ربيعةَ وشَيبةَ بن ربيعة وأميةَ بن خَلَفٍ ـ أو أبيِّ بن خلف، شعبةُ الشاكُّ ـ فرأيتهم قُتِلوا يوم بدرٍ، فأُلقوا في بئرٍ، غير أميةَ بن خَلف أو أبيّ تَقَطَّعَت أوصاله فلم يُلقَ في البئر».

وبه قال: (حدَّثني) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي قال: (حدَّثنا غندر) محمد بن جعفر قال: (حدَّثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحٰق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي المخضرم (عن عبد اللّه) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال: بينا النبي ﷺ) بغير ميم في بينا (ساجد) عند الكعبة (وحوله ناس من قريش) وهم السبعة المدعوّ عليهم بعد (جاء عقبة بن أبي معيط) أشقاهم (بسلا جزور) بفتح السين المهملة (فقذفه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة) ابنته (عليها السلام فأخذته من ظهره) الشريف (ودعت على من صنع) ذلك وفي رواية إسرائيل فأقبلت تسبهم (فقال النبي ﷺ) لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة:

(اللهم عليك الملأ من قريش) أي الزم جماعتهم وأشرافهم أي أهلكهم (أبا جهل بن هشام) واسمه عمرو فرعون هٰذه الأمة (وعتبة بن ربيعة) بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير أعني ونحوه (وشيبة بن ربيعة) أخا عتبة (وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة) بن الحجاج هو (الشاك) في ذلك، والصحيح أنه أمية كما في كتاب الصلاة لأن أبيا قتله النبي ﷺ يوم أحد قال ابن مسعود رضي الله عنه: (فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا) بضم الهمزة (في بئر) هناك تحقيرًا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم (غير أمية) ولأبي ذر: زيادة ابن خلف (أو أبي) بالشك (تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر).

وهٰذا الحديث سبق في أواخر الوضوء.

٣٨٥٥ ـ **حدثني** عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدَّثني سعيدُ بن جُبير ـ أو قال: حدَّثني الحكمُ عن سعيدِ بن جُبير ـ قال: «أمرني عبدُ الرحمٰن بن أَبْزَى قال: سلِ ابن عباسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ما أمرُهما؟ [الأنعام ١٥١، الإسراء: ٣٣]: ﴿ولا تقتلوا النفسَ التي حرَّمَ اللَّه﴾، [النساء: ٩٣]: ﴿ومن يَقتُل مؤمنًا متعمِّدًا﴾ فسألتُ ابن عباس، فقال: لما أنزلَت التي في الفرقان [٦٨] قال مشركو أهل مكةَ: فقد قتلنا النفس التي حرَّم اللَّه، ودَعونا مع اللَّهِ إلٰهًا آخر، وقد أتينا الفَواحِش، فأنزل اللَّهُ: ﴿إلاّ مَن تاب وآمن﴾ [الفرقان: ٧٠] الآية، فهٰذِهِ لأولٰئك، وأما التي في النساء [٩٣] الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعَه ثمَّ قَتلَ فجزاؤهُ جهنَّم، فذكرته لمجاهدٍ فقال: إلاّ من نَدِم». [الحديث ٣٨٥٥ـ أطرافه في: ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦].

وبه قال: (**حدثنا**) ولأبي ذر: حدَّثني بالإفراد (**عثمان بن أبي شيبة**) أخو أبي بكر قال: (**حدثنا جرير**) هو ابن عبد الحميد (**عن منصور**) هو ابن المعتمر أنه قال: (**حدثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدثنا (**سعيد بن جبير أو قال**) منصور: (**حدثني**) بالإفراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي (**عن سعيد بن جبير**) أنه (**قال: أمرني عبد الرحمٰن بن أبزى**) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصور الخزاعي مولاهم صحابي صغير (**قال: سل ابن عباس**) رضي الله عنهما بفتح السين من غير همز وفي الناصرية قال: اسأل ابن عباس رضي الله عنهما (**عن هاتين الآيتين ما أمرهما**) أي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان: (**﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله﴾**) [الأنعام: ١٥١] كذا في الرواية. ولفظ التلاوة ﴿ولا يقتلون﴾ بثبوت النون زاد أبو ذر: إلاّ بالحق (**﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا﴾**) [النساء: ٩٣] أي حيث دلت الأولى العفو عند التوبة، والثانية على وجوب الجزاء مطلقًا (**فسألت ابن عباس**) رضي الله عنهما عن ذلك (**فقال: لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة: فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلٰها آخر وقد أتينا الفواحش**) فما يغني عنا الإسلام، وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لأبي ذر (**فأنزل الله**) عز وجل (**﴿إلا من تاب وآمن﴾**) [الفرقان: ٧٠] (**الآية**) التي في سورة الفرقان (**فهذه لأولئك**) الكفار (**وأما التي في**) سورة (**النساء**) ففي (**الرجل**) المسلم (**إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدًا فيها**) سقط قوله خالدًا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت: لما نزلت التي في الفرقان: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلٰهًا آخر﴾ [الفرقان: ٦٨] عجبنا من لينها فمكثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة، وأراد بالغليظة آية النساء، وباللينة آية الفرقان، وقد ذهب أهل السنّة إلى أن توبة قاتل المسلم عمدًا مقبولة لآية ﴿وإني لغفار لمن تاب﴾ [طٰه: ٨٢] و﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] وما روي عن ابن عباس رضي الله

عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل، وليس في الآية متمسك لمن قال: بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة، وقيل: إنه وعيد لمن قتل مؤمنًا مستحلاً لقتله بسبب إيمانه، ومن استحل قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان كافرًا مخلدًا في النار، وذكر أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا. فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها﴾ [النساء: ٩٣] فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن العرب تعدّ الإخلاف في الوعيد خلفًا وإنما تعدّ إخلاف الوعد خلفًا، وأنشد:

وإنــي وإن أوعــدتــه أو وعــدتــه لــمـخـلـف إيـعـادي ومـنـجـز مـوعـدي

قال عبد الرحمٰن بن أبزى: (فذكرته) أي قول ابن عباس رضي الله عنهما (لمجاهد) هو ابن جبر (فقال: إلا من ندم) أي الآية الثانية مقيدة بقوله: ﴿إلا من تاب﴾ [الفرقان: ٧٠] حملاً للمطلق على المقيد.

وهٰذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في التفسير وأبو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير.

٣٨٥٦ ـ **حدثنا** عيّاشُ بن الوليدِ حدَّثَنا الوليدُ بن مسلم حدَّثني الأوزاعيُّ حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير عن محمدِ بن إبراهيم التيميِّ قال: حدَّثني عُروةُ بن الزُّبَير قال: سألتُ ابنَ عمرو بن العاص: أخبِرْني بأشدِّ شيءٍ صنعَه المشركون بالنبيِّ ﷺ. قال: بينا النبيُّ ﷺ يُصلِّي في حجر الكعبة، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعَيطٍ فوضعَ ثوبَهُ في عنقهِ فخنَقَهُ خَنقًا شديدًا، فأقبلَ أبو بكرٍ حتىٰ أخذَ بمنكِبهِ ودفعهُ عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿أتقتُلونَ رجُلاً أن يقولَ رَبيَ اللَّه﴾ الآية [غافر: ٢٨]. تابعَهُ ابن إسحٰقَ حدَّثني يحيىٰ بن عُروةَ عَن عروةَ: قلتُ لعبد اللَّهِ بن عمرو. وقال عبدة عن هشامٍ عن أبيهِ: قيل لعمرِو بن العاص. وقال محمدُ بن عمرِو عن أبي سلمةَ: حدَّثني عمرُو بن العاص».

وبه قال: (حدَّثنا عياش بن الوليد) بالتحتية وبعد الألف شين معجمة الرقام البصري قال: (حدَّثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال: (حدَّثني) بالإفراد (الأوزاعي) عبد الرحمٰن قال: (حدَّثني) بالإفراد أيضًا (يحيىٰ بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم اليماني (عن محمد بن إبراهيم التيمي) أبي عبد اللَّه المدني أنه قال: (حدَّثني) بالإفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (قال: سألت) عبد اللَّه (بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (قلت أخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية (بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ قال):

(بينا) بغير ميم ولأبي ذر: بينما (النبي ﷺ في حجر الكعبة) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (إذ أقبل عقبة بن أبي معيط) المقتول كافرًا بعد بدر (فوضع ثوبه) أي ثوب النبي ﷺ (في

عنقه) المكرم **(فخنقه)** به **(خنقًا)** بسكون النون **(شديدًا فأقبل أبو بكر)** الصديق رضي الله عنه **(حتى أخذ بمنكبه)** بفتح الميم وكسر الكاف أي بمنكب عقبة **(ودفعه عن النبي ﷺ قال: ﴿أتقتلون رجلا﴾** كراهية **(﴿أن يقول ربي الله﴾ [غافر: ٢٨] الآية)** أي لأن يقول: «وقال الزمخشري في آية المؤمن: ولك أن تقدر مضافًا محذوفًا أي وقت أن يقول، والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هٰذا القول من غير روية ولا فكر، وهٰذا رده أبو حيان بأن تقدير هٰذا الوقت لا يجوز إلا مع المصدر المصرح به. تقول: جئتك صياح الديك أي وقت صياحه، ولو قلت أجيئك إن صاح الديك أو أن يصيح لم يصح نص عليه النحويون. وهٰذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفي هٰذا الكلام ما يدل على حسن هٰذا الإنكار لأنه ما زاد على أن قال: ﴿ربي الله وقد جاءكم بالبينات﴾ [غافر: ٢٨] وذلك لا يوجب القتل البتة.

(تابعه) أي تابع عياش بن الوليد **(ابن إسحٰق)** محمد فقال: **(حدَّثني)** بالإفراد **(يحيىٰ بن عروة عن)** أبيه **(عروة)** بن الزبير أنه قال: **(قلت لعبد اللّه بن عمرو)** بفتح العين وهٰذه المتابعة وصلها أحمد والبزار.

(وقال عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي **(عن هشام عن أبيه)** عروة بن الزبير **(قيل لعمرو بن العاص)** فخالف هشام أخاه يحيىٰ بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيىٰ: عبد اللّه بن عمرو، وقال هشام: عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيىٰ موافقة محمد بن إبراهيم التيمي.

(وقال محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق أفعال العباد **(عن أبي سلمة)** بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه قال: **(حدَّثني)** بالإفراد **(عمرو بن العاص)** وهٰذا كله مع ما سبق من حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال لها: وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى.

وحديث الباب سبق في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٣٠ ـ باب إسلامِ أبي بكرِ الصدِّيق رضي اللّهُ عنه

(باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه) سقط لفظ باب لأبي ذر فتاليه رفع والصديق فعيل مبالغة في الصدق وهو الكثير الصدق، وقيل الذي لم يكذب قط، وقد قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى: لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضا منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل: لم يزل مؤمنًا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى، وقيل بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار.

قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله: لو كان هٰذا مراده لاستوى الصديق وسائر

الصحابة في ذلك، وهٰذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق غيره، فالصواب أن يقال إن الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبتت عن غيره ممن آمن وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

ونقل ابن ظفر في أنباء نجباء الأبناء أن القاضي أبا الحسين أحمد بن محمد الزبيدي روى بإسناده في كتابه المسمى معالي الفرش إلى عوالي العرش أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه: وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط، فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: تقول وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة. فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن أبا قحافة أخذ بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام فقال لي: هٰذه آلهتك الشم العلا فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت: إني جائع فأطعمني، فلم يجبني فقلت: إني عار فاكسني فلم يجبني، فأخذت صخرة فقلت إني ملق عليك هٰذه الصخرة فإن كنت إلهًا فامنع نفسك فلم يجبني، فألقيت عليه الصخرة فخر لوجهه وأقبل أبي فقال: ما هٰذا يا بني؟ فقلت هو الذي ترى فانطلق بي إلى أمي فأخبرها فقالت: دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به. فقلت: يا أماه ما الذي ناجاك به؟ قالت: ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد فسمعت هاتفًا يقول: يا أمة الله على التحقيق أبشري بالولد العتيق اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب رفيق. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله ﷺ وقال: صدق أبو بكر وصدقه ثلاث مرات اهـ.

٣٨٥٧ ـ **حدّثني** عبدُ اللّٰه بن حَمّادٍ الآمُليّ قال: حدَّثني يحيىٰ بن مَعينٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن مجالدٍ عن بيانٍ عن وَبرَةَ عن همامِ بن الحارثِ قال: «قال عمارُ بن ياسرٍ: رأيت رسولَ اللّٰهِ ﷺ وما معَه إلاّ خمسةُ أعبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر».

وبه قال: (حدَّثني) بالإفراد، (**عبد اللّٰه بن محمد الآملي**) بمدّ الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لأبي ذر: الآملي، وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية أبي علّي بن السكن عن الفربري ووقع في اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه أبو زيد المروزي وجزم به أبو نصر الكلاباذي وغيره، وفي كثير من الأصول حدَّثني عبد اللّٰه غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر (**قال: حدَّثني**) بالإفراد (**يحيىٰ بن معين**) بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال: (**حدَّثنا إسماعيل بن مجالد**) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد (**عن بيان**) الأحمسي (**عن وبرة**) بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمٰن (**عن همام بن الحرث**) النخعي الكوفي أنه (**قال: قال عمار بن ياسر**) العنسي أحد السابقين البدريين.

(**رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد**) بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي (**وامرأتان**) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (**وأبو بكر**) الصديق

رضي الله عنه، وهو أول من أسلم من الأحرار البالغين.

وسبق هٰذا الحديث في مناقب أبي بكر رضي الله عنه.

٣١ ـ **باب** إسلام سعدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه

(**باب إسلام سعد**) ولأبي ذر زيادة ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الإسلام وأحد العشرة (**رضي الله عنه**) وسقط لأبي ذر باب فالتالي رفع.

٣٨٥٨ ـ **حدثني** إسحٰقُ أخبرَنا أبو أسامةَ حدَّثَنا هاشمٌ قال: سمعت سعيدَ بن المسيَّبِ قال: سمعتُ أبا إسحٰقَ سعدَ بن أبي وَقّاصٍ يقول: «ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مَكثتُ سبعة أيامٍ وإني لَثلثُ الإسلام».

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**إسحٰق**) بن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي قال: (**أخبرنا**) ولأبي ذر حدَّثنا (**أبو أسامة**) حماد بن أسامة قال: (**حدَّثنا هاشم**) هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن أبي وقاص (**قال: سمعت سعيد بن المسيب**) بفتح التحتية وكسرها (**قال: سمعت أبا إسحٰق سعد بن أبي وقاص**) رضي الله عنه وهو آخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه (**يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه**) قاله بحسب ما علمه وإلا فقد أسلم قبله خديجة وعلي وأبو بكر وزيد ونحوهم. وقال الكرماني: لعلهم أسلموا أول النهار وهو آخره (**ولقد مكثت**) بفتح الكاف وضمها (**سبعة أيام وإني لثلث الإسلام**) أي بالنسبة للرجال البالغين أو بحسب ما اطلع عليه لأن من أسلم إذ ذاك كان يخفي إسلامه.

وهٰذا الحديث سبق في مناقبه.

٣٢ ـ **باب** ذكر الجنّ وقولِ اللّه تعالى:
﴿قل أوحِيَ إليَّ أنهُ استَمَعَ نفَرٌ منَ الجنّ﴾ [الجن: ١]

(**باب ذكر الجن وقول الله تعالى: ﴿قل أوحي إليّ﴾**) أي قل يا محمد لأمتك أوحي إليّ على لسان جبريل (**﴿إنه استمع نفر﴾**) جماعة من الثلاثة إلى العشرة (**﴿من الجن﴾**) [الجن: ١] والقائم مقام الفاعل أنه استمع لأنه المفعول الصريح، وجوز الكوفيون والأخفش أن يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هٰذا باقيًا على نصبه، والتقدير أوحى إلي استماع نفر، و: من الجن صفة لنفر وهل رآهم النبي ﷺ، وظاهر القرآن أنه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب: فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة وأصحابه على النبي ﷺ، وقيل كانوا الشيصبان

وهم أكثر الجن عددًا وعامة جنود إبليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من أرض حران وأربعة من أرض نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق، وقيل إن الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بنخلة جن نينوى. وقال عكرمة: كانوا اثني عشر ألفًا من جزيرة الموصل وسقط الباب لأبي ذر.

٣٨٥٩ ـ **حدثني** عبَيدُ اللَّه بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ بن أُسامةَ حدَّثنا مِسعَرٌ عن مَعنِ بن عبدِ الرحمٰنِ قال: سمعتُ أبي قال: «سألتُ مَسروقًا: مَن آذنَ النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ؟ فقال: حدَّثني أبوك ـ يعني عبدَ اللَّه ـ أنه آذنَتْ بهم شجرة».

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد (**عبيد اللَّه**) بضم العين (**ابن سعيد**) بكسر العين أبو قدامة السرخسي قال: (**حدَّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة قال: (**حدَّثنا مسعر**) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي أحد الأعلام (**عن معن بن عبد الرحمٰن**) أنه (**قال: سمعت أبي**) عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه (**قال: سألت مسروقًا**) أي ابن الأجدع (**من آذن**) أي من أعلم (**النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال**): مسروق (**حدَّثني**) بالإفراد بذلك (**أبوك يعني عبد اللَّه**) بن مسعود (**إنه**) بفتح الهمزة (**آذنت**) بالمد أعلمت (**بهم شجرة**) وفي مسند إسحٰق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة.

٣٨٦٠ ـ **حدثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال: أخبرني جَدِّي عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: «أنه كان يَحملُ معَ النبيِّ ﷺ إداوَةً لِوَضوئهِ وحاجته. فبينما هوَ يَتبعهُ بها فقال: من هٰذا؟ فقال: أنا أبو هريرة. فقال: ابغِني أحجارًا استنفِض بها، ولا تأتِني بعظمٍ ولا بروثةٍ. فأتَيته بأحجار أحمِلها في طرَفِ ثوبي حتىٰ وَضعتُ إلى جَنبهِ، ثم انصرَفت، حتى إذا فَرغ مَشيتُ معهُ فقلت: ما بال العظم والرَّوثةِ؟ قال: هُما مِن طَعامِ الجنّ، وإنه أتاني وَفدُ جنِّ نَصِيبينَ ـ ونِعمَ الجنُّ ـ فسألوني الزادَ، فدعَوتُ اللَّهَ لهم أن لا يمرُّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلا وَجَدوا عليها طُعمًا».

وبه قال: (**حدَّثنا موسى بن إسماعيل**) المنقري التبوذكي قال: (**حدَّثنا عمرو بن يحيىٰ بن سعيد**) بفتح العين في الأول وكسرها في الثالث (**قال: أخبرني**) بالتوحيد (**جدي**) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (**عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة**) بكسر الهمزة إناء صغير من جلد يتخذ للماء ولأبي ذر الأداوة (**لوضوئه وحاجته فبينما**) بالميم (**هو يتبعه بها فقال**) عليه الصلاة والسلام:

(**من هٰذا؟ فقال أنا أبو هريرة. فقال ابغني**) بهمزة وصل من الثلاثي ولأبي ذر بقطع أي اطلب لي (**أحجارًا أستنفض**) بكسر الفاء والجزم جوابًا للأمر أستنج (**بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت**) بحذف المفعول ولأبي ذر عن الكشميهني وضعتها (**إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ**) من حاجته (**مشيت معه**) (**فقلت**) له يا رسول الله (**ما

بال العظم والروثة قال) عليه الصلاة والسلام: **(هما من طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين)** بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة. وقال السفاقسي: بالشام قال في الفتح: وفيه تجوّز فإن الجزيرة بين الشام والعراق **(ونعم الجن فسألوني الزاد)** يحتمل أن يكون وقع في هٰذه الليلة أو فيما مضى **(فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعامًا)** ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني طعمًا بضم الطاء وسكون العين من غير ألف، والذي تحصل من الأخبار أن وفادة الجن عليه ﷺ مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن، فلما حضروه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة: أحدهم زوبعة وبالحجون وأخرى ببقيع الغرقد، وفي هٰذه الليالي حضر ابن مسعود وخطّ عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوّام وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحرث.

٣٣ ـ باب إسلام أبي ذرّ الغِفاريّ رضي اللّه عنه

(باب إسلام أبي ذر) جندب بن جنادة **(الغفاري رضي الله عنه)** وسقط الباب لأبي ذر.

٣٨٦١ ـ **حدثني** عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بن مهدي حدَّثنا المثنّى عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عباس رضي اللّه عنهما قال: «لما بَلغ أبا ذر مَبعثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيهِ: اركَبْ إلى هٰذا الوادِي فاعلمْ لي عِلمَ هٰذا الرجلِ الذي يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ، واسمَعْ مِن قولهِ ثمَّ ائتِني. فانطلق الأخُ حتى قدِمَه وسمعَ مِن قوله، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذَر فقال له: رأيته يأمُرُ بمكارم الأخلاق، وكلامًا ما هو بالشِّعر. فقال: ما شفيتَني مما أردتُ. فتزَوَّدَ وَحملَ شَنَّةً له فيها ماءٌ حتى قدِم مكةَ، فأتى المسجدَ، فالتمسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرِفه، وكرِهَ أن يَسألَ عنه، حتى أدركَهُ بعضُ الليل، فرآهَ عليٌّ فعرَفَ أنه غريب، فلما رآه تَبِعَهُ، فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيء حتى أصبحَ، ثمَّ احتملَ قربتَهُ وزادهُ إلى المسجد، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتى أمسى فعادَ إلى مَضجَعهِ، فمرَّ بهِ عليٌّ فقال: أما نالَ للرجُلِ أن يَعلمَ منزِله؟ فأقامَهُ، فذهَبَ به معه، لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فعاد عليٌّ على مثلِ ذلك، فأقامَ معه ثمَّ قَال: ألا تحدِّثني ما الذي أقدمَك؟ قال: إن أعطيتَني عَهدًا ومِيقاقًا لَترُشِدَنِّني فعلتُ. ففعَلَ، فأخبرَهُ، قال: فإنهُ حَقّ، وهوَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْني، فإني إن رأيتُ شيئًا أخافُ عليك قمتُ كأني أرِيقُ الماءَ، فإن مَضيتُ فاتبَعْني حتىٰ تدخُلَ مَدْخَلي، ففعلَ، فانطلق يقفوهُ، حتىٰ دخل على النبيِّ ﷺ، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِن قولهِ وأسلم مَكانَه. فقال لهُ النبيُّ ﷺ: ارجعْ إلى قَومِكَ فأخبِرْهم حتىٰ يأتِيَكَ أمري. قال: والذي نفسي بيدِهِ لأصرُخَنَّ بها بينَ ظَهرانَيْهم. فخرجَ حتىٰ أتىٰ المسجدَ، فنادَى بأعلىٰ صَوتهِ: أشهدُ أن لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللّه. ثمَّ قامَ القومُ فضَربُوهُ حتى أوجَعوه. وأتىٰ العبّاسُ فأكبَّ عليه قال: وَيلَكم، ألستم

تعلمونَ أنه مِن غِفار، وأنَّ طريقَ تجارِكم إلى الشام؟ فأنقَذه منهم. ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لمثِلها فَضرَبوه وثارُوا إليه، فأكبَّ العباسُ عليه».

وبه قال: (حدَّثني) بالتوحيد (**عمرو بن عباس**) بفتح العين أبو عثمان البصري قال: (**حدَّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي**) الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال: (**حدَّثنا المثنى**) بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشدّدة ابن عمران الضبعي (**عن أبي جمرة**) بالجيم والراء نصر بن عمران (**عن ابن عباس رضي الله عنهما**) أنه (**قال**):

(**لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه**) أنيس بضم الهمزة مصغرًا (**اركب**) وسر (**إلى هٰذا الوادي**) وادي مكة (**فاعلم**) بهمزة وصل (**لي علم**) بكسر العين وسكون اللام (**هٰذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الأخ**) أنيس المذكور ولأبي ذر عن الكشميهني فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الأخ (**حتى قدمه**) أي وادي مكة (**وسمع من قوله**) الذي يسلب الأرواح ﷺ (**ثم رجع إلي**) أخيه (**أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلامًا**) نصب بتقدير وسمعته يقول: كلامًا أو عطفًا على ضمير رأيته من باب قوله.

علفتها تبنًا وماءً باردًا

أو ضمن الرؤية معنى الأخذ أي أخذت منه كلامًا (**ما هو بالشعر**) زاد مسلم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلم يلتئم عليها والله أنه لصادق (**فقال**) له أبو ذر: (**ما شفيتني**) بالشين المعجمة والفاء (**مما أردت فتزوّد وحمل شنة**) بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة (**له فيها ماء**) وسار (**حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ**) أي طلبه (**ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه**) قريشًا فيؤذونه (**حتى أدركه بعض الليل فرآه**) ولأبي ذر اضطجع وللأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت فاضطجع فرآه (**علي**) رضي الله عنه (**فعرف أنه غريب**) وفي رواية أبي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال: كأن الرجل غريب قلت نعم (**فلما رآه تبعه**) ولأبي قتيبة قال علي له: انطلق إلى المنزل قال: فانطلقت معه (**فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل**) أبو ذر (**قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم**) فيه (**ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى فعاد إلى مضجعه**) بكسر الجيم ولأبي ذر مضجعه بفتحها (**فمر به علي فقال: أما نال**) بالنون أي ما آن (**للرجل أن يعلم منزله**) أي أن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته إلى منزله وأضاف المنزل إليه بملابسة إضافته له فيه (**فأقامه**) من مضجعه (**فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعاد**) ولأبي ذر عن الكشميهني: فغدا، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: قعد (**عليّ على مثل ذلك**) الفعل من أخذه إلى منزله (**فأقام معه**) وسقط من اليونينية وغيرها قوله على التي بعد عليّ (**ثم قال**) له عليّ (**ألا تحدثني**) بالرفع (**ما الذي أقدمك**) هنا (**قال**) أبو ذر: (**إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدنني**) إلى مقصودي ولأبي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة (**فعلت**

ففعل) عليّ ما ذكره له من العهد والميثاق **(فأخبره)** أبو ذر عن مقصده ولأبي ذر فأخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات **(قال)** له عليّ **(فإنه حق وهو رسول الله ﷺ)** سقطت التصلية لأبي ذر **(فإذا أصبحت فاتبعني)** بتشديد الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره **(فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء)** ولأبي قتيبة: قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي ولعله قالهما جميعًا **(فإن مضيت فاتبعني)** بتشديد الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها لغيره **(حتى تدخل مدخلي ففعل)** أبو ذر ذلك **(فانطلق يقفوه)** أي يتبعه **(حتى دخل على النبي ﷺ ودخل)** أبو ذر **(معه فسمع من قوله ﷺ (وأسلم مكانه فقال له النبي ﷺ)**:

(ارجع إلى قومك) غفار **(فأخبرهم)** بشأني لعل الله أن ينفعهم بك **(حتى يأتيك أمري)** ولأبي قتيبة قال لي: يا أبا ذر اكتم هٰذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل وإنما أمره بالكتمان خوفًا عليه من قريش **(قال)** أبو ذر **(والذي نفسي بيده لأصرخن بها)** لأرفعن بكلمة التوحيد صوتي **(بين ظهرانيهم)** بفتح النون أي في جمعهم **(فخرج حتى أتى المسجد)** الحرام **(فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ثم قام القوم)** قريش **(فضربوه حتى أضجعوه)** على الأرض **(وأتى العباس)** بن عبد المطلب رضي الله عنه **(فأكب عليه قال)** ولأبي ذر: ثم قال: **(ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام)** عليهم **(فأنقذه منهم)** بالقاف والذال المعجمة أي خلصه من المشركين **(ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه)** بالمثلثة **(فأكبّ العباس عليه)** فانقذه منهم ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أنيس وأمه وكثير من قومه.

وهٰذا الحديث قد مرّ في قصة زمزم في مناقب قريش.

٣٤ ـ باب إسلام سَعيد بن زيدٍ رضيَ اللّه عنه

هٰذا **(باب إسلام سعيد بن زيد)** بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوج أخته أم جميل فاطمة بنت الخطاب، وكان أبوه زيد يطلب دين الحنيفية دين إبراهيم قبل المبعث فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا ويصلي إلى الكعبة حتى مات على ذلك **(رضي الله عنه)**.

٣٨٦٢ ـ **حدثنا** قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعت سعيدَ بن زيدِ بن عمرِو بن نُفَيلٍ في مسجدِ الكوفةِ يقول: واللّهِ لقد رأيتُني وإنَّ عمرَ لَموثِقي على الإسلامِ قبلَ أن يُسلم عمر، لو أنَّ أحدًا ارفضَّ للذي صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحقوقًا أن يَرفَضَّ». [الحديث ٣٨٦٢ـ طرفاه في: ٣٨٦٧، ٦٩٤٢].

وبه قال: **(حدّثنا قتيبة بن سعيد)** الثقفي قال: **(حدّثنا سفيان)** الثوري **(عن إسماعيل)** بن أبي خالد **(عن قيس)** هو ابن أبي حازم **(قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: والله لقد رأيتني)** بضم التاء الفوقية أي لقد رأيت نفسي **(و)** الحال **(أن عمر)** بن

الخطاب رضي الله عنه (**لموثقي على الإسلام**) بالمثلثة بحبل أوقد كالأسير تضييقًا وإهانة. وفي حديث أنس رضي الله عنه عند صاحب الصفوة أن عمر رضي الله عنه لما بلغه إسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد وثب عليه فوطئه وطأ شديدًا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده فدمى وجهها وهٰذا يرد ما قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي أي على الثبات على الإسلام ويشددني ويثبتني عليه (**قبل أن يسلم عمر**) رضي الله عنه، وكان سبب إسلامه إسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن كما سيأتي إن شاء الله تعالى، ولذا أخر المؤلف ذكر إسلام عمر رضي الله عنه عن إسلام سعيد (**ولو أن أحدًا**) الجبل المعروف (**ارفض**) بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي زال من مكانه (**للذي**) أي لأجل الذي (**صنعتم بعثمان**) بن عفان رضي الله عنه من القتل (**لكان محقوقًا أن يرفض**) أي حقيقًا بالإرفضاض، وهٰذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين، وشهد المشاهد كلها إلا بدرًا وضرب له رسول الله ﷺ فيها بسهمه وأجره وكان مجاب الدعوة.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في إسلام عمرو في الإكراه أيضًا.

٣٥ ـ باب إسلامِ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه

(**باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه**) سقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع.

٣٨٦٣ ـ **حدثني** محمدُ بن كثيرٍ أنبأنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيسِ بن أبي حازمٍ عن عبدِ اللّهِ بن مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنه قال: «ما زِلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عمر».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدَّثنا (**محمد بن كثير**) بالمثلثة أبو عبد اللّه العبدي البصري قال: (**أخبرنا سفيان**) الثوري (**عن إسماعيل بن أبي خالد**) الكوفي الحافظ (**عن قيس بن أبي حازم**) التابعي الكبير البجلي (**عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه**) أنه (**قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر**).

٣٨٦٤ ـ **حدثنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ قال: حدَّثني عمرُ بن محمدٍ قال: فأخبرَني جَدِّي زيدُ بن عبدِ اللّهِ بن عمرَ عن أبيهِ قال: «بينما هو في الدارِ خائفًا إذ جاءَهُ العاصِ بنُ وائلٍ السَّهميُّ أبو عمرٍو عليه حلَّةُ حِبَرٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ ـ وهو من بني سَهم وهم حُلَفاؤنا في الجاهلية ـ فقال: ما بالُكَ؟ قال: زعمَ قومُكَ أنهم سيقتُلوني أن أسلمتُ. قال: لا سبيلَ إليكَ. بعدَ أن قالها أمِنتُ. فخرجَ العاصُ فلقِيَ الناسَ قد سالَ بهمُ الوادي، فقال: أينَ تريدون؟ فقالوا: نريدُ هٰذا ابنَ الخطابِ الذي صَبَا. قال: لا سبيلَ إليه. فكرَّ الناسُ». [الحديث ٣٨٦٤ـ طرفه في: ٣٨٦٥].

وبه قال: (**حدَّثنا يحيىٰ بن سليمان**) الجعفي الكوفي سكن مصر (**قال: حدَّثني**) بالإفراد (**ابن**

وهب) عبد الله المصري أيضًا (قال: حدّثني) بالتوحيد (عمر بن محمد) بضم العين (قال: فأخبرني) بالإفراد (جدي زيد بن عبد الله بن عمر) بفاء العطف على شيء مقدر كأنه قال: قال: كذا فأخبرني بكذا (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه (قال: بينما) بالميم (هو) أي عمر بن الخطاب (في الدار) حال كونه (خائفًا) من قريش لما أسلم (إذ جاءه العاص) بكسر الصاد مصححًا عليها في الفرع كأصله لأنها من الناقص لأن أصله العاصي بالياء كالقاضي فخفف بترك الياء وبضم الصاد إذا قلنا أنه من الأجوف أي ألفه مبدلة عن واو وأصله العوص (ابن وائل) بالمد (السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو عمرو) والعاص جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم (عليه حلة حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جر بإضافة حلة إليها برد مخطط، ولأبي ذر: حبر إسقاط الهاء (وقميص مكفوف) مخيط (بحرير وهو) أي العاص (من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية) بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد (فقال له) العاص (ما بالك؟) بضم اللام ما شأنك (قال: زعم قومك) بنو سهم (أنهم سيقتلونني) ولأبي ذر: سيقتلوني بنون واحدة (أن أسلمت) أي لأجل إسلامي بفتح همزة أن وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية (قال) له العاص (لا سبيل) لهم (إليك) فقال: عمر رضي الله عنه (بعد أن قالها) أي كلمة لا سبيل إليك (أمنت) بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الأمان أي زال خوفي لقول: العاص لأنه كان مطاعًا في قومه (فخرج العاص فلقي الناس قد سال) بغير همز أي امتلأ (بهم الوادي) وادي مكة (فقال) العاص: (أين تريدون؟ فقالوا: نريد هٰذا ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (الذي صبا) أي خرج عن دين آبائه (قال) العاص: (لا سبيل) لكم (إليه فكرّ الناس) بتشديد الراء أي رجعوا.

٣٨٦٥ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّه حدَّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال: قال عبدُ اللَّهِ بن عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما: «لما أسلم عمرُ، اجتمعَ الناسُ عند دارهِ وقالوا: صَبَأ عمر ـ وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتي ـ فجاءَ رجلٌ عليه قَباءٌ من دِيباجٍ فقال: قد صَبَأ عمرُ، فما ذاك؟ فأنا له جارٌ. قال: فرأَيتُ الناسَ تَصدَّعوا عنه. فقلتُ مَن هٰذا؟ قالوا: العاصُ بن وائل».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد الله) المديني قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو بن دينار): قال سفيان (سمعته) أي عمرو بن دينار (قال: قال عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره) ولأبي ذر عن الكشميهني إليه عند داره (وقالوا: صبأ عمر) بغير همز خرج عن دينه إلى دين آخر قال ابنه (وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج) من إبريسم وقد تفتح داله (فقال: قد صبا عمر) سقط لفظ قد من اليونينية (فما ذاك) الاجتماع فلا يعرض له أحد (فأنا) أي والحال أنا (له جار) بالجيم وتخفيف الراء أي أجرته من أن يظلمه أحد (قال) ابن عمر رضي الله عنه (فرأيت الناس تصدعوا) بالصاد والدال المشدّدة المفتوحتين المهملتين أي تفرقوا (عنه فقلت) لأبي (من هٰذا الرجل؟) الذي تفرق الناس

بسببه (قال): بالإفراد وفي اليونينية قالوا: هو (العاص بن وائل).

٣٨٦٦ ـ **حدثنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرُ أنَّ سالمًا حدَّثهُ عن عبدِ اللَّه بنِ عمرَ قال: «ما سمعتُ عمرَ لشيء قطُّ يقول إني لأظنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ. بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ: لقد أخطأَ ظني، أو إنَّ هٰذا على دِينهِ في الجاهلية، أو لقد كان كاهِنَهم، عليَّ الرَّجُلَ. فدُعي لهُ، فقال لهُ ذلك. فقال: ما رأيتُ كاليوم استُقبِلَ بهِ رجلٌ مسلم. قال: فإني أعزمُ عليكَ إلاّ ما أخبرتَني. قال: كنتُ كاهِنَهم في الجاهلية. قال: فما أعجبُ ما جاءتكَ به جِنِّيَّتُك؟ قال: بَينما أنا يومًا في السوقِ، جاءَتني أعرِفُ فيها الفَزَعَ فقالت: ألم ترَ الجنَّ وإبْلاسَها، ويأسَها من بعدِ إنكاسِها، ولحوقَها بالقلاصِ وأحلاسها. قال عمر: صدق، بينما أنا نائمٌ عندَ آلهتِهم، إذ جاء رجلٌ بعِجلٍ فذبحَهُ، فصرَخَ به صارخٌ لم أسمَعْ صارِخًا قطُّ أشدَّ صوتًا منه يقول: يا جَليحْ، أمرٌ نَجيح، رجُل فَصيح، يقول: لا إلٰهَ إلاّ أنت. فَوثبَ القومُ. قلتُ: لا أبرَحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هٰذا. ثم نادىٰ: يا جَليح، أمرٌ نَجيح، رجُل فصيح، يقول: لا إلٰهَ إلاّ اللَّه. فقمتُ، فما نَشِبْنا أن قيلَ: هٰذا نبيّ».

وبه قال: (حدَّثنا يحيىٰ بن سليمان) الجعفي (قال: حدَّثني) بالتوحيد (ابن وهب) عبد اللَّه قال: (حدَّثني) بالإفراد أيضًا (عمر) بن محمد بن زيد بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أن سالمًا حدَّثه عن) أبيه (عبد اللَّه بن عمر) أنه (قال: ما سمعت عمر لشيء قط) بفتح القاف وتشديد الطاء لأجل شيء أو عن شيء قط (يقول: أني أظنه كذا إلاّ كان كما يظن) لأنه كان من المحدثين بفتح الدال (بينما) بالميم (عمر) رضي الله عنه (جالس) وجواب بينما قوله (إذ مرّ به رجل جميل) قال البيهقي: يشبه أن يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة (فقال عمر: لقد أخطأ ظني) في كونه في الجاهلية بأن صار مسلمًا (أو) قال: (إن هٰذا) سواد بن قارب مستمر (على دينه في الجاهلية) على عبادة الأوثان (أو لقد) بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد (كان كاهنهم) بكسر الهاء أي كاهن قومه (عليّ) بتشديد الياء أي أحضروا (الرجل) أو قربوه مني (فدعي) بضم الدال مبنيًا للمفعول (له) أي لأجل عمر (فقال): ولأبي ذر قال: (له) عمر (ذلك) الذي قاله في غيبته من التردّد وقال أبو عمر كان يتكهن في الجاهلية فأسلم وداعبه عمر يومًا وقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب وقال: ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا من الكهانة فما لك تعيرني بشيء تبت منه وأرجو من الله العفو عنه (فقال) سواد (ما رأيت) شيئًا (كاليوم) أي مثل ما رأيت اليوم أي حيث (استقبل) بضم الفوقية مبنيًا للمفعول (به) أي فيه (رجل) نائب عن الفاعل (مسلم) صفة له، وللأربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيًا للفاعل به أي بالكلام رجلاً مفعول لرأيت ومسلمًا صفته كذا أعرّبه الكرماني وتبعه البرماوي.

وقال: العيني: فيه شيء إن كان مراده رأيت المصرح به في الحديث، فإن قدر لفظ رأيت آخر يكون موجهًا تقديره ما رأيت يومًا مثل هٰذا اليوم رأيت استقبل به أي بالكلام المذكور رجلاً مسلمًا، فقوله: استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلاً استقبل فيه أي في اليوم اهـ. وعند البيهقي في رواية مرسلة: قد جاء الله بالإسلام فما لنا وذكر الجاهلية.

(قال) عمر رضي الله عنه له: **(فإني أعزم عليك)** أي ألزمك **(إلا ما أخبرتني)** أي ما أطلب منك إلا الإخبار **(قال)** سواد: **(كنت كاهنهم)** أي أخبرهم بالمغيبات في الجاهلية **(قال)** له عمر: **(فما أعجب)** بالضم وما استفهامية **(ما جاءتك به جنيتك)** من أخبار الغيب **(قال: بينما)** بالميم **(أنا يومًا في السوق جاءتني)** الجنية **(أعرف فيها الفزع)** بفتح الفاء والزاي والمهملة أي الخوف **(فقالت)** لي ولأبي ذر وقالت: **(ألم تر الجن وإبلاسها)** بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفًا على سابقه أي وخوفها **(ويأسها)** من اليأس ضد الرجاء **(من بعد انكاسها)** بكسر الهمزة وسكون النون أي من بعد انقلابها على رأسها. قال ابن فارس: معناه يئست من استراق السمع بعد أن كانت ألفته فانقلبت عن الاستراق وقد أيست من السمع **(ولحوقها)** بالنصب عطفًا على إبلاسها أو بالجر عطفًا على انكاسها أي ولحوق الجن **(بالقلاص)** بالقاف المكسورة آخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة **(وأحلاسها)** بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام ألف فسين مهملة جمع حلس بكسر أوّله، وهو كساء يجعل تحت رحل الإبل على ظهورها تلازمه، ومنه قيل فلان حلس بيته أي ملازمه. قال في الكواكب: والمراد بيان ظهور النبي العربي ﷺ ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين إذ هو رسول الثقلين، وهٰذا الشعر من الرجز، لكن وقع الأخير غير موزون. نعم روي ورحلها العيس بأحلاسها وهٰذا موزون والعيس بكسر العين الإبل، وعند البيهقي موصولاً من حديث البراء بن عازب في دلائل النبوة له بعد قوله وأحلاسها:

تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهض إلى الصفوة من هاشم   واسم بعينيك إلى راسها

قال: ثم نبهني فأفزعني وقال: يا سواد إن الله عز وجل بعث نبيًا فانهض إليه تسعد وترشد، فلما كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم قال:

عجبت للجن وتطلابها   وشدّها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى   وليس قدماها كأذنابها
فانهض إلى الصفوة من هاشم   واسم بعينيك إلى قابها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني فقال:

عجبت للجن وتنفارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ليس ذوو الشر كأخيارها
فانهض إلى الصفوة من هاشم ما مؤمنو الجن ككفارها

قال: فوقع في قلبي الإسلام وأتيت المدينة، فلما رآني رسول الله ﷺ قال: «مرحبًا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك» قال: قد قلت شعرًا فاسمعه مني فقلت:

أتاني رئيي بعد ليل وهجعة ولم أك فيما قد بليت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبيّ من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه (**قال عمر**) رضي الله عنه: (**صدق**) سواد (**بينما**) بالميم (**أنا عند آلهتهم**) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر: بينما أنا نائم عند آلهتهم أي أصنامهم (**إذ جاء رجل**) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند أحمد من وجه آخر أنه ابن عبس شيخ أدرك الجاهلية (**بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخًا قط أشد صوتًا منه يقول: يا جليح**) بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة أي يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة، ويحتمل أن يكون نادى رجلاً بعينه أو من كان متصفًا بذلك (**أمر نجيح**) بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية (**رجل فصيح**) بالفاء من الفصاحة ولأبي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح (**يقول: لا إله إلا أنت**) ولأبي ذر عن الكشميهني: لا إله إلا الله (**فوثب القوم**) بالثاء المثلثة أي قاموا قال عمر: فلما رأيت ذلك (**قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هٰذا، ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح**) ولأبي ذر عن الكشميهني يصيح (**يقول: لا إله إلا الله فقمت فما نشبنا**) بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة أي ما مكثنا وتعلقنا بشيء (**أن قيل هٰذا نبي**) قد ظهر.

وعند أبي نعيم في دلائله أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدًا ﷺ مائة ناقة. قال عمر رضي الله عنه: فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح؟ قال: نعم. قال: فتقلدت سيفي أريده فمررت على عجل وعم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر إليهم فإذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل

ذريح أمر بجيح رجل يصيح بلسان فصيح. قال عمر رضي الله عنه: فقلت في نفسي إن هٰذا الأمر ما يراد به إلا أنا. قال: فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها.

وفي حديث أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسلم قال: قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي؟ قلنا: نعم. قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ فبينا أنا في: يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش اسمه نعيم بن عبد اللّه النحام وكان مخفيًا إسلامه رضي الله عنه فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هٰذا الأمر في بيتك أختك قد صبت فرجعت مغضبًا فدخلت عليها فقلت: يا عدوة نفسها بلغني أنك قد صبأت وأرفع شيئًا في يدي فأضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت: يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت، فنظرت فإذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها أعطينه فقالت: لا أعطيكه لست من أهله إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر، وهٰذا لا يمسه إلا المطهرون فلم أزل بها حتى أعطتنيه فإذا فيه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلما مررت بالرحمٰن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت إلى نفسي فأخذته فإذا فيه: ﴿سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ [الحديد: ١] فكلما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت إلى نفسي حتى بلغت: ﴿آمنوا بالله ورسوله﴾ [الحديد: ٧] إلى قوله: ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ [الحديد: ٨] فقلت أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارًا بما سمعوه مني، فلما دخلت على رسول الله ﷺ أخذ بمجامع قميصي فجذبني إليه ثم قال: أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده. فقلت: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله فكبّر المسلمون تكبيرة سمعت بطرفي مكة ثم قال: ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له: أشعرت أني صبوت فأجاف الباب دوني وتركني، فلما اجتمع الناس جئت إلى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه أني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما أصاب المسلمين من أذى قريش قال: فرفع الرجل صوته بأعلاه ألا أن ابن الخطاب قد صبأ. قال: فما زال الناس يضربوني وأضربهم قال فقال خالي: ما هٰذا؟ فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكمه فقال: ألا أني قد أجرت ابن أختي. قال: فانكشف الناس عني قال: وكنت لا أشأ أن أرى أحدًا من المسلمين يضرب إلا رأيته وأنا لا أضرب فقلت: ما هٰذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين. قال: فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر وصلت إلى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام. وهٰذا الخبر رواه ابن إسحٰق وأن الذي كان في الصحيفة سورة طه.

٣٨٦٧ ـ **حدثني** محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا قيسٌ قال: «سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقول للقوم: لو رأيتُني مُوثِقِي عُمرُ على الإسلام أنا وأُختُه، وما أسلم، ولو أنَّ أحدًا انقضَّ لِما صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقًا أن يَنقضَّ».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**محمد بن المثنى**) العنزي قال: (**حدّثنا يحيىٰ**) بن سعيد القطان قال: (**حدّثنا إسماعيل**) بن أبي خالد قال: (**حدّثنا قيس**) هو ابن أبي حازم قال: (**سمعت سعيد بن زيد**) أي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه (**يقول للقوم**): في مسجد الكوفة (**لو رأيتني**) بضم التاء وسقط لو لأبي ذر أي لو رأيت نفسي (**موثقي عمر على الإسلام**) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة إهانة لي وتضييقًا عليّ لكوني أسلمت (**أنا وأخته**) زوجتي فاطمة بنت الخطاب (**وما**) كان عمر (**أسلم ولو أن أحدًا**) الجبل المعروف بالمدينة (**انقض**) بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولأبي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء أي تفرق (**لما صنعتم بعثمان**) بن عفان رضي الله عنه يوم الدار (**لكان محقوقًا**) بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أي واجبًا (**أن ينقض**) أي أن ينهدم، وللكشميهني: أن ينفض بالفاء أي أن يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل لطلب ثأر عثمان لفعلوا واجبًا.

وهٰذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هٰذا والله الموفق.

٣٦ ـ باب انشقاق القمر

(**باب انشقاق القمر**) في زمنه ﷺ معجزة له وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع على ما لا يخفى.

٣٨٦٨ ـ **حدثني** عبدُ اللّٰه بن عبد الوهاب حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنه: «أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللّٰه ﷺ أن يُريَهم آيةً، فأراهمُ القَمرَ شِقَّتَين، حتىٰ رأوا حِراءَ بينهما».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا (**عبد اللّٰه بن عبد الوهاب**) الحجبي البصري قال: (**حدّثنا بشر بن المفضل**) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري قال: (**حدّثنا سعيد بن أبي عروبة**) مهران اليشكري مولاهم أحد الأعلام (**عن قتادة**) بن دعامة (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه**):

(**أن أهل مكة**) كفار قريش وفي دلائل النبوّة لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحرث (**سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية**) أي معجزة تشهد لما ادّعاه من نبوّته (**فأراهم القمر شقتين**) بفتح الشين في الفرع مصححًا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها أي نصفين (**حتى رأوا حرًا**) بالتنوين الجبل المعروف (**بينهما**) بين الشقتين. وهٰذا من مراسيل الصحابة لأن أنسًا لم يشاهد هٰذه القصة، وفي حديث مسلم فأراهم القمر مرتين، وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر، وكذا أخرجه

أحمد وإسحٰق في مسنديهما، ولعل المراد فرقتين جمعًا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح.

٣٨٦٩ ـ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ اللَّه رضيَ اللَّه عنه قال: «انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ ﷺ بمِنًى فقال: اشهَدوا، وذَهبت فِرقة نحوَ الجبل».

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد اللَّه: «انشقَّ بمكة».

وتابعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمرٍ عن عبدِ اللَّه.

وبه قال: (**حدَّثنا عبدان**) اسمه عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة المروزي (**عن أبي حمزة**) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (**عن الأعمش**) سليمان (**عن إبراهيم**) النخعي (**عن أبي معمر**) عبد اللَّه بن سخبرة (**عن عبد اللَّه**) بن مسعود (**رضي الله عنه**) أنه (**قال**): (**انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى فقال**): يخاطب أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وابن مسعود (**اشهدوا**) ولأبي ذر فقال النبي ﷺ: اشهدوا أي اضبطوا ذلك بالمشاهدة (**وذهبت فرقة**) من القمر (**نحو الجبل**) المعروف بحرًا وبقيت الأخرى مكانه حتى صار حرًا بينهما، وقوله: ونحن مع النبي ﷺ يرد على من قال: إن قوله في الآية ﴿وانشق القمر﴾ [القمر: ١] بمعنى سينشق يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الإجماع، وكذا قول الآخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقًا.

(**وقال أبو الضحى**): مسلم بن صبيح الكوفي (**عن مسروق**) هو ابن الأجدع (**عن عبد اللَّه**) بن مسعود رضي الله عنه (**انشق بمكة**) وهٰذا وصله أبو داود الطيالسي (**وتابعه**) أي وتابع إبراهيم النخعي في روايته عن أبي معمر (**محمد بن مسلم**) الطائفي (**عن ابن أبي نجيح**) يسار (**عن مجاهد**) هو ابن جبر (**عن أبي معمر**) عبد اللَّه بن سخبرة (**عن عبد اللَّه**) بن مسعود رضي الله عنه وهٰذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة. وقوله بمنى إذ المراد أن ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة.

٣٨٧٠ ـ **حدّثنا** عثمانُ بن صالح حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ قال: حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالك عن عُبيدِ اللَّهِ بن عبدِ اللَّه بن عُتبةَ بن مسعودٍ عن عبدِ اللَّهِ بن عبّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما: «أنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسولِ اللَّهِ ﷺ».

وبه قال: (**حدَّثنا عثمان بن صالح**) السهمي المصري قال: (**حدَّثنا بكر بن مضر**) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري قال: (**حدَّثني**) بالإفراد (**جعفر بن ربيعة**) بن شرحبيل المصري (**عن عراك بن مالك**) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني (**عن عبيد اللَّه**) بضم العين (**ابن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود عن**

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) (إن القمر انشق على) ولأبي ذر عن الكشميهني في **(زمان رسول الله ﷺ)** بمكة قبل الهجرة. وهذا مرسل لأن ابن عباس رضي الله عنهما لم يدرك ذلك لأنه كان ابن سنتين أو ثلاث.

٣٨٧١ ـ **حدثنا** عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ عن أبي مَعْمَرٍ عن عبدِ اللَّه رضيَ اللَّه عنه قال: «انشقَّ القمر».

وبه قال: **(حدثنا عمر بن حفص)** بضم العين النخعي الكوفي قال: **(حدثنا أبي)** حفص بن غياث قال: **(حدثنا الأعمش)** سليمان قال: **(حدثنا إبراهيم)** النخعي **(عن أبي معمر)** عبد الله **(عن عبد الله)** بن مسعود **(رضي الله عنه)** أنه **(قال: انشق القمر)** كذا أورده مختصرًا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني، وقول بعضهم: لو انشق لما خفي على أهل الأقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترًا لأن الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بأنه يجوز أن يحجبه الله عز وجل عنهم بغيم، لا سيما وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقل من يترصد السماء، ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر. وقد روى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله أنهم سألوا السفار هل انشق قالوا: قد رأيناه.

٣٧ ـ باب هجرة الحبَشة

وقالت عائشةُ: قال النبيُّ ﷺ: «أُرِيتُ دارَ هجرتكم ذات نخلٍ بين لابَتَين».

فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة، ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة.

فيه عن أبي موسى وأسماءَ عنِ النبيِّ ﷺ.

(باب هجرة) المسلمين من مكة إلى أرض **(الحبشة)** بإشارته ﷺ لما أقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الأولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلاً وأربع نسوة خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار.

وذكر ابن إسحٰق أن السبب في ذلك أن النبي ﷺ قال لأصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم أن بالحبشة ملكًا لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجًا. قال: فكان أوّل من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول إلى أنس قال: أبطأ على رسول الله خبرهما فقدمت امرأة فقالت له: قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال: صحبهم الله إن عثمان لأوّل من هاجر بأهله بعد لوط.

قلت: وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان، وقد سرد ابن إسحٰق أسماءهم. فأما الرجال فهم: عثمان بن عفان، وعبد الرحمٰن بن عوف، والزبير بن العوّام، وأبو حذيفة بن عتبة، ومصعب بن عمير، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة، وسهيل ابن بيضاء، وأبو سبرة، وأبو رهم العامري. قال: ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري. وأما النسوة فهي: رقية بنت النبي، وسهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة، وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة، وليلة بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة. ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين: عبد الله بن مسعود، وحاطب بن عمرو مع أنه ذكر في أول كلامه أنهم كانوا أحد عشر رجلاً، فالصواب ما قال ابن إسحٰق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية.

ويؤيده ما روى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: بعثنا النبي عليه السلام إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً فيهم: عبد الله بن مسعود، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عرفطة، وعثمان بن مظعون، وأبو موسى فذكر الحديث انظر الفتح. ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه ﷺ عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين أشد مما عهدوا فهاجروا ثانية، وكانوا ثلاثة وثمانين رجلاً إن كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لأبي ذر.

(وقالت عائشة) رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطوّلاً في باب الهجرة إلى المدينة **(قال النبي ﷺ أريت)** بضم الهمزة **(دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين)** تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهٰذه طابة **(فهاجر من هاجر)** من المسلمين **(قبل المدينة)** بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها **(ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة)** وهٰذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة **(فيه)** أي في هٰذا الباب **(عن أبي موسى)** عبد الله بن قيس الأشعري مما يأتي آخر الباب إن شاء الله تعالى موصولاً **(و)** عن **(أسماء)** بنت عميس الخثعمية وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها كما سيأتي في غزوة حنين إن شاء الله تعالى **(عن النبي ﷺ)**.

٣٨٧٢ ـ **حدثنا** عبدُ اللّهِ بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مُعْمرٌ عن الزُّهريِّ حدَّثنا عُروةُ بن الزُّبير «أنَّ عُبيدَ اللّهِ بن عَدِيِّ بن الخِيار أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمٰنِ بن الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالا له: ما يَمنعُكَ أن تُكلمَ خالَكَ عثمانَ في أخيهِ الوَليدِ بن عُقبةَ، وكان أكثرَ الناس فيما فَعلَ به. قال عُبيدُ اللّهِ: فانتَصَبت لعثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ فقلت له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهيَ نَصيحة. فقال: أيها المرءُ، أعوذُ باللّهِ منك. فانصرَفتُ. فلما قَضيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَر وإلى ابن عبد يَغوثَ فحدَّثتُهما بما قلتُ لعثمان وقال لي. فقالا: قد قَضَيتَ الذي كان عليك. فبينما أنا جالسٌ معَهما إذ جاءني رسولُ عثمانَ، فقالا لي: قدِ ابتَلاكَ اللّه. فانطلقتُ حتىٰ دَخلتُ عليه، فقال: ما نَصيحتُكَ التي ذكرتَ آنِفًا؟ قال: فتشهدتُ ثم قلت: إن اللّهَ بعثَ محمدًا ﷺ وأنزَلَ عليه الكتاب، وكنتَ ممنِ استجابَ للّهِ ورسوله ﷺ وآمنتَ به،

وهاجَرتَ الهجرتَين الأوليين، وصَحبتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ورأيتَ هَدْيَه. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليدِ بنِ عقبةَ، فحقٌّ عليكَ أن تُقِيمَ عليهِ الحدَّ. فقال لي: يا ابنَ أخي، أدركتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ؟ قال: قلت: لا، ولكن قد خَلَصَ إليَّ مِن علمهِ ما خَلَصَ إلى العَذراءِ في سِترها. قال: فتشهَّدَ عثمانُ فقال: إنَّ اللَّهَ قد بعث محمدًا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتابَ، وكنتُ ممن استجابَ للَّهِ ورسولِه، وآمنتُ بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ، وهاجرتُ الهجرتَين الأولَيين ـ كما قلتَ ـ وصحبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وبايَعتُه. واللَّهِ ما عَصَيتُه، ولا غَشَشْتهُ حتىٰ توفَّاهُ اللَّه. ثم استَخلف اللَّهُ أبا بكرٍ، فواللَّهِ ما عصَيتُهُ ولا غَشَشتُه. ثمَّ استخلِفَ عمرُ، فَواللَّهِ ما عصيتُهُ ولا غَشَشته. ثم استُخلِفتُ، أفليس لي عليكم مثلُ الذي كان لهم عليَّ؟ قال: بلىٰ. قال: فما هٰذهِ الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ فأما ما ذكرتَ من شأنِ الوَليدِ بن عُقبةَ فسنأخُذُ فيهِ إن شاء اللَّهُ بالحقّ. قال: فجلَدَ الوليدَ أربعين جلدة، وأمرَ عليًا أن يَجلِدَهُ، وكان هوَ يجلِدُه».

وقال يونسُ وابنُ أخي الزُّهريِّ عنِ الزُّهريِّ: «أفليس لي عليكم من الحقّ مثلِ الذي كان لهم».

قال أبو عبد اللَّه: ﴿بلاءٌ من ربكم﴾ [البقرة: ٤٩] ما ابتُلِيتم به من شدَّة. وفي موضع: البلاءُ الابتلاء والتمحيص، من بَلَوتهُ ومحَّصتهُ أي استخرجتُ ما عندَه. يبلو: يختبر، مُبتليكم: مُختبِرُكم. وأما قوله: «بلاء عظيم» النعَم، وهي مِن أبلَيْتُه، وتلك من ابتليته.

وبه قال: **(حدَّثنا عبد اللَّه بن محمد الجعفي)** المسندي قال: **(حدّثنا هشام)** هو ابن يوسف الصنعاني قال: **(أخبرنا معمر)** هو ابن راشد عالم اليمن **(عن الزهري)** محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال: **(حدّثنا)** وفي نسخة أخبرني بالإفراد **(عروة بن الزبير أن عبيد اللَّه)** بضم العين وفتح الموحدة **(ابن عدي بن الخيار)** بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية **(أخبره أن المسور بن مخرمة)** بن نوفل الزهري الصحابي الصغير **(وعبد الرحمٰن بن الأسود بن عبد يغوث)** بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين وأشرافهم **(قالا له)**: أي لعبيد اللَّه بن عدي بن الخيار **(ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان)** بن عفان ليست أمه أختًا له بل من رهطه **(في أخيه)** لأمه **(الوليد بن عقبة)** بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه **(كان أكثر)** ولأبي ذر عن الكشميهني أكبر بالموحدة بدل المثلثة **(الناس فيما فعل)** عثمان **(به)** بالوليد من تقويته في الأمور وإهماله حدّ شربه المسكر **(قال عبيد اللَّه)** بن عدي **(فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة)** لك **(فقال: أيها المرء أعوذ بالله منك)** قال ذلك لأنه فهم أنه يكلمه بما فيه إنكار عليه فيضيق صدره لذلك. قال عبيد اللَّه **(فانصرفت فلما قضيت الصلاة)** نصب مفعول **(جلست إلى**

المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدّثتهما بالذي قلت لعثمان و) الذي (**قال لي**) عثمان (**فقالا: قد قضيت الذي كان عليك، فبينما**) بالميم (**أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان**) لم يسم (**فقالا**): المسور وابن عبد يغوث (**لي قد ابتلاك الله**) يأتي تفسيره بعد إن شاء الله تعالى من قول المصنف (**فانطلقت حتى دخلت عليه فقال: ما نصيحتك التي ذكرت آنفًا؟**) بمدّ الهمزة (**قال: فتشهدت**) وسقط لفظ قال: في الفرع وثبت في الأصل (**ثم قلت إن الله بعث محمدًا ﷺ**) سقطت التصلية لأبي ذر (**وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ**) وسقطت التصلية في رواية أبي ذر ولأبي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وآمن (**وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأوليين**) بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الأولى وتسكين الثانية تثنية أولى على التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية أما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة، وهٰذا هو المراد من هٰذا الحديث في هٰذا الباب كما لا يخفى.

(**وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هديه**) طريقه (**وقد أكثر الناس**) الكلام (**في شأن الوليد بن عقبة**) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته (**فحق عليك أن تقيم عليه الحدّ فقال لي**): أي على عادة العرب (**يا ابن أخي**) ولأبي ذر أختي قال الكرماني: هي الصواب لأنه كان خاله (**أدركت**) بتاء الخطا (**رسول الله ﷺ؟ قال: قلت لا**). أي لم أدركه من يعي عنه وليس مراده نفي الإدراك بالسن لأنه ولد في حياته عليه الصلاة والسلام (**ولكن قد خلص**) أي وصل (**إليّ من علمه ما خلص**) ما وصل (**إلى العذراء**) بالذال المعجمة والمد البكر (**في سترها**) بكسر السين أي من شرعه الشائع الذائع الذي ليس يخفى على أحد (**قال: فتشهد عثمان فقال: إن الله قد بعث محمدًا ﷺ بالحق**) سقط لفظ قد والتصلية لأبي ذر (**وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ**) سقطت التصلية لأبي ذر (**وآمنت**) ولأبي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وآمن (**بما بعث به محمد ﷺ**) سقطت التصلية لأبي ذر (**وهاجرت الهجرتين الأوليين**) الحبشة والمدينة (**كما قلت**) بتاء الخطاب لعبيد اللّه (**وصحبت رسول الله ﷺ وبايعته**) من المبايعة ولأبي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة (**والله**) بالواو ولأبي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء (**ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلف**) بضم الفوقية مبنيًا للمفعول (**عمر**) رضي الله عنه (**فوالله ما عصيته ولا غششته**) زاد أبو ذر حتى توفاه الله (**ثم استخلفت**) بضم الفوقية مبنيًا للمفعول (**أفليس لي عليكم**) بهمزة الاستفهام (**مثل**) ولأبي ذر من الحق مثل (**الذي كان لهم عليّ**) بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت في أصله (**قال**) عبيد اللّه: (**بلى. قال**) عثمان: (**فما هٰذه الأحاديث التي تبلغني عنكم**) بسبب تأخير الحد عن الوليد (**فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة**) سقط ابن عقبة لأبي ذر (**فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق. قال**) عبيد اللّه (**فجلد الوليد أربعين جلدة**) بعد أن شهد عليه حمران والصعب بن جثامة أنه قد شرب الخمر (**وأمر عليًا أن يجلده وكان هو**) أي عليّ (**يجلده**) ولا تنافي بين قوله هنا أربعين، وقوله في مناقب عثمان ثمانين لأن التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد أو كان الجلد بسوط له طرفان.

(وقال يونس) بن يزيد الأيلي مما وصله في مناقب عثمان **(وابن أخي الزهري)** محمد بن عبد اللَّه بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده **(عن الزهري)** محمد بن مسلم **(أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم؟)** وهذا التعليق عن يونس وابن أخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط.

(قال أبو عبد اللَّه) البخاري في قوله ابتلاك الله (﴿**بلاء من ربكم**﴾) [البقرة: ٤٩] أي **(ما ابتليتم به من شدّة. وفي موضع)** آخر **(البلاء)** هو **(الابتلاء والتمحيص)** بالحاء والصاد المهملتين **(من بلوته)** بالواو **(ومحصته أي استخرجت ما عنده)** ويشهد له قوله **(يبلو)** أي **(يختبر)** و **(مبتليكم)** أي **(مختبركم)** ثم استطرد فقال: **(وأما قوله بلاء)** من ربكم **(عظيم)** فالمراد به **(النعم)** بكسر النون **(وهي من أبليته)** إذا أنعمت عليه **(وتلك)** أي الأولى **(من ابتليته)** وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده.

٣٨٧٣ ـ **حدّثني** محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ عن هِشامٍ قال: حدَّثني أبي عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها: «أن أُمَّ حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرتَا كنيسةً رأينَها بالحبشةِ فيها تصاويرُ، فذكرتا للنبيِّ ﷺ، فقال: إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قبرهِ مسجدًا، وصوَّروا فيه تيكَ الصوَرِ، أولئكَ شِرارُ الناسِ عندَ اللَّهِ يومَ القِيامة».

وبه قال: **(حدَّثني)** بالتوحيد **(محمد بن المثنى)** العنزي الزمن قال: **(حدّثنا يحيىٰ)** بن سعيد القطان **(عن هشام)** أنه **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(أبي)** عروة بن الزبير **(عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة)** رملة بنت أبي سفيان **(وأم سلمة)** هند ولأبي ذر تقديم أم سلمة على أم حبيبة **(ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة)** بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة. وكانت أم سلمة هاجرت الأولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد، وأم حبيبة الثانية مع زوجها عبيد اللَّه بن جحش فمات هناك **(فيها تصاوير فذكرتا)** ذلك **(للنبي ﷺ فقال)**:

(إن أولئك) بكسر الكاف **(إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا **(على قبره مسجدًا وصوّروا فيه تيك)** بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تلك **(الصور)** باللام بدل التحتية **(أولئك)** بكسر الكاف **(شرار الخلق عند الله يوم القيامة)**.

وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب بناء المساجد على القبر.

٣٨٧٤ ـ **حدّثنا** الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسحٰقُ بن سعيدٍ السَّعيديُّ عن أبيه عن أمِّ خالد بنت خالدٍ قالت: «قَدِمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُوَيرية، فكساني رسولُ اللَّهِ ﷺ خَميصةً لها أعلامٌ، فجعلَ رسولُ اللَّه ﷺ يَمسَحُ الأعلامَ بيدِهِ ويقول: سَناه سَناه. قال الحميدي: يعني حسَنٌ حسنٌ».

وبه قال: (**حدّثنا الحميدي**) عبد الله بن الزبير المكي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة قال: (**حدّثنا إسحٰق بن سعيد السعيدي**) بكسر العين (**عن أبيه**) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (**عن أم خالد**) اسمها أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن العوّام (**بنت خالد**) أي ابن سعيد بن العاص أنها (**قالت: قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله ﷺ خميصة**) بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز (**لها أعلام فجعل رسول الله ﷺ يمسح الأعلام بيده**) الكريمة (**ويقول**): (**سناه سناه**) مرتين بفتح السين والنون وبعد الألف هاء ساكنة فيهما (**قال: الحميدي**) عبد الله الراوي (**يعني**) هو أي الثوب (**حسن حسن**).

٣٨٧٥ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن حَمّادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد اللّهِ رضي اللّهُ عنه قال: «كنّا نُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي فيرُدُّ علينا، فلما رجَعنا من عندِ النَّجاشيِّ سلَّمنا عليه فلم يَردَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ اللّه، إنّا كنا نُسلِّمُ عليكَ فتردُّ علينا، قال: إنَّ في الصلاةِ شُغلاً. فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تَصنعُ أنت؟ قال: أردُّ في نفسي».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن حماد**) الشيباني مولاهم البصري ختن أبي عوانة قال: (**حدّثنا أبو عوانة**) الوضاح اليشكري (**عن سليمان**) بن مهران الأعمش (**عن إبراهيم**) النخعي (**عن علقمة**) بن قيس النخعي (**عن عبد الله**) بن مسعود (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: كنا نسلم على النبي ﷺ وهو يصلي فيرد علينا**) السلام (**فلما رجعنا من عند النجاشي**) ملك الحبشة من الهجرة الثانية إلى المدينة والنبي ﷺ يتجهز إلى بدر (**سلمنا عليه**) وهو في الصلاة (**فلم يردّ علينا**) السلام (**فقلنا: يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك**) وأنت في الصلاة (**فترد علينا**) السلام (**قال**):

(**إن في الصلاة شغلاً**) بالله عز وجل لا يمكن معه غيره. قال سليمان الأعمش (**فقلت لإبراهيم**) النخعي (**كيف تصنع أنت**) إذا سلم عليك إنسان وأنت في الصلاة (**قال: أردّ**) عليه (**في نفسي**).

وهٰذا الحديث قد سبق في أواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة.

٣٨٧٦ ـ **حدّثنا** محمدُ بن العلاءِ حدّثنا أبو أُسامةَ حدّثَنا بُرَيدُ بن عبد اللّهِ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللّهُ عنه: «بَلغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقتْنا سفِينتُنا إلى النجاشيِّ بالحبشة، فوافَقْنا جَعفرَ بن أبي طالبٍ، فأقمْنا معهُ حتىٰ قدِمْنا، فَوَافَقْنَا النبيَّ ﷺ حينَ افتتحَ خَيبرَ، فقال النبيُّ ﷺ: لكم أنتم يا أهلَ السفينةِ هِجرتَان».

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن العلاء**) بفتح العين المهملة والمدّ أبو كريب الهمداني الكوفي قال: (**حدّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة قال: (**حدّثنا بريد بن عبد الله**) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرًا (**عن**) جدّه (**أبي بردة**) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (**عن**) أبيه (**أبي موسى**) عبد الله بن قيس الأشعري (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: بلغنا مخرج النبي**) مصدر ميمي أي خروج

النبي (ﷺ) أي مبعثه أو خروجه إلى المدينة (**ونحن باليمن فركبنا سفينة**) لنصل إلى مكة (**فألقتنا سفينتنا**) بسبب هيجان البحر والريح (**إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب**) رضي الله عنه (**فأقمنا معه**) بالحبشة (**حتى قدمنا**) المدينة (**فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر**) سنة ست أو سبع (**فقال النبي ﷺ**):

(**لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان**) هجرة من مكة إلى الحبشة، وهجرة من الحبشة إلى المدينة. وفي رواية مسلم فأسهم لنا وما قسم لأحد غاب عن خيبر منها شيئًا إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، وسقطت أداة النداء من قوله يا أهل السفينة.

وحديث الباب أخرجه المؤلف مقطعًا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضائل.

٣٨ ـ **باب** موتِ النجاشيّ

(**باب موت النجاشي**) بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين آخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٧٧ ـ **حدّثنا** أبو الربيع حدَّثَنا ابنُ عُيينةَ عنِ ابنِ جُرَيج عن عطاءٍ عن جابر رضيَ اللّه عنه: «قال النبيُّ ﷺ حِينَ مات النجاشي: مات اليوم رجلٌ صالح، فقوموا فصلوا على أخيكم أصْحَمة».

وبه قال: (**حدّثنا أبو الربيع**) سليمان بن داود العتكي الزهراني المقري البصري قال: (**حدّثنا ابن عيينة**) سفيان (**عن ابن جريج**) عبد الملك بن عبد العزيز (**عن عطاء**) هو ابن أبي رباح (**عن جابر**) هو ابن عبد اللّه الأنصاري (**رضي الله عنه**) عن أبيه أنه قال: (**قال النبي ﷺ حين مات النجاشي**) سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة:

(**مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا**) أي صلاة الغيبة (**على أخيكم**) في الإسلام (**أصحمة**) بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات آخره هاء تأنيث قيل: هو لقبه واسمه عطية.

٣٨٧٨ ـ **حدّثنا** عبدُ الأعلى بن حماد حدّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدّثنا سعيدٌ حدّثنا قتادةُ أن عطاءَ حدّثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضيَ اللّهُ عنهما أن نبيَّ الله ﷺ صلَّى على النجاشيّ، فصَفَّنا وراءَهُ، فكنتُ في الصفّ الثاني أوِ الثالث».

وبه قال: (**حدّثنا عبد الأعلى بن حماد**) الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال: (**حدّثنا يزيد بن زريع**) بتقديم الزاي على الراء مصغرًا أبو معاوية البصري قال: (**حدّثنا سعيد**) بكسر العين ابن أبي عروبة قال: (**حدّثنا قتادة**) بن دعامة السدوسي

(أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما) (أن نبي الله ﷺ صلّى على النجاشي) بتشديد التحتية وتخفيفها ولأبي ذر عن الكشميهني صلّى على أصحمة النجاشي **(فصفنا)** بتشديد الفاء **(وراءه فكنت في الصف الثاني أو الثالث)**.

ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد إعلامه بموته.

٣٨٧٩ ـ **حدّثني** عبدُ اللّه بن أبي شيبةَ حدّثَنا يزيدُ بن هارونَ عن سَليم بن حَيّانَ حدَّثَنا سعيدُ بن مِيناء عن جابرِ بن عبد اللّه رضيَ اللّه عنهما: «أن النبي ﷺ صلَّى على أصْحمةَ النجاشيِّ فكبَّرَ عليه أربعًا».

تابعَه عبدُ الصمد.

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد **(عبد اللّه بن أبي شيبة)** قال: **(حدّثنا يزيد بن هارون)** بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، وسقط ابنِ هارون لغير أبي ذر **(عن سليم بن حيان)** بفتح السين مصححًا عليها في الفرع كأصله وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال: **(حدّثنا سعيد بن ميناء)** بكسر الميم ممدودًا **(عن جابر بن عبد اللّه)** الأنصاري **(رضي الله عنهما) (أن النبي ﷺ صلّى على أصحمة النجاشي)** صلاة الغيبة **(فكبّر عليه أربعًا)** واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض. **(تابعه)** أي تابع يزيد بن هارون **(عبد الصمد)** بن عبد الوارث في روايته إياه عن سليم بن حيان.

٣٨٨٠ ـ **حدّثنا** زُهَيرُ بن حرب حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بن عبد الرحمٰنِ وابنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضيَ اللّه عنه أخبرَهما «أن رسولَ اللّهِ ﷺ نَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ في اليوم الذي مات فيه، وقال: استَغفِروا لأخيكم».

وبه قال: **(حدّثنا زهير بن حرب)** بضم الزاي مصغرًا أبو خيثمة الحافظ قال: **(حدّثنا يعقوب بن إبراهيم)** قال: **(حدّثنا أبي)** إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري **(عن صالح)** هو ابن كيسان **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهري أنه **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(أبو سلمة بن عبد الرحمٰن)** بن عوف **(وابن المسيب)** سعيد **(أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن رسول الله ﷺ نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة)** أي أخبر أصحابه بموته **(في اليوم الذي مات فيه)** وهو علم من أعلام نبوّته ﷺ **(وقال)** لهم:

(استغفروا لأخيكم) في الإسلام النجاشي.

٣٨٨١ ـ **وعن** صالحٍ عنِ ابن شهاب قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضيَ اللّهُ عنه أخبرَهم «أن رسولَ اللّهِ ﷺ صَفَّ بهم في المصلى فصلَّى عليه وكبرَ أربعًا».

(وعن صالح) أي ابن كيسان بالسند السابق **(عن ابن شهاب)** الزهري أنه **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(سعيد بن المسيب)** وسقط لأبي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدّثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمٰن وسعيد **(إن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهم أن رسول الله ﷺ صف بهم في المصلى)** خارج المدينة **(فصلى عليه)** على النجاشي **(وكبر أربعًا)** ولأبي ذر وكبر عليه أربعًا وهٰذا النجاشي هو الذي هاجر إليه المسلمون، وكتب له ﷺ كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وأما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرًا لم يعرف له إسلام ولا اسم.

٣٩ ـ باب تقاسُمِ المشركينَ على النبيِّ ﷺ

(باب تقاسم المشركين) أي تحالفهم **(على النبي ﷺ)** وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٨٢ ـ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ اللّه قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هريرةَ رضي اللّه عنه قال: «قال رسولُ اللّهِ ﷺ حِينَ أرادَ حُنَيْنًا: مَنزلُنا غدًا ـ إن شاء اللّهُ ـ بخيفِ بني كِنانة حيثُ تَقاسَموا على الكُفر».

وبه قال: **(حدّثنا عبد العزيز بن عبد اللّه)** الأويسي **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(إبراهيم بن سعد)** بسكون العين القرشي **(عن ابن شهاب)** الزهري **(عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن)** بن عوف **(عن أبي هريرة رضي الله عنه)** أنه **(قال: قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينًا)** أي غزوتها:

(منزلنا غدًا إن شاء الله) اعتراض بين المبتدأ وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله: **(بخيف بني كنانة)** بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب **(حيث تقاسموا)** تحالفوا (على الكفر). زاد في الحج من طريق الأوزاعي عن الزهري، وذلك أن قريشًا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي ﷺ.

وفي السيرة: وكتبوا بذلك كتابًا بخط بغيض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين، فاشتد البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم، فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة، وبعث الله على صحيفتهم الأرضة فأكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل، وأطلع الله تعالى نبيه على ذلك فأخبر عمه أبا طالب بذلك فقال: أربك أخبرك بذلك؟ قال: نعم. فقال أبو طالب: لا والثواقب ما كذبتني، ثم خرج أبو طالب فقال: يا معشر قريش إن ابن أخي أخبرني أن الله عز وجل قد سلّط على صحيفتكم الأرضة فإن كان كما يقول: فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا، وإن كان الذي يقول باطلاً دفعنا إليكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم فقالوا: قد

رضينا بالذي تقول، ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما أخبر فقالوا: هٰذا سحر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيًا وعدوانًا.

ويأتي إن شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته.

٤٠ ـ باب قصةِ أبي طالب

(باب قصة أبي طالب) عبد مناف عم النبي ﷺ شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب، وتوفي أبو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٨٣ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن سفيانَ حدَّثَنا عبدُ الملك حدَّثَنا عبدُ اللّه بنُ الحارث حدَّثَنا العباسُ بن عبدِ المطلبِ رضيَ اللّهُ عنه: «قال للنبيِّ ﷺ: ما أغنيتَ عن عمِّكَ، فإنه كان يَحوطُكَ ويغضبُ لك، قال: هو في ضَحْضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدَّرَكِ الأسفل منَ النار». [الحديث ٣٨٨٣ـ طرفاه في: ٦٢٠٨، ٦٥٧٢].

وبه قال: **(حدّثنا مسدد)** هو ابن مسرهد قال: **(حدّثنا يحيىٰ)** بن سعيد القطان **(عن سفيان)** الثوري أنه قال: **(حدّثنا عبد الملك بن عمير)** بضم العين مصغرًا قال: **(حدّثنا عبد اللّه بن الحرث)** بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال: **(حدّثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)** أنه **(قال للنبي ﷺ ما أغنيت عن عمك)** أبي طالب أي أيّ شيء دفعته عنه **(فوالله)** كذا في الفرع وغيره، والذي في اليونينية والناصرية **(فإنه كان يحوطك)** يصونك ويحفظك ويذب عنك **(ويغضب لك قال)** عليه الصلاة والسلام:

(هو في ضحضاح) بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين أولاهما ساكنة يبلغ كعبه **(من نار)** وأصله مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين فاستعير للنار **(ولولا أنا)** شفعت فيه **(لكان في الدرك الأسفل من النار)** أي أقصى قعرها. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الدرك الأسفل توابيت من حديد مقفلة في النار. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في الأدب ومسلم في الإيمان.

٣٨٨٤ ـ **حدثنا** محمودٌ حدّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنِ ابن المسيَّب عن أبيهِ «أنّ أبا طالبٍ لما حضَرَتْهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ ﷺ ـ وعندَهُ أبو جَهلٍ ـ فقال: أي عَمِّ، قل لا إلٰهَ إلا اللّهُ كلمةً أحاجُّ لكَ بها عندَ اللّه. فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللّهِ بن أبي أمية: يا أبا طالب، تَرغَبُ عن ملةِ عبدِ المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخِرَ شيء كلمهم به: على ملةِ

عبدِ المطلِب. فقال النبيُّ ﷺ: لأستغفِرنَّ لكَ، ما لم أنْهَ عنه، فنزلَت: ﴿ما كان للنبيِّ والذينَ آمَنوا أن يَستغفِروا للمشركينَ ولو كانوا أولي قربىٰ مِن بعدِ ما تبينَ لهم أنهم أصحابُ الجحيم﴾ [التوبة: ١١٣]، ونزلَت: ﴿إنكَ لا تَهدي مَن أحبَبْت﴾ [القصص: ٥٦].

وبه قال: **(حدّثنا)** ولأبي ذر: حدَّثني بالإفراد **(محمود)** هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال: **(حدّثنا عبد الرزاق)** بن همام نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني **(قال: أخبرنا معمر)** هو ابن راشد الأزدي الأسدي مولاهم البصري **(عن الزهري)** محمد بن مسلم بن شهاب **(عن ابن المسيب)** سعيد **(عن أبيه)** المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن أبي وهب المخزومي له ولأبيه صحبة **(أن أبا طالب لما حضرته الوفاة)** قبل أن يدخل في الغرغرة **(دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل)** عمرو بن هشام بن المغيرة عدوّ الله فرعون هٰذه الأمة **(فقال)** عليه الصلاة والسلام له:

(أي عم قل لا إلٰه إلا الله كلمة) نصب بدلاً من مقول القول وهو لا إلٰه إلا الله **(أحاج)** بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الألف جيم مشددة وفي الجنائز أشهد **(لك بها عند الله)** **(فقال: أبو جهل وعبد اللّٰه بن أبي أمية)** بن المغيرة بن عبد اللّٰه بن عمرو بن مخزوم وقد أسلم عبد اللّٰه هٰذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين **(يا أبا طالب ترغب)** ولأبي ذر أترغب بهمزة الاستفهام **(عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به)**: أنا **(على ملة عبد المطلب فقال)** له **(النبي ﷺ)**: **(لأستغفرن لك)** كما استغفر إبراهيم لأبيه، ولأبي ذر عن الكشميهني: لأستغفرن له بالهاء بدل الكاف **(ما لم أنه)** بضم الهمزة وسكون النون مبنيًا للمفعول **(عنه)** أي ما لم ينهني الله عن الاستغفار له **(فنزلت ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾)** [التوبة: ١١٣] أي ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته **(﴿من بعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾)** [التوبة: ١١٣] من بعد ما ظهر لهم أنهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لأبي ذر من قوله: ﴿ولو كانوا أولي قربى﴾ الخ وقال: قوله: ﴿للمشركين﴾ إلى ﴿أصحاب الجحيم﴾ **(ونزلت)**: في أبي طالب وفي نسخة ونزل: **(﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾)** [القصص: ٥٦] أي أحببت هدايته أو أحببته لقرابته أي ليس ذلك إليك إنما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وقد كان أبو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبًا طبيعيًا لا شرعيًا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية، ولا تنافي بين هٰذه الآية وبين قوله: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ [الشورى: ٥٢] لأن الذي أثبته وأضافه إليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر، ويأتي مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة بعون الله.

٣٨٨٥ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّٰهِ بن يوسفَ حدّثنا الليثُ حدّثني ابنُ الهادِ عن عبدِ اللّٰهِ بن خَبَّاب عن أبي سعيدِ الخدريِّ رضيَ اللّٰه عنه: «أنه سمعَ النبيَّ ﷺ ـ وذُكر عندَهُ عمهُ فقال: لَعلهُ تنفعُهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيجعَلَ في ضحضاحٍ من النارِ يَبلُغُ كعبيهِ يَغلي منهُ دِماغهُ».

[الحديث ٣٨٨٥ـ طرفه في: ٦٥٦٤].

وبه قال: (**حدّثنا عبد الله بن يوسف**) التنيسي قال: (**حدّثنا**) بالجمع ولأبي ذر حدّثني (**الليث**) بن سعد قال: (**حدّثنا**) بالجمع ولأبي ذر حدّثني (**ابن الهاد**) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (**عن عبد الله بن خباب**) بفتح المعجمة والموحدة المشددة الأولى الأنصاري التابعي (**عن أبي سعيد**) سعد بن مالك بن سنان (**الخدري**) بالدال المهملة رضي الله عنه (**أنه سمع النبي ﷺ وذكر**) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (**عنده عمه**) أبو طالب (**فقال**):

(**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار**) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ثم استعير للنار (**يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه**) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام.

وبه قال: (**حدّثنا إبراهيم بن حمزة**) بالحاء المهملة والزاي الزبيري الأسدي المدني قال: (**حدّثنا ابن أبي حازم**) سلمة بن دينار (**والدراوردي**) بفتح الدال المهملة الأولى والراء وبعد الألف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد (**عن يزيد**) بن الهاد (**بهذا**) الحديث المذكور (**وقال**): (**تغلي منه أم دغامه**) أي أصله، وفي رواية يونس عن ابن إسحٰق فقال: يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه. قال السهيلي: من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل أن أبا طالب كان معه ﷺ بجملته متحزبًا له إلا أنه كان مثبتًا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت: أنا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على ملة آبائه.

٤١ ـ **باب** حديثِ الإسراء، وقولِ الله تعالى:

﴿سُبحانَ الذي أسرَى بعبدِهِ ليلاً منَ المسجِدِ الحَرامِ إلى المسجد الأقصىٰ﴾ [الإسراء: ١]

(**باب حديث الإسراء**) سقط التبويب لأبي ذر (**وقول الله تعالى: ﴿سبحان﴾**) تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل. قال الراغب: السبح المرّ السريع في الماء أو في الهواء. يقال: سبح سبحًا وسباحة وأستعير لمرّ النجوم في الفلك كقوله تعالى: ﴿كل في فلك يسبحون﴾ [الأنبياء: ٣٣] ولجري الفرس: ﴿والسابحات سبحًا﴾ [النازعات: ٣] ولسرعة الذهاب في العمل ﴿إن لك في النهار سبحًا طويلاً﴾ [المزمل: ٧] والتسبيح أصله التنزيه للباري جل وعلا، والمرّ السريع في عبادته عز وجل، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر، وقيل أبعده الله ثم جعل التسبيح عامًا في العبادات قولاً كانت أو فعلاً أو نية قال تعالى: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [الصافات: ١٤٣] وقال عز وجل: ﴿ونحن نسبح بحمدك﴾ [البقرة: ٣٠] وسبحان أصله مصدر كغفران. قال أبو البقاء: سبحان اسم واقع موقع المصدر، وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل إلا مضافًا لأن الإضافة تبين من المعظم، فإذا أفرد عن الإضافة

كان اسمًا علمًا للتسبيح لا ينصرف للتعريف والألف والنون في آخره مثل عثمان. وقال ابن الحاجب: والدليل على أن سبحان علم التسبيح قول الشاعر:

قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

ولولا أنه علم لوجب صرفه لأن الألف والنون في غير الصفات إنما تمنع مع العلمية ولا يستعمل علمًا إلا شاذًا وأكثر استعماله مضافًا وليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف (**﴿الذي أسرى بعبده﴾**) [الإسراء: ١] سيدنا محمد ﷺ وأسرى وسرى واحد، لكن قال السهيلي: تسامح اللغويون في سرى وأسرى وجعلوهما بمعنى واحد، واتفقت الرواة على تسمية الإسراء به عليه السلام إسراء ولم يسمه أحد منهم سرى، فدل على أنهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة أسرى دون سرى. وقال: ﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر: ٤] فدل على أن السرى من سريت إذا سرت ليلاً وهي مؤنثة تقول طالت سراك الليلة والإسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرًا حتى ظن أنهما بمعنى لما رأوهما غير متعديين في اللفظ إلى مفعول، وإنما أسرى بعبده أي جعل البراق يسري به وحذف المفعول للدلالة عليه إذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به اهـ.

(**﴿ليلاً﴾**) [الإسراء: ١] نصب على الظرفية وقيده بالليل والإسراء لا يكون إلا بالليل للتأكيد أو ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الإسراء أو أنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام مدة أربعين ليلة (**﴿من المسجد الحرام﴾**) [الإسراء: ١] روي أنه من بيت أم هانىء، فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لإحاطته بالمسجد والتباسه به، وكان الإسراء به يقظة إذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم (**﴿إلى المسجد الأقصى﴾**) [الإسراء: ١] هو بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذٍ وراءه مسجد وهو معدن الأنبياء من لدن الخليل، ولذا جمعوا له هنالك كلهم فأمهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك على أنه الرئيس المقدم، والإمام الأعظم ﷺ وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام إلخ لأبي ذر.

٣٨٨٦ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ حدَّثني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمٰنِ: «سمعتُ جابرَ بن عبدِ اللّهِ رضي اللّهُ عنهما أنه سمعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: لما كذَّبني قرَيش قمتُ في الحِجر فجلى اللّهُ لي بيتَ المقدسِ، فطفقتُ أخبِرُهم عن آياته، وأنا أنظرُ إليه». [الحديث ٣٨٨٦ـ طرفه في: ٤٧١٠].

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن بكير**) هو يحيىٰ بن عبد اللّه بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**عن عقيل**) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (**عن ابن شهاب**) الزهري أنه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**أبو سلمة بن عبد الرحمٰن**) بن عوف قال: (**سمعت جابر بن عبد اللّه**) الأنصاري (**رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول**):

(**لما كذبني**) بتشديد الذال المعجمة، ولأبي ذر عن الكشميهني: كذبتني بتاء التأنيث. بعد الموحدة (**قريش**) أي إذ أخبرهم أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة رجع (**قمت في الحجر**) بكسر

الحاء المهملة وسكون الجيم (**فجلا الله**) بالجيم وتخفيف اللام، ولأبي ذر عن الكشميهني: فجلى الله بتشديدها كشف (**لي بيت المقدس**) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (**فطفقت**) بكسر الفاء وسكون القاف (**أخبرهم عن آياته**) علاماته (**وأنا أنظر إليه**).

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه» رواه البزار.

وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال: افتتن ناس يعني عقب الإسراء فجاء ناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال: أشهد أنه صادق. فقالوا: أوتصدقه أنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة؟ قال: نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال: فسمي بذلك الصديق.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير، ومسلم في الإيمان، والترمذي والنسائي في التفسير.

٤٢ ـ باب المعراج

(**باب المعراج**) بكسر الميم. قال في النهاية: مفعال من العروج وهو الصعود كأنه آلة له. وقال في الصحاح: عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجًا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح. قال الأخفش: إن شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج والمصاعد اهـ.

وسميت بليلة المعراج لصعود النبي ﷺ فيها. وظاهر صنيع البخاري هنا أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج حيث أفرد كل واحدة منهما بترجمة، لكن قوله في أول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء يدل على اتحادهما فإن الصلاة إنما فرضت في المعراج، وإنما أفرد كلاً منهما بترجمة لأن كلاً منهما يشتمل على قصة منفردة وإن كانا وقعا معًا، والجمهور على أن وقوعهما معًا، في ليلة واحدة في اليقظة. بجسده المكرّم ﷺ، وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدًا ومرة في اليقظة. وذهب الأكثرون إلى أنه كان في ربيع الأول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب، وعن الزهري أنه كان بعد المبعث بخمس سنين، ورجحه القرطبي والنووي. وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه مات.

٣٨٨٧ ـ **حدّثنا** هُدبةُ بن خالدٍ حدَّثَنا هَمامُ بن يحيىٰ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صَعصعةَ رضيَ اللّهُ عنه: «أنَّ نبيَّ اللّهِ ﷺ حدَّثه عن ليلةِ أُسري به قال: بينما أنا في الحَطيم ـ وربَّما قال في الحِجر ـ مضطجعًا، إذ أتاني آتٍ فقَدَّ ـ قال: وسمعته يقول: فشقَّ ـ ما

بين هٰذهِ إلى هٰذه. فقلتُ للجارودِ وهوَ إلى جَنبي: ما يَعني به؟ قال: من ثُغرةِ نحرهِ إلى شِعرَته ـ وسمعتهُ يقول من قَصِّهِ إلى شِعرته ـ فاستخرج قلبي، ثمَّ أُتيتُ بطَسْتٍ من ذَهبٍ مملوءةٍ إيمانًا، فغُسِلَ قلبي، ثم حُشي، ثمَّ أُعِيدَ، ثمَّ أُتيتُ بدابَّة دُونَ البَغل وفوقَ الحمار أبيضَ. ـ فقال له الجارودُ: هوَ البُراقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ: نعم ـ يَضَعُ خَطوَهُ عندَ أقصى طرْفِهِ، فحُملتُ عليه، فانطلَقَ بي جِبريلُ حتى أتىٰ السماءَ الدُّنيا فاستفتَح، فقيل: مَن هٰذا؟ قال: جِبريل. قيلَ: ومَن معك؟ قال: محمد. قيلَ: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحبًا به، فنِعمَ المجيءُ جاء. ففتَح. فلما خَلَصتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هٰذا أبوك آدمُ، فسلمْ عليه. فسلمتُ عليه، فرَدَّ السلامَ ثم قال: مَرحَبًا بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صَعِدَ بي حتى أتى السماء الثانيةَ فاستفتحَ. قيل: مَن هٰذا؟ قال: جبريلُ، قِيل: ومن معك؟ قال: محمد. قِيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قِيل: مَرحبًا بهِ، فنعمَ المجيء جاء. ففَتَح. فلما خَلَصتُ إذا يحيىٰ وعيسى وهما ابنا خالة. قال: هٰذا يحيىٰ وعيسى فسلمْ عليهما، فَسَلَّمْتُ، فردَّا، ثم قالا: مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثمَّ صعِد بي إلى السماءِ الثالثة فاستَفتح، قيل: من هٰذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسِل إليهِ؟ قال: نعم. قيل: مَرحبًا به فنعمَ المجيء جاء. ففُتح، فلما خَلصتُ إذا يوسُف، قال: هٰذا يوسُف فسلمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثمَّ قال: مَرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتَح، قيل: من هٰذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: أوَقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعمَ المجيءِ جاء. ففتح: فلما خَلصتُ فإذا إدريس، قال: هٰذا إدريسٌ فسلم عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مَرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء الخامسة فاستَفتح، قيل: من هٰذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعمَ المجيء جاء. فلما خَلصتُ فإذا هارونُ. قال: هٰذا هارونُ فسلمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء السادسة فاستَفتح، قيل: من هٰذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء. فلما خَلصتُ فإذا موسى، قال: هٰذا موسى فسلّمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثمَّ قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. فلما تجاوَزتُ بكى. قيلَ له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي لأنَّ غُلامًا بُعثَ بعدي يدخُلُ الجنةَ من أمَّتهِ أكثرُ ممن يدخُلها من أمّتي. ثم صَعِدَ بي إلى السماءِ السابعة، فاستَفتحَ جبريل، قيل: مَن هٰذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، ونعمَ المجيء جاء. فلما خَلصتُ فإذا إبراهيم، قال: هٰذا أبوك فسلمْ عليه. قال:

فسلمتُ عليه، فردَّ السلام، ثمَّ قال: مرحبًا بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم رُفِعَت لي سِدرةُ المنتهى، فإذا نَبقُها مثلُ قِلالِ هَجَر، وإذا وَرقُها مثلُ آذانِ الفِيَلة. قال: هٰذه سِدرة المنتهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهرانِ باطنان، ونهرانِ ظاهران. فقلتُ: ما هذانِ يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهرانِ في الجنة، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفُرات. ثم رُفِعَ ليَ البيتُ المعمور. ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ من خَمر وإناءٍ من لَبَن وإناءٍ من عَسل، فأخذتُ اللبَن، فقال: هيَ الفِطرةُ التي أنت عليها وأمّتُك. ثمّ فُرِضت عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم، فرجَعْتُ فمرَرْتُ على موسى، فقال: بما أُمِرت؟ قال: أُمِرتُ بخمسينَ صلاةً كل يوم. قال: إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسينَ صلاةً كل يوم، وإني والله قد جربتُ الناسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك، فرجَعت، فوضعَ عني عَشرًا، فرجَعتُ إلى موسى فقال مثله. فرجعتُ فوَضع عني عَشرًا، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوَضعَ عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعتُ فأُمِرتُ بعَشرِ صلواتٍ كلَّ يوم، فرجعتُ فقال مثله. فرجعتُ فأُمِرتُ بخمس صلواتٍ كل يوم، فرجعتُ إلى موسى فقال: بما أُمِرتَ؟ قلتُ: أُمِرتُ بخمسِ صلوات كل يوم. قال: إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسَ صلواتٍ كل يوم، وإني قد جَربتُ الناسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشد المعالجة، فارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ التخفيف لأمتك. قال: سألتُ رَبي حتى استحيَيتُ، ولكن أرضى وأسلم. قال: فلما جاوَزتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيتُ فريضتي، وخَففتُ عن عبادي».

وبه قال: (**حدّثنا هدبة بن خالد**) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال: (**حدّثنا همام بن يحيىٰ**) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال: (**حدّثنا قتادة**) بن دعامة (**عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة**) بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الأنصاري (**رضي الله عنهما أن نبي الله**) ولأبي ذر: أن النبي (ﷺ **حدثهم عن ليلة أسري به**) فيها بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أنه (**قال**):

(**بينما**) بالميم (**أنا**) كائن (**في الحطيم**) أي في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال: في اليونينية (**وربما قال**): (**في الحجر**) بدل الحطيم والشك من قتادة، وفي بدء الخلق: بينا أنا عند البيت وهو أعم (**مضطجعًا**) نصب على الحال (**إذ أتاني آت**) هو جبريل عليه السلام (**فقدّ**) بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولاً (**قال**): قتادة (**وسمعته**) أي أنسًا (**يقول**): (**فشق ما بين هٰذه إلى هٰـذه فقلت للجارود**) بفتح الجيم وبعد الألف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن سبرة البصري التابعي صاحب أنس رضي الله عنه (**وهو إلى جنبي**) بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة (**ما يعني**) أنس (**به؟**) بقوله فشق ما بين هٰذه إلى هٰذه (**قال**): يعني به (**من

ثغرة نحره) بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين **(إلى شعرته)** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته أو منبت شعرها. قال قتادة: **(وسمعته)** أي سمعت أنسًا رضي الله عنه **(يقول)** أيضًا شق **(من قصته)** بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره **(إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت)** بضم الهمزة **(بطست)** بفتح الطاء وسكون السين المهملتين **(من ذهب)** قبل تحريم استعماله **(مملوءة)** بالتأنيث على لفظ الطست لأنها مؤنثة وبالجر على الصفة **(إيمانًا)** نصب على التمييز ملأ حقيقة وتجسيد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشًا أو مجازًا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط. وفائدته كشف المعنوي بالحسي **(فغسل)** بضم الغين أي غسل جبريل **(قلبي)** وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة: بماء زمزم لأنه أفضل المياه وفيه تقوية القلب **(ثم حشي)** بضم المهملة وكسر المعجمة إيمانًا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيمانًا فأفرغه في صدري ثم أطبقه **(ثم أعيد)** موضعه من الصدر المقدس وإنما أتي بالطست لأنه أشهر آلات الغسل عرفًا وبالذهب لكونه أعلى الأواني الحسية وأصفاها، وحكمة الغسل ليتقوى على استجلاء الأسماء الحسنى والثبوت في المقام الأسنى، وقد أنكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الإسراء وقال: إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بأن ذلك وقع مرتين. الأولى: عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك، ولذا أنشأ على أكمل الأحوال من العصمة، والثانية: عند الإسراء. وقد روى الطيالسي والحرث في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله عنها أن الشق وقع مرة أخرى عند مجيء جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حراء لزيادة الكرامة وليلتقى الوحي بقلب قوي على أكمل الأحوال من التقديس، وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الإيمان به والتسليم من غير أن نتكلف إلى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبرىء مما يتوهم أنه محال من شق البطن وإخراج القلب المؤدّيين إلى الموت لا محالة، ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصادق إلا في الأمر المحال على القدرة وسقط قوله ثم أعيد لغير أبي ذر.

(ثم أتيت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول **(بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض)** اللون والتذكير باعتبار المركوب، وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لها خدّ كخدّ الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء **(فقال له)**: أي لأنس رضي الله عنه **(الجارود)** بن أبي سبرة **(هو البراق يا أبا حمزة)** استفهام حذفت منه الأداة وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي كنية أنس رضي الله عنه **(قال أنس: نعم)** هو البراق **(يضع خطوه)** بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة **(عند أقصى طرفه)** بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره، وهو يدل على أنه كان يمشي على وجه الأرض. وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيده: له جناحان ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والأرض **(فحملت عليه)** بضم الحاء مبنيًا للمفعول **(فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا)** فيه حذف صرح به

البيهقي في دلائله من حديث أبي سعيد ولفظه: فإذا أنا بدابة كالبغل يقال له البراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي فركبته. الحديث. قال: ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج، وعند ابن إسحٰق: ولم أر قط شيئًا أحسن منه، وهو الذي يمدّ إليه الميت عينيه إذا احتضر، وفي رواية كعب: فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل، وفي شرف المصطفى لابن سعد: أنه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة، وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس رضي الله عنه: فلم ألبث إلاّ يسيرًا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم، وعند أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فلما أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى فإذا النبيون أجمعون يصلون معه والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به إلى السماء الدنيا.

(**فاستفتح**) جبريل (**فقيل**) ولأبي ذر قيل (**من هذا؟**) الذي يقرع الباب (**قال جبريل: قيل**) ولأبي ذر قال: أي خازن السماء (**ومن معك؟ قال**): جبريل معي (**محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟**) للعروج به (**قال**): جبريل (**نعم**). أرسل إليه (**قيل: مرحبًا به فنعم المجيء جاء**) قال ابن مالك: في شواهده في هٰذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب: نعم لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء وإلى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هٰذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء، والتقدير ونعم المجيء الذي جاء أو نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولاً أجود لأنه مخبر عنه والمخبر عنه إذا كان معرف أولى من كونه نكرة (**ففتح**) خازنها الباب (**فلما خلصت**) بفتح اللام أي وصلت (**فإذا فيها آدم فقال**) له جبريل: (**هٰذا أبوك آدم فسلم عليه**) لأن المار يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد (**فسلمت عليه فردّ**) علي (**السلام ثم قال**) له آدم: (**مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد**) جبريل (**حتى**) ولأبي ذر ثم صعد بي حتى (**أتى السماء الثانية فاستفتح**) جبريل بابها (**قيل**) ولأبي ذر فقيل (**من هذا؟**) الذي يقرع الباب (**قال جبريل. قيل: ومن معك؟ قال**): معي (**محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال**) جبريل: (**نعم**) أرسل إليه (**قيل مرحبًا به فنعم المجيء**) الذي (**جاء**) أو نعم المجيء مجيء جاء (**ففتح**) الخازن الباب (**فلما خلصت إذا يحيىٰ**) بن زكريا (**وعيسى**) ابن مريم (**وهما ابنا الخالة**) لأن أم يحيىٰ إيشاع بنت فاقوذ أخت حنة بالحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ أم مريم، وذلك أن عمران بن ماثان تزوج حنة وزكيا تزوج إيشاع فولدت يحيىٰ وولدت حنة مريم فتكون إيشاع خالة مريم وحنة خالة يحيىٰ فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هٰذا أبا موسى إذ بينهما فيما قيل ألف وثمانمائة سنة ولأبي ذر: ابنا خالة. (**قال**) جبريل له عليه الصلاة والسلام: (**هٰذا يحيىٰ وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردّا**) علي السلام (**ثم قالا**): لي: (**مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد**) جبريل (**بي إلى السماء الثالثة فاستفتح**) جبريل الباب (**قيل**) له، ولأبي ذر: فقيل (**من هذا؟**) الذي يستفتح (**قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال**)

جبريل: معي (محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟) للعروج به (قال: نعم. قيل مرحبًا به فنعم المجيء) مجيء (جاء ففتح) بضم الفاء الثانية مبنيًا للمفعول (فلما خلصت إذا يوسف قال) لي جبريل: (هٰذا يوسف فسلّم عليه فسلمت عليه فردّ) عليّ السلام (ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي) جبريل (حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له: (من هٰذا؟ قال جبريل: قيل) ولأبي ذر: قال: (ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم) أرسل إليه (قيل مرحبًا به فنعم المجيء) الذي (جاء ففتح) بضم الفاء مبنيًا للمفعول لنا (فلما خلصت إلى إدريس) وللأربعة: فإذا إدريس (قال) جبريل: (هٰذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه) ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه (فرد) عليّ السلام (ثم قال) لي: (مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح) فيه رد على النسابة في قولهم إن إدريس جد نوح وإلا لقال والابن الصالح كما قال: آدم (ثم صعد) جبريل (بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح) جبريل (قيل) له: (من هٰذا؟) الذي يستفتح (قال: جبريل. قيل) ولأبي ذر: (ومن معك؟ قال) جبريل: (محمد ﷺ) سقطت التصلية لأبي ذر (قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل مرحبًا به فنعم المجيء جاء) قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه (فلما خلصت فإذا هارون قال: هٰذا هارون فسلّم عليه فسلمت عليه فردّ) السلام علي (ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي) جبريل (حتى أتى السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قيل: من هٰذا؟ قال: جبريل. قيل: من) ولأبي ذر قال: ومن (معك؟ قال): معي (محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟) سقطت واو وقد لأبي ذر (قال: نعم قال: مرحبًا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا موسى) قال في المصابيح: إن الفاء فيه وفي فإذا إبراهيم زائدة (قال) جبريل: (هٰذا موسى فسلّم عليه فسلّمت عليه فردّ) عليّ السلام (ثم قال) له: (مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) بالجيم والزاي أي موسى (بكى. قيل) ولأبي ذر فقيل وفي نسخة قال: (له ما يبكيك؟) يا موسى (قال: أبكي لأن غلامًا بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن) ولأبي ذر عن الكشميهني أكثر ممن (يدخلها من أمتي) ليس بكاؤه حسدًا حاشاه الله بل أسفًا على ما فاته من الأجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم ذلك لنقص أجره لأن لكل نبي مثل أجر جميع من اتبعه، وقوله غلام مراده به أنه صغير السن بالنسبة إليه، وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (ثم صعد بي) جبريل (إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل. قيل: من هٰذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم قال: مرحبًا به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم) الخليل (قال) جبريل (هٰذا أبوك) إبراهيم (فسلّم عليه قال: فسلمت عليه فردّ السلام قال): وفي نسخة فقال: ولأبي ذر ثم قال: (مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح). وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض. وأجيب: بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاته ﷺ تلك الليلة تشريفًا له وتكريمًا (ثم رفعت لي) أي لأجلي بضم الراء

وكسر الفاء وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية (**سدرة المنتهى**) التي ينتهي إليها ما يعرج من الأرض فيقبض منها، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية وإلى الجارة وسدرة جرّ بها وجمع بين الروايتين بأنه رفع إليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع (**فإذا نبقها**) بكسر الموحدة ثمر السدرة (**مثل قلال هجر**) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتأنيث ومراده أن ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين، فلذا وقع التمثيل بها، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: **مثل** قلال الهجر بالتعريف (**وإذا ورقها مثل آذان الفيلة**) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء تعقبه في المصابيح بأنه سهو (**قال**) لي جبريل: (**هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار**) تخرج من أصلها (**نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران**) يجريان (**في الجنة**) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها وقال مقاتل: الباطنان السلسبيل والكوثر (**وأما الظاهران فالنيل**) نهر مصر (**والفرات**) بالمثناة الفوقية خطا وصلا ووقفا لا بالهاء نهر بغداد (**ثم رفع لي البيت المعمور**) زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، وزاد في بدء الخلق: إذا خرجوا لم يعودوا (**ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن**) فشربت منه (**فقال**) جبريل: (**هي الفطرة**) الإسلامية (**أنت**) ولأبي ذر التي أنت (**عليها وأمتك**) وفي الأشربة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ولو أخذت الخمر لغوت أمتك. وعند البيهقي عن أنس: ولو شربت الماء غرقت وغرقت أمتك. وفي مسلم أن إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج، ويحتمل أن الآنية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى.

(**ثم فرضت**) بالبناء للمفعول (**عليّ الصلوات**) بالجمع ولأبي ذر الصلاة (**خمسون صلاة كل يوم**) وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وفي رواية أنس بن مالك قال النبي ﷺ: ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة (**فرجعت فمررت على موسى فقال: بما**) ولأبي ذر بم (**أمرت؟**) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (**قال**) نبينا ﷺ: قلت له: (**أمرت بخمسين صلاة كل يوم**) وليلة (**قال**) موسى عليه السلام: (**إن أمتك لا تستطيع**) أن تصلي (**خمسين صلاة كل يوم**) وليلة (**وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك**) قال عليه الصلاة والسلام: (**فرجعت**) إلى ربي (**فوضع عني عشرًا**) من الخمسين (**فرجعت إلى موسى**) فأخبرته (**فقال: مثله**) إن أمتك لا تستطيع الخ (**فرجعت فوضع عني عشرًا**) من الأربعين (**فرجعت إلى موسى**) (**فقال: مثله**) (**فرجعت فوضع عني عشرًا**) من الثلاثين (**فرجعت إلى موسى**) (**فقال: مثله**) (**فرجعت فأمرت بعشر صلوات**) بالإضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين (**كل يوم**) وليلة (**فرجعت**) إلى موسى سقط لفظ فرجعت لأبي ذر وإلى موسى للكل (**فقال**) موسى: (**مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم**) وليلة (**فرجعت إلى موسى فقال: بما**) بألف بعد الميم ولأبي ذر بم (**أمرت؟ قلت**) (**أمرت بخمس**

صلوات كل يوم) (قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال): عليه الصلاة والسلام فقلت له: (سألت ربي حتى استحييت) فلا أرجع فإني إن رجعت صرت غير راض ولا مسلم (ولكن) ولأبي ذر عن الكشميهني: ولكني (أرضى وأسلم) (قال) عليه الصلاة والسلام: (فلما جاوزت ناداني مناد) والذي في اليونينية نادى مناد (أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) وهٰذا من أقوى ما يستدل به على أنه ﷺ كلمه ربه ليلة الإسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح.

٣٨٨٨ ـ **حدّثنا** الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضيَ اللَّهُ عنهما في قوله تعالى: ﴿وما جَعلنا الرُّؤيا التي أَرَيناكَ إلاّ فتنة للناس﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أُرِيَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أسرِيَ به إلى بيتِ المقدِس. قال: والشجرةَ الملعونةَ في القرآنِ هي شجرةُ الزُّقوم». [الحديث ٣٨٨٨ـ طرفاه في: ٤٧١٦، ٦٦١٣].

وبه قال: (حدّثنا الحميدي) عبد اللَّه بن الزبير قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة قال: (حدّثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (عن ابن عباس رضي الله عنهما في) تفسير (قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله) ولأبي ذر النبي (ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس) وبذلك تمسك من قال: كان الإسراء في المنام، ومن قال: كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قوله أريها ليلة أسري به، والإسراء إنما كان في اليقظة لأنه لو كان منامًا ما كذبته قريش فيه وإذا كان ذلك في اليقظة، وكان المعراج في تلك الليلة لزم أن يكون في اليقظة أيضًا إذ لم يقل أحد أنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وإنما كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب (قال) ابن عباس رضي الله عنهما: (والشجرة الملعونة في القرآن قال: هي شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير قال: لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة.

فإن قلت: ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم. أجيب: بأن المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار لأنه قال: ﴿فإنهم لآكلون منها فمالؤون منها البطون﴾ [الصافات: ٦٦] فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولأن العرب تقول: لكل طعام مكروه وضار ملعون ولأن اللعن هو الإبعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة.

٤٣ ـ باب وُفودِ الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ بمكةَ، وبَيعةِ العَقبة

(باب وفود الأنصار) الأوس والخزرج (إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة) بمنى في الموسم، وكان ﷺ يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم: أبو أمامة أسعد بن زرارة، وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفراء، ورافع بن مالك العجلاني،

وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبد اللّه بن رباب. ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رباب، فدعاهم ﷺ إلى الإسلام فآمنوا وقالوا: إنا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم إلى ما دعوتنا إليه فلعل الله أن يجمعهم بك فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وانصرفوا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ، فلما كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلاً منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم: أبو أمامة، وعوف ابن عفراء، ورافع بن مالك، وقطبة، وعقبة. وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي، وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، وأبو عبد الرحمٰن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني عصية من بلي، والعباس بن عبادة بن نضلة. وهؤلاء من الخزرج.

ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء وبعث معهم ﷺ ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام ويدعوان من لم يسلم إلى الإسلام فأسلم على يد مصعب خلق كثير من الأنصار ولم يبق في بني عبد الأشهل أحد من الرجال والنساء إلا أسلم حاشا الأصرم عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة، وأخبر عليه الصلاة والسلام أنه من أهل الجنة، ثم خرج جماعة كثيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاءه ﷺ في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه العقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه، وحضر العباس تلك الليلة موثقًا لرسول الله ﷺ ومؤكدًا على أهل يثرب وكان يومئذٍ على دين قومه، وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق، وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلاً وامرأتين وسقط لفظ باب لأبي ذر.

٣٨٨٩ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهاب ح.

وحدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثنا عَنبَسةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرَني عبدُ الرحمٰنِ بن عبدِ اللّه بن كَعبِ بن مالكٍ أن عبدَ اللّه بن كعبٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ بطولهِ، قال ابنُ بُكيرٍ في حديثه «ولقد شهِدتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةَ العقبةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشهدَ بَدر، وإن كانت بَدرٌ أذكَرَ في الناسِ منها».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن بكير**) بضم الموحدة مصغرًا اسم جده واسم أبيه عبد اللّه

المخزومي المصري قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد إمام المصريين (**عن عقيل**) بضم العين ابن خالد الأيلي (**عن ابن شهاب**) الزهري قال المؤلف: (ح).

(**وحدّثنا**) بالواو الثابتة في رواية أبي ذر (**أحمد بن صالح**) أبو جعفر المصري قال: (**حدّثنا عنبسة**) بفتح العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الأيلي قال: (حدّثنا) عمي (**يونس**) بن يزيد الأيلي واللفظ لعقيل لا ليونس (**عن ابن شهاب**) أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن**) أباه (**عبد الله بن كعب وكان قائد كعب**) أبيه (**حين عمي قال: سمعت**) أبي (**كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي**) ولأبي ذر عن رسول الله (ﷺ **في غزوة تبوك**) الحديث (**بطوله. قال ابن بكير في حديثه**): أي حديث عقيل (**ولقد شهدت مع النبي**) وفي نسخة مع رسول الله (ﷺ) وضبب في الفرع على لفظ النبي (**ليلة العقبة**) الثالثة (**حين تواثقنا**) بالمثلثة والقاف (**على الإسلام وما أحب أن لي بها**) أي بدلها (**مشهد بدر**) فالباء باء البدلية (**وإن كانت بدر أذكر**) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف أي أكثر شهرة (**في الناس منها**) لأن ليلة العقبة المذكورة كانت أول الإسلام ومنها فشا وتأكد أساسه.

وهٰذا الحديث مر في الوصايا والجهاد، وأخرجه أيضًا في المغازي والتفسير والاستئذان والأحكام مطوّلاً ومختصرًا.

٣٨٩٠ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ اللَّه حدَّثَنا سفيانُ قال: كان عمرٌو يقول: سمعتُ جابرَ بن عبدِ اللَّه رضيَ اللَّهُ عنهما يقول: «شَهِدَ بي خالايَ العقبةَ» قال أبو عبدِ اللَّهِ: **قال ابنُ عُيَينَةَ**: «أحدُهما البَراءُ بنُ معرورٍ». [الحديث ٣٨٩٠ـ طرفه في: ٣٨٩١].

وبه قال: (**حدّثنا علي بن عبد اللّه**) المديني قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**قال: كان عمرو**) بفتح العين ابن دينار (**يقول: سمعت جابر بن عبد اللّه**) بن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري (**رضي الله عنهما يقول: شهد بي**) بالموحدة قبل التحتية الساكنة (**خالاي**) تثنية خال مضاف لياء المتكلم المخففة (**العقبة**) الثالثة.

(**قال أبو عبد اللّه**) البخاري المؤلف ولأبي ذر قال: عبد اللّه بن محمد أي الجعفي المسندي (**قال ابن عيينة**): سفيان (**أحدهما**) أي خالي جابر (**البراء بن معرور**) بمهملات وأم جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي وأخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الأخيرة، وأما البراء بن معرور فليس من أخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من أقارب أمه وأقارب الأم يسمون أخوالاً مجازًا.

٣٨٩١ ـ **حدّثني** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ أن ابنَ جُرَيج أخبرَهم قال عَطاءٌ قال جابر: «أنا وأبي وخالايَ من أصحابِ العقَبة».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**إبراهيم بن موسى**) بن يزيد الفراء الصغير قال: (**أخبرنا هشام**)

هو ابن يوسف الصنعاني (**أن ابن جريج**) عبد الملك بن عبد العزيز (**أخبرهم قال عطاء**): هو ابن أبي رباح (**قال جابر**) الأنصاري (**أنا وأبي**) عبد الله (**وخالي**) بكسر اللام بالإفراد ولأبي ذر وخالاي بالتثنية (**من أصحاب العقبة**) الثالثة وكان جابر أصغر من شهدها.

٣٨٩٢ ـ **حدثني** إسحٰقُ بن منصور أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ اللّه بن عبد اللّه «أنَّ عُبادةَ بن الصامت ـ منَ الذين شهدوا بدرًا مع رسولِ اللّه ﷺ ومِن أصحابهِ ليلةَ العقبةِ ـ أخبرَهُ أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال: وحولَهُ عِصابةٌ من أصحابهِ: تعالَوا بايعوني على أن لا تُشركوا باللّه شيئًا، ولا تَسرِقوا، ولا تَزنوا، ولا تقتلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تَفترُونَهُ بينَ أيدِيكم وأرجُلِكم، ولا تَعصوني في مَعروف. فمن وَفىٰ منكم فأجرُهُ على اللّه، ومن أصاب من ذلكَ شيئًا فعوقبَ بهِ في الدنيا فهو له كفّارة، ومن أصابَ من ذلكَ شيئًا فستَرَهُ اللّهُ فأمرُهُ إلى اللّه: إن شاءَ عاقَبهُ، وإن شاءَ عَفا عنه، قال: فبايَعْناه على ذلك».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**إسحٰق بن منصور**) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال: (**أخبرنا يعقوب بن إبراهيم**) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: (**حدّثنا ابن أخي ابن شهاب**) محمد بن عبد اللّه (**عن عمه**) محمد بن مسلم الزهري أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**أبو إدريس عائذ الله**) بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودًا (**ابن عبد الله**) الخولاني أحد الأعلام سقط ابن عبد اللّه من اليونينية (**أن عبادة بن الصامت**) رضي الله عنه ابن قيس (**من الذين شهدوا بدرًا مع رسول الله ﷺ ومن أصحابه ليلة العقبة**) وهو أحد النقباء وأحد الستة أهل العقبة الأولى في قول بعضهم وأحد الاثني عشر أهل الثانية وأحد السبعين في الثالثة (**أخبره أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة**) بكسر العين المهملة (**من أصحابه**):

(**تعالوا**) بفتح اللام (**بايعوني**) عاقدوني (**على**) التوحيد (**أن لا تشركوا بالله شيئًا و**) على أن (**لا تسرقوا**) شيئًا (**و**) على أن (**لا تزنوا و**) على أن (**لا تقتلوا أولادكم ولا تأتون**) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر: ولا تأتوا بحذف النون عطفًا على المنصوب السابق (**ببهتان**) بكذب يبهت سامعه (**تفترونه**) تختلقونه (**بين أيديكم وأرجلكم**) أي من قبل أنفسكم فكني باليد والرجل عن الذات لأن معظم الأفعال بها (**ولا تعصوني في معروف**) قاله ﷺ تطييبًا لقلوبهم وإلا فهو ﷺ لا يأمر إلا بالمعروف (**فمن وفى منكم**) بتخفيف الفاء بالعهد (**فأجره على الله**) فضلاً (**ومن أصاب**) منكم أيها المؤمنون (**من ذلك شيئًا**) غير الشرك (**فعوقب به**) بسببه (**في الدنيا**) بإقامة الحد عليه (**فهو**) أي العقاب (**له كفارة**) فلا يعاقب عليه في الآخرة (**ومن أصاب من ذلك**) المذكور (**شيئًا فستره الله فأمره**) مفوّض (**إلى الله**) تعالى (**إن شاء عاقبه**) بعدله (**وإن شاء عفا عنه**) بفضله (**قال**): عبادة (**فبايعته**) وفي نسخة فبايعناه (**على ذلك**).

وهٰذا الحديث سبق في كتاب الإيمان.

٣٨٩٣ ـ **حدثنا** قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن أبي الخيرِ عنِ الصُّنابحيِّ عن عُبادةَ بن الصامتِ رضيَ اللَّهُ عنه أنهُ قال: «إني منَ النُّقَباءِ الذين بايَعوا رسولَ اللَّهِ ﷺ، وقال: بايَعناهُ على أن لا نُشرِكَ باللَّهِ شيئًا، ولا نَسرِقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ اللَّه إلا بالحقّ، ولا نَنتهِبَ، ولا نَقضي بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غَشينا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى اللَّه».

وبه قال: (**حدّثنا قتيبة**) بن سعيد قال: (**حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**عن يزيد بن أبي حبيب**) من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الأزدي أبي رجاء عالم مصر (**عن أبي الخير**) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة وآخره دال مهملة ابن عبد اللَّه المصري (**عن الصنابحي**) بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الألف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمٰن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرًا التابعي (**عن عبادة بن الصامت**) بن قيس أبي الوليد الخزرجي (**رضي الله عنه أنه قال إني من النقباء**) الاثني عشر (**الذين بايعوا رسول الله ﷺ**) ليلة العقبة الثالثة على الإيواء والنصرة وغيرهما (**وقال: بايعناه**) أي في وقت آخر (**على أن لا نشرك بالله شيئًا**) على ترك الإشراك (**و**) أن (**لا نسرق**) بحذف المفعول ليدل على العموم (**و**) أن (**لا نزني**) بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني ولا ننهب بحذف الفوقية وفتح الهاء أي لا نأخذ مال أحد بغير حق (**و**) أن (**لا نعصي**) بالعين والصاد المهملتين أي لا نعصي الله في معروف (**بالجنة إن فعلنا ذلك**) متعلق بقوله بايعناه أي بايعناه على أن لا نفعل شيئًا مما ذكر بمقابلة الجنة، وللكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تأويله فقال نهاهم عن ولاية القضاء قال في الفتح: وهٰذا يبطله أن عباده ولي قضاء فلسطين في زمن عمر رضي الله عنه، وقيل إن قوله بالجنة متعلق بنقضي أي لا نقضي بالجنة لأحد معين بل الأمر موكول إلى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله: إن فعلنا ذلك لا جواب له (**فإن غشينا**) بالغين المفتوحة والشين المكسورة المعجمتين والتحتية الساكنة أي إن أصبنا (**من ذلك**) المنهي عنه (**شيئًا كان قضاء ذلك**) مفوّضًا (**إلى الله**) عز وجل إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه.

وظاهر صنيع المؤلف أن هٰذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض وآخرون. وقال ابن حجر: إنما هي مبايعة أخرى غير ليلة العقبة وإنما الذي في العقبة أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم إلى آخره ثم صدرت بعد مبايعات أخرى منها هٰذه التي ذكر فيها هٰذه المنهيات. ويقوي ذلك نزول آية الممتحنة فإنها بعد فتح مكة، ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما أخذ على النساء بل عند الطبراني من وجه آخر عن الزهري: ثم بايعنا رسول الله ﷺ على ما بايع

عليه النساء يوم فتح مكة، فظهر أن هٰذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الأنصار قبل الهجرة وبيعة أخرى بعد فتح مكة، وإنما وقع الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من أجلّ ما يتمدّح به فكان يذكرها إذا حدث تنويهًا بسابقته، ويؤيده أيضًا قوله في هٰذا الحديث الأخير: ولا ننتهب لأن الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد القتال، لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى، لكن روى ابن إسحٰق بسنده عن عبادة قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بأنها ليلة العقبة.

وأجيب: بأنه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الآية، وأضيفت النساء لضبطها بالقرآن والراجح أن التصريح بذلك وهم من بعض الرواة، والذي دل عليه الأحاديث أن البيعات ثلاثة: العقبة وكانت قبل فرض الحرب، والثانية بعد الحرب على عدم الفرار، والثالثة على نظير بيعة النساء.

وهٰذا الحديث قد مرّ في كتاب الإيمان.

٤٤ ـ **باب** تزويجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ، وقُدومِها المدينةَ، وبنائهِ بها

(باب تزويج النبي ﷺ عائشة) رضي الله عنها **(وقدومها المدينة)** بعد الهجرة **(وبنائه)** عليه الصلاة والسلام **(بها)** وسقط لفظ باب لأبي ذر فتزويج وبناء رفع على ما لا يخفى.

٣٨٩٤ ـ **حدثني** فَروةُ بن أبي المَغراءِ حدَّثَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللّٰه عنها قالت: «تزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا في بني الحارثِ بن الخَزْرَجِ، فوَعِكتُ فتمزَّقَ شعري، فوَفَىٰ جُمَيمةً، فأتتني أُمِّي أمُّ رُومانَ ـ وإني لَفي أُرْجوحةٍ ومَعي صَواحبُ لي ـ فصَرَخَت بي فأتيتُها، لا أدري ما تُريدُ بي، فأخذَتْ بيدي حتى أوقفَتْني على بابِ الدار، وإني لأنهجُ حتى سَكنَ بعضُ نَفَسي. ثمَّ أخذَتْ شيئًا من ماءٍ فمسحَتْ بهِ وَجهي ورأسي، ثمَّ أدخَلَتني الدارَ، فإذا نِسوَةٌ من الأنصارِ في البيتِ، فقُلْنَ: على الخيرِ والبرَكة، وعلى خَيرِ طائر. فأسلَمَتني إليهنَّ، فأصلَحْنَ من شأني، فلم يَرُعني إلا رسولُ اللّٰهِ ﷺ ضُحَى، فأسلَمَتْني إليه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين». [الحديث ٣٨٩٤ـ أطرافه في: ٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠].

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد، ولأبي ذر: حدّثنا **(فروة بن أبي المغراء)** بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودًا الكندي قال: **(حدّثنا علي بن مسهر)** بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي **(عن هشام عن أبيه)** عروة بن الزبير **(عن عائشة رضي الله عنها)** أنها **(قالت: تزوجني)** أي عقد عليّ **(النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة)** أنا وأمي أم رومان

وأختي أسماء بعد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه **(فنزلنا في بني الحرث بن خزرج)** ولأبي ذر: ابن الخزرج **(فوعكت)** بضم النواو وسكون الكاف أي حممت **(فتمرّق)** بالراء المشددة للكشميهني أي انتتف **(شعري)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فتمزق بالزاي أي انقطع، لكن قال القاضي عياض أنه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا **(فوفى)** بتخفيف الفاء أي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر **(جميمة)** بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين فإذا كان إلى شحمة الأذنين سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب **(فأتتني أمي أم رومان)** زينب الفراسية **(وإني لفي أرجوحة)** بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويحركان فيميل أحدهما بالآخر نوع من لعب الصغار **(ومعي صواحب لي)** بغير تنوين **(فصرخت بي فأتيتها لا)** ولأبي ذر عن الكشميهني: ما **(أدري ما تريد بي)** وللكشميهني: مني **(فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج)** بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء أي أتنفس نفسًا عاليًا من الإعياء **(حتى سكن بعض نفسي)** بفتح الفاء **(ثم أخذت شيئًا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار)** لم أعرف أسماءهن **(في البيت فقلن: على الخير والبركة وعلى خير طائر)** أي على خير حظ ونصيب **(فأشلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني)** بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجأني **(إلا رسول الله ﷺ)** قد دخل عليّ **(ضحى)** على غير علم **(فأسلمنني)** النسوة الأنصاريات **(إليه)**. وعند أحمد من وجه آخر فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث. وفيه: فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت: هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم، فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا **(وأنا يومئذ بنت تسع سنين)** وكان ذلك في شوال من السنة الأولى من الهجرة أو الثانية. وقولها في حديث أحمد رضي الله عنه وبنى بي يردّ قول الجوهري في الصحاح العامة تقول: بنى بأهله وهو خطأ، وإنما يقال: بنى على أهله والأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهله بان اهـ.

وهٰذا الحديث أخرجه ابن ماجه في النكاح.

٣٨٩٥ ـ **حدّثنا** مُعلّى حدّثنا وُهَيبٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها أُرِيتُكِ في المنامِ مرَّتَين: أرَى أنكِ في سرَقةٍ من حرير ويقول: هٰذهِ امرأتُكَ فاكشِفْ، فإذا هي أنتِ، فأقول: إن يكُ هٰذا من عندِ اللّهِ يُمْضِه». [الحديث ٣٨٩٥ـ أطرافه في: ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢].

وبه قال: **(حدّثنا معلى)** بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن أسد أبو الهيثم البصري قال: **(حدّثنا وهيب)** مصغرًا ابن خالد البصري **(عن هشام بن عروة عن أبيه)** عروة بن

الزبير بن العوام (**عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها**):

(**أريتك**) بضم الهمزة (**في المنام مرتين**) وفي رواية ثلاث مرات (**أرى**) بفتح الهمزة والراء (**أنك**) بكسر الكاف (**في سرقة**) بفتح السين المهملة والراء والقاف في قطعة (**من حرير**) والمراد أنه يريه صورتها (**ويقول**): أي جبريل ولأبي ذر عن الكشميهني ويقال: (**هذه امرأتك فأكشف**) عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع والناصرية والذي في اليونينية بهمزة وصل والجزم فعل أمر وزاد في اليونينية عنها (**فإذا هي أنت**) وفي رواية: فإذا أنت هي أي مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله: كنت أظن أن العقرب أشدّ لسعة من الزنبور فإذا هو هي أي فإذا الزنبور مثل العقرب فحذف الأداة مبالغة فحصل التشابه (**فأقول إن يك هٰذا من عند الله يمضه**) بضم أوله.

قال في شرح المشكاة: هٰذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الأمر المدل بصحته تقريرًا لوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره إن كنت سلطانًا انتقمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام.

وقال القاضي عياض: يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا إشكال فيه وإن كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط أو أنه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها أو رؤيا وحي لها تعبير وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء اهـ.

قال في الفتح: الأخير هو المعتمد، وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال: وتعبيره باحتمال غيرها لا أرضاه والأول يردّه أن السياق يقتضي أنها كانت قد وجدت فإن ظاهر قوله فإذا هي أنت يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك، والواقع أنها ولدت بعد البعثة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والآخرة والثاني بعيد.

٣٨٩٦ ـ **حدّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال: «تُوُفِّيَت خديجةُ قبل مَخرَجَ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بثلاثِ سنين، فلبثَ سنتَينِ أو قريبًا من ذلك، ونكحَ عائشة وهي بنتُ ستِّ سنين، ثم بَنىٰ بها وهيَ بنتُ تسعِ سنين».

وبه قال: (**حدّثنا**) بالجمع ولغير أبي ذر: حدّثني (**عبيد بن إسماعيل**) بضم العين مصغرًا من غير إضافة الهباري القرشي الكوفي قال: (**حدّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة (**عن هشام عن أبيه**) عروة بن الزبير أنه (**قال: توفيت خديجة**) أم المؤمنين رضي الله عنها (**قبل مخرج النبي ﷺ**) من مكة (**إلى المدينة بثلاث سنين**) وقيل بأربع وقيل بخمس (**فلبث سنتين أو قريبًا من ذلك**) لم يدخل على

أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر وقبل أن يعقد على عائشة رضي الله عنها كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة (**ونكح عائشة**) أي عقد عليها في شوّال (**وهي بنت ست سنين ثم بنى بها**) في شوال بعد أن هاجر (**وهي بنت تسع سنين**) ومكثت عنده ﷺ تسعًا، وتوفي وهي بنت ثمان عشرة، وثبت قوله سنين بعد ست لأبي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لأبي ذر.

وهٰذا الحديث مرسل لأن عروة لم يحضر القصة لكن الأقرب أنه تحمله عن عائشة رضي الله عنها لكثرة علمه بأحوالها.

٤٥ ـ باب هجرةِ النبيِّ ﷺ وأصحابهِ إلى المدينة

وقال عبدُ اللّٰهِ بن زيدٍ وأبو هريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرةُ لكنت امرأً من الأنصار».

وقال أبو موسى عن النبيِّ ﷺ: «رأيتُ في المنام أني أهاجِرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل، فذهبَ وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينةُ يَثرِب».

(**باب هجرة النبي ﷺ**) بإذن الله عز وجل له في ذلك بقوله تعالى: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ [الإسراء: ٨٠] بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يومًا (**وأصحابه**) أبي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة (**إلى المدينة**) وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن أم مكتوم وغيره وسقط باب لأبي ذر.

(**وقال عبد الله بن زيد**) مما وصله في غزوة حنين (**وأبو هريرة**) مما سبق موصولاً في مناقب الأنصار (**رضي الله عنهما عن النبي ﷺ**) أنه قال: (**لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار**) قاله جوابًا لقولهم أنه أحب الإقامة بموطنه بمكة أي لولا الهجرة لكنت أنصاريًا صرفًا، فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنًا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم.

(**وقال أبو موسى**) عبد اللّٰه بن قيس (**عن النبي ﷺ رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي**) بفتح الواو والهاء ظني (**إلى أنها اليمامة**) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (**أو هجر**) بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس أو هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الأول ولأبي ذر أو الهجر بأداة التعريف (**فإذا هي المدينة يثرب**) بالمثلثة وهٰذا وصله في الصلاة.

٣٨٩٧ ـ **حدثنا** الحُميديُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يقول: «عُدْنا خَبّابًا فقال: هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وجهَ اللّٰه، فوقعَ أجرُنا على اللّٰه، فمنّا مَن مضى لم يأخذْ

من أجرِهِ شيئًا منهم مُصعَبُ بن عُمير، قُتلَ يومَ أحُدٍ وتركَ نَمِرَةً، فكنّا إذا غطّينا بها رأسَهُ بَدَت رِجلاهُ، وإذا غطّينا رجلَيهِ بدا رأسه، فأمَرَنا رسولُ اللّهُ ﷺ أن نُغطي رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيهِ شيئًا من إذخِرٍ. ومِنّا مَن أينَعَت له ثمرَتهُ فهوَ يَهدِبُها».

وبه قال: (حدّثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة قال: (حدّثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال: سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه (يقول: عدنا خبابًا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرتّ بالفوقية المشددة في مرض (فقال: هاجرنا مع النبي ﷺ) أي إلى المدينة بإذنه وإلاّ فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير أبي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا (نريد وجه الله) لا الدنيا (فوقع أجرنا على الله) فضلاً منه تعالى (فمنا من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم التي أخذها من أدرك زمن الفتوح (شيئًا) بل ادخر الله تعالى له أجره موفرًا في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرًا ابن هاشم بن عبد مناف (قتل يوم أُحُد) قتله ابن قميئة (وترك نمرة) كساء مخططًا (فكنا) لما كفناه (إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا) بها (رجليه بدا) بغير همزة (رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجليه شيئًا من إذخر) بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذي الريح الطيب (ومنا من أينعت له ثمرته) نضجت وطابت (فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة مصححًا عليها في الفرع وأصله ويجوز الضم والفتح أي يجتنيها.

وهٰذا الحديث مرّ في باب إذا لم يجد كفنًا إلا ما يواري به رأسه من كتاب الجنائز.

٣٨٩٨ ـ **حدثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن يحيىٰ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وَقّاصٍ قال: سمعتُ عمرَ رضيَ اللّهُ عنه قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ أراه يقول: الأعمالُ بالنِّيّة، فمَن كانت هِجرتهُ إلى دُنيا يصيبها، أوِ امرأةٍ يتزوَّجُها، فهِجرتهُ إلى ما هاجَر إليه، ومن كانت هجرتهُ إلى اللّهِ ورسوله فهجرتهُ إلى اللّهِ ورسوله ﷺ».

وبه قال: (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال: (حدّثنا حماد هو ابن زيد) أي ابن درهم وسقط لفظ هو لأبي ذر (عن يحيىٰ) بن سعيد الأنصاري (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي أنه (قال: سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ أراه) بضم الهمزة أي أظنه كذا في هامش اليونينية مخرجًا له بعد قوله رضي الله عنه بعطفة بالحمرة خفية وزاد في الفرع ﷺ (يقول):

(الأعمال بالنية) بالإفراد على الأصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف إنما والجمع المحلى بأل يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل إلاّ بنية (فمن كانت هجرته إلى دنيا) بغير تنوين (يصيبها أو) إلى (امرأة يتزوجها) نية وقصدًا (فهجرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا والمرأة حكمًا وشرعًا أو هجرته إليهما قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة

فلا نصيب له في الآخرة، والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما. وأجاب بعضهم: بأنه إذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كهذه أو التعظيم كقوله: (**ومن كانت هجرته إلى**) طاعة (**الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ﷺ**) وسقطت التصلية لأبي ذر وأعاد المجرور ظاهرًا لا مضمرًا إذ لم يقل فهجرته إليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فإن إبهامهما أولى. وقد اشتهر أن سبب هٰذا الحديث قصة مهاجر أم قيس وأنه خطبها فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر أم قيس. رواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد رجاله ثقات.

ومباحث الحديث سبقت أول الكتاب والله المستعان.

٣٨٩٩ ـ **حدثني** إسحٰقُ بن يزيدَ الدِّمَشقيُّ حدَّثنا يحيىٰ بنُ حمزةَ قال: حدَّثني أبو عمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بنِ أبي لبابةَ عن مجاهدِ بنِ جَبر المكيِّ «أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما كان يقول: لا هِجرةَ بعدَ الفتح». [الحديث ٣٨٩٩ـ أطرافه في: ٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١].

وبه قال: (**حدَّثني**) بالإفراد (**إسحٰق بن يزيد**) من الزيادة هو إسحٰق بن إبراهيم بن يزيد الأموي مولاهم الفراديسي (**الدمشقي**) قال: (**حدَّثنا يحيىٰ بن حمزة**) بالحاء المهملة والزاي أبو عبد الرحمٰن قاضي دمشق (**قال: حدَّثني**) بالإفراد (**أبو عمرو**) عبد الرحمٰن (**الأوزاعي عن عبدة**) بفتح العين وسكون الموحدة (**ابن أبي لبابة**) بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما ألف مخففًا الأسدي الكوفي سكن الشام (**عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد اللَّه بن عمر**) بن الخطاب (**رضي الله عنهما كان يقول: لا هجرة بعد الفتح**).

٣٩٠٠ ـ **قال** يحيىٰ بن حمزة: وحدَّثني الأوزاعيُّ عن عطاء بن أبي رباحٍ قال: زُرتُ عائشةَ مع عبيدِ بنِ عميرٍ الليثيِّ، فسألناها عن الهجرةِ فقالت: لا هجرةَ اليوم، كان المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدينهِ إلى اللَّه تعالى وإلى رسولهِ ﷺ مخافةَ أن يُفتنَ عليه، فأما اليومَ فقد أظهرَ اللَّه الإسلام، واليومَ يَعبُدُ ربَّهُ حيث شاء، ولكن جهادٌ ونيّة».

(**وحدّثني**) بالإفراد ولأبي ذر: قال يحيىٰ بن حمزة وحدّثني (**الأوزاعي**) عبد الرحمٰن (**عن عطاء بن أبي رباح**) بفتح الراء والموحدة أنه (**قال: زرت عائشة**) رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل ثبير إذ ذاك (**مع عبيد بن عمير الليثي**) بالمثلثة (**فسألناها**) ولأبي ذر: وسألتها (**عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليوم**) أي بعد الفتح (**كان المؤمنون**) قبل الفتح (**يفر أحدهم**) من مكة (**بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ**) إلى المدينة وسقطت التصلية لأبي ذر (**مخافة أن يفتن عليه**) أي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والأحكام وقتال الكفار (**فأما اليوم**) بعد الفتح (**فقد أظهر الله الإسلام**) وفشت الشرائع والأحكام (**واليوم**) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله

واليوم (**يعبد ربه حيث شاء**) فالحكم يدور مع علته. قال الماوردي: إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام فالإقامة فيها أفضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الإسلام (**ولكن جهاد**) في الكفار (**ونية**) أي وثواب نية في الجهاد أو الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يفتن في دينه.

٣٩٠١ ـ **حدثني** زكريا بن يحيىٰ حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال هشامٌ: فأخبرَني أبي «عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها أن سعدًا قال: اللهمَّ إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهِدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَك ﷺ وأخرَجوه، اللهمَّ فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم».

وقال أبانُ بن يزيدَ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتني عائشةُ: «من قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ من قريش».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**زكريا بن يحيىٰ**) البلخي قال: (**حدّثنا ابن نمير**) عبد اللّه الهمداني (**قال هشام: فأخبرني**) بالإفراد (**أبي**) عروة (**عن عائشة رضي الله عنها أن سعدًا**) بسكون العين ابن معاذ الأنصاري (**قال**): في قريش يوم بني قريظة وكان قد أصيب يوم الخندق في الأكحل (**اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ**) سقطت التصلية لأبي ذر (**وأخرجوه**) من مكة (**اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم**).

(**وقال أبان بن يزيد**) العطار (**حدّثنا هشام عن أبيه**) عروة أنه قال: (**أخبرتني**) بالإفراد (**عائشة**) رضي الله عنها بالحديث المذكور وقال فيه: (**من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه**) كابن نمير. وزاد (**من قريش**) فأفصح بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة: رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف على من وصلها.

٣٩٠٢ ـ **حدثني** مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا عكرمة عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «بُعثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأربعينَ سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحىٰ إليه، ثم أُمِرَ بالهجرة فهاجرَ عَشرَ سنينَ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد ولغير أبي ذر حدّثنا بالجمع (**مطر بن الفضل**) المروزي قال: (**حدّثنا روح بن عبادة**) بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لأبي ذر قال: (**حدّثنا هشام**) أي ابن حسان القهدوسي بضم القاف وسكون الهاء آخره سين مهملة قال: (**حدّثنا عكرمة**) مولى ابن عباس (**عن ابن عباس رضي الله عنهما**) أنه (**قال: بعث رسول الله ﷺ**) بضم الموحدة وكسر العين (**لأربعين سنة فمكث**) بضم الكاف (**بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه**) فيها منها مدة فترة

الوحي ومدة الرؤيا الصالحة (**ثم أمر بالهجرة**) من مكة إلى المدينة (**فهاجر عشر سنين ومات**) بها (**وهو ابن ثلاث وستين**) سنة. وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني.

٣٩٠٣ ـ **حدّثني** مَطرُ بن الفضل حدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثَنا زكرياءُ بن إسحٰقَ حدَّثَنا عمرُو بن دِينارٍ عنِ ابن عباسٍ قال: «مَكثَ رسولُ اللّهِ ﷺ بمكة ثلاث عشرة؛ وتُوُفِّيَ وهو ابن ثلاثٍ وستين».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**مطر بن الفضل**) سقط ابن الفضل لأبي ذر قال: (**حدّثنا روح بن عبادة**) وسقط لأبي ذر أيضًا ابن عبادة قال: (**حدّثنا زكريا بن إسحٰق**) المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال: (**حدّثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس**) رضي الله عنهما أنه (**قال مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة**) سنة من مجيء جبريل له بالوحي (**وتوفي**) بالمدينة (**وهو ابن ثلاث وستين**) سنة.

٣٩٠٤ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ اللّهِ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عبد اللّه عن عُبَيد ـ يعني ابنَ حُنَين ـ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ جلسَ على المنبرِ فقال: إنَّ عبدًا خيَّرَهُ اللّهُ بينَ أن يُؤتِيَهُ من زهرةِ الدنيا ما شاء وبينَ ما عندَه، فاختار ما عندَه. فبكىٰ أبو بكرٍ وقال: فدَيناكَ بآبائنا وأمَّهاتِنا. فعجِبْنا لهُ. وقال الناسُ: انظُروا إلى هٰذا الشيخِ، يُخبِرُ رسولُ اللّهِ ﷺ عن عبدٍ خَيَّرَهُ اللّه بين أن يؤتِيَهُ من زهرةِ الدنيا وبينَ ما عندَه، وهو يقول: فدَيناكَ بآبائنا وأُمّهاتنا، فكان رسولُ اللّهِ ﷺ هوَ المخيَّر، وكان أبو بكر هو أعلَمنا به. وقال رسولُ اللّهِ ﷺ: إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتهِ ومالهِ أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلاً من أُمتي لاتخَذتُ أبا بكر، إلاّ خُلَّةَ الإسلام، لا يَبقينَّ في المسجدِ خوخةٌ إلا خَوخةُ أبي بكر».

وبه قال: (**حدّثنا إسماعيل بن عبد اللّه**) الأويسي (**قال: حدّثني**) بالإفراد (**مالك**) الإمام (**عن أبي النضر**) بالضاد المعجمة اسلم بن أبي أمية (**مولى عمر بن عبيد اللّه**) بضم العين التيمي المدني (**عن عبيد**) بالتصغير من غير إضافة (**يعني ابن حنين**) بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لأبي ذر (**عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال**):

(**إن عبدًا خيّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده**) في الآخرة (**فاختار ما عنده**) (**فبكى أبو بكر وقال: فديناك**) يا رسول الله (**بآبائنا وأمهاتنا**) قال أبو سعيد: (**فعجبنا له وقال الناس**): متعجبين من تفديته لأنهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين (**انظروا إلى هٰذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول**):

فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله ﷺ هو المخير) بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل، ولأبي ذر هو المخير بالرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان **(وكان أبو بكر هو أعلمنا به)**.

(وقال رسول الله ﷺ إن من أمن الناس عليّ) بتشديد الياء **(في صحبته وماله أبا بكر)** بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أي من أبذلهم وأسمحهم من منّ عليه منا لا من منّ منة إذ ليس لأحد أن يمتن على رسول الله ﷺ فهو وارد مورد الإحماد، وإذا حمل على معنى الامتنان عاد ذمًا على صاحبه، لأن المنة تهدم الصنيعة، وأبا بكر بالنصب على ما لا يخفى **(ولو كنت متخذًا خليلاً من أمتي)** أرجع إليه في المهمات وأعتمد عليه في الحاجات **(لاتخذت أبا بكر)** خليلاً ولكن ملجئي واعتمادي في جميع الأحوال إلى الله تعالى **(إلا)** بالتشديد **(خلة الإسلام)** استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها كأنه قال: ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة الإسلام نفى الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الإخاء المقتضي للمساواة **(لا يبقين)** بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون **(في المسجد خوخة)** بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا أبوابًا في ديارهم إلى المسجد فأمر رسول الله ﷺ بسدها كلها **(إلا خوخة أبي بكر)** تكريمًا له وتنبيهًا على أنه الخليفة بعده، أو المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق، ورجحه الطيبي محتجًا بأنه لم يصح عنده أن أبا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وإنما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة.

وهٰذا الحديث مرّ في كتاب الصلاة وغيره.

٣٩٠٥ ـ **حدثنا** يحيىٰ بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لم أعقلْ أبوَيَّ قطُّ إلاّ وهُما يَدِينان الدِّين، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلاّ يأتينا فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ طرَفي النهارِ: بُكرةً وعَشِية. فلمّا ابتُلِيَ المسلِمون، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجرًا نحوَ أرض الحبشة حتىٰ بلغَ بَرْكَ الغِماد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنة ـ وهو سيِّدُ القارة ـ فقال: أين تُريدُ يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجَني قومي فأريدُ أن أسِيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي، قال ابنُ الدَّغِنة: فإن مِثلَكَ يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَج، إنك تَكسِبُ المعدوم، وتَصِلُ الرحِم، وتَحمِلُ الكَلّ، وتَقِي الضَّيف، وتُعين على نوائبِ الحقّ. فأنا لك جار. ارجعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك. فرجعَ، وارتحلَ معهُ ابنُ الدَّغنة، فطافَ ابنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً في أشراف قريشٍ فقال لهم: إن أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مِثلَهُ ولا يُخرَجُ، أتُخرِجُونَ رجلاً يَكسِبُ المعدوم، ويَصِلُ الرَّحمِ، ويَحمِلُ الكَلّ ويَقري الضيف، ويَعينُ على نَوائبِ الحقّ؟ فلم تكذِّبْ قُريشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنة، وقالوا لابنِ الدغنة: مرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُد ربَّهُ في دارِهِ، فلْيُصَلِّ فيها وليَقرَأْ ما شاءَ؛ ولا يؤذِينا بذٰلك ولا يَستعلِنْ به، فإنا نخشىٰ أن يَفتِنَ نِساءنا وأبناءنا. فقال ذٰلك ابنُ الدَّغنةِ لأبي بكرٍ،

فلَبِثَ أبو بكرٍ لذلكَ يَعبُدُ ربهُ في دارهِ ولا يَستعلِنُ بصلاتهِ ولا يقرَأ في غير داره. ثم بدا لأبي بكر فابتَنىٰ مَسجدًا بفِناءِ دارهِ وكان يُصلِّي فيه ويقرأ القرآن فيتقذَّفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤهم وهم يعجَبونَ منه وينظُرونَ إليه. وكان أبو بكرٍ رجُلاً بكّاءً لا يملِكُ عينيهِ إذا قرأ القرآنَ؛ فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين، فأرسَلوا إلى ابنِ الدغنة، فقَدِمَ عليهم، فقالوا: إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجِوارِكَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره، فقد جاوَزَ ذلك فابتَنى مسجدًا بفِناءِ دارهِ فأعلنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه، وإنّا قد خشينا أن يفتِنَ نساءنا وأبناءنا، فانهَهُ؛ فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره فعلَ، وإن أبىٰ إلاّ أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يرُدَّ إليكَ ذِمتَكَ، فإنّا قد كرِهنا أن نُخفِرَكَ، ولسنا بمقرِّينَ لأبي بكرٍ الاستِعلان. قالت عائشة: فأتىٰ ابنُ الدَّغنةِ إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمتَ الذي عاقَدْتُ لك عليه، فإمّا أن تَقتَصِرَ على ذلك وإما أن تَرْجعَ إليَّ ذِمتي، فإني لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليك جِوارَك، وأرضىٰ بجوار اللّهِ عزَّ وجلَّ. والنبيُّ ﷺ يومئذٍ بمكة. فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين: إني أُريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَين، وهما الحرَّتان. فهاجَر مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة، فقال له رسولُ اللّهِ ﷺ: على رِسْلِك، فإني أرجو أن يُؤذَنَ لي. فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم. فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللّهِ ﷺ لِيَصحبَه، وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر - وهو الْخَبَط - أربعةَ أشهر. قال ابنُ شِهابٍ قال عروةُ: قالت عائشة: فبينما نحن يومًا جُلوسٌ في بيت أبي بكر في الظهيرة قال قائلٌ لأبي بكر هٰذا رسول اللّهِ ﷺ متقنعًا - في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداءٌ له أبي وأمي، واللّهِ ما جاءَ به في هٰذه الساعة إلاّ أمر. قالت: فجاء رسولُ اللّهِ ﷺ فاستأذنَ، فأذِنَ له، فدخل. فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: أخرِجِ مَن عندَك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلُك بأبي أنتَ يا رسولَ اللّه، قال: فإني قد أُذِنَ لي في الخروج. فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول اللّه. قال رسولُ اللّه ﷺ: نعم، قال أبو بكر: فخُذ بأبي أنت يا رسول اللّه إحدَى راحلتيَّ هاتين. قال رسولُ اللّه ﷺ: بالثمن، قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ الجِهاز، وصَنَعْنا لَهُما سُفرةً في جِرابٍ، فقطَعَت أسماء بنتُ أبي بكرٍ قِطعةً من نِطاقها فربطَت به على فم الجراب، فبذٰلكَ سُميت ذات النطاق. قالت: ثمَّ لحقَ رسولُ اللّهِ ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جبل ثَور، فكَمنا فيه ثلاثَ ليال، يبيتُ عندَهما عبدُ اللّه بنُ أبي بكر وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِن، فيُدلجُ مِن عندهما بسَحَر، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ، فلا يَسمعُ أمرًا يُكتادانِ بهِ إلاّ وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبر ذٰلك حينَ يَختلطُ الظلام، ويرعىٰ عليهما عامرُ بن فُهَيرة مَولىٰ أبي بكر مِنحةً من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتانِ في رِسلٍ - وهو

لَبَنُ مِنحتِهما ورَضيفِهما ـ حتى ينعِقَ بها عامرُ بنُ فهيرة بغَلَسٍ، يفعلُ ذٰلك في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث. واستأجرَ رسولُ اللّهِ ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبدِ بن عدِيٍ هاديًا خِرِّيتًا ـ والخرِّيتُ الماهرُ بالهداية ـ قد غَمسَ حِلفًا في آل العاصِ بن وائل السهميّ، وهو على دين كفار قريش، فأمِناهُ، فدَفَعا إليهِ راحِلَتيهما، وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتَيهما صُبحَ ثلاث، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فَهيرةَ والدَّليل، فأخذَ بهم طريقَ السواحل».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن بكير**) هو يحيىٰ بن عبد اللّه بن بكير المخزومي ونسبه لجده (**قال: حدّثنا الليث**) بن سعد الإمام (**عن عقيل**) بضم العين ابن خالد أنه قال: (**قال ابن شهاب**) محمد بن مسلم الزهري (**فأخبرني**) بالتوحيد (**عروة بن الزبير رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ**) أنها (**قالت: لم أعقل أبوي**) بكسر القاف وتشديد ياء أبوي أي أبا بكر وأم رومان (**قط إلاّ وهما يدينان الدين**) بكسر الدال أي دين الإسلام (**ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون**) بأذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن ﷺ لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (**خرج أبو بكر**) رضي الله عنه حال كونه (**مهاجرًا نحو أرض الحبشة**) ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر إليها (**حتى بلغ**) ولأبي ذر: حتى إذا بلغ (**برك الغماد**) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف. والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الألف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن، ولأبي ذر برك بكسر الموحدة (**لقيه ابن الدغنة**) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون. وقال الأصيلي: قرأه لنا المروزي بفتح الغين ولأبي ذر في اليونينية بضم الدال، وله أيضًا فيها ابن الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبت هٰذه لكن بزيادة أداة التعريف لأهل اللغة والأولى للرواة وهو اسم أمه، واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع، ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله. (**وهو سيد القارة**) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (**فقال**) له: (**أين تريد يا أبا بكر؟ فقال**) له (**أبو بكر أخرجني قومي**) أي تسببوا في إخراجي قريش (**فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي**) بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لأنه كان كافرًا (**فقال**) له: (**ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج**) بفتح أوله وضم ثالثه من الخزرج (**ولا يخرج**) بضم ثم فتح من الإخراج (**إنك**) وللمستملي والكشميهني أنت (**تكسب المعدوم**) بفتح تاء تكسب أي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك، ولأبي ذر: عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو (**وتصل الرحم**) أي القرابة (**وتحمل الكل**) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بأمره أو الثقل (**وتقري الضيف**) بفتح الفوقية من الثلاثي (**وتعين على نوائب الحق**) أي حوادثه فوصفه

بمثل ما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي ﷺ وهو يدل على اشتهار أبي بكر رضي الله عنه بالصفات البالغة أنواع الكمال (**فأنا لك جار**) أي مجير أمنع من يؤذيك (**ارجع**) ولأبي ذر فارجع (**واعبد ربك ببلدك**) مكة (**فرجع**) أبو بكر رضي الله عنه (**وارتحل معه ابن الدغنة**) إلى مكة (**فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله**) من وطنه باختياره على نية الإقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لأهل بلده (**ولا يخرج**) بضم أوله وفتح ثالثه لا يخرجه أحد بغير اختياره لما ذكر (**أتخرجون رجلاً**) استفهام إنكاري (**يكسب المعدوم**) وللكشميهني المعدم (**ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة**) بكسر الجيم أي لم ترد عليه قوله في جوار أبي بكر رضي الله عنه فأطلق التكذيب وأراد لازمه لأن كل من كذبك فقد ردّ قولك (**وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد**) عطف على محذوف تقديره: مر أبا بكر لا يتعرض إلى شيء وليعبد من جاء له فليعبد (**ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك**) الذي يقرأه ويتعبد به (**ولا يستعلن به**) بل يخفيه (**فإنا نخشىٰ أن يفتن**) بكسر التاء بذلك (**نساءنا وأبناءنا فقال ذلك**) القول الذي قالوه (**ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك**) أي مكث على ما شرطوا عليه (**يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره**). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ولم يقع لي قدر زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر رضي الله عنه على ذلك (**ثم بدا لأبي بكر**) رضي الله عنه أي ظهر له رأي غير الرأي الأول (**فابتنى مسجدًا بفناء داره**) بكسر الفاء والمد أي أمامها (**وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن**) كله أو بعضه (**فيتقذف**) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل أي يتدافعون على أبي بكر رضي الله عنه فيقذف بعضهم بعضًا فيتساقطون عليه، ويروى فيتقصف بالصاد المهملة أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر. قال الخطابي: وهو المحفوظ، وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للجرجاني فيتقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد أي يسقط (**عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلاً بكاء**) بتشديد الكاف كثير البكاء رضي الله تعالى عنه (**لا يملك عينيه**) من رقة قلبه (**إذا قرأ القرآن**) إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر أي إذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (**فأفزع ذلك**) أي أخاف ما فعله أبو بكر من صلاته وقراءته (**أشراف قريش من المشركين**) على نسائهم وأبنائهم أن يميلوا إلى الإسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم (**فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم**) أي على أشراف قريش من المشركين، ولأبي ذر عن الكشميهني: فقدم عليه أي على أبي بكر رضي الله عنه (**فقالوا**): أي كفار قريش (**إنا كنا أجرنا**) بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة (**أبا بكر بجوارك**) أي بسبب جوارك، وللقابسي أجزنا بالزاي أي أبحنا. قال في الفتح: والأول أوجه (**على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدًا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة**

فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا) بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التالي على المفعولية ولغير أبي ذر: يفتن بضم أوله وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول فالتالي رفع **(فاتهمه)** بهمزة وصل عن ذلك **(فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى)** امتنع **(إلا أن يعلن بذلك فسله)** بفتح السين وسكون اللام من غير همز **(أن يرد إليك ذمتك)** أي أمانك له **(فإنا قد كرهنا أن نخفرك)** بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من الإخفار أي ننقض عهدك **(ولسنا مقرين)** ولأبي ذر بمقرين **(لأبي بكر الاستعلان)** خوفًا على نسائنا وأبنائنا.

(قالت عائشة): رضي الله عنها بالسند السابق **(فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر)** رضي الله عنه **(فقال)** له: **(قد علمت الذي عاقدت لك عليه)** بتاء المتكلم **(فإما أن تقتصر على ذلك)** الذي عاقدت لك عليه **(وإما أن ترجع إليّ)** بتشديد الياء **(ذمتي)** عهدي **(فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت)** بضم أوله وكسر ثالثه **(في رجل عقدت له فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل)** أي بحمايته **(والنبي ﷺ يومئذ بمكة)** جملة حالية **(فقال النبي ﷺ للمسلمين)**:

(إني أريت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول **(دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين)** تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري: **(وهما الحرتان)** بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود **(فهاجر من هاجر قبل المدينة)** بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها **(ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة)** بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها **(ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة)** لما سمعوا استيطان المسلمين بها **(وتجهز أبو بكر)** رضي الله عنه **(قبل المدينة)** أي يريد جهة المدينة **(فقال رسول الله ﷺ على رسلك)** بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال: اصبر **(فإني أرجو أن يؤذن لي)** في الهجرة **(فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك؟)** أي الإذن **(بأبي أنت)** زاد الكشميهني وأمي **(قال)** عليه الصلاة والسلام **(نعم)** أرجوه **(فحبس)** أي منع **(أبو بكر نفسه)** من الهجرة **(على رسول الله ﷺ)** أي لأجله **(ليصحبه)** في الهجرة **(وعلف)** أبو بكر رضي الله عنه **(راحلتين)** تثنية راحلة من الإبل القوي على السير وحمل الأثقال **(كانتا عنده ورق السمر)** بفتح السين المهملة وضم الميم. قال الزهري **(وهو الخبط)** بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر **(أربعة أشهر)**.

(قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق **(قال عروة)** بن الزبير **(قالت عائشة)** رضي الله عنها **(فبينما)** بالميم **(نحن يومًا جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة)** أول الزوال عند شدة الحر **(قال قائل)**: قال في المقدمة: يحتمل أن يفسر بعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها **(لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ)** حال كونه **(متقنعًا)** أي مغطيًا رأسه **(في ساعة لم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فداء)** بكسر الفاء وبالهمزة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فدى بالقصر من غير همز **(له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا**

أمر) حدث **(قالت)** عائشة رضي الله عنها: **(فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن)** في الدخول **(فأذن له)** أبو بكر رضي الله عنه **(فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر)**:

(أخرج من عندك) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء **(فقال أبو بكر: إنما هم أهلك)** يريد عائشة وأمها **(بأبي أنت يا رسول الله. قال)** عليه الصلاة والسلام **(فإني)** ولأبي ذر عن الكشميهني: فإنه **(قد أذن لي في الخروج)** بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة أي إلى المدينة **(فقال أبو بكر)**: أريد **(الصحابة)** وبالرفع خبر مبتدأ محذوف **(بأبي أنت يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: نعم)** الصحبة التي تطلبها **(قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال رسول الله ﷺ: بالثمن)** أي لا آخذ إلا بالثمن، وعند الواقدي أن الثمن كان ثمانمائة وأن الراحلة هي القصواء وأنها كانت من بني قشير، وعند ابن إسحٰق أنها الجدعاء **(قالت عائشة)** رضي الله عنها **(فجهزناهما أحث الجهاز)** بالحاء المهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث أي أسرعه، ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي أحب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج إليه في السفر ونحوه **(وصنعنا لهما سفرة)** أي زادًا **(في جراب)** بكسر الجيم، وعن الواقدي أنه كان في السفر شاة مطبوخة **(فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها)** بكسر النون ما يشد به الوسط **(فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق)** بالإفراد، ولأبي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم القربة بالآخر فسميت ذات النطاقين.

(قالت) عائشة رضي الله عنها: **(ثم لحق)** بكسر الحاء **(رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار)** بالتنوين **(في جبل ثور)** بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس **(فكمنا)** بفتحات **(فيه ثلاث ليال)** وخرجا منه يوم الاثنين **(يبيت)** في الغار **(عندهما عبد اللّه بن أبي بكر)** الصديق رضي الله عنهما **(وهو غلام شاب ثقف)** بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق **(لقن)** بلام مفتوحة وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم **(فيدلج)** بضم الياء وسكون الدال؛ ولأبي ذر فيدلج بتشديد الدال يخرج **(من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت)** بها لشدة رجوعه بغلس **(فلا يسمع أمرًا يكتادان به)** بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول أي يطلب لهما ما فيه المكروه، ولأبي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية **(إلا وعاه)** حفظه **(حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى)** أي يحفظ **(عليهما عامر بن فهيرة)** بضم الفاء مصغرًا **(مولى أبي بكر)** الصديق رضي الله عنه **(منحة)** بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب إناء بالغداة وإناء بالعشي **(من غنم)** كانت لأبي بكر رضي الله عنه **(فيريحها)** أي الشاة أو الغنم **(عليهما حين تذهب ساعة من العشاء)** كل ليلة فيحلبان ويشربان **(فيبيتان في رسل)** بكسر الراء وسكون المهملة **(وهو لبن منحتهما)** الطري **(ورضيفهما)** بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفًا على المضاف إليه ومرفوع عطفًا على قوله: وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله **(حتى ينعق بها)** بفتح أوله وكسر ثالثه المهمل أي يصيح بالغنم ويزجرها، ولأبي ذر: بهما بالتثنية أي يسمع النبي ﷺ

والصدّيق رضي الله عنه صوته إذا زجر غنمه (**عامر بن فهيرة بغلس**) هو ظلام آخر الليل وسقط ابن فهيرة لأبي ذر. (**يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث**) التي أقامها فيها بالغار، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له.

(**واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً**) هو عبد اللّه بن أريقط بالقاف والطاء مصغرًا (**من بني الديل**) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام (**وهو**) أي الرجل الذي استؤجر (**من بني عبد بن عدي**) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل من بني عدي بن عمرو (**هاديًا**) يهديهما إلى الطريق (**خريتًا**) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلاً. قال الزهري: (**والخريت**) هو (**الماهر بالهداية**) حال كونه أي الرجل الذي استؤجر (**قد غمس**) بغين معجمة فميم فسين مهملة مفتوحات (**حلفًا**) بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء (**في آل العاص بن وائل السهمي**) بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني أنه حليف لهم وآخذ بنصيب من عقدهم، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق أو شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تأكيدًا للحلف (**وهو**) أي الرجل الذي استأجراه (**على دين كفار قريش فأمناه**) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أي ائتمناه (**فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال**) فأتاهما (**براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل**) عبد اللّه بن أريقط (**فأخذ بهم طريق السواحل**) بالسين والحاء المهملتين بينهما واو فألف أسفل من عسفان.

٣٩٠٦ ـ **قال** ابنُ شهاب: وأخبرَني عبدُ الرحمٰنِ بن مالك المُدْلجيّ ـ وهو ابنُ أخي سُراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُم ـ أنَّ أباه أخبرَهُ أنه سمعَ سُراقةَ بن جُعْشُم يقول: «جاءنا رُسُل كفّارِ قريشٍ يجعلونَ في رسولِ اللّهِ ﷺ وأبي بكرٍ ديةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قَتلَهُ أو أَسَره. فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مَجالسِ قومي بني مُدلجٍ إذ أقبلَ رجلٌ منهم حتىٰ قام علينا ونحن جُلوس فقال: يا سُراقة، إني قد رأيتُ آنِفًا أسوِدةً بالساحلِ أراها محمدًا وأصحابَه. قال سُراقة: فعرفتُ أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلانًا وفلانًا انطلَقوا بأعيُنِنا. ثمّ لبِثتُ في المجلسِ ساعةً، ثمّ قمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جاريتي أن تخرُجَ بفرسي ـ وهي مِن وراءِ أكَمةٍ ـ فتَحبِسَها عليّ، وأخذتُ رُمحي فخرجتُ بهِ من ظَهر البيت فخطَطْت بزُجِّهِ الأرضَ، وخَفَضْت عاليه، حتىٰ أتيت فرَسي فركبتُها، فرفعتُها تقرِّب بي، حتىٰ دَنَوتُ منهم، فعَثَرَتْ بي فرسي، فخرَرتُ عنها، فقُمتُ فأهوَيتُ يدي إلى كِنانتي فاستخرجتُ منها الأزلامَ، فاستَقسَمت بها: أضرُّهم أم لا؟ فخرَجَ الذي أكرَهُ، فركبتُ فرسي ـ وعصيتُ الأزلامَ ـ تقرِّب بي، حتىٰ إذا سمعتُ قِراءَةَ رسولِ اللّهِ ﷺ وهو لا يَلتَفِتُ، وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتِفاتَ، ساخَتْ يَدا فَرَسي في الأرض حتىٰ بَلغَتا الرُّكبتَين. فخَرَرتُ عنها، ثمّ زَجَرتها، فنَهضَتْ فلم تَكَد تُخرِجُ يدَيها، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثر يدَيها عُثانٌ ساطِعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخان،

فاستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذي أكرَهُ. فنادَيتهم بالأمان، فوَقَفوا، فركِبتُ فرسي حتىٰ جئتهم. ووقعَ في نفسي حين لَقيتُ ما لقيتُ منَ الحبسِ عنهم أن سيَظهَر أمرُ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ. وأخبَرتهم أخبار ما يُرِيدُ الناسُ بهم، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ، فلم يَرزَآني، ولم يَسألاني إلا أن قال: أخفِ عنّا. فسألتهُ أن يَكتُبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكتبَ في رُقعةٍ من آدم، ثمّ مضى رسولُ اللّهِ ﷺ».

قال ابنُ شهاب: فأخبرَني عُروةُ بن الزُّبيرِ «أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيرَ في ركبٍ منَ المسلمين كانوا تِجارًا قافِلينَ من الشام، فكسا الزُّبيرُ سولَ اللّهِ ﷺ وأبا بكرٍ ثِيابَ بَياض. وسمعَ المسلمون بالمدينةِ مَخرَج رسولِ اللّهِ ﷺ من مكةَ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غدَاةٍ إلى الحرَّةِ فيَنتظِرونه، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ، فانقلَبوا يومًا بعدَما أطالوا انتِظارَهم، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفىٰ رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظرُ إليه، فبصُرَ برسول اللّهِ وأصحابهِ مُبيَّضين يَزولُ بهم السَّرابُ، فلم يملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صَوتهِ: يا معاشِرَ العرب، هٰذا جَدُّكم الذي تنتَظرون. فثارَ المسلمون إلى السلاحِ، فتَلقَّوا رسولَ اللّهِ ﷺ بظهرِ الحَرَّة، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمينِ حتى نزلَ بهم في بني عمرِو بن عوف، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعِ الأول، فقام أبو بكر للناس، وجلسَ رسولُ اللّه ﷺ صامِتًا، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصارِ ـ ممن لم يَرَ رسولَ اللّهِ ﷺ ـ يُحيِّي أبا بكر، حتى أصابتِ الشمس رسولَ اللّه ﷺ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائهِ، فعرَفَ الناسُ رسولَ اللّهِ ﷺ عندَ ذٰلك؛ فلَبِثَ رسولُ اللّهِ ﷺ في بني عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أسِّسَ على التقوىٰ، وصلّىٰ فيه رسولُ اللّهِ ﷺ. ثمّ ركبَ راحلتَهُ، فسارَ يمشي معه الناسُ، حتىٰ برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ ﷺ بالمدينة، وهو يُصلِّي فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين، وكان مِرْبَدًا للتمرِ لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين في حَجْرِ أسْعَد بن زُرارةَ، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ حين بَركت به راحلته: هٰذا إن شاء اللّهُ المنزِل. ثمّ دعا رسولُ اللّهِ ﷺ الغُلامَين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجدًا، فقالا: لا، بل نهَبُهُ لك يا رسولَ اللّه، فأبى رسولُ اللّهِ ﷺ أن يقبله منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما، ثمّ بناهُ مسجدًا، وطَفِقَ رسولُ اللّهِ ﷺ ينقلُ معَهمُ اللبِنَ في بنيانِه ويقول ـ وهوَ ينقلُ اللبن: ـ

هٰذا الحِمالُ لا حِمالَ خَيبرْ ... هٰذا أبرُّ ربَّنا وأطهر

ويقول:

اللّهم إن الأجرَ أجرُ الآخرَهْ ... فارحَم الأنصارَ والمهاجِرَهْ

فتمثلَ بشعر رجُل منَ المسلمين لم يُسَمَّ لي.

قال ابن شهاب: ولم يبلُغنا ـ في الأحاديث ـ أن رسول اللّه ﷺ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غير هٰذه الأبيات.

(**وقال ابن شهاب**) الزهري بالسند المذكور (**وأخبرني**) بالإفراد (**عبد الرحمٰن بن مالك المدلجي**) بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية (**وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم**) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة، وسقط لأبي ذر ابن مالك كذا في الفرع كأصله، وقال في فتح الباري: وتبعه العيني قوله ابن أخي سراقة بن جعشم في رواية أبي ذر ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم (**أن أباه**) مالكًا (**أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم**) نسبه لجده (**يقول: جاءنا رسول**) بالإفراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع (**كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ و**) في (**أبي بكر دية**) أي مائة ناقة (**كل واحد منهما من قتله**) ولأبي ذر: لمن قتله (**أو أسره فبينما**) بالميم (**أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: إذ أقبل (**رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة إني قد رأيت آنفًا**) بمدّ الهمزة وكسر النون الآن (**أسودة**) بكسر الواو بعد المهملة الساكنة أشخاصًا (**بالساحل أراها**) بضم الهمزة أظنها (**محمدًا وأصحابه. قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت له: إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا**) لم أعرف اسمهما (**انطلقوا**) بفتح اللام (**بأعيننا**) أي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم (**ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت**) منزلي (**فأمرت جاريتي**) لم يعرف ابن حجر اسمها (**أن تخرج بفرسي**) وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت قداحي بكسر القاف أي الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضره وكنت أرجو أن أرده وآخذ المائة ناقة (**وهي من وراء أكمة**) رابية مرتفعة (**فتحبسها عليّ**) بتشديد التحتية (**وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت**) بالمهملات (**بزجه الأرض**) بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في أسفل الرمح أي أمكنت أسفله، ولأبي ذر عن الكشميهني: فخططت بالخاء المعجمة أي خفضت أعلاه وجررت بزجه على الأرض فخطها به من غير قصد لخطها لكي لا يظهر الرمح إن أمسك زجه ونصبه (**وخفضت عاليه**) لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر به وينكشف أمره لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة (**حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها**) بالراء ولأبي ذر فرفعتها بتشديد الفاء أسرعت بها السير (**تقرب**) بتشديد الراء مفتوحة أو مكسورة (**بي**) فرسي ضرب من الإسراع. قال الأصمعي: والتقريب أن ترفع يديها معًا وتضعهما معًا (**حتى دنوت منهم فعثرت**) بالفاء والمثلثة، ولأبي ذر: وعثرت (**بي فرسي فخررت**) بالخاء المعجمة سقطت (**عنها**) عن فرسي (**فقمت فأهويت يدي**) أي بسطتها (**إلى كنانتي**) كيس السهام (**فاستخرجت منها الأزلام**) جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا، وكانوا إذا أرادوا أمرًا استقسموا بها فإذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا،

وإذا خرج الآخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر **(فاستقسمت)** بالفاء، ولأبي ذر: واستقسمت بالواو **(بها أضرهم أم لا)** طلبت معرفة النفع والضرّ بالأزلام أي التفاؤل **(فخرج الذي أكره)** لا تضرهم **(فركبت فرسي وعصيت الأزلام)** الواو للحال أي فلم ألتفت إلى ما خرج من الذي أكره **(تقرب بي)** فرسي **(حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر)** رضي الله عنه **(يكثر الالتفات ساخت)** بالسين المهملة والخاء المعجمة أي غاصت **(يدا فرسي في الأرض)**. زاد الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لمنخريها **(حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها)** على القيام **(فنهضت فلم تكد تخرج يديها)** بضم أوله من أخرج من الأرض **(فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان)** بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الألف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ خبره قوله لأثر يديها مقدمًا، ولأبي ذر عن الكشميهني: غبار بالمعجمة والموحدة آخره راء **(ساطع)** منتشر **(في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره)** لا تضرهم **(فناديتهم بالأمان)** وعند ابن إسحٰق: فناديت القوم أنا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني أكلمكم فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه **(فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له إن قومك)** قريشًا **(قد جعلوا فيك الدية)** يدفعونها لمن يقتلك أو يأسرك **(وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس)** قريش **(بهم)** من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك **(وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني)** لم ينقصاني النبي ﷺ وأبو بكر شيئًا **(ولم يسألاني)** شيئًا مما معي **(إلا أن قال)**: لي النبي ﷺ:

(أخف عنا) بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الإخفاء. قال سراقة: **(فسألته)** عليه الصلاة والسلام **(أن يكتب لي كتاب أمن)** بسكون الميم **(فأمر)** عليه الصلاة والسلام **(عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم)** بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة من أدم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن إسحٰق فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت **(ثم مضى رسول الله ﷺ)** ومن معه إلى جهة مقصده.

(قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق **(فأخبرني)** بالإفراد **(عروة بن الزبير)** بن العوّام **(أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب المسلمين كانوا تجارًا)** بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم **(قافلين)** راجعين **(من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض)** وقول الدمياطي: إن الذي كسا النبي ﷺ وأبا بكر إنما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيًا من الشام في عير متمسكًا في ذلك بأن أهل السير لم يذكروا أن الزبير لقي النبي ﷺ في طريق الهجرة وإنما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالأولى الجمع بينهما وإلا فما في الصحيح أصح لا سيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة، وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود فتعين تصحيح القولين وحينئذٍ فيكون كل من الزبير وطلحة كساهما.

(وسمع المسلمون بالمدينة مخرج) ولأبي ذر بمخرج (رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون) بسكون الغين المعجمة يخرجون (كل غداة إلى الحرة) بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الراء (فينتظرونه حتى يردهم حرّ الظهيرة فانقلبوا) رجعوا (يومًا بعد ما أطالوا انتظارهم) له عليه الصلاة والسلام (فلما أووا إلى بيوتهم أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء أي طلع (رجل من يهود) لم يسم (على أطم) بضم الهمزة والطاء المهملة حصن (من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر) بفتح الموحدة وضم المهملة (برسول الله ﷺ وأصحابه) حال كونهم (مبيضين) بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض. قال السفاقسي: ويحتمل أن يريد متعجلين قال ابن فارس: يقال بائض أي متعجل ويدل عليه قوله (يزول بهم السراب) المرئي في شدة الحر كأنه ماء حتى إذا جئته لم تجده شيئًا كما قال الله تعالى (فلم يملك اليهودي) نفسه (أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب) بألف بعد العين، ولأبي ذر: يا معشر بحذف الألف وسكون العين (هٰذا جدّكم) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أي حظكم وصاحب دولتكم (الذي تنتظرون) السعادة بمجيئه (فثار المسلمون) بالمثلثة (إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة) الأرض التي عليها الحجارة السود (فعدل بهم) بتخفيف الدال (ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم أي ابن مالك بن الأوس ومنازلهم بقباء (وذلك) وفي رواية وكان (يوم الاثنين من شهر ربيع الأول) أوّله أو لليلتين خلتا منه أو لاثنتي عشرة ليلة خلت منه أو لثلاث عشرة خلت منه (فقام أبو بكر للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله ﷺ صامتًا) ساكتًا (فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه يظنه النبي ﷺ (حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (حتى ظلل عليه) ﷺ (بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك) وعند موسى بن عقبة فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر رضي الله عنه حتى إذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر رضي الله عنه بشيء يظله (فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) وهو مسجد قباء (وصلى فيه رسول الله ﷺ) أيام مقامه بقباء (ثم ركب راحلته) من قباء يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فسار يمشي معه الناس) ولأبي ذر عن الكشميهني: مع الناس (حتى بركت) راحلته (عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد (وهو يصلي فيه يومئذٍ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مربدًا) بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة (للتمر) يجفف فيه (لسهيل) بالتصغير (وسهل) ابني رافع بن عمرو (غلامين يتيمين في حجر أسعد) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولأبي ذر سعد (بن زرارة) وكان أسعد رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام من الأنصار وأما أخوه سعد فتأخر إسلامه (فقال: رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته):

(هذا إن شاء الله المنزل) (ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فسامهما بالمربد ليتخذه مسجدًا فقالا: لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) أي

اشتراه، وثبت قوله فأبى إلى آخره في رواية أبي ذر (**ثم بناه مسجدًا وطفق**) بكسر الفاء (**رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن**) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء (**في بنيانه ويقول**): وهو ينقل اللبن (**هذا الحمال**) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولأبي ذر هٰذا الحمال بفتح الحاء المهملة أي هٰذا المحمول من اللبن أبر عند الله وأطهر عند الله (**لا حمال**) بكسر الحاء المهملة ولأبي ذر: لا حمال بفتحها (**خيبر**) الذي يحمل منها من التمر والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه. قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقد رواه المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال: وله وجه والأول أظهر (**هٰذا أبر**) أي أبقى ذخرًا عند الله عز وجل وأكثر ثوابًا وأدوم نفعًا يا (**ربنا وأطهر**) بالطاء المهملة أي أشد طهارة من حمال خيبر (**ويقول**): (**اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة**) بكسر الجيم (**فتمثل**) عليه الصلاة والسلام (**بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي**) هو عبد الله بن رواحة.

(**قال: ابن شهاب**) الزهري (**ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هٰذا البيت**) ولأبي ذر غير هٰذه الأبيات أي السابقة قال في التنقيح: قد أنكر على الزهري ذلك من وجهين. أحدهما: أنه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر، وثانيهما: أنه ليس بموزون اهـ.

وتعقبه في المصابيح بأن بين الوجهين تنافيًا لأن الأول يقتضي تسليم كون الكل موزونًا ضرورة أنه جعله رجزًا ولا بدّ فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر أم لا، والثاني مصرح بنفي الوزن ولقائل أن يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين. سلمنا أن الرجز ليس شعرًا لكنا لا نسلم أن قوله:

هٰذا الحمال لا حمال خيبر   هٰذا أبر ربنا وأطهر

من شعر الرجز، وإنما هو من مشطور السريع دخله الكسف والخبن، وأما قوله ليس بموزون فإنما يتم في قوله أن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة اهـ. والممنوع عليه ﷺ إنشاء الشعر لا إنشاده.

وهٰذا الحديث أخرجه في مواضع مختصرًا وبتمامه هنا فقط.

٣٩٠٧ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةُ عن أسماءَ رضيَ اللَّه عنها «صنعتُ سُفرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكر حينَ أرادا المدينةَ، فقلتُ لأبي: ما أجِد شيئًا أربطه إلاّ نطاقي، قال: فشُقِّيهِ، ففعلتُ، فسميتُ ذات النِّطاقَين». وقال ابن عباس: «أسماءُ ذات النِّطاق».

وبه قال: (**حدّثنا**) ولأبي ذر حدّثني بالإفراد (**عبد الله بن أبي شيبة**) نسبه لجده واسم أبيه محمد قال: (**حدّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة قال: (**حدّثنا هشام عن أبيه**) عروة بن الزبير

(وفاطمة) بنت المنذر بن الزبير **(عن أسماء)** بنت أبي بكر **(رضي الله عنهما)** وعنه أنها **(صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر)** أبيها **(حين أراد المدينة)** في الهجرة **(فقلت لأبي)** أبي بكر رضي الله عنه **(ما أجد شيئًا أربطه)** به بكسر الموحدة أي الظرف أو رأس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف **(إلاّ نطاقي)** بكسر القاف وتخفيف التحتية **(قال)** أبو بكر رضي الله تعالى عنه **(فشقيه)** باثنتين **(ففعلت)** ما أمرني به أبي من الشق **(فسميت)** بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة **(ذات النطاقين)** وقد مرّ هٰذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد.

(وقال: ابن عباس) رضي الله عنهما **(أسماء ذات النطاق)** بالإفراد وهٰذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لأبي ذر.

٣٩٠٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحٰق قال: سمعتُ البَراء رضيَ اللّهُ عنه قال: «لما أقبل النبيُّ ﷺ إلى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالكِ بن جُعْشُم، فدَعا عليهِ النبيُّ ﷺ فساخَتْ به فرسُهُ قال: ادْعُ اللّهَ لي ولا أضُرُّك، فدعا له، قال فعطِشَ رسولُ اللّه ﷺ فمرَّ براعٍ، قال أبو بكر: فأخذتُ قدَحًا فحلبتُ فيه كُثبةً من لَبن، فشرِبَ حتى رَضيت».

وبه قال: **(حدّثنا محمد بن بشار)** بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي قال: **(حدّثنا غندر)** محمد بن جعفر قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي إسحٰق)** عمرو السبيعي أنه **(قال: سمعت البراء)** بن عازب **(رضي الله عنه)** أنه **(قال: لما أقبل النبي ﷺ)** من الغار **(إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم)** بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني أسلم بعد الطائف **(فدعا عليه النبي ﷺ فساخت)** بالخاء المعجمة غاصت **(به فرسه قال)** للنبي ﷺ: **(ادع الله لي ولا أضرك)** ولأبي ذر ولا أضرّ بك بزيادة حرف الجر قبل الكاف **(فدعا له)** عليه الصلاة والسلام **(قال: فعطش رسول الله ﷺ فمر براع قال)**: ولأبي ذر فقال: **(أبو بكر)** رضي الله عنه زاد في اللقطة فانطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت: لمن أنت؟ قال: لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت: هل في غنمك من لبن. فقال: نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار **(فأخذت قدحًا فحلبت فيه كثبة)** بضم الكاف وسكون المثلثة قليلاً **(من لبن فأتيته)** عليه الصلاة والسلام **(فشرب)** منه **(حتى رضيت)**.

٣٩٠٩ ـ **حدّثني** زكرياءُ بن يحيىٰ عن أبي أسامةَ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماء رضي اللّهُ عنها أنها حملَت بعبدِ اللّه بن الزُّبيرِ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌ، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ بقُباءَ فولَدتهُ بقباء، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوَضعتُه في حَجْرِهِ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضَغَها ثم تفلَ في فيهِ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ اللّهِ ﷺ، ثم حَنَّكَهُ بتمرةٍ، ثمَّ دعا له وبَرَّكَ عليه، وكان أولَ مولودٍ وُلدَ في الإسلام».

تابعهُ خالدُ بن مَخلَد عن عليِّ بن مُسهِر عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضيَ اللَّه عنها «أنها هاجرَتْ إلى النبيِّ ﷺ وهي حُبلى». [الحديث ٣٩٠٩ـ طرفه في: ٥٤٦٩].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (زكريا بن يحيىٰ) بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن أبيها (أنها حملت بعبد اللَّه بن الزبير) بن العوّام رضي الله عنه بمكة (قالت: فخرجت) من مكة مهاجرة إلى المدينة (وأنا متم) بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم أي والحال أني قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر (فأتيت المدينة فنزلت بقباء) بالصرف (فولدته بقباء ثم أتيت به) بعبد اللَّه (النبي ﷺ) بالمدينة (فوضعته) بسكون العين ولأبي ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام (في حجره) بفتح الحاء المهملة (ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل) بالفوقية والفاء رمى من ريقه (في فيه) في في عبد اللَّه (فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه) بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بأن مضغها ودلك بها حنكه (ثم دعا له وبرك عليه) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال: بارك الله فيك أو اللهم بارك فيه (وكان) عبد اللَّه (أول مولود ولد في الإسلام) من المهاجرين، وفي بعض النسخ يعني بالمدينة.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في العقيقة ومسلم في الاستئذان.

(تابعه) أي تابع زكريا بن يحيىٰ (خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني (عن علي بن مسهر) قاضي الموصل (عن هشام عن أبيه) عروة رضي الله عنه (عن أسماء رضي الله عنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبلى) وعند الإسماعيلي مما وصله وهي حبل بعبد اللَّه فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ نحوه وفي آخره وسماه عبد اللَّه.

٣٩١٠ ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ عن أبي أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «أوّل مولودٍ وُلدَ في الإسلام عبدُ اللَّه بن الزُّبير: أتوا به النبيَّ ﷺ، فأخذَ النبيُّ ﷺ تمرةً فلاكَها، ثمَّ أدخلَها في فيهِ، فأوّلُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبيِّ ﷺ».

وبه قال: (حدّثنا قتيبة) بن سعيد (عن أبي أسامة) حماد (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت: أوّل مولود ولد في الإسلام) من المهاجرين بالمدينة (عبد اللَّه بن الزبير أتوا) أمه ومن معها (به النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها) مضغها عليه الصلاة والسلام (ثم أدخلها في فيه) في فم عبد اللَّه بن الزبير رضي الله عنه (فأوّل ما دخل بطنه ريق النبي) ولأبي ذر رسول الله (ﷺ).

٣٩١١ ـ **حدّثني** محمدٌ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا أبي حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صهَيب حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: «أقبلَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبا بكر، وأبو بكرٍ

شيخٌ يُعرَف ونبي اللّهِ ﷺ شابٌ لا يُعرَف. قال: فيَلقىٰ الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكر عمن هٰذا الرجلُ الذي بين يدَيك؟ فيقول: هٰذا الرجل يَهديني السبيل، قال: فيحسِبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعني الطريقَ، وإنما يَعني سبيلَ الخير. فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لحِقَهم، فقال: يا رسولَ اللّه، هٰذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبيُّ اللّه ﷺ فقال: اللّهم اصرَعْه؛ فصرَعَهُ الفرَس، ثم قامت تُحمحِمُ، فقال: يا نبيَّ اللّه مُرْني بما شِئت. قال: فقِفْ مكانَكَ، لا تَترُكَنَّ أحدًا يَلحقُ بنا. قال: فكان أوَّلَ النهار جاهِدًا على نبيِّ اللّهِ ﷺ، وكان آخِرَ النهار مَسْلحةً له. فنزَلَ رسولُ اللّه ﷺ جانبَ الحرَّةِ، ثمّ بَعثَ إلى الأنصارِ فجاؤوا إلى نبيِّ اللّه ﷺ وأبي بكر فسلَّموا عليهما وقالوا: اركبا آمِنَين مُطاعَين. فركبَ نبيُّ اللّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاءَ نبيُّ اللّه، جاء نبيُّ اللّه ﷺ، فأشرَفوا ينظرونَ ويقولون: جاء نبيُّ اللّه. فأقبلَ يسيرُ حتىٰ نزلَ جانبَ دارِ أبي أيوب، فإنه ليحدِّثُ أهلَهُ إذ سمعَ بهِ عبدُ اللّهِ بن سلام وهو في نخلٍ لأهلِهِ يختَرِف لهم، فعَجِلَ أن يَضعَ الذي يَختَرِف لهم فيها، فجاءَ وهيَ معَهُ، فسمعَ من نبيِّ اللّه ﷺ ثمّ رجع إلى أهله، فقال نبيُّ اللّهِ ﷺ: أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَبُ؟ فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ اللّه، هٰذهِ داري وهٰذا بابي. قال فانطلِقْ فهيِّىءْ لنا مَقِيلاً. قال: قوما على بركةِ اللّه. فلما جاء نبيُّ اللّه ﷺ جاء عبدُ اللّهِ بن سلامٍ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ اللّه، وأنكَ جئتَ بحقّ، وقد علمتْ يهودُ أني سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم، فادعُهم فسألهم عني قبلَ أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسل نبيُّ اللّهِ ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه، فقال لهم رسول اللّه ﷺ: يا مَعشرَ اليهود، وَيْلَكم اتقوا اللّه، فواللّهِ الذي لا إلٰه إلاّ هو إنكم لتعلمونَ أني رسولُ اللّهَ حقًّا، وأني جِئتكم بحق، فأسلِموا. قالوا: ما نَعلمهُ ـ قالوا للنبيِّ ﷺ قالها ثلاثَ مِرار ـ قال: فأيُّ رجل فيكم عبدُ اللّهِ بن سَلام؟ قالوا: ذاك سيدُنا، وابنُ سيدِنا، وأعلمُنا وابنُ أعلَمِنا. قال: أفرأيتم إن أسلمَ؟ قالوا: حاشا للّهِ ما كان ليُسلِمَ. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا للّهِ ما كان ليُسلم. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا للّهِ ما كان ليُسلم. قال: يا ابنَ سَلام اخرُجْ عليهم. فخرج، فقال: يا معشرَ اليهود، اتقوا اللّه، فواللّهِ الذي لا إلٰه إلاّ هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ اللّه، وأنه جاء بحق. فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسولُ اللّه ﷺ.

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**محمد**) هو ابن سلام أو ابن المثنى قال: (**حدّثنا عبد الصمد**) قال: (**حدّثنا**) بالجمع ولأبي ذر حدّثني (**أبي**) عبد الوارث بن سعيد البصري قال: (**حدّثنا عبد العزيز بن صهيب**) مصغرًا قال: (**حدّثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبل نبي الله ﷺ**)

من مكة (إلى المدينة وهو مردف أبا بكر) رضي الله عنه خلفه على الراحلة التي هو عليها (وأبو بكر شيخ) قد أسرع إليه الشيب في لحيته الكريمة (يعرف) لتردّده إليهم للتجارة (ونبي الله) ولأبي ذر والنبي (ﷺ شاب) ليس في لحيته الشريفة شيب، وكان أسن من الصديق رضي الله عنه (لا يعرف) لعدم تردّده إليهم (قال: فيلقى الرجل أبا بكر) رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو (فيقول) له: (يا أبا بكر من هٰذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول) له: (هٰذا الرجل يهديني) ولأبي ذر الذي يهديني (السبيل قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني) أبو بكر رضي الله عنه (سبيل الخير فالتفت أبو بكر) رضي الله عنه (فإذا هو بفارس) هو سراقة (قد لحقهم فقال: يا رسول الله هٰذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله ﷺ فقال):

(اللهم اصرعه) (فصرعه الفرس) ولأبي ذر فصرعه فرسه (ثم قامت تحمحم) بحائين مهملتين وميمين أي تصوّت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وأنث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى قاله ابن حجر، وقال العيني، قال أهل اللغة: ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والأنثى ولم يقل أحد أنه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار أنها كانت في نفس الأمر أنثى (فقال) سراقة: (يا نبي الله مرني بم) بغير ألف ولأبي ذر بما (شئت. فقال) عليه الصلاة والسلام له: (فقف مكانك لا تتركن أحدًا يلحق بنا) قال في الكواكب: هو كقوله لا تدن من الأسد تهلك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة: هٰذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لأن فيه فساد المعنى لأن انتفاء الدنوّ ليس سببًا للهلاك والكسائي يجوز هٰذا لأنه يقدر الشرط إيجابيًا في قوّة إن دنوت من الأسد تهلك (قال: فكان) سراقة (أوّل النهار جاهدًا على نبيّ الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء المهملة أي يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح (فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشدّدة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد (ثم بعث) عليه الصلاة والسلام (إلى الأنصار) فطوي في هٰذا الحديث قامته عليه الصلاة والسلام بقباء (فجاؤوا إلى نبي الله ﷺ و) إلى (أبي بكر) رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وأبي بكر لأبي ذر وحده (فسلموا عليهما وقالوا: اركبا) حال كونكما (آمنين) حال كونكما (مطاعين) بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والأول أوجه على ما لا يخفى (فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر) رضي الله عنه (وحفوا) بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشدّدة أحدقوا أي الأنصار (دونهما بالسلاح فقيل في المدينة: جاء نبي الله جاء نبي الله) مرتين (ﷺ فأشرفوا ينظرون) إليه ﷺ (ويقولون جاء نبي الله) مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين (فأقبل) عليه الصلاة والسلام (يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب) الأنصاري رضي الله تعالى عنه (فإنه) عليه الصلاة والسلام (ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام) بتخفيف لام ابن سلام الإسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج (وهو) أي والحال أنه (في نخل لأهله يخترف) بالخاء المعجمة والفاء يجتني (لهم) من الثمار (فعجل) بكسر الجيم مخففة استعجل (أن يضع) ولأبي ذر عن الحموي

والكشميهني أن يضم (**الذي يخترف لهم**) لأهله (**فيها**) أي في النخل (**فجاء**) إلى النبي ﷺ (**وهي**) أي والحال أن الثمرة التي اجتناها (**معه فسمع من نبي الله ﷺ**) في الترمذي أنه أول ما سمع من كلامه أن قال: أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام (**ثم رجع إلى أهله. فقال نبي الله**) ولأبي ذر النبي (ﷺ):

(**أي بيوت أهلنا**) أقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار (**أقرب فقال أبو أيوب**) الأنصاري رضي الله عنه (**أنا يا نبي الله هٰذه داري وهٰذا بابي قال**) عليه الصلاة والسلام: (**فانطلق**) فهيىء لنا دارك (**فهيىء**) بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتحها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة (**لنا مقيلاً**) بفتح الميم وكسر القاف أي مكانًا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الأزهري: القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها نوم أو لا قال بدليل قوله تعالى: ﴿وأحسن مقيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤] والجنة لا نوم فيها (**قال**) أبو أيوب رضي الله عنه: (**قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله ﷺ**) إلى منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه تعالى عنه (**جاء عبد اللّه بن سلام**) إليه ﷺ زاد في رواية حميد الآتية إن شاء الله قبل المغازي فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أوّل أشراط الساعة، وما أوّل طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ فذكر له جواب مسائله. (**فقال: أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ**) بتشديد التحتية فيهما (**فأرسل نبي الله ﷺ**) إلى اليهود (**فأقبلوا فدخلوا عليه**) عليه الصلاة والسلام بعد أن خبأ لهم عبد اللّه بن سلام رضي الله عنه (**فقال لهم رسول الله ﷺ**):

(**يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إلٰه إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقًا وأني جئتكم بحق فأسلموا**) بهمزة قطع وكسر اللام (**قالوا**): منكرين ذلك (**ما نعلمه قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار قال**) عليه الصلاة والسلام (**فأي رجل فيكم عبد اللّه بن سلام**) (**قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال**) عليه الصلاة والسلام لهم (**أفرأيتم**) أي أخبروني (**إن أسلم**) عبد اللّه (**قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم**) بضم التحتية وكسر اللام (**قال**) عليه السلام (**أفرأيتم إن أسلم قالوا: حاشى لله**) ولأبي ذر حاش لله (**ما كان ليسلم. قال: أفرأيتم إن أسلم قالوا: حاشى لله**) ولأبي ذر حاشى لله (**ما كان ليسلم**) كررت ثلاثًا (**قال**) عليه الصلاة والسلام: (**يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إلٰه إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق**) ولأبي ذر عن الكشميهني بالحق (**فقالوا له: كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ**) من عنده.

٣٩١٢ ـ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عنِ ابن جُرَيجٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللّهِ بنُ عمرَ عن نافعٍ ـ يعني عن ابن عمرَ ـ عن عمرَ بن الخطاب رضيَ اللّهُ عنه قال: «كان فرَض

للمهاجرين الأوَّلين أربعةَ آلاف في أربعة، وفَرضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلاف وخمسَمائةٍ. فقيل له: هو منَ المهاجِرين، فلم نَقصتَه من أربعةِ آلاف؟ فقال: إنما هاجرَ بِهِ أبَواه. يقول: ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه».

وبه قال: (حدّثنا) ولأبي ذر حدّثني بالإفراد (إبراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال: (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك أنه (قال: أخبرني) بالتوحيد (عبيد الله) مصغرًا (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن نافع) مولى ابن عمر رضي الله عنهما (يعني عن ابن عمر عن) أبيه (عمر بن الخطاب) ولأبي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب فاسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لأن نافعًا لم يدرك عمر (رضي الله عنه) أنه (قال: كان) عمر رضي الله عنه (فرض) عين (للمهاجرين الأولين) في بيت المال (أربعة آلاف في أربعة) أي أربعة آلاف في أربعة أعوام (وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له) لعمر رضي الله عنه (هو) أي ابن عمر (من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف) خمسمائة (قال) عمر رضي الله عنه: (إنما هاجر به أبواه) وكان عمره حينئذٍ إحدى عشرة سنة وأشهرًا (يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه).

٣٩١٣ ـ **حدثنا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن خَبّابٍ قال: «هاجرنا مع رسولِ اللّهِ ﷺ. . .» ح.

وبه قال: (حدّثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال: (أخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدة الأولى المشدّدة ابن الأرت التميمي من السابقين إلى الإسلام أنه (قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ).

٣٩١٤ ـ **وحدثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال: حدَّثنا خَبّابٌ قال: «هاجرنا مع رسولِ اللّهِ ﷺ نبتغي وجهَ اللّه ووجَبَ أجرُنا على اللّه، فمنا مَن مضىٰ لم يأكلْ من أجرِهِ شيئًا، منهم مُصعَبُ بن عُمير: قُتلَ يومَ أُحُد فلم نجِدْ شيئًا نكفِّنهُ فيه إلا نَمِرةً كنّا إذا غطينا بها رأسَهُ خرَجَت رجلاه، فإذا غطينا رجلَيهِ خرَج رأسهُ؛ فأمرَنا رسولُ اللّه ﷺ أن نُغطيَ رأسَه بها، ونجعلَ على رجلَيه من إذخِر. ومنّا من أينَعَت له ثمرتهُ فهو يَهدِبُها».

وبه قال: (ح حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال: (حدّثنا يحيىٰ) بن سعيد القطان (عن الأعمش) سليمان أنه (قال: سمعت) أبا وائل (شقيق بن سلمة. قال: حدّثنا خباب) رضي الله عنه (قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ) أي بإذنه لأنه لم يهاجر معه إلا أبو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة (نبتغي) نطلب (وجه الله) تعالى (ووجب) أي ثبت (أجرنا على الله فمنا من مضى) مات (لم يأكل من أجره) من الغنائم (شيئًا منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرًا

(قتل يوم) وقعة (أحد فلم نجد شيئًا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه) لقصرها (فإذا) بالفاء، ولأبي ذر: وإذا (غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي) بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة في الفرع وفي أصله بسكون الغين وكسر الطاء مخففة (رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر) الذال والخاء المعجمتين نبت حجازي طيب الرائحة (ومنا من أينعت) بالتحتية والنون أدركت ونضجت (له ثمرته فهو يهدبها) بكسر الدال مصححًا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح أي يجتنيها.

وهٰذا الحديث سبق في الجنائز وعن قريب.

٣٩١٥ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن بِشر حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا عَوفٌ عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قال: حدَّثني أبو بُردةَ بنُ أبي موسىٰ الأشعَريِّ قال: «قال لي عبدُ اللّٰه بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيكَ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فإن أبي قال لأبيكَ: يا أبا موسىٰ، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ وهجرتُنا معهُ وجهادُنا معه وعملُنا كلُّهُ معهُ بَرَدَ لنا، وأنَّ كلَّ عملٍ عمِلناهُ بعدَهُ نَجَونا منه كَفافًا رأسًا برأس؟ فقال أبي: لا واللّٰهِ، قد جاهدنا بعدَ رسولِ اللّٰه ﷺ وصلينا وصُمنا وعَمِلنا خيرًا كثيرًا وأسلمَ على أيدِينا بَشَرٌ كثير، وإنا لَنَرجو ذٰلك. فقال أبي: لٰكنّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لَوَدِدتُ أن ذٰلكَ بَرَدَ لنا وأن كلَّ شيءٍ عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفافًا رأسًا برأس. فقلتُ: إنَّ أباكَ واللّٰهِ خيرٌ من أبي».

وبه قال: (حدّثنا يحيىٰ بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو زكريا البلخي قال: (حدّثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال: (حدّثنا عوف) بفتح العين الإعرابي (عن معاوية بن قرّة) بضم القاف وفتح الراء المشددة أنه (قال: حدّثنا) بالإفراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (بن أبي موسى) عبد الله (الأشعري قال: قال لي عبد اللّٰه بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (هل تدري ما قال أبي) عمر (لأبيك؟) أبي موسىٰ (قال: قلت: لا). أدري (قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد) بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم (لنا وإن كل عمل عملناه) بفتح الميم في الأول وكسرها في الثاني (بعده نجونا منه) بالجيم وسكون الواو (كفافًا رأسًا برأس) قاله عمر رضي الله عنه هضمًا لنفسه أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله (فقال): ولأبي ذر قال (أبي) الصواب ما في رواية النسفي فقال أبوك لأن ابن عمر يخاطب أبا بردة ويعلمه أن أباه موسى قال: (لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيرًا كثيرًا وأسلم على أيدينا بشر كثير) بالمثلثة (وإنا لنرجو ذلك، فقال أبي) عمر (لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد) بفتحات سلم (لنا وأن كل شيء عملناه) سقط ضمير النصب لأبي ذر (بعد نجونا منه كفافًا رأسًا برأس) قال أبو بردة (فقلت) لابن عمر (إن أباك) عمر (والله خير من أبي) أبي موسى لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء.

٣٩١٦ ـ **حدثني** محمدُ بن الصبَّاح ـ أو بلَغَني عنه ـ حدَّثنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ قال: «سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما إذا قيل له هاجرَ قبل أبيه يغضبُ. قال: وقدِمتُ أنا وعمرُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل، فأرسلني عمرُ وقال: اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظَ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليهِ فبايعتهُ، ثمَّ انطلَقتُ إلى عمرَ فأخبَرتهُ أنهُ قدِ استيقظ، فانطلَقْنا إليهِ نُهَرْوِلُ هَروَلةً حتى دخلَ عليهِ فبايَعَهُ، ثمَّ بايعتُه». [الحديث ٣٩١٦ـ طرفاه في: ٤١٨٦، ٤١٨٧].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (محمد بن صباح) بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال: المؤلف (أو بلغني عنه) عن محمد بن صابح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازمًا بغير واسطة قال: (حدّثنا إسماعيل) ابن علية (عن عاصم) هو ابن سليمان الأحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمٰن بن ملّ النهدي أنه (قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له) أنه (هاجر قبل أبيه يغضب) لما فيه من رفعته على أبيه وتنافسه (قال) ابن عمر: (وقدمت أنا و) أبي (عمر على رسول الله ﷺ) عند البيعة قال في الفتح: ولعلها بيعة الرضوان (فوجدناه قائلاً) نائمًا في القائلة (فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر) رضي الله عنه إليه ﷺ (وقال): ولأبي ذر فقال (اذهب فانظر هل استيقظ) عليه الصلاة والسلام من نومه (فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا إليه) زاده الله شرفًا لديه حال كوننا (نهرول هرولة حتى دخل) عمر (عليه فبايعه ثم بايعته) ثانيًا وزعم الداودي أن هٰذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة.

واستبعد لأن ابن عمر لم يكن إذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أُحُد فلم يجزه، فيحتمل أن تكون البيعة هٰذه على غير قتال، وإنما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال: إنه ممن هاجر قبل أبيه وإنما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه فتوهم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي.

٣٩١٧ ـ **حدثنا** أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحٰقَ قال: «سمعتُ البراءَ يحدِّث قال: ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحلاً» فحملته معه. قال: فسألهُ عازبٌ عن مَسيرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ، فخرَجنا ليلاً، فأحثَثنا ليلَتنا ويومَنا حتّى قامَ قائمُ الظهيرةِ، ثمَّ رُفِعَت لنا صخرة، فأتَيناها ولها شيءٌ من ظِل. قال: ففرَشتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فَروَةً معي، ثمَّ اضطجَعَ عليها النبيُّ ﷺ، فانطلَقْتُ أنفُضُ ما حولَهُ، فإذا أنا بِراعٍ قد أقبلَ في غُنَيمةٍ يُريدُ منَ الصخرةِ مثلَ الذي أرَدْنا، فسألتهُ: لِمَن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: أنا لفلان. فقلتُ له: هل في غنمكَ مِن لَبنٍ؟ قال: نعم. فقلتُ له: هل أنتَ حالبٌ؟ قال: نعم. فأخذَ شاةً من غنمهِ، فقلتُ له: انفُضِ الضَّرعَ. قال: فحلبَ كُثْبةً من لبن، ومعي إداوَةٌ من ماءٍ عليها خِرقةٌ قد

رَوَّأتها لرسولِ اللّه ﷺ، فصَبَبْتُ على اللبنِ حتىٰ بَرَدَ أسفلَهُ، ثمّ أتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللّه. فشَرِبَ رسولُ اللّهِ ﷺ حتىٰ رَضيتُ. ثمّ ارتحلْنا والطلبُ في إثرِنا».

وبه قال: (حدّثنا) بالجمع، ولأبي ذر: حدّثني بالإفراد (أحمد بن عثمان) الأزدي الكوفي قال: (حدّثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال: (حدّثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن إسحٰق (عن أبي إسحٰق) عمرو السبيعي أنه (قال: سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (يحدث قال: ابتاع أبو بكر) رضي الله عنه (من عازب) هو أبو البراء المذكور (رحلاً) بسكون الحاء المهملة. قال البراء (فحملته معه) أي فحملت الرحل مع أبي بكر رضي الله عنه (قال: فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ قال: أخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (علينا بالرصد) بالارتقاب (فخرجنا ليلاً) من الغار بعد ثلاث ليال (فأحثثنا) بحاء مهملة فمثلثتين فنون أي أسرعنا السير وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا من الحث وفي أخرى فأحيينا بتحتيين بدل المثلثين بلا فوقية من الاحياء ضد النوم (ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة) نصف النهار حيث لا يظهر ظل (ثم رفعت لنا صخرة) أي ظهرت لأبصارنا (فأتيناها ولها شيء من ظل. قال) أبو بكر رضي الله عنه: (ففرشت لرسول الله ﷺ فروة) من جلد (معي ثم اضطجع عليها النبي ﷺ فانطلقت أنفض ما حوله) من الغبار (فإذا أنا براع قد أقبل في غنيمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم (يريد من الصخرة مثل الذي أردنا) منها من الظل (فسألته لمن أنت يا غلام؟ فقال: أنا لفلان فقلت له: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت له: هل أنت حالب؟) أي أذن لك أن تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (قال: نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له: انفض الضرع) من الأوساخ (قال: فحلب كثبة) بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة (من لبن) قدر ملء القدح (ومعي ادواة) بكسر الهمزة وعاء من جلد (من ماء عليها) ولأبي ذر: وعليها (خرقة قد روّأتها لرسول الله ﷺ) براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء أي تأنيت بها حتى صلحت. تقول: روّأت الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية: الصواب ترك الهمزة أي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال: رويت البعير مخفف الواو إذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الأزهري: الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني: روّأتها جعلت فيها الماء لرسول الله ﷺ (فصببت على اللبن) من الإدواة (حتى برد أسفله) بفتح الموحدة والراء (ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت) له (اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيت) أي طابت نفسي بكثرة شربه (ثم ارتحلنا والطلب) بفتح الطاء واللام بعدها موحدة (في إثرنا) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولأبي ذر في أثرنا بفتحهما.

٣٩١٨ ـ **قال** البراءُ: فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهلهِ، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضطجعة قد أصابَتْها

حُمَّى، فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خدَّها وقال: كيفَ أنتِ يا بُنَيَّة».

(قال البراء: فدخلت مع أبي بكر) رضي الله تعالى عنه (على أهله فإذا عائشة ابنته) رضي الله عنها (مضطجعة) بالرفع، ولأبي ذر: مضطجعة بالنصب (قد أصابتها حمى فرأيت أباها) أتاها (فقبّل) ولأبي ذر: يقبل (خدها) بلفظ المضارع (وقال): لها (كيف أنت يا بنية؟).

وهٰذا الحديث قد مرّ في باب علامات النبوة بأتم لكن بدون هٰذه الزيادة إذ لم يذكرها البخاري إلا هنا وكان دخول البراء على عائشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقًا وسنه دون البلوغ.

٣٩١٩ ـ **حدثنا** سليمانُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي عَبلةَ أنَّ عُقبةَ بنَ وسَّاجٍ حدَّثهُ عن أنسٍ خادم النبيِّ ﷺ قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ وليسَ في أصحابهِ أشمَطُ غيرَ أبي بكر، فغَلَّفَها بالْحِنّاءِ والكَتَم». [الحديث ٣٩١٩ـ طرفه في: ٣٩٢٠].

وبه قال: (حدّثنا سليمان بن عبد الرحمٰن) الدمشقي قال: (حدّثنا محمد بن حمير) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال: (حدّثنا إبراهيم بن أبي عبلة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي (أن عقبة بن وساج) بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن الشام (حدثه عن أنس خادم النبي ﷺ) أنه (قال: قدم النبي ﷺ) المدينة لما هاجر إليها (وليس في أصحابه) المهاجرين (أشمط) بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الأسود بياض (غير) بفتح الراء ولأبي ذر غير (أبي بكر) بضمها (فغلفها) بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في الفرع وأصله خف وصرح به البرماوي فقال: بتخفيف اللام وسبقه إليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بأن القاضي عياضًا رحمه الله قال: إن الرواية بتشديدها، ثم حكي عن ابن قتيبة أنه قال: غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال: فأعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب من قوله فغلفها عائد إلى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر والمعنى لطخها وسترها (بالحناء) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودًا (والكتم) بفتح الكاف والفوقية المخففة، وحكي عن أبي عبيد تشديدها ورق يخصف به كالآس من نبات ينبت في أصعب الصخور فيتدلى خيطانًا لطافًا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل.

٣٩٢٠ ـ **وقال** دُحَيمٌ: حدَّثَنا الوَليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثني أبو عُبَيدٍ عن عقبةَ بنِ وسّاج حدَّثني أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللّهُ عنه قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ فكان أسنَّ أصحابهِ أبو بكرٍ فغَلَّفها بالحنّاءِ والكَتَم حتى قَنَأَ لَونُها».

(وقال دحيم): بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الإسماعيلي قال: (حدّثنا الوليد) بن مسلم الحافظ عالم الشام قال: (حدّثنا الأوزاعي)

عبد الرحمٰن قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**أبو عبيد**) بضم العين مصغرًا واسمه حييّ بضم المهملة وتخفيف التحتية الأولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك (**عن عقبة بن وساج**) بالسين المهملة والجيم قال: (**حدّثني**) بالتوحيد (**أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة**) مهاجرًا (**فكان أسنّ أصحابه**) الذين قدموا معه (**أبو بكر**) رضي الله عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض (**فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها**) بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت إلى السواد.

٣٩٢١ - **حدّثنا** أصبَغُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها: «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنه تزَوَّجَ امرأةً من كلبٍ يقال لها أُمُّ بكرٍ، فلما هاجرَ أبو بكرٍ طلَّقَها فتزوَّجَها ابنُ عمِّها» هٰذا الشاعرُ الذي قال هٰذه القصيدةَ رثىٰ كُفّارَ قرَيش:

وماذا بالقَليبِ قَليبِ بَدرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنام

وماذا بالقَليبِ قليبِ بدرٍ ... مِنَ القَيناتِ والشَّرْبِ الكرام

تحيِّينا السلامةَ أمُّ بكر ... وهل لي بعدَ قَومي مِن سَلام

يُحدِّثُنا الرسولُ بأنْ سنَحيا ... وكيفَ حياةُ أصداءٍ وهام

وبه قال: (**حدّثنا اصبغ**) بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد اللّٰه بن وهب المصري قال: (**حدّثنا**) ولأبي ذر: أخبرنا (**ابن وهب**) عبد اللّٰه (**عن يونس**) بن يزيد الأيلي (**عن ابن شهاب**) الزهري (**عن عروة**) بن الزبير (**عن عائشة**) رضي الله عنها (**أن**) أباها (**أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من**) بني (**كلب**) أي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (**يقال لها**): للتي تزوجها (**أم بكر**) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها (**فلما هاجر أبو بكر**) رضي الله عنه إلى المدينة (**طلقها فتزوجها ابن عمها**) أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له: ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو (**هٰذا الشاعر الذي قال: هٰذه القصيدة**) التي كان (**رثى**) بها (**كفار قريش**) الذين قتلوا يوم بدر وألقاهم النبي ﷺ بالقليب (**وماذا بالقليب**) البئر التي لم تطو (**قليب بدر**) بدل من قليب الأول (**من الشيزى**) بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورًا شجر تعمل منه الجفان. أي: وماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى للثريد حال كونها (**تزين**) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون (**بالسنام**) بفتح السين المهملة والنون أي بلحوم سنام الإبل فهو على حذف مضاف، وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لأنه يطعم الناس (**وماذا بالقليب قليب بدر من القينات**) بفتح القاف أي: وماذا به من أصحاب المغنيات (**والشرب الكرام**) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى، والواحد شارب كصحب وصاحب (**تحيي بالسلامة**) بالتحتية أو دعاء بالسلامة، ولأبي ذر عن

الحموي والمستملي تحيينا السلامة (**أم بكر، وهل**) بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فهل (**لي بعد**) هلاك (**قومي من سلام**) من تحية أو من سلامة وهو يقوي أن المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الإخبار بها (**يحدثنا الرسول**) ﷺ (**بأن سنحيا**) بعد الموت (**وكيف حياة أصداء**) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودًا جمع صدى ذكر اليوم (**وهام**) بفتح الواو والهاء وألف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور.

وكانت العرب تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول: اسقوني اسقوني من دم قاتلي فإذا أخذ بثأره طارت، وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت، وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى، وهذا تفسير أكثر العلماء فهو هنا عطف تفسيري، وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام فإنه يقول: إذا صار الإنسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنسانًا؟.

٣٩٢٢ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا هَمّامٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ قال: «كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدامِ القَومِ، فقلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ لو أنَّ بعضَهم طَأطأ بصَرَهُ رآنا. قال: اسكُتْ يا أبا بكر، اثنانِ اللَّهُ ثالثُهما».

وبه قال: (**حدّثنا موسى بن إسماعيل**) المنقري قال: (**حدّثنا همام**) هو ابن يحيىٰ الشيباني البصري (**عن ثابت**) البناني (**عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه**) أنه (**قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار**) بجبل ثور (**فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم**) كفار قريش (**فقلت: يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره**) أي أماله إلى تحت (**رآنا قال**): عليه الصلاة والسلام:

(**اسكت يا أبا بكر**) نحن (**اثنان الله ثالثهما**) في معاونتهما وتحصيل مرادهما.

وهذا الحديث سبق في مناقب أبي بكر رضي الله عنه.

٣٩٢٣ ـ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ حدَّثنا الوليدُ بن مُسلمٍ حدَّثَنا الأوزاعيُّ ح.

وقال محمدُ بن يوسفَ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثنا الزُّهريُّ قال: حدَّثني عطاءُ بن يَزيدَ الليثيُّ قال: حدَّثني أبو سعيد رضيَ اللَّهُ عنه قال: «جاءَ أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فسألهُ عنِ الهجرةِ، فقال: وَيحَكَ، إنَّ الهجرةَ شأنُها شديد، فهل لكَ مِن إبلٍ؟ قال: نعم. قال: فتعطي صدَقتَها؟ قال: نعم. قال: فهل تَمنحُ منها؟ قال: نعم. قال: فتحلِبُها يومَ ورُودِها؟ قال: نعم. قال: فاعمل من وراء البحار، فإنَّ اللَّهَ لن يَتِرَكَ من عملكَ شيئًا».

وبه قال: (**حدّثنا علي بن عبد الله**) المديني قال: (**حدّثنا الوليد بن مسلم**) الدمشقي قال:

(حدّثنا الأوزاعي) عبد الرحمٰن **(وقال: محمد بن يوسف حدّثنا الأوزاعي)** قال: **(حدّثنا)** وفي نسخة: حدّثني **(الزهري)** محمد بن مسلم **(قال: حدّثني)** بالإفراد **(عطاء بن يزيد الليثي قال: حدّثني)** بالتوحيد أيضًا **(أبو سعيد)** بكسر العين الخدري **(رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الهجرة)** أي أن يبايعه على أن يقيم بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكة **(فقال)** عليه الصلاة والسلام:

(ويحك إن الهجرة شأنها) أي القيام بحقها **(شديد)** لا تستطيع القيام بحقها **(فهل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: فتعطي صدقتها؟)** الواجبة **(قال: نعم. قال: فهل تمنح منها؟)** أي تعطيها لغيرك بحلب منها **(قال: نعم. قال: فتحلبها؟)** للمساكين **(يوم ورودها)** بضم الواو والراء على الماء لأنه أرفق لها. ولأبي ذر: وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها. **(قال: نعم. قال: فاعمل من وراء البحار)** بكسر الموحدة وبالمهملة أي من وراء القرى والمدن فلا تبال أن تقيم في بلدك ولو كنت في أقصى بلاد الإسلام **(فإن الله لن يترك)** بفتح التحتية وكسر الفوقية أي لم ينقصك **(من)** ثواب **(عملك شيئًا)** إذا أدّيت الحقوق التي عليك.

وهٰذا الحديث قد سبق في باب الزكاة الإبل من الزكاة.

٤٦ ـ باب مَقْدَم النبيّ ﷺ وأصحابه المدينةَ

(باب مقدم النبي ﷺ) إلى قباء يوم الاثنين أول ربيع الأول وقيل في ثامنه **(و)** مقدم أكثر **(أصحابه المدينة)** قبله.

٣٩٢٤ ـ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحٰقَ سمع البراءَ رضيَ اللّٰه عنه قال: «أولُ من قَدِم علينا مُصعَبُ بن عُمير وابن أمِّ مكتومٍ. ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسِرٍ وبلالٌ رضي اللّٰهُ عنهم».

وبه قال: **(حدّثنا أبو الوليد)** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: **(حدّثنا شعبة)** بن الحجاج **(قال: أنبأنا)** أي أخبرنا **(أبو إسحٰق)** عمرو بن عبد اللّٰه السبيعي أنه **(سمع البراء رضي الله عنه قال: أول من قدم علينا)** بالمدينة من المهاجرين **(مصعب بن عمير)** بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة وعمير بضم العين مصغرًا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري، ونزل على خبيب بن عديّ كما قاله موسى بن عقبة، وكان النبي ﷺ قد أمره بالهجرة والإقامة وتعليم من أسلم من أهل المدينة **(وابن أم مكتوم)** عمرو الأعمى بعد مصعب **(ثم قدم علينا عمار بن ياسر)** بالتحتية والسين المهملة بينهما ألف، وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة أم لا فإن يكن فهو ممن هاجر الهجرتين **(وبلال)** المؤذن **(رضي الله عنهم)**.

وهٰذا الحديث أخرجه أيضًا في فضائل القرآن.

٣٩٢٥ - **حدّثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحٰقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازب رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ وكانوا يُقرِئونَ الناسَ، فقدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعَمّارُ بن ياسِرٍ. ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطّابِ في عشرينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قدِمَ النبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحوا بشيءٍ فرَحَهم برسولِ اللَّه ﷺ، حتىٰ جَعلَ الإماءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رسولُ اللَّه ﷺ، فما قدِمَ حتىٰ قرأتُ ﴿سَبِّحِ اسمَ رَبِّك الأعلىٰ﴾ في سُوَرٍ منَ المفصَّل».

وبه قال: (**حدّثنا**) ولأبي ذر: حدّثني بالإفراد (**محمد بن بشار**) بندار العبدي قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن أبي إسحٰق**) عمرو السبيعي أنه (**قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما**) أنه (**قال: أول من قدم علينا**) من المهاجرين المدينة (**مصعب بن عمير و**) بعده (**ابن أم مكتوم**) عمرو المؤذن واسم أمه عاتكة (**وكانا يقرئان الناس**) القرآن بالتثنية فيهما، ولأبي ذر كانوا يقرؤون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين (**فقدم بلال**) المؤذن ابن رباح وأمه حمامة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه (**وسعد**) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه أحد العشرة (**وعمار بن ياسر، وقدم عمر بن الخطاب**) رضي الله عنه (**في عشرين من أصحاب النبي ﷺ**) وسمى منهم ابن إسحٰق فيما قرأته في عيون الأثر: زيد بن الخطاب، وعمرًا وعبد اللَّه ابني سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رباح بن عبد اللَّه بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وخنيس بن حذاقة السهمي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وواقد بن عبد اللَّه التميمي حليف لهم، وخولي بن أبي خولي، ومالك بن أبي خولي، واسم أبي خولي عمرو بن زهير وبني البكير أربعتهم اياسًا وعاقلاً وعامرًا وخالدًا حلفاؤهم من بني سعد بن ليث، وعياش بن أبي ربيعة، ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقباء قال في الفتح: فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم، وزاد ابن عائذ في مغازيه الزبير.

(**ثم قدم النبي ﷺ**) وأبو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه. (**فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم**) أي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض (**برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء**) جمع أمة (**يقلن: قدم رسول الله ﷺ**). وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه: فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

(**فما قدم**) عليه الصلاة والسلام (**حتى قرأت**) سورة (**سبح اسم ربك الأعلى في سور**) أخرى معها (**من المفصل**) وأوله: الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها، وجزم

ابن كثير أن سورة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى: ١] مكية كلها لحديث الباب.

٣٩٢٦ - **حدّثنا** عبدُ اللَّهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها أنها قالت: «لما قدمَ رسولُ اللَّه ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ. قالت: فدخَلْتُ عليهما فقلتُ: يا أبتِ كيفَ تَجِدُك؟ ويا بلالُ كيفَ تجدُك؟ قالت: فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَتهُ الحمَّى يقول:

كـلُّ امـرئٍ مُـصـبَّـحٌ فـي أهـلـهِ والـمـوتُ أدنـى مـن شِـراكِ نـعـلـهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنهُ الحمَّى يَرفَعُ عَقِيرتَه ويقول:

ألا لـيـتَ شـعـري هَـل أبِـيـتَـنَّ لـيـلـةً بـوادٍ وحَـولـي إذخِـرٌ وجَـلـيـلُ
وهـل أرِدَنْ يـومًـا مـيـاهَ مِـجَـنَّـةٍ وهـل يَـبْـدُوَنْ لـي شـامـةٌ وطَـفـيـلُ

قالت عائشة: فجئتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأخبرتهُ، فقال: اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحْها، وبارِكْ لنا في صاعها ومُدِّها، وانقُلْ حُماها فاجعَلْها بالجحْفة».

وبه قال: (**حدّثنا عبد اللَّه بن يوسف**) التنيسي قال: (**أخبرنا مالك**) الإمام (**عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة**) في الهجرة (**وعك**) بضم الواو وكسر العين أي حمّ (**أبو بكر وبلال**) رضي الله عنهما (**قالت**) عائشة: (**فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟**) أي تجد نفسك (**ويا بلال كيف تجدك؟ قالت**): عائشة رضي الله عنها (**فكان أبو بكر**) رضي الله عنه (**إذا أخذته الحمى يقول: كل امرىء مصبح**) بفتح الموحدة المشددة (**في أهله والموت أدنى**) أقرب إليه (**من شراك نعله**) بكسر الشين المعجمة سيورها التي على وجهها، والمعنى أن المرء يصاب بالموت صباحًا أو يقال له: صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهاره (**وكان بلال إذا أقلع**) بفتح الهمزة واللام ولأبي ذر أقلع بضم ثم كسر (**عنه الحمى**) وسقط لفظ الحمى لأبي ذر (**يرفع عقيرته**) بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية أي صوته بالبكاء (**ويقول: ألا**) بتخفيف اللام (**ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد**) هو وادي مكة (**وحولي إذخر**) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (**وجليل**) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام (**وهل أردن**) بنون التأكيد الخفيفة (**يومًا مياه**) بالهاء (**مجنة**) بفتح الجيم والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (**وهل يبدون**) بنون التأكيد الخفيفة يظهرن (**لي شامة**) بالشين المعجمة والميم المخففة (**وطفيل**) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة أو عينان.

(قالت عائشة): رضي الله عنها **(فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته)** بشأنهما **(فقال)**: عليه الصلاة والسلام **(اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة)** بضم الجيم وسكون الحاء المهملة، وكانت إذ ذاك مسكن اليهود، وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالأمراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة وإظهار معجزته ﷺ، فإن الجحفة من يومئذ لا يشرب أحد من مائها إلاّ حمّ، وقد مضى الحديث في الحج.

٣٩٢٧ ـ **حدّثني** عبدُ اللَّهِ بن محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ أن عبيدَ اللَّهِ بن عديّ أخبرَهُ «دخلتُ على عثمان» ح. وقال بشرُ بنُ شعيبٍ حدَّثني أبي عنِ الزهريِّ حدَّثني عروةُ بن الزُّبيرِ أن عُبيدَ اللَّه بنَ عَديّ بن الْخِيار أخبرَهُ قال: «دخلتُ على عثمانَ، فتشهَّدَ ثم قال: أما بعدُ فإن اللَّهَ بعثَ محمدًا ﷺ بالحقّ، وكنتُ ممنِ استجابَ للَّهِ ولرسولهِ وآمنَ بما بعثَ به محمدٌ ﷺ، ثم هاجَرتُ هِجرَتَين، وكنت صهرَ رسولِ اللَّه ﷺ، وبايعتُه، فواللَّه ما عَصيتُهُ ولا غَشَشْته حتىٰ توفاه اللَّه».

تابعَهُ إسحٰقُ الكلبيُّ: «حدَّثني الزُّهريُّ» مِثلَه.

وبه قال: **(حدّثني)** بالإفراد **(عبد الله بن محمد)** المسندي قال: **(حدّثنا هشام)** هو ابن يوسف الصنعاني قال: **(أخبرنا معمر)** هو ابن رشاد **(عن الزهري)** محمد بن مسلم أنه قال: **(حدّثني)** بالتوحيد **(عروة بن الزبير)** ثبت ابن الزبير لأبي ذر **(أن عبيد الله)** بالتصغير **(ابن عدي)** بتشديد التحتية ولأبي ذر زيادة ابن الخيار **(أخبره)** فقال: **(دخلت)** ولأبي ذر: دخل أي أخبرنه أنه دخل **(على عثمان ح)**.

(وقال بشر بن شعيب): بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر مما وصله أحمد في مسنده **(حدّثني)** بالإفراد **(أبي)** شعيب **(عن الزهري)** أنه قال: **(حدّثني)** بالإفراد **(عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن خيار)** ولأبي ذر: ابن الخيار **(أخبره قال: دخلت)** ولأبي ذر: دخل **(على عثمان)** أي بسبب أخيه لأمه الوليد لما أكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحدّ فذكرت له ذلك **(فتشهد ثم قال: أما بعد فإن الله بعث محمدًا ﷺ بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد ﷺ)** سقطت التصلية لأبي ذر **(ثم هاجرت هجرتين)** هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي ﷺ **(ونلت)** بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية، ولأبي ذر عن الكشميهني وكنت **(صهر رسول الله ﷺ وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته)** بفتح الشين الأولى وسكون الثانية **(حتى توفاه الله تعالى)**.

(تابعه) أي تابع شعيبًا **(إسحٰق)** بن يحيىٰ **(الكلبي)** الحمصي فيما وصله أبو بكر بن شاذان

فقال: (**حدّثني**) بالإفراد ولأبي ذرّ: حدّثنا (**الزهري مثله**) وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه أنه جلد الوليد أربعين.

وقد سبق ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين.

٣٩٢٨ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن سليمانَ حدّثني ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ ح. وأخبرني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللَّهِ بن عبدِ اللَّه أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ «أنَّ عبد الرحمٰنِ بنَ عوف رجعَ إلى أهلهِ وهو بمنىً في آخرِ حَجَّةٍ حَجها عمرُ، فوجَدَني فقال: عبد الرحمٰن. فقلتُ يا أميرَ المؤمنين إن الموسمَ يَجمعُ رَعاعَ الناس وغَوغاءهم، وإني أرَى أن تُمهِلَ حتىٰ تَقدَمَ المدينة، فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّة والسلامة، وتخلُصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذوي رأيِهم. قال عمر: لأقومنَّ في أولِ مَقامٍ أقومُه بالمدينة».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن سليمان**) الجعفي الكوفي سكن مصر قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**ابن وهب**) عبد اللَّه قال: (**حدّثنا مالك**) إمام دار الهجرة قال ابن وهب: (**ح**).

(**وأخبرني**) بالإفراد (**يونس**) بن يزيد الأيلي (**عن ابن شهاب**) الزهري أنه (**قال: أخبرني**) بالإفراد (**عبيد اللَّه**)مصغرًا (**ابن عبد اللَّه**) بن عتبة بن مسعود (**أن ابن عباس**) رضي الله عنهما ولأبي ذر أن عبد اللَّه بن عباس (**أخبره أن عبد الرحمٰن بن عوف رجع إلى أهله وهو**) أي والحال أنه نازل (**بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني**) في كتاب المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أقرىء رجالاً منهم عبد الرحمٰن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها إذ رجع إليّ فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانًا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه هلا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال: إني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم (**فقال عبد الرحمٰن فقلت: يا أمير المؤمنين إن الموسم**) أي موسم الحج (**يجمع رعاع الناس**) بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الألف عين أخرى إسقاط الناس وسفلتهم زاد أبو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واختلاط أصواتهم باللغط (**وإني أرى**) بفتح الهمزة في أرى (**أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة**) وهٰذا هو مقصود الترجمة من الحديث (**و**) دار (**السنة**) ولأبي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة (**وتخلص**) بضم اللام والنصب عطفًا على تقدم أي تصل (**لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال**): ولأبي ذر وقال: (**عمر لأقومن في أول مقام**) بفتح الميم أي في أول قيام (**أقومه بالمدينة**) أذكر فيه الأحكام والحكم.

وهٰذا الحديث أخرجه في المغازي والاعتصام وأخرجه في المحاربين مطوّلاً.

٣٩٢٩ ـ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن خارجةَ بن زيدِ بن ثابتٍ «أن أم العُلاءِ ـ امرأةٌ من نسائهم بايعَتِ النبيَّ ﷺ ـ أخبرَتْهُ أن عثمانَ بن مَظعونٍ طارَ لهم في السُّكنىٰ حينَ اقترَعَتِ الأنصارُ على سُكنىٰ المهاجرينَ. قالت أمُّ العلاءِ: فاشتكىٰ عثمانُ عندَنا، فمرَّضْتُهُ حتىٰ تُوُفيَ، وجعلناهُ في أثوابهِ. فدخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقلت: رحمة اللّه عليكَ أبا السائب، شَهادتي عليك لقد أكرمَك اللّه. فقال النبيُّ ﷺ: وما يُدريكِ أن اللّه أكرمهُ؟ قالت: قلتُ: لا أدري، بأبي أنتَ وأُمي يا رسول اللّه، فمن؟ قال: أما هوَ فقد جاءهُ واللّهِ اليقينُ، واللّه إني لأرجو لهُ الخيرَ، وما أدري واللّهِ ـ وأنا رسولُ اللّهِ ـ ما يُفعَلُ بي. قالت: فواللّهِ لا أُزكّي أحدًا بعدَه. قالت: فأحزَنَني ذٰلك، فنِمْتُ، فرَأيتُ لعُثمانَ عَينًا تجري، فجئتُ رسولَ اللّهِ ﷺ وأخبرتُه، فقال: ذٰلك عمله».

وبه قال: (**حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل**) المنقري قال: (**حدّثنا إبراهيم بن سعد**) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: (**أخبرنا ابن شهاب**) الزهري (**عن خارجة بن زيد بن ثابت**) بالخاء المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الأنصاري المدني رضي الله عنه (**أن**) أمه (**أم العلاء**) بفتح العين المهملة ممدودًا بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الأنصارية (**امرأة من نسائهم**) أي نساء الأنصار (**بايعت النبي ﷺ أخبرته أن عثمان بن مظعون**) بالظاء المعجمة الجمحي (**طار لهم**) أي وقع في سهمهم (**في السكنى حين اقترعت الأنصار**) بألف الوصل ولأبي ذر بهامش الفرع وأصله مصححًا عليه قرعت بلا ألف. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره: كذا وقع ثلاثيًا والمعروف أقرعت من الرباعي ولعله لم يقف إلا على رواية أبي ذر فقد ثبت بالألف في أصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة (**على سكنى المهاجرين**) لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين (**قالت أم العلاء: فاشتكى عثمان**) أي مرض (**عندنا فمرضته حتى توفي**) زاد في الجنائز وغسل (**وجعلناه في أثوابه**) أي كفّناه فيها (**فدخل علينا النبي ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب**) منادى حذفت أداته وبالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون (**شهادتي عليك**) أي لك (**لقد أكرمك الله**) عز وجل أي أقسم بالله لقد أكرمك الله عز وجل (**فقال النبي ﷺ**):

(**وما يدريك**) بكسر الكاف أي من أين علمت (**أن الله**) عز وجل (**أكرمه**) (**قالت: قلت لا أدري**) أفديك (**بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟**) يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته (**قال**): ﷺ (**أما هو فقد جاءه والله اليقين**) أي الموت (**والله إني لأرجو الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي**) بضم أوله وفتح ثالثه، وكان هٰذا قبل نزول: ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر﴾ [الفتح: ٢] والدليل القطعي أنه خير البرية وأكرمهم ولأبي ذر: ما يفعل به أي بعثمان، وبهذه الرواية يرتفع الإشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الأولى (**قالت**): أم العلاء (**فوالله لا أزكي بعده**) أي بعد ابن مظعون (**أحدًا**) كذا في الفرع والذي في اليونينية أصله أحدًا بعده بالتقديم والتأخير وزاد في الجنائز أبدًا (**قالت: فأحزنني ذلك**) الذي وقع

في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير (**فنمت فأريت**) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء (**لعثمان بن مظعون**) سقط ابن مظعون لأبي ذر (**عينًا**) من ماء (**تجري فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته**) بما رأيته (**فقال**): (**ذلك**) بكسر الكاف (**عمله**) الصالح الذي كان يعمله.

وسبق هٰذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز.

٣٩٣٠ ـ **حدثنا** عُبَيدُ اللَّهِ بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللَّه عنها قالت: «كان يَومُ بُعاث يومًا قدَّمَهُ اللَّه عزَّ وجل لرسولهِ ﷺ، فقدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ وقدِ افترَقَ مَلَؤُهُمْ، وقتِلَت سَراتهم في دُخولهم في الإسلام».

وبه قال: (**حدّثنا**)ولأبي ذر: حدّثني بالتوحيد (**عبيد اللَّه**) بالتصغير (**ابن سعيد**) بكسر العين ابن يحيىٰ أبو قدامة اليشكري السرخسي قال: (**حدّثنا أبو أسامة**) حماد بن أسامة (**عن هشام عن أبيه**) عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه (**عن عائشة رضي الله عنها**) أنها (**قالت: كان يوم بعاث**) بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على أنه اسم قوم ولأبي ذر غير مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية (**يومًا قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ**) أي لأجله تمهيدًا له لأنه كان به وقعة بين الأوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم (**فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افترق ملؤهم**) أي جماعتهم ولأبي ذر: ملوهم صورة الهمز واو (**وقتلت سراتهم**) بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء أي أشرافهم (**في**) أي لأجل (**دخولهم**) أي دخول من بقي من الأنصار (**في الإسلام**) فلو كان رؤساؤهم أحياء انقادوا للرسول ﷺ حبًا للرئاسة والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل.

وهٰذا الحديث قد سبق في مناقب الأنصار رضي الله عنهم.

٣٩٣١ ـ **حدثني** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبة عن هشامٍ عن أبيهِ «عن عائشةَ أن أبا بكر دَخلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطرٍ ـ أو أضحىً ـ وعندَها قَينَتانِ تُغنِّيانِ بِما تَعازَفتِ الأنصارُ يومَ بُعاث. فقال أبو بكرٍ: مِزمارُ الشيطانِ ـ مرَّتَينِ ـ فقال النبيُّ ﷺ: دَعهُما يا أبا بكر، إنَّ لكل قومٍ عِيدًا، وإن عِيدَنا هٰذا اليومُ».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد وصحح عليه في الفرع وأصله (**محمد بن المثنى**) بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال: (**حدّثنا غندر**) محمد بن جعفر قال: (**حدّثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن هشام عن أبيه**) عروة (**عن عائشة**) رضي الله عنها (**أن أبا بكر**) الصديق رضي الله تعالى عنه (**دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر أو أضحى**) بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال (**و**) الحال أن (**عندها قينتان**) بفتح القاف تثنية قينة أي جارية وضبب على النون الأخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها، ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي: قينتا (**تغنيان**) أي تنشدان. زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله ﷺ عن أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (**بما تقاذفت**) بالقاف والذال المعجمة أي بما ترامت به (**الأنصار**)

ولأبي ذر تعازفت بالعين المهملة والزاي بدل تقاذفت من عزف اللهو أي بما ضربوا عليه من المعازف من الأشعار التي قالها الأنصار (يوم بعاث) في هجاء بعضهم بعضًا (فقال: أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (مزمار الشيطان) استفهام محذوف الأداة في بيت رسول الله ﷺ قال ذلك (مرتين فقال النبي ﷺ):

(دعهما) اتركهما (يا أبا بكر إن لكل قوم عيدًا وإن عيدنا هٰذا اليوم).

ومطابقة هٰذا الحديث للترجمة، قال العيني رحمه الله تعالى: من حيث إنه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق. قال: ولم أر أحدًا ذكر له مطابقة كذا قال فليتأمل.

٣٩٣٢ ـ **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارث ح، وحدَّثَنا إسحٰقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ حدَّثنا أبو التيّاحِ يزيدُ بن حُمَيدٍ الضُّبَعيُّ قال: حدَّثني أَنَسُ بن مالكٍ رضيَ اللَّه عنه قال: «لما قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ نزَلَ في عُلوِ المدينةِ، في حَيّ يقال لهم بنو عمرو بن عَوف، قال: فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً، ثم أرسلَ إلى مَلأِ بني النجار، قال: فجاؤوا متقلدي سيوفهم. قال: وكأني أنظرُ إلى رسولِ اللَّه ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفَه ومَلأَ بني النجار حَولهُ حتىٰ ألقىٰ بفِناءِ أبي أيوبَ، قال: فكان يُصلي حيثُ أدركته الصلاة ويُصلي في مَرابض الغنم. قال: ثم إنه أمرَ ببناءِ المسجدِ، فأرسلَ إلى مَلأِ بني النجارِ، فجاؤوا. فقال: يا بني النجّار ثامنوني بحائطكم هٰذا، فقالوا: لا واللَّهِ لا نطلُبُ ثمنَهُ إلاَّ إلى اللَّه. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبورُ المشركين، وكانت فيه خِرَبٌ، وكان فيه نخلٌ. فأمر رسولُ اللَّهِ ﷺ بقبورِ المشركين فنُبِشَت، وبالخِرَبِ فسُوِّيَت، وبالنخلِ فقطعَ، قال فصفُّوا النخلَ قبلةَ المسجد، قال وجعلوا عِضادَتَيهِ حجارةً. قال: جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ اللَّه ﷺ معهم يقولون:

اللهمَّ إنهُ لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة فانصُرِ الأنصارَ والمهاجرة»

وبه قال: (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال: (حدّثنا عبد الوارث) بن سعيد (ح).

(وحدّثنا) ولأبي ذر: وحدَّثني بالإفراد (إسحٰق بن منصور) الكوسج المروزي قال: (أخبرنا عبد الصمد) بن الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري (قال: سمعت أبي) عبد الوارث (يحدث فقال: حدَّثنا أبو التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة (يزيد بن حميد) بضم الحاء مصغرًا (الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة (قال: حدّثني) بالإفراد (أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما) بتشديد الميم (قدم رسول الله ﷺ المدينة) مهاجرًا (نزل في علو المدينة) بضم العين المهملة وسكون اللام

في قباء وكان ذلك إشارة إلى علوّه وعلوّ دينه (**في حيّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف**) بفتح العين المهملة فيهما ابن مالك الأوسي ابن حارثة (**قال**): أنس (**فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار**) أي جماعتهم (**قال: فجاؤوا**) حال كونهم (**متقلدي سيوفهم**) بالجر لإضافة متقلدي إليه (**قال: وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته**) أي ناقته القصواء (**وأبو بكر**) الصديق رضي الله تعالى عنه (**ردفه**) بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجملة اسمية حالية ولأبي ذر ردفه بالرفعَ ولغيره بالنصب (**وملأ بني النجار**) يمشون (**حوله حتى**) نزل و (**ألقى**) رحله (**بفناء**) بكسر الفاء دار (**أبي أيوب**) خالد بن زيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه وهو ما امتدّ من جوانبها (**قال**) أنس رضي الله تعالى عنه: (**فكان**) عليه الصلاة والسلام (**يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم**) أي مأواها (**قال: ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا فقال**) لهم:

(**يا بني النجار ثامنوني**) بالمثلثة أي ساوموني (**حائطكم هٰذا**) أي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر (**فقالوا**): ولأبي ذر: قالوا (**لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى**) أي منه (**قال**): أنس رضي الله تعالى عنه (**فكان فيه**) أي في البستان (**ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب**) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصححًا عليها في الفرع كأصله (**وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب**) بكسر ثم فتح مصححًا عليه أيضًا (**فسوّيت وبالنخل فقطع**) وهو محمول على أنه غير مثمر وجاز قطعه للحاجة (**قال**): أنس رضي الله تعالى عنه (**فصفوا النخل قبلة المسجد**) أي في جهتها (**قال: وجعلوا عضادتيه**) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة أي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه (**حجارة قال: جعلوا**) بغير واو وسقط لأبي ذر لفظ قال. كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة لأبي ذر أي قال أنس رضي الله عنه: جعلوا (**ينقلون ذاك**) بغير لام ولأبي ذر ذلك (**الصخر وهم يرتجزون**) تنشيطًا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (**ورسول الله ﷺ**) يرتجز (**معهم**) وهم (**يقولون**): (**اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة**) وسقطت لفظة أنه لأبي ذر (**فانصر الأنصار**) الأوس والخزرج (**والمهاجرة**) بكسر الجيم الذين هاجروا إلى المدينة.

وهٰذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية من كتاب الصلاة.

٤٧ ـ باب إقامةِ المهاجرِ بمكةَ، بعدَ قضاءِ نُسكهِ

(**باب**) حكم (**إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه**) من حج أو عمرة.

٣٩٣٣ ـ **حدثني** إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبدِ الرحمٰن بن حُمَيدِ الزُّهريِّ قال: سمعتُ عمرَ بن عبدِ العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أختِ النَّمرِ: ما سمعتَ في سُكنى مكة؟ قال: سمعتُ العَلاءَ بن الحضرَميِّ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «ثلاثٌ للمهاجِرِ بعدَ الصَّدَر».

وبه قال: (**حدّثني**) بالإفراد (**إبراهيم بن حمزة**) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني قال: (**حدّثنا حاتم**) هو ابن إسماعيل الكوفي (**عن عبد الرحمٰن بن حميد**) بضم الحاء المهملة مصغرًا ابن عبد الرحمٰن بن عوف (**الزهري**) أنه (**قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب**) بن يزيد (**ابن أخت النمر**) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندي (**ما سمعت في**) حكم (**سكنى مكة**) للمهاجر (**قال: سمعت العلاء بن الحضرمي**) الصحابي الجليل رضي الله عنه (**قال: قال رسول الله ﷺ**):

(**ثلاث**) أي ثلاث ليال ترخص الإقامة فيها (**للمهاجر بعد**) طواف (**الصدر**) بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوّز بعضهم الإقامة بعد الفتح.

وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في الحج.

٤٨ ـ باب التاريخ. مِن أينَ أرَّخوا التاريخ؟

هٰذا (**باب**) بالتنوين من غير ترجمة، ولأبي ذر عن الكشميهني: باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والإرخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين أيّ غاية فرضت له. فإذا قلت: كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرىء بعدما كتبته بعد ذلك بسنة مثلاً علم أن ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة، وقيل هو أول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى، وأما اشتقاقه ففيه خلاف قيل إنه أعجمي فلا اشتقاق فيه، وقيل عربي، واختصت العرب بأنها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلهذا تقدم الليالي في التاريخ على الأيام لأن الهلال إنما يظهر في الليل (**من أين أرخوا التاريخ**) أي من أي وقت كان ابتداؤه؟ وعند ابن الجوزي أنه لما كثر بنو آدم أرخوا بهبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ به إلى الطوفان، ثم إلى نار الخليل، ثم إلى زمان يوسف، ثم إلى خروج موسى من مصر ببني إسرائيل، ثم إلى زمن داود، ثم إلى زمن سليمان، ثم إلى زمان عيسى عليه السلام، ورواه ابن إسحٰق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل: أرخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح، وأما ابتداء تاريخ الإسلام فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول. رواه الحاكم في الإكليل لكن قال في الفتح: إنه معضل والمشهور خلافه.

٣٩٣٤ ـ **حدّثنا** عبدُ اللّهِ بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبيهِ عن سَهلِ بن سعدٍ قال: «ما عَدُّوا من مَبعَث النبيِّ ﷺ ولا من وفاته، ما عدُّوا إلاّ من مَقدَمهِ المدينةَ».

وبه قال: (**حدّثنا عبد الله بن مسلمة**) القعنبي قال: (**حدّثنا عبد العزيز عن أبيه**) أبي حازم سلمة بن دينار (**عن سهل بن سعد**) بسكون الهاء والعين الساعدي أنه (**قال: ما عدوا**) التاريخ (**من**) وقت (**مبعث النبي ﷺ**) قيل لأن وقته كان مختلفًا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا

الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته (ولا من) وقت (وفاته) لما يقع في تذكره من الأسف والتألم على فراقه (ما عدوا) ذلك (إلا من) وقت (مقدمه المدينة) مهاجرًا، وإنما جعلوه من أوّل المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في أول المحرم إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم، فناسب أن يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم: أرخ بالمبعث وقال بعضهم: بالهجرة فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه. رواه الحاكم وغيره، والذي تحصل من مجموع الآثار أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي.

وذكر السهيلي أن الصحابة رضي الله عنهم أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم﴾ [التوبة: ١٠٨] لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقًا، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنًا وابتدىء فيه ببناء المساجد، فوافق رأي الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى: ﴿من أول يوم﴾ أنه أول التاريخ الإسلامي.

٣٩٣٥ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: «فُرِضتِ الصلاةُ رَكعتَين، ثمَّ هاجَرَ النبيُّ ﷺ ففُرِضَت أربعًا وترِكت صلاةُ السفرِ على الأولىٰ». تابَعه عبدُ الرزّاق عن مَعْمر.

وبه قال: (**حدّثنا مسدد**) هو ابن مسرهد قال: (**حدّثنا يزيد بن زريع**) بضم الزاي مصغرًا أبو معاوية البصري قال: (**حدّثنا معمر**) هو ابن راشد الأزدي (**عن الزهري**) محمد بن مسلم (**عن عروة**) بن الزبير (**عن عائشة رضي الله عنها**) وأنها (**قالت: فرضت الصلاة**) بمكة (**ركعتين**) في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لإفادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر (**ثم هاجر النبي ﷺ**) إلى المدينة (**ففرضت أربعًا**) أربعًا (**وتركت صلاة السفر**) ركعتين ركعتين (**على**) الفريضة (**الأولى**) بضم الهمزة ولأبي ذر على الأول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فإنه زيد في ثلاث منها ركعتان (**تابعه**) أي تابع يزيد بن زريع (**عبد الرزاق**) بن همام الصنعاني (**عن معمر**) هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الإسماعيلي.

٤٩ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرَتهم» ومَرثيَتِهِ لمن ماتَ بمكة

(**باب قول النبي ﷺ**): (**اللهم أمض**) بهمزة قطع (**لأصحابي هجرتهم**) أي تممها لهم ولا تنقصها عليهم (**ومرثيته**) بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية

وبالجر عطفًا على المجرور السابق أي وتوجعه عليه الصلاة والسلام (**لمن مات بمكة**) من المهاجرين.

٣٩٣٦ ـ **حدثنا** يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الزُّهريِّ عن عامرِ بن سعدِ بن مالكٍ عن أبيهِ قال: «عادَني النبيُّ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَداع من مَرَضٍ أشفَيت منه على الموت. فقلتُ: يا رسولَ اللَّه، بَلغَ بي من الوَجع ما تَرى، وأنا ذُو مال، ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدة، أفأتَصدَّقُ بثُلُثي مالي؟ قال: لا. قال: فأتصدَّق بشطرِه؟ قال: الثُلثُ يا سعد، والثلثُ كثير، إنكَ أن تَذَرَ وَرثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يَتكفَّفون الناس ـ قال أحمدُ بن يونسَ عن إبراهيم: أن تَذَرَ ذُريتَك ـ ولستَ بنافقٍ نفقةً تَبتَغي بها وجهَ اللَّه إلا آجرَكَ اللَّهُ بها، حتى اللقمةَ تجعلُها في في امرأتك. قلت: يا رسولَ اللَّه، أخلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ اللَّه إلا ازددت به درجةً ورفعة، ولعلَّكَ تخلَّفُ حتى يَنتفِعَ بك أقوام ويُضَرَّ بك آخرون. اللّهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتَهم، ولا تَرُدَّهم على أعقابهم. لٰكنِ البائسُ سعدُ بن خَولةَ. يَرثي لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُوفيَ بمكة». وقال أحمدُ بن يونسَ وموسىٰ عن إبراهيمَ «أن تَذرَ وَرثَتَكَ».

وبه قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن قزعة**) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال: (**حدّثنا إبراهيم**) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه (**عن الزهري**) محمد بن مسلم (**عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه**) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه (**قال: عادني النبي ﷺ عام حجة الوداع**) سنة عشر (**من مرض**) ولأبي ذر: يعني من وجع بي بدل قوله من مرض وزيادة يعني (**أشفيت**) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة أي أشرفت (**منه على الموت فقلت: يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني**) من الولد إلا إناث (**إلا ابنة لي واحدة**) اسمها عائشة (**أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال**) عليه الصلاة والسلام:

(**لا. قال**): قلت (**فأتصدق**) بحذف أداة الاستفهام (**بشطره؟ قال: لا**) سقط قوله قال: لا لغير أبي ذر (**قال: الثلث**) يكفيك يا سعد (**والثلث كثير**) بالمثلثة مبتدأ أو خبر (**إنك أن تذر**) بالمعجمة وفتح الهمزة تترك (**ذريتك**) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك (**أغنياء خير من أن تذرهم عالة**) بفتح اللام مخففة فقراء (**يتكففون الناس**) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم.

(**قال أحمد بن يونس**): هو أحمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف (**عن إبراهيم**) بن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع (**إن**) بفتح الهمزة (**تذر ورثتك**) وسقط من قوله: قال أحمد إلخ هنا لأبي ذر (**ولست بنافق**) كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كأصله والقياس بمنفق لأنه من أنفق وقال في الفتح: إن في رواية الكشميهني تنفق وهو الصواب (**نفقة تبتغي بها وجه الله إلا آجرك الله بها**) بمدّ همزة آجرك (**حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت: يا رسول الله أُخلَّف**)

بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام أي أأخلف (**بعد أصحابي**) بمكة أو في الدنيا (**قال**) عليه الصلاة والسلام: (**إنك لن تخلف**) بضم أوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي أنك أن تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي أن لن بمعنى أن الشرطية لأنه فسرها بأنك أن ينسأ في أجلك أو أن تخلف بمكة وإنما أراد أن يخرج الكلام على الخبر بالتأويل لأن لن لنفي المستقبل محققًا والمراد هنا احتماله وتوقعه (**فتعمل عملاً**) صالحًا (**تبتغي**) تطلب (**به وجه الله**) عز وجل (**إلا ازددت به**) بالعمل الصالح ولأبي ذر بها (**درجة ورفعة ولعلك تخلف**) بأن يطول عمرك (**حتى ينتفع بك أقوام**) من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم (**ويضرّ بك آخرون**) من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فإنه شفي من مرضه ولم يقم بمكة وعاش بعد نيفا وأربعين سنة وولي العراق وفتحها الله عز وجل على يديه فأسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله عز وجل به وقتل وأسر من الكفار كثيرًا فاستضروا به وذلك من جملة أعلام نبوّته ﷺ (**اللهم أمض**) بهمزة قطع أي تمم (**لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم**) بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن إبراهيم بن سعد: (**لكن البائس**) بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمزه في اليونينية بل بخفض الياء فقط الذي عليه أثر البؤس وهو شدّة الفقر والحاجة (**سعد بن خولة**) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (**يرثي**) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة أي يتحزن ويتوجه (**له رسول الله ﷺ إن توفي**) أي لأجل وفاته ولأبي ذر: أن يتوفى (**بمكة**) التي هاجر منها وقوله: لكن البائس إلخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما أفادته رواية أبي داود الطيالسي لهذا الحديث.

(**وقال أحمد بن يونس**): المذكور أعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الوداع كما بيناه قريبًا (**وموسى**) بن إسماعيل المنقري شيخ المؤلف أيضًا فيما وصله في الدعوات (**عن إبراهيم**) بن سعد (**أن تذر ورثتك**) وهٰذا التعليق ثابت هنا في أكثر الأصول، ولغير أبي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق أحمد بن يونس فقط كما مرّ.

وأخرج الحديث المؤلف في الجنائز.

٥٠ ـ **باب** كيف آخىٰ النبيُّ ﷺ بينَ أصحابه؟

وقال عبدُ الرحمٰنِ بن عوفٍ: «آخىٰ النبيُّ ﷺ بيني وبين سعدِ بن الربيع لما قدِمنا المدينة».

وقال أبو جُحَيفةَ: «آخىٰ النبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدرداء».

هٰذا (باب) بالتنوين (**كيف آخىٰ النبي ﷺ بين أصحابه**) المهاجرين والأنصار.

(**وقال عبد الرحمٰن بن عوف**) رضي الله عنه مما وصله أوّل البيوع (**آخى النبي ﷺ بيني**

وبين سعد بن الربيع) الأنصاري رضي الله عنه **(لما قدمنا المدينة)** من مكة مهاجرين.

(وقال أبو جحيفة) بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد اللّه السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه **(آخى النبي ﷺ بين سلمان)** الفارسي رضي الله عنه **(و)** بين **(أبي الدرداء)** وهٰذا وصله في باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوّع من كتاب الصيام.

٣٩٣٧ ـ **حدثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللّهُ عنه قال: «قدِمَ عبدُ الرحمٰنِ بن عوفٍ فآخىٰ النبيُّ ﷺ بينه وبين سعدِ بن الربيع الأنصاريِّ، فعرَضَ عليهِ أن يُناصِفَهُ أهلَهُ ومالَه، فقال عبدُ الرحمٰن: باركَ اللّهُ لكَ في أهلكَ ومالِك، دُلَّني على السوقِ. فربحَ شيئًا من أقِطٍ وسَمنٍ، فرآهُ النبيُّ ﷺ بعدَ أيام عليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: مَهْيَمْ يا عبدَ الرحمٰنِ؟ قال: يا رسولَ اللّه، تزوَّجتُ امرأةً منَ الأنصار، قال: فما سُقتَ فيها؟ فقال: وزْنَ نواةٍ من ذهب. فقال النبيُّ ﷺ: أوْلِمْ ولو بشاة».

وبه قال: **(حدّثنا محمد بن يوسف)** البيكندي قال: **(حدّثنا سفيان)** بن عيينة **(عن حميد)** الطويل **(عن أنس رضي الله عنه)** أنه **(قال: قدم عبد الرحمٰن بن عوف)** رضي الله عنه زاد أبو ذر المدينة **(فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري)** رضي الله عنه زاد في البيع وكان سعد ذا غنى **(فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله)** وكان له زوجتان عمرة بنت حرام والأخرى لم تسم **(فقال)** له **(عبد الرحمٰن: بارك الله لك في أهلك ومالك دلني)** بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة **(على السوق)** فدله عليه وذهب إليه **(فربح)** بفتح الراء وكسر الموحدة **(شيئًا من إقط)** لبن جامد معروف **(وسمن)** فأتى به **(فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر)** بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ **(من صفرة)** من طيب أو خلوق يسير **(فقال)** له **(النبي ﷺ)**:

(مهيم) بفتح الميم الأولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها أي ما شأنك **(يا عبد الرحمٰن قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار)** بنت أبي الحيسر أنس بن رافع الأويسي ولم تسم **(قال)**: **(فما سقت فيها)** أي فما أعطيت في مهرها **(فقال)**: أعطيت **(وزن نواة)** بفتح النون من غير همز أي خمسة دراهم **(من ذهب فقال النبي ﷺ)** **(أولم)** ندبا **(ولو بشاة)** أي مع القدرة.

ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة، وقد كانت المؤاخاة مرتين الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى ﷺ بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما، وبين عثمان وعبد الرحمٰن بن عوف رضي اللّه عنهما، وبين الزبير وابن مسعود رضي اللّه عنهما، وبين عليّ ونفسه ﷺ. ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق في دار أنس بن مالك رضي اللّه عنه فكانوا يتوارثون

بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ [الأحزاب: ٦] فنسخ ذلك وكانت المؤاخات بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر: بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهر، وقال ابن سعد: آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار، وعند ابن إسحٰق أنه قال لهم: تآخوا في الله عز وجل أخوين أخوين.

وفي مشروعية التواخي في الله عز وجل بصحبة الصلحاء وأخوّتهم كما قال في قوت الأحياء: عون كبير، وتأمل تأثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الأخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الأخوّة وأخيتك في الله عز وجل وأسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الآخر: مثله ويدعوه بأحب أسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له أبدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءًا ولا يصادق عدوّه وتفرّق كل على ودّ صاحبه ورعايته شرط لحديث «ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه» وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته إذ هو جامع لأصوله.

وحديث الباب سبق في أوّل البيع.

٥١ ـ بـــاب

هٰذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة.

٣٩٣٨ ـ **حدثني** حامدُ بن عمرَ عن بِشرِ بن المفضلِ حدَّثَنا حُميدٌ حدَّثَنا أنس «أنَّ عبدَ اللَّهِ بن سَلامٍ بَلغهُ مَقْدَمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنّ إلاّ نبيّ: ما أولُ أشراطِ الساعة، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنةِ، وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيهِ أو إلى أُمه؟ قال: أخبرَني به جِبريلُ آنِفًا. قال ابنُ سَلام: ذاك عدوُّ اليهود منَ الملائكة. قال: أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرهم من المشرِقِ إلى المغربِ. وأما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ فزيادةُ كبِدِ الحوت. وأما الوَلدُ فإذا سبقَ ماءُ الرجُل ماءَ المرأة نزعَ الولدَ، وإذا سَبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نزَعَتِ الولد. قال: أشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللّه وأنكَ رسولُ اللّه. قال: يا رسولَ اللّه، إنَّ اليهودَ قوم بُهت، فاسألهم عَني قبلَ أن يَعلموا بإسلامي. فجاءتِ اليهودُ؛ فقال النبيُّ ﷺ: أيُّ رجُلٍ عبدُ اللّهِ بن سلامٍ فيكم؟ قالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا، وأفضَلُنا وابن أفضَلِنا. فقال النبيُّ ﷺ: أرأيتم إن أسلم عبدُ اللّهِ بن سلام؟ قالوا: أعاذَهُ اللّهِ من ذٰلك، فأعادَ عليهم فقالوا مثل ذلك. فخرجَ إليهم عبدُ اللّهِ فقال: أشهدُ أن لا إلٰهَ إلاّ اللّه وأن محمدًا رسولُ اللّه. قالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، وتنقَّصوه. قال: هٰذا كنتُ أخافُ يا رسولَ اللّه».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد (حامد بن عمر) بن حفص البكراوي (عن بشر بن المفضل)

بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال: (حدّثنا حميد) الطويل قال: (حدّثنا أنس) رضي الله تعالى عنه (أن عبد اللّه بن سلام) بتخفيف اللام الإسرائيلي (بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إني سائلك عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمهن إلا نبيّ: ما أول أشراط الساعة) أي علاماتها (وما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (وما بال الولد ينزع) بكسر الزاي (إلى أبيه أو إلى أمه؟) أي يشبههما (قال) عليه الصلاة والسلام:

(أخبرني) بالإفراد (به) بالذي سألت عنه (جبريل آنفًا) بمد الهمزة هذه الساعة (قال ابن سلام: ذاك) أي جبريل، ولأبي ذر: ذلك باللام (عدوّ اليهود من الملائكة. قال) عليه الصلاة والسلام: (أما أول أشراط) قيام (الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (فزيادة كبد الحوت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أهنأ طعام وأمرؤه (وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب أي جذبه إليه (وإذا) ولأبي ذر فإذا (سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد) جذبته إليها (قال) ابن سلام: (أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله) ثم إنه (قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء مصححًا عليها في الفرع كأصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت القول فيما يفتريه عليه ويختلقه (فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي) ولأبي ذر إسلامي بإسقاط الجار (فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ) سقط لفظ النبي إلخ لأبي ذر (أي رجل عبد اللّه بن سلام فيكم) وسقط ابن سلام لأبي ذر (قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا. فقال النبي ﷺ: أرأيتم) أي أخبروني (إن أسلم عبد اللّه بن سلام) تسلموا (قالوا: أعاذه الله) تعالى (من ذلك فأعاد عليهم. فقالوا: مثل ذلك فخرج إليهم عبد اللّه) من البيت (فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال) عبد اللّه: (هذا) الذي قالوه (كنت أخاف يا رسول الله).

٣٩٣٩ ـ ٣٩٤٠ ـ **حدثنا** عليُّ بن عبدِ اللّه حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرحمٰنِ بن مُطعِم قال: «باعَ شريكٌ لي دراهمَ في السوق نَسِيئةً، فقلتُ: سبحانَ اللّه، أيصلحُ هذا؟ فقل: سبحان اللّه، واللّهِ لقد بِعتُها في السوقِ فما عابهُ أحد. فسألت البَراءَ بن عازِبٍ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونحنُ نَتبايعُ هذا البيعَ فقال: ما كان يدًا بيد فليس بهِ بأس، وما كان نَسِيئةً فلا يَصلحُ، والْقَ زَيدَ بن أرقمَ فاسأله فإنه كان أعظَمنا تِجارةً. فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مِثله». وقال سفيانُ مرةً: «فقال قَدِم علينا النبيُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ، وقال: نسيئةً إلى الموسم أوِ الحج».

وبه قال: (حدّثنا علي بن عبد اللّه) المديني قال: (حدّثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون (عبد الرحمٰن بن مطعم) بكسر العين البناني (قال: باع شريك لي) لم يسم (دراهم في السوق نسيئة) أي متأخرًا من غير تقابض

(فقلت) متعجبًا **(سبحان الله أيصلح هٰذا؟ فقال)** شريكي: **(سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه)** وفي نسخة صحح عليها في الفرع كأصله فما عابها وزاد أبو ذر عن الكشميهني عليّ **(أحد فسألت البراء بن عازب)** رضي الله تعالى عنه عن ذلك **(فقال: قدم النبي ﷺ)** زاد أبو ذر عن الكشميهني المدينة **(ونحن نتبايع هٰذا البيع)** وفي الشركة فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال: فعلت أنا وشريكي زيد بن أرقم، وسألنا النبي ﷺ عن ذلك **(فقال)**:

(ما كان يدًا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق) بهمزة وصل أمر من لقي يلقى **(زيد بن أرقم)** بفتح الهمزة والقاف **(فاسأله فإنه كان أعظمنا تجارة، فسألت زيد بن أرقم فقال: مثله)** أي مثل قول البراء في أنه لا بدّ في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول.

(وقال سفيان) بن عيينة رضي الله تعالى عنه: **(مرة فقدم)** كذا في الفرع والذي رأيته في أصله وكذا الناصرية، وقال سفيان مرة فقال قدم **(علينا النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايع)** وقال: **(نسيئة إلى الموسم أو الحج)** بالشك من الراوي فزاد في هٰذه تعيين مدة النسيئة.

وهٰذا الحديث قد سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايع.

٥٢ ـ باب إتيانِ اليهود النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

هادوا: صاروا يهوداً. وأما قوله هُدْنا: تُبْنا. هائد: تائب

(باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة هادوا) في قوله تعالى: ﴿ومن الذين هادوا﴾ [المائدة: ٤١] أي **(صاروا يهود)** ولأبي ذر يهودا بالصرف **(وأما قوله هدنا)** فمعناه **(تبنا)** وسقط قوله من رواية أبي ذر **(هايد)** أي **(تايب)** كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما.

٣٩٤١ ـ **حدّثنا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «لو آمَنَ بي عشرةٌ من اليهود لآمَنَ بي اليَهود».

وبه قال: **(حدّثنا مسلم بن إبراهيم)** الفراهيدي قال: **(حدّثنا قرة)** بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدّثنا فروة بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف **(عن محمد)** هو ابن سيرين رضي الله عنه **(عن أبي هريرة)** رضي الله تعالى عنه **(عن النبي ﷺ)** أنه **(قال)**:

(لو آمن بي عشرة من اليهود) معينين **(لآمن بي اليهود)** كلهم وعند الإسماعيلي لم يبق يهودي إلا أسلم، وزاد أبو سعد في شرف المصطفى ﷺ قال كعب رضي الله عنه: هم الذين سماهم في سورة المائدة.

وقال الكرماني فإن قلت: ما وجه صحة هٰذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة وأكثر منها

أضعافًا مضاعفة ولم يؤمن الجميع؟ وأجاب: بأن لو للمضيّ فمعناه لو آمن في الزمان الماضي كقبل قدومه ﷺ المدينة أو عقب قدومه مثلاً عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذٍ فلم يتابعهم الكل.

وقال في فتح الباري: والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذٍ رؤساء ومن عداهم تبعًا لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد اللّٰه بن سلام رضي الله عنه، وكان من المشهورين بالرئاسة في اليهود عند قدوم النبي ﷺ من بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف، ورافع بن أبي الحقيق. ومن بني قينقاع عبد اللّٰه بن حنيف، وفنحاص، ورفاعة بن زيد. ومن قريظة: الزبير بن باطيا، وكعب بن أسد، وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت إسلام واحد منهم، وكان كل واحد منهم رئيسًا في اليهود لو أسلم تبعه جماعة منهم.

٣٩٤٢ ـ **حدّثني** أحمدُ ـ أو محمدُ ـ بن عبيد اللّٰهِ الغُدانيُّ حدَّثنا حَمّادُ بن أُسامةَ أخبرَنا أبو عُميسٍ عن قيسِ بن مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبي موسى رضيَ اللّٰهُ عنه قال: «دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: نحنُ أحقُّ بصومِهِ. فأمر بصومِهِ».

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد ولأبي ذر قال: حدّثنا (**أحمد أو محمد بن عبيد اللّٰه**) بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال أحمد: من غير شك وعبيد بضم العين مصغرًا، وفي أصل ابن الحطية عبد اللّٰه بفتح العين مكبرًا وقال في الهامش: من اليونينية الصواب عبيد اللّٰه مصغرًا. قال الحافظ أبو ذر: وهي رواية أبي الهيثم، وفي باب أحمد ذكره الحفاظ أبو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد، وفي باب عبيد اللّٰه ذكره جميعهم (**الغدانّي**) بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة، واسم جده سهيل بضم السين مصغرًا ابن صخر البصريّ، وقيل النيسابوري المتوف سنة أربع وعشرين ومائتين قال: (**حدّثنا حماد بن أسامة**) أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي قال: (**أخبرنا أبو عميس**) بضم العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد اللّٰه بن عتبة بن عبد اللّٰه بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفيّ (**عن قيس بن مسلم**) الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد (**عن طارق بن شهاب**) الأحمسي (**عن أبي موسى**) عبد اللّٰه بن قيس الأشعري (**رضي الله عنه**) أنه (**قال: دخل**) ولأبي ذر عن الكشميهني قدم (**النبي ﷺ المدينة**) في الهجرة (**وإذا أناس من اليهود يعظمون**) يوم (**عاشوراء ويصومونه**) لشرع سابق (**فقال النبي ﷺ**):

(**نحن أحق بصومه**) من اليهود (**فأمر**) الناس (**بصومه**).

٣٩٤٣ ـ **حدّثنا** زِيادُ بن أيوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير عنِ ابن عباسٍ رضي اللّٰه عنهما قال: «لما قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ وجد اليهودَ يصومون عاشوراء، فسُئلوا عن ذلك فقالوا: هٰذا اليومُ الذي أظفرَ اللّٰهُ فيه موسىٰ وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومُه

تعظيمًا له، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: نحن أولى بموسىٰ منكم. فأمر بصومه».

وبه قال: (حدّثنا) ولأبي ذر حدّثني بالإفراد (زياد بن أيوب) أبو هاشم الطوسي دلوية بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال: (حدّثنا هشيم) بضم الهاء مصغرًا ابن بشر الواسطي قال: (حدّثنا) ولأبي ذر: أخبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة) وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا) بضم السين وكسر الهمزة (عن ذلك) الصوم (فقالوا: هٰذا هو اليوم) هٰذا ظاهر ما في الفرع فإنه خرج بعد قوله هٰذا وكتب بالهامش هو مرقومًا عليه علامة أبي ذر والذي في اليونينية ظاهره أن هو بدل من قوله هٰذا لأنه جعل التخريجة فوق هٰذا (الذي أظهر الله فيه موسى) عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظاء في الفرع والذي في أصله أظفر الله بالفاء بدل الهاء (وبني إسرائيل على فرعون) في كتاب الصوم هٰذا يوم نجى الله عز وجل بني إسرائيل من عدوّهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرًا لله عز وجل (ونحن نصومه تعظيمًا له) أي لموسى عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله ﷺ):

(نحن أولى بموسى منكم ثم أمر) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وأمر وفي كتاب الصيام فصامه وأمر (بصومه).

ومباحث هٰذا سبقت في كتاب الصوم.

٣٩٤٤ ـ **حدثنا** عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ عن يونسَ عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللَّهِ بن عبدِ اللَّه بن عُتبةَ عن عبد اللَّهِ بن عباس رضيَ اللَّه عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَسدِلُ شعرَهُ، وكان المشركون يَفرقونَ رُؤوسَهم وكان أهلُ الكتاب يَسدِلون رؤوسَهم، وكان النبيُّ ﷺ يحبُّ مُوافَقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ ﷺ رأسَه».

وبه قال: (حدّثنا عبدان) لقب عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ميمون المروزي البصري الأصل قال: (حدّثنا) ولأبي ذر أخبرنا (عبد اللَّه) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال: أخبرني) بالإفراد (عبيد اللَّه) مصغرًا (ابن عبد اللَّه بن عتبة) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (عن عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما) سقط لأبي ذر لفظ عبد اللَّه (أن النبي ﷺ كان يسدل شعره) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين أي يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف ﷺ (وكان المشركون يفرقون رؤوسهم) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وقد تكسر أي يلقون شعر رأسهم إلى جانبيه ولا يتركون منه شيئًا على جبهتهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم) بكسر الدال مع فتح أوله (وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء) لأن ذلك أقرب إلى الحق من المشركين عبدة

الأوثان (ثم فرق النبي ﷺ رأسه) أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه ولم يترك منه شيئًا على جبهته.

وسبق هذا الحديث في صفته ﷺ.

٣٩٤٥ ـ **حدثني** زِيادُ بن أيُّوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «هم أهلُ الكتابِ جَزَّؤوهُ أجزاءً، فآمَنوا ببعضهِ وكفروا ببعضهِ». [الحديث ٣٩٤٥ـ طرفاه في: ٤٧٠٥، ٤٧٠٦].

وبه قال: (حدّثني) بالإفراد ولأبي ذر حدّثنا (**زياد بن أيوب**) دلوية الطوسي قال: (حدّثنا) بالجمع ولأبي ذر حدّثني (**هشيم**) هو ابن بشر قال: (**أخبرنا أبو بشر**) جعفر بن أبي وحشية (**عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) أنه (**قال: هم أهل الكتاب**) قال: العيني لما ذكر في الحديث السابق أهل الكتاب قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم أهل الكتاب الذين (**جزؤوه**) أي القرآن (**أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه**) زاد أبو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالى: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [الحجر: ٩١] أي أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء حيث قالوا: بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والإنجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه إلى حق وباطل وعضوه.

٥٣ ـ باب إسلام سَلمانَ الفارسيِّ رضي اللَّه عنه

(**باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه**) سقط لفظ باب لأبي ذر حينئذٍ فإسلام رفع.

٣٩٤٦ ـ **حدثنا** الحسنُ بن عمرَ بنِ شقيق حدَّثَنا معتمرٌ قال أبي ح. وحدَّثَنا أبو عثمان: «عن سلمان الفارسيِّ أنه تَداوَلَه بِضعةَ عشرَ مِن رَبّ إلى رب».

وبه قال: (**حدّثنا الحسن بن عمر بن شقيق**) بفتح الحاء وضم العين الجرمي قال: (**حدّثنا معتمر**) هو ابن سليمان التيمي (**قال أبي**) سليمان بن طرخان (ح).

(وحدّثنا) بواو العطف (**أبو عثمان**) عبد الرحمٰن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو ويشعر بأنه حدثه غير ذلك أيضًا (**عن سلمان الفارسي**) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ الفارسي لأبي ذر (**أنه تداوله**) تناوله (**بضعة عشر**) من ثلاث إلى عشرة (**من رب إلى رب**) أي أخذه سيد من سيد وكان حرًا فظلموه وباعوه، وذلك أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسيًا فلحق براهب ثم براهب ثم بآخر، وكان يصحب كلٌ إلى وفاته حتى دله الأخير على ظهور النبي ﷺ فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة، فقدم به المدينة، فلما قدم النبي ﷺ المدينة ورأى علامات النبوّة أسلم فقال له رسول الله ﷺ: «كاتب عن نفسك» فكاتب على أن يغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية من ذهب فغرس له ﷺ بيده المباركة الكل وقال: «أعينوا أخاكم» فأعانوه حتى أدى

ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف، وقيل ثلاثمائة وخمسين، وقيل أدرك وصيّ عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين.

٣٩٤٧ ـ **حدثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عوفٍ عن أبي عثمانَ قال: سمعتُ سلمانَ رضي اللّه عنه يقول: «أنا من رامَ هُرْمُز».

وبه قال: (**حدّثنا محمد بن يوسف**) البيكندي قال: (**حدّثنا سفيان**) بن عيينة (**عن عوف**) بالفاء الأعرابي (**عن أبي عثمان**) النهدي أنه (**قال: سمعت سلمان**) الفارسي (**رضي الله عنه يقول: أنا من رام هرمز**) بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بأرض فارس مركبة تركيب مزج كمعد يكرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقتها. وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند أحمد أنه من أهل أصبهان، وكان أبوه دهقانًا، وذكر عنه أنه لما سئل عن نسبه قال: أنا ابن الإسلام.

٣٩٤٨ ـ **حدثنا** الحسنُ بن مُدرِك حدَّثنا يحيىٰ بنُ حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحولِ عن أبي عثمانَ عن سَلمانَ قال: «فترةٌ بين عيسى ومحمدٍ صلى اللّهُ عليهما وسلم سِتُّمائةِ سَنة».

وبه قال: (**حدّثنا الحسن بن مدرك**) بضم الميم وكسر الراء قال: (**حدّثنا يحيىٰ بن حماد**) الشيباني البصري قال: (**أخبرنا أبو عوانة**) الوضاح اليشكري (**عن عصام الأحول عن أبي عثمان**) النهدي (**عن سلمان**) الفارسي رضي اللّه تعالى عنه أنه (**قال: فترة**) بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين (**بين**) بفتح النون ولأبي ذر فترة بين بكسر النون لإضافة فترة إليه (**عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة**) أي المدة التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ولا يمتنع أن يكون فيها نبي يدعو إلى شريعة الرسول الأخير اهـ.

وقيل إنه نبيء فيها حنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال: «مرحبًا بابنة أخي» كان أبوها نبيًا وإنما ضيعه قومه وذكروا غير ذلك، لكن هٰذا يعارضه حديث الصحيح أنه ﷺ قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي» وقد يجاب باحتمال أن يكون مراده نبي مرسل.

ولا دلالة في الحديث الأوّل على الترجمة إلا أن يقال إن تداوله من يد إلى يد إنما كان لطلب الإسلام، وأما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فللّه در المؤلف ما أدق نظره رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه والله تعالى أعلم.

تم بعونه تعالى الجزء الثامن من كتاب إرشاد الساري ويتلوه إن شاء اللّه تعالى

الجزء التاسع أوله كتاب تفسير القرآن

فهرس الجزء الثامن

مـــن

إرشاد الساري

شرح صحيح البخاري

الفهـرس

٦١ ـ كتاب المناقب

١ ـ باب قول الله تعالى: [الحجرات: ١٣ والنساء: ١] ٣
٢ ـ باب مناقب قريش ١٠
٣ ـ باب نزل القرآن بلسان قريش ١٤
٤ ـ باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ١٥
٥ ـ باب ١٦
٦ ـ باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ١٩
٧ ـ باب ذكر قحطان ٢٣
٨ ـ باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ٢٤
٩ ـ باب قصة خزاعة ٢٦
١٠ ـ باب قصة إسلام أبي ذر الغفاري ٢٨
١١ ـ باب قصة زمزم ٢٨
١٢ ـ باب قصة زمزم وجهل العرب ٣١
١٣ ـ باب مَن انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ٣١
١٤ ـ باب ابن أخت القوم منهم، ومولى القوم منهم ٣٤
١٥ ـ باب قصة الحبش ٣٤
١٦ ـ باب مَن أحب أن لا يسب نسبه ٣٥
١٧ ـ باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ٣٦
١٨ ـ باب خاتم النبيين ﷺ ٣٨
١٩ ـ باب وفاة النبي ﷺ ٤٠
٢٠ ـ باب كنية النبي ﷺ ٤٠
٢١ ـ باب ٤١
٢٢ ـ باب خاتم النبوة ٤٢
٢٣ ـ باب صفة النبي ﷺ ٤٤
٢٤ ـ باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه ٦١
٢٥ ـ باب علامات النبوة في الإسلام ٦٣
٢٦ ـ باب قول الله تعالى: [البقرة: ١٤٦] ١٢٧
٢٧ ـ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ١٢٨
٢٨ ـ باب ١٢٩

٦٢ ـ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ ـ باب فضائل النبي ﷺ ١٣٧
٢ ـ باب مناقب المهاجرين وفضلهم ١٤١
٣ ـ باب قول النبي ﷺ: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» ١٤٥
٤ ـ باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ ١٤٧
٥ ـ باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً» ١٤٨
٦ ـ باب مناقب عمر بن الخطاب ١٧١
٧ ـ باب مناقب عثمان بن عفان ١٨٤
٨ ـ باب قصة البيعة ١٩١
٩ ـ باب مناقب علي بن أبي طالب ١٩٩
١٠ ـ باب مناقب جعفر بن أبي طالب ٢٠٥
١١ ـ باب ذكر العباس بن عبد المطلب ٢٠٧
١٢ ـ باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ٢٠٨
١٣ ـ باب مناقب الزبير بن العوّام ٢١١
١٤ ـ باب ذكر طلحة بن عبيد الله ٢١٤
١٥ ـ باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ٢١٥
١٦ ـ باب ذكر أصهار النبي ﷺ ٢١٨
١٧ ـ باب مناقب زيد بن حارثة ٢١٩
١٨ ـ باب ذكر أسامة بن زيد ٢٢١

١٩ ـ باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٢٥
٢٠ ـ باب مناقب عمار وحذيفة ٢٢٧
٢١ ـ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ٢٢٩
باب ذكر مصعب بن عمير ٢٣١
٢٢ ـ باب مناقب الحسن والحسين ٢٣١
٢٣ ـ باب مناقب بلال بن رباح ٢٣٦
٢٤ ـ باب ذكر ابن عباس ٢٣٧
٢٥ ـ باب مناقب خالد بن الوليد ٢٣٨
٢٦ ـ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ٢٣٩
٢٧ ـ باب مناقب عبد الله بن مسعود ٢٤٠
٢٨ ـ باب ذكر معاوية ٢٤٣
٢٩ ـ باب مناقب فاطمة ٢٤٤
٣٠ ـ باب فضل عائشة ٢٤٦

٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار

١ ـ باب مناقب الأنصار ٢٥٢
٢ ـ باب قول النبي ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار» ٢٥٦
٣ ـ باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ٢٥٧
٤ ـ باب حب الأنصار من الإيمان ٢٦٠
٥ ـ باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إليّ ٢٦٢
٦ ـ باب أتباع الأنصار ٢٦٣
٧ ـ باب فضل دور الأنصار ٢٦٥
٨ ـ باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض» ٢٦٧
٩ ـ باب دعاء النبي ﷺ: «أصلح الأنصار والمهاجرة» ٢٦٩
١٠ ـ باب قول النبي عز وجل: [الحشر: ٩] ٢٧١
١١ ـ باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» ٢٧٢
١٢ ـ باب مناقب سعد بن معاذ ٢٧٥
١٣ ـ باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر ٢٧٨
١٤ ـ باب مناقب معاذ بن جبل ٢٧٩
١٥ ـ باب منقبة سعد بن عبادة ٢٨٠
١٦ ـ باب مناقب أُبي بن كعب ٢٨١
١٧ ـ باب مناقب زيد بن ثابت ٢٨٢
١٨ ـ باب مناقب أبي طلحة ٢٨٣
١٩ ـ باب مناقب عبد الله بن سلام ٢٨٥
٢٠ ـ باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها . ٢٨٩
٢١ ـ باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي ... ٢٩٥
٢٢ ـ باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي ٢٩٦
٢٣ ـ باب ذكر هند بنت عتبة ٢٩٧
٢٤ ـ باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ... ٢٩٨
٢٥ ـ باب بنيان الكعبة ٣٠٢
٢٦ ـ باب أيام الجاهلية ٣٠٣
٢٧ ـ باب القسامة في الجاهلية ٣١٢
٢٨ ـ باب مبعث النبي ﷺ ٣١٨
٢٩ ـ باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ٣٢٠
٣٠ ـ باب إسلام أبي بكر الصديق ٣٢٥
٣١ ـ باب إسلام سعد بن أبي وقاص ٣٢٧
٣٢ ـ باب ذكر الجن ٣٢٧
٣٣ ـ باب إسلام أبي ذر الغفاري ٣٢٩
٣٤ ـ باب إسلام سعيد بن زيد ٣٣١
٣٥ ـ باب إسلام عمر بن الخطاب ٣٣٢
٣٦ ـ باب انشقاق القمر ٣٣٨
٣٧ ـ باب هجرة الحبشة ٣٤٠
٣٨ ـ باب موت النجاشي ٣٤٦
٣٩ ـ باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ . ٣٤٨
٤٠ ـ باب قصة أبي طالب ٣٤٩
٤١ ـ باب حديث الإسراء ٣٥١
٤٢ ـ باب المعراج ٣٥٣
٤٣ ـ باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة ٣٦٠
٤٤ ـ باب تزويج النبي ﷺ عائشة ٣٦٥

٤٥ ـ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ٣٦٨
٤٦ ـ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ٣٩٧
٤٧ ـ باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ٤٠٥
٤٨ ـ باب التاريخ. من أين أرّخوا التاريخ؟ ٤٠٦
٤٩ ـ باب قول النبي ﷺ: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم» ٤٠٧
٥٠ ـ باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه؟ ٤٠٩
٥١ ـ باب ٤١١
٥٢ ـ باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة ٤١٣
٥٣ ـ باب إسلام سلمان الفارسي ٤١٦

